



۱۶۸۱۴

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب الانصاف فی الانتصاف - عربی

مصنف
مؤلف ناشناس

خطی نسخ مختلف السطر
چاپی

سال ~~چاپ~~ تحریر عدد اوراق ۱۹۱

جزء کتب کلام شماره ۳۶۷ خ

شماره عمومی ۵۶۶۲ شماره قبض ۵۳۹۰

واقف -

تاریخ وقف -

طول ۲۵/۵ عرض ۱۸ سانتیمتر گنجه

در شهریور ۱۳۱۴ بوسیله تقی آقای مدرس تسلیم کتابخانه گردید

فیلمخانه

آستان قدس رضوی

الانتصاف انصاف بدادن معنب
الانتصاف انصاف بستدن مدد

ومنهاج الكرامة ونقض منهاج الكرامة لابن تيمية
بالانصاف الانتصاف لاهل الحق من اهل الاسراف قيل

لم يستدل على بطلان اكثر اقوال الامامية الا بمعارضة قول من
... والعلامة من الائمة بعقلية والنقلية وقرب ان المتعين على كل ذي علم ان
... ان ابن تيمية هو المتعصب في القول والخطاب وانه القايل بما هو في المحض
... استدل بها من قوله وخطابه الذي هو موجود مذكور في كتابه وبالدلايل
... والشواهد المعينة من الايات القرانية والاثار الصحيحة النبوية المتفق على
... والتشبيه ولم اسلك طريقته في ابطال قول طائفة بمعارضة قول باطل
... كما هو داب المفلس العادم للحجة الذاهب الناكب عن المحجة بل الاسلك قوله تعالى
... الذين كفروا اتبعوا الباطل ... به الحق بل استدل ... ما اقول باوضح الدلايل و
كتابي هذا بالانصاف في الانتصاف لاهل الحق من اهل الاسراف ... على مقدمة وخمسة
مقامات وخاتمة فالمقدمة يشتمل على وصية لكل ذي رويّة ... يشتمل على قسمين احدهما اذكر
اعتقاد الامامية الذي ذكره ابن مطهر وسمّاه منهاج الكرامة وسمّاه ابن تيمية منهاج الندامة
... الاخر اذكر فيه اعتقاد السنة ليتبين للناظر فيها ان منهاج الكرامة من منهاج الندامة
المقامات منها خمسة عشر مقاما في المواضع التي اتكلم عليها واجيب عنها مما هي اصل كلام
ابن تيمية في كتابه وما سواها مبني عليها حتى اذا بطلت بطل ما بني عليها والمقام السابع عشر
... من خلاف الامة في المسائل العقلية والخاتمة يشتمل على حكم وقواعد وبصائر وفوائد ووضع
ذلك ابتغاء وجه الله وتقربا اليه واحتسابا له وطاعة ابلغ بها الزلفى لديه والخوف من سخط
... اليم عقابه واسلم بها من اللعنة في قوله وخطابه حيث قال ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانا اسأل
من الله العناية والتوفيق والهداية الى سواء الطريق باوضح الدلايل واتم التحقيق انه سميع
... والذي ... سميع مجيب ... في قول كل مصيب اما المقدمة ... وان ...
... فيل ... ان يعرف سبيل النجاة ان يسلكه الى ... ولعمل ...
... مبين ... والجمعة ... بها ... اجماع العلماء ان معرفة





سبيل النجاة وسلوكه فرض لازم من عرفه وسلكه عبر عاصٍ [illegible] العقاب
اليم وينبغي للناظر ان يقصد بنظره وجه الله سبحانه وخلاص نفسه من العذاب الاليم
لا اعتقاد الاسم وعند وضح الله الحجة وانار الدليل فان علينا عز وجل بان [illegible] وعلم
سبيل ولم يدع الخلق في عمياء مبهمة ولا في ظلماء مظلمة ولم يخلق الخلق عبثا [illegible]
سدى بل اوضح سبحانه البراهين وارسل الانبياء للتعريف والتكميل والتبيين صلى الله عليهم اجمعين
فعلى العاقل ان يقصد اليوم ويعمل ما ينجيه وينفعه غدا ويحرم عليه ان يقلد احدا بل يجب
ان يبحث عن الحق غير مراعٍ احدا من الخلق ويقصده اين كان ويتوصل اليه بقدر الامكان
علم المحجة واضح لمريده واري القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك وجاء
ولقد عجبت لمن نجا ولا ينبغي ان يكون الناظر كان بمنبه الذي لم يحكم ان الفرقة الناجية
اصحاب السنة دون من عداهم من المعتزلة والزيدية والامامية ولم يترك الغير من غير ذلك
من حكم به وهم الامامية دون سائر فرق الامة فان من احب النظر لنفسه ان نجاة
الحساب ينبغي لهذا ان يفكر وينظر في اقوال الفرق الاسلامية التي يظن ان الناجي منها
واحدة لا غير وهي في زماننا هذا اربع فرق الامامية والزيدية والمعتزلة والسنية وا
من سواها ولا لخارجون عن الاسلام ويمارقون منه وان انتموا اليه كالخوارج والغلاة ولا بد
ان لمن خرج عن الاسلام ومرق منه نجاة ولا لمن والاهم واحبهم ووادهم وحكم بنجاتهم
هذه الفرق الاربع فيبطل لهم النجاة ابدا وعند التحقيق والنظر العميق نعلم ان الناجي منهم فرقة
واحدة لا غير هذا ان صح وثبت انهم اربع فرق على قول بعضهم وهو الحق وان صح وثبت انهم
فرقة واحدة كما قاله بعضهم فالفرق الاربع ناجية اجمع لكن قد عرفت ان الحق انهم اربع فرق
لتباينهم واختلافهم وتضاد اقوالهم والحق لا يكون الا في جهة واحدة ومتى كان كذلك فالناجي
فرقة لا غير لوجهين الاول الاجماع على ان الناجي فرقة واحدة لا غير من جميع فرق كل امة
الثاني الخبر المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله المعصومين نجاة فرقة من ثلث وسبعين فرقة
من امته صلى الله عليه واله وهذا الخبر قد تلقته الامة بالقبول فصار في قسم المعلوم المظنون ولما
الاجماع وادلة العقول واذا تقرر ان الفرقة الناجية واحدة من الاربع لا غير فاعلم ان كل واحدة
منهم تدعي ذلك دون غيرها [illegible] الا ... تعلم ايها العاقل

ان هذا ليس مطلوبا هينا بل هو من اعظم المطالب واهم المقاصد لا سيما عند من لم يصدق بالنشور والمعاد
على من يريد ان يسلك سبيل النجاة ويجب ان يكون علمه من الفرقة الناجية على يقين ان ينظر في ادلة
كل فرقة من هذه الاربع الفرق فمن وجد ادلتها قاطعة لعذره بعد الجزم واليقين بالنجاة فهي
الفرقة الناجية فانه من المحال ان تكون ادلة كل فرقة منهم توجب الجزم واليقين بالنجاة لها مع تباينهم
في الاعتقاد والعمل لا توجب الجزم واليقين الا ادلة فرقة واحدة لا غير واما من عداها فلا تفيد
ادلته الا الظن والتخمين والمتعين على العاقل ان يتبع ما يوجب الجزم واليقين ويدع ما لا يفيد
الا الظن والتخمين ولا ينبغي له ان يهجر النظر في ادلة بعض هذه الفرق الاربع ويتركه معرضا
عنه ويستمر على التقليد فان قلت فما دليل الامامية على انهم الفرقة الناجية قلت ابين لك ذلك
حتى تعلم وتتحقق ان الفرقة الناجية واحدة لا غير من جميع الفرق في جميع الاعصار والازمان
الدليل على ذلك العقل والنقل والاجماع اما العقل فانه يحكم ويقطع بان الحق من القولين المتقابلين
المتضادين في احدهما دون الاخر والجور ان يكون قولان متقابلان متضادان على شرايط التقابل
والتضاد الا وان يكون احدهما حق والاخر باطل ومن المحال الذي لا شك فيه الحكم على القولين
المتضادين في اصول الديانات العقليات انهما حقان واذا كان الحق في كل مسئلة دينية
عقلية واحد فالحق في جميع المسائل مطلقا يجب ان يكون واحدا مع الفرقة المحقة الناجية
واما النقل فقوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله تعالى اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وهذا صريح بان الحق واحد لا اختلاف فيه وهو مؤكد لما
دل عليه العقل فمحال ان يكون المختلفون المتفرقون المتباينون في الاحوال المتضادون في الاعتقاد
والاقوال كلهم محقين ناجين ومما يدل على ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه واله ستفترق امتي
على ثلث وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وقوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من ناواهم وقوله صلى الله عليه واله لا تجتمع امتي على ضلالة وذلك دال على ما مر
ومؤكد لما دل عليه العقل والكتاب العزيز واما الاجماع فقد انعقد اجماع المسلمين على ان الفرقة
الناجية فرقة واحدة لا غير من جميع فرق امة محمد صلى الله عليه واله واذا عرفت هذا فاعلم
ان الناس اختلفوا في تعيين الفرقة الناجية على ثلثة اقوال الاول قول من قال ان الفرقة
الناجية هم الصالحون المتقون من كل فرقة من فرق الاسلام الثاني قول من قال ان الفرقة الناجية

هو كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله الثالث قول من قال ان الفرقة الناجية فرقة واحدة من فرق
الاسلام لا غير والباقي هالكون في النار وهذا القول هو الحق لانه مطابق للعقل والنقل واما القولان
الاولان فباطلان لمخالفتهما العقل والنقل لان الصالحين من كل فرقة فرقة لا بد ان يكونوا متساوين في
الاعتقاد وفي عبادة رب العباد وايضا قد عرفت ان الحق لا يكون الا في جهة واحدة ولولا ذلك لكان كل من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله ولان النبي صلى الله عليه واله لما سئل عن الفرقة الناجية قال ما انا عليه
اليوم واصحابي وفي رواية [illegible] ما انا عليه واهل بيتي وهذا يبين ان [illegible] منه وعنه صلى الله عليه
واله وتفسير لما يوجب النجاة وهو الاعتقاد الحق والعمل الصالح المتصل الذي كان عليه هو واهل
بيته واصحابه الراشدون صلى الله عليه وعليهم اجمعين ويلزم من ذلك تعيين الفرقة الناجية اذ كل من
اعتقد مثل اعتقاده صلى الله عليه واله وعمل بما امر به من سنته فهو من الناجين اجماعا ومن
المحال ان يكون النبي صلى الله عليه واله على اعتقادات متساوية متضادة وعلى عمل يختلف الكيفية
والوجوه وقد [illegible] ان كل فرقة من فرق الاسلام تدعي انها الفرقة الناجية وتدعي انها على
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه واله غير ان من عدا الامامية لا يدعي ذلك الا في ابتداء الحال
وفي اول وهلة وفي الظاهر واما عند التحقيق فلا تجدها تجزم بذلك وتقطع ابدا وانما يرجوا النجاة
من غير جزم وقطع واما الامامية فانهم يدعون ذلك ظاهرا وباطنا ويجزمون به ويوردون الجزم والقطع
بذلك عن مشايخهم وعلمائهم طبقة بعد طبقة وخلفا عن سلف حتى اتصل النقل بالائمة المعصومين
عندهم ثم الى رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] عن الائمة ابائهم وعن غير الائمة واتباعهم من الصحابة رضوان الله
عليهم واذا عرفت ذلك وتحققته فقد استدلت الامامية على انها الفرقة الناجية بوجوه
خمسة الاول ان القول بوجوب النص والعصمة في الامام حق وصواب للبراهين الواضحة بذلك
ومتى صح ذلك كان حقا فهم الفرقة الناجية اجماعا من كل الامة الثاني ان النص والعصمة
لو لم يكونا واجبين عقلا [illegible] فقد نقلوا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله ونقلوا عنه ايضا من
طرق [illegible] المنصوص عليهم عندهم ومن طرق غيرهم ان الدين الذي هم عليه انه الذي كان
عليه رسول الله واهل بيته واصحابه وان من اتاه الموت وهو عليه ولقي الله به فهو من الناجين
بالوعد من الله عز وجل بذلك على ما فعله من الايمان والطاعات ومتى صح نقلهم لذلك فهم الفرقة
الناجية باجماع العلماء كافة الثالث ان الامامية مباينون جميع الفرق الاسلامية في القول

بوجوب النص والعصمة وفي القول بصحة النص ووروده عن رسول الله صلى الله عليه واله ولو
لم يكن واجبا عقلا [illegible] وفي حصول الجزم لهم بانهم الفرقة الناجية وجميع الفرق سواهم
في ذلك كله يخالفونهم فيه ولاجل ذلك تجد جميع الفرق متناصرون ومتعاضدون على الامامية
لا لشيء اصلا غير [illegible] وتشاركهم فيما باينتهم الامامية فيه وخالفتهم مما تقدم وهي
مقاومة للكل والجميع يرمونها عن قوس واحد ودليلهم على ابطال ما ذهبت الامامية اليه
وباينتهم فيه واحد ومتى كان الدليل واحدا فالقول واحد وحينئذ لا بد ان يكون الحق في ذلك
اما مع الامامية حسب واما مع سائر الفرق الذين هم خصومهم في ذلك ويلزم من فرض كون
الحق في ذلك مع سائر الفرق ان يكون الناجي جميع تلك الفرق والهالك فرقة واحدة لا غير
وهو ضد ما دل عليه العقل والكتاب العزيز والسنة النبوية فيكون فرض كون الحق في ذلك
مع سائر الفرق باطلا من حيث انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول واذا كان ذلك باطلا
صح ان الحق في ذلك مع الامامية من اجل انه يكون مطابقا للعقل والنقل الرابع ان كل فرقة
تدعي انها الفرقة الناجية فانما تدعي ذلك وتقوله على ظاهر الحال وعند التحقيق تجدها لا
تجزم بذلك ولا تقطع به ولو ماتت وهي متمسكة بما هي عليه من الاعتقاد ما عدا الامامية
فانهم يدعون ذلك ويجزمون به ظاهرا وباطنا ويحكمون بان من يموت وهو متمسك
باعتقادهم فهو ناج لا محالة جازمين بذلك من غير شك وتردد فان كان للميت [illegible] لا
ذنب عليه ولا [illegible] يستحق به العقاب دخل الجنة ابدا وان كان عليه ذنب ولم
يغفره الله له ابدا ولا شفاعة احد من اهل الشفاعة عذبه الله بقدر ما يستحق من
العذاب ثم يدخله الى الجنة بايمانه وطاعاته وهذه طريقة المحققين لما هم عليه ولاول
طريقة من لا يحصى عدده فان الله سبحانه قد بين الحق واظهره بدلائله وبراهينه
المبينة له فما بقي بعد ذلك للشك والتوقف معنى اصلا ونحن نعلم علما حقيقيا نجزم
به ان النبي صلى الله عليه واله واهل بيته واصحابه كانوا جازمين بالنجاة لكل من يموت
على طريقتهم وسنتهم المرضية التي دلهم الله عليها وامرهم بها لا يشكون في ذلك ولا
يرتابون من حيث انهم علموا باعلام الله الحق [illegible] معهم ولديهم دون من عداهم

ولا بد لذلك يشهد رسول الله صلى الله عليه وآله للأشخاص من أهل بيته وأصحابه بالجنة لعلمه بأنهم لا يرجعون
عن الحق الذي عرفوه ولا يخرجون عن دينهم الذي ارتضوه وأنهم لا يرتدون عنه بل يموتون عليه وكذا الإمام
الصادق عليه السلام لجماعة من شيعته وأصحابه أنهم من أهل الجنة فأخذت الإمامية الجزم بالنجاة خلفاً
عن سلف وأولئك أخذوا الشك والتوقف عمن تقدمهم خلفاً عن سلف وبعد كل ذلك حدث الحاملون
كثيراً من الفرق الإسلامية قد انقرض ولكن بانقراضه دليلاً على بطلانه ولبيان الموجودين
الآن اعتقاده باطل قطعاً فكل من علمت بطلان اعتقاده بالدلائل التي تفيد اليقين فلا نجاة له يوم
الدين لاستحالة أن يكون النبي صلى الله عليه وآله يعتقد النجاة لمن يعتقد الاعتقادات الباطلة وذلك مثل
اعتقاد المجبرة والمشبهة المجسمة وكذا الإباحة لكل فرقة أحببتها ولا والنهم وحكمت بنجاتهم
وذلك لأنهم الله لم يوجد ما ذلك فيما كان تعلمه النبي صلى الله عليه وآله ولقوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وأي فرقة وجدت اعتقادها أحسن
الاعتقادات وأقوالها أصح الأقوال وأمتنها وهو مع ذلك خالياً من التباين والتضاد ومن
الخلاف والفساد فاعلم أنها الفرقة الناجية ولا يحصل لك العلم بذلك حتى يتبين اعتقاد كل
فرقة تجوّز أن تكون هي الفرقة الناجية فإنك إن فعلت ذلك ظفرت ببغيتك وكنت بالله
منهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه والنظر يا أخي أن تفتش عن ذلك لا
يظهر لك الحق كما توهمه من لا تحصيل له بل يظهر لك الحق وتدلك عليه وتبين لك الطريق
وتوصلك إليه وتعلم حسبه صدق شيخنا الفاضل المطهر والعلامة المطهر ابن مطهر في قوله
وإنما كان مذهب الإمامية واجب الاتباع لوجوه الأول أنا نظرنا في المذاهب وجدنا أحقها
وأصدقها وأخلصها عن شوائب الباطل وأعظمها تنزيهاً لله ولرسله وللأوصياء وأحسن مسائل
الأصولية والفروعية مذهب الإمامية إلى آخر ما قال وسأذكره قريباً إن شاء الله تعالى
ولقد صدق رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مع أئمته مأواه فهذا يا أخي ما استدلت به
الإمامية على أنها الفرقة الناجية دون غيرها ولم أقف لأحد من الفرق على أدلة مثل هذه
الأدلة والأولى ... يدعي أنه وقف على مثلها لننظر فيها ونتأملها فإني لم أجد أحداً غير

الإمامية بأني لا بمجرد الدعوى والقول عن محض الهوى بغير حجة بل كما بينه هذا فإنه لم يذكر في
كتابه دليلاً واحداً على أن أصحابه السنة هم الفرقة الناجية قطعاً دون غيرهم من جميع الفرق وكان
بعض الزيدية فإني سألته عن الفرقة الناجية من فرق الزيدية الثلاث الجارودية والسليمانية
والبترية فأجاب بأن هذه الثلاث فرقة واحدة وحكم بنجاتهم أجمع ثم قال بعد أن قرر كلاماً له في
هذا المعنى إن كانت الفرقة الناجية نجاتها بالاعتقاد دلالة وما لا يكون السنة يختلج في قلبي
ولا يعتريني شك في عقيدتي أنها الزيدية والمعتزلة وإن كانت نجاتها بغير الاعتقاد فالمحسن
للمحارم من الأمة ناج كما أشار إليه الإمام يحيى بن حمزة وهم يسمون فرقة باعتبار ما جاء
الله من لزلفه هذا كلامه من غير تغيير فيه أتى به عقيب سؤالي له عن الفرقة الناجية أنها من
فرق الزيدية ولا يخفى بطلان كلام هذا على أولي العقول والأذهان وقد أجبته في ردي عليه
بجواب أحرزته فيه ... وقد صنفت المسائل عليه ولديه واعلم أيها العاقل
أن كثيراً من علماء الطوائف ينقمون على الإمامية جزمهم بالنجاة لأنفسهم ولأهل مذهبهم الذين
هم الموافقون لهم عليه دون غيرهم وهذا النقم ليس بشيء وإلا فلينقموه على النبي صلى الله عليه وآله
وأهل بيته وأصحابه رضي الله عنهم وأما البحث فالقسم الأول في اعتقاد الإمامية الذي ذكره ابن
مطهر قدس سره في كتابه الموسوم منهاج الكرامة من أجل اشتماله على هذا الاعتقاد المنير الذي يرضي رب
العباد قال قدس الله روحه وإنما كان مذهب الإمامية واجب الاتباع لوجوه الأول
أنا لما نظرنا في المذاهب وجدنا أحقها وأصدقها وأخلصها عن شوائب الباطل وأعظمها
تنزيهاً لله ولرسله وللأوصياء وأحسن مسائل الأصولية والفروعية مذهب الإمامية لأنهم
اعتقدوا أن الله هو المخصوص بالأزلية والقدم وأن كل ما سواه محدث لأنه واحد ليس
بجسم ولا في مكان وإلا لكان محدثاً بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وأنه تعالى قادر
على جميع المقدورات عدل حكيم لا يظلم أحداً ولا يفعل القبيح وإلا لزم الجهل أو الحاجة تعالى
عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالماً ويعفو عن العاصي أو يعذب بجرمه ما يستحق عليهما من غير
ظلم وأن أفعاله محكمة واقعة لغرض صحيح ومصلحة وحكمة وإلا لكان عابثاً وقد قال سبحانه

وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانه سبحانه ارسل
الانبياء لارشاد العالم وانه تعالى غير مرئي ولا مدرك بالحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر
المعدوم ونهيه واخباره وان الانبياء صلى الله عليهم معصومون من الخطا والسهو والمعصية
صغيرها وكبيرها من اول العمر الى اخره والا لم يبق عندنا وثوق بما يبلغونه فتنتفي
فايدة البعثة ويلزم التنفير عنهم وان الايمة عليهم السلام معصومون كالانبياء في ذلك لما تقدم
من العلل واخذوا احكامهم الفروعية عن الايمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله
صلى الله عليه واله الآخذ ذلك عن الله بوحي جبريل اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف
الى ان يتصل الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول بالراي والاجتهاد وحرموا
الاخذ بالقياس والاستحسان هذه صفة ما ذكر ابن مطهر من اعتقاد الامامية الذي وسم
كتابه من اجله بمنهاج الكرامة نقلته من غير زيادة ولا نقصان وقد وقف ابن تيمية عليه وجمعه
ولم ار مثل هذه الالفاظ الا من كتابه الذي رد فيه على ابن مطهر وقد سمى ابن تيمية هذا المنهاج
منهاج الندامة ولم يقل احد بمثل قوله الا من خلفه ولا من كان امامه ولم ار من هو على ذلك بدليل
اصلا بل ما قال ذلك الا لمجرد الدعوى والقول بمحض التعصب والهوى الى الباطل دون الحق
والهدى وما احسب عاقلا منهم ولا من غيرهم انه يحكم بمثل ما حكم به ابن تيمية ويعتقده فيمن
يموت معتقدا لهذا الاعتقاد ويلقى الله عليه انه من اهل النار لمجرد هذا الاعتقاد او من اجل
اعتقاد شيء منه بل كل عاقل عالم محقق ما يحكم ويجزم بنجاة من يموت معتقدا لهذا الاعتقاد
من اجل الاسلام والايمان المشار اليه والواقع عليه او يتوقف في ذلك اما الجزم بانه يوم القيامة من
الخالدين في النار وانه من حصب جهنم يوم القيامة على ما يقوله الجاهلون فلا يجزم به احد
من العقلاء العلماء وان قال احد ذلك ظاهرا فانما يقوله بلسانه دون اعتقاده عنادا امه
وبغيا ولا يحكم محقق منهم ولا من غيرهم بخلود معتقد هذا الاعتقاد في النار من اجل اعتقاده
ذلك او من اجل شيء منه القسم الثاني في اعتقاد اهل السنة اصحاب ابن تيمية قالوا ان الله قديم ازلي
وان ما سواه محدث عدمي وانه موصوف بصفات لكل منها حقيقة وماهية وانها
قديمة ازلية قائمة بذاته سبحانه كالقدرة والعلم والحياة والارادة والكلام الى غير ذلك من

الصفات

الصفات الذاتية واما صفاته الفعلية ككونه خالقا ومصورا وبارئا وفاطرا ورازقا وباسطا
وراحما وغافرا فقالت الاشعرية انها ليست قديمة ازلية وليست قائمة بذاته بل خارجة
عنه ومنفصلة وقال ابن تيمية واصحابه بل هي قديمة ايضا وقائمة بذاته كالصفات
الاولى الذاتية وقالت الاشعرية منهم انه سبحانه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا في
مكان ولا في جهة وقال غير الاشعرية انه جسم وانه في جهة واتفق الجميع على
انه قادر على جميع المقدورات وانه الفاعل لها وخالق لافعال العباد الصادرة عنهم
اذ لا فاعل في الوجود سواه وكل ما يصدر من العباد من حسن وقبيح وطاعة
ومعصية فالله خالقه فيهم ومحدثه وموجده بقدرته ومشيته وارادته وليس
لقدرة العباد وارادتهم في ذلك اثر هذا قول جمهورهم وقد خالفهم ابن تيمية في
افعال العباد فقال انها صادرة عن العباد بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون حقيقة
لما يصدر من جهتهم من الافعال الحسنة والقبيحة والطاعة والمعصية وان
لقدرتهم وارادتهم اثرا فيما يصدر عنهم وذلك قول الامامية واتفقوا اعني اهل السنة على ان
الله تعالى يدبر جميع الكائنات الواقعة في العالم سواء كانت طاعة او معصية حسنة
او قبيحة وكاره لما يقع من ذلك وقالوا هو سبحانه آمر ومرغب في فعل ما يكره
وناه وزاجر ومحذر عن فعل ما يريد واتفق الجميع على انه تعالى يرى بالابصار في الاخرة
ومنهم من قال انه يرى في الدنيا ايضا وقالت الاشعرية ان افعاله سبحانه غير معللة بالاغراض
والمصالح فلا يقال انه فعل كذا لغرض كذا او لاجل كذا او لمصلحة كذا او فعل كذا الحكمة
او لحكمة كذا قالوا وكل لام في القران العظيم مما يظن انها لام الغرض فليست بها وانما
هي لام العاقبة وخالفهم ابن تيمية واصحابه في ذلك وقال هو واصحابه كقول الامامية
والمعتزلة في ذلك من انه سبحانه انما يفعل لحكمة بالغة وغرض صحيح ومصلحة تامة
واتفق الجميع منهم على ان امره ونهيه واخباره قديم لانه كلامه وكلامه عندهم
قديم ومنهم من يرى ويعتقد انه تعالى مع ذلك متكلم بالحرف والصوت وقد اختار
ذلك ابن تيمية واصحابه الا انه قال ان الصوت غير معين واتفق الجميع منهم على ان
العقل لا يعلم قبح شيء ولا حسنه ولا يعلم وجوب شيء البتة ولا يحكم بشيء من ذلك بل العالم

لذلك والحاكم به انما هو الشرع وحكموا ان الانبيا الذين ارسلهم الله لم يكونوا معصومين قبل النبوه
والرساله وانما وجب عصمتهم بعد الرساله ثم منهم من يوجبها من الكباير حسب دون
الصغاير ومنهم من يوجبها في التبليغ عن الله حسب دون ما سواه من افعالهم ومنهم من يجوز
السهو والغلط مطلقا لكنهم حكموا انهم لا يقرون على سهوهم وغلطهم في التبليغ بل ينبهون
عليه وجوزوا في عقولهم ان الله قد يصدق الكذاب ويظهر المعجز على يده فلزمهم من
هذا التجويز ان الله تعالى عن ذلك يجوز ان يبعث نبيا يدعوا الى الكفر والضلال وشرب
الخمور والزنا وقتل النفوس والاوصيا والابدال وقد مال فرقه منهم بهذا المقال واتفقوا
على ان النبي صلى الله عليه واله لم ينص على احد بالامامه بعده نصا صريحا جليا بل اكثرهم
يصرح انه مات من غير وصيه في ذلك لا جليه ولا خفيه واجمعوا على وجوب طاعه
ولاه الجور والظلم والركون اليهم ووجوب امتثال اوامرهم والسعي في حوايجهم والتردد
الى ابوابهم ونصرتهم والقتال معهم لمن يخرج عليهم وذلك من اجل انهم عندهم من ولاه الامر
المشار اليهم في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحكموا بصحة
الامور المنوطه بالامام العادل والرئيس الفاضل الموصوف بصفات الكمال اذا صدرت عن
الظالمين الجايرين على كل حال ولم يفرقوا في ذلك بين الامام العادل الصادق والامام الجاير
الفاسق بل اوجبوا طاعه الامام الجاير الفاسق وامتثال اوامره كما اوجبوا طاعه الامام العادل
وذلك مخالف لما ثبت في الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه واله اعيذك بالله يا كعب بن
عجرة من امرا يكونون بعدي فمن غشى ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست — على ظلمهم
منه ولا يرد على الحوض وقوله صلى الله عليه واله لابي ذر كيف انتم وايمه من بعدي يستاثرون بهذا
الفي قلت اما والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به او الحقك قال اولا
على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني وقوله صلى الله عليه واله انما اخاف على امتي الايمه المضلين — ادلك
واذا وضع السيف على امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمه وقوله صلى الله عليه واله هلاك
امتي على يد غلمه من قريش وكل ذلك مصرح بانه لا طاعه لايمه الفسق والجور والضلال في
شي البتة ولا يقتدى بهم ولا يركن اليهم ابدا الا لضروره مبيحه لذلك ويؤكده قوله تعالى ولا تركنوا

الى

الى الذين ظلموا فتمسكم النار واذا عرفت هذا ايها العاقل فانه يتبين لك ان اعتقاد من هو الحق
الاعدل من الذي هو الى الباطل ادنى وادخل وبالله ان اعتقاد الاماميه هو الحق السديد
الارجح والقول الطيب الاحسن الافصح لانه لا يلزم من القول به محال ابدا ولا يرد عليه اعتراض
يبطله اصلا واما اعتقاد السنه عند بعضهم والجماعه فانه يلزمهم فيما يخالفون الاماميه
فيه محالات كثيره واعتراضات عزيزه منها ان يكون مع الله معان قديمه قايمه به
مغاير بعضها البعض لاجلها يوصف بما تقتضيه كل واحد منها ومتى غاير بعضها بعضا
كانت مغايره له سبحانه قطعا ويلزم من ذلك ايضا افتقارها الى الله ليقوم به وافتقار الله
اليها ليتصف بما يوجبه كل واحد منها وهذا كله محال بالاتفاق فيكون قولهم بذلك محالا
لان ما يلزم منه المحال يجب ان يكون محالا وليس يلزم شي من ذلك علينا اذا قلنا ان الله سبحانه
قادر لذاته وعالم لذاته وحي لذاته مثل ما انه موجود لذاته وباق لذاته وقديم لذاته وواجب
الوجود لذاته ومنها انه يلزمهم الجبر الباطل المذموم في صريح العقول وصحيح المعلوم وذلك
من اجل قولهم ان الله هو الموجد لما يصدر من العباد من جميع الافعال الحسنه والقبيحة
والطاعه والمعصيه وانه الخالق لذلك كله والموثر فيه بقدرته وارادته ومشيته وليس
لقدره العبد وارادته ومشيته في ذلك تاثير البته وقد اعترف ابن تيميه بلزوم ذلك وذكر
ذلك في كتابه هذا الذي وسمه منهاج السنه فقال ولكن ليس هذا قول من ينكر الاسباب والقوى
التي في الاجسام وينكر تاثير القدره التي للعبد التي يكون بها الفعل ويقول انه لا اثر لقدرة
العبد اصلا في فعله كما يقول ذلك جهم واتباعه والاشعري ومن وافقه وليس قول هاولاء
قول ايمه اهل السنه ولا جمهورهم بل اصل هذا القول هو قول جهم بن صفوان وقال ابن
تيميه بعد كلام له كثير ولكن هذه الشناعات لزمت من لم يفرق بين فعل الرب ومفعوله
وقال مع ذلك ان افعال العباد فعل لله كما يقول ذلك جهم وموافقوه والاشعري
ومتابعوه من اتباع الايمه ولهذا ضاق بهولاء البحث في هذا الموضع قلت ولقد اعترف
ابن تيميه ان الكسب الذي ذهب اليه الاشعري انه الجبر بعينه ولقد صرح ابن تيميه
بذلك في كتابه هذا فبطل ايضا قولهم لانه يلزم منه المحال وما يلزم منه المحال فهو محال

هذا التلازم

انه يلزمهم ان يكون الله عابثا لاعبا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذلك في قولهم ان افعاله سبحانه
لا تعلل بالاغراض والحكم والمصالح لان كل فعل لا يفعل لغاية ومصلحة اصلا فهو عبث ولقد رد
ابن تيميه هذا القول على قايليه وابطله وافسده ووافق الامامية في قولهم الحق لذلك
انه يلزمهم تجويز ان يصدق الله الكذاب ويظهر المعجز على يده وتجويز ان يظهر للاضلال ويبعث
نبيا يدعوا الى الكفر والضلال وان يعذب الله المطيعين له ويثيب العاصين ويلزمهم
ايضا افحام الانبيا وانقطاع حجتهم لمجادل المبطلين ويلزمهم تكليف ما لا يطاق بل يلزمهم
ان تكون التكاليف كلها تكليف ما لا يطاق كل ذلك لازم لهم من اجل اقوالهم الفاسدة
وقد التزم بعضهم ورئيسهم فخر الدين الرازي بعض ذلك في كتابه الموسوم بكتاب الاربعين
فقال ان هذا السوال كما هو لازم علينا فهو ايضا لازم على المعتزلة والسوال هو ان
الله سبحانه اذا كان خالق الكفر والفسق والضلال في العبد فلو ما يوهم ذلك اليس ابعد منه
فهذا اعتراف منه بانه لازم عليه وعلى اصحابه وادعى ان ذلك ايضا لازم للمعتزلة كما هو
لازم عليهم وتلك الدعوى ليست صحيحة اصلا وقد بينا ذلك في مسالة خلق الاعمال واما المعتزلة
فكلامهم في هذا الباب في غاية البسط الا انه يرجع الكل الى حرف واحد وهو انه لولا
استقلال العبد بالفعل لكان الامر والنهي والمدح والثواب والذم والعقاب باطلا
والجواب ان هذا لازم عليكم ايضا من ستة وجوه ثم ذكرها وليس فيها شي يدل على ما
قال وادعى ثم قال بعضها بهذه الوجوه الستة ان تكليف ما لا يطاق لازم على
الكل ثم قال وما علينا ان هذا الاشكال لازم على الكل فما الحيلة لنا ولهم بل الحيلة ترك
الحيلة والاعتراف بانه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد قلت هذا ان سبحان من منعنا لحججه وقد
اعترفا بانه يلزمهم محالات كثيرة في بعض اقوالهم التي خالفوا الامامية فيها وقول
الرازي ان ذلك لازم للمعتزلة كما هو لازم للسنة دعوى باطلة ضرورة لانه يلزم من ذلك
خرق الاجماع اذ الاجماع منعقد على ان التكليف الذي كلف الله به عباده انه مما يطاق ولا
عليه ولانه ليس مما لا يطاق وليس بمستحيل لا يقدر العباد عليه ووجوهه الستة التي ذكر
لا يدل على شي مما ادعاه ومراده بقوله لازم على الكل يعني علماء الاسلام كلهم فانظر ايها العاقل

الى ما

الى ما يلزم من اقوال السنة وعقايدهم من المحال الذي لا مخلص لهم منه الا بدعواهم انه لازم على
خصمنا ايضا كما هو لازم علينا وليس ذلك منهم بصحيح ولا يلزم شي من ذلك من اقوال
الامامية وعقايدهم البتة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه واما المقامات في قوله
اعني ابن تيميه فانه احضر الي طايفة من اهل السنة والجماعة كتابا صنفه بعض شيوخ
الرافضة في عصرنا منفقا لهذه البضاعة يدعوا به الى مذهب الرافضة الامامية من
امكنه دعوته من ولاة الامور وغيرهم اهل الجاهلية ممن قلت معرفتهم بالعلم
والدين ولم يعرفوا اصل دين المسلمين واعانه على ذلك من عادتهم اعانة الرافضة من
المتظاهرين بالاسلام من اصناف الباطنية الملحدين الذين هم في الباطن من الصابية
الفلاسفة الخارجين عن حقيقة متابعة المرسلين وما شابه قوله هذا في صدر كتابه
كقوله والرافضة والجهمية هم الباب لهولا الملحدين منهم يدخلون الى ساير اصناف
الالحاد في اسماء الله وايات كتابه المبين كما قرر ذلك رووس الملاحدة والقرامطة والباطنية
وغيرهم من المنافقين وقوله فالقوم من اضل الناس عن سواء السبيل والقوم من اضل
الناس في المنقول والمعقول في المذهب والتقرير ومن اشبه الناس بمن قال الله فيهم وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير والقوم من اجهل الناس في العقليات واكذب الناس
في النقليات يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار انه من الاباطيل ويكذبون بالمعلوم
بالاضطرار قلت كل ذلك يعني به الامامية حسب دون غيرهم والذي عندهم في نفس الامر
على التقليد وان نطقوا العامة بالبرهانات فتارة يتبعون المعتزلة والقدرية وتارة
يتبعون المجسمة والجبرية وهم من اجهل هذه الطوايف الداخلين في المسلمين ومنهم دخل على
الدين من الفساد ما لا يحصيه الا رب العباد فملاحدة الاسماعيلية والنصيرية وغيرهم
من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا واعدا المسلمين من المشركين واهل الكتاب بطريقهم
وصلوا واستولوا بهم على بلاد المسلمين قلت كل ذلك لم يقصد به ابن تيمية الا الامامية الاثنى
عشرية دون غيرهم من جميع الفرق وهو لم يقل ذلك فيهم الا لمحض التعصب والهوى تشهيا
منه وافتراها بمجرد الدعوى وليس له على ما قاله فيهم دليل اصلا ولا صدقه في ذلك احد من

العقلاء والعلماء لا من اصحابه ولا من غيرهم اصلا ولا ممن ذكر من تصدق ابن تيميه في ذلك ولا اعلى ان
الامامية متصفون بما قال والمعلوم لكل عاقل طالع الاخبار وصاحب الاخيار وتصفح الاثار
وخالط النظار وعاشر العلماء المنصفين الابرار وكان مع ذلك منصفا يتحرى ان يكون بالعدل
والصدق متصفا ان ابن تيميه كان في قوله هذا فيهم عن الحق منحرفا ولم يصدق فيما قال
كله ولا حرفا و وصف ابن تيميه هذا للامامية من وصف الامام الفاضل الاورع العلام
علامة زمانه وواحد اقرانه يحيى بن حمزه امام الزيدية رضي الله عنه للامامية في كتابه الموسوم
بكتاب المحقق في ادلة الاكفار والتفسيق قال رح وصفهم بعد ان ذكر المهم الاثنى عشر
وهؤلاء هم زبده فرق الامامية وعليهم التعويل في المذاهب وهم المنظور اليهم وهم
الذين تصدروا التعويد المذاهب التي زعموها وقعدوا في دست العلماء وتجولوا في المناظرة
واصغى الى اقوالهم الفضلاء في الردود الاحكام والمناظرة والخصام ثم قال في موضع اخر من الكتاب
بعد كلام وخطاب والمحققون من فرق الامامية هم هؤلاء الاثنا عشرية ومن عداهم حثالة
وغثاء ودنا [illegible] دوا افترقوا فلا يوجد منهم الا القليل النادر وقال في ذكر الغلاة بعد ان عد ما يوجب
كفرهم بما اعتقدوه وقالوه مما يوجب الكفر بلا خلاف بين الامة ولسنا نعدهم في فرق
الامامية كما لا نعد القرامطة والخرمية والباطنية من الامامية وان انتموا اليهم فانما هو خدع
ومكر وتلبيس ليدخلوا في الدعاء الى الكفر كل مدخل هذا قول هذا الامام العلامة في الامامية والغلاة
وهو ضد ما قاله ابن تيميه في الامامية ولقد صدق يحيى بن حمزه فيما قاله فيهم وهم فوق ما قال وتعلم
صدقه وصدقنا في ذلك كل من اطلع على الاقوال وتصفح الاحوال فان ذلك جلي ظاهر يعلمه كل
ناظر في الكتب وسابر ومن هو بالاثار والعقايد خابر فانا لما نظرنا وفكرنا فيما قال الامامية
ودلائلهم واختبرنا اذ لم وجدنا الامامية من اتم الناس معرفة وفهما ومن اكمل الناس عقلا
واغزرهم علما واحسنهم نظرا وجمعا واعرفهم بالعقل والنقل بحثا وتعمقا وافصحهم للخلق
وانطقهم بالصدق والحق وابعدهم من قول الخلاف والغلط والكذب من الاسراف لانهم خلف لخير
سلف [illegible] يدل على ذلك ويوضحه ان المعلوم من علماء السنه وغيرهم انهم يحيدون عن مباحثة
الامامية ومجادلتهم وينهى بعضهم بعضا عن ذلك وعن مخالطتهم ومنهم من يحرم ذلك ومجالسة
وليس لذلك سبب الا علمهم بان حجتهم ظاهرة مشهورة وبراهينهم قاهرة لا مقهورة والاعما

خاکی

مما كان لهذا التشديد معنى ولما راوا ان كل من باحث الامامية منهم ومن غيرهم وجادلهم
او خالطهم رجع الى مذهبهم لا سيما تشددوا هذا التشدد وحرموا التقرب واوجبوا
البعد ولو فرض ان المباحث للامامية والمخالط لهم لم يرجع عن مذهبه اتهمه اصحابه
بالانتقال الى الامامية واكثروا عليه الذم في القول والنية وهذا معلوم مشاهد لكل
من اطلع على تلك الاحوال ومصداق ما قلنا كلام ابن تيميه هذا الذي لم يقصد به الا التنفير
عن الامامية وعن مباحثتهم وعن النظر في كتبهم ومجادلتهم ومخالطتهم وكراهة ذلك
كله من غير الامامية للامامية معلومة لكل عاقل بلا رويه اذا تصفح احوال الفرق مع الاشاعرة
فالمعلوم من حالهم محبتهم للمباحثة مع كل مخالف والمجادلة لكل عارف وايثارهم لذلك في كل
وقت حادث وسالف ويحرمون التقليد ويحررون الراي السديد والقول الطيب الحسن الحميد
وذلك خلاف مخالفيهم خصوصا السنه فانهم يامرون بالتقليد ويحثون عليه ويرغبون فيه وربما
بعضهم يحرم النظر ويوجب التقليد ثم قال ابن تيميه وهذا المصنف سمى كتابه منهاج الكرامة
وهو خليق بان يسمى منهاج الندامة كما ان من ادعى الطهارة وهو من الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم بل من اهل الجبت والنفاق كان وصفه بالنجاسة والتكدير اولى من وصفه بالطهارة.
ومن اعظم خبث القلوب ان يكون في قلبه الغل لخيار المومنين وسادات اولياء الله بعد
النبيين اقول هذا الكلام ابن تيميه مما يدل على شدة تعصبه على الامامية وارادته التنفير
عنهم وعن مخالطتهم والا فلم يوافقه احد من العلماء لا من اصحابه ولا من غيرهم كما قدمنا
على ان هذا المنهاج الذي ذكره ابن مطهر قدس الله روحه منهاج ندامة فيكون تسمية ابن تيميه
لهذا المنهاج الذي هو النقض للمذكور منهاج ندامة باطلة لمخالفتها الاجماع من العلماء
المحققين [illegible] ومن اعظم خبث القلوب الى اخره فصدق وحق لكن ليس في قلوب الامامية
بحمد الله ونوجهه على احد من خيار المومنين وسادات اولياء الله بعد النبيين خبث وغل وحسد
اصلا بل يرون ان محبة اولئك ودهم من اقرب القربات الى الله تعالى ولا يوجد احد يعظم
اولياء الله كما يعظم ويبره اهل الله واوصيائهم مثل الامامية الاثني عشرية ولهذا كان
سهم [illegible] من المشابهه في الخبث واتباع الهوى وغير ذلك من اخلاق اليهود

ومنهم ومن النصارى من المشابهة في الغلو والجهل وغير ذلك من أخلاق النصارى ما أشبهوا به
هؤلاء من وجه وهؤلاء من وجه وما زال الناس يصفونهم بذلك ومن أخبر الناس بهم الشعبي
وأمثاله من علماء الكوفة وقد ثبت عن الشعبي أنه قال ما رأيت أحمق من الخشبية لو كانوا من الطير
لكانوا رخما ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا والله لو طلبت منهم أن يملؤوا لي هذا البيت ذهبا على أن
أكذب على علي لأعطوني ووالله ما أكذب عليه أبدا وقد روي هذا الكلام مبسوطا عنه لكن الأظهر أن المبسوط
من كلام غيره كما روى أبو حفص بن شاهين في كتاب اللطيف في السنة قال حدثنا محمد بن العباس
بسنده إلى عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال الشعبي أحذركم هذه الأهواء المضلة وشرها الرافضة
لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم قد حرقهم علي بن
أبي طالب بالنار ونفاهم إلى البلدان منهم عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى
ساباط وعبد الله بن يسار نفاه إلى خازر وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود
قالوا لا يصلح الملك إلا في آل داود وقالت الرافضة لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي وقالت
اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء وقالت
الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء واليهود يؤخرون
الصلاة إلى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم واليهود
تزول عن القبلة شيئا وكذلك الرافضة واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود
تسدل أثوابها وكذلك الرافضة واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود
حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود قالوا افترض الله علينا خمسين
صلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يخلصون السلام على المسلمين إنما يقولون السام عليكم
والسام هو الموت واليهود لا يأكلون الجري والمرماهي والزمار وكذلك الرافضة واليهود
يستحلون أموال الناس كلهم وكذلك الرافضة واليهود يبغضون جبريل عليه السلام ويقولون
هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون غلط بالوحي على محمد وفضل اليهود والنصارى
في خصلة قالوا النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعا وكذلك الرافضة يتزوجون
بالمتعة وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير أهل

ملتكم

ملتكم قالوا أصحاب موسى وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم قالوا حواري المسيح وسئلت
الرافضة من شر أهل ملتكم قالوا أصحاب محمد أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف
عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم وكلمتهم مختلفة وجمعهم
متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله انتهى هذا كلام ابن تيمية وما قابله فيه وشابهه
مما ذكره في كتابه أتى به ذما للإمامية وتنقيصا منهم وتنفيرا عنهم وعن مذهبهم ولست
الإمامية قائلين بشيء مما ذكر في هذا الحديث الموضوع المختلق البتة وما القائل بذلك أو أكثره إلا
الغلاة لعنهم الله كما اعترف به ابن تيمية في قوله لكن قد لا يكون هذا كله في الإمامية الاثني
عشرية ولا في الزيدية ولكن يكون كثير منه في الغالية قلت فعلى اعترافه هذا وشهادته
فالمقصود بذلك الغلاة حسب دون الإمامية والزيدية ولم يقصد ابن تيمية بذكر هذا الحديث في معرض
ذكر الإمامية وحكايته لهم ومناقشته إياهم ورده عليهم إلا التلبيس والإيهام على العوام والطغام
والأغفل يعلم ويتحقق أن الإمامية الاثني عشرية بريئة من هذه الأقوال المحكية ويدل على ذلك
وجوه الأول قوله وشرها الرافضة لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة وقد حرقهم علي
ومنهم عبد الله بن سبأ وهذا مصرح بأن المقصود بالرافضة هنا إنما هم الغلاة حسب دون
الإمامية الوجه الثاني قول ابن تيمية إن قول القائل إن الرافضة تفعل كذا وتعتقد كذا
المراد به بعض الرافضة وذلك كقوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله وقالت اليهود يد
الله مغلولة ولم يقل ذلك كل يهودي والمعنى أن هذا الذي ذكرناه في هذا الحديث عن الرافضة
إنه لا يقوله كل رافضي قلت والحاصل من كلام ابن تيمية أن الرافضة هنا يطلق على الإمامية
وعلى الغلاة وهو قد أطلق لفظة الرافضة في كتابه هذا ولم يرد بها إلا الإمامية حسب دون
الغلاة وذكر في قوله والرافضة والجهمية هم الباب لهؤلاء الملحدين من الغلاة وغيرهم
وهذا الحديث الذي اعترف بأنه كذب موضوع لم يصرح بأن الرافضة إلا الغلاة حسب دون
الإمامية لوجهين الأول منهما قد مضى وهو قوله وشرها الرافضة لم يدخلوا في الإسلام رغبة
ولا رهبة وهو مصرح بأن الرافضة هنا إنما يعني بهم الغلاة خاصة دون الإمامية
اعترافك أن الرافضة هم الباب للغلاة وغيرهم من الملحدين فيكون على قولك هذا الرافضة

عن الغلاة وعن الملحدين والغلاة والملحدين عن الرافضة وهذا مثل في غاية المناقضة وايضا
فالامامية لم يقولوا شيئا مما ذكر في هذا الحديث المختلق الموضوع فلا يكون للامامية مقصودة به بل لا
يكون المقصود به الا من قال به واعتقده وهم الغلاة على ما اعترفت به يا ابن تيمية فهل ترون
ايها العقلاء الفضلاء ابن تيمية الا مخلطا ملبسا مناقضا مغالطا مشوشا مخمسا تارة يذكر
الرافضة ولم يرد به الا الامامية خاصة وتارة يذكره وليس المقصود منه الا الغلاة حسب
لعنهم الله كما دل عليه هذا الحديث المكذوب الموضوع الذي اعترف ابن تيمية بانه كذب وشهد
بذلك قوله وبهذا وبغيره يعرف كذب هذا الحديث الذي فيه ذكر الرافضة فيا ايها
العاقل اللبيب اذا كنت يا ابن تيمية قد تعرف بان الامامية لا تقول شيئا من ذلك او انت تقول
باكثره مما يوجب الغواية كفر فالله مما يدفعك بايرادك هذا الحديث وهذا الكلام الذي فيه
تلبيس وايهام للعوام والطغام وما احسب وكل عاقل انك اذا سمعت هذا الحديث الذي يعلم
كذبه ولو كان موضوعا ويعلم براءة الامامية مما ذكر فيه او من اكثره على ما اعترفت به الا التلبيس
على عوامكم وجهلتكم ليبعدوا عن الامامية وعن مخالطتهم ومباحثتهم بالكلية الا ان
العامي الجاهل اذا سمع هذا الكلام تصور انه يشمل الامامية او يعتقد انهم يقولون بذلك ويعتقده
لا محالة ولا يفهم استثناءك وتبيينك ان الامامية والزيدية لا يقولون باكثر هذه
الاقوال وذلك في قولك وينبغي ان يعرف انما يوجد في جنس الشيعة من الاقوال والافعال
المذمومة وان كان اضعاف ما ذكر لكن قد لا يكون هذا كله في الامامية الاثني عشرية ولا
في الزيدية ولكن يكون كثير منه في الغلاة وهذه شهادتك واعترافك ايها الخصم بان اكثر ذلك لا
يوجد في الامامية ولا في الزيدية وهم يقولون ليس لنا نقول بشيء مما ذكرتموه وليس في
شيء من اقوالنا وعقائدنا واعمالنا شيء من اضعاف ذلك كما ادعيته وقلته بغير برهان بل
اقوال الامامية كلها بانية صحيحة محمودة حسنة طيبة سديدة وقد قال ابن تيمية ايضا
وينبغي ان يعلم ايضا انه ليس كل ما انكره بعض الناس عليهم يكون باطلا بل من اقوالهم اقوال
خالفهم فيها بعض السنة ووافقهم فيها بعض والصواب مع من وافقهم لكن ليس لهم
مسئلة انفردوا بها اصابوا فيها انظر ايها العاقل الى كلامه هذا او الى ما اظهر من

من عناده وتعصبه على الامامية المتوالي قوله والصواب مع من وافقهم ولم يقل والصواب معهم
ثم انه لم يذكر تلك المسائل التي انفردوا بها وتفردوا بها فضلا ان يتكلم باعتقاده وعلمه ويبين فساده
بل انما ذكر الامامية بعقيدة الغلاة ويقول به وانفردت به عن الامامية وعن سائر الامة مما يحكم
على قائله ومعتقده بالكفر كل ذلك تلبيسا منه وتعمية وايهاما للعوام والجهال حال الامامية
كي يتصوروا ويعتقدوا ان الامامية يقول بتلك الاقوال ثم اي قول لهم تفرد الامامية بقول
عن الامة الا كان الحق والصواب معها في ذلك قطعا بالادلة الواضحة والبراهين الراجحة ولا
يقول الامامية في الدين الا بدليل واضح مبين ولا يقوله لمجرد التشهي والاقتراح لدلالة
فاما الخصم يقول انفردت به الامامية وليس لها عليه دليل واضح ان كان صادقا وذلك
بخلاف غيرها من الطوائف فانه قد يفرد بعض الطوائف بقول ليس له عليه دليل اصلا
ولكن كانوا يسمون بغير ذلك الاسم كما كانوا يسمون الخشبية لقولهم انا لا نقاتل بالسيف
الا مع امام معصوم فقاتلوا بالخشب وهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي ما رايت احمق من
الخشبية قلنا هذا باطل من وجهين الاول انه لم يعرف هذا الاسم للشيعة اصلا بل عرف لغيرهم
وهم الذين قاتلوا بالخشب بعدما كسروا اسيافهم وقسيهم ثم روى المعاند للشيعة والمبغض
لهم انه كان اسما للشيعة عنادا منه وبغيا كما اسند المعاند هذا الحديث الذي فيه ذكر الرافضة
الى الشعبي وهو مكذوب عليه صريح باعتراف ابن تيمية فيمكن ان يكون هذا هكذا كان اسما لغيرهم
مروي للمعاند والمتعصب عليهم انه كان اسما لهم عنادا منه وبغيا الثاني والاحرى والاليق الاولى ان
يكون هذا الاسم لمن كره القتال مع علي عليه السلام وكره للناس ذلك ايضا وروي فيه احاديث
تشير بتثبيط عن القتال مع علي عليه السلام كرواياتهم عن ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه واله انه
قال انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي اليها الا فاذا نزلت ووقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم فليلحق
بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم
ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل
بلغت اللهم هل بلغت فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصفين

او احد الفئتين فيصيبني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني فيقال يبوء باثمه واثمي ويكون من
اصحاب النار وفي الخبر عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان بين يدي الساعة
فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا
القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي اليها فكسروا قسيكم وقطعوا
اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة وفي الخبر ان ابا مسعود قال لعمار بن ياسر ما من
اصحابك من احد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله اعيب عندي من استسراعك في هذا الامر فقال يا ابا مسعود وما رأيت
منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله اعيب عندي من ابطائكما
عن هذا الامر فهما وامثالهم احق بهذا الاسم واولى اذ من الممكن ان يضطر الانسان
منهم بعد ان كسر سيفه ودقه بالحجارة الى الجهاد والقتال مع علي عليه السلام ولم يجد ما
يقاتل به فيقاتل بالخشب او يقاتل بالخشب ابتداء مع قدرته على السلاح كراهة في القتال
مع علي بالسيف لئلا يصيب اصحابه المقاتلين له منه جناية ونكاية به فان المقاتلة بالخشب
اسلم للخصم من مقاتلته بالسيف او لعل مقصود هؤلاء المقاتلة بالخشب مع علي حصول
الكثرة في عسكره فان العسكر اذا كان فيه خلق كثير ايا يقاتلون بالخشب وعدوهم بالسلاح
كانت الكثرة فيهم اغلب والنصر اليهم اقرب فهؤلاء هم الخشبية هذا ان صح ان هذا الاسم كان
مقولا على احد في ذلك الوقت فاما هو مقول على الذين قاتلوا بالخشب في ذلك الوقت [illegible] عن
الشيعة انهم قالوا لا يقاتل بالسيف الا مع امام معصوم [illegible] هذا ليس بصحيح ولا معنى له بل
لو قال ان الشيعة قالوا لا يقاتل الا مع امام معصوم مطلقا لكان اشبه واصل ثم ان
الذي يكذب ذلك ويبطله ان الامام المعصوم في ذلك الزمان موجود ظاهر فان قام
وجاهد جاهدوا معه وان قعد قعدوا ولم يجاهدوا مع غيره لا بالسيف ولا بالخشب فصح
ان هذا الاسم اسم لمن كره القتال مع الامام المعصوم حين قام وهو علي عليه السلام وخرج فيه
على غيره ويبطله عنه وروي تلك الاحاديث الدالة على انه لو اضطر الى القتال مع علي او
مع اعدائه لقاتل بالخشب اما ايثارا منه لذلك او لعدمه السلاح وهذا حمل ظاهر فربما
جاهد كثير منهم بالخشب ولقبوا بهذا الاسم واطلق عليهم ثم زال بسبب ما ثم روى الكاذبون

الامامية ونظيره ابي جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة وابي الحسين السوسنجردي وامثالهم ثم
هؤلاء وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كالشيخ ابي عمرو عثمان بن سعيد والشيخ ابنه محمد
بن عثمان وسليمان بن داود الرازي ومحمد بن نصر وحمدويه والحسن بن موسى وادم بن محمد
ومحمد بن شاذان ومحمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم ومحمد وجعفر والحسين اولاد عبد الله
بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري والشيخ محمد بن احمد بن داود وامثالهم ثم
هؤلاء وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كمحمد بن احمد القمي العطار وكيل ابي محمد العسكري عليه السلام
ومحمد بن صالح الهمداني وهو من اصحاب العسكري ومن وكلائه ايضا والشيخ العلامة ابي عثمان
بكر بن محمد بن حبيب المازني ويعقوب بن يزيد والشيخ الفاضل العلامة الحسين بن اشكيب
وحفص بن عمرو المعروف بالعمري وكيل ابي محمد عليه السلام وابي سليمان بن داود بن ابي زيد ثم
النيسابوري والشيخ الفاضل القدوة العلامة عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري
من اصحاب العسكري ومن خواصه والشيخ الجليل الفاضل العالم محمد بن همام بن سهيل وابي
محمد عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب وكان من خواص سيدنا ومولانا ابي محمد العسكري
عليه السلام وايوب بن نوح بن دراج النخعي وكان وكيلا لابي الحسن ولابي محمد عليهما السلام
وكل هؤلاء وامثالهم ممن صحب العسكري عليه السلام وروى عنه ثم هؤلاء وامثالهم سلكوا
مسلك سلفهم كمحمد بن علي بن مهزيار ومحمد بن مروان والسيد الزاهد [illegible] القاسم بن
اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وجعفر بن سهيل الصيقل وكان وكيلا لابي
الحسن الهادي ولابي محمد العسكري عليهما السلام ومحمد بن عبد الجبار وعلوان الاصفهاني
والحسين بن سعيد بن حماد الاهوازي والحسن بن مالك القمي واحمد بن محمد بن عبد الله الاشعري
القمي ومحمد بن الزيات والشيخ الفاضل العالم ابي جعفر احمد بن محمد بن عيسى وهو قد لقي ابا
الحسن الرضا وابنه ابا جعفر وابن ابنه ابا الحسن علي الهادي واخذ عنهم واحمد بن اسحق بن عبد
الله وكل هؤلاء وامثالهم ممن صحب ابا الحسن علي الهادي واخذ عنه وروى ثم هؤلاء وامثالهم
سلكوا مسلك سلفهم كابي علي الحسن بن راشد مولى المهلب البغدادي وسعد بن سعد بن
الاحوص بن مالك الاشعري القمي وابي محمد صفوان بن يحيى البجلي والسيد الزاهد الجليل علي بن جعفر
بن محمد الباقر وعلي بن مهزيار الاهوازي وكيل ابي جعفر الجواد وعلي بن بلال البغدادي ومحمد

الله بن سعيد بن حيان والفضل بن شاذان وعلي بن الحسين الهمداني وابي علي محمد بن عيسى بن عبد الله
بن سعد بن مالك الاشعري شيخ القميين ووجه الاشاعرة ومتقدم عند السلطان دخل على م
الرضا عليه السلام وسمع منه وروى عن ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام وسليمان بن
الحسن بن الجهم ومحمد بن القاسم بن الفضيل ومحمد بن الحسن بن زياد المثنى الاسدي ومحمد بن
عمرو بن سعيد الزيات كلهم وامثالهم ممن عاصر ابا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام
وروى عنه ومنهم ايضا من روى عن ابيه الرضا عليه السلام م ان هؤلاء وامثالهم سلكوا
مسلك سلفهم كعبد السلام بن صالح ابي الصلت الهروي وعبد العزيز بن المهتدي بن محمد بن
عبد العزيز الاشعري القمي وكان وكيل الرضا عليه السلام وعبد الملك بن سعيد وابي الفضل
عبد الرحمن بن ابي نجران وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي ابي عبد الله الكوفي روى عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ولقي الرضا عليه السلام وابي طالب عبد
الله بن الصلت وعبد الله بن طاووس وعبد الله بن جندب البجلي كوفي وكان من وكلاء ابي
ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ومن وكلاء ابنه ابي الحسن علي الرضا عليه السلام وابي الحسن علي
بن الحسن بن رباط البجلي وعلي بن المسيب الهمداني والحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي م
والحسن بن علي بن يقطين بن موسى مولى بني هاشم والحسين بن سعيد بن حماد بن مهران
مولى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام كوفي اهوازي يكنى ابا محمد وهو الذي اوصل علي بن
مهزيار واسحق بن ابراهيم الحضيني الى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على ايديهم م
اوصل بعد اسحق علي بن الريان وكان هو سبب معرفتهم وهؤلاء الثلثة بهذا الامر
ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا وكذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيني وصنف الكتب الكبيرة
ويقال ان الحسن صنف خمسين مصنفا ومحمد بن اسمعيل بن بزيع ومحمد بن ابي عمير وابي علي الحسن
بن محبوب السراد البجلي كلهم وامثالهم ممن عاصر الرضا عليه السلام وروى عنه م انهم
وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كمحمد بن عذافر ومحمد بن يونس ويونس بن عبد الرحمن والنضر
بن سويد الصيرفي ومسمع بن مالك وفضل بن عبد الملك بن ابي سيار ولقي بقية من الائمة ابا جعفر
الباقر وروى عنه يسيرا وابا عبد الله الصادق وروى عنه كثيرا وابا الحسن موسى الكاظم
وروى عنه ومنصور بن حازم ابي ايوب البجلي وروى عن الصادق وعن ابنه موسى الكاظم

وخالد بن زياد وروى ايضا عنهما عليهما السلام وابي علي جعفر بن حكيم الازدي المدائني وعبد الحميد
الصنعاني وابي اسامة زيد الشحام وحسان بن مهران وروايا ايضا عن الصادق والكاظم
عليهما السلام وحسن بن العلاء الخثعمي المدائني وروى عن ابي عبد الله وعن ابي الحسن الكاظم وعن ابي الحسن
الرضا عليهم السلام وحمدان بن المعافا ابي جعفر الضبعي مولى جعفر بن محمد وروى عن الكاظم م
والرضا عليهما السلام ومحمد بن المثنى الحضرمي الكوفي وحماد بن عثمان واخويه الحسين وجعفر م
اولاد عثمان بن زياد الرواسي كلهم وامثالهم ممن عاصر الكاظم عليه السلام وروى عنه
ومنهم من روى ايضا عن ابيه الصادق عليه السلام م انهم وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم
كمحمد بن رباح ويونس بن يعقوب وابي عاصم حفص بن عاصم السلمي وحفص بن البختري
وحفص بن سالم وعمر بن اذينه وحمران بن اعين وايوب بن الحر الجعفي وابي عبد الله ايوب
بن عطية الحذاء وابي اسمعيل اسحق بن جندب الفزاري وابي يعقوب اسحق واخوه
عبد الله ابني بريد بن اسمعيل الطائي واسمعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن ابي ميمونة بن يسار
وعمومته شهاب وعبد الرحيم ووهب وابوه عبد الخالق كلهم رووا عن ابي جعفر الباقر
وعن ابي عبد الله الصادق الا اسمعيل فانه لم يرو الا عن الصادق والكاظم عليهما السلام واسمعيل
بن عبد الرحمن الجعفي تابعي وهو من اصحاب الصادق عليه السلام سمع من ابي الطفيل ومات في م
حيوة ابي عبد الله عليه السلام وروى عن الباقر عليه السلام وابراهيم ابي البلاد ويكنى ابا الحسن
وروى عن الصادق وعن الكاظم والرضا عليهم السلام وابراهيم بن محمد بن ابي يحيى مولى اسلم مدني
روى عن ابي جعفر الباقر وعن ابي عبد الله عليهما السلام وكان خصيصا بهما وتحدث اهل الحديث والعامة
بضعفه لذلك واسحق وعلي بن جعفر الصادق وابي بصير ويكنى ايضا ابو محمد وابراهيم بن
نعيم العبدي الكناني وسماه الصادق الميزان وقال له انت ميزان لا عين فيه يكنى ابا الصباح
كلهم واكثر وامثالهم ممن عاصر الصادق وصحبه وروى عنه ومنهم من روى عن ابيه الباقر
عليه السلام م انهم وامثالهم سلكوا مسلك سلفهم كاسمعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل
بن عبد الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب من اصحاب ابي جعفر الباقر وذكر عن الصادق
عليه السلام انه قال فيه انه كهل من كهولنا وسيد من سادتنا واسمعيل بن جابر الجعفي وابان
بن تغلب بن رباح بن سعيد وسورة بن كليب وحفص بن سوقة العمري مولى عمرو بن حريث

المحرومي وابي القاسم بريد بن معوية العجلي وجابر بن يزيد الجعفي وابي المنذر جارود الكندي
وابي المنذر حفص بن الحكم العبدي والحسن بن حنيس وعلي بن ابي المغيرة الزبيدي وابنه ابي
علي الحسن بن علي واولاد ابي حمزة الثمالي علي والحسين ومحمد والحسين بن زيد بن علي بن الحسين
وعبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين وكل هؤلاء وامثالهم ممن عاصر الباقر وصاحبه وروى
عنه في انهم سلكوا مسلك سلفهم كابي حمزة الثمالي ثابت بن دينار وابي خالد الكابلي وسلمان
بن مشهور وسلمان بن خالد بن دهقان بن نافلة ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار
وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومحمد بن جبير ويحيى بن ام الطويل وسفيان بن ليلى وسعيد
مولى علي بن الحسين ومهران مولى زين العابدين عليه السلام وابي عبد الله عبد بن عمر والكميت بن زيد
شاعر اهل البيت عليهم السلام ومسعر بن عبد العزيز الكوفي وابي صالح ميثم والحسين بن علي بن
الحسين عليهم السلام وسليمان بن صرد الخزاعي وابراهيم بن مالك الاشتر وابي المحجل عبد الله بن
شريك العامري وكل هؤلاء وامثالهم ممن عاصر علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وصحبه
وروى عنه في انهم سلكوا مسلك سلفهم كالحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن علي بن
ابي طالب بن الحنفية وبني هاشم كلهم في ذلك الوقت وسلمان الفارسي وابي ذر والمقداد
بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وحذيفة وابي بن كعب وابي سعيد الخدري
وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصاري وقنبر مولى علي عليه السلام وزاذان ابي
عمر الفارسي وسعد مولى علي عليه السلام وميثم بن مهران وسلمة بن كهيل وعامر بن واثلة الكناني
وعبد الله بن سداد وعبادة بن ربعي وعبد الله بن حبيب السلمي وزيد وصعصعة ابني
صوحان وحجر بن عدي وكميل بن زياد النخعي وابي بردة الازدي وكل هؤلاء وامثالهم ممن
من علي عليه السلام ورووا عنه وصحبوه وكثير منهم روى عن النبي صلى الله عليه واله وصحبه وكثير
منهم انصار ورووا عن الحسن والحسين وعن محمد بن علي بن ابي طالب وعن ابن عباس وهؤلاء وامثالهم
هم السلف الاول للامامية الاثني عشرية وعنهم اخذنا ورووا عنهم قد رانت طبقة بعد طبقة
وجيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا بحمد الله وعونه وتوفيقه امر لا مطعن فيه البتة
فوجب اصلا الاستدلال للامامية فيما رووه واسندوه عن هؤلاء وامثالهم وطالما الحد
المخالفون للامامية على هذا مطعنا والاعتراضا اضطرهم الحال الى تكذيب الامامية فيما

تعلم وتحقق ان الامامة اذا كانت عندهم اخص المراتب واما وجوبها لكونها لطفا في الواجبات ان
ابن مطهر لم يقصد ان الامامة اهم واشرف من التوحيد والعدل والنبوة وهذا من ادل دليل على
ان ابن مطهر لم يقصد المعنى الذي اعترضت عليه فيه وانه يدخلون في العدل الكلام بالقدر ليس يصح
الذي الامامية لم تكذب بالقدر بالسنة ويؤمنون به ويجعل الايمان به من تمام الايمان فمن لم يؤمن
بالقدر فلا ايمان له لكنهم يفسرون القدر بغير ما يفسره اهل السنة الاشعرية فان القدر عند الامامية
هو افعال الله الجارية في العالم ما ليس للعباد دور في ايجاده واحداثه قصدا واختيارا ولا مدد في وكل موجود
محدث مفعول ما ليس للعباد فيه باختيار ارادتهم وقدرهم فالله سبحانه هو الموجد المحدث له
والفاعل له بارادته وقدرته عز وجل واما ما يقدر عن العباد ويحدثونه بارادتهم وقدرتهم التي من الله
بها عليهم فانه فعل لهم بالحقيقة وليس هو فعل الله فان قيل فهل يقولون ان افعال العباد مقدرة
عليهم ومقضية بل نعم بمعنى ان الله علمها واعلم بها وبين حسنها من قبيحها وامر بالمرتبة من حسنها
ونهى عن قبيحها وقدر احكامها ومقاديرها ولم يجبر العباد عليها كما تقوله المجبرة ولا
اهملهم بلا تكليف وفوض الامر اليهم بترك الامر والنهي عنهم كما تقوله المفوضة المسقطون للتكليف
الذين زعموا ان الامور مفوضة ليس بها امر ولا نهي ولا تكليف وهذا معنى قول الصادق عليه السلام
لا جبر ولا تفويض امر بين امرين ولا تقول الامامية ان افعال العباد مقدرة عليهم ومقضية على معنى
ما تقوله الاشعرية والمجبرة ان الله خلقها وفعلها فهم جعلوه هو الذي خلقها وفعلها في العباد
وليس لقدرة العباد فيها اثر وليس للمؤثر فيها الا الله بقدرته وارادته دون قدرة العباد وارادتهم
وقالوا ان ليس لقدرة العباد ولا ارادتهم في احداثها اصلا انما يفعل عنهم بامر البتة بل الباهر
له بارادته وقدرته وهذا قول باطل بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه واله وال الحبر بحيث
لا تستويه ومن الخبر فرقا بالضرورة واما قوله عن الامامية انهم يقولون ولقد يريد ان الله
لا يقدر ان يهدي من يشاء ويضل من يشاء فليس هذا القول بصحيح عنهم بل يقولون ولقد يريد ان الله عز وجل
يقدر ان يهدي من يشاء ويضل من يشاء وانه على كل شيء قدير لكنهم يقولون انه سبحانه لا يخلق الضلال
في قلب العبد لقبح ذلك والله سبحانه لا يفعل القبيح وان كان تعالى قادرا عليه اذ لو خلق فيهم الضلال
لما قدروا على الهدى الا الاتفاق من كانه العلماء والفضلاء العقلاء ولكن لو خلق فيهم الهدى لما قدروا على
الضلال ابدا ويكون ذلك هو الجبر بعينه اذ لا معنى للجبر اللازم القدرة والاختيار والاتفاق حينئذ
للامر والنهي والتكليف معنى ولا فائدة اصلا والامامية يقولون ان الله سبحانه قادر على كل شيء وانه
خالق كل شيء لا الايمان والافعال العباد الواقعة منهم بحسب قصودهم ودواعيهم فانها فعل لهم دونه

عز وجل كما قال وكل شيء فعلوه في الزبر واحكي عنهم ايضا انهم يقولون قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء
فيصح لكم هذا يكون في افعال العباد خاصة لا في افعاله عز وجل كما انه قد يرضى ما لا يكون ويكون ما لا
يرضى من افعالهم لا من افعاله سبحانه وكما انه قد يسخط ما يكون وقد لا يكون ما لا يسخط وكذلك قد يريد
ما لا يكون ويكون ما لا يريد كما انه امر بما قد لا يكون ونهى عما قد يكون فالامر مطابق للارادة والرضا
والمحبة والنهي مطابق للسخط والكراهة والبغض وكل ذلك في افعال العباد لا في افعاله تعالى قوله
انهم لا يقولون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قلنا صحيح بل يقولون ذلك ويطلقونه في حقه سبحانه
والمقصود منه والمراد ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن من افعاله المختصة به [illegible] افعال العباد فانه
ان شاء اجبارهم وقهرهم على شيء منها فعلا او تركا كان ما يشاؤه على هذا الوجه وما لم يشأه عليه
لم يكن [illegible] ذلك ان لو شاءه واراده قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها
خاضعين فمعنى ان نشأ اجبارهم على ذلك لكنا عليه قادرين لكن ذلك يكون الجاء والالجاء ينافي التكليف
لانه ان الجاهم الى طاعة يجب ينتفي اختيارهم وقصدهم وفعلها لنية فلا يستحقون على فعلها ثوابا لانها ليست
فعلا لهم بل هي فعله فيهم وان الجاهم الى معصية لذلك فلا يستحقون عليها عقابا ومنافاة الالجاء
للتكليف يشهد بها العقل والنقل ضرورة والله سبحانه لا يفعل ما ينافي التكليف ولا يشاؤه ولا يريده
من حيث انه فعل سبحانه قد فعل التكليف فلا يفعل ما ينافيه وانما اخبر سبحانه بالخبر في الاية ليعلم خلقه
ان ذلك في مقدوره ومثله قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين يقول سبحانه ان ذلك ليس من مقدورك يا محمد لو اردته وشئته وانما هو
في مقدوري والله القادر على كل شيء كل ذلك منه اخبار بوسع الاقتدار فان قلت كيف يخبر الله عز وجل
انه لو شاء ذلك لفعل مع كونه مستحيلا منه تعالى ولا تدعوه الحكمة اليه [illegible] ذلك مثل قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ومثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فاخبر عن ذلك
وهو مستحيل منه سبحانه ولا تدعوه الحكمة اليه [illegible] الوجه [illegible] ان يقال ان كانت الامامة اهم مطالب الدين
واشرف مسائل المسلمين فابعد الناس عن هذا الاهم الاشرف هم الرافضة فانهم قالوا في الامامة اسخف
قول وافسده في العقل والدين كما سنبينه ان شاء الله اذا تكلمنا على حججهم ويكفيك ان مطلوبهم
بالامامة ان يكون لهم رئيس معصوم يكون لطفا في مصالح دينهم ودنياهم وليس في الطوائف
ابعد عن مصلحة اللطف والامامة منهم فانهم يحيلون على مجهول معدوم لا يرى له عين ولا اثر ولا
يسمع له خبر فلم يحصل لهم من الامر المقصود بامامته شيء واي من فرض اماما نافعا في مصالح الدين

رووه واسندوه عن هؤلاء وامثالهم وقد علمت ان تكذيب الخصم فيما نقله خصمه ورواه عن
رجاله الثقات عنده ليس بشيء فان الخصم يمكنه ان يقول لخصمه مثل ذلك حرفا بحرف ولا يفيد تصحيح
الحق وتحقيقه وتبطيل الباطل وتزييفه الا الدلائل الواضحة الجلية والبراهين الراجحة اليقينية
والامامية انما يعتمدون في النقل على هؤلاء المذكورين وامثالهم في كل طبقة حتى يتصل بنا
وقول ابن تيمية وانما يعتمدون على نقل مثل ابي مخنف وهشام بن محمد وامثالهما من المعروفين بالكذب
عند اهل العلم قلنا ومن اهل العلم الذين هؤلاء ذان السحمان وامثالهما من المعروفين بالكذب عندهم
ولعل اهل العلم الذين اشرت اليهم وعنيتهم هم المعروفون بالكذب عند اهل العلم والصدق حقا
وهم هؤلاء المذكورون وامثالهم قولا صدقا ولا تجزع اذا ما قيل فيكم بما قد قلتموه لهم سواء
وليس لقولكم فيهم دليلا ولكن قلتموه لهم هجاء ونقصا منهم [illegible] ما جليا وليس تظهر ولهم ثناء
وليس لكم سوى التنفير قصدا لكل فتى يريدكم ابتداء فصبرا مثل صبرا على ذا فقد قالوا بما قلتم جزاء
واما رواياته عن مالك وعن الشافعي وغيرهما فالجواب عنها من وجهين الاول ان يقول ان
قول مالك والشافعي ليس بحجة في تكفير احد وتفسيقه فلا يتم الاستشهاد الا على ذلك لمجرد
الجماعة او عن غيرهما [illegible] ولا فائدة فيه اذ يجوز ان يكون هو الضال المبتدع ولا يتم
الحكم بذلك على احد الا بالدليل القطعي الذي يفيد اليقين الثاني ان لفظ الرافضة مطلق
عام قد يراد به بعض الفرق التي يطلق عليها هذا اللفظ ويشملها عند المتكلم به كما ذكره
ابن تيمية في قوله وقول القائل ان الرافضة تفعل كذا او تعتقد كذا المراد به البعض فقل ايها
القائل اللبيب فلعل المراد بلفظ الرافضة المذكور في هذه الروايات البعض وليس ذلك البعض
الامامية بل غيرهم ممن هو كافر ضال مبتدع من اجل قوله وعقيدته التي اوجبت كفره وضلاله
وكونه مبتدعا وقد حررت لك ايها الناظر ان ابن تيمية ذكر لفظ الرافضة ولم يرد به غير
الامامية دون من سواهم من الغلاة وغيرهم ممن يطلق عليه هذا اللفظ وتارة ذكره لم
يرد به الا الغلاة خاصة دون الامامية وتارة اطلق القول به كل ذلك تلبيسا منه على
العوام والجهال الطغام وارادة للايهام والايهام [illegible] ان السامعين ان المراد
بذلك الامامية لان المجادلة والمباحثة والمناقضة انما هي بين ابن تيمية وبين الامامية
وليست بينه وبين الغلاة فلا يجوز له ان يذكر لفظ الرافضة ويقول انها تفعل كذا او تعتقد
كذا او يقول انه لا يوجد في طوائف الامة اكذب من الرافضة ويكون المقصود والمراد من ذلك

من ذلك اللفظ هم الغلاة خاصة دون الامامية ان ذلك يكون منه تلبيسا وغشا للسامعين والامامية وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من غشنا فليس منا لكن علم كيف عشنا من كلام ابن تيمية انه متعمد لذلك
كي ينفر الناس الذين يسمعون كلامه عن الامامية وعن البحث معهم وعن مخالطتهم وهذا من ادل
دليل على عناده للامامية وشدة تعصبه عليهم ثم قال ابن تيمية والمقصود هاهنا ان العلماء كلهم
متفقون على ان الكذب في الرافضة اظهر منه في سائر طوائف اهل القبلة ومن تامل كتب الجرح
والتعديل المصنفة في اسماء الرجال والنقلة مثل كتب يحيى بن سعيد القطان وعلي بن المديني ويحيى بن
معين والبخاري وابي زرعة وابي حاتم الرازي والنسائي وابي حاتم بن حبان وابي احمد بن عدي
والدارقطني وامثال هؤلاء الذين هم جهابذة نقاد ومعاه اهل معرفة باحوال الاسناد رأى والعلم
المعروف بالكذب عندهم في الشيعة اكثر منه في جميع الطوائف حتى ان اصحاب الصحيح كالبخاري
لم يروِ عن احد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة والحارث الاعور وعبد الله بن مسلمة وحجر بن
عدي وامثالهم مع ان هؤلاء من خيار الشيعة وانما يروون حديث علي عن اهل بيته كالحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية وكاتبه ابي رافع او عن اصحاب بن مسعود كعبيدة السلماني او عن الحارث
بن قيس او عمن يشبه هؤلاء وهؤلاء ائمة النقل ونقاده من ابعد الناس عن الهوى واخبرهم
بالناس واقولهم بالحق لا يخافون في الله لومة لائم والبدع متنوعة فالخوارج مع انهم مارقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقد امر النبي صلى الله عليه وآله بقتالهم واتفق الصحابة م
وعلماء المسلمين على قتالهم وصح فيهم الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من عشرة اوجه رواها
مسلم في صحيحه وروى البخاري منها ثلثة ليسوا ممن يتعمد الكذب بل هم معروفون بالصدق
حتى يقال ان حديثهم من اصح الحديث لكنهم جهلوا وضلوا في بدعتهم ولم تكن بدعتهم عن زندقة م
والحاد بل عن جهل وضلال في معرفة معاني الكتاب واما الرافضة فاصل بدعتهم عن زندقة
والحاد وتعمد الكذب فيهم كثير وهم يقرون بذلك حيث يقولون ديننا التقية وهو ان يقول
احدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق ويدعون انهم المؤمنون دون
غيرهم من اهل الملة ويصفون السابقين الاولين بالردة والنفاق فهم في ذلك كما قيل رمتني بدائها
وانسلت اذ ليس في المظهرين للاسلام اقرب الى النفاق والردة منهم ولا يوجد المرتدون
والمنافقون في طائفة اكثر مما يوجد فيهم واعتبر ذلك بالغالية من النصيرية وغيرهم وبالملاحدة
الاسمعيلية وامثالهم وعمدتهم في الشرعيات ما نقل عن اهل البيت وذلك النقل منه ما هو

صدق ومنه ما هو كذب عمدا او خطا وليسوا اهل معرفة بصحيح المنقول وضعيفه كاهل
المعرفة بالحديث ثم اذا صح النقل عن بعض هؤلاء فانهم بنوا وجوب قبول قول الواحد من هؤلاء
على ثلثة اصول على ان الواحد من هؤلاء معصوم مثل عصمة الرسول وعلى ان ما يقوله احدهم فانما
يقوله نقلا عن الرسول صلى الله عليه وآله وانهم قد علم منهم انهم قالوا مهما قلناه فانما نقوله نقلا
عن الرسول ويدعون العصمة في هذا النقل الثالث ان اجماع العترة حجة ثم يدعون ان العترة
هم الاثنا عشر ويدعون ان ما نقل عن احدهم فقد اجمعوا عليه كلهم فهذه اصول الشرعيات عندهم
وهي اصول فاسدة كما سنبين في موضعه لا يعتمدون على القرآن ولا الحديث ولا على الاجماع الا لكون
المعصوم منهم ولا على القياس وان كان جليا واضحا واما عمدتهم في النظر والعقليات فقد اعتمد
متأخروهم على كتب المعتزلة ووافقوهم في مسائل الصفات والقدر قلنا هذا كلام ابن تيمية نقلناه
بالفاظه والجواب عنه ان نقول حررنا اولا ما مرادك بالرافضة هنا الذين اتفق العلماء على ان الكذب
فيهم اظهر منه في سائر طوائف الامة الذي يريد انهم الامامية الاثنا عشرية خاصة من دون الفرق
التي يطلق عليها هذا الاسم ام يريد سوى الامامية فان قلت اريد الامامية خاصة كذبك الحس
ولم يجد احدا من العلماء يوافقك على هذا ويحقق عند كل عاقل انك انما قلت ذلك فيهم وقصدتهم به تعصبا
منكرا وبغيا وعنادا لمجرد الدعوى بسبها وافترائها وان قلت اريد سوى الامامية فلا يضر الامامية
ذلك وليس عليهم عيب ولا غضاضة ولا نقص من ظهور الكذب في سواهم من الطوائف الضالة
المضلة الكافرة كالغرابية واشباههم والخطابية وامثالهم ثم يحقق كل عاقل ان ابن تيمية لم م
يقصد باطلاق هذه اللفظة الا التلبيس والايهام والتعمية والابهام على العوام والجهال
الطغام وعلى من هو قريب منهم وامثالهم لان هذه اللفظة تشمل الفرق الضالة المضلة التي ليس
لهم من الايمان والاسلام نصيب وهي مع ذلك تنتمي الى الشيعة والى الاسلام وهم ليسوا من
الشيعة في شيء ولا من الاسلام كما قاله يحيى بن حمزة والكذب ظاهر في هذه الفرق الخارجة عن الاسلام
وان كانت منتحلة اذا كان اظهر منه في غيرها فلا يجوز لابن تيمية ولا لغيره من الناس اجمعين
ان يطلق هذه اللفظة في معرض ذكر الامامية الاثني عشرية لئلا يتوهم الناظر في ذلك ويظن
انهم المقصودون فمن اطلق ذلك في معرض ذكر الامامية ومجادلتهم فانما قصد بذلك التلبيس
والايهام على السامعين والتنفير عن الامامية وعن مباحثتهم ومخالطتهم ومجادلتهم كابن
تيمية هذا وانهم بعيدون عن الردة والالحاد يعلمان وكل عاقل عالم بالاخبار والسير سلامة الامامية

مما ذكروا من تلك الامور الموجبة لعجز قائلها قوله ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في اسماء الرواة
النقلة الى اخره قلنا وكذلك تقول لك الامامية ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في اسماء
الرجال الناقلين لحديث اهل البيت وما روي عنهم ولاحاديث جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله من طريقهم مثل كتب
الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه والشيخ ابي عمرو محمد بن عمر الكشي والسيد الشريف علي بن احمد العقيقي
وابي النضر محمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشي والفضل بن شاذان وابي الحسين احمد بن العباس
النجاشي وابن الغضائري وابن عقدة وابي العباس عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي وامثالهم
من العلماء الاتقياء والمحققين الفضلاء النقاد للاحاديث ولرواتها علم وتحقق صدق الامامية فيما يروونه
عن العترة الطاهرة الزكية والراضية المرضية وعن جدهم المصطفى خير البرية وعلم انهم من اكمل الناس
صدقا واشدهم حفظا واحسنهم نطقا واطهرهم نفوسا وازكاهم عرفا وعلم ان الكذب ليس فيهم بل في
غيرهم علما يقينيا حقا قوله حتى ان اصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن احد من اسعهم العلما
الى اخر ما قال قلنا قالت الامامية هذا من عناده وشدة انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام وعن جدهم وآله
فاذا كان الذين ذكرت بأنهم من خيار الشيعة وشهدت بذلك ولم يرو البخاري عنهم شيئا ورأيناه
يحتج ويعتمد بما روى عن اعداء علي عليه السلام الذين حاربوه ونصبوا له العداوة والحرب والعصبية
وسبوه وامروا بسبه على المنابر كمعوية وعمرو بن العاص وابنه عبد الله ومروان بن الحكم وغيرهم من
امثالهم واشكالهم اضعافا مضاعفة كان ذلك دالا على عناده لاهل بيت محمد وشدة انحرافه
عنهم وما عساه روى من حديث علي عن اهل بيته انما روى من ذلك الشاذ الفذ والنادر الفرد
وهل يحتاج دليل ادل من هذا على انحراف البخاري وامثاله عن اهل البيت وعن جدهم قوله فالخوارج مع
انهم مارقون من الاسلام ليسوا ممن يتعمد الكذب بل هم معروفون بالصدق حتى يقال ان حديثهم من
اصح الحديث قلنا الم تنظروا ايها العقلاء الفضلاء الى تزكية هذا الرجل للخوارج المارقين من الاسلام
باعترافه وباجماع المسلمين على ذلك وتفضيله اياهم على الامامية لاجل تزكيته وتصحيحه لحديثهم وتكذيبه
لحديث الامامية الذين لم يوجد فيهم مثل ما ورد في الخوارج ولم يعتقدوا شيئا كعقيدة الخوارج التي
بسببها خرجوا من الاسلام ومرقوا من الدين ولم يجمع العلماء على خروج الامامية من الاسلام مثل ما اجمعوا
على الخوارج بسبب ما قالوه واعتقدوه وما يقابل الخوارج الا الغلاة على الجميع لعنة الله الا ان اولئك
من طرف التقصير والتفريط وهؤلاء من طرف التجاوز والافراط وهذا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال ثم انظروا ايها العقلاء الفضلاء الى هذا الرجل

لتزكيته للخوارج وتفضيله اياهم على الامامية ليس سوى عناده للامامية وبغضه لهم وانحرافه
عنهم وعمن يحبون من اهل البيت عليهم السلام ووالله ما سبب تزكيته للخوارج وشهادته
بصحة حديثهم وتفضيله اياهم على الامامية الا بغضه للامامية وبغض الخوارج لعلي عليه السلام
وسبهم اياه وحكمهم بكفره وفسقه ولم يشعر ابن تيمية ان ذلك هو السبب الموجب لكفرهم
ولاخراجهم من الاسلام بالكلية ومروقهم من الدين وان ما السبب الذي لاجله مرقوا من الدين
وخرجوا به عن الاسلام ومن جملة المؤمنين بغضهم لعلي عليه السلام وخروجهم عليه وقتالهم له يبين
لنا السبب في ذلك ان كان غير ما ذكرناه وذكرت العلماء الفضلاء فانت تعلم وكل عالم انه
صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال تمرق مارقة من الدين عند فرقة من المسلمين
يقتلهم اولى الطائفتين بالحق ولم يقتلهم سوى علي عليه السلام فهو اولى بالحق ممن خالفه
وحاربه وعانده وعاداه وسبه وقال صلى الله عليه وآله في عمار رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية
ولم يقتله الا معوية واصحابه فهم الفئة الباغية والبغاة ليس فيهم حق وليس معهم صواب
وقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار فهما تابع عليا من نازع او خالفه
خالف علما وجمعنا وكل عالم بهذه الاخبار الصحيحة النبوية وبغيرها من الدلائل اليقينية
ان الحق مع علي بن ابي طالب عليه السلام وان الباطل مع مخالفه ومحاربه ومنازعه بلا كلام
ولا سبيل للتوقف والشك في ذلك معنى فكيف يمكن ممن يجوز ان يكون الحق في طرف المخالف لعلي
عليه السلام وان يكون علي على الخطأ والبطلان والله ما يجوز ذلك ويحكم به الا معاند لعلي
عليه السلام ومبغض له مع وقوفه على هذه الدلائل الجلية وعلمه بهذه الاحاديث الصحيحة
المروية عن خير البرية في حق علي عليه السلام والبراهين القطعية قوله في الخوارج ولم يكن بدعتهم
عن زندقة والحاد واما الرافضة فبدعتهم عن زندقة والحاد قلنا الا اعتبرت يا ابن تيمية
عاقبة هذا وتفكرت فيه قبل ان تورط نفسك ويتعذر عليك بعد ذلك تلافيه ثم تقول لك الامامية
فاذا كانت بدعة الخوارج لا عن زندقة والحاد وهم بها ومن اجلها مرقوا عن الدين وخرجوا
عن الاسلام فكيف بمن يكون بدعته عن زندقة والحاد انهم لعمري وفي نظري ونظر
اولي الالباب اولى بالمروق من الدين والخروج عن الاسلام منهم ولكن الكلام انحكم يا ابن تيمية وتشهد
بان الامامية اهل زندقة والحاد او بدعتهم عن زندقة والحاد فيجب ان يكونوا من اجل ذلك
مارقون من الدين وخارجون عن الاسلام فان حكمت وشهدت فاحكم واشهد ستكتب شهادتهم
ويسئلون انا نسالك بعد ذلك البرهان الجلي على ذلك كالبرهان الذي دل على خروج الخوارج

بالدين بعد ان يكاتبوا فيه على تعيين وان لم نحكم على الامامية الاثني عشرية بذلك وقلنا ان المراد به من
بدعته غير زندقة والحاد كالغلاة والاسماعيلية لذكره هذا الكلام في معرض ذكر الامامية المباحثين
لك وهم الذين نخاطبهم في هذا المقام الا التلبيس والايهام على السامعين من العوام وغيرهم من اهل
العناد والجهال والطغام وبهذا يستدل العقلاء الفضلاء على عنادك وبغضك للامامية وللائمة
عليهم السلام وتعصبك عليهم اجمعين ففي ذلك عليك ما فيه مما لا يعاد ولا يمكنك تلافيه قوله يقول
احدهم بلسانه خلاف ما في قلبه وهذا هو الكذب والنفاق قلنا لا نسلم ان ذلك نفاق فان النفاق
انما هو في عرف المسلمين والاسلام ابطان الكفر واظهار الاسلام اما ابطان الايمان واظهار ما خالفه
مخافة ضرر عظيم يصيبه فليس بنفاق بالاتفاق الم تر الى معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعمار كيف
تجد قلبك حين نطقت بما نطقت قال والله يا رسول مطمئن بالايمان قال له فما عليك باس ونزل
قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فابطان الايمان واظهار
ما خالفه تقية وخوفا من القتل ليس نفاقا اجماعا لان النفاق ما قلت لك ابطان الكفر واظهار
الاسلام واما الكذب عند الخوف الشديد والضرر العظيم فانه يتعين على العاقل فعله اذا لم يمكنه
التخلص الا به لئلا يصيبه الضرر العظيم في العاجل والآجل اعظم من ضرر الكذب في الآجل كما
لا يخفى على من يعرف الكذب في هذه الصورة من اهل العلم الابرار قوله وليسوا اهل معرفة بصحيح
النقل وضعيفه كاهل المعرفة بالحديث يعني بذلك الامامية قلنا ان قولك هذا دعوى بلا حجة
معه تبلى بل الامامية اهل معرفة تامة عميقة خاصة وعامة ويعلم ذلك كل عاقل باخبارهم
وسيرهم علامة قوله ثم اذا صح النقل عنها ولا يعني عن الائمة فانهم يوجبون قبول قول الواحد
منها وكذا يعني الائمة على بلغة اصول قلنا فاذا علمت وتحققت ان الامامية يثبتون صحيح مذهبهم
وحديثهم ورواياتهم عن ائمتهم على تلك الاصول التي منها ان يكون الامام معصوما كعصمة الرسول
وان يكون فاضلا ليس بمفضول افتحكم عليهم بسبب اعتبار ذلك وتقريره بانهم خارجون عن الاسلام
ومارقون من الدين والله ان لم يجعلوا اعتبارهم هذا وتقريرهم هذا كونهم هم المختصون بالدين الحق
القويم وانهم على الصراط المستقيم والا فلا يدل ذلك على انهم خارجون عن الدين ابدا قوله وهي اصول
فاسدة قلنا وهذه دعوى ليس معها من البرهان عارية وهو في وقت الحاجة الى البيان قوله وهم لا يعتمدون على القرآن
ولا على الحديث قلنا ليس هذا ايضا بصحيح بل لا يعتمدون الا على القرآن ويستنبطون منه كثيرا من
الاحكام وعلى الاحاديث الصحيحة والحسان عن رسول الله والائمة صلى الله عليه وعليهم قوله واما عمدتهم

في

في العقليات فقد اعتمد متأخروهم على كتب المعتزلة قلنا ليس ذلك بصحيح ايضا ولا نسلم بل ما اعتمد
المتأخرون منهم الا على اقوال المتقدمين منهم الى عصرهم طبقة بعد طبقة خلفا عن سلف حتى اتصل العلم
والتقرير والاخذ بالائمة عليهم السلام ثم بالنبي صلى الله عليه وآله كما مر بيانه قوله بعد ذكره كان متكلموا
الشيعة كهشام بن الحكم وهشام الجواليقي ويونس بن عبد الرحمن القمي وامثالهم يزيدون في اثبات
الصفات على مذهب اهل السنة والجماعة فما يبغون بما تقوله اهل السنة من ان القرآن غير مخلوق
وان الله يرى في الآخرة وغير ذلك من مقالات السنة واهل الحديث قلنا مقالات الامامية الى ذلك
اصلا وليس بقول يصح البتة ويعلم كذب ذلك كله من نظر في مصنفات هؤلاء المذكورين وامثالهم
ممن هو في عصرهم وزمانهم وقول الخصم فيهم غير مقبول ولو يكون لاحد منهم قال بذلك لكان زلة في ذلك
القول خلف والحق خلف حتى يصل بنا فيكون في الآن من يقول به ويحاج عنه ويجادل عليه كما
ان ذلك موجود الآن في طوائف السنة من اقوال القائل به منهم في ذلك الزمان كان موجودا ولاجل
ذلك استمر القول به حتى اتصل باهل هذا الزمان منهم ولما لم يوجد مثل ذلك في الامامية عرفنا وعرف
كل عاقل ان ذلك كذب على اولئك ثم كيف ذلك ان يقول ان كل قول يخرج القائل به من الدين الحسيني فانه
ليس للامامية بسلف بل اخرج نفسه من كونه سلفا للامامية فافهم واعتمد فهو سلف لمن قال
بقوله وعقيدته وتبعه فيهما المقام الثاني في اعتراضه على قول ابن مطهر الشيخ العلامة قدس الله روحه
ولما علامة هذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام الدين واشرف
مسائل المسلمين وهي مسألة الامامة وقد اعترض ابن تيمية على ذلك اعتراضا كما ولا يعجب من قول
ابن مطهر ان مسألة الامامة اهم المطالب في احكام الدين حتى اخرجه كثرة اعتراضه في ذلك
وتعجبه وشدة عناده الى ان قال ان القول بذلك كفر قلت ويسعى انه لو كان كفرا ان يخرج به قائله عن
الاسلام والخلاف بين علماء الاسلام ان قائل ذلك لا يخرجه عن الاسلام ولو اطلق القول بذلك لان العلماء
قد يطلقون القول والمقيد ويريدون الاطلاق وما ثم لفظ العموم ويريدون العموم ونحن نحقق وكل عاقل
ان ابن مطهر لم يقصد ان مسألة الامامة اهم من التوحيد والعدل والنبوة كما توهمه ابن تيمية والزم
ابن مطهر به هذا ولو لم يكن في لفظه ما يدل على ما قد علمناه من قصده فكيف وفي كلامه في كتابه
هذا ما يدل على انه لم يرد ان مسألة الامامة اهم واشرف من التوحيد والعدل والنبوة ولم يقصد
قطعا الم تر الى قوله قدس الله سره وهي احد اركان الايمان الاربعة جعلها الرابعة تابعة لما قبلها فكيف
يعترض ابن تيمية في ذلك وهو يعلم انه لم يقصد ذلك ولم يرده ابدا ولم يخطر بباله قال ابن تيمية فلم
اتى بهذا اللفظ المشعر بذلك والدال عليه قلنا ليس في ذكره باس اذا لم يقصد الاطلاق والعموم لان

الامامية

لفظ مطلق عام الحمل على اطلاقه ولا على عمومه اذا علم السامعون ان المتكلم لا يريد الاطلاق ولا
العموم وانما قصدهما بوجه ما ولا الحمل على اطلاقه او عمومه الا اذا لم يكن ثمة ما يدل على التقييد
والتخصيص وقد وجد في كلام ابن مطهر ما يدل على انه لم يرد الاطلاق ولا العموم لهذا الذي كان
سعى لابن تيمية انه لا يعترض في ذلك اطلاقا فان اعتراضه في ذلك بارد وليس في كلام ابن مطهر كبير
امر هذا ولو لم يكن في كلام ابن مطهر ما يدل على انه لا يريد ان مسئلة الامامة اهم واشرف من
التوحيد والعدل والنبوة لما نعلم انه لم يرد ذلك اصلا لان الاصول المقررة في مصنفاتهم المحررة وهذا
كله اذا لم يكن ابن مطهر مجروح من جهة لفظه الذي اعترض ابن تيمية عليه فيه فكيف وله مخرج جلي
ظاهر لكل متفكر منصف ناظر وهو انه لم يقل ابن مطهر اهم المطالب في الدين بل قال اهم المطالب في
احكام الدين فجعل الامامة من احكام الدين اللاحقة الحتمية لا يكمل الدين الا بها ومعرفة اهلها
المستحقين لها والاعتراف لهم بها فيكون على هذا اهم المطالب في احكام الدين فان قيل فاذا كانت
الامامة لا يتم الدين الا بها ولاجل ذلك صارت اهم المطالب في احكام الدين فهذا ايضا مطالب من
احكام الدين ولا يتم الدين الا بها كالصلاة والزكاة وما ماثلها من مطالب احكام الدين التي
لا يتم الدين الا بها بمعرفتها والوفاء بها فكيف يكون الامامة حينئذ اهم واشرف المطالب في احكام
الدين قلنا نعم ان مسئلة الامامة اهم واشرف من مسئلة الصلاة والزكاة وما ماثلها اتفاقا وابن
تيمية غفل عن هذا وسبق الى ذهنه ان لفظ ابن مطهر قدس سره من جهة اهم المطالب في الدين بعينه لا في
احكامه الا ان كثرة اعتراضاته التي يوردها وذكرها مبنية على هذا فاعلمه الوجه الثاني ان يقال
اصول الدين عند الامامية اربعة التوحيد والعدل والنبوة والامامة فالامامة هي اخر المراتب
والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات والقول بان القرآن مخلوق
وان الله لا يرى في الآخرة ويدخلون في العدل التكذيب بالقدر وان الله لا يقدر ان يهدي من يشاء ولا يقدر
ان يضل من يشاء وانه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء وغير ذلك فلا يقولون انه خالق كل شيء ولا
انه على كل شيء قدير ولا انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لكن التوحيد والعدل والنبوة مقدم
على الامامة فكيف يكون الاشرف والاهم وايضا فالامامة انما اوجبوها لكونها لطفا في الواجبات فهي
واجبة وجوب الوسائل فكيف يكون الوسيلة اهم واشرف من المقصود هذا من كلام ابن تيمية
والجواب اضافة على ابن مطهر قدس الله لطيفه في قوله اهم المطالب في احكام الدين اولى عنه ان يقول فلا

والدنيا كان خيرا ممن لا ينتفع به في شيء من مصالح الامامة ولهذا تجدهم لما فاتهم مصلحة الامامة
يدخلون في طاعة كافر او ظالم لينالوا به بعض مقاصدهم فبينا هم يدعون الناس الى طاعة امام
معصوم اصبحوا يرجعون الى طاعة كفور ظلوم فهل يكون ابعد عن مقصود الامامة وعن الخير
والكرامة ممن سلك منهاج الندامة منهم وفي الجملة فالله تعالى علق بولاة الامور مصالح في الدين والدنيا
سواء كانت الامامة اهم الامور او لم تكن والرافضة ابعد الناس عن حصول هذه المصلحة لهم فقد
فاتهم على قولهم الخير المطلوب من اهم مطالب الدين واشرف مسائل المسلمين ولقد طلب مني بعض
اكابر شيوخهم الفضلاء ابن الحلوابي وانكلم معه في ذلك فخلوت به وقررت ما يقولونه في هذا الباب
كقولهم ان الله امر العباد ونهاهم فيجب ان يفعل بهم اللطف الذي يكونون عنده اقرب الى فعل الواجبات
وترك المنهيات لان من دعا شخصا ليأكل طعاما فاذا كان مراده الاكل فعل ما يعين على ذلك من الاسباب
كتلقيه بالبشر والطلاقة واجلاسه في مجلس يناسبه وامثال ذلك وان لم يكن مراده ان يأكل عبس
وجهه واغلق الباب ونحو ذلك وهذا اخذوه من المعتزلة ليس هو من اصول مشايخهم القدماء
قالوا والامامة لطف لان الناس اذا كان لهم رئيس مطاع يأمرهم بالواجب وينهاهم عن القبيح كانوا
اقرب الى الصلاح والى فعل المأمور وترك المحظور فيجب ان يكون لهم امام ولا بد ان يكون معصوما
لانه اذا لم يكن معصوما لم تحصل به المقصود ولم تدع العصمة لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله الا لعلي
فتعين ان يكون هو اياه للاجماع على انتفاء ما عداه وبسطت العبارة في هذه المعاني ثم قالوا وعلي
نص على الحسن والحسن نص على الحسين الى ان انتهت النوبة الى المهدي المنتظر صاحب السرداب فاعترف
لهم ان هذا التقرير مذهبهم على غاية الكمال قلت له ولو انا وانت طالبان العلم والحق والهدى وهم يقولون من
لم يؤمن بالمنتظر فهو كافر وهذا المنتظر هل رأيته او رأيت من رآه او سمعت له بخبر او تعرف شيئا
من كلامه الذي قاله هو او ما امر به او نهى عنه كما يؤخذ عن الائمة قال لا قلت فاي فائدة
في ايماننا بهذا المنتظر واي لطف يحصل لنا به ثم كيف يجوز ان يكلفنا الله بطاعة شخص ونحن لا نعلم
ما امر به ولا ما نهى عنه ولا طريق لنا الى معرفة ذلك بوجه من الوجوه وهم من اشد الناس
انكارا لتكليف ما لا يطاق فهل يكون في تكليف ما لا يطاق ابلغ من هذا فقال اثبات هذا مبني على تلك
المقدمات قلت لكن المقصود لنا من تلك المقدمات هو ما يتعلق بنا نحن والا فما علينا مما مضى
اذا لم يتعلق بنا منه امر ولا نهي واذا كان كلامنا في تلك المقدمات لا يحصل لنا فائدة ولا لطفا
ولا تعبدنا بالاه كان العناء في تقريرها عناء علم ان الايمان بهذا المنتظر من باب الجهل لا من باب اللطف والمصلحة
والذي عند الامامية من النقل عن الائمة الموتى ان كان حقا حصل به سعادتهم فلا حاجة بهم الى هذا

المنتظر وان كان باطلا فهم ايضا لم يسعوا بالمستطر في رد هذا الباطل فلم يسعوا اما المنتظر الذي اشار حوره
يعني باطل ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر ولم يحصل لواحد منهم به شيء من المصلحة المطلوبة من الائمة
هذا كلام ابن تيمية نقلناه بطوله في هذا المعنى والجواب عنه ان نقول اولا اعلم ايها العاقل ان المخالف للامامية
لما رآه قوة دلائلهم في الامامة ومتانتها وعلم صحة تقرير اصلها وسلامتها وحصول ما تمسك به الامامية
في هذا مذهبها عدل عن البحث والجدال في ذلك وسارع الى الكلام بالاعتراض في غيبة الامام في هذا
الزمان ولم يعلم انها فرع على ما تقدمها من امامة آبائه عليهم السلام فان صحت امامتهم ببراهينها
صحت امامته وغيبته اجماعا وان بطلت امامتهم بطلت امامته اجماعا فكل عالم يسارع الى الاعتراض
على الامامية بغيبة المستطر فليس بمحقق ولا معتبر لان امامة المنتظر كما اخبرتك فرع على امامة
احد عشر اماما منصوصا من قبله فان كانت امامتهم صحيحة ثابتة بدلائلها وبراهينها فامامة المستطر
وغيبته صحيحة بتلك الدلائل والبراهين اجماعا من كافة العلماء وان بطلت امامة الاحد عشر بابي هو فلا
يبقى للثاني عشر امامة ابدا فالمعركة العظمى بين الامامية وخصومهم بتصحيح امامة الماضين او
بطلانها والكلام كله والبحث في ذلك لا غير فان صحت الامامة لهم صحت امامة من ياتي بعدهم والا فلا
فمن عدل عن الكلام والبحث في ذلك وسارع الى الكلام في غيبة المستطر فقد ترك الراس الذي هو
الباب وتكلم في الفرع الذي هو الذباب وليس لمن يعتمد على ذلك علم ولا فهم بل مسارعته الى الكلام
في الغيبة دليل على عجزه عن حل الاصل المعتور والدليل المحرر وعن الاعتراض على شيء منه بشيء محرر فان
وما ذكرنا الاصل المعتور والدليل المحرر فلما اجماع العلماء المحققين الفضلاء المعتبرين العقلاء من الامة اجمعين على
انه لابد للامة من امام يسوس امورهم لا غنى لهم عنه ولما علمنا هذا الاجماع منهم بحثنا عن ذلك الامام
ومن قبل من يكون أمن قبل الله ورسوله ام من قبل الخلق وفي صفات هذا الامام وما الطريق الى تعيينه وتمييزه
عن غيره ممن هو مثله من الامة فوجدنا المعقول والمنقول يشهدان انه انما يكون من قبل الله عز وجل ومن
قبل رسوله صلى الله عليه وآله ونصبه اليه عز وجل والى رسوله ولا يجوز ان يكون من قبل الخلق ولا نصبه اليهم لعدم
اولوية بعض الخلق دون بعض ووجدنا من صفاته ان يكون معصوما كعصمة النبي صلى الله عليه وآله
لئلا يميل هواه الى احد من الخلق بغير حق ولئلا يعدل عن الحق وليرد الامر الى الله عند اختلاف الامة ليبين لهم
الحق والصدق ما اختلفوا فيه وان يكون منصوصا عليه بالاسم والعين لئلا يحصل الالتباس
والاختلاف في الامة بين الامة ويكون الحجة مع عدم فعل ذلك كله على الله ورسوله للناس ومع فعل هذه
الامور من الله ورسوله يكون الحجة لله ورسوله على الناس والملزم بذلك حجة الله ابدا اطاع الناس الامام ام عصوه

وتصح الغيبة اجماعا من كافة العلماء ومن لا يصح ذلك ويعتقده فانه يلزمه محال كثير وخروج في اجوز عن
الحق المبين وليس له على غيره اعتراض اذ الذي وسع له هو بعينه الذي وسع لغيره ولهذا ألجأت الضرورة
خصوم الامامية الى التوارك الفاسد الباطل فمنهم من التزم بخلو الزمان من امام الاعصار المتطاولة والاوقات
المتتالية وهذا قول باطل لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية وقوله
صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقوله صلى الله عليه وآله من مات
وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وهذه الاخبار دالة بصريح لفظها ومنطوقها على ان الزمان
لا يخلو من امام وقد قررنا ان ذلك الامام يجب ان يكون معصوما فاضلا منصوصا من قبل الله ومن قبل رسوله
ومنصوصا عليه ومنهم من التزم بوجوب طاعة ولاة الجور والظلم وائمة الضلال والفسق وحكم
بان طاعتهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة الامام الفاضل العادل الكامل فيما امر به من
طاعة الله عز وجل وفي صحة الامور المنوطة بالامام الفاضل الكامل وامضائها كما يقتضيه هو وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا قول لا يخفى فساده على عاقل اذ كل من يامر بما فيه طاعة الله وطاعة
رسوله فان امتثال امره بذلك واجب ولا فرق حينئذ ولا مزية للامام العالم الجابر عن آحاد الرعية
بل يمكن ان يكون في الرعية من هو اولى بذلك لو اطيع وبامضائه الامور المنوطة بالامام الفاضل وطاعته
فيطرحون امام مستقيم يعتقدون فيه العصمة والكمال والطهارة والجلال والعروج الى الله بطاعته اذا
ظهر وهم مع ذلك يعلمون بما امر الله والمتلون لامره ونهيه وان كان مجمعا خبير من طائفة ليس لها امام
ولا يطرحون امام موصوف بصفات الكمال وهم ايضا من طائفة تارس الله بطاعة ائمة الجور
والظلم والعصيان ويسوون بينهم وبين ائمة العدل والاحسان في وجوب الطاعة لهم والامتثال لامرهم
على كل لسان وهذا مخالف لقوله عز وجل ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
المتقين كالفجار واذا لم يكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ولا المتقين كالفجار فالكون
المفسد والفاجر من الذين آمنوا ولا الفجار كالمتقين الابرار واعلم وتحقق ايها العاقل ان الامة باسرها تنتظرون
خروج امام فاضل طاهر معصوم مؤيد من قبل الله عز وجل لا من قبل الخلق وهو من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله اجماعا لتواتر النقل بالاخبار الواردة فيه وكثرة البشارة ولهذا اشتد شغف كثير من الامة
به واحبوا بحبه سريعا ولاجل ذلك ادعى خلق كثير في اشخاص كثيرين انه كان واحد منهم هو المهدي
المبشر به حال وجود الائمة المنصوص عليهم وبعد موتهم وانقراضهم والامة في الاكثر المستطر فرقتان فرقة
تقول انه لم يوجد بعد وانه سيولد من غير تحقيق منها لذلك والفرقة الثانية تقول انه قد وجد وقد قرب (ولم يولد بعد)
ظهوره والفرق بينهم انهم يرون انه بعد لم يراه فربما لم هذه الفرقة الحاكمة بوجوده للفرقة الاولى التي

لم تحكم بوجوده هل تحكمون الآن وفي هذا الزمان بان الامام المستظر الموصوف بانه المهدي المبشر
به الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ولا امام لا فان جزمتم بانه لم يولد ولم
يوجد بعد كان حكمكم خطأ واطلاقا قطعا لعدم ما يدل على الجزم بذلك وان توقفتم وهو الاولى
لكم والاحرى قلنا نسلم ويجوز ان يكون قد ولد ووجد قبل هذا الزمان بسنين واعوام الا
والحق ذلك الا انهم ليس لهم على نفي الامكان دليل ولا برهان واذا عرفت ايها العاقل هذا وتقرر عندك
فلنشرع في جواب كلامه قوله ليس في الطوائف ابعد عن مصلحة اللطف والامامة منهم يعني
الامامية وهو لم يفصل بذكر الرافضة هنا الا الامامية خاصة قلنا لا نسلم ان الامامية ابعد عن
مصلحة اللطف والامامة بل الامامية اقرب الى مصلحة اللطف والامامة من كل فرقة من فرق
الامة ولا اقرب منهم من ذلك واسعدهم باللطف والامامة دانوا بامامة الائمة المعصومين الذين نصبهم الله
ورسوله ونصا على امامتهم ودلت الدلائل العقلية والنقلية على صحتها فيهم وحفظت الامامية
ما نقل عن هؤلاء الائمة وعملوا به ودانوا به في حياة ائمتهم وبعد موتهم عليهم السلام ولم يحفظ احد من فرق
الامة عن هؤلاء الائمة المعصومين مثل ما حفظت الامامية عنهم ولم ينقل احد عنهم مثل ما نقلت عنهم الامامية
ولم يصر لاحد من فرق الامة اختصاص بهؤلاء الائمة مثل ما صار للامامية بهم من الاختصاص من الدنو
بهم والقرب اليهم والمخالطة لهم والمعاشرة الحسنة والمداخلة اللطيفة والامامية بهذا في فضل الله
ورحمة منتظرون لفرجه وببركته امورهم منتظمة واحوالهم مسددة على احسن الوجوه والمها
بعون الله وفضله وتوفيقه قوله يدخلون في طاعة كافر وظالم يعني الامامية قلنا ليس هذا الصحيح
ايضا ولا نسلم بل انما دخل في طاعة كل ظالم وجائر وضال وفاجر اتباع الائمة الفقهاء الاربعة
الذين يوجبون طاعة ائمة الجور والجهال والظلم على حد ما يوجبونه من طاعة ائمة العدل والعلم
قوله للشيخ الفاضل الذي باحثه وباحثته من الامامية هل رايته يعني المنتظر او رأيت من رآه
الى اخر ما خاطبه به فقال الشيخ لا قلنا يمكن ان يكون للشيخ الفاضل اجاب بان يسمه بجواب قاطع
فاصل لكن ابى بسمه ستره وكتمه على اتباعه وحاسبه الذين قرر لهم ما استوى ولم يبينه
وبين ذلك الشيخ الفاضل والا فالجواب ظاهر جلي لا يخفى على فاضل ملي وهو ان يقال نعم رأيته
ورأيت من رآه وسمعت بخبره وبنى من كلامه واثره وعرفنا امره ونهيه كما عرفنا ما جاء عن
الائمة من قبله والنبي من قبل المجتهدين من سمعنا انا به وسمعنا ورواتهم وبهم امره ونهيه لا محالة

اذم

بسم الله

اذ هم الدعاة اليه وهذا هو الجواب القاطع الفاصل ولا يخفى هذا على ذلك الشيخ الفاضل ولو لم يسبق تقرير
النبي صلى الله عليه واله للشرع وتبيينه لدلائله وتقرير الائمة عليهم السلام من بعده وتبيينهم ايضا وحفظ
المؤمنين لذلك ونقله لمن بعدهم لما وسع امام هذا الزمان غيبته واستتاره ووجوده غائبا مستترا اكبر
من عدمه بالكلية لانه مع وجوده غائبا مستترا يكون من وراء الفقهاء الحفظة والرواة النقلة تجنب
لو ضل الجميع عن الحق لما وسعه غيبته بل يجب الظهور ليقرر ويبين الحق الذي ضلوا عنه وذلك بخلاف
عدمه بالكلية مع فرض كونهم قد ضلوا عن الحق كلهم اجمعون ويكون الحجة حينئذ للناس على الله عز وجل
علا وما لو كان موجودا مستترا غائبا فان الحجة تكون لله على الناس لانهم هم الذين احوجوه الى الاستتار
والغيبة قوله فاي فائدة في امامة هذا المنتظر واي لطف يحصل لنا بهذا الى ان قال له الشيخ الفاضل اثبات
هذا مبني على تلك المقدمات قلنا اما الفائدة في امامته فهي كالفائدة بامامة سائر الائمة والمهدي المستظر
الذي بشر به نبينا محمد خير البشر صلى الله عليه وعلى اله الغرر وكفائدة امامة الامام الماضية بالجاهلية بشرت
به الانبياء السالفة قبله من يوم بشرت به الى وقت ظهوره مدعيا للنبوة والرسالة واما اللطف الذي
يحصل لنا به فانه امامنا وبركتنا وكقول النبي صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وغير ذلك
من الاخبار ولو سلمنا ايها الخصم صحة المقدمات او ترتيبه والحكمة بان في وجوده لطف وان كان
مستترا وفي ذلك اخبار جمة عن النبي صلى الله عليه واله وعن الائمة عليهم السلام اما عن النبي صلى الله عليه
واله فمنه في خبر جابر بن عبد الله الانصاري حين قال صلى الله عليه واله في اخر الخبر ذاك الذي يغيب عن شيعته
واوليائه غيبة لا يثبت على الايمان بها الا من امتحن الله قلبه للتقوى قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل
ينتفع به شيعته واولياؤه في غيبته فقال صلى الله عليه واله اي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا انهم
ليستضيئون بنوره وينتفعون به في غيبته كما ينتفع الناس بالشمس وان سترها السحاب وغير ذلك
من الاحاديث الصحيحة واما قوله عن الشيخ الفاضل انه قال ان اثبات هذا مبني على تلك المقدمات نحو صدق
ان المقدمات اصل متى ثبتت وصحت ثبتت امامة المستظر وصحت فالكلام كله في المقدمات اما ثم
اثباتها وصحتها او بطلانها ونفيها والكلام في الغيبة لا وجه له لانه فرع على ما تقدمه فان صح ما تقدمه صح
والا فلا قوله فقال له اولا من روى هذا الحديث بهذا اللفظ واين اسناده وكيف يجوز ان يحتج بنقل عن
النبي صلى الله عليه واله من غير بيان الطريق الى ثبت ان النبي قاله وهذا لو كان مجهول الحال عند اهل العلم
بالحديث فكيف وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف وانما الحديث المعروف حديث ابن عمر قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وآله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات
ميتة جاهلية قلت ويقال لك أولا يا ابن تيمية ومن روى الأحاديث التي ذكرت عن الشافعي ومالك والشعبي
وشريك بن عبد الله في ذم الرافضة وأنه لا يوجد أشهد بالزور من الرافضة وأنت لم تقصد بذلك إلا الإمامية
الاثني عشرية إذ هم المباحثون لك والمجادلون في هذا المقام وفي هذه القضية وهم الذين سميتهم المنازعة
بالكلية وأنت أسندت لتلك الأحاديث وكيف يجب سماع حديث عن أحد من غير بيان الطريق إليه التي يثبت أن ذلك
الرجل قاله وبما احتججت به في جواب ابن المطهر من الحروف ومع هذا فإن قولا ولك لو صح أنهم ما لو نحلتمه
من حيث أنهم خصوم الإمامية وأعداؤهم والخصم العدو لا يقبل قوله على خصمه أبدا وأيضا فإنك قد اعترفت بكذب
الحديث المروي عن الشعبي المتضمن ذكر الرافضة كثيرا فكيف يجب لحديث قد أوردت واعترفت بكونه كذبا موضوعا
أن أهل العلم بالحديث لا يعرفون هذا اللفظ وإنما يعرفون ما روي عن ابن عمر وهو الحديث المتقدم ذكره وما
روي عن أبي هريرة وهو أن النبي صلى الله عليه وآله قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة
جاهلية وما ناسب ذلك قيل لك أي فرق بين هذين الحديثين وما ناسبهما وبين ما رواه ابن المطهر واحتج
به من قول النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وليس بين ذينك
الحديثين وهذا الحديث فرق أصلا بل معنى الأحاديث واحد ... الحديث الذي رواه ابن المطهر واحتج
به ما قاله أحمد بن حنبل ورواه وذكرته أنت يا ابن تيمية في كتابك هذا فعلى ولهذا قال أحمد في رسالة عبدوس
بن مالك العطار أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إلى أن قال ومن
ولي الخلافة فأجمع عليه الناس ورضوا به ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فدفع
الصدقات إليه جائز برا كان أو فاجرا وقال في رواية إسحق بن إبراهيم وقد سئل عن حديث النبي صلى
الله عليه وآله من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ما معناه فقال تدري ما الإمام الإمام الذي
أجمع عليه المسلمون كلهم يقولون هذا إمام فهذا معناه قلت وحديث إسحق هذا هو بعينه حديث
ابن المطهر بل أوضح في الدلالة على المعنى الذي يريده ابن المطهر وهو وجوب معرفة الإمام على الخلق
واتباعه والاقتداء به وأن الزمان لا يخلو من إمام وأن الله ورسوله لم يخلا بنصب الإمام ولم يتركاه ٢
وصيرا أن يجعلوه هملا فرضا فقد كان مقتضى عقله وعقول العقلاء قوله وهذا حال الرافضة يخرجون
عن الطاعة ويفارقون الجماعة قلنا له طاعة من خرجوا منها وجماعة من فارقوها أكان طاعة بني
أمية وبني العباس وجماعة كل منهما أي والله الإمامية خارجون عن طاعتهم ومفارقون لكل من جماعتهم
وملازمون طاعة علي وبني علي وأهل بيته الذين هم في الجمعة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وداخلون في

جماعتهم ويسعون بسيفهم ويعتقدون أنهم في أمرهم ونهيهم أن الطاعة التي قصدها رسول الله صلى الله عليه وآله إنما
هي طاعتهم والجماعة التي قصد أيضا إنما هي جماعتهم أحيانا الله محياهم وأماتنا مماتهم وحشرنا في زمرتهم إنه سميع
مجيب قوله ... في قول هذا الرجل المذهب نقل للسنة فيه من الكذب والتحريف ما نذكر بعضه
والكلام عليه من وجوه أحدها أن إدخال مسائل القدر والتعديل والتجويز في هذا الباب كلام باطل
من الجانبين إذ كل من القولين قد قال به طوائف من السنة والشيعة فالشيعة فيهم طوائف تثبت
القدر وتنكر مسائل التعديل والتجوير والذين يعتقدون خلافة أبي بكر وعمر وعثمان فيهم طوائف يقولون بما ذكره
من التعديل والتجوير كالمعتزلة وغيرهم ومعلوم أن المعتزلة هم أصل هذا القول وأن شيوخ الرافضة ٢
كالمفيد والموسوي والطوسي والكراجكي وغيرهم إنما أخذوا ذلك من المعتزلة وإلا فالشيعة القدماء
لا يوجد في كلامهم شيء من ذلك هذا وإن كان الذي ذكره في هذا الكتاب ليس منقولا عن جميع الإمامية بل
قد يوافقهم على قولهم في الإمامة من لا يوافقهم على قولهم في القدر وقد يقول بما ذكره في القدر طوائف لا
يوافقونهم في الإمامة فكان ذكر هذا في مسألة الإمامة بمنزلة سائر النزاع الذي وافقهم فيه بعض المسلمين
كمسائل ... والحوض والميزان والشفاعة وخروج أهل الكبائر من النار وأمثال
ذلك من المسائل التي لا تعلق لها بالإمامة بل هي مسائل مستقلة بنفسها ولعل لها المسائل العلمية كمسائل
الخلاف التي صنفها الموسوي وغيره من شيوخ الإمامية فنقص إدخال مسائل القدر في مسألة
الإمامة إما جهل وإما تجاهل ... أن يقال ما نقله عن الإمامية لم ينقله على وجهه فإنه من تمام
قول الإمامية الذي حكاه وهو قول من وافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم من متأخري الشيعة
أن الله لم يخلق شيئا من أفعال الحيوان لا الملائكة ولا الأنبياء ولا غيرهم بل هذه الحوادث بغير قدرته ولا
خلقه ومن قولهم أيضا أن الله لا يقدر على أن يهدي ضالا ولا يقدر أن يضل مهتديا ولا يحتاج أحد من الخلق
إلى أن يهديه الله بل الله قد هداهم بهدي البيان وأما الاهتداء فهذا يهتدي بنفسه لا بمعونة الله وهذا يضل
لا بمعونة الله ومن قولهم إن الله هدى المؤمنين والكفار سواء ليس له على المؤمنين نعمة في الدين أعظم من نعمته
على الكافرين قلنا هذا كلام ابن تيمية أتى به جوابا لقول ابن المطهر ذهبت الإمامية إلى أن الله عدل
حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وأن أفعاله إنما تقع لغرض صحيح وحكمة بالغة وأنه لا يفعل الظلم ولا
العبث وأنه رؤوف رحيم بالعباد يفعل بهم ما هو الأصلح لهم والأنفع بهم وأنه تعالى كلفهم تخييرا لا إجبارا ووعدهم
الثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان أنبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان

ولا المعاصي والاماس ونثوق باقوالهم ويستفي فايده البعثه ثمرات فوايد الرساله بعد موت الرسول الامامه
منصب اوليا معصومين لطفا على العالم من لطفه ورحمته وانه لما نعتهم [ا]صلى الله عليه واله قام بعل الرساله
ونص على الخليفه من بعده ولم يمض صلى الله عليه واله الا عن وصيه بالامامه هذا الكلام ابن مطهر قدس الله روحه
الذي اتى ابن تيميه بكلامه ذكر جوابا له وهو لا يصلح ان يكون جوابا قال ذلك ان ادخال مسايل العدل
والتعديل في هذا الباب كلام باطل من الجانبين قلنا غير مسلم لان الاقوال الصحيحه والعقايد الحقيقيه يناسب
بعضها بعضا والاقوال الفاسده والعقايد الباطله يناسب بعضها بعضا فلما ذكر ابن مطهر عقيده 2
الاماميه في مسله الامامه ذكر عقايدهم في اصولها التي الامامه متفرعه عليها وهي التوحيد والعدل
والنبوه ولاجل ذلك يلحق ذكر العقيده في الفرع الا بعد ذكرها في الاصل فظهر بان ان ادخال مسايل
العدل والتعديل والتجوير في هذا الباب ليس كلاما باطلا وليس جهلا ولا عنادا كما قاله ابن تيميه قال ان من الشيعة
من يثبت القدر قلنا على غير المعنى الذي يثبتونه فان سلف الاماميه المتقدمون لم يقصدوا بالقدر الا ما
اسنده الله لنفسه ونسبه اليه وهي الافعال الجاريه منه سبحانه في العالم من موت وحياه ومرض وصحه
الى غير ذلك مما هو منسوب الى الله ومحدثه وليس للعباد فيه مدخل ولا اثر ولا فعل ولا كسب ولا نسبوا
اليهم واما افعال العباد الصادره عنهم والمنسوبه اليهم فعل لهم الله تعالى ومخلوقه لهم بقدرهم واراداتهم
التي تفضل الله بها عليهم وافعالهم مع ذلك بقدره بمعنى ان الله امر ببعضها ونهى عن بعضها وكلفهم بما كلفهم
به منها ولم يجعلهم مهملين غير مكلفين بشي كما تقوله المفوضه المسقطه للتكليف ولا يقول الاماميه ان
افعال العباد مقدره بمعنى ان الله خلقها فيهم وفعلها بهم واحدثها فيهم وصدرت عنه بقدرته وارادته
لا عن العباد وقدرهم وارادتهم التي تفضل بها عليهم بل بحسب قدرهم وارادتهم يامر فيما يصدر عنهم ويقع
منهم من الافعال وهذا هو الحق بعينه والاجبار وعدم ان الالجاء ينافي التكليف فكان هذا القول ضد
قول المفوضه وعكسه وهما باطلان بصورته فصح قول الاماميه ان العباد هم الفاعلون لما يصدر من جهتهم
من الافعال الحسنه والقبيحه على سبيل الاختيار بقدرهم وارادتهم التي من الله بها عليهم ليتمكنوا بها من الفعل
والترك وليصح التكليف مع ذلك ويحسن وتظهر فايده قوله تعالى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر على القاعده
الصحيحه والاصل المستقيم قوله ومعلوم ان المعتزله شيوخ الرافضه قلنا غير مسلم بل الشيخ المفيد
والسيد المرتضى الموسوي والشيخ الطوسي والشيخ الكراجكي وغيرهم من المشايخ والفضلا في عصرهم وزمانهم
انما اخذوا عن امثالهم من الشيعه الاماميه المتقدمين باهل بيت النبوه وهم الذين قدمنا ذكرهم طبقه عن طبقه خلفا





من جهه النص والوصيه بالاستخلاف وهذا هو التتابع الناشي بين الصحابه المتفق عليه في زمانهم 2
وكتب الحديث مشحونه بذلك وناطقه بوروده عليه ولا يخفى على المتتبع الخبير ذلك وليس في شي من كتب الصحاح
والحديث مطلقا ان الذين قالوا بامامه ابي بكر اختلفوا وتنازعوا ثم اثبتوا امامته احلا الا كتب الصحاح
ما اشعرت انهم اثبتوها الا بالبيعه والاختيار لا غير ولا اسميت الكتب ودلت الا على ذلك فمن ادعى وقال
انهم لم يثبتوها الا من جهه النص الجلي كابن حزم او ادعى وقال انهم اختلفوا وتنازعوا فمنهم من اثبتها
بالاختيار والبيعه ومنهم من اثبتها بالنص والاستخلاف كابن تيميه ومن سبقه الى ذلك فقد ادعى وقال
ما ليس بحق ولا صدق لخلو كتب الصحاح من ذلك كله وهي التي قدمنا ذكرها ومن ذلك ما رووا ايضا حاحا
حديث جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين ذا كلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم الى ان قال حتى اذا كنا ببعض
الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينه فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه واله واستخلف
ابو بكر الا ان قال فلما كان بعد قال لي ذو عمرو انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير
تامرتم في اخر قلت وهذا واضح جلي بانه لم يكن في الصدر الاول سامعا ان ابا بكر استخلفه رسول الله صلى
الله عليه واله وانما استخلف وامر دون رسول الله صلى الله عليه واله وكذلك حديث ابن عباس الذي يقول
فيه العباس لعلي انت والله بعد ثلث عبد العصا الى ان قال اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله
فنساله فيمن هذا الامر الحديث قلت وهذا يشعر وينبي ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يوص
بل لم يستخلف احدا فكيف يصح ممن يدعي من السنه ان رسول الله صلى الله عليه واله استخلف ابا بكر ونص
عليه بالامامه والخلافه جليا او خفيا ولم يرد في كتبهم الصحاح عندهم ان احدا من اهل الصدر الاول
ادعى ذلك او قاله وذكره او احتج به او ذهب اليه او اسند الخلافه الى ابي بكر لا ابو بكر ولا عمر ولا احد من
اصحابهما واتباعهما في ذلك اليوم الذين بايعوهم وتابعوهم فيه على ما فعلوا واختاروه وقاموه 2
وقويت شوكته بهم هذا ما ابعد ادعاوه من احد من السنه بعد الصدر الاول الا احتجوا بما ورد
في الصحاح عندهم من الاقوال والافعال من ابي بكر وعمر واصحابهما ما يشهد بكذب من ادعى ذلك من السنه
فيما بعد قوله اعني ابن تيميه فقد يثبت انه كثيرا من السلف والخلف قالوا فيها بالنص الجلي او الخفي
وحينئذ فقد بطل قول الرافضي ان اهل السنه انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه واله لم ينص على احد وانه مات
من غير وصيه قلنا اما السلف فهم اهل الصدر الاول ولم يثبت ان احدا منهم قال بشي من ذلك البته وانما
ثبت انهم لم يتولوا شيئا منه البته وان لم يثبت ان ذلك قولا لبعضهم ولم يصح انهم تنازعوا فيه فلا يقبل ممن
ادعى ذلك ممن بعدهم ابدا الا انه يكون خرقا للاجماع وخرق الاجماع لا يجوز قوله وذلك لان هذا القول يعني

قول ابن مطهر عنهم لم ينقله جميعهم قلنا بل هو قول جميعهم في الصدر الاول لعدم ادعائهم ذلك وسائرهم ٢
واحد العلم فيه اعني المنتسبين لامامة ابي بكر من اهل الصدر الاول ولم يكن فيهم من قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله استخلف وكل من قال في الصدر الاول ان رسول الله استخلف ووصى فهو من اصحاب علي
وشيعته وكل من نفى الاستخلاف والوصية وكذب من قال بذلك فهو من اصحاب ابي بكر واتباعه
فلو يكونوا يعتقدون استخلاف النبي صلى الله عليه وآله لابي بكر علما او ظنا لعارضوا به قول من قال ان رسول
الله استخلف عليا ووصى اليه ولكانت عائشة حين سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وآله
مستخلفا لو استخلف قالت لمن سألها او نطقت ان رسول الله ما استخلف بل قد استخلف ابا بكر ولما كان
عمر قال لما قال له ابنه حين سأله بل كان يقول له او نطق اني لم استخلف وقد استخلف رسول الله ابا بكر
واستخلفني ابو بكر وانت ترى ان الاستخلاف وعدم عادة الملوك ذكرهما ابدا وان يترك الاستخلاف مع الذكر
للامة مفسدة عظيمة وعيب كبير على المتولي امرها لم يرد قول عبد الله بن عمر لعمر والله لو كان
لك راعي ابل ثم جاءك ولم يوص فيها احدا او لم يستخلف عليها احدا لرأيت انه قد ضيع ... لو يكون رسول الله صلى
الله عليه وآله استخلف ابا بكر لما قال لمن سأله عن الاستخلاف لو استخلف فعصيتم خليفتي عمر ثم بل كان
يقول فاني قد استخلف ابا بكر وهذه الاخبار الدالة على نفي الاستخلاف من رسول الله صلى الله عليه وآله لاحد
بعده انما ذكرها ورواها اصحاب ابي بكر واتباعه ليستدلوا بها على نفي الاستخلاف من رسول الله صلى
الله عليه وآله لاحد مطلقا لا لعلي ولا لغيره ... لو يكونون بامامة ابي بكر نصا واستخلافا لذكره ابو بكر
وعمر واصحابهما يوم السقيفة وقبله وبعده ودائما فلما لم يذكر ذلك احد البتة في الصدر الاول
ولم يعرف فيما بينهم ذلك ابدا في حق ابي بكر بل ما عرف بينهم ومنهم الا انكار ذلك ونفيه دل على القول
بذلك باطل وان المدعي له والقائل به لم يقصد الا معارضة الامامية في علي عليه السلام الاعمى كما
صرح به ابن تيمية في قوله والمقصود هنا ان اقوال الرافضة معارضة بنظيرها فلعمري
انها تكون معارضة لو يقول بذلك قائل في الصدر الاول منهم ويدعيه لابي بكر كما ادعي لعلي اما
اذا لم يقل به احد منهم البتة ويدعيه فلا يكون قول احد بعد الصدر الاول معارضا لقول الامامية
لانه يلزم منه خرق الاجماع ومخالفة الدعوى سابق قول هذا القائل قوله وكلا القولين مما يعلم
فساده بالاضطرار قلنا ما يعلم فساده بالاضطرار بعد الوقوف على الصحيح من الاخبار الا قول من
قال ان امامة ابي بكر ثبتت بالنص الجلي او الخفي لا بالاختيار قوله ولم يقل احد من اهل العلم والدين

شيئا من هذين القولين وانما ابتدعهما اهل الكذب قلنا قالت الامامية كيف يكون القول بالنص والوصية
لعلي مبتدعا وقد شاع ذلك في الصدر الاول وخاضوا فيه وتنازعوا فمنهم من اثبته ورواه ومنهم من
انكره ونفاه والذين انكروه ونفوه كذبوا الذين اثبتوه ورووه يتحدثون ظاهرا الى رواية الاسود
قال ذكر عند عائشة ان عليا عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت متى وصى اليه وفي
الرواية الاخرى انها قالت يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى الى علي وفي رواية انس قال قلنا
لسلمان سل لنا رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيه الخبر وقد تقدم وكذلك رواية الحافظ ابي القاسم
البغوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي
الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال قال هذيل بن شرحبيل ابو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
وغير ذلك من الاخبار الجمة من طريق الشيعة ومن طريق السنة بان ذكر النص والوصية شائع في الصدر
الاول ومنهم من يثبته ومنهم من ينفيه وكل قول يكون شائعا في الصدر الاول ويكون بعضهم قائلا به
فليس مبتدعا اجماعا واما المبتدع ما احدثه المحدثون مما لا يتقدم به اثر ولا قال به قائل سبق بحصر
كقول ابن تيمية وامثاله ان في السنة من يقول ان امامة ابي بكر ثابتة بالنص والاستخلاف قوله ولهذا
لم يكن اهل العلم والدين من ولد العباس وعلي يدعون هذا ولا هذا قلنا قالت الامامية اما اهل العلم
والدين من ولد العباس فصحيح انهم لم يدعوا النص على العباس ولا الوصية اليه وانما يدعون ذلك
لعلي عليه السلام ولذا جميع ولد علي عليه السلام وشيعته اهل العلم والدين منهم وغيرهم اجمع يقولون
بذلك في حق علي عليه السلام ولم يزل قولهم بذلك مستمرا في كل طبقة من الصدر الاول الى الان و
على وجود القائل به في الصدر الاول الاخبار المتقدمة والاشعار المنظمة ولا يختلف اولاد علي
واهل بيته وشيعته في ذلك البتة قوله بخلاف النص على ابي بكر فان القائلين به طائفة من اهل العلم والدين
قلنا ان انكر ابن تيمية لو عكست الشيعة عليك قولك هذا فيهم لحسبتهم وهم يقولون ان النص على علي عليه
السلام قد قال به طائفة من اهل العلم والدين حقا الذين لا يريدون بالدنيا وانما يريدون وجه الله والدار
الاخرة بخلاف القائلين بالنص على ابي بكر فانهم لم يريدوا بعلمهم وقولهم هذا الا الدنيا والدليل على ذلك ان ائمة
الامامية ليس معهم دنيا ينالها الامامية منهم اذا اتبعوهم وقالوا بامامتهم ودانوا بطاعتهم بل
الائمة مظلومون مدحورون عن حقهم ومبعدون عن منصبهم وكذا الامامية ويبعدون من
وراء ذلك كله من اجل قولهم بذلك في اهل البيت عليهم السلام اذنه فلولا ان ارادة الامامية بتمسكهم
بعترة نبيهم وجه الله ورضاه وامتثال امره والانقياد الحقيقي لما اصروا على ذلك ان لو كان

في ذلك سخط الله وغضبه ولعدلوا الى من معه رضا الله في الدنيا والآخرة خصوصا اذا كان معهم دنيا
عاجلة وسلامة من ضرر عاجل لان العاقل الفهيم اذا علم ان ليس معه دنيا وقطعا ولا آخرة لم يسو على
حاله السؤال لان الطبع يسوق الشخص الى الدنيا العاجلة ولو لم تكن معها آخرة فكيف بدنيا وآخرة
يجتمعان لا سيما حال العاقل عمن معه دنيا وآخرة وسلامة من ضرر عاجل فانا قد علمنا واخبرنا
ان الطمع والطبع يسوقان الشخص الى الدنيا خاصة وهو يعلم ان ليس معه دنياه آخرة وان كل طائفة
يكونون من اهل العلم والدين في الظاهر ويحكمون بان الامام الفاسق الجائر والامام الفاضل العادل سواء في
وجوب الطاعة وامتثال الامر وامضاء الامور المنوطة بالامام العادل الفاضل الموصوف بصفات
الكمال ويدخلون في طاعة الامام الجائر كدخولهم في طاعة الامام العادل ويشيدون امر الجائر
المتوثب على الامر بقوته وشوكته ويعينون ويركنون اليه ويجعلونه من ولاة الامر
من اجل قوته وشوكته لا غير ويتقلدون الولايات كالقضاء وغيره ويقبلونها ويجرى عليهم
الجوامك والمشاهرات فيأخذ وتفاخر علمهم وسمعهم ما صح وثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس
الى الله وابعدهم منه امام جائر فكيف حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ويجبو على الله بان ابعد الناس
من الله وابغضهم اليه الامام الجائر لم يأت طائفة من اهل العلم والدين يتقربون اليه ويدنون منه
ويركنون اليه ويقبلون من قبله الولايات كالقضاء وغيره ويعتقدون ان الولايات لا تنعقد الا
بامره وتوليته ويرون ان طاعته كطاعة الله ورسوله والامام العادل ويجعلون
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شاملا لكل امام
فاسق جائر وظالم فاجر وانهم جميعا من ولاة الامر الذين تنعقد بهم الامور المنوطة
بالامام العادل ويعتقدون ان الله امر بذلك كله وحكم به وكذا رسوله فهؤلاء العلماء وامثالهم
يعلم كل عاقل انهم ليسوا من اهل الدين ولا هم من الدين في شيء وانهم لا يريدون بعلمهم وتظاهرهم
بالدين الا الدنيا لا غير اذ المتعين لذي دين وتقوى ان يتباعد عمن هو متباعد عن الله وعن
رسوله والله والرسول متباعدان منه وعنه وساخطان عليه لقوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار ومن اوجب طاعة ولاة الجور والظلم والفسق وحكم بان الامور
المنوطة بالامام الفاضل العادل امام الحق والهدى تنعقد وتمضي بولاية الامام الجائر وان
لم يفعلها المتولي الجائر احدا لم يمض منها شيء البتة فقد خالف الكتاب العزيز والسنة النبوية

ولا من العقول المرضية المرضيه وهذا قد علم في غير زماننا ورأي في زماننا عيانا فانظر ايها العاقل الى
المحدثين القول بالنص على ابي بكر لم يعتمدوا الا على هذه الستة الاحاديث حديث المرأة التي يقول فيه ارأيت
ان جئت فلم اجدك وحديث [illegible] اقتدوا باللذين من بعدي وحديث ابي هريرة الذي يقول فيه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله بينا انا نائم وحديث جابر الانصاري الذي يقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأى الليلة
رجل صالح وحديث عائشة الذي يقول فيه قال لي ادعي لي اباك واخاك فهذه الستة الاحاديث التي ليس لهم
عمدة سواها ولم يثبتوا ويثبتوا غيرها لان ابن تيمية قال في آخرها وذكر بعض ابن حامد احاديث
تقدمه في الصلاة ولعادت لم اذكرها لانها ليست مما تثبته اهل الحديث ولا شك ان قول ابن تيمية
عندهم موثوق به في ذكره وهو عليهم حجة فعلمنا ان ليس معهم شيء من النصوص الدالة على امامة ابي
بكر سوى هذه الاحاديث الستة وانهم لم يعتمدوا منها الا على حديث حديث المرأة وحديث عائشة
وادعى ان ذلك نص على استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وفي جزمه بذلك دليل على انه جعل نفسه
اعرف من ابي بكر وعمر بما قيل فيهما وروي وبمعنى ذلك حيث لم يحتجوا هم بشيء من ذلك ولم يذكروه ولم يروه
ولم يدعوه مع انهم في وقت حاجة داعية اليه واين هذه البراهين التي تمسكت بها الامامية وعملت
عليها في صحة امامة امير المؤمنين وهي اكثر من ان تحصى وقد ذكر ابن مطهر في منهاج الكرامة تسعة
وستين برهانا [illegible] من العقل و[illegible] من القرآن و[illegible] من السنة النبوية و[illegible] منسطة من
احواله عليه السلام وصنف كتابا سماه كتاب الالفين اسماه على الفي برهان منها الف برهان في تصحيح
امامة علي عليه السلام والف برهان في تبطيل امامة من تقدم عليه ولو اردنا ذكرها هنا شيئا من
النصوص الدالة على امامة امير المؤمنين ليفكر الناظر فيها وفي دلائل الستة المذكورة هاهنا ويكون
من ذلك على يقين [illegible] من العقل والاجماع وهو ان نقول ان كانت الامامة مشروعة فالنص على
تعيين الامام واجب اجماعا والمقدم ثابت اتفاقا فالتالي مثله بيان الشرطية ان الامامة اذا كانت
مشروعة فلا بد لها من طريق اجماعا وقد اجمع اهل الصدر الاول على ان الطريق الى تعيين الامام اما النص
واما الاختيار لكن الاختيار لا يصلح ان يكون طريقا الى تعيين الامام ما لم يجعله الله ورسوله
طريقا الى تعيين الامام ولا يدعون ان الله ورسوله جعلا ذلك الى تعيين الامة واختيارها البتة
وانما جعلوه من تلقاء انفسهم لا غير وقد دل الكتاب العزيز على نفي الاختيار عنهم في ذلك وبطلانه في
قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقد
قضى الله الامامة وشرعها وحكم بها فلا يكون لمؤمن فيها اختيار بل الخيرة في ذلك لله ولرسوله
والتعيين في ذلك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله فمن شاء الله الامامة له اعلم رسوله وامره بالنص

بالنص عليه، وإذا ثبت أن النص واجب متعين وقد تعين أن الإمام والخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام إجماعاً
لعلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يترك المتعين عليه ولا يخل بالواجب، وكل من نقل النص على علي عليه السلام فهو
صادق قطعاً لأنه لم ينقل إلا ما هو واجب لا يجوز الإخلال به على رسول الله صلى الله عليه وآله. البرهان الثاني
قوله تعالى: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون. أثبت
الله عز وجل لنفسه الولاية العامة على جميع الخلق، وكذا أثبت لرسوله صلى الله عليه وآله مثل ما أثبت لنفسه
عز وجل، وكذا أثبت سبحانه لمن آمن وأقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع مثل ما أثبت لنفسه عز وجل ولرسوله صلى
الله عليه وآله من الولاية العامة على جميع الخلق، والمراد بالذين آمنوا هنا بعض المؤمنين إجماعاً ولاتصافه بوصف
خاص، فمن ثبت له ذلك الوصف الخاص كان هو المراد وثبت له الولاية المذكورة على الخلق أجمعين كولاية
الله ورسوله عليهم، وكل من قال إن هذه الآية توجب الولاية بالإمامة لمن كان متصفاً بهذا الوصف
الخاص قال إن الموصوف بذلك هو علي عليه السلام لثبوته له إجماعاً وانتفائه عن غيره إجماعاً،
فتعين أن يكون هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمقتضى هذه الآية لأنه من المحال أن يثبت الله الولاية
لبعض المؤمنين على سائرهم ثم لا يعلم الأمة أو بعضها ممن تقوم الحجة بقوله بذلك البعض المقصود بالولاية
النازلة من عند الله عز وجل في هذه الآية، هذا من المحال الذي لا يقول به أحد من العقلاء، كيف وقد ورد في
الأثر الصحيح ما يؤكد هذا ويحققه وهو أن المقصود بالذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون إنما هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك من طرق الشيعة كافة ومن طرق
السنة، روى الثعلبي بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين
وإلا فصمتا، ورأيته بهاتين وإلا فعميتا، يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره
مخذول من خذله. أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً الظهر فسأل سائل في المسجد فلم
يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام راكعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم بها
فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله، فلما فرغ من صلاته رفع
رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن موسى سألك وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه
في أمري، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً، اللهم وأنا محمد نبيك
وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به أزري.
قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله

فقال

تعالى: يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون. وكذلك نقل الفقيه ابن المغازلي عن ابن عباس أنها نزلت في علي، وكذا روي عن النسائي
وأبي نعيم، وهذا مصرح بأن الذي ثبت له الولاية المذكورة على الخلق أجمعين كولاية الله عز وجل وولاية
رسوله صلى الله عليه وآله إنما هو علي أمير المؤمنين. ثم اعترض ابن تيمية على هذه الآية وما دلت عليه ونصه
من الأحاديث قال: وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية قوله تعالى إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا نزلت في علي بن أبي طالب لما تصدق بخاتمه في الصلاة، قال: وهذا كذب بإجماع
أهل العلم بالنقل، وكذبه معلوم بيّن من وجوه كثيرة، منها أن قوله الذين صيغة جمع وعلي واحد،
ومنها أن الواو ليست واو الحال إذ لو كانت كذلك لكان لا يسوغ أن يتولى إلا من أتى الزكاة وهو راكع
فلا يتولى سائر الصحابة والقرابة. قلنا: لم يضطر بها العاقل إلى شدة تعصب هذا الرجل وعناده
لعلي عليه السلام حتى جعل خبراً صحيحاً مؤكداً بغيره من الأخبار الصحيحة المتضمنة معناه والدالة على مقتضاه
التي سلم هذا المتعصب العنيد صحتها واعترف بورودها وخصها في حق علي عليه السلام وكلها
تشهد بمعنى هذا الخبر الذي قد جعله ابن تيمية كذباً موضوعاً ولو يكن كذباً لما ورد شيء من الأخبار
بمعناه ومقتضاه في حق علي عليه السلام، وهذا من أدل دليل على عناد ابن تيمية لعلي وأهل بيته
الطاهرين عليه وعليهم السلام أجمعين. قوله الذين صيغة جمع، قلنا قد ورد في القرآن العظيم صيغة الجمع
والمراد منه واحد، ولا نزاع بين أهل اللغة في أن صيغة الجمع قد تقع على الواحد ويجوز إطلاقها
عليه. قوله إن الواو ليست واو الحال، قلنا لا نسلم بل هي واو الحال إجماعاً، ولفظ الآية مصرح بذلك.
قوله إذ لو كان كذلك لكان لا يسوغ الولاية إلا من أتى الزكوة في حال الركوع، قلنا الأمر كذلك في هذه
الولاية بمقتضى هذه الآية، لم يسوغ أن يتولى أحد كولاية الله ورسوله على الخلق أجمعين المقصودة في
هذه الآية إلا من آتى الزكاة في حال ركوعه، وهو علي بن أبي طالب في وقته وزمانه اتفاقاً، والذي
يدل على أن هذه الولاية ليست ولاية النصرة هو أن الله وصف من آمن بصفات خاصة فمن اتصف
بهذه الأوصاف الخاصة المذكورة وجبت له الولاية دون غيره على كل أحد من الخلق الذين لم يتصف
أحد منهم بجميع تلك الصفات المذكورة، وقد انعقد الإجماع على أن هذه الصفات المنعوت بها من أوجب
الله له الولاية ليست مجتمعة في أحد غير علي عليه السلام فيكون هو المراد بوجوب الولاية على غيره
وهذا من أدل دليل على أن الولاية في هذه الآية ليست ولاية النصرة كما توهمه وادعاه ابن تيمية
وأصحابه لأن ولاية النصرة عامة في كل المؤمنين لا يختص بها بعضهم دون بعض بل تجب على كل مؤمن مثل

ما يجب له على أمته، وهذه الولاية مخصوصة ببعض المؤمنين فلا يجب على من وجبت له هذه الولاية أن يتولى
غيره على حد ما وجب له هو من هذه الولاية على غيره، فلا يكون الولاية بمعنى النصرة بل ولاية رياسة وإمامة
كولاية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله على جميع الخلق، وأي مؤمن اجتمعت فيه هذه الصفات الخاصة
المذكورة في الآية فهو المراد والمقصود، وما أحد من الصحابة والقرابة اجتمعت فيه هذه الصفات
غير علي فيكون هو المقصود في هذه الآية دون غيره، فصح أن الولاية في هذه الآية ليست ولاية النصرة لأن
ولاية النصرة لا تختص بعلي دون غيره بل علي وغيره فيها سواء، فالذي يجب لعلي من ولاية النصرة يجب عليه مثل
ذلك لغيره. وأما باقي وجوهه التي ذكر فيها الاعتراض فالإعراض عن ذكرها والجواب عنها أولى لسماجتها وضعف عقل
المعترض بها. البرهان ... قوله تعالى: وأنفسنا، وهذا إشارة إلى علي عليه السلام اتفاقاً، ورواه مسلم وأبو نعيم
والثعلبي وابن إسحاق، وهذا أمر دال دليل على ثبوت الإمامة لعلي عليه السلام لأن الله عز وجل جعل علياً نفس
رسوله صلى الله عليه وآله، وليس المراد الاتحاد إجماعاً لكونه محالاً، فالمراد المساواة أو القرب من المساواة،
ولرسول الله صلى الله عليه وآله الولاية العامة على الخلق كافة، فكذا المساوي، ورسول الله صلى الله عليه وآله
أفضل الخلق إجماعاً فكذا مساويه بعده على أهل عصره اتفاقاً، ومتى كان علي هو الأفضل كان الإمام اتفاقاً.
البرهان ... قوله تعالى: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد. دلت هذه الآية أن لكل قوم هاد، وإذا
مضى هادي قوم خلفه هاد آخر، فيجب بمقتضى هذه الآية أن يكون للقوم الذين جاؤوا من بعد محمد
صلى الله عليه وآله هاد، وكل من قال بذلك قال إن الهادي بعد محمد صلى الله عليه وآله هو علي عليه السلام،
وقد ورد في الأثر الصحيح ما يحقق ذلك ويؤكد ما قالته الإمامية، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي: يا علي أنا المنذر وأنت الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون. وهذا صريح في ثبوت الإمامة له
من بعده صلى الله عليه وآله، وروى ذلك أبو نعيم والديلمي وابن مردويه والخوارزمي. الخامس قوله
تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. وهذه الآية تقتضي وجوب تعيين
ولاة الأمر وتبيينهم وتمييزهم عن غيرهم ليطاعوا ويمتثل أمرهم ويتبع قولهم ويقتدى بهم، وإلا
يبقى متمن ولكل الطمع طامع ويرجى مترج، وكل من قال بوجوب ما دلت عليه الآية واقتضته
قطع بأن أول ولاة الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ورد في
الأثر الصحيح ما يحقق ذلك ويؤكد ما قلناه، وهو أن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه
الآية جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت له: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين
قرن الله طاعتهم بطاعته عز وجل وطاعتك؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب

المنبر، وهذا مطابق للعقل والنقل ولأدلتهما. السادس قوله تعالى: لا ينال عهدي الظالمين. هذه الآية دلت أن العهد
لا يناله الظالمون، وكل من قال إن عهد الإمامة لا يناله الظالمين قال إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
علي عليه السلام، وقد ورد في الأثر الصحيح ما يؤكد ذلك ويحققه، روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي وغيره عن
عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهت الدعوة إلي وإلى علي، لم يسجد أحد منا لصنم،
فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً، وكل عاقل فإنه يرى ذلك نصاً جلياً. السابع قوله صلى الله عليه وآله: هذا أخي
ووصيي ووزيري ووليي وخليفتي، يعني علي بن أبي طالب، وقد تقدم هذا الحديث وسمينا من رواه من مخالفي الشيعة،
وهذا النص يسمى عند الشيعة نص الدار. الثامن قوله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي. فأثبت صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلا ما استثناه هو
صلى الله عليه وآله بلفظه وهو النبوة، وما أخرجه العرف من الأخوة نسباً، وهذا يقتضي أن ليس لأحد
منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله كمنزلة علي، ولا يساويه أحد في الفضل، كما أن ليس لأحد منزلة
عند موسى كمنزلة هارون، ولا يساويه أحد في الفضل، وكل من قال بذلك قال إن علياً عليه السلام هو
الخليفة والإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا عند الشيعة يسمى نص المنزلة. التاسع قوله صلى
الله عليه وآله يوم غدير خم: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه،
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيف ما دار. وفي
بعض هذه الروايات: من كنت وليه فعلي وليه، وفي بعضها: وهو خليفتي عليكم ووصيي فيكم، وهذا نص جلي
بالخلافة والإمامة والولاية، وهذا تسميه الشيعة نص الغدير، وقد ورد في بعض الروايات أن عمر
بن الخطاب قال له ذلك اليوم: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ولـ
حسان بن ثابت قال أبياتاً من الشعر في هذا المعنى وهي: يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالنبي منادياً
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ٭ إلهك مولانا وأنت ولينا ومالك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهادياً ٭ هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معادياً
وقال الكميت بن زيد الأسدي شاعر أهل البيت عليهم السلام: ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعا ٭ وروي أن بعض بني أسد أنشد أبيات الكميت وبات مفكراً
فيها، فرأى علياً عليه السلام في المنام وكأنه يقول له: أنشدني أبيات الكميت، فأنشده إياها حتى أتى على آخرها،
فقال علي عليه السلام: أضف إليها هذا البيت، فقلت: وما هو؟ قال عليه السلام: ولم أر مثل ذاك اليوم
يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعا. العاشر قوله صلى الله عليه وآله: اللهم أدر الحق مع علي

حيث ما دار وهذا يقتضي ان الحق مع علي اينما ان سبق فالحق معه وان تاخر فالحق معه وان قام فالحق
معه وان قعد فالحق معه وان نطق فالحق معه وان سكت فالحق معه وعلى اي حالة كان فالحق معه بمقتضى
هذا الحديث الصحيح وهذا من اوضح الادلة على انه لا يفارقه الحق ولا يفارق هو الحق ولا من قال ان الحق
لا يفارق عليا ولا يفارقه علي بل كل منهما مع صاحبه اينما يدور معه حيث دار فان انه الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه واله الحادي عشر انه صلى الله عليه واله آخى من كل واحد من اصحابه
ونظيره جائه علي عليه السلام وقال له يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني وفي رواية وجعلتني
فقال صلى الله عليه واله انا اخوك يعني انت اخي في الدنيا والاخرة روى ذلك احمد وابو داود والترمذي
والثعلبي وفي ذلك تنبيه ودلالة على ارتفاع علي عليه السلام وعلو منزلته عند الله عز وجل وعند
رسوله صلى الله عليه واله فيكون افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ممن عداه وان هذا مما
روى المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ومع ذلك صلى الله
عليه واله قد اتخذ عليا اخا ووصيا ووزيرا وجعله الله سبحانه نفس محمد وجعل محمد صلى الله عليه واله منزلته
منه بمنزلة هارون من موسى فيكون علي لمحمد صلى الله عليه واله خليلا وحبيبا كما انه احب خلق الله الى الله
سبحانه بعد نبيه محمد صلى الله عليه واله ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه واله اللهم آتني باحب خلقك
اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فاكل معه روى ذلك احمد وابو داود والثعلبي
وابن المغازلي وكذا قوله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه كل ذلك يقتضي انه محبوب عند الله ورسوله
وانه احب خلق الله الى الله والى رسوله ويعني محبة الله تعالى انما هي ارادة الثواب له الدالة وذلك بسبب
العمل الخالص له سبحانه الخالي عن المفسدة فيكون عمله اكمل من عمل غيره فيكون افضل فيكون هو الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه واله ولو يكون في اهل بيت محمد او في صحابه من هو احب الى الله والى
رسوله من علي عليه السلام لما اكل مع رسول الله صلى الله عليه واله وهذا جلي واضح وهذا هو البرهان
الحادي عشر الثاني عشر ان عليا عليه السلام اتصف بصفات لم يتصف بها غيره كالعلم والزهد
والورع والشجاعة والكرم اما العلم فبالاجماع انه اعلم اهل بيت محمد وجميع اصحاب محمد صلى الله
عليه واله ولهذا رجعوا اليه واستفتوه وروى ذلك عنهم كثيرا ولم يرجع هو الى احد منهم البتة
فلا جرم انه لم يرو انه رجع الى احد منهم او استفتاه حتى ان عمر قال في مواضع كثيرة
لولا علي لهلك عمر وقال لا عشت لمعضلة ليس لها ابو حسن حتى ان الشعبي قال هذا

المعنى القاضي في قصيدة له حسنة جدا يقول في ابياتها حب النبي واهل البيت معتمدي اذ الخطوب اساءت
رأيها فينا الى ان قال فيها مثل علمك اذ قالوا مجاهرة لولا علي هلكنا في فتاوينا واما باقي الصفات فيتبعه
العلم ولا شك انه فاق جميع القرابة والصحابة في ذلك كله وينتقي على هذه الادلة فانها الاخص ايها
العاقل ايها المتمسكين اصح واي الدليلين اقوى واوضح وبالله التوفيق ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وما يضل به الا الفاسقين ويضل الله الظالمين ولا يهدي من هو مسرف
كذاب قوله والمقصود انا اكثر من اهل السنة يقولون ان خلافة ابي بكر ثبتت بالنص وهم يسندون
ذلك الى احاديث معروفة صحيحة ولا ريب ان قولها وكلا اوجه من قول من يقول ان طائفة على
ثبت بالنص فان هذا قول ليس معهم الا مجرد الكذب اقول لم بعد ذلك وعزم نبي رسول الله صلى الله عليه
على ان يكتب لابي بكر عهد العهد بخلافة ابي بكر ثم علم ان المسلمين مجمعون عليه فترك الكتاب اكتفاء بذلك وعزم
على ذلك في مرضه يوم الخميس ثم لما حصل لبعضهم شك هل ذلك القول من جهة المرض او هو قول يجب
اتباعه ترك الكتابة اكتفاء بما علم ان الله يختار والمؤمنون خلافة ابي بكر وقلنا قال الامامية لو تكون
هذه الاحاديث معروفة صحيحة في الصدر الاول لاسندوا خلافة ابي بكر اليها ولعولوا عليها ولذكرها
ابو بكر وعمر واصحابهما واتباعهما واحتجوا بها على دفع غيرهم ما طلبوا اثباته ونازعوا فانها كانت اوضح
في الاحتجاج واقطع للخصام مما احتجوا به في ذلك الزمان ولما كانوا احتاجوا في ذلك الى بيعة واختيار
فلما لم تذكر هذه الاحاديث ولا شيئا منها ولم يحتج بها احد البتة ولم يسند خلافة ابي بكر اليها في الصدر الاول
كما اسنده المحدثون ذلك بعد انقراض الصدر الاول بل انما سارع ابو بكر وعمر واتباعهما الا الى البيعة وما عولوا
الا على الاختيار واما اسندوا اثبات الخلافة لابي بكر للاجل احتيار من اختاره وقدمه وبايعه على ذلك بل لم
يكن الا هذا علمنا وتحققنا انه لا اصل لقول ابن تيمية بذلك في الصدر الاول وانه كان ليس معها ولا الا مجرد
الكذب والبهتان قلنا قال البيعة ما مجرد الكذب والبهتان الامع من ليس لقوله الذي يقول ال.. الله
وقال به اصل في الصدر الاول واما من قوله شايع معروف في الصدر الاول فليس معه مجرد الكذب
والبهتان بل معه الصدق والحق والايمان والاتقان ثم اعلم ايها الناظر وتحقق ايها المعتبر الخابر ان
السنة الذين قالوا بان خلافة ابي بكر ثبتت بالنص لم يقصد وابدلك الا معارضة قول الامامية بالنص على
علي عليه السلام لا غير ولهذا اعترف ابن تيمية بذلك وصرح به كثير منهم وهم يعلمون ويجمعون ان
ابا بكر واتباعه الذين اختاروه وقدموه ونصبوه لم يسندوا خلافته الى النص اصلا الا انهم لو يكونون
اسندوها الى ذلك لورد في صحاح السنة الامر بذلك عنهم فلما لم يرد في صحاحهم شيء من ذلك بل لم يرد

في صحاحهم الا ما هو مصرح بانهم لم يسندوا خلافته الا الى الاختيار والبيعة لا غير الى قول عمر وحكايته ما جرى
واتفق يوم السقيفة فلم نجد في امرنا اقوى من مبايعة ابي بكر فلما كان ذلك كذلك علمنا وتحققنا بطلان القول
بالنص على ابي بكر وان الدعوى به حادثة وقد احدثها اهل البدع ببدعهم ولم يعضد محدثه الا معارضة قول
الشيعة الامامية وما ذلك الا لما علم وتحقق قوة ما تمسكوا به من ذلك فعارض بمثل قولهم وتمسك بمثل
متمسكهم وادلى بمثل حجتهم وما ادلوا به قوله ثم عزم رسول الله صلى الله عليه واله على ان يكتب العهد بالخلافة لابي
بكر ثم ترك ذلك لعلمه بان المسلمين يولونه ويختارونه فجعل ابن تيميه السبب في ترك الكتاب علم النبي صلى الله
عليه واله ان المسلمين لا يختارون غيره فترك كتابة الكتاب اكتفاء بذلك وقال بعد ذلك ثم عزم على ذلك في مرضه
يوم الخميس ثم لما حصل لبعضهم شك ترك الكتابة اكتفاء بما علم ان الله يختاره والمؤمنون قلنا قالت الشيعة
لو كان رسول الله صلى الله عليه واله اراد كتابة العهد بالخلافة لابي بكر وترك ذلك لعلمه بان المسلمين يختارونه ولا
يختارون غيره لما كان يعزم مرة اخرى في مرضه بفعل ذلك الذي قد عزم على تركه من اجل علمه بان المسلمين
يختارونه ولا يختارون غيره ثم قالت الشيعة وتعليلك يا ابن تيميه ان رسول الله صلى الله عليه واله ما ترك الكتابة
في المرة الثانية الا من اجل علمه بان الله يختاره والمؤمنون لا غير تعليل فاسد باطل بل قالت الشيعة ما ترك رسول الله
صلى الله عليه واله الكتابة الا من اجل ما قالوه مما يوجب الشك والطعن في الكتابة ان هي كتبت وعلمه بان الكتابة
حينئذ لا ترد عنهم ما عزموا عليه من تقديم ابي بكر واختيارهم اياه فلاجل ذلك ترك قالت الشيعة ان عزم رسول الله
صلى الله عليه واله على كتابة العهد بالخلافة لمن هو لها اهل حق صحيح مسلم لكنه علي بن ابي طالب لا ابو بكر اذ انه لو لم يكن
المقصود بالخلافة ابا بكر لما قال عمر ان الرجل ليهجر وفي رواية المستبشر عن عمر انه قال انما بالله ليهجر وفي لفظ
المحرومين للعلم من بعده من اصحابه انه قال غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله هكذا قالت الشيعة وقول ابن تيميه
ثم لما حصل الشك لبعضهم قلنا له ايها اللبيب فمن ذلك البعض الذي حصل له الشك اهو عمر واصحابه الذين
شيدوا امر ابي بكر وقووه وقدموه واختاروه ونصبوه ام هو علي واصحابه وشيعته ثم فكل من
اصحاب النبي صلى الله عليه واله المخلصين العارفين الصادقين يبعد حصول الشك منهم في قوله صلى الله عليه واله
وفعله وهم يسمعون قول الله عز وجل فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
واي استجابة اعظم من استجابتهم الى كتابة هذا العهد الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه واله بنفي الضلال عنهم
به ومعه انهم قبلوا واطاعوا وامتثلوا ما فيه لا اشك في ذلك عاقل ثم ايها العاقل الا ابن تيميه
واتباعه بين لنا من شك من الصحابة لشك عمر وسمهم باسمائهم ثم كيف يشك عمر في ذلك وانهم يرون فيه

انه من المحدثين وانه لو كان بعد رسول الله نبيا لكان عمر وشكه هذا مما يشهد بكذب كثير من احاديثكم
التي رويتموها فيه وفي غيره قوله ان رسول الله صلى الله عليه واله ترك الكتاب لما علم انهم يختارونه ويجمعون
عليه قلنا قالت الشيعة مسلم وحسبنا الافادة في الكتاب اذ من الممكن ان يخرجوا مع كتابة الكتاب الى امور
اخر فتركه صلى الله عليه واله لذلك مصلحة بالامة بعد ما قالوا ما قالوا وعلمه بان ما صدر عنه في حق
علي عليه السلام من النصوص والوصية اليه بذلك كافيا وهو الذي نفاه اصحاب ابي بكر وكذبوا من نقله وقاله
من اصحاب علي وشيعته في الصدر الاول وهذا ظاهر جلي لمن يريد الهداية بمعونة الله العلي وما مر ذلك
بيانا وتحقيقا وان العهد انما كان من اجل علي عليه السلام قول ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا
وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله ولو لم يكن مراد رسول الله صلى الله عليه واله بكتابة العهد
لابي بكر وما ترك ذلك الا من اجل علمه صلى الله عليه واله بانهم يختارونه ويقدمونه وفي ذلك رضى الله ورضى
رسوله لما كان ليأسف ابن عباس على فوات الكتاب ولا معنى اصلا بوجه من الوجوه ان كتابة الكتاب
على ما تقوله السنة انما يدل على استخلاف ابي بكر واستحكام الامر له وقد حصل ذلك فلما رأينا ابن عباس
متأسفا غاية التأسف وبكى حتى بل دموعه الحصى علمنا صحة قول الشيعة فانظر ايها العاقل الى هذه
الدلائل الدالة على ان المقصود من كتابة الكتاب الخلافة لعلي قلنا قول عمر ان الرجل ليهجر قول عائشة
يزعمون انه وصى الى علي عدم احتجاج ابي بكر وعمر واتباعهما في الصدر الاول بشيء من تلك الاحاديث التي رواها
المتأخرون بعد ذلك مع اتباعهما على استخلاف ابي بكر اما جلي او خفي قول ابن عباس الرزية كل الرزية
ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وهو قول عمر وقوله تأخر علي عليه السلام ومن
معه من بني هاشم وخلص شيعته عنهم ستة اشهر رسالة ابي بكر التي بعثها الى علي عليه السلام
المفهوم منها ان عليا يدعي انه الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وانه اولى واحق بالامر
من ابي بكر ومن كل احد وغير ذلك من الدلائل الدالة على ان عليا عليه السلام هو الخليفة والامام وان العهد
الذي اراد رسول الله صلى الله عليه واله كتابته انما كان من اجل خلافة علي عليه السلام تأكيدا لما تقدم من النص
والاشارة وبينا ما ظاهرا احسن من هو اتقى وحصل الاتفاق معه لحكم بحاله ولا لعقل اعلال
ففي الجملة ان جميع من نقل عنه من الانصار ومن بني عبد مناف انه طلب تولية غير ابي بكر لم يذكر حجة
دينية شرعية ولا ذكر ان غير ابي بكر احق بها او افضل من ابي بكر وانما نشأ كلامه عن حب قومه
قلنا قالت الامامية لا نسلم ذلك بل مع اصحاب علي وشيعته الذين قالوا انه وصي رسول الله صلى الله عليه
واله والخليفة من بعده وانه الاحق بالامر من ابي بكر وكل احد بالحجج الاسلامية الشرعية والعقلية

وقد ذكر ذلك واحتج به وانكر على ابي بكر واصحابه سبقهم الى ذلك وسرعة توثبهم الى الامر وقد ورد
في الاثر الصحيح من طرق الشيعة ان ستة من المهاجرين وستة من الانصار انكروا على ابي بكر جلوسه
في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من دون استحقاق منه واعتراضه هو واصحابه عن علي الوصي اليه
والمستخلف عليهم وذلك هو السبب الموجب لقول ابي بكر اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وفي رواية
فلست بخير احد منكم فقال له اتباعه وشوكته الذين قوي امره بهم لا نقيلك ولما علم علي عليه السلام
واهل بيته وشيعته ان ابا بكر واصحابه غير تاركين الامر ابدا وان قوتلوا او لاجل ذلك صبر عليه السلام
وكظم وعفا لان ذلك لمن عزم الامور حتى اذا جاءه الامر عفوا صفوا من غير قتال بالوجه الذي
اخذه ابو بكر عندهم لم يترك ولم يودع ولم يصبر عليه كما صبر هو عليه السلام على من تقدمه
بل خرجوا عليه ونكثوا بيعته وطعنوا في خلافته وبادوه بالخلاف ونصبوا له الحرب والقتال
ونهبوا المال واغاروا على الاطراف وقد روت اهل السنة في صحاح كتبهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ورووا ايضا قوله فوا ببيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم
وسلف السنة هم حاربوا عليا وبادوه بالقتال ونكثوا بيعته ولم يعطوه حقه ولم يفوا له ببيعته
اجماعا ولم يقاتلوا معه من خالفه وحاربه وبغى عليه وخرج عليه خصوصا وقد جمعوا وسمعوا
قول النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث ما دار وقوله من
كنت مولاه فعلي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله انت اخي في الدنيا
والآخرة وقوله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر ولم يأته سوى علي عليه السلام
اجماعا وما شابه ذلك من الاحاديث الصحيحة من الطريقين معا الدالة على علو شانه وفضله على كل
الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسدوا هذا كله وراء ظهورهم وقاتلوه وحاربوه ونكثوا
بيعته وابغضوه ولم يفوا له ببيعة ولم يعطوه حقه كما اعطوا الاولين حقهم ووفوا لهم ببيعتهم
ولم ينابذوا معه ولم ينصروا عليه كما صبر هو على الاولين الذين تقدموه وفي [illegible] عبد الله بن مسعود
في صحاحهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول
الله فما تامرنا قال ادوا اليهم حقهم وفي لفظ اخر تؤدون اليهم حقهم وسلف السنة لم يؤدوا
الى علي حقه كما ادوا واحق من تقدمه اليه وفي [illegible] عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان لا ننازع الامر

اهله [illegible] انها العامل الى هذه الروايات وما شابهها في صحاحهم كيف لم يعملوا بموجبها ومقتضاها في حق علي
عليه السلام وهم عملوا بموجبها في حق غيره ممن تقدمه وممن تاخر عنه وهم لم يفوا ببيعة علي بل نكثوها وخرجوا
عليه وقاتلوه وساعدوا من بغى عليه ونصروه ولو كان الامام من ائمة اهل البيت عليهم السلام الآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر يخرجون عليه ويقاتلونه مع ولاة الجور وائمة الفسق وهم يعلمون ذلك وقد عملوا بموجب هذه الاحاديث
ومقتضاها في حق ائمة الجور والفسق ووفوا لهم ببيعتهم واعطوهم حقهم ولم يخرجوا عن طاعة احد منهم
ولم يقاتلوه ولم يحاربوه بل حرموا ذلك وقبحوه واوجبوا الدخول في طاعتهم وترك الانكار عليهم وهؤلاء هم
سلف السنة الذين رووا هذه الاحاديث وصححوها وهم الذين خرجوا على علي عليه السلام ونكثوا بيعته وقاتلوه
وخذلوه ولم ينصروه بل ثبطوا عنه الناس لئلا يقاتلوا معه من خرج عليهم من اصحابهم وكرهوا على الناس
القتال معه كراهة له وبغضا [illegible] على ذلك قول ابي مسعود لعمار ما رايت منك شيئا منذ صحبت رسول
الله صلى الله عليه وآله اعيب عندي من اسراعك الى هذا الامر فقال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك ولا من
صاحبك هذا يعني ابا موسى الاشعري اعيب عندي من ابطائكما عن هذا الامر فهذا من ابي مسعود وصاحبه
الاشعري عن القتال مع علي عليه السلام وكراهية للقتال معه وقد رووا في ذلك احاديث اخر عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس لها اصل ولا صحة عند المحققين فاذا كان سلف السنة هم الذين خرجوا على الامام
الفاضل العادل علي بن ابي طالب امام اهل البيت وامام الناس اجمعين فقاتلوه وحاربوه وكثير منهم فسقوه
وضللوه ومنهم جمع لم يكفروه وكل الذين خرجوا على علي عليه السلام قاتلوه وخذلوه وثبطوا عنه ولم
ينصروه بل لعن بعضهم بعضا وان كان بينهم اختلاف في شيء ما وهم يسمعون [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله في علي ويحفظونه ولو لم يكن الا قوله صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق معه حيث ما دار لكان فيه
كفاية لمن طلب نجاة لنفسه بالهداية فمن فسق عليا او ضلله وخطاه ولعنه او توقف في شيء من ذلك وقد
سمع هذا وغيره من الاخبار فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رد قول رسول الله وكذب به ولم يعمل
بموجبه ومقتضاه وكذلك خلفهم وكل الذين جاؤوا من بعدهم تولوهم واحبوهم وهم قد علموا
وجمعوا افعالهم مع علي عليه السلام وما قابلوه به حكمهم حكم سلفهم الذين اقتدوا بهم قطعا وكذلك
الخلف والسلف كلهم لم يعملوا ايضا بموجب تلك الاحاديث التي رووها في صحاحهم في حق علي عليه السلام وهم
قد عملوا بها وبموجبها ومقتضاها في حق غيره ممن تقدمه وتاخر عنه وفي ذلك كله مخالفة امر رسول
الله صلى الله عليه وآله وعصيانه وقد قال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وكل احد من المسلمين

المعصومين لسوه محمد صلى الله عليه وآله وارتفاع منزلته عند الله عز وجل يعلم ويتحقق ان دعوته صلى الله عليه
وآله مستجابة عند الله وانه من كرامة محمد صلى الله عليه وآله ومحبته كرامة علي ومحبته ومن لوازم
ذلك معاداة من عادا عليا وابغضه وسبه ولعنه والتبري منه وسبه ولعنه الى يوم القيمة فان
من عادا عليا فقد عادا احمدا وكما يستحق اللعن والسب كذا يستحقه من عادا عليا وابغضه فكل من
والا من عادا عليا وحاربه واحببه فقد عادا عليا لا محالة اذا اصافي خليلك من تعادي فقد عاداك وانقطع
الخطاب وعند ذلك قطعت الامامه وخرجت ان الحق مع علي عليه السلام كيف كان وعلى اي حالة كان
لا يفارق الحق ولا يفارقه الحق بمقتضى دعوة رسول الله المستجابة ومن خالف عليا وحاربه وقاتله
وبغا عليه ونكث بيعته فليس معه حق لان الحق مع علي عليه السلام على كل حال ومن خالف عليا فقد خالف
رسول الله صلى الله عليه وآله ورد اقواله وكذبها وكذب بها ولم يعمل بموجبها ومن خالف رسول الله صلى الله
عليه وآله ورد اقواله وكذبها وكذب بها ولم يعمل بموجبها فهو من الهالكين الضالين الكافرين هذا على ظاهره يعلمه
ويعتقده كل ناظر يريد نجاة نفسه في اليوم الاخر يوم يعض الظالم على يديه ويوم يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا قال بعض الشيعة ان جمعا ممن تقدم ابابكر وبايعه ووازره وعاضده انما فعل ذلك كراهة لا
لعلي وحسدا له وكثير منهم فعلوه للدنيا لا غير فالناس مع الدنيا الا من وفقه الله وعصمه قال ولذلك
ذلك الذي يجمعه نكث الناكثين بيعته على بعدما بايعوه وقسط القاسطين الذين استنكفوا عن الدخول
في طاعته وقاتلوه وقد لزمتهم بيعته والدخول في طاعته وما كان لهم ان يخالفوه ابدا لان الحق ورضا
الله عز وجل ورضا رسوله والدار الاخرة مع علي عليه السلام فلما علم المترفون من اهل الدنيا واهل الطمع
فيها انه يفوتهم ذلك بدخولهم في طاعة علي عليه السلام خرجوا من طاعته وطعنوا في خلافته وبغوا
عليه وقاتلوه ونصبوا له العداوة وهذا ظاهر جلي يعلمه كل عاقل مهتدي المقام الخامس في قوله
ليس هذا قول ائمة السنة وان كان بعض اهل الكلام يقول ان الامامة تنعقد ببيعة اربعة كما قال
بعضهم تنعقد ببيعة اثنين وقال بعضهم تنعقد ببيعة واحد فليست هذه اقوال ائمة السنة بل
الامامة تثبت بموافقة اهل الشوكة عليها ولا يصير الرجل اماما حتى يوافقه اهل الشوكة عليها
الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الامامة فان المقصود من الامامة انما يحصل بالقدرة والسلطان
فاذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار اماما ولهذا قال ائمة السنة من صار له قدرة
وسلطان يفعل بهما مقصود الولاية فهو من اولي الامر الذين امر الله بطاعتهم ما لم يأمروا بمعصية الله

فالامامة

فالامامة ملك وسلطان والملك لا يصير ملكا بموافقة واحد ولا اثنين ولا اربعة الا ان يكون هو موافقة
ها ولا يقتضي موافقة غيرهم بحيث يصير ملكا بذلك وهكذا كل امر يفتقر الى المعاونة عليه لا يحصل
الا بحصول من يمكنهم التعاون عليه ولهذا لما بويع علي وصار معه شوكة صار اماما الى ان قال وهذا مثل
كون الرجل راعيا للماشية متى سلمت اليه بحيث يقدر ان يرعاها كان راعيا لها والا فلا عمل الا بقدرة
عليه فمن لم يحصل له القدرة على العمل لم يكن عاملا والقدرة على الناس انما بطاعتهم له واما بقهره لهم
فمتى صار قادرا على سياستهم بطاعتهم له او بقهره اياهم فهو ذو سلطان مطاع اذا امر بطاعة
الله ولهذا قال احمد في رسالة عبدوس بن مالك العطار اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه
اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال ومن ولي الخلافة فاجمع عليه الناس ورضوا به ومن
عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين فدفع الصدقات اليه جائز برا كان او فاجرا
وقال في رواية اسحق بن ابراهيم وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام مات
ميتة جاهلية ما معناه فقال يدري ما الامام الامام الذي يجمع عليه المسلمون كلهم يقولون هذا امام
فهذا معناه ابن تيمية والكلام هنا في مقامين احدهما كون ابي بكر كان هو المستحق للامامة وان
مبايعتهم له مما يحبه الله ورسوله فهذا ثابت بالنصوص والاجماع الثاني انه متى صار اماما فذلك بمبايعة اهل
القدرة له وكذلك عمر لما عهد اليه ابو بكر انما صار اماما لما بايعوه واطاعوه ولو قدر انهم لم ينفذوا
عهد ابي بكر ولم يبايعوه لم يصر اماما سواء كان ذلك جائزا او غير جائز فالحل والحرمة متعلق بالافعال
واما نفس الولاية والسلطان فهو عبارة عن القدرة الحاصلة ثم قد تحصل على وجه يحبه الله
ورسوله كسلطان الخلفاء الراشدين وقد تحصل على وجه فيه معصية الله كسلطان الظالمين الجائرين
ولو قدر ان عمر وطائفة معه بايعوه وامتنع سائر الصحابة عن البيعة لم يصر اماما بذلك وانما
صار اماما لمبايعة جمهور الصحابة الذين هم اهل القدرة والشوكة ولهذا لم يضر تخلف سعد بن
عبادة ولا غيره لان ذلك لا يقدح في مقصود الامامة والولاية فان المقصود حصول القدرة
والسلطان الذي به يفعل مصالح الامامة وذلك قد حصل بموافقة الجمهور له على ذلك فمن قال انه
يصير اماما بموافقة واحد او اثنين او اربعة وليسوا هم ذوي القدرة والشوكة فقد غلط كما
ان من ظن ان تخلف الواحد او الاثنين او العشرة يضر فقد غلط الى ان قال ولهذا اضطرب الناس
في خلافة علي على اقوال فقالت طائفة انه امام وان معاوية امام وانه يجوز نصب امامين في
وقت واحد اذا لم يمكن الاجتماع على امام واحد وهذا يحكى عن الكرامية وغيرهم وقالت طائفة لم يكن
في ذلك الزمان امام عام بل كان زمان فتنة وهذا قول طائفة من اهل الحديث البصريين وغيرهم

ولهذا لما ان الامام احمد لم يربع بعلي في الخلافة وقال من لم يربع بعلي فهو اضل من حمار اهله انكر ذلك طائفة من

هؤلاء وقالوا قد انكر خلافته من لا يقال هو اضل من حمار اهله يريدون من تخلف عنها من الصحابة واحتج

وغيره على خلافته على بحديث سفينة عن النبي صلى الله عليه وآله تكون خلافة النبوة ثلثين سنة ثم تصير ملكا

وهذا قد رواه اهل السنن كابي داود وغيره وقالت طائفة بالله بل هو الامام وهو مصيب وقاتله ومن

قاتله وكذلك من قاتله من الصحابة كطلحة والزبير كلهم مجتهدون مصيبون الى ان قال والمعلوم ان الناس

لا يصلحون الا بولاة وانه لو تولى من هو دونها وكان من الملوك الظلمة لكان ذلك خيرا من عدمهم كما

يقال ستون سنة من امام جائر خير من ليلة واحدة بلا امام ويروي عن علي عليه السلام انه قال لا

بد للناس من امارة برة او فاجرة فقال هذه البرة قد عرفناها فما بال الفاجرة قال يامن بها السبل

الى ان قال ابن تيمية ومن المعلوم ان اهل السنة لا ينازعون في انه كان بعض اهل الشوكة بعد الخلفاء الاربعة

يولون شخصا وغيره اولى بالولاية منه وقد كان عمر بن عبد العزيز يختار ان يولي القاسم بن محمد بعده لكنه لم

يطق ذلك لان اهل الشوكة لم يكونوا يوافقون على ذلك فاهل الشوكة هم الذين قدموا المرجوح وتركوا الراجح

او الذي تولى بقوته وقوة اتباعه ظلما وبغيا يكون اثم هذه الولاية على من ترك الواجب مع قدرته عليه

فعله واعان على الظلم قلنا هذا كلام ابن تيمية في هذا المعنى والجواب عنه ان نقول وبالله التوفيق لنا ما علمنا

وتحققنا مقصود ابن تيمية من هذا الكلام وهو ان الامامة انما تكون حد الامر لوقعه لاهل الشوكة والقدرة

وان من صار له قدرة وشوكة وسلطان يقدر به مقصود الولاية فهو من اولي الامر الذين امر الله

بطاعتهم ما لم يامروا بمعصية الله سواء كان مستحقا للامامة والولاية او لم يكن مستحقا لها وان الامامة

ملك وسلطان وان من غلب على امر المسلمين وقهرهم عليه حتى صار خليفة وسمي امير المومنين فانه يصير

بذلك اماما من ولاة الامر الذين امر الله ورسوله بطاعتهم ولو كان اهل الحل والعقد من المسلمين كارهين

لولايته وتقدمه وامامته وتحققنا ذلك جميعه من اصول السنة ومما ذكره ابن تيمية هنا علمنا ثم

وتحققنا عند ذلك بطلان قولهم هذا اضرورة لمخالفته الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تركنوا الى

الذين ظلموا فتمسكم النار فكيف يوجب الله سبحانه طاعة الظالم ويجعله من ولاة الامر وقد قال ولا تركنوا

الى الذين ظلموا وهذا تناقض والله سبحانه منزه عنه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا

الرسول واولي الامر منكم فاوجب سبحانه طاعة اولي الامر وجوبا مطلقا عاما فيستحيل حينئذ ان يامروا بالمعصية

كما استحال ذلك في حق رسوله صلى الله عليه وآله لان الله سبحانه اوجب طاعة اولي الامر كما اوجب طاعة

نفسه عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ولم يستثن في حقهم شيئا وهذا صريح بوجوب طاعتهم

في كل ما يامرون به ويلزم احد امرين لا بد من القول باحدهما قطعا اما الحكم بوجوب طاعتهم ولو امروا

بمعصية الله لعموم لفظ الامر الوارد بطاعتهم او الثاني الحكم بانهم لا يجوز عليهم ان يامروا بمعصية الله ثم

الله بل لا يامرون الا بما هو طاعة حسب ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما تقوله الامامية في ائمتها

واما مخالفته للسنة النبوية فقوله صلى الله عليه وآله ان من اعدى الناس الى الله محلسا وابغضهم اليه امام

جائر وقوله صلى الله عليه وآله يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم

رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس وقوله صلى الله عليه وآله اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء

يكونون من بعدي الحديث وبهذا وبغيره عرفنا وتحققنا ان ولاة الجور وائمة الظلم لا يستحقون الولاية

بامر الله ولا امر رسوله صلى الله عليه وآله وكيف يقال ان الله امر بطاعتهم وقد قال ولا تركنوا الى

الذين ظلموا فتمسكم النار وكيف يقال ان رسول الله امر بطاعتهم وقد قال يكون من بعدي ائمة لا يهتدون

بهداي ولا يستنون بسنتي وقد قال من غشي ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست

منه ولا شك في ان ائمة الظلم والجور هم الذين عصوا الله ورسوله في حكم نصبه ولايتهم واوجب طاعتهم

وانفذ امورهم وتولى الولايات من قبلهم وراى انه لا يسع لاحد والاه الامر من قبلهم فقد اعانهم على

ظلمهم قطعا وهذا قول لا يشهد العقل والنقل بصحته وانما يشهدان ببطلانه ضرورة كما ترى ومتى

صح بطلان هذا القول فقد صح بطلان ما يعود نسبته الى السنة عن سائر الامة اجماعا الا الرافضة وهذا فيقول في

تحليل كلامه قوله والقدرة على سياسة الناس اما بطاعتهم له واما بقهره اياهم قلنا هذا كلام فاسد

وصوابه ان يقال وحصول السياسة التامة منه للناس يكون اما بطاعتهم له او بقهره اياهم لان القدرة

على السياسة حاصلة له من الله عز وجل قبل طاعتهم له وقبل قهره اياهم قولا واحدا لانه يلزم ان يكون النبي

صلى الله عليه وآله ليس بقادر على سياسة الخلق والامة حتى يطيعوه او يقهرهم وكذا كل نبي في ابتداء

امره يكون عاجزا لم يعطه الله قدرة وتمكينا على سياسة الخلق قبل ان يطيعه الخلق من انفسهم او

يقهرهم وهذا قول باطل قطعا ولانه ايضا يلزم منه الدور فيستحيل ان يقهرهم بلا قدرة عليهم ثم

يكون قادرا حتى يقهرهم والامامية يقولون ان الله سبحانه اعطى الانبياء والائمة القدرة على سياسة

الخلق واعطاهم تمكينا تاما على ذلك طاعة الخلق لم يعصوهم فان اطاعوهم حصلت منهم السياسة

بطاعتهم له وان الطاعة البعض الذي يمكنه به قهر من لم يطعه قهرهم به وانفذ فيهم السياسة على العموم

بلغ مقابلة على الاصل

والتمام والا فهذا حسب يمكن نفوذها وصح الطاعة منهم ولا يجوز في الحكمة ان الله عز وجل يبعث نبيا او ينصب اماما
ليس له قدرة على السياسة وليس له تمكين في نفسه اذ من الممكن ان يحصل السلطان والقهر والغلبة لمن هو عاجز
ليس له قدرة على السياسة ولو دخل في طاعته اهل القدرة والشوكة وذلك مشاهد هذه الايام الى ملك م
والمقصود حصول القدرة والتمكين للنبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام اولا من عند الله في نفسه اطاعه الخلق
ام عصوه وليس حصول القدرة متوقفا على طاعة الخلق له او قهره لهم كما قاله ابن تيمية بل هذا قول فاسد
لم يقابله عاقل قوله فيما حكاه عن احمد ومن غصبهم بالسيف حتى صار خليفة فدفع الصدقات اليه جائز
برا كان او فاجرا قلنا نحن لسنا ننكر ذلك وهذا قول في الدين بلا برهان بل البرهان قد ظهر بضد ذلك وهو
تحريم الركون الى الظالم والنهي عنه بالآية ووجوب البعد عنهم بالخبر قلنا وما الجأهم الى القول بصحة امامة
ائمة الجور والظلم وانعقادها ووجوب طاعتهم وصحة انعقاد الولايات من جهتهم كالقضاء وغيره
الا قولهم بالاصول الفاسدة لما عجزوا ان يثبتوا لهم ائمة عدل اختاروهم لانفسهم ويعلموهم وينصبوهم
للخلق ائمة فلما عجزوا عن ذلك وتعذر عليهم بكل وجه وعلموا علما يقينا انه لا بد للناس من امام وما
وجدوا ايضا ما يقارب تخالفهم واصولهم الفاسدة ويناسبها شيئا اشبه واقرب من حكمهم بصحة امامة ائمة
الجور والظلم وانعقادها ووجوب طاعتهم كطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله وائمة العدل فحكموا
بذلك ودخلوا فيه وتقربوا اليهم بما يرضون به عنهم فقربوهم وابعدوا عنهم وهذا افسد من الاصل
قطعا قوله والكلام هنا في مقامين احدهما كون ابي بكر كان هو المستحق للامامة وان مبايعتهم له مما
يحبه الله ورسوله قلنا قالت الشيعة لا نسلم ذلك قوله وهذا ثابت بالنص والاجماع قلنا قالت الشيعة
النصوص التي ذكرتموها واستدللتم بها فليست بصحيحة ولا مسلمة لعدم ذكرها والاحتجاج بها في الصدر
الاول ولما لم يحتج بها ابو بكر واصحابه ولم يذكروها ولم يعولوا عليها ولم يسندوا امامة ابي بكر اليها
قالت الشيعة عرفنا انها موضوعة ولم يقصدوا وضعها الا معارضة قول الامامية بالنص والوصية
الشائعين في الصدر الاول من حق علي عليه السلام ولو يكون لهذه الاحاديث اصل في الصدر الاول
وهي معروفة بينهم لكان ابو بكر واصحابه احتجوا بها واسندوا خلافته اليها وعارضوا بها قول الشيعة
الشائع في الصدر الاول فيما بينهم ولما كانوا اعولوا على الاختيار والبيعة ولا على نفي النص والوصية
بالاستخلاف من رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وهذا من ادل دليل على كون هذه الاخبار قصدا
للمعارضة للامامية اعتبروا لما [illegible] الاجماع فنحن نسلم ايضا لان عليا عليه السلام وجميع بني هاشم والمخلصين من شيعة علي
عليه السلام تأخروا عن بيعة ابي بكر ستة اشهر فاين الاجماع ما قالوا انهم بعد ذلك بايعوا قلنا قالت الشيعة

مسلم ولئن سلمنا فملك البيعة الشيعة والحقوق لابي بكر استحقاق الخلافة قوله والثاني انه صار اماما بذلك
بمبايعة اهل القدرة والشوكة له قلنا قالت الشيعة هذا اعتراف مثل ابن تيمية بان ابا بكر لم يصر اماما
بمبايعة اهل القدرة والشوكة له والا قبل ذلك لم يكن اماما وقولك هذا محقق قول ابن المطهر من ان الله
ورسوله عندكم ان امامة ابي بكر لم تثبت الا بالاختيار والبيعة وانه لم يصر اماما الا بالبيعة وان رسول الله صلى الله
عليه وآله مات من غير وصية في ذلك ولم ينص على احد بالكلية اذ امامة ابي بكر لو يكون ثابتة بالنص المعتبرة
من الاختيار والبيعة لكانت الامامة ثابتة له من وقت مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولكان يحتاج الى
بيعة يصير بها اماما وفي اعتراف ابن تيمية ان ابا بكر لم يصر اماما الا بمبايعة اهل القدرة والشوكة
له دليل واضح وبرهان راجح بان امامته لم تثبت بالنص اصلا وان الاخبار التي ادعى انها نصوص ليس لها
اصل في الصدر الاول ابدا لانه لو يكون لها اصل لكانت معروفة عندهم ولكانوا اعولوا عليها قطعا
واسندوا خلافة ابي بكر اليها ولكانوا ذكروها واحتجوا بها قطعا كما احتج بها وعول عليها من دونها
بعد ذلك ووضعها ومن عدم ذلك كله قبل واضعها دليل على ان دعوى ابن تيمية ان امامة ابي بكر ثبت
بالنص عند بعض العاملين بامامته باطل مردود قوله وقد يحصل على وجه يحبه الله ورسوله كسلطان
الخلفاء الراشدين قلنا قالت الشيعة الامامية اذا اعترفت يا ابن تيمية ان مبايعة اهل القدرة والشوكة
للشخص بالامامة والخلافة قد يكون على وجه يحبه الله ورسوله وقد لا يكون بل قد يكون على وجه يسخط
الله ورسوله وادعيت ان سلطان الخلفاء السابقين المتقدمين على علي عليه السلام كان على وجه يحبه الله
ورسوله فقد احتجت الى دليل قاطع يدل على ذلك والى برهان يشهد بذلك فان قلت الاخبار المتقدمة دالة
على ذلك قلنا قالت الامامية قد صح وثبت بما مضى من الدلائل انها موضوعة لا اصل لها في الصدر الاول
وان قلت الاجماع قلنا ذلك ممنوع لتأخر علي ومن معه والحق مع علي لا يفارقه لقوله صلى الله عليه وآله
اللهم ادر الحق معه حيث ما دار قوله وقد يحصل على وجه فيه معصية الله كسلطان
الظالمين قلنا فاذا اعترفت واقررت ان سلطان الجائرين الظالمين يحصل على وجه لا يحبه الله ولا رسوله من
حيث ان فيه معصيته سبحانه وسخطه فكيف زعمت وحكمت انت واصحابك من قبلك ان سلطانهم مأمور
به وانهم من اولي الامر الذين امر الله بطاعتهم وهذا تناقض ظاهر فان سلطانهم اذا كان
واقعا على وجه لا يحبه الله ولا رسوله بل يسخطهما فلا يكون مأمورا به لان الله والامر رسول الله لا
يأمر بما لا يحبه الله ولا يأمر به وكذا ما لا يحبه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأمر به ايضا ولا يأمر الله ورسوله

ما سخط الله ولا ما فيه سخطه سبحانه وهذا يخبر بان الله لم يامر بانقياد لسلطان الظالمين ولا بطاعتهم ولا التقرب منهم ابدا ولا بالركون اليهم ولا اعانتهم قطعا فهذا استطلال قولك يابن تيمية بتولي وقول المتكلم السابق عليك ... كان من ظن ان خلاف الواحد والاثنين والعشرة بعض فقد غلط ... قال الامامية فالحال الذي غلط انت ايها القايل بذلك كان الذي عليه المحققون من الاصوليين ان كلا من يعتبر قوله في الاجماع خلافه وتاخره بعض ومنع من انعقاد الاجماع من دونه وهذا هو الحق الواضح عند المحققين قوله وهذا اضطرب الناس في خلافة علي ... ان هذه الثلث الطوايف كلهم من السنة ولم لا ذكرت قول الشيعة فيه عليه السلام وهو اظهر وقت خلافته من قولها في وقت خلافة من تقدمه اتقول ان الشيعة ليسوا من الناس او ليسوا من الامة فجهل خلافهم وهذا امر كت ذكرهم وذكر قولهم فهل تجد ايها العاقل ادل من هذا على تعصب ابن تيمية في ترك قول الشيعة الحق الواضح في علي عليه السلام وقد ذكر اقوال هذه الطوايف الواهية الباطلة بالدليل الراجح القاطع لما نظر الى اقوال هذه الطوايف ما اقربها نسبتها الى الباطل وابعدها عن الحق الازهر الفاضل اما العاقل فالذي يدل على بطلان قولها ما رووه في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما والاجماع المحقق السابق على قولهم انه لا يكون في الزمان الواحد امامان واما الاخرى فقولها ابطل الاجماع ايضا على انه لابد للناس من امام وقد قام امام عادل وبويع ووجب طاعته على كل انسان ولقول النبي صلى الله عليه واله من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وقوله من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية وقوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكل هذه الاخبار الصحيحة دالة النهاية على بطلان قول هاتين الطايفتين بالكلية وما هاتان الطايفتان على القول بما قالتا الا ببغضها لعلي والحسد والعناد له ومنها وعنها ثارت الفتنة والخلاف انوفهم قالوا ما قالوا وفعلوا ما فعلوا واعتقدوا فيه ما اعتقدوا حسدا له وبغضا فيه وعنادا عليه وعنادا له واما الطايفة الثالثة فقولها فيه اجمل من قول غيرها مع انها القول الباطل الموجب فمن نظرها الى حلى البراهين قالت بانه الامام العادل الفاضل وهو مصيب ومن نظرها الى ما قال الحاسدون الباغون للمبطلين فيه حكمت بتصويب من نكث بيعته وحاربه وهما طلحة والزبير الناكثون ... عليه وجار ولم يدخل في طاعته وبيعته ولازمته وهو معوية واصحابه القاسطون واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واجتنبت هذه الطايفة الثالثة ايضا والتي من كفر عليا وخرج عليه وقاتله وهم الخوارج المارقون وغفلت هذه الطايفة او تغافلت عن قول رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار ... حق معه ... الاول ادر اللهم حقهم وغفلت ايضا كما بايع رسول الله صلى الله عليه واله

الجهاد

اصحابه ومن جملة الاشياء الا ننازع الامر اهله وذلك في خبر عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه واله على السمع والطاعة الى ان قال وعلى ان لا ننازع الامر اهله فهذا طلحة والزبير ومعوية قد نازعوا الامر اهله ولم يفوا ببيعته ولم يؤدوا اليه حقه كما وفوا لمن تقدمه وادوا اليهم حقه بل نازعوه وحاربوه ونكثوا بيعته وبغوا عليه وخذلوه وما نصروه وهم لم ينازعوا من تقدمه ولا حاربوه بل سلموا اليهم الامر واطاعوهم وهذا بغي ظاهر منهم في حق علي عليه السلام لانهم ما كان ينبغي لهم ان يعملوا بموجب الاحاديث في حق المتقدمين عليه وفي حق المتاخرين عنه ممن لا يساوي اثره وورد الاثر بذمه ولم يعملوا بموجبها في حقه عليه السلام وهو اولى بان يعمل معه موجب هذه الاحاديث ومقتضاها فما السبب في ذلك ايها العالم الخبير ان كان غير الحسد والبغض لعلي الذي يشهد بعصمته اية التطهير وعلمهم بانه لا يوافقهم على ما يريدون من اغراضهم الفاسدة فان كان غير ذلك فسموه لنا ان كنتم صادقين وكانهم لم يسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه واله ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله صلى الله عليه واله حربك يا علي حربي وسلمك سلمي وقوله للحسن والحسين عليهما السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم فمقتضى هذه الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه واله حرب لمن حارب عليا ومن كان حربا لرسول الله فكيف يحب ويتولى ومع هذا فعلي عليه السلام لم يبدأهم بالقتال الا لما بغوا عليه ولو سكنوا لسكت عنهم وما قاتلهم ابدا اذ لم يفعلوا ما يوجب قتالهم وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه واله قال للزبير انك ستقاتل عليا وانت ظالم له واما الخوارج الذين خرجوا على علي عليه السلام وكفروه وقاتلوه وقتلهم كلا احد من المسلمين ومروقهم من الاسلام وخروجهم عن الدين وردت فيه الاخبار صحيحة من طريق السنة ومن طريق الشيعة ولم يشك احد في كفرهم ووجوب قتلهم ومقاتلتهم واستحقاقهم لما فعل بهم وقد تقدم ما دل على ذلك من كلام ابن تيمية وهو قوله مع انهم مارقون من الاسلام وقد امر النبي صلى الله عليه واله بقتالهم واتفق الصحابة وعلماء المسلمين على قتالهم وليس لخروجهم عن الدين ومروقهم من الاسلام سبب سوى خروجهم عن طاعة علي عليه السلام وقتالهم له وخروجهم عنه فما قالوه يجب ان يكون حكم الناكثين والقاسطين كذلك لاشتراكهم في السبب والعلة الموجبة لذلك قوله ومن المعلوم ان الصحابة لا يتولاه قلنا مسلم والخلاف عند العلماء ولا عند المحققين العلماء في ذلك وهذا دليل على وجوب الامامة قطعا واذا اتفقوا ان الامامة واجبة من حيث انه لابد للناس من ولاة وللاجماع ايضا على ذلك قالت الامامية فحينئذ يكون الامامة ناشية عمن يكون من قبله ان يكون ناشئة عن الله وعن رسوله ويكون عن قبلهما ام يكون ناشئة من الخلق ومن قبلهم باختيارهم ومن اعتقاده وصوابه كان اماما الاول مسلم والثاني ممنوع وهو كون الامامة ناشئة عن الخلق ومن قبلهم واختيارهم قوله ولو تولى من هو دون هؤلاء من الملوك الظلمة لكان ذلك خيرا من عدمهم قلنا ولاية ائمة العدل والهدى والصلاح والرشاد خير من ولاية الظلمة اجماعا فان قلت مسلم ولكن اين هم دلنا

أخبرنا

خلافه

هم موجودون وقد ولوا الامامة واستعلوا على الامة ونص عليهم بذلك لكثر الظلمة اهل الجور والفسوق والعصيان
مغصوبون من امضاء الامور المنوطة بهم ومن انفاذ سلطانهم ظاهرا الذي جعله الله لهم على الوجه الذي يحبه الله بل قتلوهم
وشردوهم واغتصبوا حقوقهم واستولوا على سلطانهم وتقووا عليهم بمن اعانهم على ذلك من اهل البغي والجحد
والفساد والعناد المتعصبين على ائمة العدل والحق الذين يحكمون بين العباد بالحق والعدل والاثم في ذلك على من
منع ائمة العدل والحق الذين يهدون بها امجاد ويستنون بسنته من الحكم بين الناس بالحق والعدل ومن انفاذ
سلطانهم في الظاهر على الوجه الذي يحبه الله ورسوله ووجود ائمة الحق والهدى غير متمكنين من انفاذ
سلطانهم في الظاهر خير من عدمهم بالكلية وخير من عدم نصبهم وترك ايجاب طاعتهم اذ مع اهمال نصب
الائمة وترك ذلك يلزم منه ان من وجب عليه ذلك ان يكون مخلا بالواجب مع قدرته على ذلك فانا يمكن
ويكون الحجة عليه للناس اجمعين الطائع للائمة اذا نصبهم والعاصي لهم وانما كانت الحجة عليه لسائر الخلق
لوجوب ذلك عليه وتركه واخلاله بما يجب عليه مع قدرته على ذلك واهمال امر الخلق لغير موجب وذلك
معنى قوله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وهذا اصرح
بان الله عز وجل لو لم يرسل الرسل لكانت الحجة للناس على الله تعالى وقوله عز وجل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ولو لم ينصب الله ورسوله للناس ائمة اعلاما يهتدي
الناس بهم بعد مضي الرسل انهم قبلوا او اطاعوا لكانت الحجة للناس على الله تعالى وعلى الرسل وتعالى الله عن
الاخلال بما يجب في الحكمة ويقتضيه فعلوا ذلك ومن هذا المعنى مجادلة ومباحثة جرت بين ابن ابي اذينه
وهو من اصحاب الصادق عليه السلام وبين عبد الرحمن بن ابي ليلى قال عبد الرحمن لابن ابي اذينه في اشياء
يجادلنا بها ومباحثتها فتقول انت ان كل شيء في كتاب الله عز وجل قال ابن ابي اذينه الله قال
ذلك وما من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي الا وهو في كتاب الله عز وجل عرف ذلك من عرفه وجهله من
جهله ولقد اخبرنا الله عز وجل فيه بما نحتاج اليه وكفى بما نحتاج اليه قال عبد الرحمن كيف قال قال قوله
تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها قال فعند من يوجد علم ذلك قال عند من عرفت قال عبد
الرحمن وددت اني لو عرفته فاغسل قدميه واخدمه واتعلم منه قال انا ناشدك الله هل تعلم
رجلا من اصحاب محمد كان اذا سال رسول الله اعطاه واذا سكت عنه ابتداه قال نعم ذلك علي بن ابي طالب
قال ابن ابي اذينه فهل علمت ان عليا عليه السلام سال احدا بعد رسول الله صلى الله عليه واله عن حلال
او حرام قال لا قال فهل علمت انهم كانوا احتاجوا الى ما في يده واخذوا عنه قال نعم قال فعلم ذلك عنده
قال عبد الرحمن فقد مضى فاين لنا به قال يسال في ولده فان ذلك العلم عندهم قال وكيف لي بهم قال ارايت
قوما هم بمفازة من الارض ومعهم ادلاء فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم واخافوا بعضهم فهرب واخفوه
فلم يجدوا من يدلهم فتاهوا في تلك المفازة حتى هلكوا ما تقول فيهم قال الى النار والله واصغر

وجهه

وجهه وكانت في يده سعف نخلة فضرب بها الارض ثم قال انا لله وانا اليه راجعون وهذا واضح جلي
بان الائمة الذين نصبهم الله ورسوله لم يلتفت الى كلامهم اكثر الامة ولم تسلم الامة مع ذلك من شرهم بل قتلوهم
وشردوهم واستولوا على سلطانهم وعلى حقوقهم ووثبوا على الامر واستبدوا به لهم او اتباع الظلمة
الفسقة فلا يظهر الائمة المنصوصين من قبل الله ويحكمون بين الناس بالحق والعدل وينفذون سلطانهم
على الوجه الذي يحبه الله ورسوله قلنا منعتهم الظلمة الفسقة ذلك اجابتكم وسالكم على ذلك قوله وفي
قوله مما روي عن علي عليه السلام انه قال لابد للناس من امارة برة كانت او فاجرة قلنا هذا رواية صحيحة
وقول حق صدق ومعناه ان الناس لابد لهم من امارة قطعا فان دخلوا في امارة من امره الله ورسوله
واطاعوه كانوا من المطيعين وهي الامارة البرة وان لم يدخلوا كانوا من العاصين ولابد لهم حيث
جعلوا عصاة من ان يتبعوا لهم امراء غير صالحين اذا الامراء الصالحين البررة هم الذين عناهم رسول الله
صلى الله عليه واله في قوله اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي وفي قوله
ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها وفي قوله صلى الله عليه واله يكون من بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا
يستنون بسنتي فهؤلاء هم الذين يعدهم اهل الدنيا امراء وائمة ابدا لا ائمة الهدى وليس في قول علي
عليه السلام دلالة على ان الامارة البرة تعدم البتة فيلجئ الناس حينئذ الى الامارة الفاجرة اضطرارا
اليها كما يقوله من لا خلاق له في الاخرة قوله والمعلوم ان اهل السنة لا ينازعون في انه كان بعض
اهل الشوكة بعد الخلفاء الراشدين يولون شخصا وغيره اولى بالولاية منه قلنا فاذا اقررت ان ذلك
كان بعد الخلفاء وقلت ان اثم هذه الولاية على من ترك الواجب مع قدرته على فعله او اعان
على الظلم فان الشيعة تقول لك ولم لا يكون قد اتفق مثل ذلك في المتقدمين على علي عليه السلام وهو اولى
بالولاية منهم وان اثم هذه الولاية على من ترك الواجب مع قدرته على فعله او اعان على الظلم ثم تقول
الشيعة لك فان اول اعانة ولاة الجور والظلم على ظلمهم حكم علماء السوء بوجوب طاعتهم
وامتثال اوامرهم في غير معصية الله وتحريم الخروج عليهم وقتالهم وان عصوا وهذا اعانة لهم
على الظلم والجور قطعا لا يتنازع فيه عاقل قوله وقد كان عمر بن عبد العزيز يختار القسم بن محمد
فلم يطق ذلك لان اهل الشوكة لم يكونوا يوافقون على ذلك قلنا قالت الشيعة وكذلك كان رسول الله
صلى الله عليه واله يختار ان يولي عليا بعده وقد ولاه ونصبه ونص عليه ثم اراد ان يكتب له كتابا
بالعهد بحيث لا يبقى لخصم مجال ولا لمعتل اعتلال الا ان اهل الشوكة لم يكونوا يوافقون على ذلك
بل قال متكلمهم ما قال حتى امرهم النبي صلى الله عليه واله بالخروج من عنده قوله فاذا كان الله ورسوله يعلمان
ان الناس لا يولون هذا المعين اذا امروا بولايته كان امرهم بولاية من يولونه ويقعون بولايته اولى

من امرهم بولايته من لم يولونه ولا يسمعون بولايته كما فعلوا امامة الصلاة والقضا وغير ذلك؟ كيف اذا كان
ما يدعونه من النص من اعظم الكذب والافترا والنبي صلى الله عليه وآله قد اخبر امته بما سيكون وما يقع
بعده من التفرق فاذا نص لامته على امامة شخص يعلم انهم لا يولونه بل يعدلون عنه ويولون غيره
ويحصل لهم بولايته مقاصد الامامة والولاية وان الغرض انه بالتوبة الى المنصوص عليه حصل من سفك
الدما في الامة ما لم يحصل قبل ذلك ولم يحصل من مقاصد الولاية ما حصل بغير المنصوص عليه كان
الواجب العدول عن المنصوص عليه الى [illegible] واذا قيل ان الفساد حصل من معصيتهم له لا من معصية
قيل لهم ليس ولاية من يطيعونه فيحصل المصلحة اولى من ولاية من يعصونه ولا يحصل المصلحة بل يحصل
المفسدة الى [illegible] وبهذا ونحوه يعلم بطلان النص بتقدير ان يكون علي هو الافضل الاحق بالامارة
لكن لا يحصل بولايته الا ما حصل بغير المفاسد وغيره ظالم يحصل به ما حصل من المصالح فكيف اذا
لم يكن الامر كذلك الى هذا والى هذا اقول اهل السنة خبر صادق وقول حكيم وقول الرافضة خبر
كذب وقول سفيه فاهل السنة يقولون ان الامير والامام والخليفة ذو السلطان الموجود الذي له
القدرة على عمل مقصود الولاية ويقولون انه يعاون على البر والتقوى دون الاثم والعدوان
ويطاع في طاعة الله دون معصيته ولا يخرج عليه بالسيف واحاديث النبي صلى الله عليه وآله انما
تدل على هذا كما في الصحيحين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من راى من اميره شيئا
يكرهه فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وفي
لفظ فانه من فارق الجماعة شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية فجعل المحذور هو الخروج عن السلطان فارق
ومفارقة الجماعة وامر بالصبر على ما يكره من الامير لم يخص بذلك سلطانا معينا ولا اميرا معينا ولا
جماعة معينة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من خرج من الطاعة
وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى
من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ولست منه فذم الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة
وجعل ذلك ميتة جاهلية قلنا هذا الكلام ابن تيمية الى [illegible] له فكان عليه [illegible] ذلك وبالله
التوفيق [illegible] اذا علم الله ورسوله ان الناس لا يولون المعين اذا امروا بولايته كان امرهم بولاية من
يوليه الناس اولى من امرهم بولاية من لا يولونه قلنا اما اولا فهذا كقول من حكى الله عز وجل عنهم في قوله
تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاجابهم الله عز وجل بقوله اهم يقسمون رحمة
ربك [illegible] لهذا القائل لو اعطى الله النبوة والولاية هذا الرجل العظيم لما استنكف احد عن طاعته

درمنه

ودعواته وليا ولحصل بولايته وثبوته المصالح التامة واندفعت المفاسد والفتن الخاصة والعامة التي
حصلت بسوء محمد والبيته رضي الله عليهم و[illegible] على ذلك وحكم بان ذلك ليس موكولا اليهم وانما فوضا
على اختيارهم وكلام ابن تيمية هو هذا بعينه والجواب واحد [illegible] فان كثيرا من الانبيا والاوصيا
الذين امامهم الله بعد الانبيا غلبوا وقهروا وقتلوا وخوفوا واستبد بسلطانهم اهل الظلم والجور
والعدوان ولم يسع الناس على رايك يا ابن تيمية واصحابك الا سلطان اهل الظلم والجور والعدوان وولايتهم
وتصرفهم في الامر وكان يسعى على اصلكم هذا ان لا يبعث الله نبيا ولا يقيم وصيا الا ان يكون ممن يسمع به
الناس عامة وله سلطان قاهر من حين بعثه الله او نصبه ولا يسعى ان يكون مقهورا مغلوبا خائفا
يترقب انا وامدا امدا دون عقده سبحانه الولاية للخامسين المتروس القاهرين المعلوين على الناس عامة وامره
سبحانه بذلك دليل قاطع على ان ذلك حسن جائز وانه المتعين في الحكمة وهو الذي يقتضيه الا ما قاله
ابن تيمية ولن من قال بقول ابن تيمية هذا فهو راد على الله عز وجل ومتحكم عليه كانه لم يسمع الله يقول
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون
وكانه لم يعلم قول الله عز وجل عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فقال
ذلك حيث استبد بالسلطان وعظم له الشان [illegible] فنقول لا شك ان الاسماع بولاية من ولاه
الله ورسوله اكمل والمصلحة في ولايته اتم اجماعا اذا اطيع واذا عصي واستبد غيره بسلطانه الذي
آتاه الله فهل انفذ هذا المستبد الامور على حسب ما كان يعدها هو او دون ذلك فمن اين لك ان ذلك
ليس حاصلا من المستبد بدل المتولي عن الله عز وجل وعن رسوله وتمام تدبيره وحسن صبره عليهم والله
ما يخالجنا شك في ان ذلك لم يحصل الا من كثرة وحسن صبره وتمام تدبيره ولو دخلوا في طاعته
اسعد كلهم وكم يستبد احد منهم بسلطانه الذي آتاه الله لكان استقام الامر به اكمل وفعل المصالح به
اتم واذا لم يدخلوا في طاعته بل استبد وليا الامر دونه فقد ثبت عليهم الحجة لله ولرسوله لئلا يقولوا
ما ولينا على انفسنا والا واخترنا لنا اماما ونصبنا لنا خليفة الا لما تولى علينا يا ربنا احدا ولو وليت علينا
احدا لاطعناه ولسلمنا امرك فيه وامره فينا فلو كان الله عز وجل ورسوله لم يوليا احدا لكانت الحجة
للناس على الله ورسوله تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وهذا كقوله تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ومتى قيل ان الله ولى واليا ونصب اماما واقام خليفة فقد لزمت
الحجة له سبحانه ويثبت على الناس اجمعين ان اطاعوا المنصوب ام عصوه وهذا باجماع الامة كافة فقد ظهر

وبان ان قول ابن تيمية هذا حجة عليه والحمد لله وحده قوله فكيف اذا كان ما يدعونه من النص من اعظم الكذب
والافترا قلنا كيف يكون ما قاله ابن تيمية من النص من اعظم الكذب والافترا وهو منقول في صحاح كتبكم فان
اول ما يدعيه الشيعة الامامية من النصوص قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون وقد صح انه لم يؤت احد الزكوة وهو راكع سوى علي عليه السلام الثاني قوله صلى الله عليه
واله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار الثالث قوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي الرابع قوله صلى الله عليه واله انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الخامس قوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله السادس قوله صلى الله عليه واله علي مني وانا منه انا
مدينة العلم وعلي بابها السابع قوله صلى الله عليه واله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر ولم يأته
غير علي عليه السلام الثامن قوله صلى الله عليه واله حربك يا علي حربي وسلمك سلمي وكذا قوله صلى الله عليه واله للحسن
والحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم التاسع قوله صلى الله عليه واله ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن
ابي طالب العاشر قوله صلى الله عليه واله لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي الحادي عشر قوله صلى الله عليه واله
هذا اخي ووصيي ووزيري وخليفتي فاسمعوا له واطيعوا وهذا نص يوم الدار حين نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين
الثاني عشر قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وقد صح في الصحيح وغيره ان عليا هو المقصود بكونه نفس رسول الله صلى الله عليه واله
والمراد من ذلك المساواة في الفضل والكمال فاذا كانت هذه النصوص وما شابهها منقول في صحاح كتبكم ٢
كيف يقول ابن تيمية ان الذي يدعيه الرافضة من النص في علي من اعظم الكذب والافترا نعوذ بالله من التعامي
والعمى فان قيل فان بعض هذه النصوص منها ما هو في الصحاح وذلك ليس فنصوص ومنها ما ليس في الصحاح
قلنا انها كلها مروية في السنة وقول الخصم ان بعضها ليس بصحيح غير مسلم لدلالتها على معنى واحد وهو اختصاص
علي بالفضل والامامة ومتى صح اي خبر مما يعرف الخصم بصحته فقد صح الجميع لدلالتها الاستدلالية ... والمعنى
الواحد وهو الفضل والامامة قوله ولذلك ليست منصوصة ولا دالة على الامامة قلنا لا بد لرسول الله صلى الله
عليه واله من بيان الاختيار من معصوم قطعا لئلا يكون ما يثبتها معصوم اذ يحتاج عند الامامة لمن جعله الله
نفس رسوله وحكم بمساواته له ... ولو صح لنا ما علمنا معصوم ورسول الله صلى الله عليه واله الذي ناسب كافه
لهذا الرجل الفاضل للامامة والولاية على الناس كما هي بابه له صلى الله عليه واله فيكون ذلك باب المساواة
في الكمال والفضل وهو علي بن ابي طالب الذي اصطفاه رسول الله لنفسه اخا ووزيرا وهو مذ اخا بين كل
شخص من اصحابه ونظيره وشكله ومساويه ولم يواخ رسول الله صلى الله عليه واله غير علي بن ابي طالب عليه السلام فهو
اخوه ووزيره ووصيه ووصيه وخليله وكل هذه المعاني ثابتة لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه واله
اجماعا فيكون هو الامام والخليفة بعده اجماعا اذ كل شخص ثبت له هذه المعاني الخمسة يجب ان يكون هو

الخليفة

الخليفة والامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله قوله وانه اذا افضت التوبة الى المنصوص حصل من سفك دماء
الامة ما لم يحصل قبل ذلك ولم يحصل من مقاصد الولاية ما حصل بغير المنصوص فكان الواجب العدول عن المنصوص
قلنا حصول القتل وسفك الدماء عند استقلال المنصوص عليه كحصول القتل وسفك الدماء عند بعث الانبياء
صلوات الله عليهم مما لم يحصل مثله قبله ثم يقول ... لحصول القتل وسفك الدماء ما حصل من المنصوص عليه ٢
الا عند مخالفة الامة له واظهار العناد عليه والبغض له والعصيان لامره والا فلو دخلوا في طاعته لما
سفك للامة دما وايضا سفك دم العاصين للامام المنصوص عليه وقتلهم ليس هو مفسدة بل مصلحة
من اتم المصالح كسفك الدماء والقتل الحاصل من الانبياء للامم العاصية لهم قوله او ليس ولاية من يطيعونه ٢
يحصل المصلحة اولى من ولاية من يعصونه ولا يحصل المصلحة بل المفسدة قلنا هذا كقولك كان الواجب
العدول عن المنصوص وهو في الحقيقة اعتراض على الله عز وجل وعلى رسوله وكل من قال ذلك فانه يريد ان يجعل
نفسه من العاصين لله ولرسوله وخارجا من المؤمنين في قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ثم نقول ان المصالح التي حصلت ممن يطيعونه انما حصلت بتركه
المنصوص عليه وسياسة مدبرة وحسن سيرة كما قررناه لولا ثم نقول ابن تيمية ان ليس من نصه الله من يولونه ٢
ويطيعونه مفاسد كثيرة ترتبوا على المصالح الحاصلة به ومن ذلك ان القتل والسفك للدماء الحاصل
من المنصوص عليه الذي ولاه الله ورسوله امر الامة في المبغضين له والمخالفين لامره والعاصين عليه
انه من المفاسد لا نسلم ذلك لو ابل هو من اتم المصالح واكمل التدبير وهو كمثل القتل والسفك الحاصل
من الانبياء في المعصين لهم والمخالفين العاصين لامرهم ثم نقول خبرنا عن هذه المفاسد التي ادعيت انها ٢
مفاسد وليس كذلك هل هي ما نشأ من نفس تولية من يعلم الله ورسوله ان اكثر الامة تعصيه ام ما نشأ
من مخالفة اكثر الامة لهذا الامام المنصوص عليه وعصيانهم له فالاول ممنوع اجماعا والثاني مسلم اتفاقا
قوله وهذا ونحوه مما يعلم به بطلان النص الى اخر ما قال في هذا المعنى قلنا اذا قدرت ان يكون علي عليه السلام هو
الافضل والاحق بالامارة والخلافة وقدرت انهم يعصونه ولا يطيعونه بل يطيعون غيره ممن يحاربونه
ويولونه واحبوا ذلك ولاية من يولونه اكثر الامة وتطيع امره وتسمع قوله وهل تعدم الحوار عن
ذلك هو قوله تعالى الم تعلمون ... ربكم قوله تعالى ان لكم لما تخيرون ... قوله تعالى وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فان قيل الخيرة هي تولية من علم الله انه اذا ولاه اطاعه اكثر ٢
الامة وولاه قلنا فمن يوليه الله لابي بكر اذ كانت هي الخيرة على ما قلت وادعيت من نص ادل من الكتاب
والسنة النبوية يجب ان يكون مع ابي بكر واصحابه من اهل الصدر الاول علم ذلك ومعرفته والعصو ... دمنه
وجعله ابو بكر واصحابه حجة لهم ودليلا على خلافته وما كان يسعى من ابي بكر ان يقول الا عليه ولي

لجميع الأئمة ولا ذكر سواه كعلي عليه السلام وشيعته حيث جعل من حقه ذلك بل يقولوا الطاعة ولم يحتجوا الآية ولم يذكروا سوى
فلا انه بلا إيثار أبي بكر وأصحابه لم يتمسكوا بالنص على خلافته ولم يحتجوا به ولم يسندوا خلافته إليه بل إنما تمسكوا إلا
بالاختيار والبيعة ولا عولوا إلا عليها ولا اسندوا خلافته إلا إليها ويدل على قول من يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص
على علي ووصى إليه حتى اكثر لما ذكر من تلك الروايات عن أهل الصدر الأول من الصحابة الذين بايعوا أبا بكر وتابعوه وشايعوه
واختاروه فلو تكون الخيرة في توليته من يعلم الله ان اكثر الأمة يطيعه في توليته وان توليته من يعصيه اكثر
الأمة ولا يطيعه ليس فيها خيرة بل مفسدة لما كان الله ورسوله يركان توليته أبي بكر بل كان ... ولا ذلك لأظهره
للأمة ظهورا بينا ولكانت الأمة على هذا العهد تلقته بالقبول والتسليم والانقياد على ان الله لم يول أبا بكر انه
لو ولاه لكانت توليته لظهر شيء الدين ولسارع أبو بكر وأصحابه الذين علم الله انهم يطيعونه ويولونه إلى ذكر
ذلك والاحتجاج به ولما كان لأحد من الأمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص على توليته علي عليه السلام أصلا فلما
رأينا أبا بكر وأصحابه لم يدعوا شيئا من ذلك ورأيناهم يعون دعوى من ادعى ذلك في حق علي وينكرونه انكارا
مطلقا عرفنا وتحققنا صدق المدعين لذلك في حق علي عليه السلام قطعا وان قول السنة خبر صادق وقول
حكيم وقول الرافضة خبر كذب وقول سفيه إلى آخر ما قال قلنا ليس ذلك بصحيح بل العكس يصح على العاقل
والدليل على ان قول الشيعة الإمامية خبر صدق وقول حكيم وان قول السنة خبر كذب وقول سفيه ان الإمامية
يقول ان الله سبحانه لم يترك خلقه وأمة رسوله هملا بلا راعي يرعاهم ولا رئيس يسوسهم وكذا رسوله صلى الله عليه
وآله ويقول ان ذلك الرئيس والراعي لم يجعله الله موكولا إلى اختيار الخلق بل الاضطرار في دلالة سبحانه
ونصبه الله بتبليغ رسوله صلى الله عليه وآله ذلك للأمة ويقول ان من صفات ذلك الرئيس الذي نصبه الله
سبحانه ان يكون عادلا معصوما كعدالة رسول الله صلى الله عليه وآله وعصمته وان الله عز وجل قد نصب رئيسا
بعد رسوله وانه اذن لرسوله ان يعلم الناس ذلك ويعلمهم اياه فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وبلغ ما
امر به على التمام والكمال ونزل عند ذلك قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الإسلام دينا هذا قول الإمامية وخبرهم واما قول السنة وخبرهم فقالوا ان الله عز وجل يجوز ان
يترك الخلق وأمة رسوله مهملين بلا راعي يرعاهم ولا رئيس يسوسهم والإمام من قبله فان شاءوا أصاروا
لهم إماما وولوه جاز وان شاءوا تركوا ذلك جاز أيضا وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف
احدا ولم ينص بالإمامة على احد وانما الأمة اختارت أبا بكر إماما على انفسها وقلدته الرياسة والتولية
والخلافة وقالوا ان الرئيس لا يشترط فيه ان يكون عادلا معصوما كعصمة الرسول وعدالته صلى الله عليه وآله بل
يجوز ان يكون عادلا فاضلا وهو الأولى ويجوز ان يكون فاسقا ظالما جائرا وقالوا ان الأمير والإمام والخليفة
انما

انما هو ذو السلطان الموجود الذي له القدرة على المقصود من الولاية فحكمت السنة ان كل من كان
له سلطان وقوة وقدرة يمكنه ان يعمل بها مقصود الولاية فانه يكون هو الخليفة والإمام والأمير
دون غيره ولو كان غيره احق منه بالخلافة وأولى وليس لأحد معه امامة ولا خلافة ولا امارة وحكمت بانه
لا يجوز عليه الخروج بالسيف ... ولو جار وفسق وظلم بل يجب ان يعاون على البر والتقوى دون
الإثم والعدوان ولو عمل ذلك فلا يعاون عليه ولا يقاتل من اجل عمله بل يمسك ويسكت عنه مع ذلك وادعى ان الأحاديث
الواردة في معنى الولاية والإمارة والخلافة تدل على هذا دون ما قالته الإمامية وحكمت به فانظر ايها
العاقل في هذين القولين والخبرين ايهما هو الخبر الصدق وقول الحق وهل هو قول الشيعة الإمامية
ام قول السنة والحمد لله فوالله احاديث النبي صلى الله عليه وآله انما تدل على هذا فلا اسلم انها تدل على وجوب
طاعة ولاة الجور والظلم ائمة الفسوق والعصيان الذين لا يهتدون بهدى محمد صلى الله عليه وآله ولا
يستنون بسنته والذين قلوبهم قلوب شياطين في جثمان انس بل انما تدل على وجوب طاعة ائمة الحق
والهدى والمراد بالسلطان المذكور في الأحاديث انما هو سلطانهم سلطان الحق الذي جعله الله للانبياء
من الأوصياء من بعدهم صلى الله عليهم وعلى أوصيائهم وكذلك الجماعة المذكورة انما هي جماعتهم والطاعة انما
هي طاعتهم لا طاعة غيرهم من ائمة الجور والظلم هو لقول فقد خرج سلفكم ايها السنة من السلطان وفارق
الجماعة وخرج من الطاعة اعني طاعة علي عليه السلام الإمام العدل والخليفة الحق وجماعته وسلطانه
الذي آتاه الله عز وجل فانه لا شك في انه صاحب السلطان الحق في وقته وزمانه وان جماعته جماعة الصدق
وان طاعته واجبة على جميع الخلق وقد حكمت بان نبيه وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل
المحذور انما هو الخروج عن السلطان ومفارقة الجماعة والخروج عن الطاعة وامر بالصبر على ما يكره من
الأمير وقد خرج طلحة والزبير ومن معهما عن السلطان وفارقوا الجماعة وخرجوا عن الطاعة ولم
يصبروا على ما يكره من الأمير وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وكذا معاوية ومن معه انما خرجوا
عن السلطان وبغوا عليه وفارقوا الجماعة وخرجوا عن الطاعة ولم يصبروا على ما يكره من الأمير الذي
هو علي بن ابي طالب بل سبوه ولعنوه وبالجملة ان فعلهم مع علي عليه السلام كفعل الخوارج فيكون حكمهم
حكم الخوارج لان كلام الجميع قاتلوا علي امير المؤمنين فالأولون هم الناكثون والأوسطون هم
القاسطون واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والآخرون هم الخارجون من الدين والمارقون من الإسلام
فكل من هاولاء قد خرج عن السلطان وفارق الجماعة وخرج عن الطاعة وضرب بر الأمة وفاجرها
ولم يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها وهو علي بن ابي طالب عليه السلام فعلم حديث ابي هريرة
ان هاولاء كلهم ليسوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وليس رسول الله منهم لانه صلى الله عليه وآله ذم الخروج

عن الطاعة ومفارقة الجماعة وجعل ذلك ميتة جاهلية وهذا حجة فقد حكمت به الامامية فمن خرج عن سلطان
علي عليه السلام وفارق جماعته وخرج عن طاعته حكم الاسماعيلية فيه بكل البراهين الدالة على ذلك التي منها
هذه الاحاديث التي ذكرها ابن تيمية وكذلك حكمت الامامية ايضا فمن خرج عن سلطان ائمة اهل البيت اهل العدل
والحق وفارق جماعتهم ... ايها العاقل الى هؤلاء الذين سموا انفسهم سنة كيف لم يعملوا بموجب هذه الاحاديث
ومقتضاها في حق علي عليه السلام بل جعلوه كمن خرج وجهه وقاله له مصيبا ما عدا الخوارج وجعلوا من
خرج على عترته مخطئا والخوارج الخروج على غيره وان كان جائرا فاسقا ان هذا لهو الضلال المبين
... في جوابه لقول ابن مطهر قدس الله روحه انه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى
الله عليه واله واختلف الناس بعده وتعددت اراؤهم بحسب اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه وتابعه
اكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري ايام يسيره لما خير بينه وبين قتل الحسين عليه السلام
مع علمه بان في قتله النار وقد اخبر بذلك في شعره وبعضهم اشتبه عليه الامر ورأى طالب الدنيا متابعا
فقلده وقصر في نظره واخل الطريق فخفي عليه الحق واستحق المؤاخذة من الله عز وجل باعطائه الحق لغير
مستحقه وبعضهم قلد لقصور فطنته ورأى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة تستلزم الصواب
وغفل عن قوله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق وبايعه
الاقلون الذين اعرضوا عن زخارف الدنيا وزينتها ولم ياخذهم في الله لومة لائم بل اخلصوا لله واتبعوا ما امروا
به من طاعة الله وطاعة من يستحق التقديم وحيث حصل للمسلمين هذه البلية وجب على كل مكلف النظر
في الحق واعتماد الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعالى الا لعنة الله على
الظالمين ... هذا كلام ابن مطهر قدس الله سره الذي يكلم ابن تيمية عليه واجاب بما سنذكره الآن ان
الله لم يتكلم عليه وحسبه بما يعني ويلبس بما الله قال ابن تيمية وفي هذا الكلام من الكذب والباطل
وذم خيار الامة بغير حق ما لا يخفى ... معاذ الله ان يتطرق الى خيار الامة ذم ونقص وما الذم
فيه متوجه الا الى من ليس هو من خيار الامة ... فهي الايات الثناء على الصحابة واهل السنة هم
يتولونهم ويحبونهم والغلاة ... من ذلك وهذا ليس من مذهب الرافضة ... الا ان بعض مذهب الرافضة و...
الا اذا كانت الرافضة السوالي اخيار الصحابة الذين اما اذا تولت بعضهم واحبهم وبرئت عنهم ... فلا يقولون
يقولون ان الثناء المذكور في الايات والاخبار العامة المطلقة انما ينصرف الى من هو مرضي عند الله وعند
رسوله ومحبوب عندهما وهم الذين توالاهم واحببناهم حسب انهم الموصوفون بالصفات المحمودة عند
الله وعند رسوله دون غيرهم ممن لم يتصف بالصفات المحمودة ظاهرا وباطنا فهو مقصود ومراد
بالثناء من الله ومن رسوله اجماعا دون غيرهم اتفاقا وانت تعلم ايها العاقل وتعلموا ان كثيرا من اهل الصدر

الذين كانوا معاصرين لرسول الله صلى الله عليه واله ومصاحبين له لم يساوهم الثناء في الايات والاخبار حتى ... باطنين
كظاهره ممن لا يعلمهم الا الله ورسوله والخواص من الصحابة الذين خصهم رسول الله صلى الله عليه واله بعلم ذلك وهاولا
كالمنافقين وغيرهم ممن ليس هو بمنافق يعني الثناء انما ولا يه الا ... وقد اخبر الله عن بعض من لم يساوله الثناء في
قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ولا شك انهم كانوا يجاهدون مع رسول
وكانوا مصاحبين له ويجلسون عنده ويحوله ومنهم نزل قوله تعالى فالذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين الا انه وكالذين لا وطنة لهم ولا تحقيق عندهم من العوام والاعراب الاجلاف الطغام
الذين قال الله فيهم وقالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وكالذين يعبدون الله
على حرف كما قال الله فيهم واخبر عنهم ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وكل هاولاء ممن صحب النبي صلى
الله عليه واله وجاهد معه وجالسه وخاطبه ولم يشملهم الثناء في هذه الايات والاخبار العامات اجماعا
وهاولا كلهم ما بايعوا لابابكر اتفاقا واختاروه وقدموه ... وقويت شوكة ابي بكر الا بهولاء وامثالهم
فالثناء المذكور من الايات والاخبار لا ينصرف الا الى من علم منه ويحقق ما يوجب الثناء دون من لم يعلم كذلك
منه ولم يحقق فيه بل يكون الحال فيه موقوف فليس لاحد ان يحكم بان فلان وفلان من المخصص
والمخصص من يشملهم الثناء والحمد ويقطع بانهم من جملة المقصودين بالثناء ما لم يستيقن ذلك منهم
ويحققه فيهم ولا يمكن ان يستيقن احد ذلك في غيره ويحققه فيه الا بدليل قطعي سمعي كالاجماع والخبر
المتواتر الذي يفيد العلم بالثناء على فلان وفلان بالخصوص والتنصيص اما الاجماع فقد انعقد اجماع الصدر
الاول على ان عليا واهل بيته وسلمان وابا ذر والمقداد وصهيب وعمار وحذيفة وابي بن كعب وعبد
الله بن مسعود وامثالهم ممن يشملهم الثناء في الايات العامة والاخبار المطلقة وذلك خلاف ابي بكر
واصحابه الذين ذموه واختاروه فان اهل الصدر الاول اختلفوا فيهم فمنهم من جعلهم داخلين في الثناء
والحمد ومنهم من لم يدخلهم في عموم ذلك بل سبهم ولعنهم وحكم بخطائهم من اجل ما فعلوا وعليه ما ... اخرجه
وقد وردت الاخبار بانهم قد سبوا في الصدر الاول ولعنوا وقد نقل ذلك في صحاح السنة وهذا دليل
ان اهل الصدر الاول حتى ابي بكر واصحابه الذين قدموه واختاروه على قولين وكل قول دون تعالى في
الصدر الاول فليس ببدعة اتفاقا انما البدعة ما تعالى ويحدث بعد انقراض الصدر الاول وبعد
انعقاد هم على شيء لم يحدث بعد ذلك قول اخر فهذا انما البدعة كقول الخوارج في علي عليه السلام
انه لم يقل احد من اهل الصدر الاول في علي ولا في اصحابه الذين ذكرناهم معه وامثالهم من نطق بمثل
قول الخوارج فيه البتة وكلا من ذلك دليل على ان قول الخوارج لعنهم الله لا يعتد به لكونه بدعة
حادث بعد انعقاد اجماع اهل الصدر الاول على ان عليا عليه السلام ممدوح ومحمود عند الله وعند

رسوله ومعطلا ومجيبا عنادها ولم يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في الخوارج بانهم مارقون من الدين
وخارجون عن الاسلام الا لعلمه صلى الله عليه وآله بانهم يجحدون ما علم من قوله في علي عليه السلام ضرورة وما
حكم الله ورسوله والصحابة والعلماء كافة على الخوارج بانهم مارقون من الاسلام وخارجون عن الدين الا
بسبب حكمهم بضلال علي وكفره وتخطيته وتفسيقه والا فما السبب الذي من اجله حكم عليهم بذلك
اخبرونا به ان كنتم صادقين واما الخبر المتواتر فقد تواتر في حق علي عليه السلام من الاخبار المساوية له عينا
المختصة به عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدل على علو شأنه وارتفاع منزلته عند الله وعند رسوله
ولم يتواتر مثل ذلك في حق ابي بكر اصلا انما نقل فيه اصحابه اخبار احاد يسلم اهل السنة اتباعه انها احاد
وهم يدعون ان ما تلوناه في حق علي احاد وليس بصحيح بل الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حق علي عليه
السلام متواتر والاحاد لا تعارض المتواتر اتفاقا هذا في الاخبار التي لا يمكن القول بصحة النقل فيها والا لكن
العمل بها في حق علي وحق ابي بكر معا او القول بصحة ذلك معا اما ما لا يتأتى فيها والتعارض فيها فيمكن صحتها
اجمع والله اعلم قوله بعد ذكر الآيات المتعلقة بالمنافقين فدل هذا على ان المنافقين لم يكونوا داخلين في
المؤمنين قلنا مسلم لكن من علمهم لا يعلمهم الا الله ورسوله ومن اطلعه رسول الله عليهم وعرفه بهم كعلي عليه
السلام واشخاص من شيعته الكرام كحذيفة بن اليمان قوله والذين كانوا منافقين منهم من تاب عن نفاقه
واستغنى عنه وهو الغالب بدلالة قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون الآية قال فلما لم يغره الله بهم ولم يقتلهم
تقتيلا بل كانوا الحاورونه بالمدينة دل ذلك على انهم انتهوا قلنا لا نسلم انهم انتهوا ولا نسلم ان الله لم يغر
رسوله بهم ولا نسلم انه لم يقتلهم تقتيلا ولا نسلم ان الآية تدل على انهم انتهوا وان الله لم يغر رسوله بهم ولم
يقتلهم الله تقتيلا بل يقول الامامية ان الله سبحانه قد اغرى رسوله بالمنافقين بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية ويقول الامامية ايضا ان الله سبحانه قتلهم تقتيلا بسيف علي بن ابي
طالب وسيوف اصحابه وشيعته فان الامر لما ورد بجهاد المنافقين فلا بد وان يفعل ذلك حتما لوجوب
امتثال الامر الوارد من الله الى من لا نعصيه وهو رسول الله صلى الله عليه وآله او العالم بمقامه الذي
هو كنفسه وهو وصيه ووارثه وخليفته لئلا يلزم مخالفة الامر الوارد بذلك قوله تعالى
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون وقد ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان معناه بعلي بن ابي
طالب ولئلا يلزم الكذب في خبره تعالى في قوله اخذوا وقتلوا تقتيلا وهذا صريح في الاخبار وفيه
معنى الدعاء ومتى دعا الله على احد من خلقه بشيء فلا بد وان يقع قطعا ويحصل ذلك من دعا عليه الدعاء
ضرورة وهذا مثل قوله تعالى في اليهود غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا واذا كان لا بد من احلالهم وقتلهم
تقتيلا لاخباره عز وجل بذلك وحصل الاجماع على ان القتل لم يقع الا بعلي عليه السلام لم يجاهد الناكثين

وما قتلوهم تقتيلا كان المعين لجهادهم وقتلهم تقتيلا انما هو علي عليه السلام والذي يؤكد ذلك قوله تعالى
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله
خبير بما تعملون وهذا دال على ان الذين قاتلوا اعليا وقاتلهم قد اتخذوا من دون الله ومن دون رسوله ومن
دون المؤمنين وليجة لان الخطاب في هذه الآية انما هو لمن اظهر الاسلام ووصفه وجاهد مع رسول الله
دون غيرهم من الكفار الذين لم يسلموا ولم يؤمنوا اصلا والآية مصرحة بذلك قوله صلى الله عليه وآله لعلي ستقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين مؤيد لذلك ايضا واذا كان الخوارج مرقوا من الدين وخرجوا عن الاسلام
بقتالهم لعلي عليه السلام فكذا من سبقهم الى ذلك هكذا قالت الامامية الا ان سوء احد منهم قال الله سبحانه
على من تاب فقوله صلى الله عليه وآله انا قاتلتهم على التنزيل وانت يا علي تقاتلهم على التأويل يدل على ذلك
دلالة ظاهرة جلية ان الذي جاهد المنافقين وقتلهم تقتيلا انما هو علي عليه السلام قوله وبالجملة فلا
ريب ان المنافقين كانوا مقهورين مغمورين اذلاء لا سيما في اخر ايام النبي صلى الله عليه وآله وفي غزوة
تبوك قال يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون فاخبر سبحانه ان العزة للمؤمنين فيمتنع ان يكون الصحابة الذين كانوا اعزاء المسلمين
من المنافقين بل ذلك يقتضي ان من كان اعز كان اعظم ايمانا ومعلوم ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
والخلفاء الراشدين وغيرهم كانوا اعز الناس وهذا كله مما يبين ان المنافقين كانوا اذليلين في
المؤمنين فلا يجوز ان يكون الاعزاء من الصحابة منهم قلنا قالت الامامية اعلم ان العزة قد تكون بمعنى القوة في
الدنيا وقد تكون بمعنى القوة في الدين وعدم الذلة في الغنى ولا يجوز ان يكون المراد بالعزة في الآية
القوة والقدرة وغلبة السلطان دائما للمؤمنين واستقامة الامر لهم في الدنيا على الاستمرار والدوام لان العزة
بهذا المعنى قد تكون تارة للمؤمنين واخرى للكافرين والمنافقين فان كانت العزة في الدنيا كان المراد انها
للمؤمنين وقت نزول هذه الآية وحين قال المنافقون ما قالوا الى وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
وان كان المقصود بالعزة في الدين والآخرة فهي مستمرة لله ولرسوله وللمؤمنين على الدوام بمعنى انهم لا يقهرون
بحجة من حجج الدين والدنيويين في الآخرة ابدا ويؤيد ذلك قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اي عند نفسك
وقومك في دار الدنيا لا عندي في دار الآخرة بل انت فيها حقير ذليل دائما قلنا انه لا يجوز ان يكون العزة
بمعنى القوة والقدرة في الدنيا على الاستمرار والدوام لانه لو يكون كذلك لكان المؤمنون مستمرين على الدوام غير مقهورين
ولا مغلوبين منكسرين من وقت نزول هذه الآية الى يوم القيامة والمعلوم خلاف ذلك لانا لم يحصل
لهم ذلك في وقت دون وقت اجماعا ويؤيد ذلك قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فبهذا
عرفنا ان العزة التي اثبتها الله سبحانه ان كانت العزة في الدنيا فليست على الدوام والاستمرار للمؤمنين
بل يكون ذلك لهم في وقت دون وقت ويكون المراد انها لهم من وقت نزول هذه الآية وحين قال المنافقون

ما قالوا الى وقت حصول ضد ذلك للمؤمنين فاما اذا كانت العزة المراد بها في الدين والآخرة فالمعلوم ان ذلك يكون
للمؤمنين على الدوام والاستمرار فلا يمكن احد ان يستدل على ايمان قوم وصلاحهم بكون القوة فيهم والعزة والعدد
لهم ولا بكونهم اعزاء قادرين ومن عداهم اذلة عاجزين على انهم مؤمنين لعدم القوة والقدرة فيهم وعدم العزة
في الرسالة لهم ولا الاستدلال بهذا على ما فان العزة اذا كانت بمعنى القدرة والقوة في الدنيا فانها قد تكون تارة مع
المؤمنين وتارة للكافرين والمنافقين واذا ثبت ظهر ان القوم اذا كانوا اذلة مقهورين عاجزين لا يخرجهم
ذلك عن كونهم مؤمنين وكذلك اذا كانوا اعزاء اقوياء قادرين لا يدخلهم ذلك في كونهم مؤمنين ما لم يثبت ايمانهم
بدليل غير قدرتهم وقوتهم وكونهم اعزاء وغيرهم اذلة قوله في الوجه الرابع فاذا قال الخوارج الذين يكفرون عليا
او النواصب الذين يفسقونه للرافضي انه كان ظالما طالبا للدنيا وانه طلب الخلافة لنفسه وقاتل عليها ثم
بالسيف وقتل على ذلك الوفا من المسلمين حتى عجز عن انفراده بالامر وتفرق عليه اصحابه وخرجوا عليه
فقاتلوه وهذا وان كان فاسدا فهو ايسر فسادا من كلام الرافضي في ابي بكر وعمر اعظم فسادا وان جاز ما قاله
في ابي بكر وعمر متوجها مقبولا فهذا اولى بالتوجه والقبول الى ان قال فان جاز للرافضي ان يقول ان
هذا يعني ابا بكر كان طالبا للمال والرياسة امكن الناصبي ان يقول كان علي ظالما طالبا للمال والرياسة قاتل
على الولاية حتى قتل المسلمون بعضهم بعضا ولم يقاتل كافرا قلنا قالت الشيعة الم يسكتوا ايها العقلاء
الفضلاء في كلام هذا الرجل ومعارضته قول الامامية في علي وفي غيره بقول الخوارج والنواصب في علي
عليه السلام مع علمه ويقينه فساد قول الخوارج والنواصب في علي عليه السلام فكيف يسوغ له ان
يعارض القول الصحيح عنده في علي بالقول الفاسد عنده فيه عليه السلام الحق وذلك لا بد له الا ان يكون
ممن لا يعتقد فساد تلك الاقوال في علي بل يعتقد صحتها فيه فله حينئذ ان يقول ذلك فان قال انه كان
والحجة عليهم ظاهرة جلية اما اذا لم يقل بقولهم الفاسد في علي ولم يعتقده فلا يجوز له ان يحتج بذلك
ولا يعارض الامامية به فانه لا يسوغ الاحتجاج بشيء ممن انه اذا كان يعتقد فساده كما اعترف به
ولا يسوغ الاحتجاج عنه لان المعترض اذا كان يعتقد فساد قول فلا يجوز له ان يعترض به على خصمه
والنزاع في ذلك بين اهل العلم وهذا الخصوص ذكرته عنه في اثناء خطبة كتابي هذا وهو ان ابن
تيمية اكثر ما يستدل على بطلان قول الامامية في علي عليه السلام بالمعارضة لها باقوال الخوارج
والنواصب والغلاة التي يعلم هو فسادها ويعترف ببطلانها كما ترى واذا عرفت ذلك فاعلم ان
اقوال الخوارج والنواصب في علي عليه السلام مما علم فساده وبطلانه من الدين ضرورة ولهذا اخبر النبي
صلى الله عليه وآله بحالهم وصفاتهم وحكم بانهم يمرقون من الدين ويخرجون عن الاسلام واجمعت الصحابة كافة
على ذلك وما اجمعت الصحابة عليه فهو حق وهم لم يجمعوا على خروج الخوارج والنواصب من الاسلام الا لحكمهم

ما علم ثبوته وصحته لعلي عليه السلام من دين محمد صلى الله عليه وآله ضرورة وهو ايمانه عليه السلام وعدالته
والقطع على سلامة باطنه وانه كظاهره وهذا بخلاف ابي بكر فانه لم يثبت له مثل ما ثبت لعلي عليه السلام
ولم يعلم ذلك له وفيه علما يقينا بحيث لا يختلج احد شك في ذلك كما علم لعلي من ذلك ولم يجمع الصحابة على
شيء من ذلك في حق ابي بكر مثل ما اجمعوا عليه في حق علي عليه السلام فان احد الخالفين من الاخر ولا يسوغ
لعالم خبير باقوال علي وما ورد فيه وخبير ايضا باقوال ابي بكر وافعاله وما ورد فيه ان يقيس حال ابي بكر بحال
علي لا تقارب بين الحالين ابدا ولا تناسب قوله ومما يبين هذا ان الرافضة تعجز عن اثبات ايمان علي وعدالته
مع كونهم على مذهب الرافضة ولا يمكنهم ذلك الا اذا صاروا من اهل السنة فاذا قالت الخوارج وغيرهم للرافضة
لا نسلم ان عليا كان مؤمنا بل كان كافرا ظالما كما يقولون هم في ابي بكر وعمر لم يكن لهم دليل على ايمانه
وعدالته الا وذلك الدليل بعينه ادل على ايمان ابي بكر وعمر وعثمان فان احتجوا بما تواتر من اسلامه وهجرته
وجهاده ~~فقد تواتر~~ ذلك بعد تواتر ذلك عن هؤلاء بل تواتر اسلام معاوية ويزيد وخلفاء بني امية
وخلفاء بني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار فان ادعوا في واحد من هؤلاء النفاق امكن
للخارجي والناصبي ان يدعي النفاق في علي واذا ذكروا شبهة ذكر ما هو اعظم منها الى ان قال ايهم
والخوارج اتم عقلا وقصدا اي من الامامية والرافضة اكذب وافسد دينا يعني من الخوارج والنواصب
قال انظروا ايها العقلاء الفضلاء الى كلام ابن تيمية هذا وتأملوا فيه هل تجدون للمتكلم به الا من اعظم المعاندين
لعلي عليه السلام والمبغضين له وهذا من ادل دليل على تعامي هذا الرجل وشدة عناده وتعصبه
وبغضه لعلي عليه السلام وكونه من احد الفريقين اما الخوارج واما النواصب قطعا لان العالم الخبير
المنصف لا يعارض قول الامامية الصحيح في علي عليه السلام بقول الخوارج وغيرهم الفاسد فيه عليه السلام وهو
يعلم فساده وبطلانه في حق علي عليه السلام ولما رأينا ابن تيمية اعترض بقول النواصب والخوارج في
علي ويعارض به قول الامامية ويقابله به وهو يعلم فساد قول الخوارج والنواصب في علي ويعترف
بذلك ولا يخالجه شك ولا ريب في فساده وبطلانه علمنا وقطعنا انه اعظم المعاندين لعلي عليه السلام وانه
من احدى الطائفتين لا محالة اذا عرفت هذا فالجواب عن قوله فان احتجوا بما تواتر من اسلامه الى آخر ما قال
ذلك ان الامامية لم يحتجوا بذلك وانما احتجوا بالاخبار المتواترة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه
وآله فيه عليه السلام الدالة على سلامة باطنه وانه كظاهره كقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانه المناجاة المختصة
به التي لم يعمل بها سواه ولم يشاركه فيها غيره وقوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وقوله اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وغير ذلك من الاخبار الكثيرة التي
لا يشك مسلم في صحتها ولا في تواترها من الطبقة الاولى التي هي الصدر الاول الى طبقتنا هذه لانها

[illegible]

وردت من طرق مختلفة من طرق السنة ومن طرق الشيعة والطائفتان بعضهم لبعض عدو وخصوم والأخبار
إذا وردت من طريق الخصمين المتعاديين ويكون حجة لأحدهما على الآخر كانت متواترة ضرورة لاستحالة
التواطؤ من الخصمين المتعاديين على افتعال ما هو حجة لأحدهما على الآخر والمعنى بالتواتر إلا حصول العلم للسامعين
باستحالة التواطؤ ممن نقله الأخبار فإذا علم السامعون استحالة التواطؤ ممن نقل هذه الأخبار حصل لهم العلم
بصحتها وكانت متواترة ضرورة وليست الأخبار الواردة في حق أبي بكر كذلك لاتفاقنا أنها لم ينقلها إلا
جماعة خاصة ويمكن تواطؤهم على افتعالها على أن كثيرا مما نقله السنة فيه وفي عمر وعثمان من الفضائل
يشهد بعلمهم وأحوالهم بكذبه وأنه موضوع مثل نقلهم عن النبي صلى الله عليه وآله في عمر أنه من المحدثين
وأنه لو كان بعدي نبي لكان عمر ولو لم أبعث فيكم لبعث عمر وعمر هذا الذي نقل فيه هذه الفضائل قد
شك في مواضع كثيرة منها يوم الحديبية وبعدها سأل النبي صلى الله عليه وآله ويوم قال النبي صلى الله عليه
وآله ائتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعده وجهل أيضا مسائل كثيرة وتوقف في كثير
وأخطأ في مسائل كثيرة أيضا والمحدث الذي يصلح أن يكون نبيا ما ينبغي له أن يشك ولا يجهل ولا يخطئ في
أظهر الأحكام وأبينها وأجلاها كالتيمم والإطلاق بين أهل العلم قاطبة السنة وغيرهم في شك عمر
وجهله وخطائه ولو لم يكن إلا التواتر المنقول عنه بقوله لولا علي لهلك عمر ولا عشت لمعضلة ليس لها
أبو حسن وجهله بالتيمم الذي هو أجل المسائل الشرعية وأظهرها لأنه مما تعم به البلوى وقد نزل في
القرآن العظيم مرتين في سورتين لكان ذلك كافيا فإن عمر أفتى من حصلت له جنابة وعدم
الماء من استعماله من حال الجنابة وإمارته فقال إلى أن يجد الماء ولا أصلي فنبهه عمار بن ياسر
وذكره فقال أما تذكر يا أمير المؤمنين غزوة كذا يوم كذا وقد أصابتني جنابة وأصابتك جنابة الخبر
فقال عمر لعمار اتق الله قال عمار والله وإن شئت يا أمير المؤمنين سكت قال لا نولك ما توليت وهذا مما
نقله السنة في صحيح أخبارهم والشيعة أيضا فهو متواتر فكيف يصح في عمر أنه من المحدثين وأنه
لو كان نبي بعد محمد لكان عمر وهو متصف بالشك مرة وبالجهل أخرى وبالخطأ ثالثا وهذا من أدل
دليل على كون ذلك الحديث موضوعا كذبا ومن تتبع الأخبار وفتش الآثار وتتبع الأقوال وصحح [illegible]
الأحوال عرف تهافت الكذب الموضوعة والأحاديث الصحيحة المرفوعة قوله أمكن الخارجي أن يدعي
النفاق في علي قلنا كيف يمكن الخارجي أن يدعي النفاق في علي وقد سبق قوله الفاسد الباطل
قول النبي صلى الله عليه وآله الحق الصحيح في علي عليه السلام وفيهم أما قول النبي صلى الله عليه وآله في علي فهو ما
قدمناه مما يشهد بإيمان علي والقطع على سلامة باطنه وأنه كظاهره وأما قوله صلى الله عليه وآله في
الخوارج فهو أيضا ما قدمناه مما يشهد بمروقهم من الدين وخروجهم عن الإسلام وقد عرفناك أن رسول

[illegible]

الله صلى الله عليه وآله لم يحكم بذلك في حقهم ويخبر به إلا لعلمه بأنهم يخرجون على علي عليه السلام ويقاتلونه ويقولون
فيه ما قالوا مما يوجب كفرهم وخروجهم عن الإسلام وكان ذلك هو السبب في الحكم عليهم بأنهم مارقون من الدين
وخارجون عن الإسلام فلم يبق بعد هذا لكلامهم وقولهم مسموعا نعتد به البتة قوله وإذا ذكروا أشبهه ذكر ما
هو أعظم منها قلنا قد بينا وصححنا أن قول الخارجي والناصبي لا يسمع ولا نعتد به بعد أن حكم عليهما
بالمروق من الدين والخروج عن الإسلام من أجل محاربتهما وقتالهما وبغضهما لعلي عليه السلام وعداوتهما له وما قالوا
فيه ثم نقول وما هذا الذي هو أعظم مما استدل به بعض الرافضة في حق أبي بكر انتقوا أنه أسند إليهم
قتال علي عليه السلام المسلمين وطلبه الولاية لنفسه وإيوائه قتلة عثمان ما يدعي الخارجي والناصبي أعظم
من هذا وهو الذي ذكره ابن تيمية ولفقه بعبارته وغيره وما عرفنا أنه ذكر في كتابه هذا شيئا سواه
ولا وجدنا غير ذلك في كتابه من لم يصدقنا فإن قال ذلك قلنا ليس استدلال الخارجي على نفاق علي عليه السلام
وجهله وكفره وفسقه بقتاله لمن قاتله من المسلمين أولى من استدلال الإمامي على نفاق أبي بكر وقالوا علينا
عليه السلام قاتلهم وعلى طلبهم له وبغيهم عليه وخروجهم عن الإسلام بالحكم من أجل قتالهم له وخروجهم عن طاعته
الخوارج وهذا أولى لسبق أقوال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وفيهم وإنكار جميع ما فعله
علي عليه السلام لمن قاتله فهو حق وصواب وهم يستحقون ذلك بسبب ما فعلوا وقالوا وارتكبوا
ما استدل عالم محقق على نفاق علي عليه السلام بقتاله لمن قاتله من المسلمين ولا استدل بذلك إلا من هو
خارج عن الدين ومارق عن الإسلام وليس له في الآخرة من خلاق فأما قول بعض الرافضة في أبي بكر
وعمر فلم يسبقه إجماع منعقد في حقهما بأنهما ممن نص عليه الله وعلى رسوله والأخبار متواترة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حقهما ولا في حق من بغضهما عيبا وسبهما بالتخصيص والتنصيص
بما ورد ذلك فيمن أبغض عليا وسبه وخرج عليه وعاداه وحاربه بل نقل من أقوال أبي بكر وعمر وأفعالهما
ومن أقوال أتباعهم وأفعالهم ما يشهد بكذب ما تمسكوا به في فضلهما على علي عليه السلام وعلى كل أحد وأنه
من الموضوعات فمن ذلك ما رووه عن عمرو بن العاص قال إنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أحب
الناس إليه قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قال ثم من قال عمر وعدد رجالا فأمسكت
مخافة أن يجعلني آخرهم وهم قد رووا عن عائشة ضد ذلك ونقيضه فقالت سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله عن أحب الناس إليك قال فاطمة فقيل من الرجال قال بعلها فهاتان الروايتان نقلهما السنة
في صحاح أخبارهم وكتبهم وهما متعارضتان متناقضتان لا يمكن تصحيحهما معا فوجب إما أن لا
يكونا صحيحين أو يكون إحداهما صحيحة والأخرى كذبا موضوعة والحق أن يكون حديث عائشة هو الكذب الموضوع
لتواتر كثرة ترجيحه منها أن عائشة أفضل وأصدق عندهم من عمرو بن العاص ومنها أن حديثها موافق

باحاديث لحديث الطاير وهو قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ايتني باحب خلقك اليك الحديث
وهو قوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله الحديث
من الاحاديث المؤكده لحديث عايشه ثم حديث عمرو بن العاص هو الموضوع المكذوب ... ان عمرو بن
من اعداء علي عليه السلام المتعصبين له والمحاربين الباغين عليه فلا تقبل روايته باسناده فضلا على ...
فهذا الحديث اشتهر من احاديثهم واخبارهم لا بد موضوع قطعا كما ترا قوله والرافضه اكذب
دينا من الخوارج قلنا هذه منك دعوى بغير حجه جليه بل ولو يكون الا ماهيه افسد دينا من الخوارج
لعنهم الله لورد فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالتنصيص والتخصيص مثل ما ورد في الخوارج ولحكمت
العلما المحققون فيهم بما حكمت به في الخوارج وفي عدم ذلك كله دليل قاطع على كذب ابن تيميه في دعواه
هذه وما قبلها وما بعدها كقوله ان الخوارج ازهد من الرافضه واعلم واعرف بالاسناد الا ان الخوارج
واصدق حديثا هذا كله قاله في الخوارج وسهل امرهم ... وفضلهم على الرافضه وهو يعني بالرافضه
الا الاماميه الذين يسبهم ويشتمهم المباحثه والمجادله هنا وكذا ذلك ما استدل به على بغضه وعناده
وبغضه لعلي عليه السلام ولشيعته المحققين الكرام والا فاي عاقل حكم بان الذين مرقوا من الدين
عن الاسلام خير وافضل من الاماميه الذين لا مرقوا من الدين ولا خرجوا من جمله المسلمين ولم
ينا ما يوجب ذلك ولم يعتقدوه كالخوارج والغلاه عليهم جميعا لعنه الله وهذا مما يشهد ان الاماميه
مويدون من عند الله سبحانه بالطافه وعنايته ومنصورون بحجه وظاهرون على عدوهم
كما قال صلى الله عليه وآله لا تزال طائفه من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم وقد علمنا
ان الاماميه من دون فرق الامه على الحق واذا تم قوله بعد كلام له وان كذبوا على ابي ذر
وسلمان وعمار وغيرهم من الصحابه فمن المتواتر ان هؤلاء كانوا من اعظم الناس تعظيما لابي بكر
وعمر وطاعه واتباعا لهما وانما ينقل عن بعضهم التعتب على عثمان لا على ابي بكر وعمر ... بل العلوم
المتواتر لكل من هو منصف عالم خابر بالاخبار والسير والاثار وهو ان سائر الخاصه هؤلاء
وامثالهم عن ابي بكر وميلهم الى علي عليه السلام وانهم منحرفون عن ابي بكر وعمر ومنكرون عليهما
فعل ذلك وعلم عما علم ونقل عنهم التعتب على عثمان والانحراف عنه والانكار عليه وهؤلاء
وامثالهم هم الذين وصفهم ابن مطهر قدس لطيفه بتلك الصفات ونعتهم بتلك النعوت ...
الذين لا ياخذهم في الله لومه لايم في القول بالحق والتمسك به بحسب الطاقه ولا ...
على انحياز هؤلاء وامثالهم عن ابي بكر واصحابه وميل ابي بكر الى اعداء هؤلاء ...
رواه مسلم في صحيحه قال ما معناه مر ابو سفيان على ملا من اصحاب رسول الله صلى
الله فيهم ابوذر وسلمان وصهيب والمقداد وغيرهم فقال هؤلاء ...

سفيان على ملا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ابوذر وسلمان وصهيب والمقداد وغيرهم
فقال هؤلاء وامثالهم حين مر ابو سفيان عليهم ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها
فقال لهم ابو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ثم انطلق ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله مر ابو سفيان على ملا من اصحابك فيهم ابوذر وسلمان فقالوا فيه كيت وكيت فقلت لهم اتقولون
هذا لشيخ قريش وسيدهم قال ابو بكر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت
اغضبتهم فقد اغضبت ربك فرجع ابو بكر اليهم فقال لهم يا اصحابي اني جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واخبرته بما قلتم في ابي سفيان حين مر عليكم وبما قلت لكم فقال لي يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم
فقد اغضبت ربك انا اغضبتكم يا اخواني فقالوا لا يغفر الله لك هذه روايه مسلم في صحيحه داله على ما
قلناه والحمد لله المقام السابع في قوله الكلام على هذا من وجوه احدها ان يقال ان ما ذكره من الصفات
والقدر لا يتعلق بمسئله الامامه اصلا بل يقول بمذهب الاماميه من لا يقول بهذا ويقول بهذا من
لا يقول بمذهب الاماميه ولا احدهما مبنيا على الاخر فان الطريق الى ذلك عند القائلين به هو العقل واما
تعيين الامام فهو عندهم من السمع فادخال هذا في مسئله الامامه مثل ادخال ساير مسائل النزاع وهذا
خروج عن المقصود الثاني ان يقال هذا قول المعتزله في التوحيد والقدر والشيعه المنسوبون الى اهل
البيت الموافقون لهؤلاء المعتزله ابعد الناس عن مذاهب اهل البيت في التوحيد والقدر فان ائمه اهل البيت
كعلي وابن عباس ومن بعدهم كلهم متفقون على ما اتفق عليه الصحابه والتابعون من اثبات الصفات والقدر
والكتب المشتمله على المنقولات الصحيحه مملوه بذلك ونحن نذكر بعض ما في ذلك عن علي واهل بيته
ليتبين ان هؤلاء الشيعه مخالفون لهم في اصول دينهم الثالث ان ما ذكروه من الصفات والقدر ليس من
خصايص الشيعه وكتب الشيعه مملوه بالاعتماد في ذلك على طرق المعتزله وهذا كان من اواخر المائه
الثالثه وكثر في المائه الرابعه لما صنف لهم المفيد واتباعه كالموسوي والطوسي واما قدما الشيعه
فالغالب عليهم ضد هذا القول كما هو قول الهشامين وامثالهما فان كان هذا القول حقا امكن القول به
وموافقه المعتزله مع اثبات خلافه الثلاثه وان كان باطلا فلا حاجه اليه وانما ينبغي ان يذكر ما
يختص بمسئله الامامه كمسئله اثبات الاثني عشر وعصمتهم الرابع ان يقال ما في هذا الكلام من حق
فاهل السنه به او جمهورهم وما كان فيه من باطل فجمهور [illegible] في هذا القول من
الحق خارجا عن اقوال اهل السنه ونحن نذكر ذلك مفصلا الخامس قوله انهم اعتقدوا ان الله هو
المخصوص بالازليه والقدم وان كل ما سواه محدث لانه واحد وانه ليس بجسم ولا في مكان والا
لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهه المخلوقات فيقال له هذا اشاره الى مذهب الجهميه والمعتزله

ومضمونه ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا حيوة وان اسماء الحسنى كالعليم والقدير والسميع والبصير والرؤف
والرحيم ونحو ذلك لا تدل على صفات له قائمة به وانه لا يتكلم ولا يرضى ولا يسخط ولا يحب ولا يبغض ولا
يريد الا ما خلقه منفصلا عنه من الكلام والارادة وانه لم يقم به كلام اما قوله ان الله منزه عن مشابهة
المخلوقات فيقال له اهل السنة احق بتنزيهه عن مماثلة المخلوقات من الشيعة فان التشبيه والتجسيم المخالف
للعقل والنقل لا يعرف في احد من طوائف الامة اكثر منه في طوائف الشيعة وهذه كتب المقالات كلها
تخبر عن ائمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم ما لا يعرف
نظيره من سائر الطوائف والامامية متناقضون في هذا الباب فقدماؤهم غلوا في التشبيه
ومتاخروهم غلوا في النفي والتعطيل فشاركوا في ذلك الجهمية والمعتزلة دون طوائف الامة قلنا
هذا كلام ابن تيمية الى هنا جوابا لما حكاه للشيخ الفاضل العلامة ابن مطهر قدس الله سره ونقل
مقامه من مذهب الامامية في التوحيد والعدل والنبوة والامامة وهو الاعتقاد الذي قدمناه
اولا وحكيناه وذكرنا معه اعتقاد السنة وكلام ابن تيمية هذا وما بعده حول اله والجواد عن
كلام ابن تيمية هذا وما شابهه في هذا المعنى ان نقول قوله ان ما ذكره من الصفات والقدر لا تعلق له
بمسئلة الامامة قلنا بل ذلك متعلق بمسئلة الامامة فان الاعتقاد الحق والقول الصحيح الصدق متعلق بعضه
ببعض فمحال ان يكون شيء من عقيدة اهل الحق باطلا اذ الباطل لا يدخل مع الحق ولا يتعلق به والحق
لا يدخل مع الباطل ولا يتعلق به بل يشمئز فان قيل ان مسائل الصفات والقدر متعلق بالامامة
والامامة متعلقة به لكون كل واحد منها حق وصواب وان احدها مبني على الآخر لان الحق مبني على الحق
لا على الباطل قوله في الوجه الثاني والشيعة المنسوبون الى اهل البيت الموافقون لهؤلاء المعتزلة
ابعد الناس عن مذاهب اهل البيت في التوحيد والقدر قلنا الاسلم ذلك كله بل الشيعة المنسوبون الى
اهل البيت هذا قولهم وقول اهل البيت عليهم السلام والمعتزلة من اتباعهم واتباع اهل البيت في ذلك
والمعتزلة هم الموافقون التابعون للشيعة ولا متهم في ذلك قطعا قوله فان ائمة اهل البيت كعلي
وابن عباس ومن بعدهم متفقون على ما اتفق عليه سائر الصحابة الى آخر ما قال قلنا وما هذه الصفات
التي اتفق عليها علي واهل بيته وسائر الصحابة اهي ان الله قادر بقدرة قديمة قائمة به لولاها لم يكن
قادرا وعالم بعلم قديم قائم به ولولاه لم يكن عالما وحي بحياة قديمة قائمة به ولولاها لم يكن حيا
وسميعا بسمع قديم قائم به ولولاه لم يكن سميعا وكذلك بصير ومريد بارادة ومتكلم بكلام
قديم قائم به ولولاه لم يكن متكلما الى غير ذلك من المعاني القديمة الحقيقية القائمة به تعالى فان قال
نعم ان المراد ذلك بحديث الكتب المشتملة على المنقولات الصحيحة عند السنة فضلا عما عند الشيعة

فاه

فانه لم يوجد فيها شيء من ذلك وان قال لا بل المقصود والمراد انهم اتفقوا على وصفه بكونه قادرا
عالما حيا الى غير ذلك من الصفات التي وصف الله بها نفسه من دون اثبات معان قديمة قائمة
بذاته المقدسة تقتضي وصفه بذلك فهذا مسلم وهو مذهب الامامية لانهم يثبتون ان الله موصوفا
بتلك الصفات من دون ان يكون لتلك الصفات معان لها حقيقة وماهية قديمة قائمة بالذات المقدسة
بحيث لولاها كذلك لم يكن الله موصوفا بتلك الصفات بل الامامية تحكم بان الله سبحانه قادر لذاته
عالم لذاته حي لذاته كما انه موجود لذاته بمعنى ان وجوده نفس ذاته وكل من حقق معنى
كونه موجودا لذاته فكذلك ينبغي ان يحقق معنى كونه قادرا لذاته وعالما لذاته وحيا لذاته ومعناه
ان ذاته المقدسة من حيث هي هي قادرة عالمة حية كما انها من حيث هي هي موجودة قديمة
واجبة واما كونه سميعا بصيرا مدركا فان ذلك جميعه يرجع الى كونه عالما وكذلك كونه مريدا معناه
ان له داعيا وهو علمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة والحكمة وانتفاء المفسدة عنه فاذا علمه سبحانه
كذلك دعاه الداعي الذي هو علمه بذلك الى فعله ان كان من فعله وان كان من فعل عبده امرهم
به ورغبهم فيه وندبهم اليه وحسنه اليهم وكونه كارها عكس كونه مريدا وكما ان ارادته هي الداعي
الى الفعل او الامر به كذا كراهته هي الصارف عن الفعل او النهي عنه وهو علمه بما اشتمل عليه الفعل من
المفسدة وانتفاء الحكمة عنه والمصلحة فاذا علمه كذلك صرفه الصارف عن فعله ان كان من فعله سبحانه
فلا يفعله البتة وان كان من فعل عبده نهاهم عنه وحذرهم فعله فهذا هو القول الحق المستقيم الذي شهدت
به العقول السليمة والانظار التي ليست بسقيمة ودلت عليه الآثار الصحيحة المستقيمة في القول
بالصفات واما القول في القدر فسنقول ايضا الا ان نقول ان ما القدر المذي اتفق علي واهل بيته وسائر
الصحابة عليه اهو ما تقوله السنة وبعده الآن ام ما تقوله الامامية وتعتقده الآن الاول ممنوع
والثاني مسلم لانه الذي يشهد المعقول والمنقول قوله ونحن نذكر بعض ما ورد عن علي واهل بيته
قلنا لم نره ذكر شيئا من ذلك عن علي عليه السلام في كلامه هذا وانما ذكر عن ابن عباس في رواية
الوالبي عنه ما يدل على صحة قول الامامية وان هذه الصفات انما هي زائدة على الذات المقدسة
زيادة لفظية اعتبارية تقديرية الحصول لها ولا ماهية وجودية زائدة على الذات قديمة قائمة
بالذات القدسية لا الى ما ثبت له سبحانه من النعوت ووصفه بها من الصفات ما لم يقل احد
من العلماء والعقلاء انها زائدة على ذاته المقدسة الزيادة الحقيقية الوجودية وذلك كقوله السيد
الذي كمل في سودده والشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته والحكيم الذي
كمل في حكمته والحليم الذي كمل في حلمه فاثبت له هذه الصفات ونعته بهذه النعوت ولم يقل
احد من العلماء والعقلاء انها معان زائدة على ذاته تعالى قائمة بذاته زيادة حقيقية وانما هي
امور اعتبارية تقديرية لفظية فلم لا يكون الحال في وصفه تعالى بتلك الصفات كذلك وهو كذلك لا

لا محالة لعدم الفرق وقد قال ابن تيمية عن الامامية انهم يقولون ان الله سبحانه لا يتكلم والرضى ولا السخط
والحب والبغض والارادة الا مخلوقة منفصلة عنه من الكلام والارادة ولم يصدق ابن تيمية فيما
حكاه وقاله عنهم الا في كونه متكلما فانه صحيح عندهم ان الله ليس متكلم الا مخلوقة وجعله منفصلا
عنه فكلامه سبحانه من فعله واما الارادة فانهم لا يثبتون لله ارادة محدثة من فعله منفصلة
عنه بل هذا قول انا جاء عند الامامية مردود وهو قول بعض المعتزلة واما الرضى والسخط والحب
والبغض فان كان مراد ابن تيمية ان الامامية ينفون ذلك عن الله ولا يصفونه بشيء منه فلم
يصدق في ذلك عنهم فان الامامية يصفون الله بذلك ولا ينفونه عنه لان الله وصف نفسه به كقوله تعالى
رضي الله عنهم وقوله تعالى واتبعوا ما اسخط الله وقوله وغضب الله عليهم وورد في الحديث الصحيح ان
الله يحب العبد ويبغض عمله وان كان مراده انهم ينفون ذلك بمعنى انها ليست معان قائمة بذاته فذلك
حق صحيح مسلم لان هذه كلها نعوت وصفات وصف الله بها نفسه وليست معان قائمة بذاته البتة
ولم يقل بذلك احد من العقلاء والعلماء اصلا فانهم لا يكون القدرة والعلم والحياة كذلك ليست امورا حقيقية وجودية
قديمة قائمة بالله سبحانه بل هي صفات اعتبارية وامور ذهنية اضافية زائدة في الالفاظ والتقدير م
والاعتبار لا في المعنى والتحقيق والاستقرار اذ الكلام يجب طرده في النعوت والصفات كلها فان
كانت القدرة والعلم والحياة والسمع والبصر والارادة امورا محققة وجودية زائدة على الذات
قائمة بها وحالة فيها لزم ان يكون السودد والشرف والعظمة والقوة والجلال والحكمة والحلم
والغضب والرضى والسخط والحب والبغض وغير ذلك من الصفات والنعوت امورا متحققة
وجودية زائدة على الذات المقدسة زيادة حقيقية معنوية قديمة قائمة بالذات المقدسة
ولم يقل بذلك احد من العلماء والعقلاء في هذه الصفات واذا لم يكن امورا متحققة وجودية فهي د
امور اعتبارية تقديرية لا تحقق لها والامامية قوله في الوجه الثالث ان ما ذكره من الصفات
والقدر ليس من خصائص الشيعة قلنا لا نسلم ذلك بل هو من خصائصهم وائمة اهل البيت المنتجبين
في ذلك دون غيرهم ومن عداهم تبع لهم في ذلك قوله ولما قدماء الشيعة فالغالب عليهم ضد هذا
القول كما هو قول الهشامين قلنا الله اعلم بصحة ما قيل ونقل عن الهشامين من باطله ثم نقول ان صح ما
نقل عنهما فليسا للامامية بائمة وليست الامامية تبعا لهما وقد نقل عنهما انهما من الغلاة ونقل هذا من نقل
ذاك ونحن نعلم ان كل غال مشبه مجسم يقول بالبداء والتناسخ ولم ينقل ذلك كله عن الهشامين لا عند
الامامية اما الامامية فلا يصححون عنهما شيئا من ذلك فان صح نقل الناقلين ذلك عنهما فليسا من
الشيعة في شيء ولكنا من مالهما وما يقولهما بل يكونون من جملة الغلاة وليسوا للامامية بائمة
ولا الامامية تبعا لهم بل الامامية تبعا للفرقة السادسة التي قال الاشعري عنها انها تزعم
ان ربها ليس بجسم ولا صورة ولا يشبه الاشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس شيئا وقالت في التوحيد

بقول

بقول المعتزلة والخوارج وهذه الفرقة هي الفرقة التاسعة التي ذكر بعد ذلك وقال فيهم انهم يزعمون ان الله
لم يزل عالما قادرا حيا ويميلون الى نفي التشبيه ولا يقرون بحدوث العلم والا ما حكيناه من التجسيم وساير
ما اخبرنا به من التشبيه فهذه الفرقة هم سلف الامامية والامامية اتباعا لهم وللائمة الذين اخذت هذه
الفرقة عنهم واتبعتهم واقتدت بهم وان لم يصح نقل الناقلين ذلك عن الهشامين فهم من جملة هذه د
الفرقة التي ذكرها الاشعري وقال عنها ما قال وكل من صح انه قال القول بهذه الاقوال الباطلة
المنقول عنهما والمحكية فيهما وفي امثالها فقد خرج به عن الاسلام فضلا عن الايمان وعليه لعنة الله
ولعنة اللاعنين كائنا من كان قلنا من هذا ان الامامية ليسوا اتباعا الا لائمتهم من اهل البيت والمقتدين
بهم وبمن اخذ عنهم واقتدى بهم لا عن غيرهم وهذا الاعتقاد الذي ذكره الشيخ بن مطهر قدس الله سره
وحكاه هو اعتقاد ائمة من اهل البيت ومذهبهم بالنقل عنهم طبقة بعد طبقة خلفا عن سلف حتى
اتصل بنا فمن ادعى وقال ان اوائل الامامية ومتقدميهم على الضد من هذا الاعتقاد كابن تيمية فلن يقبل
منه خصوصا مع نقل ثقة ابي الحسن الاشعري وغيره ما قال الفرقة السادسة الذين هم في الحقيقة
الفرقة التاسعة التي ذكرها بعد ذلك وقول ابن تيمية ان ابا الحسن الاشعري قالوها ولا قوم من متأخريهم
فاما اوايلهم فانهم كانوا يقولون بما حكيناه عنهم من التشبيه قلنا هذا ليس بصحيح والاسلم فان سياق
الكلام يشهد بكذب هذه الدعوى من ابن تيمية فان ابا الحسن الاشعري وغيره من اهل المقالات انما حكيه
ونقله عن القدماء الاوائل المتقدمين على زمانه المعاصرين لمن قال بالتشبيه من اهل عصرهم فلو تكون قدماء
الشيعة مجمعون على القول بالتشبيه والتجسيم ومتفقون عليه لما ذكر الناقلون اختلافهم بل كانوا
يذكرون اتفاقهم واجماعهم على ذلك ولما كان لنقل اختلافهم في ذلك معنى اذ كانوا قد اجمعوا عليه
ولما لم ينقل اجماعهم واتفاقهم على ذلك وانما نقل اختلافهم وحكى الناقلون قول الفرقة التاسعة منهم كما
ذكره الاشعري دل ذلك على انها مستقلة بذاتها تابعة لائمتها ومقتدية بهم وبمن اخذ عنهم لا اتباعا
للمعتزلة ولا لغيرهم وليس قول الخصم ان الامامية اتباعا للمعتزلة من حيث توافق القولين اولى
من قول الامامية ان المعتزلة اتباعا للامامية ولائمتها في كل ما حصلت عليه الموافقة بين الامامية
والمعتزلة وهو كذلك لا محالة لان المعتزلة يعترفون بذلك ويقرون انهم ما اخذوا علم التوحيد والعدل
الا من علي عليه السلام وعن اهل بيته عليهم السلام ولا يجحد المعتزلة ذلك ولا يستنكف منه وهذا
واضح انهم اتباع لائمة الامامية وللامامية قوله في الوجه الرابع ان يقال ما في هذا الكلام من
حق فاهل السنة قائلون به او جمهورهم وما كان فيه من باطل فجمهورهم [illegible] قلنا ليس فيه باطل
قطعا بل كله حق صحيح وصدق صريح وكل من لم يقل بهذا القول كله ولم يعتقده اجمع فهو مبطل
ضال هالك ليس له نجاة يوم القيامة ابدا وهذا قد نقلته الامامية طبقة بعد طبقة وخلفا
عن سلف حتى اتصل النقل بائمتها من اهل البيت عليهم السلام ثم اتصل النقل منهم الى رسول الله صلى الله عليه

عليه وآله واخبروا ان هذا الاعتقاد هو الذي كان عليه هو صلى الله عليه وآله ومن كان في عصره وزمانه
من اهل بيته واصحابه المحققين المخلصين المتبعين له رضوان الله عليهم اجمعين وكل مجموع عالم منصف لا يحكم
ويحكم بهلاك من يعتقد هذا الاعتقاد اصلا ولا يعتقد انه ليس بناج في الآخرة ابدا بل انما يحكم له بالعاقبة
واما من توقف في ذلك حتى ان ابن تيمية لو سئل وقيل له ما تقول فيمن اعتقد هذا الاعتقاد ومات
عليه ان يحكم بهلاكه وبخلوده في نار جهنم مع الكافرين مع ان الايمان الذي لا بد لكل احد من الدليل عليه
ووجود الدليل الدال على نجاة معتقد ذلك الاعتقاد اذا مات عليه فكل من كان الآن وابد الآبدين
ومتعلميهم يقولون بضد هذا الاعتقاد فليس بصحيح ولن يقبل منه لانه انما يقول ذلك حسدا
وبغيا وعنادا للامامية بغير دليل لما رأى حسن هذا الاعتقاد وعلم ان كل من وقف عليه وتأمله
اختاره ولم يعدل عنه فاما ما قال حسدا منه وبغيا قوله والامامية متناقضون في هذا الباب
قدماؤهم غلوا في التشبيه والتجسيم ومتأخروهم غلوا في النفي والتعطيل فشاركوا في ذلك الجهمية
والمعتزلة دون سائر طوائف الامة قلنا لا نسلم ان قدماء الامامية غلوا في التشبيه والتجسيم بل لم يزل سلف
الامامية وقدماؤهم على الاعتقاد الحق وعلى العدل والصدق وان صح عن احد منهم انه قال بذلك او نسب اليه التنول
اعتقده فليس بامامي قطعا لخروجه باعتقاده ذلك واقواله عن اهل الاسلام فضلا عن اهل الامامة
ولا نسلم ان قوله ومتأخروهم غلوا في النفي والتعطيل قلنا لا نسلم ذلك بل متأخروهم على ما كان عليه
متقدموهم وعقيدة الامامية وقولهم الذي ادعى ابن تيمية انه نفي للصانع وتعطيل هو ان الله هو
المخصوص بالازلية والقدم وانه واجب الوجود لذاته قادر عالم حي لذاته سميع بصير مدرك مريد
كاره متكلم وانه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا في جهة ولا يحد بشيء ولا يحله شيء ولا يحل
في شيء وانه ليس بمحتاج وليس له شريك ولا يرى بالابصار ولا يجوز عليه مثل ما يجوز على المحدثات
ولا يشبهه شيء من الممكنات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذا قول الامامية ومعتقدهم في
هذا الزمان وكل زمان تقدمه وهو الذي ذكره ابن مطهر قدس الله روحه وقد وقع على ابن تيمية وحققه
فان كان هذا نفي للصانع الباري فالله المستعان على القول والاعتقاد الذي ليس هو نفي للصانع
ولا تعطيل خبرنا به ايها العالم النبيل ما هو ومن المعتقد له جيلا بعد جيل فنقول هذا محض عناد
وبغيك على اهل هذا القبيل قوله في الوجه الخامس وقد تبين ان اكثر متقدمي الامامية كانوا
بضد ذلك الاعتقاد الذي ذكره ابن مطهر قدس الله روحه كهشام بن الحكم وهشام بن سالم
ويونس بن عبد الرحمن وزرارة وابي مالك الحضرمي وعلي بن ميثم وطوائف كثيرين هم
الامامية قبل المفيد والطوسي والموسوي والكراجكي وقد تقدم ان هذا القول قد ما

الشهرستاني

الامامية وان قول المعتزلة انما حدث فيهم متأخرا وحينئذ فليست الامامية كلها على ما ذكرته ثم ان
كان ما ذكرته هو الصواب فشيوخ الامامية على غير الصواب وان كان خطأ فشيوخهم المتأخرون
على هذا الخطأ فعلم بالضرورة ان شيوخ الامامية ضلوا في التوحيد اما متقدموهم واما متأخروهم
اما اولا فلا نسلم ان اكثر متقدمي الامامية كانوا على ضد هذا الاعتقاد بل اما جميعهم على هذا الا
الاعتقاد او اكثرهم وجمهورهم عليه وكيف يكون هذا ولا النفر اليسير القليل المحصور اكثر متقدمي
الامامية ولم يذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل من المذكورين غير اربعة الهشامين وزرارة
ويونس بن عبد الرحمن ولم يذكرهم من جملة فرق الامامية وانما ذكرهم وعدهم في جملة الغلاة فان
صح نقله عنهم ذلك ونقل عنهم فهم غلاة ليسوا من الامامية وليست الامامية منهم واما قول
ابن تيمية ان اكثر متقدمي الامامية على ضد هذا الاعتقاد اعتراف منك واقرار ان الحاصل منهم على هذا
الاعتقاد وهم على قولك هذا او اعترافك سلف الشيخ المفيد والسيد المرتضى والطوسي والكراجكي
الذين اخذوا هذا الاعتقاد عنهم وهم اخذوه عن سلفهم حتى اتصل النقل بالائمة من اهل البيت عليهم السلام
ثم اتصل عنهم الى رسول الله صلى الله عليه ولم ياخذوا شيئا عن المعتزلة من ذلك بل المعتزلة اخذوا ذلك عنهم
وعن ائمتهم من اهل البيت عليهم السلام ولا ينكر المعتزلة هذا بل يعترفون به ولا يستنكفون منه ولا
يجحدون انهم اخذوا علم التوحيد عن علي عليه السلام وبنيه واهل بيته عليهم جميعا السلام بل يدعون ذلك
ويفتخرون بانهم اتباع علي واهل بيته في علم التوحيد والعدل [?] والذي يؤكد ان التشبيه
والتجسيم ليس قولا لسلف الامامية ومتقدميهم عدم القائل به الآن منهم في هذا الزمان وقبل هذا
الزمان باعتراف ابن تيمية وهو زمان المفيد والمرتضى والطوسي والكراجكي وامثالهم ممن هو في
عصرهم وزمانهم فانه لو يكون قولا لسلف الامامية ومتقدميهم او اكثرهم كما قاله ابن تيمية وادعاه
لكان لهم في ذلك اتباعا وخلفا يخلفونهم فيه يتصل بزماننا هذا ولكانوا الآن على ذلك
يدعون ويجادلون من خالفهم فيه فلما لم يعلم لهم خلف في ذلك من الامامية الآن علمنا انهم لم
يكونوا قائلين بشيء من ذلك البتة لا نسلم الى سلف السنة ومتقدميهم لما كانوا قائلين بالتشبيه
والتجسيم او جمهورهم واكثرهم كان لهم في ذلك اتباع وخلف يخلفونهم فيه حتى اتصل بنا في زماننا هذا
وهم الآن على ذلك يتدارسون ويجادلون فيه بخلاف الامامية فانه ليس فيهم الآن من يقول بشيء من ذلك
ولا يشك منهم في هذا الاعتقاد من اتباع السنة وانما يقول به الغلاة لعنهم الله والغلاة ليسوا من الامامية اصلا
كما ذكره الامام يحيى بن حمزة وان انتموا اليهم فانما هو خدع ومكر كما ان الخوارج ليسوا من السنة وان انتموا
اليهم وكيف يكونون من الامامية والامامية يكفرونهم ويحكمون بنجاستهم وبكونهم من اهل الخلود في نار جهنم من حيث



انهم ملحدون وما اخوانهم ويقرب اليهم الا المشبهة والمجسمة من اهل السنة قديما وحديثا فظهر بهذا الاعتبار والعوير
ان قدماء الامامية الذين اخذ عنهم المفيد والمرتضى وامثالهم من اهل اعصارهم وزمانهم ليسوا قائلين بالتشبيه والتجسيم
قطعا لعدم القائلين به الآن من الامامية وقبل الآن ولم يبق ويحدث الا الآن ذلك قول قدماء السنة وسلفهم واخوانهم
في ذلك الغلاة الآن وقبل الآن يوجد القائلين به من الغلاة ومن السنة في هذا الزمان وقبل هذا الزمان واستمرار
من تلك السنين الى الآن والفارق فيه ظاهر قوله ان شيوخ الامامية ضلوا في التوحيد اما متقدموهم واما
متاخروهم قلنا قد بان وظهر بطلان قولك هذا ومعاذ الله ان يضل قوم انوار الائمة ساطعة عليهم م
ومستضيئون به واما شيوخ السنة وسلفهم فضلوا في التوحيد واكثرهم قطعا قوله والمقصود ان يقال
لهذا الامامي وامثاله ناظروا اخوانكم هؤلاء الرافضة في التوحيد واقيموا الحجة على صحة قولكم فيه ثم
ادعوا الى ذلك ودعوا اهل السنة والتعرض لهم فان هؤلاء يقولون ان قولهم في التوحيد هو الحق وهم
كانوا في عصر جعفر الصادق وامثاله فهم يدعون انهم اعلم منكم باقوال الائمة اسما وقد استفاض
عن جعفر الصادق انه سئل عن القران اخالق هو ام مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام
الله قلنا قد بينا ان سلف هذا الامامي واخوانه المفيد ومن قبله وبعده لم يقولوا بشيء من التشبيه والتجسيم
ولم يعتقدوه وكل من جمعه ذلك ممن هو منتسب الى الامامية ومنتم اليهم فليس منهم وليس من
اخوانهم بل نقول ان هذا الزمان ليس فيه احد من اخوان الامامية قائلون بذلك او سار عوانهم
فيه البتة قوله ان قوما من قدمائهم قالوا بهذا الاعتقاد قلنا ليس بمسلم ولا صحيح واندرج ذلك
من جملة فليس من الامامية في شيء بل كل من قال بهذا الاعتقاد فانه خرج بذلك عن الاسلام
فضلا عن الايمان بل نقول اما انت يا ابن تيمية فناظر اخوانك الموحدين من بعض المخالفين لك في
التوحيد في التشبيه والتجسيم واقم عليهم الحجة بصحة قولك دون قولهم ثم ادع بعد ذلك الى قولك
ودع التعرض للامامية الذين ليس لك الآن خلاف في ذلك ولا نزاع قوله وقد استفاض عن جعفر الصادق
انه قال القران ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله قلنا هذا ليس بصحيح عن جعفر عليه السلام اصلا
بل المنقول الصحيح عنه المستفيض بين الامامية ان القران كلام الله ومحدثه وانه فعل الله
ومفعول كسائر افعاله قوله واما السلف فقولهم انه تعالى لم يزل متكلما وانه يتكلم بمشيئته وقدرته
ولذلك قالوا اللوازم القائمة به وردوا بها فيه وقال ابن تيمية ان السلف منهم لم يقل بقول ابن كلاب
من ان كلام الله قديم لازم لذات الله وان الله لا يتكلم بمشيئته وقدرته ابن تيمية ان قول ابن
كلاب بهذا القول حادث لم يقل به السلف قلنا هذا الحصر ما كان يا ابن تيمية ما لك ولاخوانك يحلفون
متنازعون في التوحيد وفي التشبيه ايضا والتجسيم وكان ابن كلاب واتباعه يعكسون عليك قولك

هذا ويقولون لك ما قولنا هو الذي يقول به السلف وقولك يا ابن تيمية هو الحادث المبتدع وحينئذ نقول
الامامية يا ابن تيمية ناظر اخوانك هؤلاء اولا وصحح قولك دون قولهم واثبت ان قولك هو قول السلف واقم
عليه حجة فعند ذلك ادع الى ذلك اخوانك ثم ادع الله بعد ذلك ثم نقول ايضا ان قولك الفاعلية قائمة بالله م
ودائمة بدوامه وانه لم يزل فاعلا انما لم يزل لم يوافق عليه جمهور السنة وجميع المعتزلة والشيعة قاطبة
بل يقولون كلهم اجمعون ان الله سبحانه صار فاعلا حين صدر عنه الفعل لا قبل ذلك فلم يكن سبحانه عندهم فاعلا
فيما لم يزل فناظر اخوانك اولا في هذا فانهم يقولون انك ضللت في التوحيد ومن ما اسبوك هذا امر مستقبل
او تاخر عنك كيف لم يبح ما نقلت في ذلك عن جعفر الصادق عليه السلام ثم لا صح نقلك ذلك عن السلف
قوله وكثير من الناس غير الشيعة يقولون انه غير مخلوق ويقصدون انه غير مكذوب مفترى قلنا
هو كلام من يدبر الاثار المنقولة عن السلف وما وقع من النزاع فيه بين الامة من ان القران مخلوق
او غير مخلوق علم انه لم يكن نزاعهم في انه مفترى او غير مفترى قلنا النزاع في هذا اولا لم يكن بين
امة محمد المقرين بنبوته والمصدقين بما جاء به وانما النزاع في ذلك بينهم وبين الكفار الجاحدين نبوة ه
محمد صلى الله عليه وآله فالكفار يقولون انه مخلوق اي مفترى مضافا الى الله وليس هو من عند الله
والمؤمنون يقولون انه ليس بمخلوق اي ليس بمفترى بل هو من عند الله حق وصدق وهو قوله وكلامه ٢
واستمر بين المسلمين المؤمنين اطلاق ان القران ليس بمخلوق وان من قال ان القران مخلوق فهو من الكافرين
على انه مكذوب مفترى مضافا الى غير قائله وفاعله ثم نشا قوم من المسلمين وهذا جايل مطلوبين
من بعدهم من السلف فتوهموا ان معنى ذلك ان القران ليس من المخلوقات المحدثة التي خلقها الله واحدثها
واخترعها وفعلها وظنوا ان ذلك مقصود السلف المتقدم عليهم فصرحوا بما توهموه وظنوه ه
ونفوا ان القران محدث بالله واعتقدوا انه قديم ليس بمفعول ولا مخلوق من جملة المخلوقات المحدثة
بالله ولما دخلت الشبهة عليهم في ذلك نازعوا فيه بما دلوا عليه ووقع حينئذ النزاع بين المسلمين
في هذا المعنى ذاك قوله فهذه الاية تدل على ان الذكر نوعان محدث وغير محدث قلنا لا نسلم بل الاية
تدل على ان الذكر نوع واحد وانه محدث وما سمعنا ان احدا من العلماء قال ان الذكر نوعان قبلك وليس اذا قيل
هو محدث لم يلزم من ذلك ان يكون مخلوقا ما اشاع عند العلماء اذا حكم به بمشيئته وقدرته وهو قائم به ٢
حادث بعد ان لم يكن هو محدث وهو مع ذلك كلامه القائم بذاته وليس بمخلوق وهذا قول كثير من اهل السنة
والحديث وقد احتج البخاري وغيره على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحدث من امره ما يشاء
وان مما احدث الا تتكلموا في الصلاة ومعلوم ان الذي احدثه هو امره الا تتكلموا في الصلاة العدم
تكلمهم في الصلاة فانه ذكر ما يكون باختيارهم ومنهم من يتكلم بعد النهي لكن ينهوا عن ذلك ولهذا قال الحادث

من تلقاء نفسهم

من امره ما نشاء قلنا اما اولا فهذا الكلام متناقض وقول الارضاه من نسبه الله من اصحابك واخوالك من اهل السنة
والحديث بل هم يردون هذا القول ويخالفونه فيه ويبادرون بتغليطه واما ثانيا فانه متى كان محدثا فهو مخلوق من جملة
مخلوقات الله ومتى كان محدثا مخلوقا فلا يصح ان يقوم بذات الله لئلا يكون محلا للحوادث المخلوقات به
وهذا القول الذي اختاره ابن تيمية هو مذهب الكرامية فان عندهم ان الله يجوز ان يقوم به الحوادث وهذا
قول باطل لا يرتضاه عاقل والادلة على بطلانه اكثر من ان تحصى قوله فيقال لهذا الامامي ان اخوانك هؤلاء يقولون
ان قولهم هو الحق دون قولك وانت لم تحتج لقولك الا بمجرد قولك ان الله سبحانه ليس بجسم وهؤلاء اخوانك
يقولون انه جسم فناظرهم فهم اخوانك في الامامة وخصومك في التوحيد وهكذا ينبغي لك ان تناظر
الخوارج الذين هم خصومكم واما اهل السنة فهم وسط بينك وبين خصومك وانت لا تقدر على
قطع خصومك لا هؤلاء ولا هؤلاء فان قلت انا احتج على هؤلاء ان كل جسم محدث قال لك اخوانك
ان الجسم عندنا ينقسم الى قسمين قديم ومحدث كما ان القائم بنفسه والموجود والحي والقادر والعالم
ينقسم الى قديم ومحدث فان قال النافي الجسم لا يخلو عن الحوادث وما لم يخل عن الحوادث فهو
حادث قال له اخوانه لا نسلم انه لا يخلو من الحوادث وان سلمنا ذلك فلا نسلم ان ما لم يخل من الحوادث
حادث قلنا قد حررنا لك ان ليس لهذا الامامي اخوان في هذا الزمان يخالفونه في كونه تعالى ليس بجسم
واما انت يا ابن تيمية واصحابك القائلين بقولك فلك ولهم اخوان يخالفونكم في ذلك فان كنت واصحابك ممن
ينفي كونه تعالى جسما فمنكم الآن اخوان يقولون انه تعالى جسم وان كنت انت واصحابك ممن يثبت كونه تعالى
جسما فلك ولهم اخوان الآن ينفون ذلك فجادلهم وناظرهم فهم اخوانك وانت معترف بانهم اخوانك
واما الامامي فيقول كل من يقول بذلك فانه ليس من الامامية باخوان وليست الامامية منه لخروجه عن
كونه اماميا بقوله هذا او بعقيدته ذلك قوله فان قلت احتج على هؤلاء ان كل جسم محدث قال الآخر
ما قال قلنا ما اقرب يا ابن تيمية ان تكون انت واصحابك من المجسمين بعد كلامك هذا وتعريضك هذا
وعدم قالك كذلك فناظر انت اصحابك الذين هم اخوانك في جميع المسائل مسائل الامامة وغيرها
الا القول بالتجسيم فانهم يخالفونك فيه فاشتغل بمجادلتهم عن مجادلة هذا الامامي فان جميع ائمتنا
من علماء الكلام برمتها ائمة السنة بل سائر علمائك صنفوا عامة المنازعة قوله قالت المجسمة هذا الموضع
يرد على جميع الطوائف المنازعين لنا من الشيعة والمعتزلة والاشعرية وغيرهم فانهم قالوا ان
الباري فعل بعد ان لم يكن فاعلا فيلزم جواز حدوث الحوادث بلا سبب وهم يصرحون بانه يجوز بل
يجب حدوث الحوادث كلها بلا سبب حادث لامتناع حوادث لا اول لها عندهم واذا جاز ذلك فليجز
ان يكون السكون عدميا والحادث هو الحركة التي هي وجودية فاذا جاز احداث جسم بلا سبب حادث

فاحداث

فاحداث حركة بلا سبب حادث اولى قلنا هذا الكلام من ابن تيمية يحقق انه من المجسمة وهو قد قال
قبل ذلك بكلام كثير كلاما يناقض هذا وهو قوله وعمدة الفلاسفة على قدم العالم هو قولهم يمتنع
حدوث بلا سبب حادث فيمتنع تقدير ذات معطلة عن الفعل لم تفعل ثم تفعل من غير حدوث سبب
وهذا القول لا يدل على قدم شيء بعينه في العالم لا الافلاك ولا غيرها وانما يدل على انه لم يزل فعالا فاذا
قدر انه فعال لافعال تقوم بنفسه او مفعولات حادثة شيئا بعد شيء كان ذلك وفاء بموجب هذه
الحجة مع القول بان كل ما سوى الله سبحانه محدث مخلوق كائن بعد ان لم يكن انتهى كلام ابن تيمية وبين
هذين الكلامين تناقض اذ ظاهر هذا الكلام وصريحه انه يمتنع حدوث شيء عن الباري من غير
سبب فلا يجوز ان يحدث عنه شيء الا بسبب حادث وقد اختار ابن تيمية هذا القول ويدل عليه قوله
كان ذلك وفاء بموجب هذه الحجة واثبت بها ان الله لم يزل فعالا للافعال تقوم بذاته والكلام الذي
قال فيه فاحداث حركة بلا سبب حادث اولى مناقض لهذا الكلام قطعا فانظر ايها العاقل الى تناقض
كلام هذا الرجل قوله فاحداث حركة بلا سبب حادث اولى قلنا مسلم فما الذي في ذلك من القدح والحجة وانت
قد اعترفت اولا انه يمتنع حدوث حادث بلا سبب حادث كما بيناه وحكيته عن الفلاسفة قوله قال
النافي يلزم منه ان يكون الباري سبحانه محلا للحوادث ثم الاعراض وهذا باطل قال اخوانه الامامية
قد صادرتنا على المطلوب فهذا اصل قولنا فانا نقول انه يتحرك وتقوم به الحوادث والاعراض
فما الدليل على بطلان قولنا بهذا قال النافي لان ما قامت به الحوادث لم يخل منها وما لا يخلو
من الحوادث فهو حادث قال اخوانه قولك ما قامت به الحوادث لم يخل منها فهذا ليس قول
الامامية ولا قول المعتزلة وانما هو قول الاشعرية وقد اعترف الرازي والآمدي وغيرهما
بضعفه وانه لا دليل عليه وهم وانتم تسلمون لنا ان الله سبحانه احدث الاشياء بعد ان لم يكن فاعلا كان حادثا
بلا سبب حادث فاذا حدث الحوادث من غير ان يكون لها اسباب حادثة جاز ان يقوم به بعد
ان لم يكن قائما به فهذا القول الذي يقوله هؤلاء الامامية ويقوله من يقوله من الكرامية وغيرهم
من اثبات ان الله سبحانه جسم قديم وانه فعل بعد ان لم يكن فاعلا او تحرك بعد ان لم يكن متحركا لا يمكن
هؤلاء الامامية ومن وافقهم من المعتزلة والكلابية ونحوهم ابطاله فان اصل قولهم ان امتناع
قيام الحوادث به لا دليل عليه وهؤلاء قد جوزوا ذلك بل الكلابية لا يمنعون قيام الحوادث به
قلنا وهذا الكلام ايضا من ابن تيمية مما يزيد كونه مجسما ثابتا وحجتنا لم تقل انه ليس في الامامية
الآن من يذهب ان الله سبحانه جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيتنازع به هذا الامامي وقولك كان
لهم من سلف منهم يقولون به فذلك غير مسلم ولم ينقل ذلك الا عن نفر يسير منهم فان صح النقل عنهم

فليسوا للامامية بائمة في ذلك ولا في غيره وليسوا من الامامية كما بيناه وقررناه اولا وليس لاولئك الذين
نقل عنهم ذلك في الامامية الآن اتباع وليس لهم خلف يقولون بما قالوه واعتقدوه وذلك مما يدل على ان النقل عنهم ليس
بصحيح والله اعلم الذين يعرفون مقالات الناس يعلمون ان لهم الآن خلف واتباع موجودين يخالفونهم في قولهم ويجادلون عليه
فلما لم يكن لهم خلف واتباع في هذا الزمان من الامامية والعلماء هذا الزمان دل ذلك على ان النقل عنهم ليس بصحيح
وان سلمنا صحة النقل لكن عن هذا النفر اليسير فلنا ان نقول خرجوا بعد عن كونهم امامية بما قالوه واعتقدوه
واذا لم يوجد الآن منهم من يناظر هذا الامامي ويباحثه فقد انقرض اولئك النفر اليسير وليس لهم خلف يناظرهم
هذا الامامي فقد سقط قولك بالكلية ومخاطبتك لهذا الامامي بالمناظرة اما انت يا ابن تيمية فاخوانك
الذين يقولون بالجسم وهم من اهل السنة عندك كثير ممن المسئلة او الذين يسمونه اكثر من الناس
له موجودون معك ومصاحبون لك فناظرهم انت واصحابك واساعدك العاملون بقولك وجادلهم
ودع عنك هذا الامامي والامامية فانهم الآن ليس لهم احد منهم يجادلهم ويناظرهم في ذلك وهم يكفون
ويحترزون من مناظرتك انت واخوانك ويعولون على الحجة من نفي ذلك عن الله عز وجل فان كانت حجة الامامي كذلك فكم
السهم على ما قلت مع ما ترتب به بعد الامامية من الحجج العقلية والنقلية مما لا يستطيع احد من المجسمة
على نقضه ورده البتة قوله فاذا احدث الحوادث من غير ان يكون لها اسباب حادثة جاز ان يقوم
به بعد ان لم يكن قائمة به والا من اين لك ذلك وما الدليل على جواز قيام الحوادث به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا
فيلزم انه لو جاز ذلك لانه لا دليل على نفيه من نفسه للعصبية وما السبب في ذلك وما الحاجة الداعية اليه وما الضرورة
الملجئة الى القول به وان لم يكن له سبب فهو رد على قائله اتفاقا قوله وعندهم في نفي ذلك ان ما قبل
الحوادث لم يخل منها وهذه المقدمة باطلة عند جميع العقلاء وقد اعترف بذلك غير واحد من حذاقهم
كالرازي والآمدي وغيرهما الى ان قال وقد احتج به طائفة من المعتزلة والشيعة بان الدليل على حدوث
العالم هو هذا الدليل الدال على حدوث الاجسام فان لم يكن هذا صحيحا يعني قول المجسمة انسد طريق معرفة
حدوث العالم واثبات الصانع تعالى المخالف يعني المجسمة فهؤلاء لا نسلم ان هذا هو الطريق الى حدوث العالم
ولا الى اثبات الصانع بل هذا طريق محدث في الاسلام لم يكن احد من الصحابة ولا القرابة ولا التابعين سلك
هذا الطريق وانما سلكها الجهم بن صفوان وابو الهذيل العلاف ومن وافقهما ولو كان العلم باثبات
الصانع وحدوث الاجسام لا يتم الا بهذه الطريق لكان بيانها من الدين ولم يحصل الايمان الا بها ونحن نعلم
بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه وآله لم يذكر هذه الطريق لامته ولا دعاهم بها ولا اليها ولا احد من الصحابة
فالقول بان الايمان موقوف عليها مما يعلم بطلانه بالضرورة من دين الاسلام وكل احد يعلم انها
طريق محدثة لم يسلكها السلف والناس متنازعون في صحتها فكيف يقولون ان العلم بالصانع والعلم

حدوث

حدوث العالم موقوف عليها وقالوا يعني المجسمة بل هذه الطريق ينافي العلم باثبات الصانع وكونه خالقا
للعالم آمرا بالشرائع مرسلا للرسل ثم استمر ابن تيمية في كلام طويل يقرر فيه ان هذه الطريق محدثة
وانها ليست بها دالة على حدوث العالم ولا على اثبات الصانع قلنا والجواب عن كلامه هذا ان نقول قوله
وهذه مقدمة باطلة عند العقلاء دعوى منه غير مسموعة ولا نسلم له ذلك اصلا وقد ذكر ان الآمدي
ضعف هذه الطريق مع انه قال قبل ذلك وعليه ايضا اعتمد الآمدي وطعن في كل دليل غيره وذكر ان
هذه طريق الاشعري والمعنى المدلول عليه هو ان الجسم لا يخلو عن الاعراض الحادثة فصح ان كلام ابن
تيمية عن الآمدي متناقض قوله بل هذا طريق محدث في الاسلام قلنا لا نسلم بل هو مما اتى به الشرع
موكدا للعقل قوله ولو كان اثبات الصانع وحدوث العالم لا يتم الا بهذه الطريق لكان بيانها من الدين
قلنا لا نسلم ان احدا من خصومكم ادعى ان العلم باثبات الصانع وحدوث العالم لا يتم الا بهذه الطريق بل يتم
بها وبغيرها ويقولون ايضا ان بيانها من الدين وقد بينت وقولك يا ابن تيمية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يذكرها غير مسلم بل ذكرها وبينها واذا لم تحط انت واسلافك علما بتنصيص رسول الله صلى الله عليه وآله
لها واسنده للدين فعدم علمك بذلك على انه لم ينص فان ذلك ليس بدليل وكيف وقد دل ايضا ببيانها اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وقرروها وعلم ذلك العلماء الفضلاء عنهم عليهم السلام قوله بل هذه الطريق تنافي العلم
باثبات الصانع قلنا لا نسلم بل يفيد العلم باثبات الصانع فما دليلك على انها لا تفيد ذلك بل تنافيه فانك
لم تذكر دليلا على ذلك اصلا سوى ان تكلم عليه قوله واما ائمة السنة وطوائف من اهل الكلام فبينوا
ان هذه الطريق باطلة في العقل ايضا وانها منافية لصحة دين الاسلام فضلا عن ان يكون شرطا في العلم به
وان لازم دين الاسلام من المنافي له ويقول ان الله لم يزل فاعلا والمتكلم بمشيئته وقدرته هو
يحدث ما يحدث من مفعولات مثل كلام مؤلف منظوم واعيان وغير ذلك بل دون سبب حادث مما
يعلم بطلانه بصريح العقل وهو مناقض لكونه سبحانه خلق السموات والارض وكون القرآن كلام الله
وغير ذلك مما اخبرت به الرسل بل حقيقته ان الرب لم يفعل شيئا ولم يتكلم بشيء لامتناع ما ذكروه ان
يكون فعلا او مفعولا له عما قد بسط في غير هذا الموضع اذ المقصود هنا التنبيه على مجامع الطرق
قلنا ان قولك يكذبونك في قولك ان ائمة السنة بينوا ان هذه الطريقة باطلة في العقل ويقولون ضد
قولك وعكسه وهو ان ائمة السنة بينوا ان هذه طريقة صحيحة في العقل وكذلك قولك انهم بينوا ان
بعد ذات الآخر ما قلت لم يسلموه لك انما يقولون ان ائمة السنة بينوا صحة ذلك لصريح
المعقول وبالجملة ان حكمك بان قولهم مناقض لكونه سبحانه خلق السموات والارض الى آخر ما قلت لم يأت عليه
بدليل ولا برهان البتة وما ليس عليه برهان فليس بمقبول اصلا قوله قالت النفاة يعني نفاة كونه تعالى جسما

فاذا كانت طرقنا في اثبات العلم بالصانع وحدوث السموات والارض واثبات العلم بالنبوة طرقا باطلة
فما الطريق الى ذلك قالوا اعني القائلين بان الله تعالى جسم اما اولا فانه لا يجب علينا في هذا المقام بيان ذلك
بل المقصود ان هذه طرق محدثة مبتدعة فعلم انها ليست هي الطريق التي جاء بها الرسول صلى الله عليه واله
فيمتنع ان يكون واجبة او يكون العلم الواجب او الايمان موقوف عليها قالوا اعني المجسمة ثم العلم بالصانع
وحدوث العالم له طرق كثيرة متعددة اما اثبات الصانع فطرقه لا تحصى بل الذي عليه الجمهور العلماء ان
الاقرار بالصانع فطري ضروري مغروز في الجبلة قلنا قوله لا يجب علينا في هذا المقام بيان ذلك ليس مما
لا يجب عليه بيان ذلك اجماعا لانه قد حكم ببطلان الطرق الدالة على اثبات العلم بالصانع وحدوث العالم ومتى
لم يبين طريقا يدل على ذلك قطعا فقد صح قول الفلاسفة بقدم العالم وصح قول الدهرية بنفي الصانع على
رأيه حيث اعتقد بطلان الطرق الدالة على اثبات الصانع وحدوث العالم ولم يبين هو طريقا يدل على ذلك
قوله انها ليست الطريق التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه واله قلنا فاذا لم يكن هذه الطريق جاء بها رسول الله
صلى الله عليه واله فما الطريق التي جاء بها فانه لا بد وان يكون جاء بطريق يدل على اثبات الصانع وحدوث العالم
خبرنا ما هي فان الطرق المفيدة للعلم بذلك بيانها من الدين ومحال ان يخل رسول الله صلى الله عليه واله بترك ما
يحتاج بيانه من الدين وابن تيمية لم يذكر طريقا يفيد العلم بذلك ويدعي انها التي جاء بها الرسول صلى الله عليه واله
وبينها لامته وقررها الصحابة من بعده واذا لم يبين ابن تيمية طريقا ويذكر انها التي جاء بها الرسول
صلى الله عليه واله فلا يعلم منه ان هذه الطريق المذكورة ليست مما جاء به الرسول قطعا قوله ثم العلم
بالصانع وحدوث العالم له طرق كثيرة متعددة قلنا يسلم غير انكم لم تذكروا سوى طريقين في اثبات الصانع
احداهما كونها فطرية ضرورية والاخرى استدلالية ولم يثبت بها تامة واما حدوث العالم فقد قلت انه
يمكن علمه من السمع ومن العقل ويمكن العلم بالصانع اما بالضرورة والفطرة واما بمشاهدة حدوث المحدثات
واما بغير ذلك ولم يبين ما هو غير ذلك ولم يتم طريق مشاهدة حدوث المحدثات في اثبات الصانع قوله ثم
يعلم بخبر الرسول حدوث العالم قلنا الاشكال ان خبر الرسول صادق وحق بعد ثبوت رسالته ونبوته
ولكن لا يثبت رسالته ونبوته حتى يعلم ثبوت من ارسله وكونه موجودا واجب الوجود لذاته وانه
قادر عالم حي غني عدل حكيم منزه عن فعل القبيح وارادته وعن الاخلال بالواجب في حكمته وفي علمنا بذلك
وتقريره علمنا بحدوث العالم قطعا فيكون خبر الرسول بعد ذلك مؤكدا لما علمناه بالعقل من حدوث العالم
ثم ذكر ابن تيمية طرقا من العقل يستدل بها على حدوث العالم يطول ذكرها ويرجع الى الطريق التي حكم هو
ببطلانها ومنافاتها لدين الاسلام فانه قال ان اساس طريقته فاذا قدر ان الحوادث كلها كائنة بعد ان لم
تكن حادثة كان المقرون بها الذي لم يتقدمها كائنا بعد ان لم يكن قطعا واذا كانت الحوادث

عارض

عارضة له بحدوث الحوادث بلا سبب حادث واذا جاز حدوث الحادث بلا سبب حادث جاز حدوث
العالم بلا سبب حادث قلنا وهذا هو بعينه قول نفاة التجسيم والتشبيه عن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
رجع اليه فان ابن تيمية قد ذكر فيما تقدم قول الفلاسفة في ذلك وقد اختاره وهو انه يمتنع حدوث الحوادث بلا
سبب حادث وفي ذلك دليل على تناقض اقوال هذا الرجل وعدم مبالاته بما يلفظ به وقد قال ابن تيمية ايضا
يعني ائمة السنة ان يقدر ذات لم تزل عن فاعله ولا متكلمة بمشيتها وقدرتها ثم حدث ما يحدث
من مفعولات مثل كلام مؤلف منظوم واعيان وغير ذلك بدون سبب حادث مما يعلم بطلانه
بصريح العقول معناه انه يمتنع حدوث شيء عن الله من دون سبب حادث وهو قول الفلاسفة
الذي حكى عنهم ان كان صادقا في حكايته فاذا قال في طريقته التي اختارها وزعم انها تدل على
حدوث العالم واذا جاز حدوث الحوادث بلا سبب حادث جاز حدوث العالم بلا سبب حادث وهذه هي
الطريق التي حكم ببطلانها وضد ما اختاره وحكم بصحته في اعتراضه على قول ابن المطهر
قدس الله روحه ان امره سبحانه ونهيه واخباره حادثة لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره
قال ابن تيمية هذه مسألة كلام الله تعالى والناس مضطربون فيها قد بلغوا فيها الى تسعة اقوال
وقد ذكرها والله اعلم بصدقه في نقله من كذبه قال والسابع منها واختاره وهو قول من قال انه
لم يزل متكلما اذا شاء وكيف شاء بكلام يقوم به وهو متكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم
وان لم يجعل الصوت المعين قديما قال وهذا هو المأثور عن ائمة الحديث والسنة وبالجملة اهل السنة
والجماعة واهل الحديث ومن انتسب الى السنة والجماعة كالكلابية والكرامية والاشعرية
والسالمية يقولون ان كلام الله غير مخلوق وهذا هو المتواتر عن السلف والائمة من اهل البيت
وغيرهم الى ان قال فيقولون قد جمعنا بين حجتنا وحجتكم بقولنا المعدوم لا يؤمر ولا ينهى وقلنا الكلام
لا بد ان يقوم بالمتكلم فان قلتم لنا فقد قلتم بقيام الحوادث بالرب قلنا لكم نعم وهذا قولنا الذي دل
الشرع والعقل ومن لم يقل ان الباري يتكلم ويريد ويحب ويبغض ويرضى ويسخط ويأتي ويجيء فقد
ناقض كتاب الله ومن قال انه لم يزل ينادي في الازل فقد خالف كلام الله مع مكابرة العقل لان
الله عز وجل يقول فلما جاءها نودي وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فأتى بالحروف الدالة
على الاستقبال قالوا وبالجملة فكل ما يحتج به المعتزلة والشيعة مما يدل على ان كلامه متعلق بمشيته
وقدرته وانه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بعد شيء فنحن نقول به وما يقول به من يقول ان كلام
الله قائم بذاته وانه صفة له والصفة لا تقوم الا بالموصوف فنحن نقول به ايضا وقد اخذنا بما
في قول كل من الطائفتين من الصواب وعدلنا عما يرده الشرع والعقل من قول كل منهما فاذا
قالوا لنا هذا يلزم منه ان يكون الحوادث قامت بذاته قلنا ومن انكر هذا قبلكم من السلف والائمة
ونصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك مع صريح العقل وهو قول لازم لجميع الطوائف ومن انكره

فلم يعرف لوازمه وملزوماته الى الآن وإذا كنا متنا قبل ذلك فالواجب ان نرجع عن القول الذي اخطأنا
فيه لنوافق ما اصبنا فيه لا ان نرجع عن الصواب لنطرد الخطأ فنحن نرجع عن تلك المناقضات ونقول بقول
اهل الحديث فان قلتم إثبات حوادث بعد حادث لا الى اول قول الفلاسفة الدهرية قلنا بل قولكم ان
الرب لم يزل معطلا لا يمكنه ان يتكلم بشيء ولا ان يفعل شيئا ثم صار يمكنه ان يتكلم ويفعل بلا حدوث سبب
يقتضي ذلك قول مخالف لصريح العقل ولما عليه المسلمون فان المسلمين يعلمون ان الله لم يزل قادرا واثبات
القدرة مع كون المقدور ممتنعا غير ممكن جمع بين النقيضين فكان ما عليه المسلمون من انه لم يزل قادرا
مما يبين انه لم يزل قادرا على الفعل والكلام بقدرته ومشيئته الى الآن وحينئذ قلنا بما يوافق العقل
والنقل من كمال قدرته ومشيئته وانه قادر على الفعل بنفسه وعلى التكلم بنفسه كيف شاء وقلنا
انه لم يزل موصوفا بصفات الكمال متكلما اذا شاء ولا نقول ان كلامه مخلوق منفصل عنه فان حقيقة هذا
القول انه لا يتكلم ولا نقول ان كلامه شيء واحد امر ونهي وخبر وان معنى التوراة والانجيل واحد
وان الامر والنهي صفة لشيء واحد فان هذا مكابرة للعقل ولا نقول انه اصوات متقطعة متضادة
ازلية فان الاصوات لا تبقى زمانين وايضا فلو قلنا بهذا القول والذي قبله لزم ان يكون تكليم الله تعالى
للملائكة ولموسى ولخلقه يوم القيامة ليس له الا مجرد خلق الادراك لهم لما كان ازليا لم يزل ومعلوم
ان النصوص دلت على ضد ذلك وان نقول انه صار متكلما بعد ان لم يكن متكلما فان هذا وصف له بالكمال بعد النقص
وانه صار محلا للحوادث التي كمل بها بعد نقصه ثم حدوث ذلك الكلام لا بد له من سبب والقول في الثاني كالقول
في الاول ففيه تجدد كمال له بلا سبب ووصف له بالنقص الدائم من الازل الى ان تجدد له ما لا سبب
لتجدده وفي ذلك تعطيل له عن صفات الكمال واما دوام الحوادث فمعناه دوام كونه متكلما اذا
شاء وهذا دوام كماله ونعوت جلاله ودوام فعاله وبهذا يمكن ان يكون العالم وكل ما فيه مخلوق
له حادث بعد ان لم يكن لانه يكون بسبب الحدوث بما قام بذاته من كلماته وافعاله وغير ذلك
فيعقل سبب حدوث الحوادث ونمنع من هذا ان يقال بقدم شيء من العالم الى الازل والجمهور لهم في الجواب
عن عمدة هؤلاء طرق فكل قوم يجيبهم بحسبهم وطائفة قالت بل الخلق الذي هو التكوين غير المفعول قديم والمكون
المفعول محدث بل عندهم لا يقوم به الحوادث وهذا قول كثير من الحنفية والحنبلية والكلابية والصوفية
وغيرهم فاذا قالوا لهم فيلزم قدم المكون قالوا نقول في ذلك مثل ما قلتم في الارادة الازلية فلم
هي قديمة وان كان المراد حادثا فكذلك التكوين قديم وان كان المكون حادثا وطائفة قالت بل
الخلق والتكوين حادث اذا اراد الله خلق شيء كونه وهذا قول اكثر اهل الحديث وطوائف من اهل
الكلام والفقه والتصوف وهؤلاء يلتزمون انه تقوم بذاته الامور الاختيارية الحادثة لخلقه

ورضاه وسخطه وبغضه وكلامه وغير ذلك كما دلت عليه النصوص وفي القرآن اكثر من ثلثمائة آية توافق
قولهم واما الاحاديث فكثيرة جدا والآثار عن السلف بذلك متواترة الى ان قال اما التسلسل في
الآثار وهو ان لا يكون الشيء حتى يكون قبله غيره او لا يكون حادثا حتى يكون بعده غيره فهذا للناس فيه ثلاثة اقوال قيل هو
ممتنع في الماضي والمستقبل وقيل بجوازه فيهما وقيل بجوازه في المستقبل دون الماضي والقول بجوازه
مطلقا هو معنى قول السلف وائمة الحديث [قلنا] هذا زبدة كلام ابن تيمية في هذا المعنى والموضع الذي
يتوقف عليه الكلام والجواب عنه [قوله] قوله انه لم يزل متكلما اذا شاء وكيف شاء وان هذا هو المأثور عن
ائمة الحديث والسنة [قلنا] لم يسلم لك اخوانك من السنة ذلك بل ينازعونك فيه غاية المنازعة ويقولون
ليس المأثور عن ائمة الحديث والسنة الا قولنا انها الكلابية والاشعرية لا قولك وقول ابيه واصحابك المجسمة
الغوية [قلنا] وعن قريب ذكرنا ان اتباع ابن تيمية جادلوا اخوانكم واشتغلوا بمناظرتهم عن مناظرة هذا
الامامي فانه ليس للامامي الآن اخوان ينازعونه في قوله وعقيدته ويخالفونه في ذلك البتة ۲
ودعوى ان ذلك كان مذهب نفر من متقدمي الامامية فليس بصحيح ولئن سلم وان قدر صحة
النقل عنهم فان اولئك قد انقرضوا وبطل قولهم وقد انعقد اجماع الامامية على ما قاله الشيخ ابن المطهر
قدس الله روحه وحكاه عن الاعيان [قوله] وهو متكلم بصوت يسمع [قلنا] وهذا الصوت
والحروف قائم به او بغيره الاول ممنوع والثاني مسلم لنقض العقل والنقل بطلان القول الاول في حقه
تعالى [قوله] ولكن نوع الكلام قديم [قلنا] ان النوع ليس له وجود في الخارج منفكا عن الآحاد والافراد
والاشخاص بل النوع عبارة عن الآحاد والافراد والاشخاص فكلامها هو الآخر وليس النوع امرا
منفكا زائدا على الآحاد والافراد والاشخاص وغيرها [قوله] الكلام لا بد ان يقوم بالمتكلم [قلنا] لا نسلم
بل قد يقوم كلام المتكلم بغيره كالجان يقوم كلامه بالمصروع وكالكلام اذا صدر عن الفاعل
وبعد به جسم صقيل فانه يقوم كلام المتكلم بذلك الجسم الصقيل ايضا وكما هو يرد كلامه وهذا
ظاهر جلي مشاهد فقام كلام المتكلم بغيره فهكذا كلام الله عز وجل هو فاعله ويقوم
بغيره من الجمادات وقد اخبر الله عز وجل بذلك في قوله ونوديناه من جانب الطور الايمن من
الشجرة وهذا صريح بان الكلام حل في الشجرة وقام بها واذا استحال ان يكون ذلك الشيء الذي قام بالشجرة
هو الله لم يبق الا ان يكون هو الكلام ضرورة والمتكلم من فعل الكلام واحدثه واوجده لا من قام به
الكلام لان المجنون والساكت والنائم لا يسمى كل واحد منهم متكلما حتى يفعل الكلام ويوجده فاذا صدر
عنه وفعله فقد تكلم هذا هو المعلوم عند العقلاء واهل اللغة ولا نعلم عندهم غير هذا [قوله] ان الباري
يتكلم ويريد ويحب ويبغض ويرضى ويسخط [قلنا] مسلم لكن القول بعدم الابد لكل تلك المعاني لها

لحقوق وماهيه قائمه به تعالى فمن اين لك ان الكلام والاراده والمحبه والبغض والرضى والسخط معان
لها حقوق وماهيه قائمه بالرب تعالى فيه هذا قول لا دليل عليه فيكون باطلا مردودا وصف الله سبحانه
بانه ياتي ويجي المراد من ذلك امره واياته لا هو نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لان الاتيان والمجي لا
يكون الا بحركه وانتقال والحركه والانتقال عليه محال بالضروره فلا يجوز اجرا ذلك اللفظ على حقيقته بالنسبه
الى الله سبحانه لان ذلك في حقه محال واذا تعذر حمل اللفظ على حقيقته حمل على مجازه ولذلك نظاير كثيره في
القران والسنه قوله ومن انكر هذا قبلكم من السلف والايمه ونصوص القران والسنه تمنع ذلك مع صريح
العقل قلنا لا نسلم ان نصوص القران والسنه وصريح العقل الا ان يكون يجوز في حقه تعالى قوله وهو لازم
لجميع الطوايف قلنا لا نسلم ذلك وانما يحيل الكل ولا يلزم ذلك الا من قال بقولكم او قاربه لا غير قوله كان
الواجب ان يرجع عن القول الذي اخطانا فيه وهو القول باستحالة اثبات حوادث لا نهايه لها قلنا عجبا
رجوع ابن تيميه عن هذا القول بعد ان كان قد حكم باستحالته اثبات حوادث لا نهايه لها وما رجع الينا الا ما قال
بقوله الفاسد الباطل الذي لا يتم القول به الا بعد ثبوت ان الحوادث لا اول لها ولا نهايه فقال بهذا القول
المعلوم بطلانه وفساده ضروره وارتكبه بعد ان كان قد حكم باستحالته وما رجع اليه الا ليبطل
قوله الفاسد الباطل وهو جواز قيام الحوادث بالله سبحانه بعد ان لم يكن قايمه به هي ولا ضدها
لان قوله بجواز قيام الحوادث بالله مع القول باستحالة حوادث لا اول لها ولا نهايه مما لا يجتمعان فاختار
جواز القول بان الحوادث ليس لها اول وبعده ان ما من حادث الا وقبله حادث لا الى نهايه وما قال بهذا
القول الا ليصح قوله بجواز قيام الحوادث بالله وهذا القول مما يعلم بطلانه ضروره قوله القول بان
الرب لم يزل معطلا لا يمكنه ان يتكلم بشي ولا ان يفعل شيا ثم صار يمكنه ان يتكلم ويفعل بلا حدوث
سبب يقتضي ذلك قول مخالف لصريح العقل ولما عليه المسلمون من انه سبحانه لم يزل قادرا واثبات القدره
مع كون المقدور ممتنعا غير ممكن جمع بين النقيضين قلنا بل القول بان الرب قامت به الحوادث بعد ان لم
يكن قايمه به والقول بان الحوادث لا اول لها ولا نهايه والقول بانه يمتنع حدوث الحوادث بلا
سبب حادث يقتضي حدوثها اقوال مخالفه لصريح العقل ولما عليه المسلمون قوله واثبات القدره
مع كون المقدور ممتنعا غير ممكن جمع بين النقيضين قلنا ما مقصودك بكون المقدور ممتنعا هو الامتناع
الذاتي او العارضي لمانع من ذلك فان قصدت الاول فهو ممنوع لان المقدور ممكن لذاته ابدا وان قصدت
الثاني فهو مسلم لان امتناع المقدور ليس امتناعا ذاتيا بل امتناعا خارجيا عارضيا بالنسبه الى
الازل اذ الممكن لا يجوز حصوله في الازل لانه لو حصل في الازل لما كان ممكنا بل قديما واجبا ولو يكون
امتناع المقدور امتناعا دايما لما وجد حالا فتبين ان المقدور ممكن في نفسه ولكن هنا مانع يمنع من كونه
موجودا في الازل وهو كونه ممكنا والشي اذا كان ممكنا لا يجوز ان يكون موجودا في الازل لانه لو

يكون

يكون موجودا في الازل لكان قديما واجبا لا ممكنا هذا خلف قوله بخلاف ما عليه المسلمون من انه لم يزل قادرا
مما يبين انه لم يزل قادرا على الفعل والكلام بقدرته ومشيئته بل ما عليه المسلمون من انه سبحانه لم يزل قادرا
مما يبين ويوضح انه قادر على الفعل اذ لم يمنع منه مانع وهنا المانع حاصل وهو كون الشي مقدورا
ممكنا يمتنع ان يكون موجودا الا انه لو كان موجودا في الازل لما كان ممكنا بل قديما واجبا وان انتفى
المانع حصل الفعل ثم نقول للخصم هب انه اذا كان قادرا فيما لم يزل كان قادرا على الفعل فيما لم يزل
فما المانع من حصول المقدور وقد تمت على قولكم اسبابه المقتضيه لفعله فان قلت هنا فهو جوابنا
لك قوله ولنا دوام الحوادث فمعناه دوام كونه متكلما اذا شا قلنا [illegible] هذا كلام
مناقض كيف تقول بدوام كونه متكلما ثم تقول اذا شا وكيف شا فان قولك اذا شا حقيقه
انه اذا شا تكلم واذا شا لم يتكلم وهذا نقيض كونه متكلما دايما قوله لانه يكون سبب الحوادث
فهو ما قام بذاته من كلماته وافعاله وغير ذلك فيعقل سبب حدوث الحوادث قلنا فهذا الذي
قام بذاته من كلماته وافعاله وغير ذلك هل قام بذاته ازلا فان قلت نعم لزم حدوث في الازل
ولم يسبق حوادث بل قديمه لان كل ما يكون موجودا في الازل لا اول له ليس حادثا بل قديما واجب وان
قلت لم يقم به ذلك بذاته ازلا بل صار قايما بعد قايما بذاته قلنا فما المانع من ان يقوم الحوادث بذاته ازلا
فان ذكرت شيا قلنا هو المانع ايضا لصدور الفعل الممكن عن الله ازلا وان لم يذكر شيا لزم قدم
الحوادث لانه اذا كان سبب الفعل قايما بالرب ازلا فلا لتاخر صدور الفعل عنه معنى ولا مانع
اصلا ولا موجب لذلك لان الموجب للفعل حاصل فلا معنى للتاخير قوله ويمتنع مع هذا ان يقال بقدم شي
من العالم قلنا بل يلزم احد امرين لا بد من احدهما اما حصول الحوادث في الازل فيلزم قدمها واما
حدوث الحوادث بلا سبب حادث يقتضي حدوثها لا بد من احد هذين الامرين قطعا وانما اختاره المجسم
المشبه كان حيث بطلان قولهم ابتداء واجماعا منهم ومن غيرهم قوله وطايفه قالت بل الخلق والتكوين
حادث وهو كلا يلتزمون انه تقوم بذاته الامور الاختياريه الحادثه قلنا فان الذي انكرت ايمه السنه
لا نسلم ان هذا هو مذهب اكثر اهل الحديث ومن نقلت عنهم ذلك وليس هذا القول بحق صحيح ولم
تدل النصوص من القران والسنه على ان الله تقوم به الحوادث اصلا وانه محلا لها ثم نقول نحن لو اذا
كان الخلق والتكوين حادثا فان امرا وجوديا يكون له خلقا وتكوينا ويلزم التسلسل قوله ان
التسلسل في الاثار ليس محالا لا في المستقبل ولا في الماضي وهو معنى قول السلف وايمه الحديث
قلنا بل التسلسل محال في الاثار مطلقا وليس هو معنى قول السلف وايمه الحديث بل معنى قولهم
ان جميع الاشيا ينتهي الى اول احدثه الواحد القديم الازلي الله الذي لا اول له وليس كمثله شي اذا عرفت هذا
وتقرر فاعلم ان كلام ابن تيميه هذا مدور على شيين احدهما جواز قيام الحوادث بالله بعد ان لم

يمكن ان يأتيه به آثار امتناع حدوث الحوادث بلا سبب حادث لبعض حدوثها انتهى كلامه في ذلك الى جواز
التسلسل في الآثار وان ذلك ليس بمحال ولا ممتنع لا في الماضي ولا في المستقبل قلنا الذي يدل على بطلان التسلسل
في الآثار الى غير نهاية ان كل حادث مسبوق بعدم فيكون ما زال كل حادث عدم فان حصل شيء من افراد الحوادث
واحادها في الازل لزم استواء السابق والمسبوق وخروج تلك الافراد الموجودة في الازل عن كونها مسبوقة
بعدمات لبعضها وقد فرضت مسبوقة بعدم البعض ويلزم مع ذلك ان يكون قديمة لا حادثة وان لم
يوجد شيء من افراد الحوادث واحادها في الازل شيء كانت متناهية اتفاقا ولها اول حادث اجماعا بلا سبب
حادث لبعض حدوثها بل اولها حادث بسبب قديم وهو الله عز وجل وحدوث ما حدث منه سبحانه
على سبيل الاختيار لا على سبيل الايجاب لانه لو لزم منه قدم العالم وقدم العالم معلوم البطلان ٢
ضرورة عقلا وشرعا قال المعترض ومما اعترض به على قول الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه ان الانبياء
صلوات الله عليهم وآلهم معصومون من الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر
الى آخره والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفير عنهم واعترض ابن تيمية
ايضا على قول ابن مطهر الائمة معصومون كالانبياء قال ابن تيمية تعالى اولا الامامية يدعون
في عصمة الانبياء قلنا ليس بينهم في هذا الزمان نزاع في ذلك البتة واما ما نقله الخصم من حصول
النزاع بينهم فيما مضى فالله اعلم بصدق ناقله ذلك من كذبه وان سلم فقد انقرض المنازع في ذلك وبطل
قوله وانعقد اجماع الامامية على ذلك من زمان قديم قوله واما وجوب كونه لا يخطئ ولا يذنب
قبل النبوة فليس في النبوة ما يستلزم هذا قلنا النبي الذي لا ذنب ولا خطأ قبل النبوة لا شك
ان القلوب اليه اميل والنفوس اليه اسكن والنفور عنه اقل واعدم وهو من نقص الخواطر سالم
من الذي اخطأ واذنب قبل النبوة وما اوجبت الامامية عصمة الانبياء والائمة الا لئلا يلزم النفور من قبول
قولهم والتوقف عنهم وسقوط محلهم من القلوب قوله ووجود الذنوب من الامتناع مع التوبة ٢
الماحية لها الرافعة درجتهم الى افضل مما كانوا عليه لا ينافي ذلك قلنا الجواز ان يكون ذنوب الانبياء مما
يستحق به العقاب والذم كفعل القبيح وترك الواجب بل ذنوبهم اما فعل ما كان الاولى تركه او
ترك ما كان الاولى فعله مما لا يستحق به ذم ولا عقاب وقد ورد في الاثار الصحيحة ان حسنات
الابرار سيئات المقربين ومعناه ان الشيء الذي يكون حسنا من الابرار وليس بقبيح وليس فيه ذم ولا عقاب
بل فعله جائز لا يتعلق به ذم ولا عقاب يكون سيئا من المقربين يعاتبون عليه ويتوبون منه فكل
ما في القرآن العزيز مما عاتب الله عز وجل عليه الانبياء او اعترفوا بخطاهم فيه وظلمهم انفسهم فهو
على هذا الوجه قطعا لانه لو جاز ان يكون ذنوبهم مما يستحقون به الذم والعقاب كفعل القبيح ٢

او ترك الواجب كغيرهم من الخلق لوجب اذاهم كغيرهم وذلك ينافي وجوب طاعتهم واتباعهم ٢
ووجوب التأسي والاقتداء بهم ومن الممكن ايضا الا يتوبوا فان ترك التوبة ذنب واذا جاز منهم
فعل الذنب فهذا امنه قوله ومن اعتقد ان كل من لم يكفر ولم يذنب افضل ممن آمن بعد كفره وتاب
بعد ذنب فهو مخالف لما علم بالاضطرار من دين الاسلام قلنا بل المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام
ان سالم لم يكفر ولم يذنب انه افضل من نبي آمن بعد كفره وتاب بعد ذنب ومن اعتقد ان كل نبي او
امام او شخص لم يكفر ولم يذنب قط ولا عصى الله طرفة عين ان غيره ممن كفر واذنب وعصى
ثم آمن وتاب يكون افضل منه فقوله هذا مخالف لما علم بالاضطرار من دين الاسلام قوله
والذنوب انما تضر اصحابها اذا لم يتوبوا منها والجمهور الذين يقولون بجواز الصغائر عليهم ٢
يقولون انهم معصومون من الاقرار عليها وحينئذ فما وصفوهم الا بما فيه كمالهم قلنا ولم قال
هؤلاء الذين جوزوا على الانبياء الصغائر انهم معصومون من الاقرار عليها ولم حكموا بذلك في حق
الاشقياء وغيرهم وما العلة في ذلك ولاي معنى وجب ذلك حرر لنا قولهم في ذلك واعلم كيف
هو من قوله مع ان القرآن والحديث واجماع السلف معهم في تقرير هذا الاصل قلنا لا نسلم ان
القرآن والحديث والاجماع معهم يشهدون بذلك او يدلون عليه بل القرآن والحديث والاجماع يدلون
على ان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون من فعل القبائح وترك الواجبات قطعا لان الله سبحانه
اوجب طاعتهم مطلقا وامر باتباعهم عاما واوجب التأسي والاقتداء بهم على كل حال من غير
تفصيل فلو قد صدر الذنب منهم لوجب اذاهم بما يستحقونه بسبب ذنبهم وفي ذلك منافاة
لوجوب طاعتهم والاقتداء والتأسي بهم وبقولهم قوله والمنكرون لذلك يقولون في تحريف القرآن
ما هو من جنس قول اهل البهتان ويحرفون الكلم عن مواضعه كقولهم في قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك قالوا اي من ذنب آدم وما تأخر من ذنب امته قلنا ليس
قول من نزه انبياء الله صلوات الله عليهم عن فعل القبائح والاخلال بالواجب وعن فعل ما ينفر
الخلق عنهم وعن طاعتهم واتباعهم وما يوجب نقصهم من جنس قول اهل البهتان ولا ممن
يحرفون الكلم من بعد مواضعه وانما من جنس قول اهل البهتان الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
الا من يجوز ان الله يبعث الكفار الفجار انبياء ويعتقد ان ذنوب الانبياء والخلفاء من بني امية
ومن غيرهم كبيرها وصغيرها يبدلها الله حسنات لهم وان لم يتوبوا منها وهذا هو البهتان العظيم
وكذلك من يجوز على الانبياء الصغائر التي يستحق بها الذم والعقاب قوله ايضا من جنس قول اهل
البهتان قول ابن تيمية هذا اقرب من قولها اولا ومن جنسه واما من حكم بعصمة الانبياء

وبرّأهم عن فعل القبيح وعن الاخلال بالواجب فليس قوله من جنس قول اهل البهتان اصلا وقد
ورد لنا من جهة العقل والنقل معا والاجماع ان الانبيا لو جاز عليهم صدور الذنب الذي يستحق به
الذم والعقاب لوجب اذاهم بنص القرآن على وجوب اذى من فعل ذلك كائنا من كان ولكان
يلزم الزجر عنهم وعن طاعتهم وذلك ينافي ما نطق به القرآن العظيم من وجوب طاعتهم واتباعهم
والامر بالاقتداء بهم واذا كان القولان بينهما منافاة فلا يجتمعان ابدا ووجب تاويل الآيات التي ظاهرها
وقوع الذنب منهم باولته العلماء المحققون في مواضعه قوله في تاويل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
اي ذنب آدم قلنا هذا تاويل فاسد والتاويل الصحيح هو ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام ان معنى
ذلك ما تقدم من ذنب امتك وما تاخر من ذنبهم الذي اذنبوه فيك ويفعلونه بك والمصدر يصح 2
اضافته الى الفاعل والى المفعول اجماعا من اهل اللغة واما ذنوب الامة التي اذنبوها وفعلوها
لا في حقه صلى الله عليه وآله فلا مدخل في ذلك وهذا ظاهر ووهم ابن تيمية في قوله كيف يقول
عاقل ان الله يغفر ذنوب امته كلها اللهم الا ان يكون غافلا لكن لا جاز العقلا معجبه من ذلك جدا.
قوله وهذا عمر بن الخطاب قد علم تعظيم رعيته له وطاعتهم مع كونه دائما كان يعترف بما يرجع عنه
من خطا وكان اذا اعترف بذلك وعاد الى الصواب زاد في اعينهم وزاد دواله محبة وتعظيما
قلنا لا نسلم ان الامام والخليفة اذا كان يخطي دائما ويعترف بخطاه ويرجع عنه الى الصواب انه
يزداد بذلك محبة وتعظيما عند الرعية بل لا يزداد بذلك عند الرعية الا انتقاصا وغضا منه
ويجعل ذلك طعنا عليه وفيه قوله ومن اعظم ما نقمه الخوارج على علي انه لم يتب من تحكيم الحكمين
قلنا لم يصدر منه عليه السلام ذنب يتوب منه ولو صدر منه ما ينبغي ان يتوب منه لسارع
الى التوبة قبل ان يامره الخوارج بها ويسالونه اياها فلما سالوه ذلك ولم يتب منه علمنا انه
لم يصدر منه ما ينبغي له التوبة من فعله البتة قوله وطوائف اهل الكلام الذين يجوزون بعثة كل
مكلف من الجهمية والاشعرية ومن وافقهم من اتباع الائمة الاربعة كالقاضي وابن عقيل وغيرهم
يقولون ايضا على ان الانبيا افضل من الخلق وان النبي لا يكون فاجرا لكن يقولون هذا لا يعلم بالعقل بل
يعلم بالسمع بنا على ما تقدم من اصلهم من ان الله يجوز ان يفعل كل ممكن واما الجمهور الذين يثبتون
الحكمة والاسباب فيقولون نحن نعلم بما علمنا من حكمة الله سبحانه انه لا يبعث نبيا فاجرا قلنا والحمد لله
ان قولها وكذا القائلين بثبوت الحكمة والاسباب في المعنى كقول الامامية والمعتزلة وهو ان
الله سبحانه وتعالى لا يجوز ان يبعث نبيا فاجرا ولا كافرا ولا فاسقا وهذا القول الذي اختاره ابن تيمية

ومعان

ووافق عليه الامامية الارضاه منه اخوانه المتقدم ذكرهم الذين يجوزون على الله ذلك واذا بطل اصلهم الذي
بنوا عليه قولهم بهذا بادلته وبراهينه وباعتراف ابن تيمية اخيهم واخذ شيوخهم بطل جميع ما هو
مبني على هذا الاصل ويتفرع عليه واذا بطل ذلك جميعه وفسد فقد بطلت جميع اقوالهم المقاربة والمناسبة
لهذا الاصل الفاسد لان اهل الحق يستحيل ان يكون بعض اصولهم واقوالهم حق صحيح وبعضها باطل
صريح اذ الحق لا يجامع الباطل ولا يقترن به فاذا كان جل اقوال طائفة واكثرها باطلا لا يجوز ان يكون
هي الطائفة المحقة بل الطائفة المحقة غيرها وهي التي ليس في اقوالها واصولها شي باطل صريح اذ الحق لا
يقارن الباطل ولا يجامعه فان قال ابن تيمية فان من اثبت الحكمة والاسباب هو الطائفة المحقة وهم
اهل السنة خاصة قلنا فقد قلت انت واصحابك باقوال تقارب وتناسب اقوال هذه الطائفة المبطلة
الضالة المضلة وقلت باقوال واصول فاسدة باطلة معلومة البطلان ضرورة بالدلائل النقلية والبراهين
الجلية فيستحيل ان تكون انت واتباعك ومن قال بقولك منها الطائفة المحقة لبطلان جل اصولك واكثرها
وقد عرفنا انه يستحيل ان تكون الطائفة المحقة اكثر اصولها واقوالها باطلة اذ الحق لا يقارن الباطل ولا يجامعه
ولا يناسبه بل بينهما فرقان وتضاد في الاذهان وفي الاعيان فالطائفة المحقة غير طائفتك الذين زعمت
انهم يثبتون الحكمة والاسباب وغير تلك الطائفة الاخرى منكم التي نفت الحكمة والاسباب فقد خرج الحق عنكم
ايها السنة والجماعة عند انفسهم وصار الحق في غيركم والحمد لله فاطلبوه ايها الطلبة واجتهدوا عليه وابحثوا
عنه واحرصوا عليه ان كنتم تريدون ان تكونوا من الطائفة المحقة الناجية فان ذلك يعلم بادنى تامل 2
وايسر كاف على من يريده ويحرص عليه قوله ان الذين ادعوا العصمة عمدتهم انه لو صدر الذنب من الانبيا
لكانوا اقل درجة من عصاة الامة لان درجتهم اعلى فالذنب منهم اقبح وانه يجب ان يكون فاسقا فلا تقبل
شهادته ولانه حينئذ يستحق العقوبة فلا يكون ايذاؤه محرم واذى الرسول محرم بالنص وانه يجب
الاقتداء بهم والحوز الاقتداء في ذنب قلنا هذا مسلم صحيح ان هذا مما يعتمد عليه من يوجب العصمة
للانبيا صلوات الله عليهم فما الجواب عنه قوله ومعلوم ان العقوبة ونقص الدرجة انما يكون مع التوبة علم
وهم معصومون من الاصرار بلا ريب وايضا فهذا انما ياتي في بعض الكبائر دون الصغائر وجمهور
المسلمين على تبريهم من الكبائر لا سيما الفواحش وما ذكر الله عن نبي كبيرة فضلا عن الفاحشة
قلنا هذا جوابه لهذا الكلام الذي هو عمدة القائلين بعصمة الانبيا وجوابه هذا لا يصلح ان يكون جوابا
لذلك الكلام اصلا فان قوله ان العقوبة والنقص انما يكون مع عدم التوبة وهم معصومون من الاصرار
قلنا وما الدليل على انهم معصومون من الاصرار وباعتقادكم في ذلك فان ترك التوبة ذنب وما تركها
باعظم من فعل الذنب اذ لا يجوز منهم الاصرار وترك التوبة وينتفي المحذور وان ذكرتم سببا

[illegible marginal note]

يعمدون عليه في تبريتهم عن الاصرار وترك التوبه جعلنا العمده في تبريتهم عن فعل الذنوب ابتدا وما المانع
ان يكونوا معصومين من ذلك ابتدا وانتها وهو امر ممكن ليس بمستحيل قوله انما يأتي ذلك في بعض الكباير
دون الصغيره قلنا ومن اين لك ذلك بل يأتي فيها لان الصغاير من القبايح يعلق بها الذم والعقاب كالكباير
ثم نقول لكم فهل تمنع من وقوع الكباير من الانبيا وتحكم بانهم معصومون عن ذلك فان قلتم نعم قلنا فما
عمدتكم على ذلك فان حسبتم ان اعتمدتم عليه فهو بعينه عمدتنا على منع وقوع الصغاير منهم وان جوزتم
وقوع الكباير او بعضها منهم لزم المحذور قوله وجمهور المسلمين على تبريتهم من الكباير قلنا وما عمدتهم على
ذلك فان كان الذي يعتمدون عليه في تبريتهم من فعل الكباير هو عمدة الاماميه في تبريتهم عن فعل الصغاير
والحمد لله وحده قوله ما يقوله الرافضه من ان النبي قبل النبوه وبعدها لا يقع منه خطا ولا ذنب
صغير ولا كبير وكذلك الايمه فهذا مما انفردوا به عن قول الامه كلها وهو مخالف للكتاب والسنه
واجماع السلف ومن مقصودهم بذلك القدح في ابي بكر وعمر لكونهما اسلما بعد الكفر ويدعون ان عليا
لم يزل مومنا وانه لم يخط قط ولم يذنب وكذلك تمام الاثني عشر وهذا مما يظهر كذبهم وضلالهم
لكل ذي عقل يعرف احوالهم قلنا قول الاماميه هذا وان كان مما انفردوا به عن قول
الامه كلها فليس هو مخالف للكتاب والسنه واجماع السلف كما قاله ابن تيميه بل موافق للمعقول
والمنقول من الكتاب والسنه واجماع السلف لتفضيل الفاضل على المفضول وكيف يتقول العالم المحقق ان
قول الاماميه في الانبيا والاوصيا بالعصمه عن فعل القبيح وترك الواجب مطلقا قبل النبوه
والامامه وبعدها وما ورد من المنقول الذي ظاهره الذنب صرفوه باحسن التاويل وابن تيميه انه قول مخالف
للكتاب والسنه واجماع السلف والله ما يقول ذلك عالم محقق له في الاخرة خلاق ولا يقول ذلك
الا من ليس له في الاخرة من خلاق ثم نقول اخبرونا ما هذه الايات والاحاديث التي تدل على
صدور القبايح وترك الواجبات من الانبيا وتصرح بذلك وما هذا القول الذي قلت ان السلف
اجمعوا عليه قوله ومقصودهم بذلك القدح في ابي بكر وعمر قلنا من اين لك ذلك الا ان ذلك منك
رجم بالغيب ثم نقول عذرك هذا ارايت لو قلنا لك وما علمنا انهم يجوزون صدور الذنب الكبير
والصغير من الانبيا وجواز عصمتهم وهو كذلك الا ان الحال في ابي بكر وعمر وتخلا عليها ليلا يعطي
مرتبتها ومنزلتها بالعلانه من الذنوب ولئلا يترك القول بفضلهما لاجل ما صدر عنهما
من الذنوب فانكم لما جعلتم صدور الذنب عنهما لا محاله بحيث لا يمكنكم جحد ذلك جوزتم
مثله على الانبيا الذين هم عند الله وعند جميع الخلق اعظم منهما ومن المعلوم انكم اذا جوزتم على الانبيا
صدور الذنوب اغتفرتم جنب ذلك ما صدر عن ابي بكر وعمر من الذنوب وما مقصودكم
بذلك

بذلك الا رفع درجة ابي بكر وعمر والتنويه بفضلهم وان جميع ما يصدر عنهما من الذنوب لا يقدح في
القول بفضلهما ولا في امامتهما لجواز مثل ذلك على من هو خير منهما وافضل وهم الانبيا وصدوره عنهم
فخبرونا ما جوابكم اذا قال لكم الامامي هذا مقابلة لقولكم ان ذلك منهم ويلزم من قولكم هذا انحطاط
الانبيا وتنقيصهم لاستلزام صدور الذنوب ذلك لمن صدرت عنه ولا يلزم من قول الاماميه الذي قالوه
الا رفع درجة الايمة الكاملين المعصومين وانحطاط من تصدر عنه الذنوب التي يستحق بها الذم والعقاب
ومما يحتج للايمه ارتفاع الدرجه في الكمال فان درجة الانبيا ارفع وحالهم اتم وبين القولين فرق كان
لا يخفى على اولي البصاير والاذهان فان الاماميه لم يرفعوا درجة الايمه الا من اجل ارتفاع درجة الانبيا
فلما كانت الايمه خلفا الانبيا يخلفونهم في اممهم ويقومون مقامهم اقتضى الحال ان يكونوا موصوفين بصفاتهم
من العصمه والكمال ولما لم يعتقد في ايمة السنه ذلك بل صدر عنهم من الذنوب والخطا ما لا يخفى جوزوا مثل ذلك
على الانبيا لانهم لما راوا خلفا الانبيا عندهم يصدر عنهم ذلك قالوا ومثل ذلك ايضا يصدر عن الانبيا لا اعتذار
عنهم اصلحه لا يعلم من النايب تفاوت صفاته صفات المنوب وسهما ما ... ومثل ذلك ... من الفريقين الاماميه
والسنه على اصله فكل يعمل على شاكلته قوله فالزهري اعلم باحاديث النبي صلى الله عليه واله واقواله
وافعاله واهل العلم من ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين وكان معاصرا له واما موسى بن جعفر وعلي بن
موسى فلا يستريب من له من العلم نصيب ان مالك ابن انس وحماد بن زيد وحماد بن سلمه والليث بن
سعد والاوزاعي ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح والشافعي واحمد بن حنبل وامثالهم اعلم باحاديث
النبي صلى الله عليه واله منهما قلنا لا نسلم ذلك وان هذا مما يشهد بتعصبك وعنادك لاهل بيت رسول الله
عليه واله ولشيعتهم وبغضك لهم كيف يكون الا اشخاص اعلم من الايمه المعصومين الذين كل واحد منهم علمه
لدني وكشفي وموروث عن ابايه الطاهرين المعصومين ولكن لا احد من العقلا عنده انصاف وفيه تقوى ودين
ويبعد عن الانحراف قوله بعد ولو كان نصب الامام عند صحيحا فالنص على المعصوم الواحد يكفي ويغني عن
غيره فما الحاجه في كل زمان الى معصوم قلنا نحتاج الى المعصوم في كل زمان ليميز النقل الصحيح من
الفاسد والحق من الباطل لاهل زمانه اذ لا يتحقق ذلك بدونه خصوصا مع كثرة الناقلين واختلافهم ويكون
ويكون ... الى البصير الذي لا يشتبه في نقده قوله وايضا فاذا كان النقل موجودا فاي فايده في هذا
المنتظر الذي لا يعلم عنه شي ان كان النقل عن اوليك كافيا فلا حاجة اليه ... وما عدا ذلك فالحاجة اليه
فيه ليبين صحيح ما نقل عنهم من غير الصحيح ويبين حكم ما لم يرد عليه نص معين فالحوادث لا تنضبط فان
قيل فاين هو لو بين ... الا ... عليكم ايها الاماميه معرفة ذلك في هذا الزمان بل من وقت غاب
قلنا قد صح وثبت عن ابايه عليهم السلام صحة الاحتجاج ... لمن بلغ رتبة الاجتهاد في زمن الغيبه ولمن بعد
عن الامام بواسطة علومه التي علمها من الكتاب والسنه ومن الايمه ثم المنتظر من ورا ذلك كله

الى

فلو وقع اجماع الامامية على خطأ لما وسعه تقية في تلك الحالة بل كان يجب عليه ان يعرفهم بالحق من ذلك [illegible]
يهتدوا اليه واما اذا كان لهم سبيل الى الحق ومعرفته وقد كان رآه بعضهم فلا يجب اذ غيره كاف عنه في ذلك
وهو من رآه مستند اليه وحافظا عليه واعتمادا لهذا حين من اعتقاد وجود محمد بن الحسن من ذريتهم
معصوم موجود مستور حجة وظهوره بالحق والعدل لكون مبينا لهم الحق انهم يهتدوا اليه
سبيلا وحافظا عليهم ما لم يعلموه ويهتدوا اليه بوجه اصلا قوله الثالث ان عمل القول بالرأي
والقياس والاستحسان خير من الاخذ بما نقله من يعرف بكثرة الكذب عن نفسه ويخطئ نقله
غير مصدق عن ناقل غير معصوم ولا سيما فلان رجع مثل مالك وابن الماجشون والليث
بن سعد والاوزاعي وابن ابي ليلى وشريك وابي حنيفة وابي يوسف والشافعي واحمد بن حنبل
وابي داود السجستاني وغيرهم الى اجتهادهم واعتبارهم فيما علموه من سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله الثابتة عنه ويجتهدون في تحقيق مناط الاحكام وتنقيحها وتخريجها خير لهم من ان يسألوا
مثل الرواة فيقضي عن العسكريين وامثالهما فان كل واحد من هؤلاء المذكورين اعلم بدين الله ورسوله من
العسكريين بعضها فلو افتاه احدهما نقيا كان رجوعه الى اجتهاده اولى من رجوعه الى فتيا
احدهما بل ذلك هو الواجب عليه فكيف اذا كان ذلك نقلا عنهما من نقل الرافضة والواجب على
مثل العسكريين وامثالهما ان يتعلموا من الواحد من هؤلاء ومن المعلوم ان علي بن الحسين وابا جعفر
ابنه هم العلماء الفضلاء وان من بعدهم لم يعرف عنه من العلم ما عرف عن هؤلاء ومع هذا فكانوا
يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون اليهم قلنا لا نسلم ان القول بالرأي والاجتهاد ونحوهما خير من
الاخذ بما نقل عن العسكريين وآبائهما عليهم السلام ولا نسلم ان علماء الامامية المتعمدين للحق والعاملين بالعدل
معروف بكثرة الكذب بل العدل الموثوق به عن المعصوم الذي قوله حق وصدق خير من القول بالرأي
والاجتهاد ولا يسوغ الاجتهاد مع القدرة على العلم بما نقله المعصوم او دلالته اتفاقا قوله ان رجع
هؤلاء الاشخاص المذكورين الى اجتهادهم واعتبارهم خير من ان يستفتيا العسكريين ومن الاخذ بما نقل
عنهما قلنا ماذاك القول منكر مبدع في حق العسكريين بل نعلم بذلك ان كل من هو حسن من العسكريين وافضل منهما
من آبائهما واجدادهما لعلي بن ابي طالب الذي ورد في حقه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما ورد وقد
علمتموه وتعلمتموه مثل قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وانعقد اجماع الصحابة
انه وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مع الحق والحق معه لا يفارقه بالخبر المتواتر بذلك
وانه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وقال سلوني قبل ان تفقدوني فحكمكم في هذا الامام الفاضل
حق

المعصوم

المعصوم ونعلم ان رجوع المجتهدين الى اجتهادهم واعتبارهم حسن من الرجوع اليه والى فتواه وخير من
الاخذ بما نقل عنه فهذا حال علي عليه السلام معكم قد اخترتم عليه وعلى قوله القول بالرأي والاجتهاد والقياس
مع وجوده وقدرتكم على استصحابه وعلم ما عنده وقد علمتم ما ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وان رأيه واجتهاده وقياسه ان كان الامر على ما يقولون ليس ثم امام معصوم حافظ للشرع
خير من رأي من عاصره ومن اجتهاده وقياسه قطعا فكيف اذا كان الامر ليس كما يقولون بل هو
الامام المعصوم الحافظ للشرع والدين الذي يجب على كل احد الرجوع اليه في امور الدين كلها وقد
رجع اليه كثير من الصحابة واستفتوه ولكن لم يرجع اليه والى فتواه ولم ياخذوا بما نقل عنه وان كان
صحيحا بل عاندوه واسكتوا عليه وقاسوه بغيره من الصحابة وجعلوه كواحد منهم لا مزية له في ذلك
والفضل ولم يرجع هو عليه السلام الى احد البتة فاذا كان حال علي عليه السلام هذا مع اوائلكم وسلفكم
فما يستنكر قولكم هذا في العسكريين وايضا فان هؤلاء المذكورين لم يعاصروهما العسكريان وما عاصرهم
من آبائهما الا الباقر والصادق والكاظم والرضا والواجب على كل احد من الخلق ان يرجع الى امام زمانه
المعصوم وليس له ان يتقدم عليه فيقول بما شاء من رأي واجتهاد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله ولا شك ان منزلة الامام المعصوم كمنزلة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك وهذا انما هو مع
الاعتراف له بالامامة والعصمة اما من لم يعترف له بذلك بل يدعي لنفسه ولغيره ولكون يعد ما ليس بمعصوم
ويجعل لنفسه ولامثاله ان يقول في الدين برأيه واجتهاده وقياسه من غير التفات الى قول افاضل اهل
البيت عليهم السلام وعترة النبي صلى الله عليه وآله وذريته فليذهب ان شاء وليتمذهب بما شاء وليقل ما
شاء فالحجة عليه ان ذلك لنا بالمرصاد وفي هذا المعنى رواية عن الصادق عليه السلام احببت ذكرها فانه
يليق هنا قال ابو بصير دخل ابن ابي ليلى على الصادق عليه السلام فقال له القاضي بين الناس يا عبد الرحمن
فقال نعم يا بن رسول الله قال تنزع مالا من يدي هذا وتعطيه هذا وتحبس هذا وتحد هذا وتنزع
امرأة هذا وتعطيها هذا قال نعم قال فبماذا تفعل ذلك كله قال بكتاب الله عز وجل قال كل شيء تفعله
تجده في كتاب الله عز وجل قال لا قال فما لم تجده في كتاب الله فمن اين تقضي به قال آخذه من سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله قال وكل شيء تجده في سنة رسول الله قال لا قال فما لم تجده فيها قال آخذه عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن ايهم تأخذ قال عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعد كثيرا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكل شيء تجده عنهم كلهم قد اجمعوا عليه قال لا قال فاذا
اختلفوا فبقول من تأخذ منهم قال بقول من رأيت انا آخذ منهم اخترت قال ولا تبالي ان تخالف الباقين
قال لا قال فهل خالفت عليا عليه السلام فيما بلغك انه قضى به قال ربما خالفته الى غيره فسكت ابو
عبد الله عليه السلام ساعة ينكت الارض ثم رفع رأسه اليه وقال له يا عبد الرحمن فما تقول يوم القيامة

ان احد رسول الله صلى الله عليه وآله سيدك واوقفك بين يدي الله عز وجل وقال اي رب ان هذا بلغه عني قول
فخالفه قال واين خالفته يابن رسول الله قال اما بلغك قوله صلى الله عليه وآله لاصحابه اقضاكم علي قال
نعم قال فاذا خالفت قوله الم تخالف رسول الله صلى الله عليه وآله فاصفر وجه ابي حنيفة حتى عاد
كالاترجة ولم يحر جوابا قلت وهذا واضح لمن يدبره انهم يعدلون عن علي عليه السلام الى غيره ويجعلون قوله
وقول غيره سواء انهم ماسا والمحدوا به وربما تركوا قوله واخذوا بقول غيره وقد ورد في علي عليه
عليه السلام ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولو علموا ذلك لاتبعوه فكيف بالعسكريين [illegible] الواجب
على العسكريين واشباههما ان يتعلموا من الواحد منها وكلا ولم يتعلم العسكريان من ابائهما الطاهرين حتى الدليل
بالعكس يصير وعلى الواجب على كل احد منها وكل للمذكورين وغيرهم ان يتعلموا من امام زمانهم المعصوم
ويرجعوا اليه ولا يستنكفوا عن طاعته والرجوع الى ارائهم واجتهادهم من دون قوله كالعسكريين
وممن مضى من ابائهما الطاهرين لم يكن يتعلم العسكريان عليهما السلام واشباههما ممن ابي حنيفة والشافعي
ومالك واحمد ويدع التعلم من ابائه الطاهرين عن اجداده الطيبين كالجواد عن الرضا والرضا عن الكاظم
والكاظم عن الصادق والصادق عن الباقر والباقر عن زين العابدين وزين العابدين عن الحسين ابيه وعن
عمه الحسن والحسن والحسين عن ابيهما امير المؤمنين وعن جدهما رسول رب العالمين وامير المؤمنين عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ورسول الله عن جبرئيل وجبرئيل عن الله عز وجل لكن يدع العسكريان العلم عن ابائه
واجداده هاولا للمذكورين ويقول ابن تيمية ان الواجب عليهما وعلى امثالهما التعلم ممن اخذ عن
الفقهاء الاربعة واتباعهم وكل واحد منها وكذا الاربعة واتباعهم لا يعلم مقدار عشر عشير
ما يعلمه الصادق والباقر عليهما السلام وكل واحد منها وكذا الاربعة واتباعهم يقولون القول ثم يرجع
عنه روي في الصحيح ان رجلا من اهل خراسان حج فوافق ابا حنيفة فكتب عنه مسائل ثم عاد في العام
المقبل فعرضها عليه ثانيه فرجع عنها كلها فحثا الخراساني التراب على راسه فاجتمع الناس عليه وقال
يا معشر الناس هذا رجل افتاني في العام الماضي بما في هذا الكتاب فانصرفت الى بلادي فحللت به
الفروج واريقت به الدماء واعطيت به الاموال ثم جئته العام فرجع عنه كله قال ابو حنيفة انما
كان رايا رايته ورايت الآن خلافه قال الخراساني ويحك ولعلك لو اخذت عنك العام ما رجعت
الله لرجعت عنه في قابل قال ابو حنيفة لا ادري قال الخراساني لكني ادري انه ما يجوز الاخذ
عنك والاعمى هو مثلك وعلى هذا جميع المنتسبين الى الفتيا من العامة كالائمة الاربعة واتباعهم

يقول

يقول الجاهل القول ثم يرجع عنه وكم مرة دخل ابو حنيفة على الصادق عليه السلام وبحضرة الصادق ولا يحر
جوابا فمن ذلك انه قال له يوما اي نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا من كتاب الله عز وجل ولا خبرا
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقيسه على ما وجدت من ذلك قال له ان اول من قاس ابليس فاخطا اذ امره
الله بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فراى ان النار اشرف عنصرا من
الطين فخلده ذلك في العذاب المهين اي نعمان ايهما اطهر المني والبول وهما يخرجان من مجرا واحد
واحدهما فيه الغسل والاخر الوضوء ولو كان يحمل القياس لكان يسوى بينهما اي نعمان ايهما اعظم عند الله الزنا ام قتل
النفس قال قتل النفس قال فقد جعل الله عز وجل في قتل النفس شاهدين وفي الزنا اربعة ولو كان القياس حقا
على هذا لكان الاربعة الشهداء في القتل اي نعمان ايما اعظم عند الله الصلاة ام الصوم قال الصلاة قال
فقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله الحائض ان تقضي الصوم دون الصلاة ولو كان القياس حقا لكان الواجب
ان تقضي الصلاة فاتق الله يا نعمان ولا تقس فانا نقف غدا نحن وانت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل
فنسال الناس عن قولنا ونسالكم عن قولكم فنقول قال الله عز وجل وقال رسول الله وتقولون انتم واصحابكم رأينا
وقسنا فيفعل الله بكم وبنا ما يشاء وغير ذلك مما يستقصاه يطول اذا عرفت هذا وعرفت ان
الفقهاء الاربعة واتباعهم يعترفون بعلم الصادق والباقر ويفضلونهم عليهما ولا يعدون كلامهما واقوالهما
مع علم سابقها وارتفاع مقدارهما عندهم وكونهما من علماء الامة وفضلائها وكذلك امير المؤمنين وقد صح
عن رسول الله ما صح وقد فضلوا عليه غيره ولم يرجع اكثرهم الى اقواله وقتا وبعضهم ان كان رجع الى ذلك
بعضهم وخالفه الاكثر مع كثرتهم وعلمهم بما قاله فيه النبي صلى الله عليه وآله من قوله لاصحابه اقضاكم علي وقوله
اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار وغير ذلك فكيف لا يقول ابن تيمية واتباعه في العسكريين ما قال وقد قال
سلفه في ابائه ومشايخه من آباء العسكريين واجدادهما ما قالوا اما هذا المستنكر من ابن تيمية وتلبيس هو
فمنه يدع قوله وما احتجت به الامامية من عصمة الائمة فهو في غاية الفساد والبعد عن العقل
والدين وهو افسد من اعتقاد كثير من النساك في شيوخهم انهم محفوظون واضعف من اعتقاد
كثير من علماء الشاميين اتباع بني امية ان الامام تجب طاعته في كل شيء وان الله اذا استخلف اماما
يقبل منه الحسنات ويتجاوز له السيئات لان الغلاة في الشيوخ وان غلوا في شيخ المعصوم الهدى
عليه والمعونة اتباع غيره ولا يكفرون من لم يقل بمشيخته والقول فيه من العصمة ما تقوله
هؤلاء الا من خرج عن الدين بالكلية فذاك كالغلاة في الشيوخ كالنصيرية والاسمعيلية في الرافضة
فبكل حال الشيعة اكثر والغلو فيهم اعظم وشرهم اكثر من حرز من تقول لهم واما علماء الشاميين اتباع
بني امية فكانوا يقولون ان الله اذا استخلف خليفة يقبل منه الحسنات ويتجاوز له السيئات وربما قالوا

انه لا حاسبه ولهذا لما سأل الوليد بن عبد الملك ذلك بعض العلماء فقال له يا امير المؤمنين انت اكرم على الله ام
داود وقد قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
وكذلك سأل سليمان بن عبد الملك ابا حازم من علماء المدينة في موعظته المشهورة فذكر له هذه الاية ومع هذا
فاولئك ضلالهم فكانوا يقولون ذلك في طاعة امام منصوب فقد اوجب الله طاعته في موارد الاجتهاد
والجاعلون قول الله شرعا عاما يجب على كل احد طاعته فيه والجاعلونه معصوما والقائلون انه يعرف
جميع الدين الا سطور ... العقلاء الى قول هذا الرجل كيف يجعل قول الامامية بالعصمة في الائمة في
غاية الفساد والبعد عن العقل والدين ويجعله افسد من اربعة وجوه من المسالك في شيوخهم واضعف
من اربعة وجوه من الشاميين اتباع بني امية كل ما قاله وحكم به من غير برهان قول لان الغلاة في
الشيوخ المعصومين والهداة عليه والقائلون فيه من العصمة مثل ما يقول هؤلاء الامامية كانه يقول
فهذا كان قول الامامية افسد وابعد عن العقل والدين وليس هذا الا دليل قطعي وما جواب قول ابن تيمية
لهذا الا ما اجاب الله عز وجل به الناس في قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس
اجابهم الله ولا اجمعين استعظموا ان كانت طاعة رجل منهم وقصر الهدى عليه وهكذا الامامية يقولون لسائر الناس المخالفين
لهم اكان لكم ايها الناس عجبا ان نصب الله اماما معصوما كعصمة رسوله يهدي الناس بعد رسوله بهدى
رسوله ويبين لهم الذي يختلفون فيه وجعل طاعته كطاعته عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاولوا الامر هم الائمة
المعصومون الذين نصبهم الله واقامهم اعلاما للناس واوجب طاعتهم والاقتداء بهم والاخذ عنهم والرد
اليهم كما اوجب طاعة نفسه سبحانه وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وكما اوجب الرد اليه والى
رسوله والى اولي الامر وهذا جلي ظاهر بوجوب طاعة اولي الامر وعصمتهم فاذا تمسكت الشيعة
بهذه الاية على وجوب عصمة الائمة الذين هم اولوا الامر مع ما معهم من الادلة العقلية والبراهين
الجلية من العقل والنقل سوى هذه الاية كيف يسوغ لابن تيمية ويجوز له ان يقول ان قول الشيعة
بعصمة الائمة في غاية الفساد والبعد عن العقل والدين وهم قد تمسكوا على وجوب عصمة الائمة
بالقرآن والسنة والعقل والاجماع ثم كيف يقول ان قولهم اضعف من اربعة وجوه من قول غلاة الشاميين اتباع
بني امية ولم يتمسكوا الغلاة من الشاميين في قولهم بشيء من القرآن ولا من السنة ولا من العقل ولا من
الاجماع بل قولهم الذي قالوه واعتقدوه ابعد عن العقل والدين قطعا من كل بعد لانه بلا دليل عليه

يكون

يكونون في غاية الفساد والبعد عن العقل والدين ولنذكر من كل واحد من هذه الحجج دليلا واحدا
ليعلم الناظرون المنصفون شدة عناد ابن تيمية وتعصبه على الامامية الذين تمسكوا في قولهم
بعصمة الائمة بالقرآن والسنة والعقل والاجماع وكيف رجح قول غلاة الشاميين اتباع بني امية
وهم الذين لم يتمسكوا في قولهم بشيء من القرآن ولا من السنة ولا من العقل ولا من الاجماع بل كل
ذلك مصرح ببطلان قولهم قطعا اما القرآن فالذي يدل منه على وجوب عصمة الائمة ولاة
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فاوجب الله طاعة الائمة الذين هم ولاة الامر ايجابا عاما كايجاب طاعته عز وجل
وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وكل من وجبت طاعته من الخلق على العموم فهو بالاجماع معصوم
واما السنة فقوله صلى الله عليه وآله انا والائمة من اهل بيتي مطهرون معصومون من كل رجس
وخطأ واما العقل فلان الناس يحتاجون الى امام لما لهم منه لسداد امورهم واصلاحها سواه
وحيث لا يخلو اما ان يكون معصوما كعصمة الانبياء مأمونا عليه تعمد الفحشاء والخطأ لاجل
ذلك الى امام في الحال وفي الاستقبال او يكون غير معصوم فلا يكون عليه مثل ما يجوز على غيره من الناس
من الخطأ والعصيان والعناد والطغيان فلو جعله محتاجا الى امام فاحتاج سائر الناس الى
الامام اذ الناس على قسمين اهل صلاح وسداد واهل خطأ وعناد والكل يحتاجون الى امام
في الحال وفي الاستقبال فاذا كان الامام خاليا من العصمة وفارغا عنها وهو من احد قسمي الامة
لا محالة كان محتاجا الى امام ايضا والكلام فيه كالكلام في الاول ويلزم التسلسل وهو باطل اتفاقا
ولا تنتفي حاجة الامام الى امام الا بالعصمة فيجب ان يكون معصوما واما الاجماع فقد اجمعت الامة
على انه لا بد لها من امام واجمعنا على ان الامام لا يحتاج الى امام ولا يكون فوق يده يد ولا يكون له امام في عصره
وربما ندعي تحقق هذين الاجماعين وصحتهما وجوب عصمة الامام لانه اذا كان مستغنيا عن امام
يلزم ان يكون معصوما لانه لو لم يكن معصوما لكان مفتقرا الى امام فيكون كما ذكر في الاجماع
السابق من انه غير محتاج الى امام فالقول بعدم احتياج الامام الى امام مع القول بان الامام غير
معصوم مما لا يجتمعان اجماعا فهذه بعض الادلة الدالة على وجوب عصمة الائمة التي تمسكت
بها الامامية ان صحت دلالتها فقد صح قولهم اجماعا وفي صحة قولهم بطلان قول غيرهم
اجماعا ولئن لم يصح دلالتها فقد صارت شبهة لهم يتمسكون بها فكيف يقول ابن تيمية ان قولهم في غاية
الفساد والبعد عن العقل والدين ومعهم هذا التمسك وليس مع من رجح قولهم على قول الامامية المنبر
متمسك البتة ان هذا العجيب ما اعجزنيه على قول الشيخ فارس العصر وجه امثالنا

باقي المسلمين فقد ذهبوا احد مذاهب لبعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القوم ما يعبرون عن الله بهي
المعاني يسمونها موجوده في الخارج قائمه بذاته كالقدره والعلم وغير ذلك وعلى قوله قدس الله روحه
وقالت جماعة الحشويه المشبهه ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وما شابه ذلك ونعوذ
عليه قال ابن تيميه الكلام على الاول من وجوه الاول ان هذا كذب على الاشعريه ليس فيهم من يقول ان
الله ناقص وانه كامل بغيره واما الرازي فما ذكره من الاعتراض عليهم بل هذا اعتراض قديم من
اعتراضات نفاة الصفات حتى ذكره الامام احمد في الرد على الجهمية قال قالت الجهمية لما وصفنا
الله بهذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى
حين زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته قلنا لا نقول ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته
ولكن نقول ان الله لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر قالوا لا تكونون موحدين ابدا
حتى تقولوا كان الله ولا شيء معه قلنا نحن نقول كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته
كلها اليس انما نصف الها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم مثلا في ذلك فقلنا اخبرونا عن هذه النخله
اليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها اسم واحد وسميت نخله بجميع
صفاتها فكذلك الله وله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد لا نقول انه كان في وقت من الاوقات
لا يقدر حتى خلق له قدره والذي ليس له قدره عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الاوقات ولا يعلم
حتى خلق لنفسه علما والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله قادرا عالما مالكا لا متى ولا
كيف قلنا هذا هو الوجه الاول من وجوه ابن تيميه والكلام عليه ان نقول قوله هذا كذب على الاشعريه
ليس بمسلم بل الكذب قول ابن تيميه ان الاشعريه لم يقولوا ذلك والدليل انهم حكموا بانه تعالى عن قولهم
قادر بقدره وعالم بعلم ولولا القدره لم يكن قادرا ولولا العلم لم يكن عالما وهذا تصريح بان الذات
مفتقره الى قدره يكون بها قادره والى علم يكون به عالمه الى غير ذلك من الصفات التي يسمونها معاني
زائده على ذاته خارج الذهن قائمه بالذات قوله لا نقول ان الله لم يزل وقدرته بل نقول ان الله لم يزل
بقدرته قلنا ليس بين هاتين الصورتين فرق بل قول القائل لم يزل الله وقدرته مثل قوله لم يزل الله
بقدرته هما سواء قطعا قوله ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها انما نصف الها واحدا بجميع صفاته
قلنا انكم قد جعلتم صفاته اشياء معه قائمه به وبناء على ذلك قولكم عقيب ضربكم المثل بالنخله فكذلك
الله وتعالى الله عن هذا المثل وله المثل الاعلى فعلمنا وتحققنا انكم تجعلون صفات الله اشياء قديمه معه
قائمه به كصفات النخله واجزائها ويلزم من ذلك ان يكون الله ليس امرا بسيطا كالنخله وتعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا قوله في الوجه السادس واما قول الجمهور فعندهم كونه عالما هو العلم قلنا لا نسلم

ذلك

ذلك ولم لا يكون بالعكس فيقول ان العلم نفس كونه عالما قوله فهو سبحانه وتعالى كونه عالما يفتقر الى العلم الذي
هو لازم لذاته ليس من هذا اثبات فقر الى غير ذاته قلنا بل فيه اثبات فقر الذات الى القدره والى العلم
والى الحياه والى كل صفه يسمونها زائده زياده حقيقيه على الذات قائمه بالذات قوله فان ذاته مستلزمه
للعلم والعلم مستلزم لكونه عالما فذاته هي الموجبه لهذا ولهذا واذا قدرنا انها وجب الاتصاف بها بعلم
من ان توجب احدهما الا الاخر لم يكن يمنع ان يكون نقصا قلنا ما منعك ان تقول ان ذاته مستلزمه لكونها عالمه
قادره اي من حيث هي هي قادره عالمه كما انها من حيث هي هي يجب ان تكون موجوده واجبه
لذاتها باقيه لذاتها ولا تقول ان الذات اوجبت شيئا تتصف به لا العلم ولا كونه عالما ولا القدره ولا
كونها قادره لان العلم وكونه عالما والقدره وكونه قادرا ليس كل منهما بزائد على الذات زياده حقيقيه
خارج الذهن قائمه ما هيه قائمه بالذات بل بلا الزياده اعتبار يلاحظه لا حقيقه وجوديه وذلك
كما انها لم توجب لنفسها الوجود ولا كونها موجوده ولا الوجوب ولا كونها واجبه ولا القدم ولا
كونها قديمه ولا البقاء ولا كونها باقيه بل هذه صفات ذاتيه بمعنى ان ذاته المقدسه من حيث هي هي
ان تكون موصوفه بهذه الصفات من غير ان يكون اوجبتها لنفسها او وجبت بها منها لانها ليست
معان زائده على الذات زياده حقيقيه قائمه بالذات اتفاقا فلم لا يكون الحال في كونها قادره
عالمه حيه كذلك من حيث هي هي لا ان الذات لو اوجبت لذاتها شيئا لكان ذلك الشيء محتاجا الى
الذات والذات محتاجه اليه وللزم ايضا ان يقال انها اوجبت لذاتها وجودا وكونها موجوده
واوجبت لها وجوبا وكونها واجبه وقدما وبقاء وكونها قديمه وباقيه ولم يقل بهذا عالم محقق واذا
صح انها واجبه من حيث هي هي وموجوده كذلك وقديمه وباقيه كذلك وليس لها وجوب زائد
على ذاتها ولا وجود زائد على ذاتها ولا بقاء ولا قدم والبقاء على الصحيح عندهم صح في كونها قادره عالمه
حيه ان يكون كذلك ليس شيء من ذلك صفه زائده زياده حقيقيه قائمه بذاتها واي ضروره الجاتكم
الى القول بهذا القول الفاسد قوله في الوجه السابع وانما ثبوت هذا بطريق اللزوم لذاته فذاته هي
موجبه لعلمه ولكونه عالما ومعنى كونها موجبه اي مستلزمه له بمعنى انه لا تكون ذاته الا عالمه
قلنا قد سبق ان افتقار الذات الى العلم والقدره وغيرها من الصفات التي يكون كل منها حقيقه زائده
على الذات وقررنا انها لا توجب لذاتها شيئا تستفيد به كمالا بل هي كامله من حيث هي هي موصوفه
بصفات الكمال ولا نعني كون تلك الصفات زائده على الذات خارج الذهن ولا نعني ان تكون
تلك الصفات معان قديمه قائمه بالذات بل وصف الذات بكونها قادره عالمه حيه مثل
وصفها بالوجوب والوجود والقدم والبقاء فكما ان هذه الصفات ليست معان قائمه
بالذات كذلك وصفها بالقدره والعلم والحياه ليست معان قديمه قائمه بالذات وليست زائده

على الذات على الذات زياده حقيقيه بل زياده لفظيه اعتباريه لا حصول لها خارج الذهن وليس لها ماهيه
قائمه بشيء البته وذلك مثل ما يقال زيد طويل وعمرو قصير وسيف قاطع وسيف كال فالوصف بالطول
والقصر والقطع والكل ليس مما يدل على الذات زياده حقيقيه لها ماهيه قائمه بالذات وانما تدل على زياده
زياده لفظيه اعتباريه لا تحقق لها وذلك بخلاف وصف الذات الممكنه بالقدره والعلم والحياة الى غير ذلك
من الصفات فانها زائده على الذات زياده حقيقيه ولها ماهيه قائمه بالذات يعقلها العقل ويحكم
بانها قائمه بالذات سوى انها غير الذات ولولا القدره لم تكن قادره ولولا العلم لم تكن عالمه ولولا الحياه
لم تكن حيه قوله يعني انه لا تكون ذاته الا عالمه قلنا انكم لا تقتصرون على هذا القدر ففيه كفايه ولم تجاوزته
ولم تحكمون هذا انما ما حكمت به في كونه موجودا واجبا وقديما وباقيا فحكمت هنا بانه موجود لذاته
وواجب لذاته وقديم لذاته وباق لذاته ولم تحكم في كونه قادرا عالما حيا بهذا الحكم بل حكمت بانه قادر
بقدره وعالم بعلم وحي بحياه الى غير ذلك من الصفات مشبهته في ذلك بالممكنات ولم تحكم بانه قادر
لذاته وعالم لذاته وحي لذاته مثل ما انه موجود لذاته وواجب لذاته وقديم لذاته وباق لذاته
فتفرقتم بما لا فرق فيه من الصفات الذاتيه ولم تات على الفرق بدليل ولم تحوجك الضروره ولم
تلجيك الى القول بهذا القول الفاسد الذي يلزم منه الافتقار وبهذا التقرير والبحث يعلم صحه
الحكايه التي ذكرت في كتابك هذا انها حكيت عن ابن كلاب وان ليس له قصد الا ابطال قول النصارى
قولا للمسلمين قوله ومن اسد المقبحين كان لا يكون عالما حتى يكون له علم وهو عالم قطعا فله علم قلنا مسلم
انه عالم قطعا وليس له علم حقيقي قائم بذاته بل هو عالم لذاته كما انه موجود لذاته وقديم لذاته
وواجب لذاته وان عبر ان له علم فهو تعبير اعتباري لفظي لا حقيقي معنوي له حقيقه وماهيه
قائمه بالذات القدسيه قوله ونستدل بكونه عالما على العلم ونقول ان ذاته اوجبت ذلك لا انه شيء
غير ذاته جعله عالما او جعل له علما ولو قدر انها اوجبته بواسطه فموجب الموجب موجب كما
انها اوجبت كونه حيا وكونه عالما قلنا كلامك ان كان مقصودك منه ان ذاته سبحانه جعلت نفسها
عالمه او جعلت لها علما حقيقيا معنويا مثل ما يقوله في الاراده من يقول انه سبحانه مريد باراده محدثه
اوجدها وجعلها لنفسه لا في محل فهذا باطل قطعا ولم يقل به احد من العلماء العقلاء وان كان مقصودك
منه ان ذاته سبحانه لم تجعل لنفسها شيئا له حقيقه وماهيه قائمه بها البته فكان هذا مبطلا للقول
بالمعاني ونفيا لها قوله والعالم انه مفتقر في كونه عالما الى غيره قلنا بل العالم انه مفتقر الى قدره
والى علم والى حياه والى كلام صفه اسموها اله وحكمتم بانها صفه حقيقيه لها ماهيه قائمه بذاته
وهذا ظاهر بافتقار الذات الى تلك المعاني الحقيقيه كافتقارنا الى المعاني الحقيقيه القائمه بنا اللهم الا

ان

ان يقولوا ليست تلك الصفات امورا حقيقيه ولا اشياء قائمه بالذات المقدسه فهذا قولنا بعينه ويكون
ذلك رجوع منكم عن قولكم الى قولنا وفي ذلك دليل على بطلان قولكم قوله ان اراد انهم لم يجعلوه عالما
قادرا اي ذاتا مجرده عن العلم والقدره كما تقوله نفاه الصفات انه سبحانه ذات مجرده عن الصفات
فهذا صحيح قلنا لا نسلم ان نفاه الصفات ينفون الصفات عن الله مطلقا بل يصفونه بالصفات وانما
ينفون كون الصفات معان حقيقيه لكل منها ماهيه قائمه بالذات القدسيه قوله ان الذات المجرده
عن العلم والقدره لا حقيقه لها في الخارج ولا هي الله قلنا لا نسلم ذلك بل الذات المجرده عن العلم الحقيقي المعنوي
القائم بها لها حقيقه في الخارج وهي الله والحقيقه التي لها علم وقدره وحياه الى غير ذلك من الصفات الحقيقيه
المعنويه القائمه بها ليست هي الله ولا تستحق العباده لكونها مفتقره الى تلك المعاني القائمه بها التي
اوجبتها النفسيه قوله وان اراد انهم لم يجعلوه قادرا عالما الذاته المستلزمه للعلم والقدره فهذا اغلظ
عليهم بل نفس ذاته الموجبه لعلمه وقدرته هي التي اوجبت كونه عالما قادرا واوجبت علمه وقدرته
وجعلت العلم والقدره موجبا لكونه قادرا عالما فان كل هذه الامور متلازمه وذاته المتصفه بهذه
الصفات هي الموجبه لهذا كله لا تفتقر في ذلك الى شيء مباين لها قلنا قولك الذات مستلزمه للعلم
والقدره ما تريد به ان تريد العلم والقدره الحقيقيه المعنويين اللذين لكل منهما ماهيه قائمه بالذات فان
اردت هذا فهو غير مسلم وان اردت العلم والقدره الاعتباريين اللذين لفظا واعتبارا لا معنى
وحقيقه فهذا مسلم وهو قولنا وذلك مثل وصفنا له سبحانه بانه موجود وقديم وواجب وباق
فان ذاته مستلزمه لهذه الصفات مثل ما هي مستلزمه لتلك الصفات وليست حقيقه معنويه
زائده على الذات بل هي نفس الذات قوله لا تكون تلك الصفات لكن قوله الذات اوجبت العلم والقدره
والعلم والقدره اوجبا كونه قادرا وعالما قلنا فما الحاجه الى هذا التعسف والى الضروره التي
الجأتكم الى القول بهذا ان كان قصدك ان الذات اوجبت علما وقدره حقيقيين معنويين لكل
منهما ماهيه قائمه بالذات فقد قلنا لك ان هذا ليس بمسلم وما دليلك على ذلك وقد عرفت
عن القول بقولنا قال كيف يتصور ويعقل ثبوت ذات مجرده عن العلم والقدره والحياه
الى غير ذلك من الصفات المعنويه الحقيقيه قلنا العقل يتصور ويعقل ثبوت ذات مجرده عن
المعاني الحقيقيه التي لكل منها حقيقه وماهيه قائمه بالذات كما تصورها ونعقلها بانه
مجرده نصفها بانها عالمه قادره حيه من حيث هي هي كما انها موجوده قديمه واجبه
باقيه من حيث هي هي وكما ان ليس لهذه الصفات امور زائده على ذاتها زياده حقيقيه معنويه
لها ماهيه قائمه بذاتها لذلك ليس لها بتلك الصفات امور زائده على ذاتها زياده معنويه

حقيقة لها ماهية قائمة بذاتها كذلك ليس لها تلك الصفات امورا زائدة على ذاته زيادة حقيقية معنوية
لها ماهية قائمة بها اصلا قوله حاكيا لقول ابن المطهر انهم يقولون ان الله قادر عالم بمعاني
قديمة ليست هي هذه الصفات ولا هي قال ابن تيمية ليس هذا قولهم فان المعاني القائمة هي الصفات
عندهم واما الحكم عن ذلك فيقولون هو الوصف قلنا فعلى هذا يكون الله سبحانه وتعالى مفتقرا في
وصفه بذلك الى المعاني التي هي الصفات عندهم ويلزم المحذور وهو افتقار الله الى المعاني القديمة
القائمة به قوله ولا ريب انه لا يمكن وصف الموصوف بانه عالم الا ان يكون له علم قلنا لا نسلم ذلك بل
يجوز ان يوصف بانه عالم ولا يكون له علم حقيقي معنوي قائم بذاته كما انه يوصف بانه واجب
الوجود ولا يكون له وجود حقيقي معنوي قائم بذاته زائد عليها وكذا يوصف بانه قديم وليس
له قدم حقيقي قائم بذاته زائد عليها فلم لا يكون الوصف بانه عالم قادر حي كالوصف بانه موجود
واجب الوجود وقديم قوله لكنه سبحانه هو الموجب لتلك المعاني القديمة القائمة به فاذا كان يوصف
بالعلم والقدرة والحياة ~~فاذا كان يوصف بالقدرة والعلم والحياة~~ الا بها وهو الموجب لها
لم يكن مفتقرا الى غيره قلنا فاذا كان لا يوصف بانه عالم قادر حي الا حتى يكون له علم وقدرة وحياة
الى غير ذلك من الصفات وكل منها امر وجودي له ماهية وحقيقة زائدة على الله قائمة بالله
والله هو الموجب لكل واحد من هذه الصفات فكيف لا يكون مفتقرا الى غيره وهذا على قولكم واما
على قول الامامية فعندنا وعندنا انه يوصف بتلك الصفات من دون ان يكون تلك الصفات امور
زائدة وجودية لكل واحد منها حقيقة وماهية زائدة عليه سبحانه فانه كما وصفنا بالوجود
والقدم والوجوب وليست هذه الصفات امورا وجودية لكل منها حقيقة وماهية زائدة عليه
سبحانه قائمة به قوله لم يكن مفتقرا الى غيره قلنا يكون مفتقرا اليها فانكم قد جعلتموها معاني وجودية
لكل منها حقيقة وماهية زائدة عليه سبحانه قائمة به فيلزم ان يكون على قولكم هذا غيره وهو مفتقر
اليها لا الى غيرها وغيره اما لو جعلتها كما جعلناها امورا اعتبارية لا وجودية ولفظية لا
معنوية ليس لكل منها حقيقة وماهية لم يلزم ذلك الافتقار قوله ولو قال نفي الاشعري بمعاني
قديمة تستلزم هذه الصفات بثبوتها وذاته مستلزمة لهذه وهذه وتلك المعاني مستلزمة
لثبوت هذه الصفات كان كلاما صحيحا فاللازم حاصل من الجهات الثلث قلنا لا نسلم انه يكون كلاما
صحيحا والكون لا يعقلون النصارى بعينه من الاقانيم الثلاثة قوله ومما افترته الجهمية على المثبتة
ان ابن كلاب لما كان من المثبتين للصفات وصنف الكتب في الرد على النفاة وضعوا على اخته

حكاية

حكاية انها كانت نصرانية وانه لما اسلم هجرته فقال لها ما احبه اني اريد ان افسد دين المسلمين فرضيت
منه بذلك ومقصود المفتري لهذه الحكاية ان يجعل قوله باثبات الصفات هو قول النصارى بعينه
الى ان قال وكذلك بعض اهل الحديث السالمية المصنفين في مثالب ابن كلاب والاشعري وابن كرام ذكروا
حكايات بعضها كذب قطعي وهي موضوعة مما وضعته المعتزلة اعداءهم وامثالها قلنا قولك ان هذه الحكايات
بعضها كذب وهي موضوعة والاولى مفتراة غير مقبول بل هي صحيحة عند من نقلها ورواها فان حكمت
بانها مفتراة فاعذر الامامية في قولهم ان اكثر ما حكي عن بعض قدمائهم مفترى موضوع قوله فيما
اعترض به في مسئلة التجسيم ومن الغالية من يزعم ان روح القدس هو الله كانت في النبي صلى الله عليه
وآله ثم في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد
ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى ثم في محمد بن علي ثم في علي بن محمد ثم في الحسن بن علي ثم في
محمد بن الحسن المنتظر المهدي قالوا وكذا الائمة عندهم كل واحد منهم اله وهؤلاء هم من الامامية
الاثني عشرية قلنا ليس ذلك بصحيح ان كل من يقول بهذا القول انه من الامامية الاثني عشرية ولعله يكون
منهم وهم يكفرونه ويلعنونه ويحكمون بنجاسته ويحكمون عليه بالتخليد في نار جهنم من اجل قوله
واعتقاده هذا الاعتقاد هذا من ابن تيمية غير معقول ولا مسموع انهم من الامامية وانما هم من الغلاة
الخارجين عن الاسلام بالكلية من اجل قولهم هذا المعلوم بطلانه من الدين ضرورة ومن العقل بداهة
ولهذا قال ابن تيمية ومن الغالية ولم يقل ومن الامامية فادخالها اولا في الامامية وجعلهم منهم
انما هو من العناد والتعصب المحض والا فان الامامية منها ولا وانهم ولا من الامامية
ليسوا من الامامية في شيء كما قاله الامام يحيى بن حمزة الاثنا عشر ان اهل المقالات لم يعدوا امثال هذا
القول في جملة فرق الامامية وانما عدوه في جملة الغلاة عليهم اجمعين دائم اللعنات قوله من الوجه
الثاني ان يقال هذه المقالات التي نقلها لا يعرف عن احد من طوائف اهل السنة والجماعة لا
اصحاب ابي حنيفة ولا مالك ولا الشافعي ولا احمد ولا في اهل الحديث ولا من اهل الرأي فلا
يعرف فيها ولا من يقولوا ان الله جسم وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين
يعانقونه في الدنيا فان كان مقصوده جماعة الحشوية والمشبهة بعض هؤلاء فهو كذب
عليهم وهذه كتب هذه الطوائف ورجالهم الاحياء والاموات لا يعرف عن احد منهم شيء من ذلك
بل ابعد هؤلاء الطوائف المعروفون بالعلم فيهم متفقون على ان الله لا يرى في الدنيا بالعيون وانما
يرى في الآخرة قلنا نعتقد اهل السنة والجماعة التجسيم والتشبيه غير مقبول الا ان فيهم الان من
يقول بذلك فهم خلف لا ولكن قوله فان كان مقصوده جماعة الحشوية بعض هؤلاء فهو كذب
قلنا لا نسلم بل فيهم من قال بذلك فيما مضى والى الآن فيهم من يقول به فهو خلف لمن تقدمهم

وسبقهم و... ذلك ... عليه ما ذكرت انت يابن تيمية في كتابك هذا ان الاشعري قاله وحكاه في المقالات
فقلت قال الاشعري وفي الامة قوم ينتحلون النسك يزعمون ان الله سبحانه جائز على الله تعالى الحلول في الاجسام
واذا رأوا شيئا حسنا يستحسنونه قالوا لا ندري لعله هو ومنهم من يقول انه يرى في الدنيا على قدر
الاعمال فمن كان عمله احسن رأى معبوده احسن ومنهم من يجوز على الله المعانقة والملامسة
والمجالسة في الدنيا ومنهم من يزعم ان الله ذو اعضاء وجوارح وابعاض ولحم ودم على صورة
الانسان له ما للانسان من الجوارح وكان من الصوفية رجل يعرف بابي شعيب يزعم ان الله يسر
ويفرح بطاعة اوليائه ويغتم ويحزن اذا عصوا وفي النساك قوم يزعمون ان العبادة تبلغ بهم الى
منزلة تزول عنهم العبادات وتكون الاشياء المحظورات على غيرهم من الزنا وغيره مباحات لهم ومنهم
من يزعم ان العبادة تبلغ بهم الى ان يروا الله ويأكلوا من ثمار الجنة ويعانقوا الحور العين في الدنيا
ويحاربون الشياطين ومنهم من يزعم ان العبادة تبلغ بهم الى ان يكونوا افضل من النبيين والملائكة
المقربين قال ابن تيمية هذه المقالات التي حكاها الاشعري اعظم منها موجود في الناس قبل هذا
الزمان ويقول انه لمشاهدة الامرد يشاهد معبوده او صفات معبوده او مظاهر
جماله ومن هؤلاء من يسجد للامرد ثم من هؤلاء من يقول بالحلول او الاتحاد العام لكنه يتعبد
بمظاهر الجمال لما في ذلك من اللذة له فيتخذ الهه هواه وهذا موجود في كثير من المنتسبين الى
الفقه والتصوف ومنهم من يقول انه سبحانه يرى مطلقا ولا يعين الصور الجميلة بل يقولون انهم
يرونه في صور مختلفة ومنهم من يقول انه يرى مع المحض خطا عليها وانا احضرت من وقف
عليها وفي ذلك حكايات متعددة يطول وصفها واما القول بالاباحة وحل المحرمات او
بعضها للكاملين في العلم والعبادة فهذا اكثر من الاول قلنا فهؤلاء اهل هذه المقالات هم
الذين عناهم الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه وقصدهم وهم جميعهم من المنتسبين الى السنة والجماعة
والى الفقه والتصوف والكلام كما ذكرت انت يابن تيمية فالحمد لله الذي اسمعنا ذكرت ما يكذبك
ويصدق ابن مطهر قدس الله روحه قوله بعد ذلك وهذه المقالات واهلها موجودة في الناس
لكن المقالات الموجودة في الشيعة اشنع واقبح كما هو موجود في الغالية النصيرية قلنا اما
اولا فان الغلاة ليسوا من الشيعة اصلا واما ثانيا فلعل الغلاة ما احدثوا الا من اولئك المنتسبين الى
السنة والجماعة واما ثالثا فليس قول الغلاة اشنع ولا اقبح من قول هؤلاء الذين ذكرتهم بل قول هؤلاء
المشايخ اقبح واشنع من قول الغلاة النصيرية فان من يقول ويعتقد ان شيخه هو شبح الله
وشبح رسوله فلا اقبح من هذا شيء وكذا قول من يقول بحلوله في الصور الجميلة وقول من يسجد
للامرد اشنع من قول الغلاة واقبح فان الغلاة يجعلون حلول الله في الاشخاص المطهرة المعصومة

والمعصومون بالحسن والجمال وانما يعتبرون بالطهارة والعصمة والكمال فاين قول هؤلاء من قول من يجعل حالا
في الصور الجميلة الحسنة وفي المردان خاصة وان كانوا فسقة زناة فجرة غير مطهرين وغير
معصومين من فعل القبائح لا اشكال ان قول هؤلاء اشنع واقبح من قول الغلاة في الائمة الاطهار المعصومين
وكلا القولين قبيح معلوم البطلان بضرورة دين محمد صلى الله عليه وآله ومن كل دين وفي كل عقل لكن
قول اولئك اقبح واشنع بكثير وما غرضنا وقصدنا في الرد بل ذكرنا الكلام عليه الا على قوله ان قول
المنتسبين الى الشيعة اقبح واشنع وهذا ليس بصحيح كما ترى قوله وكل ذلك قوله كل ما هو في جهة فهو
محدث يعني انه باطل بل انه لم يذكر عليه دليلا وغايتهم ما يقال من انه لو كان في جهة
لكان جسما وكل جسم محدث لان الجسم لا يخلو من الحوادث وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث
وكل هذه المقدمات فيها نزاع فمن الناس من يقول قد يكون في الجهة ما ليس بجسم فاذا قيل له هذا
خلاف المعقول قال هذا اقرب الى العقل من قول من يقول انه سبحانه لا داخل العالم ولا خارج عنه
فان قبل العقل هذا قبل ذاك بطريق الاولى وان رد ذاك رد هذا بطريق الاولى واذا رد هذا
تعين ان يكون في الجهة فثبت انه في الجهة على التقديرين ومن الناس من لا يسلم ان كل جسم
محدث كالمخالفين من الشيعة والكرامية وغيرهم الى ان قال في كل مقام من هذه المقامات يعجز
جميع شيوخ الرافضة والمعتزلة عن نصر قولهم فيه على اخوانهم العلماء فضلا عن غيرهم من الطوائف
قلنا اما قوله هذا اقرب الى العقل من قول من يقول انه سبحانه لا داخل في العالم ولا خارج عنه فان
هذا ليس قولا للشيعة بل الشيعة يقولون انه سبحانه خارج عن العالم وليس داخلا فيه قوله ومن الناس
من لا يسلم ان كل جسم محدث كالمخالفين من الشيعة والكرامية قلنا قد عرفت ان هؤلاء النفر الستة
الذين نقل عنهم القول بالتجسيم والتشبيه ليسوا اسلافا للشيعة ان صح هذا النقل عنهم واعتقدوه بل خرجوا
بذلك من التشيع ومن الاسلام ايضا لكن النقل عنهم والله اعلم ليس بصحيح لانه لو يكون صحيحا لاشتهر القول
بذلك للشيعة الامامية فكان لم يوجد لذلك الاعتقاد اتباع البتة لزم اما ان يكون النقل عنهم غير صحيح او
خروجهم من الشيعة ودخولهم في الغلاة والمشبهة والغلاة ليسوا من الشيعة في شيء اما الكرامية
لما كان ابن كرام قائلا بالتجسيم والتشبيه استمر القول بذلك في السنة وصار له في ذلك اتباع
وخلف الى الآن يحامون عليه ويجادلون فيه وفي ذلك دليل قاطع على ان النقل عن اولئك الاشخاص
غير صحيح او ان كانت الغلاة لا يعدهم اليهم ولم يدعوا انهم من رجالهم قوله ان شيوخ الرافضة
يعجزون عن نصر قولهم فيه على اخوانهم قلنا غير صحيح وغير مسلم بل اقوالهم البراهين والدلائل اليقينية
وايضا فان اخوان الامامية المنقول عنهم ذلك لا يعرضوا ابطال قولهم وليس لهم فيه خلف ولا
اتباع موجودين الآن واما انت يابن تيمية واصحابك فاخوانهم القائلون بالتجسيم والتشبيه
باقون فانت على قولك هذا تعجز عن نصرة قولك على اخوانك المخالفين لك في التجسيم والتشبيه

اما انا ولغيبا قوله فيما حكاه عن ابن مطهر وذهب الاكثر منهم الى ان الله يفعل القبائح وان جميع انواع 2
المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله وقدره بمعنى انه خلقها وفعلها واحدثها
وان ليس للعبد في فعلها تاثير وانه لا غرض له سبحانه في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد شيئا وبالجملة
ان جميع افعاله سبحانه ليست معللة بالاغراض والمصالح وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد
منه الطاعة وهذا القول يستلزم اشياء شنيعة هذا ما حكي من كلام الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه
ثم قال ابن تيمية يقال الكلام على هذا من وجوه الاول وهو قد تقدم غير مرة ان مسائل القدر
والتعديل والتجوير ليست ملزومة لمسائل الامامة ولا لازمة لها الى ان قال في الوجه الثاني نقله
عن الاكثرين ان العبد لا تاثير له في الكفر والمعاصي نقل باطل بل جمهور اهل السنة يقولون ان العبد
فاعل لفعله حقيقة وان له قدرة حقيقة واستطاعة حقيقية مؤثرة فيما نقع عنه الى ان
قال ولكن هذا القول الذي حكاه هو قول بعض المثبتة للقدر كالاشعرية ومن وافقهم
من الفقهاء من اصحاب مالك والشافعي واحمد حيث لا يثبتون في المخلوقات قوى ولا طبائع
ويقولون ان الله يفعل عندها لا بها ويقولون ان قدرة العبد لا تاثير لها في الفعل وابلغ من
ذلك قول الاشعري ان الله فاعل فعل العبد وان عمل العبد ليس فعلا للعبد بل كسبا له وانما هو
فعل الله فقط قلنا قد عرفت ايها العاقل فيما مضى ان مسائل القدر والتعديل والتجوير مستلزمة
للامامة اذ اعتقاد الحق يستلزم بعضه بعضا واعتقاد الباطل يستلزم بعضه بعضا ومحال
ان يكون شيء من الباطل عقيدة الطائفة المحقة التي حكم لها بالنجاة رسول الله صلى الله عليه واله وللغير
بالهلاك واخبر صلى الله عليه واله انها لم تزل ظاهرة على الحق وبالحق لا يضرها من ناواها ويمكن
ان يكون بعض اقوال الفرق الهالكة الضالة باطلا وبعضه حقا صوابا اما الطائفة المحقة فلا يمكن
ان يكون من اقوالها وعقائدها شيء باطل قطعا بل جميع اقوالها وعقائدها حق وصواب وقوله نقله
عن الاكثر ان العبد لا تاثير له في الفعل نقل باطل قلنا لا نسلم انه نقل باطل بل نقل صحيح كالاشعري ومن
وافقهم الذين يقولون ان العبد ليس له فعل بالحقيقة بل الفاعل لما يصدر عنه انما هو الله وهم الاكثر ثم
الجمهور من اهل السنة ثم يقول لك انا زعيم في ان كلهم بالقول يعني اكثر فانهم يدعون ان كلهم ابدا القائلون
ان العبد له تاثير في فعله الصادر عنه سداد ولا اعتبار لقولهم وانما هم فيه مقلدون للشيعة
والمعتزلة قال ابن مطهر قدس الله روحه وهذا القول يستلزم اشياء شنيعة منها ان يكون الله اظلم
من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو الذي خلقه فيه ولم يخلق له قدرة على الايمان و

حكمه

يمكنه منه فكما انه يلوم من الظالم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون ظالما
له لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ولا قدرة له على تركها ولا تمكنه منه ولا احدث له قدرة على الطاعة
ولا تمكنه من فعلها قال ابن تيمية يقال الظلم قد تقدم ان للجمهور المثبتين للقدر في تفسيره قولين
ان الظلم ممتنع لذاته غير مقدور كما صرح به الاشعري والقاضي ابو بكر وابو المعالي والقاضي ابو
يعلى وغيرهم ويقولون انه سبحانه غير قادر على الكذب والظلم وغيرهما من القبائح ولا يصح
وصفه بشيء من ذلك الى ان قال والقول الثاني ان الظلم مقدور والله منزه عنه وهذا قول الجمهور
من المثبتين للقدر ونفاته وهو قول كثير من نظار المثبتين للقدر كالكرامية وغيرهم وكثير من
اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وهو قول القاضي ابي حازم بن القاضي ابي يعلى وغيرهم
ويقولون ان يعذب الانسان على فعله الاختياري وغير فعله الاختياري مستقر في فطر
العقول الى ان قال ويقولون الاحتجاج بالقدر على الذنوب مما يعلم بطلانه بضرورة العقل فان الظالم
لغيره لو احتج بالقدر لاحتج ظالمه ايضا بالقدر فان كان القدر حجة لهذا فهو حجة لهذا والا فلا
والاولون يمنعون من الاحتجاج بالقدر فان الاحتجاج بالقدر مما اتفق اهل الملل وذوي العقول وانما
يحتج بالقدر على القبائح والمظالم من هو متناقض القول متبع لهواه كما قال بعض العلماء انت
عند الطاعة قدري وعند المعصية جبري اي مذهب وافق هواك تمذهبت به ولو كان القدر
حجة لفاعل الفواحش والمظالم لم يحسن ان يلوم احد احدا ولا يعاقب احد احدا وكان للانسان
ان يفعل في نفس غيره وماله واهله ما يشتهيه من المظالم والقبائح ويحتج بان ذلك مقدر عليه 2
والمحتجون بالقدر على المعاصي اعظم بدعة واكثر قولا واقبح طريقا من المكذبين بالقدر فالمكذبون بالقدر
من المعتزلة والشيعة وغيرهم المعظمون للامر والنهي والوعد والوعيد خير من الذين يرون القدر حجة
لمن ترك المامور وفعل المحظور كما يوجد ذلك في كثير من المدعين للحقيقة الذين يشهدون القدر
ويعرضون عن الامر والنهي من الفقراء والصوفية وغيرهم فلا عذر لاحد في ترك مامور وفعل
محظور بكون ذلك مقدرا عليه بل لله الحجة البالغة على خلقه والقدرية المحتجون بالقدر على 2
المعاصي شر من القدرية المكذبين بالقدر وهم اعداء الملل واكثر ما اوقع الناس في التلاعب بالقدر
احتجاجهم به ولهذا اتهم بمذهب القدر غير واحد ولم يكونوا قدرية ولكن كانوا لا يقبلون
الاحتجاج بالقدر على المعاصي كما قيل للامام احمد كان ابن ابي ذئب قدريا فقال الناس كل من شدد
عليهم المعاصي قالوا عنه هذا ولهذا اتهم الواحد منهم ينكر على من يفعل المنكر ويقول هذا ما قدر عليهم

فيقال لهذا وانكار هذا المنكر هو ايضا بقدر الله فنقضت قولك بقولك وهذا كما يقول بعض مشايخهم
انا كافر برب يعصى ويقول لو قتلت سبعين نبيا ما كنت مخطيا ويقول بعض شعرايهم اصبحت
منفعلا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات ومن الناس من يظن ان احتجاج ادم على موسى بالقدر كان
من هذا الباب وهذا جهل عظيم فان الانبيا صلوات الله عليهم من اعظم الناس امرا بما امر الله به
ونهيا عما نهى الله عنه وذما لمن ذمه الله ومدحا لمن مدحه الله قلنا هذا كلام ابن تيمية
الذي يتبع الكلام عليه والمباحثة معه فيه قوله الظلم ممتنع لانه عند الاشعري ومن وافقه
وكلام ابن تيمية في ذلك قول باطل حكم صحيح مسلم وكذا قوله ان الظلم معدوم والله منزه عن فعله حق
ايضا صحيح مسلم لكن اخوانه الاشعرية وموافقوهم لم يسلموا احكمه ببطلان قولهم وصحة قول
خصمهم بل بالغوا في ذلك غاية المنازعة وابن تيمية اصوب منهم في هذا لان الظلم الماخوذ منه
الله على نفسه ونزهها عن فعله لا بد ان يكون له حقيقة وماهية من فعلها واصدرها عد
ظالما كائنا من كان والشي الممتنع لذاته لا حقيقة له ولا ماهية ولا يتصور وجوده البته
فالقول بان الظلم لا يتصور في حقه تعالى بل هو ممتنع لذاته مع الحكم بان الله نفاه عن نفسه ونزه
عن فعله مما لا يجتمعان قلنا وهذا اصل عظيم وقاعدة كلية عليها مدار جميع مسايل العدل
وكثير من مسايل التوحيد واذا كان قول الاشعرية فيها باطلا فقد بطل كثير من اقوالهم وعقايدهم
المتفرعة عليها وكل ما سايرها وناسبها اجماعا ثم يوول البطلان بعد ذلك الى مذهبهم بالكلية
ويتحقق من ذلك انهم ليسوا الفرقة الناجية المرضية قوله ولا الاحتجاج بالقدر باطل باتفاق من اهل
الملل والعقول قلنا هذا قول مسلم صحيح قوله وانما يحتج بالقدر على القبايح الا من هو متناقض القول
متبع لهواه قلنا وهذا ايضا مسلم صحيح ولكن المحتجين بذلك يقولون انا الجانا الى الاحتجاج بالقدر
القول بالاصل الذي اصلناه والقاعدة التي قررناها وهو ان الله هو الفاعل لما يصدر من جهة العباد
بقدرته وارادته وليس لقدرة العبد تاثير فلما قلنا بذلك واعتقدناه لزمنا الحكم في قولنا بذلك الزامات
لازمة لنا ولا مخلص منها الا بالمكابرة المحضة فالتزمنا بها واعترفنا بذلك وحكمنا وقلنا بما
يناسب قولنا واصلنا الذي اصلناه وقاعدتنا التي قررناها ولا يلزمنا فيه غير مكابرين وسلمنا
الامر الى بارينا الذي يفعل بنا ما يشا ويحكم ما يريد قلنا وهولا الذين احتجوا بالقدر على القبايح
اقرب الى العذر باصلهم الفاسد الذي قرروه وقاعدتهم الباطلة التي اعتمدوها من الاشعرية الذين قالوا اخوانهم
ذلك فلم يحكموا بان الاحتجاج بالقدر حق لازم على هذا الاصل والقاعدة بل حكموا بان الاحتجاج بالقدر

باطل

باطل مع قولهم بالاصل وحكمهم بصحته وتمسكهم بتلك القاعدة الفاسدة ولا شك ان الاحتجاج بالقدر على
المعاصي والقبايح معلوم البطلان بالضرورة من دين الاسلام ومن جميع الاديان كما قاله ابن تيمية وذلك
يستلزم بطلان ان الله هو الفاعل الخالق لما يصدر من جهة العباد من الافعال الحسنة والقبيحة ضرورة
ويستلزم بطلان ان افعال العباد مقدورة لغير الله وان الله هو الذي خلقها وفعلها واحدثها واوجدها
في العباد بقدرته وارادته لان القول بذلك ينبغي معه ان يكون للعباد فيما يصدر عنهم ما يعذرون
به البته قوله والقدرية المحتجون بالقدر على المعاصي شر من القدرية المكذبين بالقدر وهم
اعدا الملل قلنا هذا الحكم من ابن تيمية حق مسلم واجب صحيح بان المحتجين بالقدر اعظم بدعة وانكر
قولا واقبح طريقا من المكذبين بالقدر قلنا وينبغي ان يقال ان المكذبين بالقدر مطلقا والنافين له مطلقا
الا ان الشيعة والمعتزلة لا يكذبون بالقدر مطلقا ولا ينفونه عاما وفي قول ابن تيمية هذا اعتراف بانهم
قدرية لانهم ينفون القدر ويحتجون به فهم قدرية اجماعا ومتى صح انهم قدرية فلا يكون القائل بعكس قولهم
قدريا بالضرورة وبالاجماع ايضا ولا يكون المثبت للقدر المحتج به قدريا ويكون خصمه القائل بعكس قوله ومباينه
قدريا بالاجماع في ذلك المدار لا يصح الجمع بينهما في تسمية اجماعا ومن اين اشتق لمن نفى القدر ذلك الاسم قوله
عن الشيعة والمعتزلة انهم يكذبون بالقدر ليس بمسلم ولا يصح على الاطلاق والعموم فانهم يصدقون
بالقدر من الله عز وجل ويومنون به ويعدون الايمان به من تمام الايمان كما قدمناه اولا وانما ينكرون القدر
الذي تثبته الاشعرية القدرية اخوان الجبرية لانهم يزعمون انهم ان القبايح مخلوقة لله وهي فعله
في العباد حقيقة وليس للعباد في فعلها وصدورها عنهم اثر البته هذا القدر الذي ينفاه الشيعة
ويكذبونه وتدعي ان العقول والقران والسنة والاجماع كلها واهلها تشهد وتحكم ببطلانه
القدرية الذين ادعى ابن تيمية انهم قدرية هم بنو امية واتباعهم الذين قتلوا اولاد الانبيا وعباد الله
الصالحين الاوليا ويعتقدون انهم ليسوا بمخطئين بل هم عند انفسهم مصيبون حتى يقول قايلهم لو قتلت
سبعين نبيا ما كنت مخطيا ويقول شاعرهم اصبحت منفعلا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات
وهذا القول معلوم البطلان بالضرورة من جميع الاديان قال الشيخ ابن مطهر قدس سره في الطعنه
افحام الانبيا صلوات الله عليهم وانقطاع حجتهم لان النبي صلى الله عليه واله اذا قال للكافر امن بي
وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدرة الموثرة فيه حتى اتمكن من الايمان ويكون
فعلا لي بالحقيقة وامن بك والا فكيف يكلفني الايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق في الكفر
وانا لا اتمكن من مقاهرة الله عز وجل فينقطع النبي صلى الله عليه واله ولا يتمكن من جوابه على اصلهم هذا
قال ابن تيمية هذا الكلام يجسر عليه حوض العوسر فان كثيرا من الناس اذا امر بالحب عليه تعلل

بالقدر وقال حتى يقدر الله لي ذلك او يعذرني الله على ذلك او حتى يعصي الله كذلك ولكن اذا نهي عن
فعل ما حرم الله عليه قال ان الله قضى علي بهذا واي حيلة لي في ذلك [illegible] ونحو هذا الكلام والاحتجاج
بالقدر حجة باطلة داحضة باتفاق كل ذي عقل ودين من جميع العالمين والمحتج به لا يقبل من غيره
مثل هذه الحجة (قلنا) الذي قاله ابن المطهر قدس الله سره لازم للمثبتين للقدر القائلين بانه لا فاعل في الوجود
الا الله وانه الخالق لما يصدر عن العباد من الافعال الحسنة والقبيحة سواء كانوا المثبتين ممن يحتجون
بالقدر على القبائح اولا وليس للجميع من هذا الالزام مخلص فاما المحتجون بالقدر على المعاصي والقبائح
فقد اعترفوا بالتزام ذلك وصرحوا به وقالوه واعتقدوه وهو قول باطل بالضرورة من كل دين واما
الذين نفوا الاحتجاج بالقدر على المعاصي وانكروه وحكموا بان الاحتجاج به باطل مع قولهم ان الفاعل
الخالق لما يصدر عن العبد هو الله دون العبد فهؤلاء كابروا مقتضى عقولهم وعقول غيرهم وقول اولئك
المحتجين بالقدر على المعاصي اقرب الى العمل بما عليه الفاسد من هؤلاء واكثر تسليما من اخوانهم المثبتين
للقدر ولا يحتجون به على المعاصي بل يقولون به ويكفرون المحتج به والذي قاله ابن تيمية من ان
الاحتجاج بالقدر حجة داحضة باطلة حق مسلم صحيح لكن في ذلك اعتراف بفساد اصل المثبتين
للقدر على معنى ان الله سبحانه هو الفاعل الخالق لما يصدر عن العباد في الحقيقة وليس ذلك صادرا عن
العبد باحداثه وفعله وقدرته وارادته بل باحداث الله وفعله فيه بارادته عز وجل وقدرته لان صحة احد
القولين يستلزم صحة الاخر وبطلان احدهما يستلزم بطلان الاخر فان صح ان الله هو الموجد الفاعل
الخالق لما يصدر عن العبد وبقدرة الله عز وجل وارادته ذلك بها صح الاحتجاج بالقدر على المعاصي وان بطل
الاحتجاج بالقدر بطل كون الله تعالى هو الفاعل لما يصدر عن العبد بل يكون الفاعل لما يصدر عن العبد
العبد نفسه لا الله عز وجل ولا غيره وفي فساد هذا القول والاصل فساد مسائل كثيرة متفرعة
عليه ولا الكل ما شابه ذلك ونسبه كما قدمناه اولا وفي ذلك خروج الاشعرية ومن قال بقولهم الى
قادح قولهم ونسبه عن كونهم الفرقة الناجية ومنها لان الفرقة الناجية يجب ان يكون جميع
اقوالها واصولها حق وصواب ليس فيها باطل ولا فساد ولا تناقض ولا اضطراب فاي طائفة
عرفت اقوالها حقا وصوابا فهي الطائفة المحقة الناجية التي يشهد لها خبر الفرقة بانها لا تزال
ظاهرة على الحق لا يضرها من ناواها وفيها العلم والله اعلم انها الامامية الاثنا عشرية قوله وهذا
السؤال انما يتوجه على من يسوغ الاحتجاج بالقدر ويقيم عذر ذلك المعتقد وغيره اذا عصى فيقول
بان هذا مقدر علي ويرى ان هذا هو شهود الحقيقة الكونية وهؤلاء كثير في الناس وفيهم

من

من يدعي انه من الخاصة العارفين اهل التوحيد الذين فنوا في توحيد الربوبية ويقولون ان العارف اذا
فني في شهود توحيد الربوبية لم يستحسن حسنة ولم يستقبح سيئة ويقول بعضهم من شهد الارادة
سقط عنه الامر ويقول بعضهم الخضر انما سقط عنه التكليف لانه شهد الارادة وهذا الضرب كثير في
متأخري الشيوخ والنساك الصوفية والفقراء بل في الفقهاء والامراء والعامة ولا ريب ان هؤلاء شر
من المعتزلة والشيعة الذين يقرون بالامر والنهي ويكذبون بالقدر وبمثل هؤلاء طال لسان المعتزلة
والشيعة في المنتسبين للسنة فان من اقر بالامر والنهي والوعد والوعيد وفعل الواجبات وترك
المحرمات ولم يعلم ان الله خلق افعال العباد ولا يقدر على ذلك ولا شيئا من المعاصي وقصده تعظيم الامر
وتنزيه الله عن الظلم واقامة حجة الله على نفسه لكن ضاق عطنه فلم يحسن الجمع بين قدرة
الله التامة ومشيئته العامة وخلقه الشامل وبين عدله وحكمته وامره ونهيه ووعده ووعيده
فجعل لله الحمد ولم يجعل له تمام الملك والذين اثبتوا قدرته ومشيئته وخلقه عارضوا بذلك امره
ونهيه ووعده ووعيده شر من اليهود والنصارى كما قال هذا المصنف فان قولهم يقتضي افحام
الرسل ونحن انما نرد من اقوال هذا وغيره ما كان باطلا واما الحق فعلينا ان نقبله من كل قائل
وليس لاحد ان يرد بدعة ببدعة ولا يقابل باطلا بباطل والمنكرون للقدر وان كانوا في بدعة
فالمحتجون به على الامر اعظم بدعة وان كان اولئك يشبهون المجوس فهؤلاء يشبهون المشركين
المكذبين للرسل الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الى ان قال وفي الحقيقة انما هو احتجاج على
الله عز وجل وهؤلاء هم القدرية الذين هم خصماء الله الذين يحشرون يوم القيامة الى النار حجتهم داحضة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد والاثار المروية في ذم القدرية يتناول هؤلاء اعظم من
تناولها للمكذبين بالقدر بتعظيم الامر والنهي وتنزيه الله عن الظلم ولهذا قرنت بالمرجئة لان المرجئة
تضعف امر الايمان والوعيد وكذلك هؤلاء القدرية تضعف امر الله بالايمان والتقوى ووعيده وقد
يقال ذلك في كل شريعة كما روي لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا قوله انما يتوجه هذا
السؤال على من يسوغ الاحتجاج بالقدر غير مسلم بل يتوجه على كل من يثبت القدر على معنى ان الله هو الخالق
لما يصدر عن العبد وهو الفاعل له بقدرته وارادته سواء احتج بالقدر على القبائح او لم يحتج به وابن تيمية
قد قال مثل ذلك وهذا السؤال وارد على المصنف وعلى المحتجين من المعتزلة الرافضة وهو غير مسلم
بل انما يتوجه الى من لا يقول بالحسن والقبح العقليين ومن يبطل افعال الله بالحكمة والتعليل
والاغراض الصحيحة كالاشعرية واتباعهم المثبتين للقدر الذين يفسرونه بانه خلق الله الفعل
في العبد ومتى كان ذلك لم يبق للعبد فعل وكان مجبورا عليه ومضطرا لا مختارا وهذا هو

القدرية هم

قلنا

الخبر المعلوم بطلانه من جميع الاديان حشو ورده قوله وهذا ولد القدرية خصماء الله والآثار المروية باول
ها وكلانا هذا مسلم صحيح حول انها تناولتهم وتناولت اخوانهم القائلين بقولهم في القدر وان لم يحتجوا به على
المعاصي قوله اعظم من سار لها المنكرين للقدر قلنا المنكرون للقدر ليسوا ادرى به اجماعا الا ان المنكر للشي والنافي
له لا يشتق له منه اسما انما يستحق الاسم من الشي لمن اثبت ذلك الشي وقال به لا عن انفانا وحي فان ابن
تيميه هذا اعتراف بان في المنتسبين الى السنة والجماعة من هو شر من الرافضة ومن قوله اعتقاد ابعد
عن العقل والدين من قول الامامية ومن عقيدته اقبح واشنع من عقيدة الشيعة الامامية وهو قد
قال قبل ذلك لا يوجد في الامامية خير الا ويوجد في اهل السنة خير منه ولا يوجد في السنة شر الا ويوجد في الامامية
شر منه وقوله هذا في القدرية المحتجين بالقدر على المعاصي يشهد بكذب قوله هذا والحق ان الشيعة
الامامية لا يوجد فيهم شي من قول العاصين بالفساد والبطلان بل جميع اقوالها حق وهو لب حلاوة السنة فان
في اقوالها للفساد الكسر والبطلان العزيز الشهير وكلما عثر او ابن تيميه وغيره من علمائهم ودعوى ابن تيميه
ان من اقوال الامامية ما هو فاسد باطل دعوى بلا برهان ان الشيعة والمعتزلة لم ينكروا القدر
مطلقا ولم ينفوه نفيا عاما بل يؤمنون بالقدر الذي هو فعل الله وخلقه الذي اضافه الى نفسه تعالى
ونسبه اليه ولم يضفه ونسبه الى احد سواه واما افعال العباد التي اضافها الله عز وجل اليهم ونسبها
ايضا اليهم من حيث انها صادرة عنهم باختيارهم واستطاعتهم فليس ذلك قدر الله على معنى انه فعل
الله وخلقه فيهم بارادته وقدرته وليس لقدرة العباد وارادتهم فيه تأثير البتة واما ذلك قدر الله بمعنى
ان الله كلفهم بها امره ونهيه وبين لهم من ذلك ما هو حسن واجب ومندوب راجح وما هو مكروه ومحرم
مرجوح وما هو مباح ورغبهم فيما فيه ترغيب وحذرهم فيما فيه تحذير وعلم ذلك واعلمهم به حتى صارت
افعالهم متميزة عندهم مقدرة لهم اي معلومة هذا قدر الله في افعال عباده لا بمعنى انه فعلها
بهم واخترعها فيهم وخلقها فيهم لانه لو يكون الامر كذلك لما كان حاجة الى الامر والنهي والوعد
والوعيد وارسال الرسل وانزال الكتب ولا معنى له وليصح الاحتجاج بالقدر لان الافعال الصادرة عن
العباد لا تخلو اما ان يكون محض فعل الله عز وجل خاصة ليس للعباد فيها اثر كما هو مذهب الاشعري
والجبري او يكون محض فعل العباد خاصة ليس لله في نفس الفعل الصادر عن العبد تاثير وان كان
قادرا عليه ومنه سبحانه على الحسن من الافعال اعانة للعباد وتسهيل وتيسير واما القبائح
منها فلا وهذا هو قول الشيعة ومن وافقهم من المعتزلة او يكون الفعل صادرا من الله ومن
العبد ولم يقل بهذا احد من العقلاء الا العلماء ولا عبرة بهم فهو باطل ساقط فلا بد ان يكون الحق

في احد القولين الاولين وقد علمت ان القول الاول اما جبر واما يؤدي الى الجبر الصريح فيكون باطلا لبطلان
فائدة التكليف بالامر والنهي والوعد والوعيد وارسال الرسل وانزال الكتب واذا بطل القول
الاول صح القول الثاني اجماعا وهو صريح ما نقله الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه عن سيدنا ومولانا
موسى الكاظم وقد ساله ابو حنيفة وهو صبي فقال له ابو حنيفة وهو خارج من عند الصادق
يا غلام المعصية ممن فقال عليه السلام المعصية اما من العبد او من الله واما
منهما فان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويؤاخذه بما لم يفعله وان
كانت المعصية من العبد وحده فقد وقع الامر به واليه توجه المدح والذم وهو احق
بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض وقال ابن تيميه
فقال اما هذه الحكاية لم يذكر لها اسنادا فلا يعرف صحتها فان المنقولات انما يعرف صحتها بالاسانيد
الثابتة لا سيما مع كثرة الكذب في هذا الباب كيف والكذب عليها ظاهر فان ابا حنيفة من المعروفين
بالقدر باتفاق اهل المعرفة به وبمذهبه وكلامه في الرد على القدرية معروف في الفقه الاكبر
الى ان قال ومن اسند العلم الفروع وخرج عن هذا من المعتزلة ونحوهم فلا يمكنه ان يحكي هذا
القول عنه ولا عن ائمة الحنفية الذين هم بقولهم مذمومون معيبون من اهل البدع والضلالة
فكيف يحكي عن ابي حنيفة انه استصوب قول من يقول ان الله لم يخلق افعال العباد وايضا فموسى
بن جعفر وسائر علماء اهل البيت متفقون على اثبات القدر والنقل بذلك عنهم ظاهر معروف ثم
وقدماء الشيعة متفقون على اثبات القدر والصفات وانما شاع فيهم رد القدر من حين
اتصلوا بالمعتزلة في دولة بني بويه وايضا فهذا الكلام المحكي عن موسى بن جعفر يقوله اصاغر
القدرية وصبيانهم وهو معروف من حين حدثت القدرية قبل ان يولد موسى بن جعفر الى ان قال
قال ابو حاتم انه يعني موسى بن جعفر ثقة صدوق امام من ائمة المسلمين والقدرية حدثوا قبله
في اثناء المائة الاولى في زمن ابن الزبير وعبد الملك وهذا مما يبين ان هذه الحكاية كذب فان
ابا حنيفة انما اجتمع بجعفر بن محمد واما موسى بن جعفر فلم يكن ممن يسأله ابو حنيفة ويأخذ عنه
مع شهرته في العلم فكيف ياخذ عن موسى ويتعلم منه وما ذكره في هذه الحكاية من قول القائل
فهو اعدل من ان يظلم عبده ويؤاخذه بما لم يفعله هو اصل كلام القدرية الذي يعرفه عامتهم وخاصتهم
وهو اساس مذهبهم وشعاره ولهذا سموا انفسهم العدلية فاضافة هذا الى موسى بن جعفر لو

حقا ملبسا له فيه فضيلة والمدح اذ كان صيانا للقدرية يعرفونه فكيف اذا جعلها والجواب عن ذلك ان
يقول قوله لم يذكر لها اسنادا قلنا لم يجر عادة العلماء ان يذكروا في كتب البحث والجدال الاسانيد بل الاسانيد
موضعها كتب الحديث وكم ذكرت انت يا ابن تيمية من حكاية ورواية في كتابك هذا ولم تذكر لها
اسنادا قوله كيف والكذب عليها ظاهر قلنا لا نسلم بل الصحة والصدق فيها معلوم للناظر وكل مطلع
على الاقوال والاحوال حيث جابر قوله ان ابا حنيفة من المتهمين بالقدر قلنا وكونه من المعروفين بالقدر لا
يدل على كذب هذه الحكاية ولعلها لجواز ان يكون عاملا به فلما ذكر ثم لما سمع هذا القول من هذا
الامام الفاضل الصادق بن الصادق رجع الى القول الصحيح الواضح الذي يشهد به كل عقل راجح او لم
يرجع عن القول بالقدر الا انه لم يجد جوابا يحتج به واستمر على قوله استكبارا وعتوا قوله
وايضا فموسى وسائر اهل البيت متفقون على اثبات القدر قلنا ليس ذلك بمسلم ولا صحيح اصلا انهم
يقولون من القدر ما يقولونه انتم بل هم عليهم السلام وشيعتهم الطاهرون فانهم يقولون من القدر ما يقولونه انتم
ايها الاشعرية والجبرية ولا يفسرون القدر بما تفسرونه به انتم لذا ولا يعتقدون ويقولون
ان الله عز وجل هو الخالق لافعال العباد الصادرة عنهم بقدرتهم وارادتهم لانه لو كان الصادر عن العباد
فعل الله فيهم وهو خالقه ومحدثه فيهم بارادته وقدرته لا بعلمهم وارادتهم وقدرتهم لما كان للعباد في
ذلك اثر البتة وهذا هو عين الجبر المعلوم بطلانه من الدين ضرورة ولم يصح عن اهل البيت الاخص هذا
القول الفاسد الذي يشهد العقول السليمة ببطلانه والايات القرآنية بفساده والسنة والاجماع
باستحالته وضلاله والنقل بذلك كما هو مشهور وفي كلامنا بل كتب الشيعة والمعتزلة مسطور
فاول من روى عنه ذلك امامهم الاول وسيدهم الافضل وامام الخلق اجمعين علي امير المؤمنين
روى الشيخ المفيد وغيره من المشايخ قدس الله ارواحهم قالوا جاء رجل من اهل الشام الى امير المؤمنين بعد
انصرافه من حرب صفين فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب
اكان بقضاء من الله وقدر فقال امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله
فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ولم ذاك قال
اذا كان القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب لنا على
المعصية فقال عليه السلام او ظننت انه قضاء حتما وقدرا لازما لا تظن ذلك فان القول به مقالة عبدة

الاوثان

الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا
ونهى تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال له الرجل فما القضاء والقدر
الذي ذكرت يا امير المؤمنين قال عليه السلام الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة
وترك السيئة والمعونة لمن اطاعه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك
قضاء الله في افعالنا وقدره في اعمالنا ثم تلا قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فاما غير ذلك فلا
تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشأ يقول انت الامام
الذي نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا
وهذا صريح بصحة ما ذهبنا اليه وبطلان الجبر وما يؤول اليه وصحة الحكاية المروية عن الكاظم بن جعفر الكريم
واثبات الحكمة في افعاله سبحانه وتعالى وانه منزه عنها والمحالات ثم سلك الحق نزل الحق هذا الطريق
الواضح وكتب اعلام العلماء من ولده واشتهر العلم بهذا القول من اهل البيت وشيعتهم في ذلك قوله
وايضا فهذا الكلام المحكي عن موسى بن جعفر يقوله اصاغر القدرية وصبيانهم وهو معروف من
حدث القدرية قبل ان يولد موسى بن جعفر قلنا فاذا كان هذا الكلام يقوله اصاغر القدرية وهو معروف
قبل ان يولد موسى بن جعفر فسواء من قاله قبله ومن احتج به وقسمه سواء من الذين يقولون بالقدر ما لا
يقولونه انتم ويعتقدون انه فعل الله في عباده وخلقه فيهم وهو ليس له فعل ولا خلق تعالى الله الحكيم الكريم
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قوله عن ابي حاتم انه يعني موسى بن جعفر ثقة صدوق امام من ائمة المسلمين
قلنا فقولكم ما اعتقدتم نقل ما نقل عنه ولا تحفظ ما روي عنه مما هو صحيح يشهد لصحته الكتاب والسنة
والعقل والاجماع ولا نقل ما ورد عن ابيه واجداده وجد انه ليس لنا التفتيش الا سكوت ما نقل عنه من ذلك الصحيح
الحق الصريح وتكذيب ما نقل عن ابائه الطاهرين واجداده الطيبين وتصحيح وتصديق ما نقل عن اعدائهم
المبطلين اهل الضلال والخسران الملعونين بني امية واشياعهم الذين قتلوا اولاد النبيين ومع هذا تدعون ان
موسى عليه السلام واباءه عليهم السلام واهل بيته على رأيكم هذا الفاسد وليس لكم به ولا باهل بيته اختصاص
ولا احد منهم عنهم علما ولا رويتم لهم سيرة ولا اخبارا وليس لكم خبرة وعلم باحوالهم واخبارهم البتة على حد
ما رويتم وخبرتم وعلمتم عن ائمتكم بني امية واشياعهم وليس لاحد اختصاص بهم الا الامامية من اهل البيت عليهم
السلام سوى الامامية الذين عرفهم من دون كل فرقة وطائفة انهم العالمون باحوالهم واخبارهم وسيرتهم ولو
اراد احد ما عند الامامية علم شيء من ذلك لم يسأل عنه الا الامامية ولم يأخذه الا عنهم ولم يرجع عنه
اليهم ويعلم ذلك كل من طلع على الاخبار والاثار والاقوال والاحوال كان منصفا او غير

منصف فالمنصف يقول ويعترف وغير المنصف يجحد ويحرف قوله وهذا مما يبين ان هذه الحكاية
كذب فان ابا حنيفة انما اجتمع بجعفر واما موسى فلم يكن ممن سأله ابو حنيفة قلنا لا نسلم ان هذه الحكاية كذب
بل صحيحة قطعا وابو حنيفة اجتمع بموسى حين دخل على جعفر الصادق قوله وجعفر من اقران ابي حنيفة ابو حنيفة
ولم يكن يأخذ عنه مع شهرته في العلم فكيف يأخذ عن موسى ويتعلم منه قلنا او ما تعلم ان قولك هذا
ان صح انه دليل على انحراف ابي حنيفة وامثاله عن اهل البيت عليهم السلام هذا جعفر بن محمد كما قلت
مشهور بالعلم ولا يمكن ان يجحد فضله في العلم وتبحره فيه فما المانع ان يأخذ ابو حنيفة وامثاله عنه العلم
وما المانع ايضا لابي حنيفة وامثاله ان يأخذوا العلم عن ابي جعفر الباقر الذي لم يأخذ الصادق العلم الا
عنه ولم يتلقه الا منه لا من غيره وهو الذي عليه السلام بقر العلم بقرا ونشره سرا وجهرا ولم يسم بالباقر
الا من اجل بقره بالعلم وتبحره في العلم فما المانع لابي حنيفة وامثاله ان يأخذوا العلم عن هذين الامامين
الفاضلين المتمكنين من العلم الذي ورثاه عن ابيهما وجدهما ابوي هذه الامة صلوات الله عليهما وعلى آلهما
الطاهرين فان كنتم تخبرونا ما المانع من اخذهم العلم منهما ومن آبائهما الطاهرين ومن ابنائهما الطيبين
فنحن نعلمك بالمانع من ذلك وهو انحرافهم عنهما وعن آبائهما الماضين واتخاذهم عنهم اندادا
لهم ويفضلونهم عليهم ويقدمونهم وهذا هو الضلال المبين قوله فاضافة هذا الى موسى بن جعفر لو
كان حقا فليس له فيه فضيلة ولا مدح اذ كان صبيان القرية يعرفونه ويكون ادا كان كونها مختلفا
قلنا ليس مقصود هذا الكلام الان ليبين لاحد من ائمة اهل البيت فضيلة والمدح بما لا يكون لغيرهم
من الفضل والمدح ما ليس لهم وفيهم من يقول عرفنا ومن لنا من بين موسى بن جعفر ان هذه الحكاية ولا
هذا المعبر ان كنت صادقا واما حكمك بان ذلك كذب وتحلق على موسى بحكم منك والله بلا دليل
وجزم منك والله بلا برهان واما باقي كلامه المشتمل على جواب هذه الحكاية من جهة التأويل على تقدير
صحتها كما ان قال وسمح ليس فيه فائدة البتة وهو يترك ذكره وتسطيره والجواب عنه اولى
وبدل على كذب ذلك وبطلانه شيء واحد وهو ما يسبق الى ذهنه وذهن كل عاقل ان هذا السؤال والتعبير
انما اريد به تبيين فاعل المعصية ومحدثها وموجدها وتمييزه وتعيينه اهو الله تعالى ام العبد
ام هما وهذه القسمة عقلية يعرفها الاحد ويشهد بها عقل كل عاقل بعد تعبيرها وتبيينها
حتى الصبيان الصغار وهما قاله ابن تيمية فكيف يسبق الى ذهنه وذهن كل عاقل لهذا المعنى بما
تأولها به تأويله الفاسد البارد المتكلف بطبع غير مستقيم قطعا قال ابن مطهر قدس الله
لطيفه ومنها انه يلزم مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول فلا نعلم من العلم الضروري

ما يسبنا داعيا لنا الاختيارية البناء ووقوعها بحسب دواعينا وارادتنا فاذا اردنا الحركة منه لم
تقع بيسرة وبالعكس والشك في ذلك عين السفسطة قال ابن تيمية الجواب من وجوه احدها ان جمهور
السنة قائلون بهذا وهو ان افعال الانسان الاختيارية مستندة اليه وانه فاعلها ومحدثها
وانما نازع في هذا من يقول انها ليست فعلا للعبد ولا للعبد قدرة مؤثرة فيها ولا احدثها العبد وهذا لا
طائفة من متكلمي اهل الاثبات والجمهور من اهل السنة قائلون بذلك القول وهو ان افعال الانسان
الاختيارية مستندة اليه كما جاءت به النصوص فان الله ورسوله وصف العبد بانه يفعل ويعمل قوله
في الوجه الثاني ان من الجهات خالفوا العلوم الضرورية فان كون العبد مريدا فاعلا بعد ان لم يكن
مريدا فاعلا امر حادث بعد ان لم يكن فاما ان يكون له محدث واما ان لا يكون فان لم يكن له محدث لزم
حدوث الحوادث بلا محدث وان كان له محدث فاما ان يكون هو العبد او الله او غيرهما فان كان هو
العبد فالقول فيه كالقول في احداثه لتلك الافعال عليه فقوله في احداث احداثها ويلزم التسلسل وهو هنا باطل بالاتفاق
لان العبد كان بعد ان لم يكن جميع ان تقوم به حوادث لا اول لها وان كان غير الله فالقول فيه
كالقول في العبد فتعين ان يكون هو الله الخالق لكون العبد مريدا فاعلا وهو المطلوب واهل السنة
يقولون بهذا العلم الضروري وبذلك العلم الضروري يقولون ان العبد فاعل والله خلقه فاعلا والعبد
مريد مختار والله جعله مريدا مختارا قال الله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما
تشاؤون الا ان يشاء الله وقال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاثبت المشيئة
للعبد وجعلها لا تحصل الا بمشيئة الرب الى ان قال فقد علم اقتضا اثبات مشيئة العبد وانه فاعل
بالاختيار قلنا وهذا الدليل اقتضى ان هذه المشيئة والاختيار حصلا بمشيئة الرب وكذا الامر حق
فمن قال ان العبد لا مشيئة له ولا اختيار او قال انه لا قدرة له او انه لم يفعل ذلك الفعل ولا ان القدرة
منه ولم يحدث تصرفاته فقد انكر موجب الضرورة الاولى ومن قال ان ارادته وفعله حدث بغير
سبب اقتضى حدوث ذلك وان العبد احدث ذلك وحاله عند احداثه كما كان قبل احداثه بل
خص احد الزمانين بالاحداث من غير سبب اقتضى تخصيصه وانه صار مريدا فاعلا محدثا بعد
ان لم يكن كذلك من غير من جعله كذلك فقد قال بحدوث الحوادث بلا فاعل قلنا هذا كلام ابن تيمية يشهد
بان افعال الانسان الاختيارية مستندة اليه وانه فاعلها ومحدثها وادعى ان جمهور السنة قائلون
بهذا القول واخوانه الاشعرية والجبرية يكذبونه في ذلك وينازعونه فيه غاية المنازعة ويقولون
بل جمهور السنة وائمتها يقولون انه الفاعل لما يصدر من جهة العبد الا الله ولا محدث له سواه سبحانه
ولا فاعل له غيره تعالى وليس ذلك مستندا الا الله لا الى العبد وليس للعبد في ذلك تأثير ولا

لقدرته ولا لارادته وما المؤثر في ذلك الا الله عز وجل فالعبد معزول عن الافعال ومحدثه فيه بالله
عز وجل بقدرته وارادته سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا فنقول لهم حسبك الان بعينه نراك قد
اعترفت بان العبد فاعل التصرفات الصادرة عنه ووافقت الامامية والمعتزلة في ذلك وهو قول حق
صحيح معلوم الصحة من الدين ضرورة وقد نازعك اخوانك الاشعرية والجبرية في ذلك ونازعوا الامامية
والمعتزلة ايضا وقالوا بضد هذا القول وعكسه وهو انه الفاعل لتصرفات العبد الصادرة عنه ومنه
الا الله وليس للعبد تاثير في ذلك فاما الامامية والمعتزلة فحججهم على اخوانك ظاهرة بالغة جلية ذائعة
واما انت فليس في حجتك عليهم طائل ولا دعوى فائدة ما دمت متمسكا باصلهم الفاسد حتى تعدل
الى الاصول الصحيحة المبينة والاقوال بالحق المتبينة فانك اذا انتقلت الى ذلك امكنك ان تجعل افعال
الانسان الاختيارية مستندة اليه وانه فاعلها ومحدثها بواسطة القدرة والارادة اللتين جعل
الله عز وجل لها عليه ليكون بهما قادرا مختارا ان شا فعل وان شا لم يفعل ولو يكون فعله كما قال الله
تعالى فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر وقال فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا وهذا صريح بانه ان شا
فعل وان شا لم يفعل ان شا امن وان شا كفر ان شا اتخذ الى ربه سبيلا وان شا لم يتخذ ولو يكون فعله
مخلوقا بالية وفعلا لله لو لها معا لما كان مخيرا في ذلك اصلا بل كان مجبرا على ما فعله الله فيه واحدثه
به وخلقه فيه ولم يكن له حينئذ مشيئة واختيار البتة بل ما خلقه الله فيه واحدثه به وجعله
فيه كان وما لم يخلقه ولم يجعله فيه لم يكن شا العبد او لم يشا وهذا هو الجبر بعينه فان المشيئة
حينئذ الى الله سبحانه لا للعبد ان شا فعل وان شا لم يفعل واما قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله فحق صحيح
مسلم ومعناه انكم لا تكونون شائين مريدين مختارين الا ان يشا الله لكم ذلك ويجعلكم عليه فتكونوا حيوان
غير ناطقين وغير مختارين مضطرين وملجئين الى ما يصدر عنكم ولو شا الله لا لجعلكم شائين مريدين
بل جعلكم على احد هذه الانواع المذكورة لكان قادرا على ذلك وله القدرة الجامعة والمشيئة الواسعة
قوله في الوجه الثاني ان السعاة خالفوا العلوم الضرورية يعني بذلك العلم بان الله هو الخالق لكون العبد مريدا
فاعلا ومريدا بالعقلا العالمون بان افعال الانسان الاختيارية مستندة الى الله لا الى العبد وانها محدثة بالعبد
بواسطة قدرته وارادته الا باطل واهل السنة يقولون بهذا العلم الضروري يعني العلم بان الله هو الخالق
لكون العبد مريدا فاعلا وبذلك العلم الضروري يعني افعال الانسان الاختيارية مستندة اليه وانه
فاعلها ومحدثها قلنا قالت الامامية والمعتزلة وما يلزم اذا كان الله عز وجل هو الخالق لكون العبد
مريدا فاعلا فهذا مسلم والغرض بذلك ليكون العبد مختارا ان شا فعل وان شا لم يفعل ولو اراد الله ان
يخلق العبد جمادا غير قادر مريد فاعلا وحيوانا غير شاء مريد مختار او ملجا مضطرا الى صدور

ما يصدر عنه لكان الله قادرا على ذلك لكنه سبحانه ما اراد ان يكون العبد كذلك بل اراد ان يكون مريدا
قادرا مختارا فخلقه كذلك والذي لزم من كون الله خالقا للعبد مريدا قادرا مختارا ان شا فعل وان شا لم
يفعل ان يكون الله سبحانه هو الخالق لفعل العبد فيه وانه سبحانه الفاعل لفعل العبد والمحدث له بقدرته
سبحانه وارادته كما قد صرحت به انت يا ابن تيمية في قولك قبل ذلك عن اصحابك واخوانك انهم ٥
يستدلون على ان الامر لا يستلزم الارادة بان الامر من الله خالق لافعال العباد وانه خلقها بارادته
وكما صرحت به انت ايضا في تمسكك في قولك ان دليل النفاة اقتضى اثبات مشيئة العبد وانه
فاعل بالاختيار وان دليل المثبتين اقتضى ان هذه المشيئة والاختيار حصلت بمشيئة الله الرب
وكلا القولين حق لان الله خالق افعال العباد فهو محدثها لهم وفاعلها بهم وان العباد هم
فاعلون لها ايضا ومحدثونها قلنا ان كنت قاصدا ان المشيئة والاختيار والقدرة حاصل للعبد
بارادة الله وقدرته فذلك مسلم والمسلم من ذلك كون الفعل الصادر عن العبد لن يكون فعلا لله ومحدثا
به بل هو من فعل العبد بواسطة ما تفضل الله به عليه وملكه اياه من القدرة والاختيار ليكون
مختارا ان شا امن وان شا كفر فان كنت قاصدا هذا فهو كلام متناقض وقول لا يمكن الجمع
بينهما لان بينهما منافاة فاحدهما حق وصواب صحيح واضح والاخر باطل فاسد بالدليل الواضح فلا يمكن
الجمع بينهما اصلا وذلك بخلاف ما قاله ابن تيمية وتلا فانه قال ان الحجة التي ذكرها هذا الامامي ماخوذة
عن ابي الحسين البصري وهي صحيحة ثم ان الاخرى صحيحة فيجب القول بهما جميعا قلنا لم يجعل الكلام ان
الاخرى صحيحة وهي ليست بصحيحة بل باطلة بالادلة الصريحة وقولك ان حجة هذا الامامي
ماخوذة من ابي الحسين البصري غير مسلم بل ماخوذة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه
وآله وعن الائمة من اهل البيت عليهم السلام اهل العقول الكاملة المؤيدة الذين يأخذ ابو الحسين
وغيره الاخذ عنهم وانما هو لكنه يلزم اذا كان الله خالقا لكون العبد مريدا فاعلا ان يكون الله خالقا
لفعل العبد فيه بارادته عز وجل وقدرته فالجواب عنه ان ذلك لا يسلم لان ذلك لا يلزم اصلا لانه اذا مكن الله عز وجل
العبد من الفعل والترك بان خلقه عاقلا مميزا واعطاه قدرة وارادة فالقدرة الى الفعل وعدمه
والارادة للتخصيص الى احد الوقت وعدمه والنفاعه على اي وجه شا واي نوع احب لا يكون العبد
مختارا ان شا امن وان شا كفر الا اذا كان هكذا ولو لزم من كون الله عز وجل خالقا العبد مريدا قادرا
ممكنا من الفعل والترك بما جعل له من الاسباب والقوى ان يكون خالقا لفعله الصادر عنه للزم
ان من مكن غيره بالاسباب والقوى والالات من قبيل الكاتب والرامي فعل هو الرامي بالالات
ان يكون ممكنه هو الفاعل لفعل المرمي والمعلوم خلاف ذلك بالضرورة فلا يلزم من خلق الله

العبد وتمكينه ان يكون الله خالقا لفعل العبد البتة فان قلت فما دليلك على انه لا يمكن القول بهذين القولين معا
قلت كيف يمكن ان يقال ان الله خالق فعل العبد ومحدثه فيه وموجده وفاعله وان العبد مع ذلك فاعله ومحدثه
وموجده بحيث يكون لقدرة الله وارادته تاثير في الفعل ولقدرة العبد ايضا وارادته تاثير في الفعل وهذا
مما لم يقل به احد من العقلاء البتة لانه لا يصح ان يكون الفعل الواحد صادرا عن فاعلين مختارين بقدرة كل منهما وارادته
اذ لا يمكن في صدور الفعل فاعل واحد ويكون الفعل مستغنيا بفاعل واحد عن اخر واي حاجة احوجتك الى ان
يكون للفعل الواحد فاعلان واي ضرورة الجأت الى ذلك بل واي دليل على صحة ذلك وهذا مما يعلم قوله
بطلانه من الدين ضرورة ان الفعل ليس صادرا عن الله وعن العبد فان قلت كيف يكون الله محدثا لها والعبد
محدثا لها قلت احداث الله لها بمعنى انه خلقها منفصلة عنه قائمة بالعبد قلت هذا قول الجبرية والاشعرية
الذي سعد شيطان ... وبدعتهم فيه ويعلم كل عاقل ان قولك هذا الذي قلته والخزعبة يؤول الى الجبر
قوله فجعل الله العبد فاعلا لها بقدرته ومشيئته التي خلقها الله تعالى قلنا لا نسلم انه سبحانه جعل العبد
فاعلا بل انما جعله قادرا مختارا له ان يفعل وان لا يفعل ولو جعل الله العبد فاعلا لما كان للعبد ان لا يفعل
بل متى خلق الله فيه الفعل وجب الفعل كما قال ولصار حينئذ مجبرا على الفعل غير متمكن من الترك
وشيء كون العبد مختارا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وانه لم يخلق الله الفعل لم يحصل من العبد فعل
ولو اراد العبد صدور الفعل واختاره لاجل ان الله لم يخلق الفعل فيصير العبد مجبرا على هذا لا مختارا
قوله فاحداث العبد لها بمعنى انه حدث عنه هذا الفعل بالقدرة والمشيئة التي خلقها الله فيه قلنا هذا المحال الذي
لا يمكن القول به كيف يكون الفعل محدثا بالله بقدرته ومشيئته ومحدثا بالعبد بقدرته ومشيئته هذا
لا يمكن ابدا ولم يقم على صحته دليل اصلا فلا بد ان يكون حدوث الفعل وصدوره عن احدهما ومنه الاعم قوله
فكل من الاحداثين مستلزم للاخر وجهة الاضافة مختلفة قلنا ما معنى كل منهما مستلزم للاخر انقول
انه لا يمكن الاحداث من العبد حتى يكون الاحداث من الله ولا يكون الاحداث من الله حتى يكون الاحداث من العبد فح
فيكون على هذا كل من الاحداثين متوقف على الاخر وهذا باطل قطعا ليس بشيء يعقل او يتكلم عليه
قوله فلا يكون العبد فاعلا للفعل بمشيئته وقدرته حتى يجعله الله كذلك فيحدث قدرته ومشيئته لم
والفعل الذي كان بذلك واذا جعله الله فاعلا وجب وجود ذلك الفعل فخلق الرب لفعل العبد يستلزم
وجود الفعل قلنا مسلم ان يكون العبد على هذا مجبرا قطعا لا يتمكن من الترك قوله وكون العبد فاعلا له بعد
ان لم يكن فاعلا يستلزم كون الرب خالقا له بل جميع الحوادث اسبابها في هذا الباب قلنا لا نسلم أن
كون العبد فاعلا لفعله بعد ان لم يكن يستلزم كون الرب خالقا لذلك الفعل اصلا وما الدليل على ذلك وما
برهانه وكون العبد فاعلا انما هو متوقف على اختياره بعد ان اعطاه الله القدرة والتمكين من الفعل والترك

ان شاء فعل وان شاء ترك بما جعله الله عليه من الصفات وهذا المعنى قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قوله
فان قلت هذا قول من يقول هي فعل للرب وفعل للعبد قلنا من قال انها فعل لهما بمعنى الشركة فقد اخطأ ومن
قال ان فعل الرب ما انفصل عنه وقال انها فعل لهما كما قاله ابو اسحق الاسفرايني وكلامه دار بعينه كلامه ليس
يعقل قلنا قد صرحت انت بان نسبة الى الفعل فعلهما او قدرتهما فاذا لم يكن بمعنى الشركة فما معناه واذا
قلت ان قول الاسفرايني الفعل حتى بقدرة شيء بفعل بقوله لا بفعل ايضا اذا كان ليس بمعنى الشركة وليس بقولك
دليل اصلا ولا برهان يدل عليه ليس لنا قولك شيء يعقل او يتكلم عليه ويبطله من قولك فقولك يبطل قولك
قوله واما على قول جمهور السنة الذين يقولون انها مفعولة للرب لا فعل له اذ فعله ما قام به والفعل
عندهم غير المفعول فيقولون انها مفعولة للرب وانها فعل للعبد كما يقولون في قدرة العبد انها قدرة
العبد مقدورة للرب لا انها نفس قدرة الرب قلنا اما اولا فان اخوانك يقولون لك لا نسلم ان هذا قول
جمهور السنة ولئن سلمنا ان هذا قول باطل وما قول جمهور السنة الاولين ان الله هو الخالق لفعل العبد بقدرته
وارادته وانه فعل الله حقيقة دون العبد وليس لقدرة العبد وارادته في الفعل تاثير البتة فنازعهم حينئذ
وحقق قولك واعلم انه لا يمكنك تخليص قولك وتصحيحه ما دمت متمسكا بما سلكه واصلهم هذا الفاسد
قطعا اما ان تعدل الى الاصل الصحيح امكنك تخليص ذلك الاصل الصحيح اما ثانيا فنقول لك اذا كانت الافعال
مفعولة للرب فهي فعل له ايضا واذا كانت فعلا للعبد فهي مفعولة له ايضا ويلزم عليك ان يكون الافعال مستندة
الى الرب والى العبد على سبيل الشركة قطعا والا فاخبرنا على اي حالة يكون حادثة بالله ومن الله وحادثة
بالعبد ومن العبد بقدرة كل منهما وارادته لم لا يكون مستندة اليهما على سبيل الشركة هل لنا معنى معقول او يتكلم
عليه فانا لم نعقل من كلامك هذا الا كون الرب والعبد مشتركان في حدوث الفعل عنهما والا فما معنى حدوثه
من الرب وصدوره عن العبد فيكون الافعال مستندة اليهما وحدوثها عنهما مما تعقله حسا وهذا القول والله
يبيع الجمع معه ومن ما قالته الامامية والمعتزلة قطعا وكلا احلاف قولك كل القولين جميعا اي
بقوله هذا الذي اختاره وتقول الامامية فانا نقول لك بعد اولا انه يمكن القولين جميعا فصلا عن وجوب
القولين جميعا لان القولين جميعا متنافيان لا نعرف بجهة لانها اذا كانت مستندة الى الرب استحال ان يكون
مستندة الى العبد واذا كانت مستندة الى العبد استحال ان يكون مستندة الى الرب فان حكمت بان نسبته
بانها مستندة اليهما كانا شريكين في اصدارها واحداثها وايجادها وفعلها وهذا محال بالضرورة و
مردودة داعيه لا ذكر ولا دليل عليه واما تشبيهك كونها مفعولة للرب بقدرة العبد انها قدرة العبد
ومقدورة للرب فتشبيه باطل وتشبيه فرق فاصل ان قدرة العبد هي فعل الله ومفعولة له ايضا ومقدورة
له اي من جملة مقدوراته وليس فعل العبد كذلك بل فعل العبد فعل له ومفعول له وهو من جملة مقدورات الله
من وجه والملزوم انه اذا كان مقدورا لله ان يكون مفعولا له لان المقدور لا يصير فعلا للقادر ولا مفعولا له

حتى يفعله ويوجده أبداً لكن وهو مع ذلك يوجده ويفعله مقدوراً له من جملة المقدورات لا من المستحيلات قال ابن
المطهر ويدل عليه قال الخصم القادر يمتنع أن يرجح مقدوره من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة
والثاني يلزم أن يكون الإنسان شريكاً لله والثالث قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والجواب عن الأول بالمعارضة بالله تعالى
فإنه قادر مختار فإن افتقرت القدرة إلى المرجح وكان المرجح موجباً للأثر لزم أن يكون الله موجباً لا مختاراً فيلزم
الكفر والجواب عن الثاني أي شركة هنا والله سبحانه القادر على قهر العبد وإعدامه ومثال هذا أن السلطان إذا ولى
شخصاً بعض البلاد فنهب وظلم وقهر فإن السلطان متمكن من قتله والانتقام منه واستعادة ما أخذه
وليس يكون شريكاً للسلطان والجواب عن الثالث أنه إشارة إلى الأصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها فأنكر
الله عز وجل عليهم وقال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قال ابن تيمية لم يذكر من أدلة أهل
الإثبات إلا هذه الثلاثة ولم يذكر تقرير أدلتها على وجهها ومع هذا فالأدلة الثلاثة التي ذكر ليس له
عنها جواب صحيح قلت هذا كلام ابن المطهر وصدر كلام ابن تيمية وهو يشعر بأن هذه الثلاثة الأدلة
ناهضة بالدلالة على مدلولها وهو أن الله الخالق لفعل العبد الفاعل له دون العبد وأن ذلك حق وصدق
وليس ذلك بمسلم ولا صحيح بل عليه وجهان الأول أن الاستدلال بهذه الأدلة وما ناسبها يستلزم بطلان
ما علم صحته من دين الإسلام ضرورة وهو كون العبد موجباً أفعال نفسه وأنه هو الذي أحدثها وأنها مستندة
إليه دائرة بقدرته وإرادته فإنه يعلم ضرورة أنها حدثت عنه ومنه وبه وقد اعترف ابن تيمية بذلك وسلمه وشهد بصحته
وأن ذلك معلوم ضرورة عقلاً ونقلاً وإذا كان كذلك فالاستدلال على بطلان ما علم صحته ضرورة غير مقبول
إجماعاً وليس له جواب إلا ما الوجه الثاني أن يقال إن كانت دلالة هذه الأدلة الثلاثة وغيرها مما تمسكت به
المثبتة للقدر صحيحة لزم أن يكون العبد مجبوراً لا قدرة له ولا مشيئة فيكون مؤاخذاً بما صدر عنه ٢
وحدث به بيان ذلك أن المرجح إذا كان من فعل الله لا من فعل العبد وإنما يفعله الله مع الفعل أو قبله لا بعده
وأن الفعل يجب مع المرجح ويمتنع الترك لعدم القدرة عليه فقد امتنعت القدرة والاختيار عن العبد ولزم الجبر والإجبار مختار فيه
إذ لا قدرة على الواجب ولا على الممتنع وإنما القدرة على الممكن فعله وتركه الذي يكون القادر عليه إن شاء فعله
وإن شاء تركه ولا معنى للقادر المختار إلا ذلك وأما الموجب والمجبر فهو الذي يصدر عنه ما يصدر
مع امتناع أن لا يصدر بل مع وجوب أن يصدر فيكون الصادر عنه حينئذ لا بقدرة ولا بمشيئة فالقول
بأن الفاعل يصدر عنه أفعاله بقدرته ومشيئته مع وجوب أن يصدر وامتناع أن لا يصدر وجوباً ذاتياً
وامتناعاً ذاتياً جمع بين النقيضين فإن الأول هو المختار لشمول القدرة والمشيئة له وإمكان الفعل
وتركه منه على السواء والثاني هو الموجب أو المجبور لوجوب الفعل وامتناع الترك فتنتفي القدرة
والمشيئة حينئذ ويخرج الفاعل عن كونه قادراً مختاراً إن شاء فعل وإن شاء ترك إجماعاً فاستحال الجمع أعني
بين هذين القولين ثبوت القدرة والمشيئة للفاعل ووجوب صدور الفعل وامتناع تركه الوجوب الذاتي

والامتناع

والامتناع الذاتي والقدرة على الواجب ولا على الممتنع اتفاقاً وابن تيمية يريد الجمع بين هذين القولين
فحكم بأن الفاعل يصدر عنه أفعاله بقدرته ومشيئته مع وجوب أن يصدر عنه وامتناع تركها وهذا
محال بالضرورة إذ لا يمكن أن يكون الفاعل مختاراً موجباً معاً أو مختاراً مجبراً معاً فإن قلت يا سول
انتهى ما الجواب التفصيلي عن ذلك قلت أقول إن القدرة والإرادة اللتين للعبد ويقع الفعل من العبد ٢
بواسطتهما هما من جملة مخلوقات الله عز وجل وفعله خلقهما للعبد وتفضل بهما عليه ليكون بهما قادراً
مختاراً متمكناً من الفعل إن شاء ومن الترك إن شاء كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
فالمرجح في الحقيقة هو الفاعل والمقتضي للرجحان هو الإرادة التي هي المشيئة خلقها الله للعبد إن
شاء رجح بها الفعل وإن شاء رجح الترك فالقدرة لإيجاد الفعل والإرادة لتخصيصه بالوقت والوجه
والإرادة هي المقتضية للترجيح والتخصيص والمرجح المخصص في الحقيقة هو الفاعل إن شاء رجح الفعل الفعل
وإن شاء رجح الترك وهذه حقيقة القادر المختار ولو لم يكن كذلك لكان موجباً أو مجبراً والله سبحانه
لم يعط العبد القدرة ليفعل بها القبائح إنما أعطاه إياها ليفعل بها ما ليس بقبيح أصلاً وإنما العبد صرفها
إلى ما نهي عنه وحرم عليه والإرادة أيضاً كذلك لم يملكه إياها ولم يجعل إليه صرفها ومنتهاها إلا
ليريد بها الحسن والمأمور بها لا الإتيان ولا يرجح بها الفعلة التي يرجح بها القبيح فصرفها العبد إلى القبائح فعلم
وعدل بها إلى فعل ما نهاه الله عنه وحرمه عليه وكم من شخص يعلم أن الرجحان في أحد طرفي الممكن وأنه
الأولى فعلاً كان أو تركاً وأن ذلك الطرف هو الراجح وفيه المصلحة والمنفعة على الفاعل العاقل ثم
إنه يقصده ويأتي فيه بل يعرض عنه ويأتي بالطرف الآخر المرجوح وهو يعلم أنه مرجوح فعرفنا أن المرجح
في الحقيقة هو الفاعل بمعنى الترجيح وهو الإرادة وأن الذي أتى به مرجوحاً يعلم أن الرجحان
مع الطرف الآخر وأنه كان الأولى أن يأتيه ورجح الفاعل المرجوح وأعرض عن الراجح بمشيئته
وإرادته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فإذا آمن المرء علم وعلمنا وكل عالم أنه شاء الأولى
واختار الأصلح وفعل الأرجح وإذا كفر علمنا أنه شاء ما ليس بأولى واختار ما ليس بأصلح وفعل
المرجوح لا الأرجح وأنه قد أساء الاختيار لنفسه وأما الذي آمن فإنه قد أحسن الاختيار لنفسه
ولو يكون كما قاله المجبورون واحتجوا أن العبد لا يشاء الصالح إلا بعد أن يشاء الله له ويفعلها فيه لو لا لما
كان لهذه الآية معنى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولا يمكن من شاء الإيمان نسبة إلى الكفر أصلاً كان
وبالعكس أيضاً ما كان لمن يشاء الله له الكفر وخلقه فيه نسبة إلى الإيمان أبداً ولا كان له تمكن منه
وقوع الإيمان إلا لأنه لا قدرة له عليه ولا مشيئة له إليه وهذا عين الجبر لو كانوا يعقلون
قوله تعالى والله خلقكم وهذا معنى كون الله خالقاً لفعل العبد ومعنى ذلك أن الله يخلق في العبد

القدرة التامة والارادة الجازمة وعند وجودهما يجب وجود الفعل ومع ذلك لا يخرج العبد عن
المشيئة والاختيار بحيث لا يبقى له مشيئة ولا اختيار الى الترك بل يبقى ذلك عنده فان قلت نعم فهذا هو
الجبر بعينه الذي ذممته وان قلت لا يبقى مشيئته واختياره الى الترك بل ان شاء عارض مشيئة الفعل
بمشيئة اخرى الى الترك الى ان القادر الموصوف بذلك الا اذا كان بحيث يمكنه ان يعارض ارادته بكراهة ومشيئته
بصارف فان قلت فهو حق ويلزم منه بطلان دليلك ويكون الفعل واقعا من العبد بقدرته ومشيئته
وهو مع ذلك لو شاء لما صدر عنه الفعل فالفعل واجب الصدور عن الفاعل بالقدرة والمشيئة ما دام موجودين
لكن الفاعل متمكن من ان يحدث صارفا يمنعه عن الفعل فيعلل الرجحان ويجعل الراجح مرجوحا وهذا
هو معنى القادر المختار اذ لو كان لا يمكن الترك مع رجحان الفعل بل يمتنع لخرج القادر المختار عن كونه قادرا
مختارا وهذا محال قوله في الوجه الثالث اما معنى قولك ان يكون الله موجبا بذاته اتعني به انه يكون موجبا
للاثر بلا قدرة ولا ارادة او تعني به انه يكون الاثر واجبا عند وجود المرجح الذي هو الارادة مع
القدرة فان عنيت الاول لم نسلم التلازم فان القوم قالوا انه قادر لانه مرجح مريد وان اردت انه يجب وجود
الاثر اذا حصلت الارادة مع القدرة فهذا حق قال الشيخ ابن مطهر قدس الله روحه يعني انه اذا كان
وجود الاثر واجبا مع حصول الارادة والقدرة وجوبا يبقى معه القدرة والارادة بالنسبة الى
ترك ذلك الاثر بحيث لا يبقى له على تركه قدرة ولا الى تركه ارادة بل يمتنع الترك منه لعدم القدرة
عليه والارادة اليه فعلى هذا يلزم ان يكون موجبا واما اذا كان ترك الاثر الذي حصلت القدرة
والارادة من اجله ممكنا بجواز تركه من القادر وان حصل المرجح بالنسبة اليه فهذا هو القادر المختار
ثم يقول الحكماء فما تريد انت بقولك انه يجب وجود الاثر اذا حصلت القدرة والارادة اتريد به وجوبا
يبقى معه القدرة والارادة بالنسبة الى ترك ذلك الاثر ام لا فان قلت بالاول لزم الايجاب قطعا
وهو المعنى الذي اراده الشيخ ابن مطهر قدس الله سره وفضله لان الواجب والممتنع لا قدرة عليهما وان اردت
الثاني وهو ان القادر المختار لا يخرج مع حصول القدرة والارادة الى الفعل عن كونه قادرا على
ترك ذلك الفعل كان حقا ولم يلزم الايجاب والجبر لان كل فاعل يكون اثره تابعا لقدرته وداعيه
ولا يخرج عن كونه قادرا مختارا ولو حصلت القدرة والارادة وتعلقتا بالفعل وكل فاعل لا يكون
اثره تابعا لقدرته وارادته بل يكون واجب الصدور عنه عند حصول السبب التام للفعل بلا اثر
بحيث يستحيل ترك ذلك الاثر فهو الموجب او المجبر لا تبعا للقدرة والارادة جميعا الى الترك سوا
كان الفاعل الله عز وجل او العبد الحال في ذلك واحد ولو قلنا هنا ان الفعل يجب صدوره عن

فهو القادر المختار

القادر المختار مع وجود القدرة التامة والارادة الجازمة فان ذلك الوجوب وجوب لاحق
ما دامت القدرة والارادة موجودتين ولكن القادر له ان يعارض ارادته بكراهة وداعيه بصارف
ولا معنى للقادر المختار الا انه الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ولا معنى للموجب الا انه الذي يصدر عنه
الاثر مع امتناع ان لا يصدر بل مع وجوب ان يصدر لا تبعا للقدرة والارادة جميعا ومن يحكم بان
الله سبحانه موجب لم يجعله قادرا مختارا ولم يصفه بذلك لكنه قال ان القدرة والارادة اذا وجدتا
وحصلتا وجب الفعل بمعنى انه يجب ويمتنع من الفاعل ترك ذلك الاثر لامتناع منه بل لا يمكن ان لا
يحصل ذلك الاثر فان قلت بالاول فهو الموجب قطعا وان قلت بالثاني فهو المختار ولا يبعد قولك ان
صدور الاثر يجب فان هذا الوجوب يكون وجوبا لاحقا بالنظر الى القدرة والارادة وتعلقهما
بالايجاد والحصول وغير واجب بالنظر الى الفاعل المختار فان المختار يمكنه ان يعلق قدرته وارادته
بغير ما تعلقتا به لولاه لا معنى للقادر الا ذلك لانه لو لم يكن ذلك ممكنا بالنظر الى كون الفاعل مختارا
لكان موجبا لا محالة قوله في الوجه الرابع وان فسر الموجب بالذات بانه موجب لمشيئته وقدرته
كل واحد واحد من المخلوقات في الوقت الذي احدثه فيه فهذا دين المسلمين وغيرهم من اهل الملل الى
اخرها اقول في ذلك انما مدار الكلام هاهنا على القادر المختار وماهية الموجب والواسطة بينهما الا ان
الله سبحانه ان صدرت عنه افعاله مع جواز ان لا تصدر فهو مختار وان صدرت عنه مع استحالة ان لا
تصدر فهو موجب ولا واسطة بين هذين القسمين اجماعا ومذهب المسلمين ان الله سبحانه مختار
ان شاء اصدر افعاله وان شاء لم يصدرها والحال انه اذا تعلقت ارادته بايجاد فعل انه يمتنع تركه
امتناعا ذاتيا ومذهب الفلاسفة انه تعالى موجب بالذات يصدر عنه افعاله مع امتناع ان لا تصدر
ثم قال ان الله سبحانه مختار يصدر عنه افعاله بقدرته ومشيئته مع امتناع ان لا يصدر امتناعا ذاتيا
كان قولا فاسدا مخالفا لما اجمع عليه العقلاء من ان الله سبحانه اما مختار واما موجب وهذه المسئلة
هي احد المسائل الفارقة بين المسلمين والفلاسفة الكفار ولاجل ذلك قال ابن مطهر قدس الله
سره وهذا كفر لان القول بوجوب صدور الفعل عن الله وامتناع تركه امتناعا ذاتيا فلا يبقى
حينئذ قادرا وذا ارادة قوله ومذهب اهل السنة ان الله تعالى بمشيئته وقدرته يوجب
افعال العباد ومقصوده بهذا المعنى اقول ان افعال العباد واقعة بمشيئته وقدرته تعالى على سبيل
الوجوب فحينئذ لزم ان يكون العبد مجبرا ليس له فعل ويستحيل ان تكون الافعال الصادرة عن العبد بقدرته
وارادته اذ لو كانت واقعة صادرة بمشيئة الله سبحانه وقدرته وبمشيئة العبد وقدرته لزم ان يكونا

مستوكين وقوع الافعال منهما وصدورها عنهما وذلك محال ضرورة وان قالوا انه واقعه ومعلوله بمشيئة
الله وقدرته وبمشيئة العبد وقدرته وكلام المشبهين والقدريين مورّبين في وقوع الفعل وصدوره بها ٢
وحدوثه عنها وقلنا انه لم يلزم من ذلك اشتراكهما في وقوع الفعل كان هذا منكم مكابرة لضرورة
العقل وبديهته ولا يستحق مكالمة والا فما معنى الشركة اذا لم يكن وقوع الفعل بها وعنها شركة في الوجه
وقول نفاة القدر متضمن للاشراك والتعطيل فانه يتضمن اخراج بعض الحوادث عن ان يكون لها فاعل
ويتضمن اثبات فاعل مستقل غير الله وهاتان شعبتان من شعب الكفر فان اصل كل كفر التعطيل او ٢
الشرك وبيان ذلك انهم يقولون ان الانسان صار مريدا فاعلا بارادته بعد ان لم يكن كذلك بدون محدث لحادث
ذلك فانه لم يكن مريدا للفعل والفاعل ثم صار مريدا فاعلا للفعل وهذا امر حادث بعد ان لم يكن وهو عندهم
حادث بلا احداث احد وهذا اصل المعطلين الى ان قال واما الشرك فانهم يقولون ان العبد مستقل
باحداث هذا الفعل من غير ان يكون الله جعله محدثا له كاعوان الملك الذين يفعلون افعالا بدون ان يكون
الملك جعلهم فاعلين لها وهذا اثبات شركاء مع الله يخلقون مثل بعض مخلوقاته قلنا لا نسلم ان
بيان اقوال الامامية يتضمن اخراج بعض الحوادث عن ان يكون لها فاعل بل جميع اقوال الامامية مصرحة
وبينة ان كل حادث لا بد له من محدث ضرورة اما اثبات فاعل مستقل غير الله فالامامية يقولون
ان الله سبحانه خلق العبد واحدثه وخلق له ارادة وقدرة ليكون بها ومعها قادرا مختارا ان شاء احدث بها
ومعها افعاله وان شاء لم يحدثها فالعبد مستقل باحداث ما يحدث عنه بواسطة القدرة والارادة
اللتين تفضل الله بها عليه ولو لم يجعل الله له قدرة لما قدر على احداث شيء واحداثه ولو لم يجعل له مشيئة
هي الارادة والاختيار لما وقعت افعاله منه وعنه على سبيل الاختيار والصحة والجواز على حسب قصده
وداعيه بل كانت تقع منه اما على حسب دواعي الله ومشيئته سبحانه فيكون العبد حينئذ مجبرا
مضطرا واما على سبيل الاتفاق وذلك باطل بالاتفاق فالعبد على هذا مستقل باحداث ما مكنه الله من احداثه
وفعله وجعله مخيرا فيه وليس الله سبحانه فاعلا نفس فعل العبد الذي مكنه من فعله واحداثه واقدره
عليه بما جعل له من القدرة والارادة اللتين تفضل الله بها عليه ليكون بها ومعها قادرا مختارا ان شاء فعل
وان شاء لم يفعل كما قال سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر بل العبد مستقل باحداث ما مكنه الله
من احداثه وفعله وجعله مخيرا في ذلك وذلك الى ان شاء قدم وان شاء اخر كما قال تعالى لمن شاء منكم ان
الامامية ليسوا قائلين بخروج شيء من المحدثات بلا محدث واما الشرك فلانهم يقولون العبد مستقل
باحداث هذا الفعل من غير ان يكون الله جعله محدثا له قلنا الامامية ان العبد مستقل باحداث ما حدث

عنه

عنه وفعله شركة بالله اصلا ثم نقول لك فاي الفاعلين هو المستقل باحداث ما حدث عن العبد وصدر
عنه اهو الله عز وجل ام العبد لا بد ان تقول باحد القولين فان قلت انه الله لزم من ذلك ان يكون العبد
مجبرا لا فعل له البتة وان قلت انه العبد فهو قولنا وليس في ذلك اشراك قطعا وان قلت ان
الفعل حدث بها وعنها بقدرة كل واحد منهما وارادته بحيث لا يكون الله عز وجل مستقلا بالفعل
ولا العبد ايضا كان هذا هو الشرك المحض في الفعل وما الحاجة المحوجة الى القول بذلك وما الضرورة
التي الجأت الى ذلك بل واي دليل دل عليه ثم لا يكون احدهما مستقلا باحداثه وفعله بقدرته وارادته
دون الآخر فالله عز وجل كما يقول الجبري والاشعري واما العبد كما يقوله الامامي الموحد العدلي بحيث
لا يكون احدهما مع الآخر شريكه في نفس الفعل المختص به والله سبحانه قادر على ان يفعل ويحدث نفس فعل
العبد ومثله لكنه لم يفعل ذلك الا انه لو احدث نفس فعل العبد لكان فعلا له دون العبد ولم يكن العبد فاعلا
لشيء البتة وقوله كاعوان الملوك الذين يفعلون افعالا بدون ان يكون الملوك جعلتهم فاعلين لها هذا مثل فاسد
ليس بمطابق لان الملوك ليسوا بقادرين ان يجعلوا اعوانهم ونوابهم فاعلين واما الله فهو قادر ان يجعلهم
متمكنين من الفعل الذي جعلهم فعله الا بتمكين الملوك ثم اذا فعلوه لم يطلق عليهم انهم شركاء لهم في الملك ولا
في الفعل اصلا وكذلك حال العبد مع الله عز وجل اذ مكنه من فعل ما لا يمكن العبد فعله الا بتمكينه سبحانه من
ذلك بان خلقه قادرا مختارا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ولو خلقه الله غير قادر لما قدر على شيء يوجده ويفعله اصلا ولما حسن امره بفعل شيء او نهيه
عنه ولو خلقه غير مريد مختار لما وقعت افعاله منه على سبيل اختياره وارادته ومشيئته ولما ٢
حسن ايضا تكليفه ولكان الفعل الصادر عنه اما ان يصدر عنه على سبيل الاتفاق او طبعا واما
اضطرارا واجبارا ومع ذلك يلزم ان لا يكون لهذه الآية معنى ولا فائدة اصلا وهو قوله تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر فالملك اذا امر نائبه ووكيله قد مكنتك من الحكم على الرعية واستنبتك في ذلك
وجعلته اليك بين ان تحكم بالعدل والاحسان وبين الظلم والعدوان فان عدلت احسنت اليك ورضيت
عنك وان رفع لك بذلك عندي الشان وان خالفت وعصيت امري ابغضتك وسخطت عليك ٢
واستوجبت مني الحرمان وفوت الاحسان فان امتثل النائب ذلك احسن حاله عند الملك ورضي
عنه حيث امتثل امره ولم يخالفه وان هو خالفه وعصى امره وظلم وعسف استحق المؤاخذة والعزل
والاسقاط ثم لا يقال مع مخالفته امر الملك وعصيانه له انه شريكه في الامر ابدا ولا مع امتثاله
لامره وطاعته له بل انه شريكه ايضا والله عز وجل اذا مكن العبد كذلك وخلقه قادرا مختارا
مريدا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وامره بخير او نهاه عن شر امره غير مجبره على احدهما بعينه
او يفعله فيه الذي لو جبره او خلق الفعل فيه لما كان للتكليف معنى ولا فيه فائدة اصلا بل يكون

بل يكون عبثاً وخلق الخلق أيضاً يلزم أن يكون عبثاً وهذا باطل بالإجماع ولقوله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً
وقوله تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى وإذا لم يكن التكليف عبثاً بل حقاً صحيحاً فيه الفائدة التامة والمصلحة
العامة فلا جرم أن الله أمر العبيد ونهاه وحذره أن يعرفوا ما يكنه من العقاب به مما لا يسخطه ولا يرضاه ورغبه
أن يعرفه فيما يرضيه ويحبه فإن يعملوا مثل ذلك سعد ورضي الله عنه وإن خالف استحق المؤاخذة وشقي
وسخط الله عليه لمخالفة الأمر ومع ذلك فلم يطلق عليه أنه شريك لله إلا مع مخالفة الأمر ولا مع امتثاله ولا
يتصور عاقل ذلك أبداً قوله وهذا إثبات شركاء مع الله يخلقون كبعض مخلوقاته قلنا لا يستحق أن لله شريكاً
حتى يخلق مثل خلقه كما قال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وقوله تعالى الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم
يخلقون وقوله تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم فالخلق المشار إليه في هذه الآيات هو خلق
الجواهر والأجسام وما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل واختراع ذلك كله أما ما يقدر العباد عليه ويحدثونه
ويعملونه بقدرهم ومشيئاتهم التي يعطيها الله عليهم فما يلتبس ذلك قطعاً في الآيات اتفاقاً وإذا كان
يتحقق أن لله شريكاً إذا خلق واخترع مثل خلقه واختراعه فليس لله شريك إلا إذا ليس في الوجود
أحد خلق أو يخلق مثل ما خلق الله أو يخترعه وفي انتفاء ذلك حقيقة دلالة على أن ليس لله شريك يخلق
خلقاً مثل ما خلق الله بل الله سبحانه هو الواحد في ذاته وفي صفاته وفي إيجاد خلقه وفي استحقاق
العبادة من خلقه والعبادة هي الغاية التي من أجلها خلق الله العباد كما قال تعالى وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون قال ابن مطهر قدس الله سره وذهب الأشاعرة إلى أن الله يرى بالعين
مع أنه مجرد عن الجهات وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار وخالفوا الضرورة من أن المدرك بالعين
يكون مقابلاً أو في حكم المقابل وخالفوا جميع العقلاء في ذلك وذهبوا إلى تجويز أن يكون بين أيدينا
جبال شاهقة من الأرض إلى السماء مختلفة الألوان لا نشاهدها وأصوات هائلة لا نسمعها وعساكر
مختلفة متحاربة بأنواع الأسلحة بحيث تمس أجسامنا أجسامهم ولا نشاهد صورهم وحركاتهم
ولا نسمع أصواتهم وجوزوا أن نشاهد جسماً أصغر الأجسام كالذرة في المشرق ونحن في المغرب
مع كثرة الحائل بيننا وبينه وهذا عين السفسطة قال ابن تيمية الكلام على هذا من وجوه أحدها
أن يقال أما إثبات رؤية الله بالأبصار في الآخرة فهو قول سلف الأمة وأئمتها وجماهير
المسلمين من أهل المذاهب الأربعة وغيرها وقد تواترت فيه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله
عند علماء الحديث وجمهور القائلين بالرؤية يقولون إنه سبحانه يرى عياناً مواجهة كما هو المعروف
بالعقل كما قال النبي صلى الله عليه وآله إنكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا تضامون في رؤيته
قلنا لا نسلم أن قول سلف الأمة وأئمتها وجماهير المسلمين جواز رؤية الله عياناً مواجهة في

الآخرة

الآخرة بل قولهم نفي رؤية الله في الدنيا والآخرة ولا نسلم تواتر الأحاديث بذلك بل الذي تواترت به الأحاديث
عدم رؤية الله ونفيها مطلقاً في الدنيا والآخرة مطابقاً لما في القرآن العزيز من قوله تعالى لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار وقوله لن تراني ولا نسلم أن المعروف بالعقل جواز رؤية الله عياناً مواجهة بل
المعروف بالعقل والنقل امتناع رؤيته سبحانه مطلقاً عياناً ومواجهة وغير مواجهة وعيان ولا نسلم
صحة هذه الرواية وما ناسبها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عنه ويعلم وتواتر الأئمة
مطابق للقرآن العزيز من نفي الرؤية واستحالتها عليه سبحانه مطلقاً ولم ينقل ذلك إلا من يسوغ الرؤية ويجوز
عليه تعالى وما رووها إلا من منع ذلك فلا ينقل تلك الأحاديث أصلاً ولا يصححها أبداً ولئن سلم تعذر صحتها
فالكشف التام ويفسر الرؤية بمعنى العلم الذي لا شك فيه ولا ريب معه قوله فبتقدير أن يكون بعض أهل
السنة المثبتين للرؤية أخطأ في بعض أحكامها لم يكن ذلك قدحاً في مذهب أهل السنة والجماعة فإنا
لا ندعي العصمة لكل مصنف وإنما ندعي أنهم لا يجتمعون على ضلالة قلنا قد اتفقتم أيها السنة والجماعة
عند أنفسكم على جواز الرؤية وتسويغها في حقه تعالى في الآخرة وهو خطأ وضلالة ويسلم من جوز ذلك
عليه تعالى في الدنيا وهو خطأ وضلالة باعترافكم بأهل الحق منهم ويسلم من يجوز رؤيته تعالى مع كونه
سبحانه عند أهل القائل بتجرده عن الجهة وهم الأشاعرة ومن وافقهم وحكموا بأن رؤيته مواجهة عياناً
عند جماعة منهم مستحيلة خطأ وضلالة وهذا عندك يا ابن تيمية وعند أصحابك الموافقين لك في كونه
سبحانه في جهة خطأ وضلالة ويسلم من يجوز رؤيته تعالى عياناً مواجهة لأنه سبحانه عند أهل القائل في
جهة ومكان متحيز فيه والقائل بذلك أنت يا ابن تيمية ومن يحاكيك وهذا خطأ وضلال عند إخوانكم الكلابية
والأشعرية ومن وافقهم ويسلم وعند جميع العقلاء من الشيعة والمعتزلة والفلاسفة فما يقول فرقة
منكم أيها السنة تقول الأخرى أخطأت فيها عليها بالخطأ والضلال وإذا شهدت طائفة مثل الفرقة المتواطئة
مع أمور وهو لعدد خطأ صاحبتها وضلالتها في مسألة وشهدت الأخرى بخطأ صاحبتها وضلالها في مثل أخرى
استلزم ذلك اتفاقهم على خطأهم وضلالهم أجمع كمثل هذه المسألة شهد ابن تيمية ومن وافقه على خطأ الكلابية
والأشعرية وضلالهم في قولهم إن الله يرى وهو مجرد عن الجهة وشهدت الكلابية والأشعرية
على خطأ ابن تيمية ومن وافقه وضلالهم في قولهم إن الله يرى عياناً مواجهة وذلك مستلزم لكونهم
جميعهم على خطأ وضلال بشهادة كل من الفريقين على صاحبتها وذلك مستلزم لخروج جميع الحق في ذلك عن
رأي كل فرقة منهم في صاحبتها وشهادتها عليها بالخطأ والضلال قوله ولن تجد مسألة اختلف
أهل السنة والرافضة فيها إلا والصواب في تلك المسألة مع السنة وحيث يصيب الرافضة فلا بد أن يوافقهم
على الصواب بعض أهل السنة ولهم خطأ لا يوافقهم عليه أحد من أهل السنة وليس للرافضة مسألة واحدة
انفردوا بها عن جميع السنة إلا وهم مخطئون فيها كإمامة الاثني عشر وعصمتهم قلنا لا نسلم أن الإمامة

والسنة اذا اختلفوا في مسئلة ان الحق والصواب فيها مع السنة بل الصواب فيها والحق
مع الامامية قطعا فالامامية يقولون ان الله سبحانه قادر لذاته وعالم لذاته وحي لذاته وذلك
مثل كونه موجودا لذاته وقديما لذاته وواجبا لذاته وباقيا لذاته والسنة يقولون انه سبحانه قادر
بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة ومريد بارادة وسميع بسمع الى غير ذلك من الصفات الحقيقية المعنوية
القديمة القائمة بذاته تعالى ولم يجعلوه قادرا لذاته مثل ما جعلوه وجعلناه موجودا لذاته وواجبا لذاته
وقديما لذاته والصواب الحق في هذه المسئلة مع الامامية قطعا بهذا القياس والمثل المذكور والادلة
الواضحة والبراهين الراجحة ولانه يلزم من قولهم بذلك محال اصلا ولولا انه شنيعة ابدا بخلاف قول السنة فانه
يلزمهم فيما قالوه محال كثير منه افتقار الله تعالى الى هذه المعاني الحقيقية القديمة القائمة بذاته التي يسمونها صفات زائدة
خارج الذات وافتقار هذه المعاني الى ذاته لتقوم بها واجتماع قدماء كثيرة معه تعالى عن ذلك وقد ورد في الاثر
الصحيح كان الله ولا شيء معه ومنهم من جوز قيام الحوادث بذاته عز وجل ويجوز عليه تعالى الحركة والانتقال والمجيء والاتيان
من مكان الى مكان والامامية يقولون ان الله منزه عن فعل القبيح وارادته وعن الاخلال بالواجب
في حكمته والسنة يقولون كل فعل واقع في العالم الصادر عن العبد وغيره فالله فاعله ومحدثه وخالقه بقدرته
عز وجل وارادته وهذا خطأ وضلال والصواب مع الامامية في ذلك بواضح الاستدلال وشهادة عقول
العقال ولانه لا يلزم من قول الامامية محال ابدا ولا شناعة اصلا واما السنة فيلزمهم من قولهم بذلك من المحال
اشنعه ومن المقال افضحه وانه ما وقع في العالم من ضلال وكفر ومعصية واذا قالت السنة ان كل ما وقع
في العالم فالله فاعله وخالقه ومحدثه بقدرته وارادته وسوى ذلك ما يصدر عن العباد وغيرهم لزمهم ان يكون كل قبيح
وكفر وضلال ومعصية وظلم وعدوان وجور وطغيان من فعل الله وخلقه وايجاده وانه منسوب اليه فيكون الله خالق الكفر
والفسوق والظلم والضلال وفاعل ذلك جميعه وناظره ومكونه في عالمه وخليقته وكفى بذلك شناعة وكفى بها الاخطاء
وضلالا وقد اعترفت السنة بذلك جميعه والتزمت به اذ لم يجدوا عن ذلك مخلصا ولا منجا والامامية فصل
يقولون ان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين منزهون عن كل خطاء وزلل وفحش قبل النبوة وبعدها
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقالت السنة انه يجوز على الانبياء فعل الكبائر قبل النبوة
والصغائر مطلقا وجوز منهم فعل ما ينفر عنهم كالسهو في العبادة والخطاء في التاويل وهذا قول شنيع في الشريعة
دليل منيع وقول الامامية في ذلك هو الصواب بلا شك ولا ارتياب للادلة الواضحة من السنة والكتاب
والعقل والاجماع من اولي الالباب وقد تقدم بيان ذلك كله بتوفيق الله وعونه فهذه ملة مسائل من كلام التوحيد
والعدل والنبوة مسئلة مما انفردت به الامامية عن السنة والجماعة والصواب فيها مع الامامية
قطعا وكذلك الامامية الاثني عشرية فيها مصيبون قطعا بالدلائل اليقينية والحجج العقلية والنقلية
والسنة مخطئون فيها ابدا كما تقدم ومضى ولما ثبت ان الله مبينا واضحا قوله الكلاني ان الذين قالوا انه
يرى بلا مقابلة هم الذين قالوا ان الله ليس فوق العالم فلما كانوا مثبتين للرؤية نافين لكون الله في جهة
احتاجوا الى الجمع بين هذين المتنافيين وهذا قول طائفة من الكلابية والاشعرية وليس هو قولهم كلهم
بل ولا قول ائمتهم بل ائمة القوم يقولون ان الله بذاته فوق العرش ومن نفى ذلك منهم فانما نفاه لموافقتهم

المصر له

المعتزلة في نفي ذلك ونفي ملزوماته فانهم لما وافقوهم على صحة الدليل الذي استدلت به المعتزلة على
حدوث العالم وهو ان الجسم لا يخلو عن الحركة والسكون وما لم يخل عنها فهو حادث لامتناع حوادث
لا اول لها قالوا فيلزم حدوث كل جسم فيمتنع ان يكون مقابلا للرائي لان المقابلة لا تكون الا من جسمين
متقابلين وان اريد جمهور العقلاء من مثبتي الرؤية ونفاتها يقولون ان هذا القول معلوم الفساد
بالضرورة ولهذا ذكر الرازي ان جميع فرق الامة تخالفهم في ذلك لكنهم يقولون لهذا المشنع نحن اثبتنا
الرؤية ونفينا الجهة فيلزم ما ذكرته فان امكن رؤية المرئي لا في جهة من الرائي صح قولنا وان لم
يمكن لزم خطاؤنا في احد المسلكين اما اثبات الرؤية واما نفي كونه سبحانه في جهة فليس موافقتنا
لك في هذه حجة لك وليس تناقضنا دليلا على صواب قولك في نفي كون الله في جهة من الرؤية بل ثبتت
بالنصوص المستفيضة واجماع السلف مع دلالة العقل عليها وحينئذ فلازم الحق حق ونحن
اذا اثبتنا هذا الحق ونفينا بعض لوازمه كان هذا التناقض اهون من نفي الحق ولوازمه وانتم
نفيتم الرؤية ونفيتم كون الله في جهة فكان قولكم ابعد عن المعقول والمنقول من قولنا وقولنا
اقرب من قولكم وان كان في قولنا تناقض فالتناقض في قولكم اكثر ومخالفتكم لنصوص الكتاب والسنة
واجماع سلف الامة اظهر وهذا بين فان ما في النصوص الالهية ونصوص السلف من اثبات الصفات
والرؤية وعلو الله على العرش متواتر مستفيض والنفاة لا يستندون الى كتاب ولا سنة ولا اجماع
بل ما صنفوا الا الى القياس بما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن اتباعه واصحابه من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان واما التناقض فان هؤلاء النفاة للرؤية يقولون الله سبحانه موجود لا
داخل العالم ولا مباين له ولا القرب منه شيء ولا اقرب اليه احد ولا تحجب عن رؤيته شيء دون شيء ولا يفعل
السمع والبصر من عنده شيء الى اسماء ذلك فاذا قيل لهم هذا يخالف العقل وهذا صفة للمعدوم الممتنع
وجوده قالوا هذا النفي من حكم الوهم فيقال لهم اذا عرض على العقل موجود قائم بنفسه يمكن رؤيته
كان العقل قابلا لهذا لا ينكره فاذا قيل مع ذلك انه يرى بلا مواجهة فان هذا ممكن كذلك بطل قولكم ايها
النفاة للرؤية وان قيل هذا مما يمنعه العقل بل يمنع العقل لما جعلتموه موجودا واجبا اعظم فان
انكاره له من حكم الوهم قيل لكم وانكار هذا ايضا اولى ان يكون من حكم الوهم وان علم ان هذا الانكار من حكم
العقل قيل لكم وذلك الانكار من حكم العقل بطريق الاولى فانكم تقولون حكم الوهم الباطل ان يحكم فيما ليس
بمحسوس حكم المحسوس وهو امتناع الرؤية بدون المقابلة وان قيل انه محسوس اي يمكن الاحساس به لم
يكن فيه حكم الوهم فامتنع ان يكون لا داخل العالم ولا خارجه وحينئذ فيجوز رؤيته وان قيل انه كان
غير محسوس فهو غير مرئي قيل ان اردتم بالمحسوس الحس المعتاد فالرؤية التي اثبتها مثبتة الرؤية

بلا مقابلة ليست هي الرؤية المعتادة بل هي رؤية لا نعلم صفتها كما أنه موجود لا نعلم صفته فكلامهم
من الشناعات والمناقضات يلزمكم أكثر منه قلنا هذا كلام ابن تيمية في هذا المعنى نقلته بألفاظه
والجواب عنه أن نقول قوله ليس هذا قول الكلابية والأشعرية كلهم بل وأخوك المتهم قلنا ما يريد بالأكثر بعد
ابن تيمية وكيف أن هذا القول خطأ وضلال من قائليه وليسوا كلهم قائلين بذلك فإن أراد ذلك فهذا ابن تيمية لم يسلكه
لك بل يقولون هذا قولنا كلنا وقول أئمتنا وهو حق صحيح ليس خطأ ولا ضلالا قوله فإن من نفى ذلك منهم إنما
نفاه لموافقتهم المعتزلة في نفي ذلك ونفي ملزوماته ولما وافقوهم أيضا على صحة الدليل على حدوث
الأجسام بطل كون الله في جهة أجاب أكثر النفاة للرؤية والمستدلين وقد صح هذا الدليل قطعا فلا يجوز أن يكون
الله جسما متحيزا في جهة ولا محلا للحوادث وكل من لم يحكم بصحة هذا الدليل على حدوث العالم فقد لزمه القول
بقدم العالم من حيث لا يشعر قوله يقولون إن هذا معلوم الفساد بالضرورة قلنا إن عنيت بقولك أكثر الكلابية
والأشعرية القائلين بثبوت رؤيته تعالى مع كونه ليس في جهة بل هو سبحانه عندهم مجرد عن الجهة من حيث
إن هذين القولين المتكلمين الجمع بينهما فلزمهم إما موافقة المعتزلة والإمامية في نفي الرؤية عنه تعالى واستحالتها
في حقه تعالى لقولهم في نفي كونه تعالى في جهة وإما موافقة إخوانهم الكرامية وابن تيمية وأصحابه في إثبات
كونه تعالى في جهة وأنه متحيز وأنه محل الحوادث تعالى وأقوالهم في جواز الرؤية عليه تعالى فهذا مسلم صحيح
إن ذلك لازم لهم لكن أما موافقة الإمامية وأما موافقة الكرامية إلا قولهم ذلك معلوم الفساد بالضرورة
كما قاله ابن تيمية ولا بد لهم من أن يلتزموا بأحد القولين لاستحالته والخروج لهم عن أحدهما فإنهم لو وافقوا
أحد الطائفتين بالاسم وأعلى قولهم الفاسد ضرورة فهو كما قاله الرازي عنهم ووصفهم به من أنهم خالفوا
جميع العقلاء في قولهم هذا وإن عنيت يا ابن تيمية بقولك هذا معلوم الفساد بالضرورة أي دليل حدوث
الأجسام فعدم تمكن القول بقدمها كما هو مذهب الفلاسفة قوله عنهم إنهم يعترفون أن عليهم أنه يلزمهم ما
ذكر قلنا وليس لهم إلا الاعتراف ولو أمكنهم أن يجحدوا هذا اللزوم لجحدوا وجعلوا عذرا أنه لا يمكنهم ذلك
بوجه البتة قوله فإن أمكن رؤية المرئي لا في جهة صح قولهم قلنا ما آن لك يا ابن تيمية أن تعلم إمكان
ذلك لو استحالته وادعاؤك ... قولهم معلوم الفساد بالضرورة وهذا دليل على تجويزك ذلك
عليك وعدم تحقيقك ... وكثرة عنادك وتعصبك قوله عنهم تجويز أن يكون الخطأ في نفي كونه
سبحانه في جهة قلنا لا نسلم أن أهل الخطأ يمعن في إثبات رؤيته تعالى وصحتها وفيما أحسب أنهم
يعترفون إلا القول باستحالة الرؤية عليه تعالى وبطلانها إذ لا لهم بد من أن يرجعوا إلى أحد الطائفتين
... إما الإمامية والمعتزلة وإما الكرامية وابن تيمية وأصحابه في صحة كونه تعالى في جهة فإن قلت ومن
أين لك أنهم لا يختارون القول الإمامية والمعتزلة قلنا إذ لا بد من استحالة كونه تعالى في جهة عقلا وقطعية ٢

المستبع

... سلطان في النقول بالرؤية

وسلبه

ونقلية لعينه ... دلالة جواز الرؤية عليه تعالى فعليه تحمل التأويل والدلالة العقلية الحمل التأويل قوله والرؤية
ثابتة بالنصوص وإجماع السلف مع دلالة العقل عليها قلنا ما تمسكتم به من النصوص منه ما هو مؤول بل
متأول ومنه أحاديث ضعيفة جدا ليست نصوصا يحتج بها في مثل هذه المسألة العلمية ومنها ما ليس بمسلم ولا
صحيح بل موضوع مختلق مكذوب ويعلم ذلك من يعرف الحديث المنقول وأما إجماع السلف فغير مسلم إلا أنهم
ولا صحيح بل إجماعهم على ما نطق به الكتاب العزيز من قوله تعالى لن تراني وقوله لا تدركه الأبصار قوله مع
دلالة العقل عليها قلنا لا نسلم أن في العقل ما يدل على جواز رؤيته تعالى بل لا يدل العقل إلا على استحالة ذلك
في حقه تعالى قوله والنفاة ليس يستندون في قولهم إلى كتاب ولا سنة ولا إجماع بل إلى ما رضوا بآرائهم الفاسدة ما
تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا لا نسلم ذلك كله بل النفاة للرؤية يستندون في قولهم باستحالة الرؤية عليه
تعالى إلى الكتاب العزيز والسنة المتواترة الصحيحة والإجماع المعتبر المحقق والعقل الصريح المحقق المدقق الذي
لا يحتمل التأويل وليس فيه قال والقيل قوله إن النفاة للرؤية يقولون إنه سبحانه موجود لا داخل في العالم ولا
خارجه ولا مباين له إلى آخره قلنا أما الإمامية فيقولون إنه سبحانه موجود خارج العالم وإنه مباين له وإنه
قريب مع بعده وبعيد مع قربه وإنه يصعد إليه الكلم الطيب وينزل من عنده ما يشاء وهو مع ذلك ليس في
جهة ولا في مكان ولا يقال أين كان ولا متى كان فإنه سبحانه الذي أين الأين وكيف الكيف وأحدث الجهة
والمكان ولما أحدث جميع ذلك لم يتغير عما عليه كان وهذا مأخوذ من كلام الله عز وجل ومن كلام رسوله
صلى الله عليه وآله ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته الطاهرين ثم نقول للذين قالوا إن الله تعالى
بذاته فوق العرش فما تقولون في قوله تعالى وكان عرشه على الماء فقبل أن يخلق الله الماء أين كان عرشه والله على قولكم
بذاته فوق العرش ثم هل العرش الآن فوق الماء أو فوق شيء غير الماء أم ليس هو فوق شيء البتة أخبرونا
ما عندكم فما ندري ماذا تقولون وأعوزوا ما بيدكم فما تقولون ثم أخبرونا هل العرش قديم أو محدث
فإن قلتم إنه قديم فقد أثبتم قديما غير الله إذ العرش ليس من صفات الله وقد صح في الأثر كان الله ولا شيء معه
وإن قلتم إنه محدث فالله هو المحدث له وإذا كان غنيا عنه قبل أن يحدثه فلا يفتقر إليه أبدا ولا حاجة فيه
بذاته أصلا فهذا أصل قال الإمامية وحررته وحققته من كتاب الله ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وآله و
وقول الأئمة عليهم السلام وصريح عقولنا قوله وإذا قيل إنه يرى بلا مواجهة فإن كان هذا القول ممكنا في
العقل بطل قولهم أي قول النفاة للرؤية وإن قيل إن هذا القول مما يمتنع في العقل فلا يمتنع العقل لما جعلتموه
موجودا واجبا أعظم قلنا القول بأن الموجود يرى بلا مواجهة ممتنع في العقل قطعا قوله فقولكم بأنه
موجود واجب أعظم منعا في العقل قلنا لا نسلم بل قولنا ذلك إذ كونه موجودا واجبا أعظم منعا
في العقل فما تجعلونه أنتم أحق وأنا مثلكم تقولون إنه جسم متحيز فهذا باطل بالضرورة وإن قلتم ليس بمتحيز

كان خروجا عن قولكم قوله انكار كونه موجودا واجبا مجردا عن الجهة من حكم الوهم قيل لكم وانكار كونه
يرى بلا مواجهة مع كونه ليس في جهة اولى ان يكون من حكم الوهم قلنا هذا اختلاق منكم ومن اخوانكم واما
انكار ما قلتموه واثبتموه فمن حكم العقل لا من حكم الوهم قوله يقال لكم ايضا ان ذلك الانكار الذي انكرتموه
ونفيتموه من حكم العقل ايضا لا من حكم الوهم قلنا لا نسلم ذلك بل انكار ما انكره النفاة من كون الموجود
المجرد عن الجهة يرى بلا مواجهة من حكم العقل وانكار ما انكره المثبتون للرؤية من اثبات موجود
مجرد عن الجهة خارج عن العالم ومباين له وليس داخلا فيه من حكم الوهم خاصة لا من حكم العقل قوله
فانتم تقولون ان حكم الوهم الباطل ان يحكم فيما ليس بمحسوس بحكم المحسوس وحكمه فاذا كان الله ليس بمحسوس
فليس يرى قلنا هذا مسلم صحيح لانه لا يجوز ان يحكم فيما ليس بمحسوس بحكم المحسوس بل ذلك ممتنع قطعا قوله بمحسوس
يقال لكم ان اردتم بالمحسوس المعتاد فالرؤية التي يثبتها مثبتة الرؤية بلا مقابلة ليست هي الرؤية
المعتادة بل هي رؤية لا نعلم صفتها كما انه موجود لا نعلم صفته قلنا المراد بالحس المعتاد قوله
فالرؤية المثبتة بلا مقابلة ليست الرؤية المعتادة قلنا فاذا لم تكن هي الرؤية المعتادة فلا نسلم صحة حكم
دلايلكم التي تمسكتم بها الا ما هو معتاد ولا نسلم ما ليس معتادا لانه لا يفهم ولا يعقل ولا يتعلق اذ لا
يسبق الى الاذهان ولا الافهام من الخطاب الا الرؤية المعتادة ومحال ان يخاطبنا الله عز وجل ورسوله
بما ليس هو معتاد عندنا ولا معروف من عرفنا ولا يفهم من لغتنا ولا يسبق الى اذهاننا لان الله لم يرسل
رسولا الا بلسان قومه ولغتهم قوله عند العقلاء ان الرؤية قسمان رؤية حسية ورؤية عقلية
فالرؤية الحسية هي المعتادة المفهومة المعلومة التي تكون بالمقابلة واذا لم تكن الرؤية المثبتة في
النصوص والدلائل هي الرؤية المعتادة المعلومة عند اهل اللغة التي هي الرؤية المحسوسة فهي الرؤية
المعقولة لا محالة لعدم الواسطة بين القسمين والرؤية العقلية هي العلم الكشفي الضروري ومن نفى
كون الله مجردا عن الحيز ولواحقه واثبته متحيزا فانما اثبته كذلك بحكم الوهم
لا غير فان الوهم يعجز عن اثبات ذات متحققة موجودة مجردة عن الحيز ولواحقه واما
العقل فلا يعجز عن اثبات ذلك بل يحكم بثبوته ويجزم به فلما عجز الوهم عن اثبات الذات المجردة من
الحيز ولواحقه اثبت المجسمة كون الله متحيزا واثبتوا له لواحق التحيز وغفلوا عن الحق الواضح الصحيح
الراجح وغفلوا ان عجز الوهم عن اثبات الذات المجردة عن الحيز ولواحقه لا يعارض الجزم والقطع العقلي
بوجود ذات مجردة عنها لان العقل يحكم ويجزم ويقطع بانه لا بد ان يكون في الوجود ذات واجبة تصدر
عنها الموجودات ولا بد ان تكون مجردة عن التحيز ولواحقه اذ لو كانت متحيزة او حالة في المتحيز

او



لا تقوم

او محلا للحوادث التي لا تقوم الا بالمتحيز لكانت واجبة ممكنة محدثة محتاجة الى موجد لان الوهم تابع للحس
وحكمه في غير المحسوس كاذب والمعلومات قسمان عقلية وحسية فالحسية طريقها الحس والعقلية
طريقها العقل ومعلوم بالضرورة ان معرفة الله من العلوم العقلية لا الحسية لان الله ليس بمحسوس قال
ابن مطهر قدس الله روحه وذهب الاشعرية ايضا الى ان الله امر ونهى انا في الازل ولا مخلوق عنده قائلا
يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم يا ايها الناس اتقوا ربكم الى اخر ما قال في ذلك قال ابن تيمية والجواب
عن هذا من وجوه احدها ان يقال هذا قول الكلابية وهم طائفة من الذين يقولون ان القران كلام الله غير مخلوق
وهو قول طائفة من الذين قالوا بامامة الخلفاء الثلاثة فنقول لهم سواء كان حقا او باطلا لا يقتضي صحة مذهب الامامية
ولا بطلان قول السنة والجماعة قلنا لا نسلم ان قولهم هذا الذي قالوه باطل بالضرورة واذا كان باطلا فبطلانه
يستلزم بطلان ما شابهه وناسبه من اقوال السنة والجماعة في مسئلة كونه تعالى متكلما واذا بطلت اقوالهم
ومذاهبهم جميعها في مسئلة الكلام بطل ما قارب ذلك وشابهه وناسبه من اثبات المعاني الحقيقية الوجودية
القديمة القائمة بالله سبحانه وتعالى عن ذلك وبطلان المعاني مستلزم لبطلان مذهبهم في الكلام اتفاقا فبطلان
مذهب السنة في كل من مسئلة الكلام ومسئلة المعاني مستلزم لبطلان الاخرى اجماعا منا ومنهم واذا بطل
مذهبهم في مسئلة الكلام وفي مسئلة المعاني بطل مذهبهم ايضا فيما قارب ذلك وناسبه وشابهه مما هو
متفرع عليه ومبني عليه حتى ينتهي الى بطلان مذهبهم بالكلية وفي بطلان مذهب السنة والجماعة بالكلية صحة
مذهب الامامية لان مذهب السنة والجماعة انما يستلزم بطلانه الا بطلان ما انفردت به السنة عن الامامية
مما لم توافقهم الامامية عليه والا فكل مسئلة وقول وافقت الامامية فيه السنة والجماعة فذلك حق وصواب
لا يبطل مذهب السنة من جهته لانه حينئذ الامامية قائلة به وقول الامامية حق قوله ان هذا
القول الذي ذكره اذا كان باطلا فاكثر القائلين بامامة الخلفاء الثلاثة لا يقولون به لا من يقول ان
القران مخلوق كالمعتزلة ولا من يقول انه غير مخلوق كالكرامية والسالمية والسلف واهل الحديث
من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم فليس في ذكر مثل هذا حصول مقصود الرافضي قلنا بل حصل من
بطلان هذا القول مطلوب الرافضي وهو بطلان مذهب السنة والجماعة بالكلية في هذه المسئلة مسئلة
الكلام بان نحصر اقوال السنة في ذلك ودع غيرهم من الشيعة والمعتزلة الذين لا يقولون بقولهم في ذلك ثم
نبطل اقوال السنة في ذلك كلها بالادلة النفيسة من العقل والنقل فاذا بطل مذهبهم كلهم في مسئلة
كونه متكلما بطلت اقوالهم ومذاهبهم في المعاني اتفاقا واذا بطلت اقوالهم ومذاهبهم في المعاني
بطلت اقوالهم ومذاهبهم في كل ما قارب ذلك وشابهه وناسبه وتفرع عليه اتفاقا في ذلك كله
منا ومنهم واقوال السنة في هذه المسئلة مسئلة كونه سبحانه متكلما اربعة اقوال لا يتجاوزها كلهم

واحد منهما باطل بالضرورة وبشهادة كل فرقة منهم ببطلان قول اختيها في ذلك الاول قول من يقول ان كلامه
سبحانه معنى واحد قائم بذات الله عز وجل ليس هو امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وهذا قول ابن كلاب
ومن وافقه كالاشعري الثاني قول من يقول ان كلامه سبحانه حروف واصوات ازلية قديمة وهذا قول
السالمية ومن وافقهم من اهل الكلام منهم واهل الحديث ذكر ذلك الاشعري وقال بعض طائفة يقولون ان تلك الاصوات
القديمة هي الصوت المسموع من القاري او بعض الصوت المسموع من القاري الثالث قول من قال انه حروف
واصوات لكن يتكلم به سبحانه بعد ان لم يكن متكلما وكلامه حادث في ذاته كما ان فعله حادث في ذاته وهذا
قول الكرامية ومن وافقهم الرابع قول من يقول انه لم يزل متكلما اذا شا ومتى شا وكيف شا بقدرته
ومشيته بكلام يقوم به وهو متكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يجعل الصوت المعين
قديما قال ابن تيمية وهذا القول هو الماثور عن ائمة الحديث والسنة ولذا اختار ابن تيمية هذا القول
ورضيه بعد هذه لقول اهل السنة والجماعة في مسألة الكلام وقد شهد ابن تيمية ببطلان الاقوال الاولة فانا
النوع منها وتعين بطلانها واما قوله الذي اختاره وارتضاه وادعى انه الماثور عن ائمة الحديث والسنة
فالذي يدل على بطلانه وجهان الاول حصول المناقضة فيه فان قوله انه لم يزل متكلما مناقض لقوله
انه يتكلم بقدرته ومشيته اذا شا وكيف شا ومتى شا وانه يسكت اذا شا لان ابن تيمية اذا حكم
بانه سبحانه لم يزل متكلما اقتضى ذلك انه يكون متكلما في الازل ضرورة وقد اعترف ابن تيمية بحدوث كلامه
سبحانه تحت قدرته ومشيته تعالى وبالجملة فجعل ما يحتج به المعتزلة والشيعة ما يدل على ان
كلامه سبحانه متعلق بمشيته وقدرته وانه يتكلم اذا شا ومتى شا وكيف شا وانه يتكلم شيا بعد
شي بحيث يقول به وهذا مناقض لقوله انه لم يزل متكلما لان هذا القول يقتضي انه متكلم في الازل
وهو قول الكلابية والاشعرية وقوله ان الذي وافق فيه الشيعة والمعتزلة يقتضي انه متكلم بكلام بقدرته ومشيته
احدثه وفعله فان ابن تيمية يقول احدثه في ذاته سبحانه والشيعة يقولون احدثه في جماد فكلامه على و ذاته
هذا من جملة مقدوراته ومخترعاته ومفطوراته ومخلوقاته فلا يكون قديما لان القديم ليس بمقدور
ولا مخترع ولا مفطور ولا مخلوق ولا مسطور وهذا هو التناقض الجلي والتضاد الذي ليس
بخفي الوجه الثاني انه اذا حكم بانه تعالى متكلم بصوت يسمع فانه يلزم من ذلك ان يكون الله سبحانه جسما ومتى
كان جسما كان محدثا لان الذي يدل على حدوث الاجسام يدل على حدوثه تعالى لما ان كل طائفة وفرقة
من هذه الفرق الاربع المذكورة من فرق السنة والجماعة تشهد ببطلان قول اختيها قطعا من غير
تردد وذلك دليل على خروج الحق عنهم في هذه المسألة على قول كل واحد منهم قوله في الوجه الثاني
ان يقال ان الكلابية والاشعرية قالوا هذا لموافقتهم للمعتزلة في الاصل الذي اضطرهم الى ذلك فانهم



فانهم وافقوهم كما تقدم على صحة دليل حدوث الاجسام فلزمهم ان يقولوا بحدوث ما لا يخلو من الحوادث
قلنا لا اشكال في صحة دليل حدوث الاجسام ومتى لم يصح دليل حدوث الاجسام ولم ينهض بالدلالة على حدوثها كانت
الاجسام قديمة وكونها قديمة باطل ضرورة عقلا ونقلا ومتى لم يكن قديمة فهي حادثة قطعا اذ لا واسطة
بين النقيضين ومتى صح حدوثها بدليلها صح حدوث كل جسم لتساوي الاجسام في الجسمية فان كان الله
جسما صح حدوثه لما قالوا وما تقوم به الحوادث لا يخلو منها فاذا قبل الجسم الحركة لم يخل من الحركة
الى اخر ما قال في ذلك قلنا هذا كلام صحيح مسلم ومن لم يقل به فهو ضال مبطل قوله وقد علموا يعني
الكلابية والاشعرية بالادلة العقلية ان الكلام يقوم بالمتكلم كما يقوم العلم بالعالم والقدرة
بالقادر والحركة بالمتحرك وان الكلام الذي يخلقه الله في غيره ليس كلاما له بل لذلك المحل الذي خلقه
فيه فان الصفة اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل ولا يعود الى غيره قلنا لا اسلم ان على كل
واحد من هذين القولين دلالة عقلية البتة بل كلاهما باطل بالدلائل اليقينية والبراهين الواضحة الجلية
اما القول الاول فالذي يدل على بطلانه ما يدل على بطلان المعاني الحقيقية القديمة الموجودة القائمة
بالله تعالى وهو انه تعالى لو كان القول بثبوت هذه المعاني حقا للزم افتقار الله عز وجل واحتياجه اليها
ليقدر بالقدرة وليعلم بالعلم وليحيى بالحياة وليريد بالارادة وليتكلم بالكلام وليسمع بالسمع الى غير ذلك
والا لم يكن لاثباتها له معنى لو لم يكن كذلك مفتقرا اليها ولزم ايضا احتياج كل واحد من هذه المعاني
وافتقاره الى الله عز وجل لقيامه به فعلى القول بثبوت المعاني الحقيقية الموجودة به لله افتقار كل من
الله والمعاني الى الاخر وهذا باطل ضرورة واما القول الثاني وهو ان الكلام الذي يخلقه الله في غيره
ليس كلاما له بل لذلك المحل الذي خلقه فيه فالذي يدل على بطلان هذا القول ان الاجماع قد انعقد من القراء والكتاب
انا سمعنا موسى من الشجرة وانه قام بالشجرة شي وذلك الشي انا الله عز وجل وتعالى عن ذلك واما الكلام و
بد ان يكون حل في الشجرة وقام بها احدها لا محالة انا الله تعالى عن ذلك واما الكلام والاجابر ان يكون الله
عز وجل هو الذي حل في الشجرة وقام بها وهو المتكلم بنفسه وصوته القائم به فبطل ان يكون الا بالضرورة
فلم يبق الا ان الحال في الشجرة والقائم بها الا الكلام ومعلوم بالضرورة ان الشجرة جماد والجماد لا فعل
له البتة ولا يفعل شيا ضرورة لا كلاما ولا غيره وفي بطلان ان يكون الله حل في الشجرة وقام بها وكون
الشجرة لا فعل لها دليل على ان الكلام هو الذي قام بالشجرة فعله الله سبحانه وخلقه فيها فهو كلامه وفعله
لا كلامها وفعلها ولذا اضيف اليه ونسب مجازا لا حقيقة اليها وما يزيد ذلك وضوحا وبيانا ان تكلم
الحجارة والشجر فهو كان ... كانوا المسلمون على النبي صلى الله عليه وآله ويشهدون له بالرسالة ومعلوم
ضرورة ان الله لم يحل بكل جماد قام به الكلام الذي هو الحروف والصوت ومعلوم ضرورة ايضا ان الجماد

لم يفعل شيئا وليس له فعل البتة وقد حل به الحرف والصوت وقام به ولا بد لك من ذا على ضرورة
واذا لم يكن الجماد فاعلا للشي الذي قام به فالله فاعله وخالقه فيه ضرورة فهو كلامه بمعنى انه فعله
لان المتكلم هو الذي فعل الكلام واحدثه لا من حل به الكلام وقام به كالمصروع الذي يتكلم الجان بلسانه
فالجان هو الذي فعل الكلام واحدثه والكلام حل بالمصروع وقام به وهو فعل الجان لا فعل المصروع اتفاقا
فقد صح ان الكلام تقوم بغير من فعل الكلام وان المتكلم هو من فعل الكلام لا من قام به وفي ذلك بطلان
جميع اقوال السنة في هذه المسألة واذا ابطل قولهم في مسألة كونه سبحانه متكلما فقد بطل قولهم في المعاني
واذا ابطل قولهم في المعاني فقد بطل قولهم في مسألة الكلام ببطلان قولهم في احد المسألتين مستلزم لبطلان
قولهم في الاخرى اجماعا منا ومنهم ومن العقلاء اجمعين وبطلان قولهم في المعاني والكلام يستلزم
بطلان قولهم في كل ما قارب ذلك وشابهه وناسبه وتفرع عليه اتفاقا منا ومنهم ومن العقلاء اجمع
قوله وقالوا ايضا لو كان كلامه مخلوقا لكان ان خلقه في محل كان كلاما لذلك المحل وان خلقه قائما بنفسه
لزم ان تقوم الصفة والعرض بنفسه وهو محال وان خلقه في نفسه لزم ان يكون نفسه محلا للحوادث
وهذه اللوازم الثلاثة باطلة فبطل كونه مخلوقا . **قلنا** اما اللازم الاول فلا نسلم انه اذا
خلقه في محل لزم ان يكون كلاما لذلك المحل لما بيناه وقررناه من ان المتكلم هو الذي يفعل الكلام ويحدثه
لا الذي حل فيه وقام به والجماد ليس بفاعل شيئا اتفاقا فالكلام الذي حل فيه وقام به هو فعل الله عز وجل
والله احدثه واما نفيه ما قالوه فهو كما قالوا **قوله** ولما استقر عندهم ان الكلام الانسان يقوم بالمتكلم
وقد وافقوا المعتزلة على ان الحوادث لا تقوم بالقديم لزم من هذين الاصلين ان يكون الكلام قديما **قلنا**
قد بينا ان الكلام قد يقوم بغير من فعل الكلام وان المتكلم هو الذي فعل الكلام لا من قام به وهذا هو الاصل
الذي قد ابطلناه واما الاصل الاخر فحق صحيح مسلم انه لا يقوم بالقديم حوادث **قوله** قالوا وقدم
الاصوات ممتنع ان الصوت لا يبقى زمانين فتعين ان يكون القديم معنى ليس بحرف ولا صوت **قلنا**
اما ان قدم الصوت ممتنع فحق صحيح وكذا القديم ليس بحرف ولا صوت لان كلامه قد صح وثبت
انه من جملة مقدوراته ومفطوراته ومخلوقاته ومفعولاته وانه يكون بمشيته وقدرته وانه حروف وصوت
وكل ذلك محقق لكون كلامه سبحانه محدثا ليس بقديم **قوله** فهم يقولون نحن وافقناكم ايها
الشيعة والمعتزلة على امتناع ان يقوم بالرب ما هو مراد له ومقدور وخالفناكم في كون كلامه مخلوقا
منفصلا عنه ولزم علينا ما ذكرتموه من مناقضتنا فان كان الجمع بين هذين ممكنا لم يكن متناقضين
وان تعذر ذلك لزم خطانا في احد المسألتين ولم يتعين الخطا فيما خالفناكم فيه بل قد نكون مخطئين
فيما وافقناكم عليه من كون الرب لا تقوم به حوادث مع ان اثبات كون الرب يتكلم بمشيته وقدرته
بصوت يقوم به هو قول جمهور اهل الحديث وطوائف من اهل الكلام من المرجئة والكرامية
والشيعة وغيرهم بل لعله قول اكثر الطوائف واذا لزم خطانا في احد المسألتين لا بعينها لم يلزم
صوابكم انتم ايها الشيعة والمعتزلة بل نحن اذا اضطررنا الى موافقة احدى الطائفتين كانت موافقتنا

لكن نقول

لكن نقول ان الرب يتكلم بكلام يقوم به بمشيته وقدرته خيرا من موافقتنا لكم بان نقول ان كلامه
انما هو ما خلقه ويحدثه ويفعله في غيره فان فساد هذا القول في العقل والشرع اظهر من فساد القول
بكونه يتكلم بكلام يقوم به بمشيته وقدرته **قلنا** هذا الكلام يحكيه ابن تيمية عن الكلابية والاشعرية القائلين بان
كلامه سبحانه قديم قائم به تعالى وهو معنى ليس بحرف ولا صوت ولا امر ولا نهي الى غير ذلك من انواع الكلام واحد
يخاطبون به الشيعة والمعتزلة القائلين بان كلامه سبحانه من فعله واحداثه وخلقه بقدرته ومشيته
يحدثه في بعض الجماد فيعبر وينطق بما فعله واحدثه فيها وفي هذا الكلام الذي حكاه ابن تيمية عنهم اعتراف منهم
بخطائهم في احد المسألتين وان قولهم متناقض وقول ابن تيمية ان كان الجمع بينهما ممكنا فلا مناقضة
غير مسلم وغير صحيح بل الجمع بينهما مستحيل وابن تيمية يشهد باستحالة ذلك وفساده ضرورة ثم هم متناقضون
كما هم متناقضون في المسألة المتقدمة مسألة الرؤية **قوله** عنهم اذا اضطررنا الى موافقة احد الطائفتين اما
الشيعة والمعتزلة واما اصحابنا واخواننا الكرامية وسلف ابن تيمية الموافقون لنا في اكثر الاصول فموافقتنا
لهم خير من موافقتنا لكم ايها الشيعة والمعتزلة فان فساد قولكم ايها الشيعة والمعتزلة في العقل
والشرع اظهر من فساد قولهم **قلنا** هذا حكاية ما قاله ابن تيمية عنهم قلت ولعلهم يختارون موافقة
الشيعة والمعتزلة على موافقة الكرامية لعلمهم بفساد اصل الكرامية وقولهم ولعلهم عند الاضطرار
لا يشهدون بفساد قول الشيعة والمعتزلة بل يرون صحته وحقيقته وفساد قول الكرامية وخطا ابن
تيمية وزلته **قوله** ان قول الشيعة والمعتزلة عند الكلابية والاشعرية اظهر فسادا من قول الكرامية
ولاجل ذلك اختاروا قول الكرامية **قلنا** لا نسلم ذلك بل لعل قول الكرامية عند الكلابية والاشعرية
اظهر فسادا من قول الشيعة والمعتزلة ولاجل ذلك يشعر بعض الكلابية والاشعرية بصحة قول الشيعة والمعتزلة
في ذلك فيصارونه ويوافقونهم عليه كالمسألة الاولى مسألة الرؤية ولا نسلم ان قول الشيعة والمعتزلة في
ذلك فاسد بل هو حق صحيح لما تقدم من الادلة الواضحة الدالة على ان المتكلم هو من فعل الكلام واحدثه
لا من حل فيه وقام به وان الكلام قد يقوم بغير فاعله ومحدثه ثم ان اوائل الكلابية والاشعرية يقولون
بذلك وعند بيان ما قلت فيهم وعنهم ويخاطبون الشيعة والمعتزلة عند مثل خطابك هذا الشيعة والمعتزلة
عنهم حرفا بحرف فلا ينفصل عنهم شي البتة بعد يشهد كل منكم ايها الطائفتان المتوافقتان في اكثر الاصول
والاقوال بفساد قول اخيها وبطلانه في هذه المسألة مسألة الكلام وفي مسألة الرؤية وهذه شهادة
مقبولة اذ هي شهادة اهل العلم بعضهم على بعض وشهادة شاهد من اهله فلا احد منهما اولى بالقبول **قوله**
وبالجملة فكون الرب تعالى لم يزل متكلما اذا شا هو قول اهل الحديث مبني على مقدمتين على انه تقوم به
الامور الاختيارية يعني الحوادث وان كلامه سبحانه لا نهاية له **قلنا** مسلم ان هذا القول مبني على هاتين
المقدمتين الفاسدتين ... اما الاولى وهي قيام الحوادث بذاته سبحانه وتعالى فباطلة فاسدة عقلا ونقلا

واما الله وهي ان كلامه سبحانه لا نهاية له فهذا لما يقتضي وجوده الا ان شيئا لا نهاية له ولا اول له يجب ان يكون قديما
وانت قد اعترفت بان كلامه سبحانه ليس بقديم الا انه يتكلم به شيئا بعد شيء اذا شا وكيف شا ومتى شا وقد
سكت اذا شا وان كلامه صوت وهذه صفات ما هو محدث لا قديم وقد اعترفت بان كلامه حادث الحدث
شيئا بعد شيء وكل حادث مسبوق بالعدم ضرورة لا ازلي اول وكل شيء له اول فهو محدث اجماعا واول كلام الله عز وجل
هو ما فعله واحدثه وهذا مبني ظاهر بان كلامه منشاه الحدوث فحاصل ان المقدمتين قد بطلتا وفسدتا
والحمد لله قوله وقالوا نحن اهل الحديث وقولهم هذا لم يعرف عن احد من السلف لا من الصحابة ولا من
التابعين لهم باحسان ولا غيرهم من ائمة المسلمين من خالف في هذا الاصل ولا قال انه يمتنع وجود كلمات
لا نهاية لها الا في الماضي ولا في المستقبل ولا قالوا انا نسلم امتناع هذا وانما قال ذلك اهل الكلام المحدث
المبتدع المذموم عند السلف والائمة قلنا لا نسلم ذلك بل نقول ان اهل التحقيق من السلف وغيرهم لم يقولوا بهذا
القول وانما يقولون بقولنا الحق الصحيح ان الله متكلم بقدرته ومشيئته شيئا بعد شيء متى شا ولا ذهب ذاهب
منهم اصلا الى ان نوع الكلام قديم واما افراده فحادثة تكلم الله بها شيئا بعد شيء بصوت يسمع ولا قال احد
من المحققين من السلف وغيرهم شيئا من ذلك ولا ان كلامه سبحانه لا نهاية له ولا ان الحوادث قائمة به سبحانه
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا الا ان القول بان الكلام لا نهاية له ولا اول له وان الحوادث لا نهاية لها ولا اول لها وهي
تقوم بالرب سبحانه وتعالى عن ذلك باطل بالضرورة ولا يقول به الا عاقل له تمييز ومعرفة بالاصول المحققة قوله
فان الادلة الصحيحة لا تدل الا على القول الصحيح الحق والاجوبة الصحيحة المفسدة لحجة الخصم لا تفسد الا
اذا كانت حجة باطلة فان ما هو باطل لا يقوم عليه دليل صحيح وما هو حق لا يمكن دفعه بحجة صحيحة قلنا
هذا الكلام حق صحيح ولم نعلم بان ابن تيمية اتكل لدفع حجة الامامية الا بالاجوبة الفاسدة الباطلة ولا الحجج على
صحة قولك الا الا ما يعتضد بالدلالة او ما هو باطل بنفسه وفاسد لا محالة ثم ترجع تعترف بان كل ما في قولك
وصحتك وشهدته على نفسك وشهدته ايضا على اخوانك واصحابك المواسين لك في اكثر الاصول ولم تحمد الله
عز وجل احداث ائمة الامامية ومساجها شهد على نفسه بمثل ما شهدت به على نفسك وعلى اخوانك قوله
والمقصود هنا ان من قال قولا اصاب فيه من وجه واخطا من وجه حتى يناقض قوله يقول
المتناقض قوله لخصمه بعدمه حرليه يسلمها له يناقض قولي انما يدل على خطائي في احد القولين اما القول
الذي سلمته لك واما القول الذي الزمتني بالتزامه وهذا لا يدل على صحة قولك بل يمكن ان يكون القول
الاخر هو الصواب فالاشعرية العارفون بان كلام الله غير مخلوق وبان هذا قول السلف والائمة
يعني قول من يقول ان الله متكلم بصوت يتكلم به بمشيئته وقدرته وان الحوادث قائمة به سبحانه
فان اذا قلتم لهم يعني الاشعرية القول بقدم القرآن ممتنع امكنهم ان يقولوا هنا قولان اخران لمن يقول
ان القرآن غير مخلوق غايته لم يعرفوا احد القولين لزم الاخر لازم قول من يقول انه مخلوق

اعظم فالعاقل لا يكون مستجيرا من الرمضاء بالنار بل اذا اسلم اسلم عن مرجوح الى راجح والذين قالوا ان الله سبحانه
يتكلم بمشيئته وقدرته بعد ان لم يكن متكلما لا حجة للمعتزلة عليهم الا حجة نفي الصفات وهي حجة
داحضة ولا حجة للكلابية عليهم الا انهم يسلمون دوام الحوادث وقيامها بذاته الا ان العاقل اللبيب لا
يحاول منه ويرضاه وان العاقل لا يلمه الحوادث تكون من لوازم ذاته وهذه الحجج مما يلتزم لها ولا
اضعف منها كما قد بسط في موضعه واعترف حذاقهم بضعف جميع الحجج العقلية في هذا الباب قلنا
اذا اعترفت بمناقض قولك بان ابن تيمية كان الحق مع القول الابعد عنها وهو قول الشيعة والمعتزلة و
يمكن ان يكون الحق فيما هو قريب من الباطل وما يناسبه ويشابهه ويوافقه في الاصل كقول الكرامية
والسالمية وابن تيمية ومن وافقه من الحنبلية وهو ان الله سبحانه متكلم بصوت شيئا بعد شيء اذا شا
ومتى شا بقدرته ومشيئته وانه تقوم الحوادث بذاته تعالى عن ذلك وهذا القول عند الاشعرية
والكلابية فاسد بالضرورة والعاقل لا ينتقل من فاسد الى فاسد وما اظن الاشعرية والكلابية
يعترفون بان هذا قول السلف وائمة السنة اصلا بل ما يدعون ان قول السلف وائمة السنة
الا قولهم والله اعلم قوله انه يلزم من يقول بان القرآن محدث مخلوق له اعظم مما يلزم من يقول ان الله
وانه ليس بمخلوق من مخلوقات الله قلنا لا نسلم انه يلزمهم شيء من المحال والباطل في قولهم اصلا وما يلزمهم الا ذلك
الا كما ادعى خبرنا به وعلمناه ولظهوره لنا قوله لا حجة للمعتزلة على من يقول ان الله يتكلم بصوت
الا حجة نفي الصفات وهي حجة داحضة قلنا لا نسلم انها حجة داحضة ولا نسلم ان ليس لهم حجة
الا حجة نفي الصفات بل لهم الحجج الكثيرة على بطلان قول من قال بذلك قوله ولا حجة للكلابية والاشعرية
محنة عليهم الا انهم يسلمون دوام الحوادث وقيامها به تعالى قلنا ولا نسلم انه ليس للكلابية والاشعرية
الا ما ذكرت من الحجج بل لهم الحجج الكثيرة الواسعة على بطلان قولكم بذلك هذه الحجة ايضا للمعتزلة
والامامية فانظر ايها العاقل كيف جعل هذه الحجة مختصة بالكلابية والاشعرية وهي مما يحتج به
الشيعة والمعتزلة ايضا وتعتمد عليه في بطلان قول من يقول ان الله تقوم به الحوادث تعالى عن ذلك
قوله وبالجملة فنحن ليس مقصودنا نصر قول من يقول ان القرآن مخلوق بل نقول ان هذا القول الذي عرف انه قاله
في الاسلام ابو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب واتبعه على ذلك طوائف فصار ... واخرون يقولون ان
الكلام هو معنى قائم بالذات وحرف يقولون هو حروف او حروف واصوات وقد صار الكلام بين القولين
طوائف من المنتسبين الى السنة من اصحاب مالك والشافعي واحمد وليس القولان لاحد من الائمة الاربعة بل
الائمة الاربعة وسائر الائمة متفقون على ان كلام الله منزل غير مخلوق وقد صرح غير واحد

منهم ان الله يتكلم بمشيته وقدرته وصرحوا بانه لم يزل متكلما اذا شا وكيف شا وغير ذلك من الاقوال المنقوله
عنهم وهذه المسلة قد تكلم فيها السلف حتى اشتهر النزاع فيها في المحنه المشهوره لما امتحن ائمة الاسلام
وكان الذي ثبته الله في المحنه واقامه لنصر السنه هو الامام احمد وكلامه وكلام غيره من نحوه في ذلك
في كتب كثيره وان كان طايفه من متاخري اصحابه وافقوا ابن كلاب في قوله ان القران قديم فاكثر
اصحابه على نفي ذلك وان كلامه قديم بمعنى انه لم يزل متكلما بمشيته وقدرته ولهم قولان هل يوصف
الله بالسكوت عن الكلام ذكرهما ابو عبد الله بن حامد وابو بكر عبد العزيز وغيرهما واكثر ائمتهم وجمهورهم
على انه لم يزل متكلما وانما يوصف بالسكوت عن بعض الاشيا كما قال النبي صلى الله عليه واله الحلال ما احله
الله في كتابه والحرام ما حرمه الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى عنه واحمد وغيره من السلف
يقولون ان الله يتكلم بصوت لكن لم يقل احد منهم ان ذلك الصوت المعين قديم قلنا هذا تمام كلام ابن تيميه
في المجلد الاول من كتابه والجواب عن كلامه هذا ان يقول ان قوله ان الله يتكلم بقدرته ومشيته وانه لم يزل
متكلما اذا شا وكيف شا قول متناقض وقد تنافيا معنى لان قوله انه يتكلم بقدرته ومشيته يقتضي ان
يكون كلامه من جمله افعاله ومقدوراته ومفطوراته ومخلوقاته وقوله انه لم يزل متكلما يقتضي ان
يكون خلافه ازليا وفي حسابي انه يريد النوع لا الافراد لان الافراد عنده حادثه معلوله للرب [illegible]
به سبحانه ولم يشعر هو بان النوع هو الافراد وان الافراد هي النوع ان النوع لا يوجد منفكا عن الاشخاص
والافراد اتفاقا قوله وغير ذلك من الاقوال المنقوله عنهم قلنا يشير بذلك الى قولهم ان الحوادث تقوم بالله
تعالى وان كلامه لا نهاية له لا اول له ولا اخر له وهذا القول يلزم منه ان يكون الكلام قديما وانه شي واحد بحد
لا يتغير ولم يتبدل ولم يعدم وجوده ولم يوجد بعد عدمه قوله واحمد وغيره من السلف يقولون ان الله يتكلم
بصوت قلنا فاذا لم يقل احد منهم ان ذلك الصوت المعين قديم افتقولون ان الصوت الذي ليس بمعين قديم
ام لا فانكم اذا حكمتم وقلتم ان الله لم يزل متكلما بمعنى انه لم يزل متكلما بصوت فلزمكم قدم الصوت
كما لزمكم قدم الكلام وانت قد اعترفت ان القول بقدم الصوت وقدم القران قول فاسد لم يقل به احد
من السلف ولا الائمه الاربعه فكيف هذا وهل هو الا تناقض عظيم ولكن عندهم ان التناقض
قولهم وكلامهم بعضه بعضا وهذا تمام ما تكلمت عليه من كلامه في المجلد الاول من كتابه وهو زبده كلامه
وتعبيره ونهايه تحريره ومابعده مبني عليه ومتفرع عنه وراجع اليه المقام الحادي عشر فيما يتعلق بالكلام
عليه مما اعترض به من اول المجلد الثاني الى قوله فصل قال الامامي السادس ان الامامية لما راوا فضائل امير
المومنين قال ابن تيميه ما ذكرته عن الجمهور من نفي العصمة عن الانبيا وتجويز الكذب والسرقة والامر بالقبائح عليهم
كذب على الجمهور فانهم متفقون على ان الانبيا معصومون عن تبليغ الرساله ولا يجوز ان يستقر في شي

من

وهذا غير مسلم فان كلامه كلام لم يزل
متكلما بمعنى انه لم يزل

من الشريعه حكايه باتفاق المسلمين قلنا مراد الشيخ قدس الله سره ان الجمهور الذين هم من عدا الامامية
والاسماعيلية يجوزون بعضهم من يكون عليه الكذب والسهو والغلط والسرقه قبل النبوه واما
بعدها فمنهم من جوز ذلك كله ومنهم من جوز السهو والغلط خاصه وقال انهم لا يقرون عليه ومنهم
من قال بعصمتهم فيما يبلغونه عن الله عز وجل دون غيره الا من فعل الكباير وكلهم متفقون على تجويز الصغاير
عليهم فالكذب ان كان من الصغاير فهو جاير عليهم واما سرقه الشي اليسير كحبه فهو من الصغاير فيجوز
عليهم لكن قال بعضهم انهم لا يقرون عليه فمن قال ان الانبيا معصومون عن الصغاير والكباير مطلقا قبل
النبوه وبعدها وان ذنوبهم التي اضيف اليهم واعترفوا بها ليست كباير ولا صغاير وانما هي من جنس الحسن
الجايز فعله وتركه مما كان الاولى بهم فعله حين تركوه او كان الاولى بهم تركه حين فعلوه فهذه
ذنوبهم التي اعترفوا بها واضيف اليهم وتابوا منها كما روي ان حسنات الابرار سيات المقربين
ومعناه ان الشي الحسن من الابرار قد يكون سيه من المقربين يعاقبون عليه وان كان غيرهم لا يعاقب عليه فهذا
القول حق صحيح لا يلزم منه محال ولا ينتفي منه باطل والمعصوم من هذه صفته فسقط ما نقله من الاجماع الا من
المعاندين فهذا قول الامامية والاسماعيلية وقد استحسنه كل من وقف عليه وكل الامه عند
التحقيق يرجعون اليه لما يلزم من العصمة عن الانبيا الذين ليس المقصود من بعثهم الا اتباعهم والاقتدا
بهم والانقياد اليهم ووجوب طاعتهم والتاسي بهم قوله ولم يحصل بعد ذلك اي بعد النبي صلى الله عليه واله
احد له سلطان ممن يدعى العصمه الا علي زمن خلافته ومن المعلوم بالضروره ان حال اللطف والمصلحة
التي كان المومنون فيها زمن الثلاثه الخلفا اعظم من اللطف والمصلحة الذي كان في خلافة علي وقت الحرب
او الدما ركله زمان علي والخلافه خلافته والسلطان سلطانه وان كان في المسجد بالامر والنهي غيره
الا علو قوته بذي الشوكه وكثره متابعيه فكل لطف حصل ومصلحه تمت فانما ذلك بوجوده وبركته
ويمنه ولو كره الشيخ ذلك قال عمر لولا علي لهلك عمر فاذا كان عمر الذي يقولون انه حصل الالطاف به وتمت المصالح
بولايته وخلافته يقول لولا علي لهلك عمر ويكرر ذلك ويعترف به لكنه لا يخفى على عاقل عالم بذلك انه
لولا علي لهلكت الامه باسرها ولما حصل لطف ولما استقام لها امر ولا تمت لها مصلحة فالمنكر ذلك وجاحده
اما جاهل لم يعلم به او متجاهل معاند قوله فاذا لم يوجد من يدعي الامامية فيه العصمه وحصل له
سلطان بمتابعه ذوي الشوكه الا علي وحده وكان مصلحه المكلفين واللطف الذي حصل في دينهم
ودنياهم في ذلك الزمان اقل منه في زمن الثلاثه الخلفا علم بالضروره ان ما يدعونه من اللطف والمصلحة
الحاصلة بالايمه المعصومين باطل قطعا من جنس الهدي والايمان الذي يدعى في رجال الغيب كالغايب ونحوه
قلنا قد بينا ان كل لطف ومصلحه حصلا في زمن المتقدمين بالامر عليه انما حصل ببركته ويمنه وكل

وكل مفسدة حصلت في زمانهم فانها على ذوي الشوكة الذين قووا المستبدين بالامر المتغلبين فيه ولو نص الله على
امام كان نصبه مصلحة او يكون معه اذن بذلك لما قعدوا وبالجملة ليس عليه اعتراض من حيث ان الحق معه يدور حيث
ما دار او بعد ما كان الحق معه فوجوده لطف ومصلحة وان قام كان الحق معه وقيامه لطف ومصلحة
وكذلك الائمة المعصومين من بعده حكمهم حكمه لو بايع كل واحد منهم اهل الشوكة واتبعوه ونصروه
وبذلوا له النصيحة واطاعوه لقام بالامر وحصل اللطف الكامل والمصلحة التامة لكنه لم يبايع اهل
الشوكة احدا منهم ولم يتبعوهم ولم يطيعوهم بل اتبعوا اعداءهم وبايعوا اضدادهم وبذلوا طاعتهم لحسادهم
ولم ينصروا اعل ذلك فقط بل قتلوا اهل البيت وشيعتهم وشردوهم واخافوهم فكان فوات اللطف
والمصلحة من جهة اهل الشوكة المعرضين عن ال محمد وشيعتهم وهذه سنة الله التي قد خلت من قبل وهي ان
اللطف والمصلحة الكاملان يتمان بالانبياء والائمة الا اذا دخل اهل الشوكة في طاعتهم وانقادوا
لهم وساعدوهم ونصروهم واتبعوهم واذا لم يكن للانبياء شوكة ولا للائمة لم يكن فوات الالطاف الكاملة
والمصالح التامة واستظام الامور لهم صلوات الله عليهم من جهتهم ابدا وانما يكون من جهة الامة لان
الحجة لله عز وجل وللانبياء صلوات الله عليهم وللائمة عليهم على الامة من حيث انهم استنكفوا واستكبروا
عن طاعتهم ولم يدخلوا في طاعة من اوجب الله طاعته ولم يذعنوا اليه ولم ينصروه ولم يتبعوه فالحجة
على الامة المستنكفة المستكبرة عن الدخول في طاعتهم المؤذية لهم والمتسلطة عليهم والمستفكة
لدمائهم والمستبدة بامرهم والمستولية على سلطانهم ولو شاء الله لجبرهم على ذلك وقهرهم لكن الاجبار
والقهر والالجاء ينافي التكليف وليس ذلك سنة الله في عباده الذين خلوا من قبل ولو لم يبعث الله انبياء
ولا نصب ائمة واوصياء لكانت الحجة للناس على الله عز وجل كما قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما تشبيهه قول الامامية في الائمة المعصومين بما يدعا ويقال في رجال
الغيب وقوله ان الذين يدعا انهم رجال الغيب انهم حق وساكنين بجبل لبنان احيانا ويعرفون بعض الناس
في تلك المواضع ويغيبون عن الابصار في اكثر الاوقات فذلك لا يشكل لان العقل والنقل تطابقا
على ان الامام يحتاج الى خلفاء يخلفون الانبياء ويقومون مقامهم في الهداية والارشاد ويعيدا الاحكام
ويكون نصب الائمة الطافا يقربونهم من الصلاح ويحملونهم عليه ويبعدونهم من الفساد ويحملونهم على تركه والابتعاد
عنه ان اطاعوهم وبايعوهم وان ابت الامة او اكثرها الا الخلاف عليهم والعصيان لهم ومشاقتهم
ومساعدة من عاداهم وضادهم كان فوات اللطف الكامل والمصلحة التامة من جهتهم لا من جهة
الانبياء والائمة وكانت الحجة لازمة وثابتة لله عز وجل وللانبياء والائمة حيث لم يبذلوا لهم الامة
من الطاعة والنصرة والانقياد مثل ما بذلوها لاعدائهم وقول الامامية هذا اصبح على ما ثبته العقل

فوات ذلك من جهتهم

وحجه

وصحة النقل ويلزم من وجوب نصب الخلفاء ان يكونوا معصومين لما احتاجوا الى امام يكون من
ورائهم مسددا لهم ورصدا عليهم ولئلا يميلوا الى هوى احد من الرعية في باطل ومتى لم يكن الامام
الخليفة معصوما لم نامن اتباعا ذكرناه قطعا ويكون من عدم عصمته فساد كثير وضرر عظيم
وهذا كله بخلاف ما يقوله مدعي وجود رجال الغيب فانه ليس معه على قوله دليل الا الاخبار
والخبر ما يحتمل الصدق والكذب ونحن لا نطلع على كذبه في نفس اخباره بهم وبروزهم ومشاهدتهم
لان ذلك ممكن وليس على تكذيبه في ذلك دليل نحن لا نصدقه ولا نكذبه مع انا الى تصديقه اقرب
لعدا في نفس اخباره بهم لا غير واما ما يخبر به عنهم من الامور الخارقة للعادة فقد يعلم كذبه فيه
او صدقه بما ثبت وتواتر عن الانبياء والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فان لم يقم على احد الامرين
دليل بعينه فالتوقف اولا في تصديقه وتكذيبه واما قوله ان المدعين لرجال الغيب لا يحصل بهم
فساد في الدين مثل ما يحصل بالذين يدعون الامام المعصوم بل المفسدة والشر الحاصل ممن يدعي
الامام المعصوم اكثر فنقول له خبرنا ما الفساد العظيم والشر الكبير والضرر الكبير الحاصل
من الذين يدعون الامام المعصوم فاعلمنا وعلم كل عاقل ان الفساد العظيم والشر الكبير
والضرر الكبير حاصل في الدين دون الائمة المعصومين وغير المتقين لان الذين يعتقدون صحة خلافة
الامام الفاسق الجائر ويوجبون طاعته ويجعلونه من اولي الامر المذكورين في الاية الكريمة ويحرمون
الخروج عليه وقتاله وان فسق وجار واما الذين يدعون عصمة الائمة فليس منهم فساد في الدين ابدا ولا
ضرر على احد اصلا بل الضرر والشر حاصل فيهم وفي ائمتهم من ائمة الجور والفساد واتباعهم وانصارهم
وهذا الا دليل لظهوره للعباد قوله ان الله لم يجعل الائمة في عدد معين ولا رسوله صلى الله عليه
واله مستدلا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبما
رووه عن ابي ذر انه قال ان خليلي اوصاني ان اسمع واطيع وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف
وعن ام الحصين انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لو استعمل عليكم عبد اسود
مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة
وبرواية ابن عمر في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من
الناس اثنان وبرواية ابي هريرة ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الناس تبع
لقريش الخبر ونحوه عن جابر بن عبد الله الانصاري وبرواية البخاري عن معوية قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين
قال والائمة وهذه الاخبار ليس فيها ان الائمة محصورين في عدد معين بل ظاهرها انهم ليسوا محصورين
في عدد معين واذا لم يكن الائمة معينين بعدد مخصوص فقد بطل مذهب الامامية وقولهم في ذلك

قوله ان الآية وهذه الاخبار ليس فيها ان الائمة محصورين في عدد معين بل ظاهرها انهم ليسوا
محصورين مسلم صحيح قوله واذا لم يكن الائمة معينين بعدد محصور في هذه الآية والاخبار بطل
مذهب الامامية في ذلك قلنا ليس ذلك بمسلم والصحيح بل يمكن ان يكون مذهب الامامية وهو قولهم بحصر الائمة
في عدد معين حقا صحيحا وان لم يكن في هذه الآية والاخبار المذكورة ذلك ايضا صريحا لوجوه
ورود ذلك في اخبار اخر غير هذه الاخبار كقوله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة وقوله ان هذا الامر لا يزال ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وقوله صلى الله عليه وآله
لا يزال الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة وغير ذلك من الاخبار التي ظاهرها وصريحها حصر الائمة
الخلفاء في هذا العدد المعين الوجه الثاني استخراج ذلك بالاستنباط والاستدلال من هذه الآية والاخبار
التي ذكرها هو واستدل بها على ان الائمة ليسوا محصورين في عدد معين وانهم ليسوا المعصومين مبين
والمنصوص عليهم ولا على كل واحد منهم ولا احد منهم وجه الاستدلال ان الآية والاخبار التي ذكر على وجوب النص
على الائمة والعصمة فيهم وانهم محصورون في عدد معين ان بعد الاختلاف بين الامة ان الله عز وجل
اوجب طاعة اولي الامر وجوبا على الخلق من غير تقييد وعاما من غير تخصيص على حد ما اوجب طاعة
نفسه عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وكل من وجب طاعته على الاطلاق والعموم من الخلق
فهو بالاجماع معصوم فهذا تقتضيه ظاهر الآية حقا ان اولي الامر معصومون كعصمة رسول الله
صلى الله عليه وآله وكل من قال بعصمة اولي الامر قال ان الائمة محصورون في عدد معين فيكون القول
بكون الائمة محصورين في عدد معين حقا لعدم القائل بالفرق بين القولين والاستلزام صحة احدهما
صحة الآخر وقد صح ان ظاهر الآية يقتضي عصمة الائمة الذين هم اولو الامر فيصح القول بانهم محصورون
في عدد معين ومنصوص ايضا عليهم وعلى كل واحد منهم لاستلزام هذه الاقوال بعضها بعضا فهذا
كيفية الاستدلال بهذه الآية على عصمة الائمة ... وصح القول بعصمة الائمة فقد صح انهم
محصورون في عدد معين وانهم منصوص عليهم وعلى كل واحد منهم اجماعا لعدم القائل بالفرق من الامة
بين هذه الاقوال ولان ايجاب الله ورسوله طاعة اولي الامر والكون معهم يقتضي تعيينهم باسمائهم وصفاتهم
لاستحالة ان يامر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله بطاعة من لم يعرفه بنفسه ولا وصفه بعينه ولان
الاختلاف والتنازع وقع بين الامة في اولي الامر على قولين احدهما انهم الائمة خاصة الثاني انهم الامراء
والعلماء والامراء وكل من ولي من امر الامة شيئا والقول الاول هو الحق والثاني فاسد لان تعيين اولي
الامر وتخصيصهم بالاسم والوصف لما لم يلزم الا القائلين بالاول كان هذا التعيين برهانا على انهم هم اولو الامر
مم

بهم من امور الدين فهذا كيفية تعيين صحة القول بعصمة الائمة وانهم منصوص عليهم من هذه الآية
والاخبار التي ذكرها بعينه واحتج بها ومتى صح القول بعصمة الائمة وانهم منصوص عليهم فقد صح انهم
محصورون في عدد معين وهو اثنا عشر لعدم القائل بالفرق بين هذه الامور
ورود ذلك اعني حصر الآية في عدد معين من طريق اهل البيت وشيعتهم عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال لما نزلت هذه الآية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم
بطاعته عز وجل وطاعتك فقال صلى الله عليه وآله هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي
وعدّ الائمة الى آخرهم اثني عشر رجلا عليهم السلام وسؤال جابر الانصاري عن اولي الامر مما يشهد
بصحته العقول فان اهل العقول والمعرفة عند نزول هذه الآية وتلاوتها تشتد طلبهم وحرصهم الى معرفة
اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ويكونوا بهم عن ذلك ومنهم
كيف كانوا يسألونه صلى الله عليه وآله عما ليس بمهم ولا كبير امر ولا مما تعم به البلوى فكيف لا يسألون السؤال
عن المهم العظيم هذا ما لا تصوره عاقل بل يشهد العقول والالباب انهم سألوا وفحصوا عن ذلك
واكثروا فيه الخطاب ولم يقل احد من طوائف الامة ان بعض الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ذلك الا الامامية خاصة فيكون قولهم لذلك صحيحا لانه مما يشهد العادة والعقل بصحته واما استدلاله
بالاحاديث على عدم تعيين الائمة بعدد محصور وعدم تعيين اشخاصهم بالنصوص وعدم عصمتهم فضعيف
جدا لانه ليس في الفاظها ما يقتضي ذلك ويمنع من القول بما قالته الامامية من ذلك اجماعا ... وليس ايضا
في الفاظها وظاهرها ما يقتضي ويدل على قول الامامية بذلك ... سلمنا ذلك مثلا لكن عدم التصريح بذلك
فيها لا يدل على بطلان القول به لادلة اخر كما تقدم مرارا ايضا فان الاحاديث الادلة خاصة لا عامة فهي
مختصة بغير الائمة فهي في نواب الائمة الذين امرت الائمة بطاعتهم والمحصورين الاخبار التي بعد خبر
ابن عمر فما بعده فيكون المراد اسمعوا ايها الناس واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي اي استعمله عليكم
ولي الامر وصاحب الزمان وهذا على تقدير صحة الروايات واما حديث ابن عمر وما شابهه مما
فليس فيه دلالة مطلقا على بطلان قول الامامية بعصمة الائمة وكونهم منصوصا عليهم وكونهم محصورين
بعدد معين فان حديث ابن عمر وما شابهه عام وما تمسكت به الامامية من الادلة من جهة العقل
والنقل خاص وقد عرفت ان الخاص مقدم على العام وان العام يحمل عليه اذ لا تعارض بينهما اجماعا فالمراد
كل حديث ورد في هذا الباب الائمة المعصومين المنصوص عليهم من ذرية الحسين عليه السلام ... واما اهل
السنة لا يطيعون ولاة الامور مطلقا انما يطيعونهم في غير طاعة الرسول فانه لم يذكر لهم طاعة بالله فلا
يطيعون الا في المعروف خاصة كما قال صلى الله عليه وآله انما الطاعة في المعروف وقال لا طاعة في معصية

ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قلنا ما ذكرنا من الآية يدل ويقتضي وجوب طاعة اولي الامر مطلقا على
العموم من غير استثناء ومن غير تخصيص كطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقول ابن تيمية واصحابه بان
طاعة اولي الامر لا تجب على العموم مخالف لما اقتضته الآية ودلت عليه وايضا فقولهم بان اولي الامر لا
تجب طاعتهم الا اذا امروا بطاعة الله دون معصيته لا مزية لاولي الامر فيه على احاد الرعية فان من امر
من الامة بطاعة الله عز وجل وجبت طاعته كائنا من كان فهذا حكم معلوم لاولي الامر من غير هذه الآية فليس
لهم في هذه الآية مزية على غيرهم لمساواة غيرهم لهم في هذا الحكم فلا يكون حينئذ في ذكر اولي الامر في هذه الآية
فائدة ولا مزية ولا اختصاص بشيء دون احاد الامة وذلك العدول عن الحكيم سبحانه ان يفرد اولي الامر ويخصهم
بالذكر في هذه الآية من دون سائر الامة بل يجب على سائر الامة طاعتهم كايجاب طاعة نفسه عز وجل وطاعة
رسوله صلى الله عليه وآله ثم لا يكون لهم مزية على سائر الامة ولا اختصاص بشيء دون سائر الامة قوله وقول
هؤلاء الرافضة المنسوبين الى شيعة علي عليه السلام بانه تجب طاعة غير الرسول مطلقا في كل ما
امر به افسد من قول من كان منسوبا الى شيعة عثمان من اهل الشام انه تجب طاعة ولي الامر مطلقا
قلنا اما قول شيعة علي فهو اوفق لدلالة الآية والذي تقتضيه واما قول شيعة عثمان فانما قالوا ذلك عنادا
ومعاندة لما هو عليه قول شيعة علي عليه السلام واما قوله ان قول شيعة علي افسد من قول شيعة عثمان
فباطل قطعا يعلمه العاقلون ويشهد به العارفون لان شيعة عثمان يقولون بذلك ولا يعتقدون عصمة اولي
الامر فيلزمهم طاعة اولي الامر في معصية الخالق واما شيعة علي فلا يلزمهم ذلك لانهم يعتقدون عصمة
اولي الامر كعصمة النبي صلى الله عليه وآله قوله فان اولئك يعني شيعة عثمان كانوا يطيعون ذا سلطان
موجود وهؤلاء يعني شيعة علي يوجبون طاعة معصوم مفقود وايضا فاولئك لم يكونوا يدعون
في ائمتهم العصمة كما يدعيها الرافضة بل كانوا يجعلونهم كالخلفاء الراشدين وائمة العدل الذين يقلدون فيما
لم يعرف حقيقة امره او يقولون ان الله يتقبل منهم الحسنات ويتجاوز عنهم السيئات وهذا اهون
ممن يقول انهم معصومون لا يخطئون قلنا شيعة علي عليه السلام اوجبوا طاعة احد عشر اماما ما
موجودا معلوما ولم يطعهم الا القليل اليسير واما الجمهور الكثير فلم يطع الا اعداءهم وحسادهم من
اهل الفسق والظلم المشهورين فمن اين لك ان ايجاب طاعة السلطان الموجود امام الجور
والفسوق خير واصح من ايجاب طاعة امام عدل مهدي معصوم لكنه مستتر غائب وله شيعة
كثيرون يدعون اليه وينوبون عنه فيما يحتاج الامة اليه مما يبينه واوضحه اباؤه المتقدمون عليهم
السلام هل لك على ذلك من دليل الا العنا ودوام التعصب من النقل والقيل الذي ابطل الكل سلكك حبلا بعد حبل
ابدا وما تعلم ان قولك ان شيعة عثمان لا يدعون العصمة في ائمتهم وهم يعتقدون وجوب طاعتهم
مطلقا كوجوب طاعة المعصومين وليسوا معصومين من زلل لما يعد منهم من الفسق والقبيح

المس

اللبس من اقوى الحجج عليك فانا نقول اذا كان هذا قولهم في ائمتهم يوجبون طاعتهم مطلقا مع ظلمهم وجورهم
وفسقهم كيف يكون قولهم الى الصحة والصواب واقرب من الفساد والاضطراب من قول من يقول ان الائمة
تجب طاعتهم مطلقا وهم معصومون عن الظلم والجور وعن كل قبيح كعصمة الانبياء وهذا ما لا يقوله عاقل
ولا يتفوه به الا جاهل او متجاهل قوله ان الناس اختلفوا وتنازعوا في ولي الامر الفاسق والجاهل
هل يطاع فيما امر به من طاعة الله عز وجل وينفذ حكمه وقسمه اذا وافق العدل او لا يطاع في شيء مما امر به ولا
ينفذ حكمه وقسمه او يفرق في ذلك بين الامام الاعظم وبين ولاته ونوابه كالقاضي والوالي واضعفها
عند اهل السنة رد جميع امره وحكمه واصحها عندهم وعند اهل الحديث وائمة الفقهاء هو القول الاول وهو
ان يطاع في طاعة الله وينفذ حكمه وقسمه اذا كان فعله عدلا مطلقا سواء في ذلك الامام ونوابه ولهذا
كان المشهور من مذهب اهل السنة انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم
وجور وفسق كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله قلنا لا نسلم انه ينفذ
حكم الامام الفاسق الجائر ابدا ولا طاعته فيما امر به من طاعة الله عز وجل فقد العصمة لانه لا مزية له في ذلك
عن غيره من احاد الامة بل هو في ذلك كغيره وما اختص الله تولى قاضيا ووالياً ممن يخاف ويستأثر ويكيف
شيء ويعول من شيء اذ لا دليل على اختصاصه بشيء من ذلك من دون احاد الرعية قطعا خصوصا الذين هم افضل
منه واعلم او مثله واما الاحاديث التي يشير اليها ويزعم انها تدل على تحريم الخروج على ائمة الفسق
والجور والعدوان فهي التي قدمنا ذكرها عنه كحديث ابن مسعود الذي قال فيه قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وآله انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم
وتسألون الله الذي لكم وكحديث ابن عباس الذي قال فيه من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فان من
فارق الجماعة شبرا فمات مات ميتة جاهلية وكحديث حذيفة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله
يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك
قال تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع قال ابن تيمية فهذا امر بالطاعة
مع ظلم الامير قال وقوله عليه السلام من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره
ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة قال وهذا نهي عن الخروج على السلطان وان
عصى قلنا اعلم ان هذه الاخبار على تقدير صحتها لا تدل على صحة امامة اهل الفسق
والجور والظلم اصلا ولا على تحريم الخروج عن طاعتهم وقتالهم مع القدرة على ذلك لجواز ان يكون
النبي صلى الله عليه وآله انما امرهم بذلك تقية وخوفا عليهم لما يعلم من انه لا ينفع انكارهم على الائمة
الذين لا يهتدون بهدى محمد صلى الله عليه وآله ولا يستنون بسنته ولا ينجع ذلك بل يكون عليهم من العسف ضرر
كبير وفساد عظيم فامره صلى الله عليه وآله الجماعة بالصبر تقية وخوفا عليهم من ائمة

الجور لا امر بطاعة الامام الفاسق الجائر الظالم ولا بتعظيمه ولا حكما بصحة ولايته وانعقادها
لعدم الدليل على صحتها وانعقادها ووجود الدليل الصريح من العقل والنقل الصحيح على بطلان امامتهم
وليس في ذلك ايضا تحريم الخروج على ائمة الجور مع القدرة على الخروج عليهم والتمكن من ذلك وهذا في كل
حديث يحتمل فيه هذا التاويل يجب حمله عليه واما ما لا يحتمل التاويل فانه مردود لانه ليس بصحيح ثم نقول
بعد ذلك كله فها انتم قد رويتم هذه الاخبار وصححتموها ولم تعملوا بموجبها ومقتضاها على ما قلتم
من تحريم الخروج على الائمة في حق علي عليه السلام بل خرجتم عليه وقاتلتموه واستحللتموه بالقتال مع ان
بيعتكم له وهو عندكم وعلى قولكم امام عدل فتركتم العمل بموجبها ومقتضاها في حق علي عليه السلام
واما في حق غيره فعملتم بموجبها فلم تخرجوا على غيره من ائمة العدل عندكم او ائمة الجور ولم تقاتلوه
بل قاتلتم معه اهل الصلاح والوفا اهل البيت عليهم السلام كيزيد مع الحسين عليه السلام فانهم خلف من
خرج على امير المؤمنين وسبه واهل بيته وقاتلهم معهم اهل البيت فعل هذا مثل الاستهيا واقترحها
وبغضا وعنادا لعلي واهل بيته وشيعتهم قوله في الوجه السادس ان يقال هذه الحجة التي احتج
بها هذا الطوسي على ان الامامية هم الفرقة الناجية كذب في وصفها كما هي باطلة في ادلتها
وذلك ان قوله باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب اشتركت في اصول العقايد ان اراد بذلك انهم
باينوا جميع المذاهب فيما اختصوا به فهذا شان جميع المذاهب فان الخوارج باينوا جميع المذاهب فيما
اختصوا به من التكفير بالذنوب ومن يكفر علي بن ابي طالب قلنا مراد الشيخ الطوسي قدس الله روحه
مباينة الامامية لجميع المذاهب عدم موالاتها احدا منهم وعدم موالاتهم لها فليس بينها وبين احد من
طوائف الامة موالاة ولا الفة واما جميع الطوائف والمذاهب فكلهم يوالي بعضهم بعضا ويوالف
بعضهم بعضا ويكون الجميع يرمون الامامية عن قوس واحد ويتناصرون عليها بكل وجه ويتظاهرون
عليها بكل ممكن وان كانوا فيما بينهم يشهد بعضهم بتضليل بعض وتفسيقه وتكفيره ويكون عند ذكر
الامامية يجعلون عليهم راسا واحدا ورايهم فيهم واحد كما ان راي الامامية في الجميع واحد فالامامية
مباينون لجميع المذاهب في هذا المعنى وهو الذي اراده الشيخ نصير الدين الطوسي قدس الله سره
والمذاهب جميعها قد اشتركت في هذا المعنى ولقد افتخر مفتخر من بعض الفرق بذلك فقال مخاطبا
لبعض الامامية الاثني عشرية وانت تعلم ان المعتزلة ابعد من فرق الزيدية بعضهم الى بعض والتضليل
بين الزيدية والمعتزلة ولا هم الجميع كالعود ولحاه ثم قال وانت تعلم انه ليس لكم من الامة ولا
منكم ايها الرافضون الا ... وفي ذلك تصديق لمقالة الشيخ نصير الدين الطوسي قدس الله لطيفه وهذا
واضح ان الامامية مباينون لسائر الامة في هذا من حيث ان مذهب الامامية له اسلوب غير
اساليب المذاهب اذ المذاهب مشتركة في الاساليب ومتماثلة في الطرائق الا الامامية فلا

طرق مذهبها طريق ولا اسلوبه اسلوب وهذا يعين انهم المقصودون بقوله صلى الله عليه واله لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم والمعلوم ان جميع طوائف الامة سوى الامامية يوالي بعضها بعضا
ويوالف بعضها بعضها وان اعتقد بعضهم تضليل بعض وتفسيقه وتكفيره واخراجه من الدين بالكلية كالخوارج
مثلا فانهم ابعد الفرق من الاسلام ومن الدين حكم رسول الله صلى الله عليه واله بانهم يخرجون من الاسلام ويمرقون
من الدين وسماهم واطلق عليهم هذا الاسم لخروجهم عن الاسلام بالكلية واجمع العلما على ذلك وعلى انهم المقصودون
بقوله صلى الله عليه واله يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
اينما لقيتموهم فاقتلوهم ثم مع هذا كله اهل السنة والجماعة يتولونهم ويستالفونهم ويوادونهم
ويشهدون عنهم بالفضل والزهد والصدق وانهم خير من الامامية وافضل كما قاله ابن تيمية هذا وذكره
في كتابه هذا غير مرة وقال ايضا ومما يدل على ان الصحابة لم يكفروا الخوارج انهم كانوا يصلون خلفهم فكان عبد
الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري وكانوا ايضا يحدثونهم ويفتونهم ويخاطبونهم كما
يخاطب المسلم المسلم هذا كلام ابن تيمية اتى به في معرض كلام ياتي ان شاء الله تعالى مع الجواب عنه والاعتراض
عليه والمقصود من ذلك هاهنا بيان ان السنة يوالفون الخوارج ويتولونهم ويحبونهم ويوادونهم
وكذا الزيدية مع المعتزلة وكذا سائر فرق الامة غيرها يوالي بعضها بعضا ويوالف بعضها بعضا سواء كان
شهر بتضليله او لم يكن ما عدا الامامية فانهم لا يوالي احدا من فرق الامة وكانوا الغنيمة التي الجميع عليها يتظاهرون
ويتناصرون واذا كانت هذه حال الخوارج الذين هم ابعد طوائف الامة من الدين كما اخبر به
الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين وقد شهدت الاخبار الصحيحة بكفرهم وخروجهم عن الدين فكل اهل السنة
والجماعة وعند غيرهم لهم من اهل السنة والجماعة يتولونهم ويصلون خلفهم ويحبونهم ويوادونهم ويشهدون
منهم بالفضل وانهم خير من الامامية ويخاطبونهم باسهل الخطاب واحسنه خطاب المسلم للمسلم وكذلك
المجسمة من اخوانهم الحنابلة والكرامية يجد اهل السنة والجماعة ايضا يتولونهم ويستالفونهم ويثنون عليهم
وكذلك الجبرية المعلوم ضلالهم وبطلان قولهم من كل دين تجدهم ايضا يتولونهم ويوالفونهم وان اعتقد بعضهم
في بعض التضليل والتفسيق او التكفير ولم تجدهم يعاملون الامامية بشيء من ذلك البتة وانما يعاملونهم
بضد ذلك وهذا واضح بين ان الامامية مباينون لسائر الامة وسائر الامة مباينة للامامية ليس بينها
وبين احد منهم مداهنة ولا ملاطفة ولا موالاة ولا محبة ولا موادة وما ذلك الا لحال ما هم عليه من
المذهب المخالف المباين لجميع المذاهب المشتركة في اصول العقايد والطرق والاساليب وهذا هو مقصود
الشيخ نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه ونور ضريحه بذلك الدليل على انهم الفرقة الناجية بان يقال
قد صح ان الامامية مباينة لسائر الامة وان الامة مباينة لها وان الامامية على الحق لم يعدل بها قط احد

من طوائف الامه ولم يشركهم فيها احد من ساير الامه بل جميع الامه قايله خلاف تلك الاقوال ومتفقون
على الاقوال المخالفة لها ممن تلك الاقوال باسقاط العصمه في الايمه والقول بوجوب النص عليهم الى غير ذلك ما ساير
الامه متفقون على القول بخلافه وانتسابها العاقل يعلم انه لابد وان يكون الحق في ذلك اما مع الاماميه
واما مع ساير فرق الامه قطعا ويلزم من كون الحق في تلك الاقوال مع ساير فرق الامه ان يكون الناجي اكثر
من فرقه واحده والهالك واحد الفرق وهذا ضد الخبر الصحيح المروي عن رسول الله صلى الله عليه واله الذي
تلقته الامه بالقبول وشهد بصحته المعقول والمنقول فيكون ذلك الضد باطلا واذا بطل ان يكون الحق في تلك
الامور والاقوال مع ساير فرق الامه صح ان الحق فيها مع الاماميه قطعا ويكون ذلك مطابقا للخبر وصح
معناه وهو ان الناجي فرقه واحده لا غير كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه واله فعرفنا وتحققنا ان
الاماميه هي الفرقه الناجيه بنص الخبر المذكور ومن مباينة الاماميه لساير فرق الامه في تلك
الاصول والعقايد والاقوال وساير الامه متفقه ومجمعه على خلاف الاماميه في تلك الاصول والاقوال
الصحيحه المشهوره قوله حاصل ان النبي صلى الله عليه واله جعل امته ثلثا وسبعين فرقه كلها في النار
الا واحده فدل على انها لا بد ان يفارق ساير الاثنين والسبعين فيما هم عليه وكذلك يدل الحديث على مفارقة
الاثنين والسبعين فرقه بعضها بعضا كما فارقت هذه الواحده جميع الاثنين والسبعين وليس في
الحديث ما يدل على اشتراك الاثنين والسبعين فرقه في اصول العقايد قلنا مسلم ان الحديث يدل على مفارقة
كل فرقه من الاثنين والسبعين فرقه لغيرها ومباينتها لها وتميزها عنها والا لما يطلق عليها انها فرقه ولما
يطلق عليها انها فرقه معدوده من جملة الفرق الاثنين والسبعين الا مع مباينتها لغيرها وانفرادها
بما يطلق عليها انها فرقه وهذا هو القدر الذي دل عليه الحديث فاذا حصل فقد كفى ولو شارك
بعض الفرق بعضا في اقوال واصول وعقايد فلا يضر اشتراكهم في ذلك مع حصول ما اوجب المباينه
الذي بسببه سميت فرقه واطلق عليها ذلك الا ان الذي شاركه بعض الفرق بعضا في اقوال واصول وفي
عقايد فالمقصود من ذلك ما يتميز به الفرقه عن غيرها الذي بسببه يطلق عليها انها فرقه فاذا ثبت مع ذلك
فرقه من الفرق مباينه لساير الفرق في اقوال واصول وعقايد وجدنا ساير الفرق مشتركون ومتفقون
مع قولهم واصلهم وعقايدهم بخلاف تلك الفرقه وان كان بينهم تباين فيما سوى ذلك علمنا وتحققنا ان الفرقه
المباينه لساير الفرق الاثنين والسبعين المجمعين على ما باينتهم فيه تلك الفرقه انها قسم وساير الفرق قسم في ذلك
الذي حصل التباين فيه بين تلك الفرقه وساير الفرق المجتمعه فيه وهذا لم يحصل ويتفق الا لفرقه
واحده وهي الاماميه اعني ان الاماميه مباينه لساير الفرق في اقوال واصول وعقايد وساير
الامه اتفقت على ذلك الذي قالته الاماميه وباينهم فيه ساير الفرق وخالفتها فيها فانه هو من اصول العقايد

منها

منها وجوب الامامه في الحكمه عقلا وشرعا من حيث انها لطف واللطف واجب في الحكمه ومنها اشتراط
عصمة الامام والنص عليه ومنها عصمة الانبياء صلوات الله عليهم من فعل القبايح والاخلال بالواجبات مطلقا
عمدا او سهوا قبل النبوه وبعدها ومنها حكم الاماميه وجزمها بانها الفرقه الناجيه دون غيرها واما ساير
الفرق فمنهم من يقول الفرقه الناجيه هم المسلمون قاطبه ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فهو ناجي ومنهم
من يقول ان الفرقه الناجيه هم المعتزله الصالحون من كل فرقه من ساير الفرق الاسلاميه والاجلاء
من ساير الفرق يجزم بنجاة فرقته وطايفته واهل مذهبه وهلاك غيرهم الا الاماميه الغير منهم في هذا
ايضا مباينون لساير الفرق وتجد بعض فرق الامه يتهم على الاماميه جزمها بذلك ويجعل ذلك عيبا لها
من حيث انها باينت فيه ساير الفرق وخالفتهم فيه ولم يدعه ولم يجزم به احد سواها قوله الدليل يعارض هذه
الواحده ساير الاثنين والسبعين قلنا هذا مسلم صحيح ولم يحصل هذا الوصف الا في الاماميه لان ساير الاثنين
والسبعين مع الاعتصام بعضا وسوى اتفاق بعضهم مع بعض ويوافق بعضهم بعضا فيما باينت فيه الاماميه ساير الفرق
كما بينت لك اولا ولم تخل فرقه من الفرق المتفقين في مباينة ساير الاثنين والسبعين مثل مباينة الاماميه
لساير الفرق السنه بل كلهم متفقون ومتعاضدون ومتظاهرون على الاماميه وهي مع ذلك تنفرد بهم
ويشنعون عليهم بالفقه ويشهرونه ويتاولونه عليهم للالزام قوله الوجه الرابع ان يقال قولهم انهم جازمون بحصول
النجاة لهم دون غيرهم يقول اهل السنه كذب بل قال العلم انه كذب بل كل طايفه من طوايف الامه السنه وغيرهم ما عدا
الاماميه الجزم بانها الفرقه الناجيه دون غيرها والجزم بهلاك من عداها والقطع به لعدم الدليل معها
بل لكل يجوز ان يكون هي الفرقه الناجيه ويجوز ان لا يكون بل الناجيه ربما يكون غيرها ويجوز ان
يكون هي وغيرها الفرقه الناجيه والعزم بذلك ويقطع به الا الاماميه الاثنا عشريه لوجود الدليل
القاطع عندهم بذلك والمراد من جزم الاماميه بالنجاة لهم معناه ان من اعتقد عقيدتهم وعمل عملهم فهو ناجي
لا محاله فان كان ممن لا ذنب عليه دخل الجنه بغير حساب وان كان عليه ذنب ومات ولم يتب عنه
ولا غفر الله له ابدا ولا شفاعه احد من اهل الشفاعه ادخله النار وعذب فيها بقدر ما يستحق من
العذاب ثم ينقل الى الجنه بايمانه وطاعاته لئلا يلزم وقوع الظلم من الله تعالى في حق عبده الضعيف المساكين
قال ابن مطهر قدس الله روحه وما اظن احدا من المحصلين المنصفين [illegible] على هذه المذاهب فيختار
غير مذهب الاماميه باطنا وان تظاهر بغيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم
لهم المدارس والربط والاوقاف والصدقات حتى تستمر لبني اميه ولبني العباس الدعوه وشيد العامه
اعتقاد امامتهم ووجوب طاعتهم وتحريم الخروج عليهم [illegible] قال ابن تيميه [illegible] الاولى الامن هو

من اجهل الناس باحوال اهل السنة او من هو من اعظمهم عنادا وكذبا وبطلانه ظاهر من وجوه كثيرة فان
من المعلوم ان السنة كانت قبل ان يبنى المدارس اقوى واظهر الى ان قال والله يعلم اني مع كثرة بحثي وتطلعي الى
معرفة اقوال الناس ومذاهبهم ما علمت رجلا له في الامة لسان صدق يتهم بمذهب الامامية فضلا ان يقال
انه يعتقده في الباطن قلنا كلام ابن تيمية هذا مما يدل ويشهد ان ابن تيمية ليس بمنصف في بحثه وجداله
وحكايته اقواله فان قوله لا نقوله يعني كلام ابن مطهر قدس الله روحه الا من هو من اجهل الناس او من اعظمهم
عنادا ليس بصحيح ولا مسلم بل ابن مطهر صادق في ذلك لانه اخبر بما اطلع عليه هو وكثير من السنة والشيعة
يعلمون صدقه في ذلك لانهم اطلعوا على مثل ما اطلع هو عليه قوله اني مع كثرة بحثي وتطلعي ما علمت
رجلا يتهم بمذهب الامامية فضلا ان يقال انه يعتقده باطنا قلنا لكن من هو قليل البحث والتطلع في ذلك
قد علم وتحقق رجالا كثيرين ممن لهم لسان صدق في الامة كانوا على مذهب الامامية في الباطن وان كثيرا
ممن لا حقق ذلك فيهم كابن الجوزي الواعظ وسبطه ابن بنته يوسف بن قزعلي ومجد الدين
البواري والحاكم الذي استدرك على الصحيحين وعبد الرزاق بن همام وغيرهم ممن لا يحصى لكثرتهم
انهم على مذهب الامامية حتى لقد سمعنا ان ابن تيمية اتهم بمذهب الامامية قال ابن مطهر قدس الله
سره ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانفذه ابو بكر يعني انفذ خالدا لقتال اهل اليمامة
قتل منهم الفا ومائتي نفر مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن نويرة صبرا وهو مسلم وعرس
بامرأته وسموا بني حنيفة اهل رده لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم ونساءهم
حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكاة مرتدا ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة امير
المؤمنين مرتدا مع انهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وآله فيه يا علي حربك حربي وسلمك سلمي
ومحارب رسول الله صلى الله عليه وآله كافر بالاجماع قال ابن تيمية الله اكبر على هؤلاء المرتدين المفترين
اتباع المرتدين ان يكونوا من المرتدين كان هذا الفصل وامثاله مما يحقق ان هؤلاء القوم المتعصبين
على ابي بكر من جنس المرتدين الكفار كالمرتدين الذين قاتلهم ابو بكر وذلك ان اهل اليمامة هم بنو حنيفة
الذين كانوا امنوا بمسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وانما قاتل ابو بكر بني حنيفة لا من اجل
انهم امنوا بمسيلمة الكذاب واعتقدوا نبوته واما مانعوا الزكاة فكانوا قوما اخرين
غير بني حنيفة الى ان قال واما دعواه انهم سمعوا هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي
حربك حربي وسلمك سلمي فانه كذب عليهم فمن الذي نقل عنهم انهم سمعوا هذا الحديث وليس هذا في شيء من
كتب الحديث المعروفة قلنا لهذا ونرده كلام ابن تيمية ونرده على كلام ابن مطهر المذكور والكلام عليه
ان يقول قوله الله اكبر على هؤلاء المفترين المرتدين اتباع المرتدين قلنا نعم الله اكبر على المفترين المرتدين اتباع

اتباع المرتدين المعاندين اتباع المعاندين وحكم ابن تيمية على الامامية بانهم مرتدون ومن اتباع المرتدين حكم بغير دليل ودعوى
بغير برهان وحكمه هذا وقوله من اول دليل على شدة تعصبه وعناده لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وانه من اتباع المقاتلين لامير المؤمنين والمحاربين له والباغين عليه والخارجين عن طاعته من اهل الطوائف الثلث
فليجعل نفسه ان شاء من الناكثين الاولين وان شاء من القاسطين الخارجين وان شاء من المارقين الاخرين قوله ان
بني حنيفة امنوا بمسيلمة قلنا لا نسلم ذلك ابدا وما سبب قتال ابي بكر لبني حنيفة الا من اجل انهم لم يؤدوا اليه
زكاة اموالهم ولم يسلموها اليه لا غير وهذا هو المشهور بين اهل العلم واما مسيلمة واصحابه فقوم اخرون
كفار لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله ودليله ان ابن تيمية لم يعين مانعي الزكاة الذين قال انهم غير بني حنيفة ثم كانه
لو كانوا الذين منعوا الزكاة ابا بكر غير بني حنيفة لذكرهم ابن تيمية وعينهم باسمائهم وفي عدم ذكرهم دليل قاطع
على ان الذين منعوا الزكاة ابا بكر بنو حنيفة لا غيرهم ومما يدل في الصحيح ان عمر حكم برد السبايا على بني
حنيفة وعزم على ان يقيد خالدا بمالك بن نويرة وفي الصحيح انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم وصلوا
وصلينا وكان ذلك في بني حنيفة دون غيرهم فدل على ان سبب قتال ابي بكر لبني حنيفة امتناعهم من اداء زكاة
اموالهم اليه لا غير قوله ان حديث يا علي حربك حربي وسلمك سلمي كذب قلنا لا نسلم انه كذب بل صحيح
وقولك انه كذب دعوى بغير برهان بل تعصبا منك وعنادا للطغاة قوله ومن الذي نقل عنهم انهم سمعوا ذلك
قلنا نقله الثقات الذين سمعوه منهم ممن ليس عنده عناد وتعصب مثلك قوله وهذا الحديث ليس في شيء من كتب
الحديث المعروفة قلنا بل هو فيها مسطور وان من الكتب التي فيها هذا الحديث مذكور من الكتب المعروفة
عندك وعند امثالك فليست من الكتب المعروفة مطلقا بل الكتب التي فيها هذا الحديث هي معروفة عند
اهل العلم والمعرفة بالحديث حقا وكون هذا الحديث ليس في الكتب المعروفة عندك لا يدل على كونه كذبا
ابدا فانه من كافة العلماء ثم لو لم يرد في الصحيح عندك وفي الكتب المعروفة لديك ما هو بمعنى هذا
الحديث ومثله ويدل على صحته وصدقه قطعا عند المنصف او يوجب التوقف في دعوى كونه كذبا
عند العبد المنحرف ولكن لا يتوقف عن دعوى كونه كذبا الا من يتحرج عن الاثم اما من لا يبالي بالاثم
فيه بل ادعاه العناد والتعصب فلا يوقفه ما ورد في الصحاح عنده مما يدل على صحة هذا الحديث عن
دعوى كونه كذبا كابن تيمية وامثاله وهذه طريقة المفلس عن الحجة والبرهان اذ التحديث لا يعدل
على احلام الخصوم ولكن الخصم ان يكذب بما علم هو صدقه وصحته عنادا منه وبغيا وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما فانظر الى هذا الذي ورد في الصحاح عند الخصم مما يدل على صدق هذا الحديث
قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي والحسن والحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واذا كان النبي صلى الله
عليه وآله حربا لمن حارب الحسنين فهو حرب لمن حارب عليا قطعا لا يخالج احدا من العلماء وغيرهم في
ذلك شك ابدا ومن المعلوم الذي لا شك فيه ايضا لاحد من المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وآله لو قدر وفرض

ان الله عز وجل اجاه وقت مقاتلته على تاويله وحاربه لحاربه رسول الله صلى الله عليه واله مع علي عليه السلام وحزبه
لا مع اعدائه وخصومه وانما قال رسول الله اختوا ان عليا مع الحق والحق معه وانه يدور الحق معه
حيث ما دار وغير ذلك من الاخبار الواردة في الصحاح الدالة على صحة الحديث الذي جزم ابن تيمية بانه كذب بغير
حجة منه وبان نكار العناد والطغيان مع وجود ما يدل على صحته وكونه صدقا بالعيان قوله وعلي عليه السلام
لم يكن قتاله يوم الجمل وصفين بامر النبي صلى الله عليه واله قلنا الا سلم ذلك بل قاله لهم بما اشار به صلى الله
عليه واله وامره بذلك واذنه كما اشار صلى الله عليه واله الى قتال الخوارج المارقين وذلك عولوا لعلي سعاد
الناكثين والقاسطين والمارقين وهذا الحديث لا نزاع بين المحققين من اهل العلم والدين وجعل الاخبار في محنة
حتى لعدوه في جملة معجزات رسول الله صلى الله عليه واله والمراد وبحكم بكونه كذبا الا معاند جهول
لا يسمع من رد المعلوم المنقول قوله ثم قال فهولاء الرافضة لو قالت لكم النواصب علي قد استحل دماء
المسلمين وقاتلهم بغير امر الله ورسوله على رياسته وقد قال النبي صلى الله عليه واله سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر وقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فيكون علي كافرا لذلك لم تكن حجتكم
اقوى من حجتهم لان الاحاديث التي احتجوا بها صحيحة وايضا فيقولون قتل النفوس فساد فمن قتل النفوس
على طاعته كان مريدا للعلو في الارض بالفساد وهذا حال فرعون قلنا فكروا ايها العقلاء في كلام
من يسمعه هذا وتحققوه فانه يبين لكم صحة ما وصفناه به من شدة العناد والبغض لامير المومنين علي
عليه السلام ثم نقول ان الذي حكى عن النواصب هو راس النواصب في وقته وزمانه يسعى في هدمه
في ذلك المتواتر من اخوانه ثم وكيف يعارض رجل جعله الله نفس رسوله واذهب عنه الرجس واخاه
رسول الله صلى الله عليه واله وجعله منه بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وقال فيه اللهم ائتني باحب
خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطائر فاما ذلك الرجل المنعوت بما نعته النواصب وقال فيه من كنت
مولاه فعلي مولاه وحكم صلى الله عليه واله انه مع الحق والحق معه يدور معه حيث ما دار لكن يحقق
ما قاله ابن تيمية المتعصب العنيد راس النواصب على علي عليه السلام وقد وصف علي عليه السلام بهذه
الاوصاف وورد فيه هذه الاخبار ثم يقال فيه انه استحل دماء المسلمين بغير اذن الله ولا اذن
رسوله صلى الله عليه واله والله ما تقول هذا القول على علي عليه السلام الا من ليس له في الاسلام نصيب كالخوارج
والنواصب ثم نقول لك السعة الذين يعتقدون كفر من حارب عليا عليه السلام وجرح عليه مثلنا ان
سباب المسلم فسوق وان قتاله كفر وسلمنا صحة قوله صلى الله عليه واله لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وسلمنا ان ذلك يقتضي كفر احد الطائفتين لا محالة اما الكفر على عليه السلام

وهو متعال عن ذلك واما كفر من حاربه وقاتله وهو الالتي والاحق بوصفه بذلك لا استحالة الحكم بكفر الطائفتين معا
لعدم العامل بهذا القول في الامة وايضا فانه كان يلزم كفر امة محمد صلى الله عليه واله اجمعين في ذلك وخروجهم عن الحق
والدين وذلك باطل ضرورة واجماعا ولا يجوز ان يكون الطائفتان معا مومنين مستحقين للثواب والخلود في الجنان
لهذين الحديثين وغيرهما من الاحاديث الصحيحة ولدليل العقل ايضا الذي لا يحتمل التاويل وهو ان الخصمين المتقابلين
بطلان النضاد المتناقضين في شيء من الاقوال والاعتقادات لابد ان يكون الحق مع احدهما دون الاخر ولا يمكن ان يكونا
معا محقين فيما يتنافيانه ويتضادان ولا جائز ان يكون علي عليه السلام هو المبطل المنافق الضال الكافر اجماعا
وللاخبار الدالة على علو شانه وفضله وارتفاعه وسلامة باطنه المجمع على صحتها في حقه قبل حدوث
النواصب والخوارج الذين نصبوا الحرب له واختاروهم دونه ونصبوا له الحرب والعداوة وقاتلوه
وقد صح ان الذين قاتلوه وحاربوه ثلث طوائف طائفة ناكثون وطائفة قاسطون وطائفة
مارقون وهم لم يلحقهم هذه الاسماء ويطلق عليهم الا من اجل ما فعلوه معه فالناكثون هم الذين نكثوا بيعته
بعد ان اعطوه اياها وبدلوها له طائعين مختارين والقاسطون هم الجائرون المستنكفون عن متابعته
والمتكبرون عن الدخول في طاعته وبيعته والدخول في بيعته وطاعته فالزمهم كما الزم غيرهم والمارقون
هم الذين خرجوا عن طاعته وكفروه ولاجل قولهم في التحكيم وقالوا له خرجوا عن الاسلام بالكلية ومرقوا
من دين خير البرية صلى الله عليه واله بشهادة الدلائل القوية والبراهين الجلية كما عرفنا ان عليا عليه السلام
لم يكن مبطلا ولا منافقا ولا ضالا ولا كافرا واذا بطلت هذه الاقسام لم يبق الا الرابع وهو ان يكون الذين
حاربوه وقاتلوه هم المبطلون المنافقون الضالون الكافرون قال الامامية وقد صح وثبت ذلك في طائفة من
الثلث فكذا يصح ويثبت في الطائفتين الاوليين لما بان من عدم الجمع معه وقولهم فيه الموجب لكفرهم فان قلت
فلو كانوا من الكفار الواجب ان يعامل بهم سيرة الكفار قلنا احوال الكفار تختلف فالحربيون يقاتلهم الى الاسلام
واهل الذمة يقبل منهم بذل الجزية ويقرون على معتقدهم والمنافقون الذين هم كفار في الباطن يقبل منهم اظهار
كلمتي الشهادة ويحقن بهم دماؤهم واموالهم الا ان يخرجوا على الامام العادل الفاضل فيحل دماؤهم
وما فعله قول علي عليه السلام حق وصواب ولا عليه فيما فعله اعتراض كرسول الله صلى الله عليه واله
لانه الامام العادل والمعصوم الفاضل قوله فمن قتل النفوس على طاعته كان مريدا للعلو في الارض
بالفساد وهذا حال فرعون قلنا كيف اذا اعتقد بعض الامامية لكفر النفاق فمن شبه عليا بفرعون
وجعل حاله كحال فرعون لانه لا يكون مصيبا فعلي هو مصيب محق في اعتقاده ذلك في الذين شبهوا
عليا بفرعون وجعلوا حاله كحال فرعون ثم قال الامامية لم لا يكون الامر بالعكس وهو الصواب والحق
فيكون الناكثون هم الذين يريدون العلو في الارض بالفساد وحالهم كحال فرعون وكذلك القاسطون

والمارقون وقال الله للطوائف الذين يحاربوا عليا اشبه بحال فرعون وادخل في الباطل وابعد عن الحق ممن
قال النبي صلى الله عليه واله فيه علي مع الحق والحق معه يدور الحق مع علي حيث ما دار اللهم ارحم عليا وادر
الحق معه حيث ما دار وغيره من الاخبار الصريحة الصحيحة عند اولي الابصار قوله فان الخوارج امر النبي صلى
الله عليه واله بقتالهم واتفق على ذلك الصحابة قلنا لا فرق بين قتال الخوارج لعلي وقتال اهل الجمل واهل صفين
الكل فيه امر من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه واله وعلمه ايضا وقتال اهل الحق من الصحابة الذين راسهم وامامهم
علي بن ابي طالب عليه السلام الحق الذي لا يبطله والنبي علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين دليل على ان قتال الثلث
الفرق كلهم واحد وان عليا عليه السلام مامورا بقتالهم قوله ولهذا قال البغاة المذكورون في القران فنوع
ثالث غير هذا وهذا يعني قتال الخوارج والمرتدين قال ان الله لم يامر بقتال البغاة ابتدا بل امر اذا اقتتلت
طائفتان من المومنين بالاصلاح بينهم وليس هذا حكم المرتدين ولا الخوارج والقتال يوم الجمل ويوم صفين
فيه نزاع هل هو من باب قتال البغاة الماموريه في القران او قتال فتنة القاعد فيها خير من القائم قلنا
مسلم ان قتال البغاة المذكورين نوع ثالث غير قتال الخوارج الذين يخرجون على الامام العادل الفاضل وغير
قتال المرتدين لكن من اين لكم ان قتال اهل الجمل واهل صفين ليس كقتال الخوارج ولا قتال المرتدين فانهم خوارج
مرتدون من حيث انه حاربتهم وقاتلهم كان امير المومنين وامام الناس اجمعين الذي هو في الحقيقة خليفة
رسول رب العالمين وحربه كحربه عند الاخيار المحققين والاثار المنقولين الجلي من الدلائل والبراهين فمن
ناصبه الحرب وقاتله وعاداه كان خارجا من الدين وداخلا في زمرة الكافرين لقول سيد المرسلين مخاطبا
الحسنين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وحيث كان صلى الله عليه واله حربا لمن حارب الحسنين فهو حرب لمن حارب
عليا اجماعا وايضا فان الذين حاربوا عليا قد حاربوا الحسنين اجماعا فيكونون كفارا اتفاقا ولذلك قال مصحح
لما رواه الشيخ ابن مطهر قدس الله سره من قوله صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ولقول النبي
صلى الله عليه واله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا ايضا دليل قاطع وبرهان ساطع ان الله
عز وجل معاديا لاهل الجمل ولاهل صفين من حيث انهم عادوا عليا والخلاف بين الامة في سبب العداوة بين
علي امير المومنين واهل الجمل واهل صفين واما الطائفتان المذكورتان في القران العظيم فهما معا من
المومنين فامر الله بالاصلاح بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقد امر الله تعالى بقتالها ولتبين لعلي ولكل
عادل ان المامورين بالاصلاح والقتال غير الطائفتين المقتتلين فهي فان ... منهم ... هم الائمة الذين يحسنوا
لتعطيل الفساد ودفعه عن العباد وتكميل الصلاح وابقائه واهل الجمل واهل صفين لم يقاتلوا امثالهم ونظرائهم
من الامة الذين لا يخرجون بقتال بعضهم بعضا عن الايمان وانما قاتلوا وحاربوا الامام الفاضل وخرجوا عن
طاعته وبغوا عليه واستحلوا دمه وقد سمعوا اما قاله رسول الله صلى الله عليه واله فيه ووعوه وحققوه

وكل

وكل من استحل دم امير المومنين علي بن ابي طالب وعاداه ونصب له العداوة والحرب وسبه وابغضه فلا
شك في خروجه عن الايمان والاسلام في معاداته لله ولرسوله ومعاداة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله
له من اجل معاداته لعلي عليه السلام وبغضه له لا غير قوله ومما يبين كذب هذا الحديث انه لو كان حرب
علي حربا لرسول الله والله تعالى قد تكفل بنصر رسوله كما في قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون فلو يكون حرب علي كحرب رسول الله صلى الله عليه واله لوجب ان يغلب محارب رسول
الله صلى الله عليه واله ولم يكن الامر كذلك قلنا ان انكار ما سمعه لو قالت لك الامامية انا نحتج بذلك
ونذكره لا من يقوم من اجهل الناس لو اعطيهم عنادا لامير المومنين ... لكن نعد الكلام في ... الاسنى
ما يكون لمثل هذا الحديث اصلا اما ... فلان الانبيا عليهم السلام ابتلوا وقهروا وانهزم اصحابهم وكسروا
وقتلوا فبطل ما قلت وفسد ما انت تحاوله في حق علي عليه السلام واما ثانيا فلان الله سبحانه قد نصر عليا كما نصر محمدا
وكما نصر انبيائه واوليائه الم تر الى اهل الجمل كيف قتلهم وشردهم ومزقهم كل ممزق وفرق كلمتهم
فاي نصر اعظم من هذا وكذلك نصره على الخوارج فقتلهم ولم يبق منهم الا اقل من عشرة دون عشرة وهم كانوا اربعة
الف او يزيدون وكذلك نصره سبحانه على اهل صفين فتزلزل معاوية واصحابه وعزموا على الهزيمة وانهم
مغلوبون لولا ما فعلوا من المكيدة والخديعة وان جند الله الغالبون المنصورون فلما فعلوا الخديعة
وحصل رفع المصاحف سلموا في الدنيا ولم يسلموا في الاخرة من العذاب المهين فقد اعطى الله عز وجل
عليا النصر والغلبة على الطوائف الثلث ونصره كما نصر رسوله وانبياءه والذين امنوا وكان حقا
عليه نصر المومنين فلما قتل من قتل من اصحاب علي عليه السلام ورفع المصاحف واختلفوا بعد ذلك
ظن الجاهلون ان الله لم ينصر عليا وذلك ظن فاسد بل نصره الله على الطوائف الثلث غير ان جماعة منهم
سلمت من ان يستاصلها شبيهها كما استاصل سائر ... الاحزاب فليس بحكم الله في الاشياء بتكذيب الحديث قطعا
قال ابن مطهر قدس الله لطيفه وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد مع ما صدر عنه
من الافعال القبيحة مثل قتل الحسين ونهب امواله وسبي نسائه وذراريه وسوقهم في البلاد على
الجمال بغير اقتاب ولا وطاء كالعبيد ومولانا زين العابدين مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتل الحسين
حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤوسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم
قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد
في الطبقات ان الحمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبل ذلك وقال ايضا ما
رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب مدة وقال
الزهري ما بقي احد ممن قاتل الحسين الا عوقب في الدنيا اما بالقتل واما بالعمى او سواد الوجه

والمارقون وقال الله الطوائف الذين حاربوا عليا انسه لحال فرعون وادخل في الباطل وابعد عن الحق ممن
قال النبي صلى الله عليه وآله فيه علي مع الحق والحق معه يدور الحق مع علي حيث ما دار اللهم ارحم عليا وادر
الحق معه حيث ما دار وغيره من الاخبار الصريحة الصحيحة عند اولي الابصار قوله فان الخوارج امر النبي صلى
الله عليه وآله بقتالهم واتفق على ذلك الصحابة قلنا لا فرق بين قتال الخوارج لعلي وقتال اهل الجمل واهل صفين
الكل فيه امر من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله وعلمه انما قاتل اهل الحق من الصحابة الذين راسهم وامامهم
علي بن ابي طالب قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ح ولا اعلم ان قتال الثلث
الفرق كلهم واحد وان عليا عليه السلام مأمور بقتالهم قوله ولعل قتال البغاة المذكورون في القران فنوع
بالدعوى هذا وهذا يعني قتال الخوارج والمرتدين قال ان الله لم يامر بقتال البغاة ابتدا بل امر اذا اقتتلت
طائفتان من المؤمنين بالاصلاح بينهم وليس هذا حكم المرتدين ولا الخوارج والقتال يوم الجمل ويوم صفين
فيه نزاع هل هو من باب قتال البغاة المامور به في القران او قتال فتنة القاعد فيها خير من القائم قلنا
مسلم ان قتال البغاة المذكورين نوع ثالث غير قتال الخوارج الذين يخرجون على الامام العادل الفاضل وغير
قتال المرتدين لكن من اين لكم ان قتال اهل الجمل واهل صفين ليس كقتال الخوارج ولا قتال المرتدين فانهم خوارج
مرتدون من حيث انهم حاربوا وقاتلوا امير المؤمنين وامام الناس اجمعين الذي هو في الحقيقة خليفة
رسول رب العالمين وحربه كحربه عند الاخيار المحققين والانوار ... البواهين فمن
ناصبه الحرب وقاتله وعاداه كان خارجا من الدين وداخلا في زمرة الكافرين لقول سيد المرسلين مخاطبا
للحسنين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومتى كان صلى الله عليه وآله حربا لمن حارب الحسنين فهو حرب لمن حارب
عليا اجماعا وايضا فان الذين حاربوا عليا قد حاربوا الحسنين اجماعا فيكونون كفارا اتفاقا ولذلك ايضا مصحح
لما رواه الشيخ ابن مطهر قدس الله سره من قوله صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ولقول النبي
صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا ايضا دليل قاطع وبرهان ساطع ان الله
عز وجل معاد لاهل الجمل واهل صفين من حيث انهم عادوا عليا والخلاف بين الامة في سوء العداوة بين
علي امير المؤمنين واهل الجمل واهل صفين واما الطائفتان المذكورتان في القران العظيم فهما معا من
المؤمنين فامر الله بالاصلاح بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقد امر الله تعالى ... نعلم وكل
عاقل ان المامورين بالاصلاح والقتال غير الطائفتين معا المقتتلين فهي فان ... الامة الذين يصلحوا
لتقليل الفساد ورفعه عن العباد وبكفوا الصلاح وابقا به واهل الجمل واهل صفين لم يقاتلوا امثالهم ونظرائهم
من الامة الذين لا يخرجون بقتال بعضهم بعضا عن الايمان وانما قاتلوا وحاربوا الامام الفاضل وخرجوا عن
طاعته وبغوا عليه واستحلوا دمه وقد سمعوا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وعوه وحقوقه

وكل

وكل من استحل دم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعاداه ونصب له العداوة والحرب وسبه وابغضه فلا
شك في خروجه عن الايمان ولا ريب في معاداته لله ولرسوله ومعاداة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله
له من اجل معاداته لعلي عليه السلام وبغضه له لا غير قوله ومما يبين كذب هذا الحديث انه لو كان يجب
على حرب الرسول الله والله تعالى قد تكفل بنصر رسوله كما في قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون فلو يكون حرب علي كحرب رسول الله صلى الله عليه وآله لوجب ان يغلب محارب رسول
الله صلى الله عليه وآله ولم يكن الامر كذلك قلنا ... بان يجعله لو قالت لك الامامية انما تحتج بذلك
وبذكره الا من يقوم من جهال الناس ... عند الامير المؤمنين ... لكن ...
ما يكون بهذا الحديث اصلا ... فان الانبيا عليهم السلام ابتلوا وقهروا وانهزم اصحابهم وكسروا
وغلبوا ابطال ما قلت ... على عليه السلام واما ان قال الله سبحانه لا نصر عليا كما نصر محمدا
وكما نصر اصحابه واوليائه الم تر الى اهل الجمل كيف قتلهم وشردهم ومزقهم كل ممزق وفرق كلمتهم
فاي نصر اعظم من هذا وكذلك نصره على الخوارج فقتلهم وابادهم الا انفسا دون عشرة وهم كانوا اربعة
الف او يزيدون وكذلك نصره سبحانه على اهل صفين فقتل معاوية واصحابه وعرفوا الهزيمة وانهم
مغلوبون لولا انما فعلوا من المكيدة والخديعة وان جند الله الغالبون المنصورون فلما فعلوا الخديعة
وحصل برفع المصاحف ... الى الدنيا ... من العذاب المهين فقد جعل الله عز وجل
عليا النصر والغلبة على الطوائف الثلث ونفرح بنصر رسوله وانبيائه والذين امنوا وكان حقا
عليه نصر المؤمنين ... قتل من قتل من اصحاب علي عليه السلام برفع المصاحف واختلفوا بعد ذلك
ظن الجاهلون ان الله لم ينصر عليا وذلك ظن فاسد بل نصره الله على الطوائف الثلث غير ان ...
سلمت من ... الحديث قطعي
قال ابن مطهر قدس الله لطيفه ... في التعصب حتى ... اماما ... ما صدر عنه
من الافعال الشنيعة مثل قتل الحسين ونهب امواله وسبي نسائه وذراريه وسوقهم في البلاد
الجمال بغير اقتاب ... زين العابدين مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتل الحسين
حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤوسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم
قتل الحسين عليه السلام مطرت السما دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد
في الطبقات ان الحمرة ظهرت في السما يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبل ذلك وقال ايضا ما
رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السما مطرا بقي اثره في السنة ... وقال
الزهري ما بقي احد ممن قاتل الحسين الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل واما بالعمى او سواد الوجه

او زوال الملك في مدة يسيرة او غير ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر الوصية للمسلمين في ولديه الحسن
والحسين ويقول لهم هذان ولداي عندكم وانزل الله فيهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن تيمية
والجواب اما قوله ويمادي بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن معاوية فان اراد بذلك انه اعتقد
انه من الخلفاء الراشدين والائمة المهديين كابي بكر وعمر وعثمان وعلي فهذا لم يعتقده احد من علماء المسلمين وان
اعتقد مثل هذا بعض الجهال كما يحكى عن بعض الاكراد ونحوهم انه يعتقد ان يزيد من الصحابة وعن بعضهم
انه من الانبيا وبعضهم يعتقد انه من الخلفاء الراشدين المهديين فهولاء ليسوا من اهل العلم الذين يحكى قولهم وهم مع
هذا الجهل خير من جهال الشيعة وملاحدتهم الذين يعتقدون الهية علي او نبوته او يعتقدون ان باطن
الشريعة يناقض ظاهرها كالاسمعيلية والنصيرية الى ان قال ايضا اذا قدر قوم يعتقدون عصمة الواحد
من بني امية او بني العباس او انه لا ذنوب لهم او ان الله لا يواخذهم بذنوبهم كما يحكى عن بعض اتباع بني امية
انهم كانوا يقولون الخليفة يتقبل منه الحسنات ويتجاوز له السيئات فهولاء مع ضلالهم اقل ضلالا ممن يقول
بامامة المنتظر والعسكريين ونحوهما ويقول انهم معصومون فان هولاء اعتقدوا العصمة والامامة في
معدوم او فيمن ليس له سلطان يفعل به ولا عنده من العلم والدين اكثر مما عند كثير من عامة المسلمين قلنا فليكونوا
ايها العقلاء العلماء في كلام هذين الشيخين واشهدوا ما الحق والصدق واعلموا [illegible] المتعصب العنيد
المعطوس الذي هو عن الحق بعيد فنحن قد علمنا وتحققنا ان ابن تيمية هو المتعصب عيانا ودليل ذلك والذي يزيده
بيانا قول ابن تيمية وحكايته عن بعض الجهال الذين يعتقدون ان يزيد من الصحابة وعن بعضهم انه من الانبيا وبعضهم
انه من الخلفاء الراشدين [illegible] اللسعو لا [illegible] الذين عنا ابن مطهر قدس الله روحه وقصدهم وقصد
اشياعهم من اعتقد انه امام واجب الطاعة على جميع الانام على حد وجوب طاعة الامام العادل الفاضل
العالم وبالجملة انه عندهم من اولي الامر الذين ذكرهم الله عز وجل في الاية واوجب طاعتهم في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والعاملون بهذا هم اهل السنة كافة الذين هم عند ابن
تيمية اهل العلم والدين وعلماؤها ولكن بعد قال انهم من اهل الجهل وليسوا من اهل العلم والدين الذين يحكى
قولهم وهم لا يسلمون ذلك بل يقولون لنا من اهل العلم والدين ومن انكر يا ابن تيمية انا لسنا من اهل العلم والدين
وقولنا قريب من قولكم وقولكم قريب من قولنا فانكم قد حكمتم بانه امام واجب الطاعة على الخلق جميعا ولانه
من اولي الامر الذين ذكرهم الله في الاية واوجب طاعتهم مطلقا على حد ما اوجب طاعته عز وجل من طاعة
رسوله صلى الله عليه وآله وما زدنا على الا ان اعتقدنا العصمة له او اعتقدنا نبوته لو ان الله [illegible] حسنات هذا
وكل ذلك اخذناه من الاية فانه سبحانه اوجب طاعة اولي الامر ايجابا مطلقا عاما فيتبع على هذا ان يكونوا [illegible]
مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوب طاعته ولهذا الامر فقولنا قريب من قولكم وقولكم اصل لقولنا
فكيف تجرحنا يا ابن تيمية من اهل العلم والدين ~~قوله انه بعض الجهال من الاكراد يعتقد ان يزيد من الصحابة~~ قلنا قول

ابن تيمية هذا [illegible] المنافقين الفاسقين قوله
ومع هذا الجهل فهم خير من جهال الشيعة وملاحدتهم قلنا لا خير في الكفر وهو ملة واحدة ومن قال بالهية
علي او نبوته فهو كافر لا ريب فيه ولا شك وشبهته على ذلك اقوى من شبهة من يعتقد نبوة يزيد وعصمته
ومن اعتقد نبوة يزيد او عصمته فهو كافر ايضا لا ريب فيه ولا شك واذا كان الجميع كفارا فلا خير فيهم قوله
ولا اذا قدر قوم يعتقدون عصمة الواحد من بني امية او من بني العباس الى ان قال فهولاء مع ضلالهم اقل
ضلالا ممن يقول بامامة المنتظر والعسكريين ونحوهما ويقول انهم معصومون قلنا هذا الكلام من ابن تيمية
مما يعمى عنادا لعلي عليه السلام ولعصمته وعلى شيعته الكرام وبغضه له ولهم من دون سائر الانام
كان الذي يعتقد عصمة الفاسق بكل نوع من الفسق ويعتقد مع ذلك نبوته او امامته ووجوب طاعته
على حد طاعة الخلفاء الراشدين لا شك في كفره وضلاله اجماعا واما من يعتقد عصمة الخلفاء بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله ويعين اشخاصا علماء فاضلين لم يعرف لهم زلة ولا خطيئة ولا معصية ولا شك
في فضلهم احد من الامة ويعتمد الدلائل الجلية والبراهين اليقينية على ذلك وعلى صحة العصمة فيهم ويوردون مع
ذلك اخبارا تدل على ذلك من طريقها ولا الموصوفين بالعصمة والخال من طريق سنتهم وكل واحد منهم معلوم
مشهور غير انه قد استبد غيره بسلطانه في معظم الامور المنوطة به فان كانت ادلتهم حقا وهي حق
قولا وعدا وصدقا شاهدا فهم اهل الحق اتفاقا وان فرض كلها شبهة لهم قوية عند مخالفيهم فلا يحلون
معها تكفيرهم ابدا والقول بتكفيرهم يدل لكم من الدين واما امامة المنتظر المهدي فهي فرع على امامة الائمة الذين مضوا
من قبله الذين كل واحد منهم معلوم الاسم مشهور النسب معروف السيرة فان صحت امامتهم صحت امامته
اجماعا وان كان غائبا مستترا وان لم تصح لهم امامة فلا تصح له امامة ولا حاجة حينئذ الى البحث والجدال
في امامته وعصمته بل البحث كله والاعتراض جميعه في امامة ابائه الذين مضوا من قبله فان صحت امامتهم
ثبت صحة العصمة وثبت اجماعا والا فلا وهذا انما كان هكذا من اجل ان غيبته واستتاره لم يقع الا
بعد مضي ابائه الاحد عشر اماما من قبله فالاعتراض انما يقع في الامامة فيهم دون غيرهم صحت امامته
والا فلا قوله اعتقدوا العصمة والامامة في معدوم قلنا لا نسلم انه معدوم بل موجود مستتر غائب
مستتر الظهور والشهود وذلك حق عند اولي الالباب والعقول من معتقدي العصمة والامامة اهل
الفسق والفجور قوله او فيمن ليس له سلطان يفعل به قلنا حالهم في ذلك كحال كثير من الانبياء صلوات الله
عليهم فانهم لم يكن لهم في جميع اوقاتهم وزمانهم وكحال كثير منهم في صدر نبوتهم واولها فالاعتراض واحد والجواب
واحد فلو يكون كل من ليس له سلطان يفعل به ظاهر السنة لا يصح ان يكون اماما لزم كثيرا من الانبياء كونه
ليسوا وكثيرا من الائمة والاوصياء كونه اماما ووصيا لاستيلاء اعدائهم على سلطانهم الذي اتاهم الله واستبداد

و حسه الا حاجة الى الائمة المعصومين الامامية بعيد عصمة الامام المنتظر
دعواهم امامته

المه الجور والعسوبه دونهم بمساعده من ساعدهم من الاعدا على ذلك وتهربه اباهم على الاساءة والامه حقا وهذا
معلوم النسا دعقلا ونقلا قال ابن مطهر قدس الله روحه بلسطر العاقل اى الفريقين احق بالامن الذى نزه
الله تعالى ونزه ملايكته وانبيائه وائمته ونزه الشرع عن المسائل الرديه ام الذى فعل ضد ذلك كله م
واعتقد خلافه قال ابن تيميه ما ذكرته من التنزيه انما هو تعطيل وتنقيص لله ولرسوله وذلك ان قول الجهميه
نفاه الصفات يتضمن وصف الله بسلب صفات الكمال التى يشابه الجمادات والمعدومات فاذا قالوا
القيوم بحيوة ولا علم ولا قدره ولا كلام ولا مشيه ولا حب ولا رضى ولا بغض ولا سخط ولا
يرى ولا يفعل بنفسه فعلا والقدر ان يتصرف بنفسه كانوا قد شبهوه بالجمادات المنقوصات وسلبوه
صفات الكمال وكان هذا نقصا وتعطيلا قلنا اما ما قاله ابن مطهر عن الامامية فحق وصدق انهم نزهوا
الله سبحانه عما نسبه المشبهه فانهم سموه سبحانه قديما واجب الوجود لذاته الاقدم سواه وانه قادر لذاته م
وعالم لذاته وحى لذاته كما انه موجود لذاته وعالم لذاته وواجب لذاته وانه سبحانه موصوف بكل
وصف وصفه به نفسه وليس له تلك الوصف والنعت بمعنى جسمانى اذ انه سبحانه لئلا يلزم من ذلك
افتقاره الى الغير فالله عز وجل يفتقر الى القدره والى العلم وغيرهما لكونه بهما قادرا عالما ولولاهما لم
يكن قادرا عالما والقدره والعلم وغيرهما من المعانى القائمه به تفتقر الى الله سبحانه لقيامها به لاستحالة قيامها
بانفسها والافتقار ينافى الالهيه وهذه الصفات الموصوف بها الله سبحانه زائده على ذاته تعالى واعتبار
الاجتماعيه فى الخارج فعند المحققين هى الذات واحده من جميع الوجوه وبكل الاعتبارات موصوفه
بصفات الكمال ومنزه عن النقص بعض الموصوف بها المحدثات المخلوقات الممكنات فلا يوصف الله عند الاماميه
بانه تعالى جسم ولا عرض ولا جوهر ولا حال فى محل ولا فى جهة ولا هو محل للحوادث ولا يقوم به الحب
ولا الغضب ولا البغض ولا الرضى ولا الفرح ولا الحزن ولا يقوم بذاته شى من الاشيا البته لان ذلك من صفات
المخلوقات الممكنات وكل صفه يوصف الله بها من ذلك فانه يراد بذلك الوصف والنعت معنى حق وبادله صحيحه
مطابق للدليل العقلى الصريح الذى لا يحتمل الا ويليه اما ابن تيميه واصحابه فاختاروا ان الله فى جهة وان
حلة الحوادث وهو محل لها وان يفعل فا يمايزانه وانه يتكلم بالصوت والحرف بنفسه كما يتكلم الواحد
منا وليس يفعل كلامه فى شى غيره بل يفعل فى ذاته كما يفعل الواحد منا كلامه فى ذاته وانه يقوم به م
الحوادث التى لا بداية لها لا فى الماضى ولا فى المستقبل وانه تعالى يرى رؤية مكيفه بعين يعاين غيره ونعوذ به
لهم عن نسبه غيره ولم يرد بما هو عليه مما عليه غيره واى نقص من هذا احسن شبهوه بخلقه وقد قال
سبحانه ليس كمثله شى قوله واما الانبيا فقد سلبوهم ما اعطاهم الله من الكمال وعلو الدرجات بالتوبه

من الاستغفار

والاستغفار ولا انتقال من نقص الى كمال وكذلك ما اخبر الله به من ذلك على ان الامامية قد حكموا بان الله اعطى
الانبيا من الكمال وعلو الدرجات ما الائمه عليه من جلالة ما هم عليه وعلمه منهم من الطهارة والعصمة والكمال والهدى
والكرم والعفة والفضل والافضال وكذا كسبا الطائفة التى نقلوها وعنايته الى الخلوها من غير توبه
بانوها عن فعل قبيح ومعصيه ارتكبوها ولم ينقص كمالهم ولم يحط درجاتهم بسبب شى فعلوه من بابوا منه
اذ ذنوبهم من حسن الخلق انقص بها كمالهم الذى اعطاهم هو ذو المن بل يزيدهم سبحانه بتوبتهم عن ذلك كمالا الى
كمالهم الذى نقلوه وعلوا الى علوهم الذى اعطوه فلم ينتقلوا كما قال ابن تيمية من نقص الى كمال بل هم فى كمال على
كل حال قبل التوبه وبعدها فى الحال والمآل لانهم عليهم الصلاة والسلام معصومون من فعل القبائح ومن الاخلال
بالواجبات ان لم يواخ قوله واما تنزيه الائمه فمن الفضائح التى يستحى من ذكرها لا سيما الامام المعدوم الذى لا نفع
به فى دين ولا دنيا قلنا الكلام فى تنزيه الائمه كالكلام فى تنزيه الانبيا فان كان تنزيه الانبيا صلوات الله عليهم
من الفضائح فهذا منه لانهما سوا والكلام فيهما واحد قوله لا سيما الامام المعدوم قلنا لا نسلم انه معدوم بل هو
موجود مستتر وقد قررنا ان الكلام فى امامته فرع على امامة المعصوم عليه فان صحت الامامة لهم دون
كل احد من جلالة ما هم عليه من العصمه والكمال والنص المساوى لهم على التفضيل والاجمال من جهة رسول الله صلى
الله عليه واله ومن جهة اله الذين لهم خير آل فقد صحت امامة المستتر على رغم من طغى وتكبر والا فالكلام
كل فى امامة الماضين المعصومين عليهم من ابائه عليهم السلام قوله لا نفع به قلنا بل الانتفاع به حاصل وان
كان مستترا غائبا باولياءه الذين يدعون اليه ويعدون عليه ولو لم يكن يكفيه ذلك لما وسعه نفعه فى ذلك
بل كان يظهر ليحمى من الهالك قوله واما تنزيه الشرع من المسائل الرديه فقد تقدم ان اهل السنه لم يتفقوا على مسالة
رديه بخلاف الرافضه فان لهم من المسائل الرديه ما لا يوجد لغيرهم قلنا ان الذى يتكلم وينفيه التعصب والجدال من الرافضه
هم الامامية خاصه وليس لهم بحمد الله من المسائل الرديه مثل ما للسنه من ذلك ويعلم ذلك من نظر فى كتب الاماميه
والسنه بحيث لا يبقى عندهم شك فى كذب ابن تيميه على الاماميه قال ابن مطهر قدس الله سره ان الاماميه لما
راوا فضائل امير المومنين وكمالاته التى لا تحصى قد رواها المخالف والموالف وراوا الجمهور قد نقلوا عن غيره
مطاعن كثيره ولم ينقلوا فى على طعنا البته اتبعوا قوله وجعلوه اماما لهم حيث نزهه المخالف والموالف
وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته من المطاعن ما يطعن فى امامته ونحن نذكر هنا شيئا
يسيرا مما هو صحيح عندهم ونقلوه فى المعتمد من قولهم وكتبهم ليكون حجه عليهم يوم القيمه فمن ذلك ما رواه
ابو الحسن الاندلسى فى الجمع بين الصحاح الستة عن ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه واله ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انها نزلت فى بيتها قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست
من اهل البيت فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله قالت وفى البيت رسول الله صلى الله عليه واله وعلى وفاطمه
والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم بكسا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال ابن

بتيمية والجواب ان هذه الفضائل الثابتة لعلي والاحاديث التي ذكرها هذا وذكر انها في الصحاح عند الجمهور
وانهم نقلوها في المعتمد من قولهم وكتبهم هو من ابين الكذب على الجمهور فان هذه الاحاديث التي ذكرها اكثرها كذب
او ضعيف باتفاق اهل المعرفة بالحديث قلت قول ابن تيمية ان اكثرها كذب او ضعيف دعوى يعجز برهانها ولا يعجز
جمعه ان يتقول مثل قوله سواء فيما يتمسك به هو من الاحاديث على مطلوبه باتفاق ايضا من اهل المعرفة بالحديث
قوله والصحيح الذي فيها ليس فيه ما يدل على امامة علي ولا على فضيلته على ابي بكر وعمر وليست من خصائصه بل
هي فضائل شاركه فيها غيره بخلاف ما ثبت من فضائل ابي بكر وعمر فان كثيرا منها خصائص لاسيما فضائل ابي بكر فان
عامتها خصائص لم يشركه فيها غيره قلنا كلا كيف هذا على قدر عناد كل لعلي عليه السلام وتعصبه عليه بكثير بل
هذا ابن تيمية يأتي بمثل في حق امير المؤمنين عليه السلام قوله ليس فيها ما يدل على امامته ولا على فضيلته على ابي بكر وعمر
غير مسلم ولا صحيح بل فيها الدلالة الظاهرة الجلية على امامته عليه السلام وفيها المصرح بفضيلته على كل اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وامته وسيمر بك ذكرها ايها الناظر عند ذكر حديث حديث وبحمد الله صدق ابن مطهر
قدس الله سره فيما قال وكذب ابن تيمية فيما ادعاه وقال قوله واما ما ذكره من المطاعن فلا يمكن ان يوجه على
الخلفاء الثلاثة مطعن الا وجه على علي ما هو مثله او اعظم منه فتبين ان ما ذكره في هذا الوجه من اعظم الباطل ونحن
نبين ذلك تفصيلا قلنا المطاعن التي ذكرت في حق الثلاثة رويت في الصحاح من الاحاديث ورواها الثقات من
المحدثين عندهم الذين يرون فضل الخلفاء الثلاثة ويعتقدون خلافتهم واما ما يطعن به على علي عليه السلام فما يذكره
ويقوله ويرويه الا الخوارج والكفار الذين مرقوا من الدين وخرجوا عن الاسلام بسبب ما قالوه وذكروه في
علي عليه السلام وفعلوه معه واخوانهم النواصب الفساق والذين هم مثل الخوارج في الكفر والخروج عن الدين على ذلك
بسبب ما قالوه في علي عليه السلام وفعلوه معه واعتقدوه فيه وذكر ما حال المطاعن التي رويت في الثلاثة فانه
لم يروها الا الثقات في الصحاح من الاخبار عند السنة وعند الشيعة الاخيار فنقولهم مقبول ورواتهم حجة في ذلك
حجة مسموعة واما الخوارج والنواصب فليس قولهم مقبولا ولا رواتهم حجة من حيث انهم كفار وفساق ولا
يقبل طعنهم في علي عليه السلام بالاتفاق لانهم اهل بدعة مارقون واخرجتهم بدعتهم عن الدين بالكلية وقد انعقد
اجماع الصحابة قبلهم على ايمان علي وعدالته وصفه بالطهارة والكمال وتواترت الاخبار بسبب ذلك فلا يقبل
بعد ذلك قول من يطعن فيه لحدوثه بعد هؤلاء المبتدعين المجمعين على صلاحه وسلامة باطنه وانه كظاهره
وذكر حال المطاعن المروية في الثلاثة فانها لم يختص بنقلها الشيعة خاصة ولا سبق نقل الشيعة لذلك في الثلاثة اجماع
من اهل الصدر الاول على عدالتهم وطهارتهم وصلاحهم وسلامة باطنهم وانه كظاهرهم مثل ما سبق لعلي من الاجماع على ذلك
بل نقلت مطاعنهم نقلا شايعا من طرق السنة اشاعهم ومن طرق الشيعة نقلا اشاعهم قديما وحديثا ظاهرا
متواترا في كل طبقة فافترق حال علي عليه السلام وحال الثلاثة اجماعا قوله واما قوله انهم جعلوه اماما حيث نزهه

المخالف

المخالف والموالف وتركوا غيره حيث روي عنه من يعتقد امامته وفضيلته من المطاعن ما يطعن في امامته
قال ابن تيمية الجواب ان ذلك هذا كذب بين فان عليا لم ينزهه المخالفون بل القادحون في علي طوائف متعددة
وهم افضل من القادحين في ابي بكر وعمر وعثمان قلنا القادحون في علي مدح انهم كفار خارجون عن الاسلام ومارقون
من الدين بسبب قدحهم في علي عليه السلام لا غير فلا يعتد بقدحهم ولا بطعنهم ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله يا علي
يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال والمبغض القالي هم الخوارج والنواصب واشياعهم ومن قال بقولهم
وطعن في علي عليه السلام طعنهم والمحب الغالي هم الغلاة لعنهم الله وقوله صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك
الا منافق شقي ولم يصح مثل ذلك في ابي بكر وعمر وعثمان قوله والقادحون في علي عليه السلام افضل من القادحين
في ابي بكر وعمر قلنا لا نسلم ذلك وليس بصحيح لان القادحين في علي عليه السلام كفار بسبب قدحهم فيه اجماعا
وليس كذلك من قدح في ابي بكر وعمر وعثمان فانه ما اجمع الامة على تكفيره لكن بصحة ما يوجب الطعن والقدح فيهم
بنقل شيعتهم وغير شيعتهم وسيأتي بيان ذلك كله ان شاء الله تعالى قوله واما حديث الكساء فهو صحيح رواه
احمد والترمذي من حديث ام سلمة ورواه مسلم في صحيحه من حديث عايشة قال ابن تيمية وهذا الحديث قد
شركه فيه فاطمة والحسن والحسين فليس هو من خصائصه ومعلوم ان المرأة لا تصلح للامامة فعلم ان هذه الفضيلة
لا تختص بالائمة بل يشركهم فيها غيرهم قلنا لم يشرك الائمة في هذه الفضيلة سوى فاطمة عليها السلام وهذا
الحديث المخصص لفضيلة الائمة بهؤلاء الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرهم وميزهم ودعا لهم الله عز وجل
ان يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا دال على عصمة المذكورين الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ودعا لهم وهم علي وفاطمة والحسن والحسين وجه الاستدلال بهذه الآية ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يحصر ومصرح ان ارادة الله عز وجل بهم ذلك وكل شيء اراده الله سبحانه من
افعاله فهو واقع قطعا ومتى تحقق ان الله سبحانه اراد اذهاب الرجس عن اهل البيت المخصوصين واراد ان يطهرهم
تطهيرا فقد انتفى عنهم فعل القبائح وترك الواجبات وفعل كل رجس وخطا وخطأ وزلل بل امدهم
الله سبحانه من الالطاف والعناية وزين في قلوبهم كل حسن وكره اليهم كل قبيح ولا معنى للعصمة الا هذا فان
المعصوم هو الذي لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب ولا يفعل رجسا ولا زللا ولا خطأ ولا اخلالا الا انه لو فعل احد
من هؤلاء المذكورين المعصومين الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا لهم شيئا من ذلك القبائح والخطأ والرجس لما
اذهب عنهم الرجس ولا طهرهم تطهيرا فيكون اخبار الله عز وجل بذلك كذبا وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويلزم
ان يكون دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله غير مستجاب ولم يفعله الله ويلزم ايضا ان يكون اخبار رسول الله
صلى الله عليه وآله كذبا ايضا وهذا النقص لا يجوز على الله ولا على رسوله فهذا تقرير ان الآية والحديث دالان على عصمة
الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا لهم وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اتفاقا واجماعا

[illegible]

من كل الامه ولا نزاع في ذلك عاقل الا الامامية فاي فضيلة لابي بكر او لعمر توازي هذه الفضيلة او تقاربها الا يوجد
لابي بكر فضيلة تقارب هذه ابدا فان هذه داله نصا على سلامة باطن علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام وان ظاهرهم كباطنهم وباطنهم كظاهرهم وداله ايضا على عصمتهم وطهارتهم من كل رجس وخطا وليس
لابي بكر شيء من ذلك البته بل يوجد من اقواله وافعاله ما ينافي ذلك ويشهد بكذب من يدعي ازله من الفضائل والمناقب
افضل من ذلك ولو لم يكن لعلي عليه السلام الا هذه الايه وايه النجوى لكان فيها كفاية على انه لا يقاربه في
الفضل احد من الصحابه لا ابو بكر ولا عمر ولا غيرهما قوله لم ان مضمون الحديث ان النبي صلى الله عليه واله دعا لهم بان
يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وغاية ذلك ان يكون دعا لهم بان يكونوا من المتقين الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قلنا لا خلاف بين الامه ان دعوة رسول الله صلى الله عليه واله مستجابه ومضمون
الايه والحديث حصل لنا العلم والجزم والقطع على سلامة باطن المعصومين الخمسه وعصمتهم وانهم لا يواقعون
شيئا من الرجس والخطا ولا يتركون واجبا وهذا معنى العصمه وليس للعصمه معنى الا ذلك قوله ليكونوا من المتقين
ومن المعلوم ان الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا من اهل بيت نبينا ومن صحابته غيرها ولا المذكورين
في وقتهم وزمانهم الذين هم راس المتقين وسادات المؤمنين واكابر الصديقين الذين هم كلمة التقوى الى المومنين الله
المومنين خبرنا بهم من اهل بيت نبينا ومن اصحاب نبينا ان كانوا غيرها ولا المذكورين قوله واجتناب الرجس
واجب على المؤمنين والطهارة مامور بها كل المؤمنين قال الله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم قلنا هذا مسلم صحيح ان الرجس واجب على المؤمنين اجتنابه وانهم مامورون بالطهارة
لكن ليس كل مومن يفعل ما اوجبه الله عليه وامر به بل يخل بكثير من ذلك فكل مومن علم الله منه قبول
للالطاف والاتصاف باحسن الاوصاف والتحلي بمكارم الاخلاق واجتناب الاسراف امده الله
بالطافه وادخله في عنايته واجتباه واصطفاه واختاره على علم على العالمين من اهل زمانه اجمعين
وصار معصوما من الافعال شيئا ولا يخل بواجب بتوفيق الله وعنايته التي خصه بها الله سبحانه لقبوله الالطاف
والعنايه من الله وتقربه منه سبحانه فاستحق بسبب ذلك الزيادة من الله قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم ونحن لا نقطع على احد من المؤمنين بان باطنه كظاهره الا بالتوقيف في ذلك من الله او من
رسوله صلى الله عليه واله والا لم يحصل لنا العلم بذلك والا انه معصوم مامون عليه الخطا المشاهد بانه لا يفعل
شيئا ولا يخل بواجب الا بعلم ذلك ويحكم به الا بالنص والتوقيف او ظهور امر خارق للعادة على يديه وهو نوع
من التوقيف اما قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم فهذه على معناها ومعناها
مستقيم وليس هو كمعنى الايه الاولى فان الاولى فيها جزم من الله سبحانه وقطع واخبار انه سبحانه اراد اذهاب

الرجس عن اهل البيت واراد ان يطهرهم تطهيرا ودعا النبي صلى الله عليه واله لهم بذلك واستجاب الله دعائه
فقطعنا حسبا وجزمنا ان ذلك قد فعل بهم وان الرجس والخطا قد ارتفعا عنهم فيكونون على هذا افضل الخلق بعد
محمد صلى الله عليه واله وذلك خلاف معنى هذه الايه التي ذكرها فانها انما هي اخبار من الله سبحانه انه لم يرد بنا حرجا في الدين
ولكن اراد ان يطهرنا ويزكينا بالتزام علمنا وعملنا ما يوجب تطهيرنا ان علمناه وعملناه ومن تزكى فانما يتزكى
لنفسه وفي هذه الايه دليل قاطع على بطلان قول من يقول ان الله سبحانه مريد جميع الكاينات الواقعه مطلقا
سواء كان فيها حرج علينا او لم يكن وسواء كانت طهاره او رجسا لان القول بان الله مريد الكاينات
الواقعه في العالم مخالف لهذه الايه كما فصلها فبطل القول بذلك لصحيح معنى الايه قال ابن تيميه في جمله ما
اعترض به في انه المناجاة التي اختص بفضلها امير المؤمنين علي عليه السلام باجماع الامه وروي عنه عليه السلام
انه قال ما عمل بهذه الايه غيري وبي خفف الله عن هذه الامه امر هذه الايه قال ابن تيميه الامر بالصدقه
لم يكن واجبا على المسلمين حتى يكونوا عاصين بتركه قلنا الصدقه اوجبها الله وافترضها على من يريد مناجاة رسول
الله صلى الله عليه وحرم عليهم المناجاة لرسوله الا بعد الصدقه والله سبحانه لم يوجب الصدقه امام النجوى وحرم
النجوى قبل الصدقه الا تاديبا لهم وامتحانا فانهم احفوا رسول الله صلى الله عليه واله بالسوال واكثروا مما سعى
بغرض الدعوى وجلالهم في كشف ذلك وتعليله بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم الايه فلم
ينتهوا ولم يقللوا من السوال ولم يخففوه وقال رسول الله صلى الله عليه واله اسكتوا عما سكت الله ورسوله عنه فلم يسكتوا
فاوجب الله الصدقه امام النجوى في هذه الايه على من يريد النجوى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسواله فوقفوا وبخلوا
وعاتبهم الله في ذلك بقوله تعالى ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ولو يكون من
الصحابه احد من الكرم والفضل والتقوى لما ان يفعل علي عليه السلام لفعل مثل ما فعل علي عليه السلام فلما لم يفعل احد
من الصحابه ما فعل علي عليه السلام بل بخلوا واشفقوا حماما اليه عرضا عليهم وشق عليهم ذلك وعز عليهم الصدقه
كما اخبر الله عز وجل عنهم بذلك وعاتبهم عليه علمنا وقطعنا ان هذه الايه من خصائص علي عليه السلام وانه
ليس من الصحابه من يساوي عليا او يقاربه في الفضل ابدا فضلا ان يكون فيهم افضل من علي عليه السلام وقد يخل ذلك
المدعي له الفضل على علي عليه السلام في البخل وترك النجوى اشفاقا على بقاء حطام الدنيا هذا ما لا دليل عليه الا
بالتشهي والاقتراح والعناد والتعصب بالهوى الطاغي قوله ولا يقال ان عمر علم ترك النجوى بخلا لان
هذا غير معلوم فان المدة لم تطل قلنا بل المعلوم ان عمر علم ما ترك النجوى الا بخلا وشفقة من الفقر وكون
الصدقه مشقه عظيمه وامر انفعلا لكن لا تشهد الايه به فانظر الى التعامل في قوله ان عمر علم لم يترك
النجوى بخلا لانه غير معلوم وقد قال الله تعالى ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فكيف لا يكون الذي ترك
النجوى بخيلا مشفقا خايفا من الفقر والايه مصرحه بذلك ولكن يقول ابن تيميه ما قال وقد علم الايه
وما تضمنته قوله ان المده لم تطل قلنا لا نسلم بل غير علي كان متمكنا ان يفعل مثل فعل علي عليه السلام واكثر
لولا بخله وشحه وشفقته ان يعدم ماله ولعمر عمرا قوله وابو بكر قد انفق ماله كله يوم رغب النبي صلى الله

صلى الله عليه واله في الصدقة وعمر جاء بنصف ماله قلنا قالت الامامية ان ذلك ليس بمسلم ولا صحيح [illegible] عليه انه لو
يكون ابو بكر تصدق بماله كله يوم رغب النبي صلى الله عليه واله في الصدقة لتصدق ايضا بماله كله يوم رغب الله في الصدقة
امام النجوى ولو يكون ابو بكر بها سخيا كعلي عليه السلام لما تأخر عن مناجاة رسول الله صلى الله عليه واله يوم رغب الله في
الصدقة ولفعل مثل ما فعل علي عليه السلام فلما لم يفعل شيئا من ذلك علمنا انه لم يتصدق بماله كله يوم رغب النبي صلى الله عليه
واله في الصدقة فما لم يتصدق بماله كله يوم رغب الله في الصدقة وتحققنا ايضا بذلك اختصاص علي بهذه الاية
وفضيلتها وانه ليس في الصحابة والى اهل البيت من يعوا كرم من علي ولا اسخى منه ولا اتقى ثم قالت الامامية
ولو سلمنا صحة انفاق ابي بكر وعمر وصدقتهما فلا نسلم ان انفاقهما لذلك فضلا ما لم يكونا فعلاه لله عز وجل ويريد به لا
رياء ولا سمعة وكذلك جميع الاعمال كالصلاة والزكاة والحج والجهاد لا يكون معتبرا من فاعله ويكون له فيه الفضل
والاجر حتى يفعله خالصا لوجه الله تعالى والاخلاص لا يعلمه احد الا الله عز وجل او رسوله من جهته سبحانه
ثم يعلم بعد ذلك من جهة رسول الله صلى الله عليه واله بخبر به من يحب واراد من الصحابة فلا يسع للعاقل الذي
له تمييز ان يحكم على فضيلة احد بحكم انفاقه وصدقته وصلاته وصيامه ما لم يتحقق ويستيقن انه
فعل ذلك خالصا لوجه الله تعالى ولا نعلم ذلك لاحد في غيره الا بالتوقيف من جهة الصادق المعصوم قوله وحديث
المفاخرة ان هذا اللفظ لا يعرف في كتب الحديث المعتمدة قالت الحديث فرواه مسلم في صحيحه ولفظه عن
النعمان بن بشير وذكر الحديث الا انه لم يعين المفتخرين قلنا الحديث فلا شك في صحته وهو في الكتب المعتمدة وفي غيرها
وما تدري من ترك اسماء المفتخرين واغفلها الا عنادا وتعصبا واخفاء لهذه الفضيلة والمنقبة التي اختص بها
امير المومنين اذ من المعلوم الذي لا يختلج العقلاء فيه شك ان الحديث الذي رواه مسلم ولم يعين فيه اسماء المفتخرين
هو بعينه الذي رواه محمد بن كعب القرظي وغيره لعدم العلم للامة بان القبيلة الذين لم يسموا في حديث
مسلم انهم غير القبيلة المسمين في حديث محمد بن كعب وغيره منهم ايام قطعا لحمل المطلق على المقيد فاذا كان
العباس قال ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال طلحة بن شيبة ما ابالي ان لا اعمل في
الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام قال مسلم وقال الاخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم وهذا الاخر
هو علي بن ابي طالب وهذا اللفظ الذي رواه مسلم عن الرجل الاخر عين مطابق للفظ الرجل المعين من اهل الذي
بعينه الحال ان يقول كقولهما ما ابالي ان لا اعمل في الاسلام بعد ان اسقي الا الجهاد في سبيل الله فهذا هو الكلام
المطابق لقولهما وهو الذي بعينه تلك الحال فانها حالة مفاخرة ومفاضلة كل يزعم انه بعمله الذي
اختص به افضل من صاحبيه الذين فاخراه وحديث محمد بن كعب وغيره مطابق اللفظ والمعنى فانه يكون
افتخر طلحة بن شيبة والعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال طلحة معي مفاتيح الكعبة والي عمارة
المسجد الحرام وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان

لقد

لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله وهذه الاية دالة على صدق
علي فيما ادعاه من كونه مؤمنا مصليا مجاهدا لوجه الله خالصا مخلصا وان باطنه عليه السلام كظاهره
مامون عليه الكفر والارتداد والفسوق والضلال لان الاية تناولته مخصصا ومعينا ولم ار [illegible] لم
يقطعنا حسد بها ومن اجلها على سلامة باطنه وانه لا يكفر ابدا ولا يضل ابدا [illegible] وهذا الحديث ليس من خصائص
الائمة ولا من خصائص علي فان الذين امنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا في سبيل الله كثيرون [illegible] اما الحديث
من خصائص الائمة ومن خصائص علي عليه السلام فان الحديث والاية دلا على سلامة باطن علي وانه كظاهره
واوجبا لنا الجزم والقطع بان اعماله لله خالصة [illegible] فان الذين امنوا وجاهدوا كثير فنسلم لكن لم يحصل لنا جزم
وقطع على احد بعينه منهم انه مخلص في عمله وجهاده لله لا رياء ولا سمعة ولولا الحديث والاية لما دلنا على
اتصاف علي بالاخلاص في عمله لله لما جزمنا بذلك في حقه اصلا كان كغيره ولهذا نعلم انها من خصائصه علي بعينه
ومن خصائص علي في الائمة [illegible] والريب في ان جهاد ابي بكر بماله ونفسه اعظم من جهاد علي وغيره
قالت الامامية لا نسلم ذلك وليس ذلك بصحيح ابدا بل جهاد علي عليه السلام يقصر عنه جهاد كل مجاهد وذلك مما
لا اختلاف فيه بين المحققين المنصفين من علماء الاسلام واما المعاندون لعلي عليه السلام من الخوارج والنواصب
فلا يعتد بقولهم وخلافهم لخروجهم عن الاسلام ببغضهم لعلي عليه السلام وما قالوه فيه [illegible] على ان جهاد علي
افضل من جهاد كل واحد من الصحابة لهذا الحديث والاية فان قول علي انا صاحب الجهاد مصرح بان ليس للجهاد
صاحب يساويه فيه او يكون افضل منه فيه [illegible] ان على جهاده وما الحصر امير المومنين لا يسمع عنه
[illegible] والسابقة والظاهرة له وما فعل منهم احد منهم وليس لابي بكر شيئا من ذلك فلم يعرف له في غزاة قتلا
ولا جرحا ولا اسارا وانما عرف منه انهزام يوم خيبر ويوم احد ويوم حنين [illegible] ولذلك جاء جبرائيل عليه السلام
الى علي يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال جبرائيل للنبي صلى الله عليه واله ان هذه لهي المواساة يعني
علي فقال له صلى الله عليه واله وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه وحديث الراية مصرح بشجاعة علي وانه
صاحب الجهاد وانه يكر ولا يفر وهو قوله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وهذا شيء لا يشك فيه عاقل ان شجاعة علي
لا يدانيها شجاعة شجاع اما الاحاديث التي ذكر في طرق ابي بكر ما يدل على انفاقه وكرمه وسخاه فقد
قالت الامامية في ذلك انه كذب موضوع [illegible] على ذلك ان المناجاة التي لما فرض الله فيها الصدقة
على من يريد مناجاة رسول الله صلى الله عليه واله بخلوا واشفقوا فلم يناج رسول الله احد سوى امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا ابو بكر ولا عمر ولا غيرهما وناجاه امير المومنين عليه السلام رسول الله صلى الله

من اعاده وهذا من ادل دليل على تقدم علي عليه السلام وسخائه وكمال امانته وتقواه وبخل ابي بكر وغيره ونفقته
من الفقر ونفاد ما بيده مما اعطاه الله اياه وفي ذلك ايضا دليل على كذب الاحاديث التي يتمسك بها ابن تيمية واصحابه
ان ابا بكر انفق ماله كله وتصدق به وكونها موضوعة او كون الانفاق ليس له خالصا مخلصا وقال ابن مطهر
قدس الله سره منها ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل لنا رسول الله صلى الله عليه
وآله من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال
يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز وعدي علي بن ابي طالب قال ابن تيمية هذا حديث
موضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث وليس هو في مسند الامام احمد واحمد قد صنف كتابا في فضائل
الصحابة وذكر فيه فضل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وجماعة وذكر فيه ما روي في ذلك من صحيح
وضعيف للتعريف بذلك وليس كلما رواه يكون صحيحا ثم ان في هذا الكتاب زيادات من زيادات ابنه عبد
الله وزيادات من رواية القطيعي وهذه الزيادات التي رواها القطيعي غالبها كذب قلنا قالت الشيعة
لا نسلم ان هذا الحديث كذب موضوع بل هو متواتر صحيح انه ورد بمعناه ما يؤكده ويصححه وما قاله ابن تيمية
ما قاله الا لمجرد الاقتراح والتشهي والدعوى بالتعصب والهوى وهذا دأب النواصب المتعصبين على علي عليه
السلام كلما رأوا كتابا من كتب اصحابهم واخوانهم فيه مذكور فضائل امير المؤمنين ومناقبه ومناقب اهل
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جعلوها كذبا موضوعة وضعفوا ذلك الكتاب ولم يجعلوه من الصحاح
حيث يشتمل اسمه على تلك المناقب والفضائل العظيمة وكذا ما يجعلونه مشتملا على شيء يسير من فضائل
امير المؤمنين واهل البيت ومناقبهم او خاليا منها ومشتملا على ما يقتضي ان غيرهم من الصحابة افضل منهم
ابي بكر وعمر وعثمان جعلوا ذلك الكتاب اصح الصحاح عندهم واصدقها حديثا وهذا كله منهم لمجرد
الاقتراح والهوى الطماح فان الفضائل والمناقب يؤكد بعضها بعضا فاذا صح منها جانب لزم ان
يكون باقيها مثله وسابقه صحيحا والعجز لاحد ان يقطع ويجزم بان شيئا من ذلك كذب موضوع ما لم يقم برهان
قاطع يدل على ذلك اما اجماع الامة باسرها على كذبه وكونه موضوعا واما صدور افعال من الشخص الذي
روي الفضيلة فيه يشهد بكذب ما روي فيه كنقل السنة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عمر من المحدثين او
ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم ولو لم ابعث فيكم لبعث عمر بن الخطاب ولو كان بعدي نبي لكان عمر ونحوه من فضائل
ومناقب رواها السنة المخصوصة في حق عمر وقد صدر من عمر من الافعال والاقوال ما يكون ذلك اعلاما
من السنة والشيعة وذلك مثل نهيه عن المغالاة في مهور النساء حتى ذكرته امراة وبهتته وهو على المنبر
وقالت له لم يمنعنا شيئا قد جعله الله لنا وتلت عليه قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فسكت وقال
كل الناس افقه من عمر وكذلك افتى جنبا لم يجد ماء فقال له ان يترك الصلاة وان صيب الماء فلا تصل حتى ذكره

عمار

عمار بن ياسر بقضية جرت لهما في ذلك وتيممه عليه هذا وقد نزل في التيمم آيتان صريحتان بوجوب التيمم على من لم يجد
الماء فكيف يكون عمر من المحدثين وكيف يصلح ان يكون نبيا من يجهل هذه الاحكام وقد اتفق له بعضها ونزل القرآن بها وسمع
نزول القرآن بذلك ووعاه ولولا ذلك قوله عن النبي صلى الله عليه وآله انه لم يمت وانما غاب وسيعود وليقطعن ايدي
رجال وارجلهم حتى سمعه ابو بكر وتلى عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر والله ما هو الا ان تلاها ابو بكر فاستيقنت ان محمدا
مات وكانها لم تطرق سمعي فكيف يكون محدثا [illegible] النبوة من يجهل اجلى الاشياء واظهرها وكذلك شكه يوم
الحديبية حتى قال هو عن نفسه ما شككت منذ اسلمت الا يوم الحديبية وكذلك قوله في مرض رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الرجل ليهجر وكذلك قوله بعدما طعن للشاب الذي خاطبه انا وليتها بعده اشياء يعني بعد النبي صلى الله
عليه وآله ووددت ان يكون كلا لي ولا علي [illegible] وخفافا بخفاف ونحو ذلك مما يدل من فعله وقوله الفضائح
عندهم على ان الذي رووه فيه من تلك الاحاديث التي يقضي انه افضل الامة بعد محمد صلى الله عليه وآله كذب موضوع فهذا
مما يستدل به على كذب بعض الاحاديث المروية في التفضيل واما وجود اخبار صحيحة متواترة وقرائن ظاهرة تدل
وتشهد بكذب الفضيلة المعينة لفلان وتشهد بصحتها للغير مثل فضيلة ابقاء باب علي عليه السلام الى المسجد دون غيره
فان هذه الفضيلة والمنقبة اختلف فيها السنة والشيعة فالسنة قالوا الفضيلة في ذلك لابي بكر وقد امر بسد الابواب
الا باب ابي بكر وقالت الشيعة الفضيلة لعلي عليه السلام وقد امر بسد الابواب الا باب علي وقول الشيعة اصح
لوجوه الاول ان عليا عليه السلام من رسول الله بمنزلة هرون من موسى وانه قال لعلي يا علي لا يحل لاحد يطرق هذا
المسجد جنبا غيري وغيرك الثاني انه كان صلى الله عليه وآله بعد نزول هذه الآية وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يأتي كل يوم ويمسك بعضادتي الباب ويقول الصلاة رحمكم الله اهل البيت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الثالث ان الله سبحانه وتعالى قد جعل عليا عليه السلام مساويا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وانه نفسه اي كنفسه في قوله تعالى وانفسنا ونحو ذلك من الدلائل والقرائن الدالة على ان
الباب الذي لم يسد انما هو باب علي دون غيره ومثل فضيلة جاءت عن عمرو بن العاص [illegible] المتضادين المتنافيين
الذين لا يمكن صحتهما معا بل لا بد ان يكون احدهما صحيحا صادقا والآخر موضوعا كذبا مثل ما رواه عمرو بن العاص وحدث
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه فقال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم
من قال ثم عمر قال وعد رجالا فامسكت مخافة ان يجعلني آخرهم [illegible] عائشة قالت سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قالت فاطمة قيل من الرجال قال بعلها فهاتان الروايتان في صحاح كتب السنة
وهما كما ترى متعارضتان متناقضتان لا يمكن القول بصحتهما معا فلا بد ان يكون احدهما صحيحة والآخر
كذب والحق ان يكون حديث عائشة هو الكذب لوجوه كثيرة فلم يبق الا ان يكون الكذب الموضوع الحديث
عمرو بن العاص واذا صح وثبت ان في صحاح السنة احاديث كذب موضوعة في فضائل ابي بكر وعمر باتفاقهم

واتفاق الشيعة على ذلك ولا العلماء منهم دعوى صحة الاحاديث التي يتمسكون بها على فضيلة ابي بكر وعمر مما ينفرد دون
بفعله دون الشيعة انه من الممكن ان يكون موضوعا مثل ذلك الذي مع انه كذب موضوع بلا ابلة واعتراضهم
وهم ولا نقلوه في صحاح كتبهم الا نادرا الى قول ابن تيمية واعترافه بان احمد قد صنف كتابا في فضائل الصحابة وذكر
في ذلك ما روي من صحيح وضعيف للتعريف بذلك وليس كل ما رواه يكون صحيحا قال فلعل الذي ليس بصحيح هو ما روي في
ابي بكر وعمر وعثمان بقوله ثم ان في هذا الكتاب زيادات من زيادات ابنه عبد الله ومن زيادات القطيعي والروايات
التي رواها القطيعي غالبها كذب قلنا فالنسبة هذا كله الفضل فيما كان من تتمة فيما روي في ذلك الكتاب من فضائل
علي ومناقبه وخصائصه ولما هو مقبول منكم مما روي في ابي بكر وعمر وعثمان قال ابن مطهر قدس الله روحه
عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزقيل مؤمن آل
فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم قال ابن تيمية هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قد ثبت عنه
في الصحيح انه وصف لابي بكر بانه صديق وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا الحديث وهذا
يبين ان الصديقين كثيرون وايضا فقد قال تعالى عن مريم ابنة عمران انها صديقة وقال النبي صلى الله عليه وآله كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع فالصديقون من الرجال كثيرون قلنا ان الخصم لا يجحدوا ان يقولوا ما الكذب الا
الحديث الذي تضمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصف عنه لابي بكر بانه صديق واما استدلاله بحديث ابن
مسعود وبالاية في مريم وبقول النبي صلى الله عليه وآله كمل من الرجال كثير على كذب هذا الحديث فباطل وليس في
اي ذلك دلالة على كذب هذا الحديث فانما الذي يدل على ان هذا الحديث صحيح صدق حق وان الصديق الاكبر هو
علي عليه السلام دون ابي بكر انه هو الذي آمن بالله ورسوله قبل ابي بكر وانه من رسول الله بمنزلة هرون من
موسى وانه بابه الذي يؤتى منه وانه كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مولى الخلق من كان رسول الله
مولاه وانه احب خلق الله الى الله ورسوله وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانه وصي رسول الله صلى
الله عليه وآله ووارث علمه وقاضي دينه ومنجز وعده وانه مع الحق والحق معه لا يفارقه يدور معه حيث
دار وانه الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا وانت ابوا هذه الامة وانه الذي قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وانه هو الذي قال له ستقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وانه العامل الناصر بالسيف وايقن بالموت فزت ورب الكعبة وانه الذي كان يتمنى الموت قبله
ويستطعم الشهادة حتى قال متى يبعث اشقاها متى الذي الاخبية محمد لو خضبه بهذا حوت الصديق لله
دون صاحبه ابي بكر وانه الصديق الاكبر دون ابي بكر وغيره ثم اعرف وخص [illegible] العابد عند احتضاره

[illegible] ايده الله تعالى

لس

لسانه بل ملوي بالسن كنت سه في لبنه وقوله حين تمثلت عائشة ابنته بقول الشاعر لعمرك ما يغني
الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال ليس كذلك ولكن قول وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما
كنت منه تحيد فان عالما هذا ليس فيه ذلك الحديث وان الصديق من لم يعلم هذا ما الذي قال ذلك قال ابن مطهر قدس
الله سره وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انت مني وانا منك قال ابن تيمية هذا حديث
صحيح لكن ليس هو من خصائص علي بل شاركه فيه غيره كالاشعريين فان النبي صلى الله عليه وآله قال فيهم هم
مني وانا منهم وكذلك قال لجليبيب هذا مني وانا منه واذا لم تكن من خصائصه بل شاركه في ذلك غيره ممن هو دون
الثلثة في الفضيلة لم تدل على افضليته عليهم ولا على امامته قلنا استدلاله بحديث ابي موسى في حق
الاشعريين وبحديث ابي برزة في حق جليبيب على ان ليس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت مني وانا منك
ليس من خصائص علي ليس بشيء لوجهين الاول عدم صحة هذين الحديثين اما الاول فراويه ابو موسى وهو متهم في
حق علي عليه السلام لانه انحرف عنه وخذله وثبط الناس عنه واما الثاني فما ابعد ان يكون موضوعا على ابي
برزة ممن هو من النواصب المعادين لعلي عليه السلام يريدون بذلك معارضة ما ورد وصح في علي عليه السلام او لئلا يكون لعلي فضيلة
يختص بها مردود ولم يشركه فيها غيره الوجه الثاني مع تسليم صحتها ان يقال المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يرد في حق الاشعريين وجليبيب الحقيقة في اللفظ ولا ما يقارب الحقيقة اما قوله في علي عليه السلام فيعلم منه
اختصاصه في ذلك بفضيلة لم يشاركه فيها غيره من حيث انه كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله واخيه في
الوفاء والاخوة ومولى من كان مولاه واحب خلق الله الى الله والى رسوله وانه من رسول الله بمنزلة هرون
من موسى وغير ذلك من الفضائل والمناقب التي يعضد بعضها بعضا ويؤكد بعضها بعضا ويشهد باجتماع
علي بكل واحدة منها وانه لم يشركه فيها احد من الصحابة والمساواة في الفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فان
المعنى الذي يفهم من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني وانا منك لا يفهم مثله من قول النبي ان صح في حق الاشعريين
وجليبيب بل يفهم من قوله لهم انه لم يرد اختصاصهم بفضيلة لا يشاركهم فيها غيرهم واما قوله ذلك في علي فيفهم
منه انه اراد بذلك اختصاصه بفضيلة لا يشاركه فيها غيره والمساواة ولو لم يكن ثم دليل يدل على فهم هذا
المعنى من القول حين سأل علي عليه السلام ان هذه هي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه من ذلك وهو مني
وانا منه لكان في هذا كفاية به فليعرف وهنا ادلة كثيرة سواه تدل على فهم المعنى المقصود من قول النبي ذلك في حق
علي عليه السلام ومؤكد له اما قوله صلى الله عليه وآله حين امر عليا ان يتبع ابا بكر ويأخذ منه سورة براءة ويكون
هو المبلغ لذلك وجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله وقال انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل هو مني وانا منه
وقوله تعالى ويتلوه شاهد منه يعني عليا عليه السلام وهذا مصرح بان ابا بكر ليس هو من رسول الله وان رسول الله
منه على حد منزلة علي من رسول الله في ذلك وكل ذلك مصرح وموضح باختصاص علي بهذه الفضيلة دون غيره

ولا شركه لغيره ولا مساواه بوجه اصلا قوله صلى الله عليه واله لا يؤدي عني الا انا او علي مؤكد ومصرح باختصاص
علي بالفضيلة التي لا يشاركه فيها غيره ولا يساويه فيها احد سواه قال ابن مطهر قدس سره وعن عمرو بن ميمون
قال لعلي عليه السلام عشر فضائل ليست لغيره قال له النبي صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا لا يخزيه الله ابدا
يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال وبعث ابا بكر بسورة براءة ثم بعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا
يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقال صلى الله عليه واله لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة وعلي معهم فابوا
فقال علي عليه السلام انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا
والاخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال صلى الله عليه واله انت وليي في الدنيا والاخرة قال
وكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه واله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
علي نفسه ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ثم نام مكانه وكان فدى رسول الله صلى الله عليه واله قال
وخرج رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة تبوك فقال له علي اخرج معك فقال لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله عليه
واله انت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد الابواب للمسجد الا باب علي عليه السلام قال وكان يدخل المسجد
جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال له من كنت مولاه فعلي مولاه قال ابن تيمية هذا ليس مسندا بل
مرسلا لو ثبت عن عمرو بن ميمون وفيه الفاظ هي كذب على رسول الله صلى الله عليه واله كقوله اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى غير انك لست نبي ولا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال الاسلام ان في من ذلك
كذب الشيعة او انه مرسل ليس بمسند الا انه صحيح مسند متواتر على رغم الخارجي الناصب وقوله صلى
الله عليه واله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قد رواه مسلم في حديث سعد بن ابي وقاص وقد ذكره
ابن تيمية بعد هذا بقليل من كتابه مكتفيا بنقله عن مسلم ويدعي ويتقول انه كذب فهذا من ادل الدلايل على تعصب ابن
تيمية وعناده وبغضه لامير المؤمنين واما دعواه ان قوله لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي كذب
واستدلاله على كونه كذبا باستخلاف رسول الله غير علي فدعوى باطلة واستدلال فاسد غير صحيح لان مقصود
النبي صلى الله عليه واله لا ينبغي ان اذهب في هذه الغزوة الا وانت خليفتي وكذا قوله صلى الله عليه واله ان المدينة
لا تصلح الا بي او بك معناه في هذه الغزوة فانها كانت غزوة بعيدة وتخلف فيها كثير من المنافقين وغيرهم
عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه واله لانها كانت وقت حر شديد وكره المنافقون استخلافه لعلي عليه السلام
وعلموا ان لو اقام علي في المدينة فانهم الذين كانوا خائفين فقالوا ما قالوا لعلي عليه السلام لينهض مع رسول
الله صلى الله عليه واله ويغزوا معه فيخلوا المدينة من النبي ومن علي فيفعلون ما بدا لهم فخرج علي عليه السلام الى

رسول

رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا رسول الله ان ناسا زعموا انك انما تركتني استثقالا مني وبغضا لي فقال كذبوا
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال الا انك لست بنبي والمعنى واحد والكل صحيح
قاله في وقتين وكيف نطق لسان ابن تيمية بان هذا اللفظ كذب وهو بمعنى ما اعترف هو بصحته او هو بعينه ويجوز
في نفسه ان يكون قد قاله النبي صلى الله عليه واله في وقت وذاك في اخر لكن قوله هذا انما استدل به على كون ابن
تيمية من النواصب المعاندين لعلي عليه السلام فلقد علم الله ورسوله انه لم يكن في هذه الغزوة قتال وان تاخر علي
في المدينة واستخلافه عليها مصلحة تامة وبان بذلك الحاسدون لعلي والمبغضون له قال ابن تيمية وكذلك قوله
وسد الابواب كلها الا باب علي فان هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة فان الذي في الصحيح عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في مرضه الذي مات فيه ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت
الا خوخة ابي بكر ورواه ابن عباس ايضا وكذلك قوله انت ولي في كل مؤمن بعدي فان هذا موضوع باتفاق
اهل المعرفة بالحديث قال والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الائمة ولا من خصائص علي بل قد شاركه
فيه غيره مثل كونه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هرون من موسى ومثل
كون براءة لا يبلغها الا رجل من بني هاشم فان هذا مشترك في جميع الهاشميين لما روي ان العادة كانت جارية
بان لا ينقض العهود الا رجل من قبيلة المطاع قلنا قالت الامامية ما الموضوع الا حديثكم هذا وضعته للسنة
على طريق المقابلة فان حديث سد الابواب الا باب علي رواه الشيعة قاطبة وكثير من السنة من طرقه وعن
رجاله ومثل هذا يستحيل في العادة ان يكون موضوعا والاقرب ان يكون الحديث موضوعا الا الذي رواه
الطائفة من طريقها المعروفين بشيعتهم ويمكن ان يضعه خصوصا اذا كانوا اهل شوكة وتقدم ثم ان لم
يكن هناك ما يقويه ويؤكده ويشهد بصحته من احاديث اخر صحيحة عند الطائفتين ودلائل وبراهين وقرائن
والا فهو موضوع لا محالة خصوصا اذا عارضه نقل من طريقين مختلفين متناقضة ويشهد بكذبه او
دلائل وبراهين تشهد بكذبه وكونه موضوعا ليس يصح مثل هذا الخبر بعينه فان كثيرا من علماء السنة والجماعة
حدثتهم نقلوا ان القصة والفضيلة لعلي دون ابي بكر كالترمذي وعمرو بن ميمون وغيرهما ونقل الشيعة كافة
ذلك لعلي ودلت ايضا دلائل وبراهين لا تدافع العقل وشهدت ايضا قرائن ان ذلك مختص بعلي دون ابي بكر ومما
يوضح ويبين ان اختصاص ابي بكر بذلك موضوع كونها اعتراف ابن تيمية واصحابه ان الحديث المشتمل على ذلك
من ابي بكر لعلي الا في مرض رسول الله صلى الله عليه واله الذي توفي فيه وهم المستبدون بالامر والمستولون عليه
اذ ذاك منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله الى ان قول عمر حين عزم رسول الله صلى الله عليه واله ان يكتب
لامته كتابا لا يضلوا بعده ابدا فلما علم عمر واصحابه ان الذي يكتب هو العهد انما هو الخلافة لعلي عليه السلام قال ان
الرجل ليهجر او قال استفهموه ما باله اهجر او انه غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط حتى قال لهم اخرجوا

من عندي فانه لا يسع السامع لذلك هذا الا ليدل على انهم المستولون على الامر في تلك الحال وما بعدها فقوموا وانتم في ذلك
غير مقبوله وايضا حديث سدوا الابواب الا باب علي عليه السلام ورووا الرواة ان النبي صلى الله عليه واله قاله قبل موته مرض
بزمان واشتهر بين الصحابه وتكلم في ذلك متكلم فمن روى بعد ذلك ان القضيه والواقعه كانت لابي بكر في مرض
رسول الله صلى الله عليه واله الذي توفي فيه كانت روايته باطله موضوعه حادثه قطعا وما غرضه بذلك
وقصده الا المقابله لما ورد في حق علي عليه السلام واما قول ابن تيميه ان الذي فيه من الصحيح اي مما رواه وقاله عمرو
بن ميمون ليس من خصائص الائمه ولا من خصائص علي عليه السلام فقد قالت الاماميه ان هذا غير مسلم وغير
صحيح وما ذاك من ابن تيميه الا العناد وبغضا لعلي بل كل ذلك صحيح لو كرر بعضه وكله من خصائص الائمة ومن
خصائص علي عليه السلام وفضائله التي ليست لغيره كما قاله عمرو بن ميمون كيف يدعي ابن تيميه ان قوله صلى الله عليه
واله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ويقول ان هذا ليس من خصائص الائمه ولا من خصائص
علي بل غيره مشارك له في ذلك فقل له ايها الناصب فمن المشارك لعلي في ذلك وما المعنى والفضيله التي
شاركه غيره فيها بين لنا ذلك ان كنت صادقا فانا نعلم انك لست صادقا فانك لم تبين يا ابن تيميه في ذلك هذا وجه
الشركه ولا المشارك لعلي في ذلك فان لم تبين ذلك لاتباعك صح انك اعند المعاندين لعلي وان النفاق اولى بك ولك
قولك ان العاده كانت جاريه بانه لا ينقض العهود الا رجل من قبيلة المطاع فهذا اعتراف منك يا ابن تيميه بان
ابا بكر ليس من قبيلة المطاع وان الله قد اجرى هذه العاده واقرها حيث انزل جبريل بانه لا يبلغ عنك الا رجل منك فيلزم
على هذا ان يكون الخليفه والامام على الامه من قبيلة المطاع ويؤكد قول النبي صلى الله عليه واله لا يؤدي عني الا انا او علي
وهذا الحديث صحيح متفق على صحته لوروده من الفريقين المسلمين متواتر من طرق السنه وطرق الشيعة ومعناه
ان قوله على وجه يحتوي النبي صلى الله عليه واله لما نعلم ان علي قد يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه واله فلو لم يكن
مراد النبي صلى الله عليه واله ومقصوده ما قلناه لما كان لهذا الكلام فائده ولا معنى لانه لا يكون فيه لعلي مزيه على غيره
بل يكون لغوا من القول وذلك باطل في حق النبي صلى الله عليه واله والا فما مراد رسول الله صلى الله عليه واله ومقصوده
من ذلك مما يكون لعلي عليه السلام فيه مزيه على غيره ما عرفنا شيئا الا الذي قلناه قال ابن مطهر قدس الله لطيفه
منها ما رواه اخطب خوارزم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح
في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله عز وجل ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل
بين الصفا والمروه مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحه الجنه ولم يدخلها وقال رجل لسلمان ما
اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد
ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خلق الله من نور وجه علي سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب عليا قبل الله عنه صلاته وصيامه
واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينه في الجنه الا ومن احب ال محمد

امن

امن من الحساب والميزان الا ومن مات على حب ال محمد فانا كفيله في الجنه مع الانبياء الا ومن ابغض ال
محمد جاء يوم القيمه مكتوبا بين عينيه ايس من رحمه الله وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول من زعم انه امن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن
وعن ابي برزه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول
قدم عبد يوم القيمه حتى يساله الله عز وجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن
ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدك فوضع يده صلى
الله عليه واله على راس علي عليه السلام وهو الى جانبه وقال ان حبي من بعدي حب هذا وعن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن
ابي طالب عليه السلام والهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا محمد انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد احدا الى قلبك
احب من علي فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان الرياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل امير المؤمنين عليه السلام وباسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفر له الاجر
ما بقي لتلك الكتابه رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن
نظر الى كتاب فيه فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى
وجه علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله الايمان من عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وعن حكيم
بن حزام عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله انه قال المبارزه علي عليه السلام لعمرو بن ود يوم
الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمه وعن سعد بن ابي وقاص قال امر معويه بن ابي سفيان ان يسب عليا
فابيت فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقلت ثلث قالهن له رسول الله صلى الله عليه واله فلن اسبه لان
يكون لي واحده منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول له وقد خلفه في بعض
مغازيه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر
لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها ثم قال ادعوا الي عليا
فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الرايه اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الايه قل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا
وفاطمه والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي قال ابن تيميه اخطب خوارزم هذا له مصنف في هذا الباب

فيه من الاحاديث الثلاثة ما لا يخفى على من له ادنى معرفة بالحديث فضلا عن علماء الحديث وليس هو من علماء
الحديث ولا ممن يرجع اليه في هذا الشان البتة وهذه الاحاديث مما يعلم اهل المعرفة انها من المكذوبات وهذا
الرجل قد ذكر انه يذكر ما هو صحيح عندهم ويعلوه في المعتمد من قولهم وكتبهم فكيف يذكر ما اجمعوا على انه
كذب موضوع ولا يروى في شيء من كتب الحديث المعتمدة ولا صححه احد من ائمة الحديث فالعشرة الاول
كلها كذب الى قوله لعمرو بن ود قلنا ما نقول الا ما قال الخصم قوله هذا بعينه ممن هو اوثق الموثقين عندي
واعدل العدول الا وهو كالبخاري ومسلم فالذي يعضده منه ويحسنه ويعينه يرده عليك ويحكم به واعلم
ايها العاقل اللبيب ان جماعة اهل السنة اتباع بني امية وشيعتهم حالهم عجيب تجدهم يضعفون كل كتاب
يشتمل على ذكر فضائل علي عليه السلام ويضعفون مؤلفه ويزعمون ان اكثر ذلك كذب هذا اذا كان المؤلف
منهم واما اذا كان من غيرهم فلا يلتفتون اليه ولا الى مصنفه ونقله البتة ولو كان صحيحا معتبرا وانهم ينكرون
فيه وهذا منهم جهل عظيم وتجدهم يصححون ما يعمله ائمة ضلالتهم وعلماؤهم وان كان مرويا عن اعداء علي عليه السلام
وخصومه الذين حاربوه وابغضوه وسبوه وامروا بسبه من بني امية ومن تبعهم فاذا قالت الامامية
بل قول ابن تيمية هذا في احطط جوار رم وفي احاديثه ان رجالكم يعملون الكذب الموضوع وان اخباركم التي
اعتمدتم عليها وصححتموها ايها السنة اتباع بني امية كلها كذب موضوعة يعملونها عن اعداء علي عليه السلام الذين حاربوه
ونصبوا له العداوة وابغضوه ولعنوه وحثوا الناس على لعنه وسبه وزرعوا في قلوبهم بغضه حتى قال
قائلهم ان عليا ليس بخليفة من الخلفاء الراشدين وزعموا انهم الخلفاء من دونه ودون اهل بيته حتى قال من يشهد
بالحق وينطق بالصدق تكون بستاه في الرد فانهم ملوك من شر الملوك والامامية فاذا راى ما الجماعة
التي سموا انفسهم سنة يسمعون اعداء علي عليه السلام يحبونهم ويعظمونهم ويتولونهم ويقولون بامامتهم ويوجبون
طاعتهم ويعتقدون انهم من اولي الامر الذين ذكرهم الله في الاية وامر بطاعتهم واوجبها مطلقا ويروون
عنهم وعن اصحابهم واتباعهم واشياعهم الروايات الكاذبة ويعتقدون صحتها ويقولون فيما يرويه الثقات
العدول من شيعة علي واهل بيته عليه وعليهم السلام وعترته انه كذب موضوع والله ان هذه لمصيبة عظيمة
عليهم لو كانوا يعقلون فويل لهم من النار بما كانوا به يكذبون ثم ومن العجب العجيب والامر الغريب الذي يعلم
عنادهم فيه على اليقين انهم يروون ان جماعة من الصحابة تاخروا عن بيعة امير المؤمنين ونصرته واستنكفوا
عن الدخول في طاعته محتجين بتاخرهم على نقص علي عليه السلام وعلى الطعن فيه بتاخرهم عنه لانه وقد رووا
ان بعض من تاخر عن بيعة علي عليه السلام دخل في طاعة ولاة بني امية وولاة الجور والفسق وبايعهم ونصرهم
ولم يكن يرغب في الوفا ببيعتهم ولزوم طاعتهم وجماعتهم كابن عمر وغيره فانهم رووا انه من المتاخرين عن بيعة

علي عليه السلام ورووا انه بايع يزيد وحث على الوفا ببيعته ورغب في لزوم طاعته ونهى عن
خلعه وعن الخروج عليه وعن طاعته وكذلك رووا ان ابن عمر بعث ببيعته الى عبد الملك بن مروان ولم يـ
سال عبد الملك بن مروان ذلك بل ظاهر الرواية انه لم يفعل ذلك الا ديانة حيث رووا انه من مات وليس في عنقه
بيعة مات ميتة جاهلية وعبد الملك هذا كان بالشام وابن عمر في المدينة فكتب اليه اني قد بايعتك وعلي
عليه السلام كان بالمدينة وابن عمر عنده وليس بينه وبين علي عليه السلام حائل ولا مانع لم تاخر عن بيعته كل
هذا رواه اهل السنة في صحاح اخبارهم وليس بينهم فيه خلاف وقصدهم بذلك الطعن على علي بتاخر من تاخر عن بيعته
وهم لا يشعرون ان صح ما قالوا ونقلوه من تاخر جماعة من الصحابة عن بيعة علي ان ذلك طعن ونقص في
تلك الجماعة المتاخرة عن بيعة علي عليه السلام مع مبايعة تلك الجماعة لولاة الجور والفسق وائمة الضلال
من بني امية اذ ليس لتاخر تلك الجماعة ان صح وثبت انهم تاخروا عن بيعة علي موجب الا بغضهم له عليه
السلام وقد بايع عليا من هو خير وافضل اجماعا من الامة كافة ممن تاخر عن بيعته وممن يكرهها وهذا
كله على صحته لعلمهم بتاخر تلك الجماعة فانظروا ايها العاقل ما ذا تقول العقلاء الفضلاء الذين ليسوا من هؤلاء ولا
هؤلاء في جماعة اتبعوا اعداء علي عليه السلام واقتدوا بهم وقالوا بامامتهم واوجبوا على اجمعين طاعتهم وحرموا
عليهم ردوا عنهم وفيهم ما اوجب بكرهه على عليه السلام ويكذبون شيعته وغير شيعته ما نقله العقلاء احاديث
الجماعة الذين اتبعوا اعداء علي ومحاربيه ومبغضيه هو الصحيح الحق دون حديث الجماعة الذين اتبعوا عليا
ونصروه واتبعوا من بعده اهل بيته وما خذلوه فانهم ما يقولوا الا لك ان دليل احد منهم هو الحق الصحيح ولن يعمهم
ومنهم فالظن واحسب ان احدا من العقلاء المطلعين على احوال الجماعتين المنصفين الا ان السبعين العارف
باخبار الفريقين يحكم بصدق اولئك وصحة حديثهم وكون الحق معهم ابدا وانما يحكم بصدق الجماعة الذين اتبعوا عليا
ونصروه وجاهدوا معه ولم يخذلوه وصحة حديثهم وكون الحق معهم وفي جهتهم لان الادلة بذلك جلية ظاهرة
والبراهين به متواترة قوله فالعشرة الاول كلها كذب الى قوله لعمرو بن ود قلنا انظروا ايها العقلاء الفضلاء
الى دعوى هذا الرجل وجزمه وقطعه بان العشر الفضائل الاول كلها كذب ولم يات على دعواه هذه التي جزم بها
وقطع بدليل ولا برهان وفي جملتها ما يشهد بنقله هو وعلماء صحابه بصحته قطعا وكونه صدقا حقا ومتى
صح بعض هذه الفضائل وصدق فقد صح الجميع وصدق اجماعا من كل العلماء فان منها ما الذي يشهد
علماء ابن تيمية وعلماء صحابه بصحته يقينا وكونه صدقا حقا قلنا قوله صلى الله عليه وآله الا من ابغض الرجال حتى يوم
القيامة ايس من رحمة الله وقوله صلى الله عليه وآله من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب
وقوله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يساله الله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده
فيم ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت الحديث وقوله صلى الله عليه وآله النظر الى وجه
علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله الايمان من عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه فهذه الاربعة الاحاديث

اهل بيته وتكذيب
الخلق

صحيحة وحق وصدق اجماعا من علماء الامة كافة اهل الحديث وغيرهم السنة والشيعة لانه قد صح وصدق احاديث
اخر بمعناها باجماع الامة ايضا كافة الشيعة والسنة وباعتراف ابن تيمية ايضا واصحابه بذلك وذلك قوله صلى
الله عليه وآله لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقوله صلى الله عليه وآله من سب
عليا فقد سبني وقوله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني وقوله صلى الله عليه وآله النظر الى وجه العالم عبادة
وعلي عليه السلام لكل افضل العلماء فهذه الاربعة الاحاديث صحيحة وحق وصدق اتفاقا وباعتراف ابن تيمية وهي
دالة على صحة تلك الاحاديث الاربعة وعلى صدقها وكونها حقا اجماعا ومتى صحت الاربعة الاحاديث الاول من
جملة العشرة فقد صحت الستة الباقية اتفاقا لانها بمعناها وهي دالة على معناها وليس لهم دليل السنة يشهد
لكونها موضوعة اتفاقا واجماعا ولا دليل ثابت به من يصدق ابن تيمية في دعواه وبتصريح انكار ابن تيمية
مارقا في ما قال وادعى من كون العشرة الاول كلها كاذبة قوله واما حديث سعد لما امره معاوية
بسب علي فابى ان يسبه فصحيح رواه مسلم في صحيحه وفيه ثلث فضائل لعلي لكن ليست من خصائص
الائمة ولا من خصائص علي قلنا فكروا ايها العقلاء في كلام ابن تيمية لهذا سبه والدعاية لطالب الحق
والهداية التي هي امامة ابن تيمية واصحابه الذين هم اتباع بني امية معاوية وشيعته او مع ابن مطهر (ره)
واصحابه الذين هم اتباع علي وشيعته فقد [illegible] الحال والامر الى علي ومعاوية الذين لا يشك عاقل مطلع على
الآثار والاخبار في حصول العداوة الظاهرة الجلية بين علي ومعاوية التي اوجبت محاربة كل واحد منهما
لصاحبه ومن احكام العداوة بينهما وشدة البغض امر معاوية بسب علي عليه السلام ولعنه او امر من
فعل ذلك وامر به من بني امية والله اعلم ثم استمر بنو امية يسبون عليا وال بيته ويلعنون اهل
البيت وشيعتهم معلنين بذلك والسلام عليهم [illegible] حتى رفعه عمر بن عبد العزيز منهم فهما يشكل العاقل
في حصول العداوة بين علي وبين المعدوس عليه فانه لا يشك ولا يستريب في حصولها بين علي ومعاوية
واذا صح ان عليا معاديا معاوية ومعاوية معاديا عليا ومعاديا له وامر بسبه كان معاوية على
ضلال وطغيان وخارجا عن الايمان وهذا باجماع من اهل العقول الا دهاة الامر الذين اتبعوا معاوية
ابن ابي سفيان وشايعوه من اهل العقول والطغيان فكل من اتبع معاوية وشايعه وزكاه وعدله
محكمة في العداوة لامير المؤمنين حكمه والاخلاق بين اهل النظر والمعرفة في ذلك كذلك من احب معاوية وترضى
عنه وزكاه وعدله وروى فيه فضائل وروى عنه حكمه [illegible] حكمه ولا يعد محبة علي اذا ادعاها وهو محب
معاوية ويزكيه ويترضى عنه ويشهد فيه بالفضل قوله وفيه ثلث فضائل لعلي لكن ليست من خصائصه
قلنا اذا لم تكن من خصائصه ولا امر به له بها وفيها على غيره ممن شاركه فيها وفي فضائلها لم تعز له
محبوبا من الذي شارك عليا في هذه الفضائل الثلث من الصحابة او من اهل البيت وما وجه الشركة في
ذلك وما المعنى بذلك وقول ابن تيمية هذا فاسد اتفاقا لا قوله باطل وهو من اوائل الدليل على عناده لعلي امير

المؤمنين الى قوله سعد الذي له عندهم من الفضائل الكثير ليس لمعاوية مثله وهو من المشهود لهم بالجنة كيف وان
ان يكون لي واحدة منهن احب الى من حمر النعم وهذا دليل قاطع وبرهان ساطع على ان تلك الفضائل من خصائص
علي عليه السلام دون غيره قوله وهذا الحديث يعني حديث الراية اصح ما روي لعلي من الفضائل ولكن ليس هذا الوصف
من خصائص الائمة ولا من خصائص علي قلنا كيف لا يكون هذا الوصف من خصائص علي والائمة وقد بات الناس
ليلتهم يدوكون من يعطاها حتى ان عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ وتطاولت لها رجاء ان اعطاها
فلو لم تكن من خصائص علي وفضائله التي لا يشاركه فيها غيره ما احب عمر ورجال الصحابة هذه الفضيلة والمنقبة
الجليلة ان يكون له ثم ان لم تكن فضيلتها على قول ابن تيمية مختصة بمن نودي لها واعطى اياها ولا [illegible]
ومنعها عن غيره بل هو وغيره في فضلها سواء فمن شاركه فيها ممن المشارك لعلي في هذه الفضيلة والمنقبة
الجليلة من الصحابة ومن اهل البيت وما وجه المشاركة فوالله ما يقول ذلك عاقل معه عقله وتمييزه ولا يقوله
الا من سلبه الله عقله وتمييزه او يستظهر جحد الحق عليه فيستكمل قوله بقوله وقول اصحابه ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قوله وهذا الحديث من احسن ما يحتج به على النواصب الذين
يتبرؤون من علي ولا يتولونه ولا يحبونه بل يبغضونه كالخوارج قلنا وكمعاوية واتباعه واتباع النواصب
فالخوارج والنواصب سواء فالخوارج هم المارقون والنواصب هم معاوية واصحابه الذين نصبوا له
نصب الحرب والقتال والعداوة لعلي عليه السلام وهم القاسطون واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وحكم
اتباع كل فرقة حكمها اتفاقا قوله لكن هذا الاحتجاج لا يتم على قول الرافضة الذين يجعلون النصوص الدالة
على فضائل الصحابة كانت قبل ردتهم فان الخوارج يقولون في علي مثل ذلك قلنا ان الامامية والرافضة لم
يعتقدوا بصحة ما انفردت به السنة اتباع بني امية مما رويته في الفضائل في ابي بكر وعمر وعثمان وبني امية
الذين احبوهم وفضلوهم وقدموهم على اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الذين نص وحث عليهم مع كونهم الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولم يحكم الامامية والرافضة بردة كل الصحابة بل في الصحابة اصحاب مطهرون
بررة اخيار واخيار كرام سفرة وما اعترف الامامية من الفضائل للصحابة الا الصحيح الثابت المتفق
على صحته من الطائفتين وذلك ان النصوص العامة المطلقة التي لا يتناول احد بعينه وانما هي متناول
من كان متصفا بالصفات المحمودة المرضية عند الله وعند رسوله واما من لم يكن كذلك فلا يتناوله ولا
يشمله ولا يكون داخلا في عمومها ولا يكون شاملة له ولا متناولة ولو كان ظاهره حسن وفعل جميلا اذا
كان باطنه منافقا والنصوص المطلقة العامة متناولة للامر كان باطنه كظاهره كامير المؤمنين
علي بن ابي طالب واشخاص معينين من الصحابة اعرف لكل منهم فضائل واختص بها اجماعا واتفاقا من الطائفتين
من السنة والشيعة ولكنه دلت على سلامة باطنه وانه كظاهره وشهدت بانه مرضي عند الله عز وجل وجبر.

وكذا عند رسوله صلى الله عليه واله فاي شخص من الصحابة اجمعت الامة على صحة ما ورد فيه عينا وتعلق به خاصة
وساوله فقط دون غيره او شاركه فيه مثله عينا وتخصيصا فانه ممن رضي الله عنه ورسوله ولا يمكن بعد ذلك
ان يخرج عما هو عليه من الصفات المحمودة المرضية والاعمال الصالحة الزكية ويصير الى ضد ذلك هذا ما لم يكن اصلا ثم
اذا كانت الاخبار والنصوص قد تناولته عينا وهي دالة على سلامة باطنه وانه كظاهره ودالة على صلاحه وتقواه
ظاهرا وباطنا كعلي عليه السلام وسلمان وابي ذر وعمار والمقداد وحذيفة بن اليمان وابي بن كعب وخزيمة بن ثابت
وامثالهم فكل صحابي اجمعت الامة على وروده احاديث فيه عينا تدل على فضيلته وصلاحه باطنا وظاهرا وانه
مرضي عند الله وعند رسوله فهو كذلك قطعا ولا يعلم بعد ذلك من احد ادعى تكفيره او تفسيقه كالخوارج والنواصب
الذين ادعوا وحكموا بكفر علي بن ابي طالب وتفسيقه وهذه الدعوى منهم غير مسموعة وغير مقبولة لسبق الاجماع
من الصحابة عليها فان عليا عليه السلام صالح بر تقي وانه محبوب عند الله ومرضي لشهادة الله عز وجل ورسوله صلى
الله عليه واله لعلي بذلك ومحال ان يشهد الله ورسوله بالصلاح في احد والعدالة والكمال وهو سبحانه يعلم انه يكفر
او يفسق ويخرج عن الصلاح والسداد والعدالة والكمال لا يجوز ذلك على الله والعالم رسول الله سبحانه يعلم الاشيا
قبل كونها فلا يزكي سبحانه من يعلم انه سيكفر ويخرج عن التزكية والصلاح اتفاقا ولاجل ذلك حكمت العلما كافة
برد دعوى الخوارج والنواصب في علي عليه السلام وحكموا بكفرهم وضلالهم وخروجهم عن الاسلام ومروقهم
من الدين لاجل انهم جحدوا ما علم من دين محمد صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام ضرورة ومن اجل انه صحت الاحاديث
منهم تعيينا وتخصيصا وعمر ابن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه واله في قوله يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية وهذا فيمن ابغض عليا وحاربه وسبه وعاداه وتبرا منه وقوله صلى الله عليه واله يا علي لا يحبك الا مؤمن
تقي ولا يبغضك الا منافق شقي فعلامة المنافقين بغضهم لعلي عليه السلام فمن ابغض عليا فهو منافق قطعا
مكذب بمحمد وما جا به وقوله صلى الله عليه واله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه حيث ما
دار ولاجل ان النواصب نصبوا امية وابناءهم عادوا عليا عليه السلام فيكونون اعدا الله عز وجل ولرسوله
ومن كان عدو الله ولرسوله فلا شك في كفره قال بعض الصحابة ما كنا نعرف المنافقين بعد الصحابة الا
ببغضهم لعلي عليه السلام فلا يلتفتون لقول الخوارج والنواصب في علي مقابلا للتواتر من قال من الشيعة بمثل ذلك
في حق ابي بكر الا انه لم يقع لابي بكر مثل ما وقع لعلي من الاجماع على صحة ما ورد فيه عينا مما يدل على سلامة باطنه
وصلاحه وما ورد ايضا في فضيلته عينا ومن اجل ذلك لم يحكم العلما المحققون بكفر من اعتقد
كفر ابي بكر او فسقه لعدم الاجماع على ما نقله فيه اشاعة وعدم ما يساوي احكومه ومفسقيه
ومبغضيه عينا وتخصيصا وحصول افعال واقوال منه تشهد بجذب بعض ما نقله في اتباعه
يحسن نحو العاقل معها بكون ما نقل فيه مما يشهد بفضله على علي عليه السلام كذبا موضوعا قال ابن مطهر
قدس الله لطيفه عن عامر بن واثلة قال كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى وسمعته يقول

لهم لا حجة عليكم اليوم ما لا تستطيع عربكم ولا عجميكم يغيرا وينكره ويرده ثم قال انشدكم بالله ايها
النفر جميعا افيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة سيد
الشهدا اسد الله واسد رسوله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي
الطيار في الجنة مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم من له سبطان مثل سبطي
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناجى
رسول الله صلى الله عليه واله عشر مرات اقدم بين يدي نجواي صدقة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه
رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ايتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطاير فاتاه فاكل
معه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله لينتهين بنو وليعة
او لابعثن عليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يعصيكم بالسيف
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السما لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة
الف من الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالما الى رسول الله صلى الله عليه واله من القليب
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه جبريل عليه السلام ان هذه لهي المواساة فقال
رسول الله صلى الله عليه واله انه مني وانا منه فقال جبريل عليه السلام وانا منكما غيري قالوا اللهم
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
على لسان النبي صلى الله عليه واله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه واله اني قاتلت على تنزيل القران وانت تقاتل على تأويله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه واله ان يأخذ براءة من ابي بكر فقال ابو بكر يا رسول الله انزل
في شيء قال له رسول الله انه لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه واله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل تعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فتكلمتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انا
سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون انه ناجاني يوم
الطايف دون الناس فاطال النجوى فقلتم ناجاه دوننا فقال ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه قالوا
اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم قال انشدكم
بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه واله من المشركين بنفسه واضطجع في

مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن ود العامري حيث دعاكم الى البراز
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه اية التطهير حيث يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه واله انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه واله ما سالت الله شيئا الا وسالت لك مثله غيري قالوا اللهم لا قال ابن تيمية هذا كله كذب
باتفاق اهل المعرفة بالحديث ولم يقل علي يوم الشورى شيئا من ذلك ولا ما يشبهه بل قال له عبد
الرحمن بن عوف لئن امرتك لتعدلن قال نعم وان بايعت عثمان لتسمعن وتطيعن قال نعم وكذلك قال لعثمان
فانظروا ايها العقلا الفضلا الى تكذيب ابن تيمية لهذا الحديث الذي يشهد بصحته العقل والنقل
والعرف والعادة ويجعل الصحيح ما رواه هو واصحابه ولا يشهد بصحة ما رواه هو لا عقل ولا نقل ولا
عرف ولا عادة بل وفي بعضهم الذي عليه يعتمدون ويعتقدون صحته وعليه يعولون ما يدل على صحة
هذا الحديث وللحديث شواهد وهو قول عبد الرحمن لعلي عليه السلام اما بعد يا علي فاني قد نظرت في
امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا فلولا ان في نفس علي عليه السلام شيء
عظم عليهم وانه احتج عليهم بما لا يستطيعون رده وانكاره لما كان عبد الرحمن يهدده بالناس والسواد
الاعظم وامرا الاجناد وقد ورد في اخبارهم الصحيحة عندهم ان عبد الرحمن قال له ابايعك يا علي على
كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين فقال علي عليه السلام بل على كتاب الله وسنة رسوله فابى فقال
لعثمان مثل ذلك فقال نعم فبايعه على سنة الله ورسوله وسيرة الشيخين وكل ذلك فيه اشارة
ويلوح ظاهرا ان عليا ابى ويعتقد انه اولى بها من عثمان ومن غيره وكيف جسر ابن تيمية على
قوله ان هذا الحديث كذب باتفاق اهل الحديث ويقول ان عليا لم يحتج بشيء من ذلك وليس لعلي مانع
منعه من الاحتجاج بذلك لبيان فضله وعلو شانه وعظم منزلته وطبعه على راى ذلك مثل
ما في طباعهم من اظهار فضله وعلو قدره وكلما قاله واحتج به عليه السلام عليهم حق وصدق
وصواب لا ينكر احد من الامة انكاره ولا رده وفي احتجاجه عليه السلام بذلك في ذلك اليوم فوائد
جمة والحاق حسره عدة اسرها واقربها يبين للحاضرين ويعلمهم بان المقدم ان كان بالفضل
فالفضل لمن اتفقت هذه الاوصاف واحتج بهذا الاحتجاج وهو هو عليه السلام دون غيره فان
كانوا قد قدموا غيره ان المقدم انما يكون بالفضل وانهم لا يقدمون الا الافضل قدموا عليا عليه السلام
صاحب الاوصاف قطعا دون غيره فلما قدموا غيره ممن لا يشاركه في الفضل دل انهم عليه علموا وتحقق
انهم لا يراعون الفضل فيما اوجب ذكر احتجاج علي عليه السلام بما ذكر الا قول عبد الرحمن والله

واقسم بالله
علي ان الا والسمن افضلكم فلما علم علي عليه السلام ان عبد الرحمن لا يبايع ولا يقدم الا عثمان وقد قال انه لا يبالوا
عن الافضل احتج عليهم عليه السلام بما لا يستطيع احد انكاره ورده حتى يتبين للناس ان تقديمهم لعثمان ومبايعتهم
له لا لكونه افضل وانهم لا يراعون الفضلا اصلا وانما ياخذون بالسنتهم وليعلم الناس بعده ان المتقدمين على علي عليه السلام
ما بويعوا وقدموا لكونهم افضل بل لتقدمهم مثل هذا التقديم ومبايعتهم مثل هذه المبايعة والعجب بعد هذا كله
اعتقاد النواصب ان معوية بن ابي سفيان يصلح للامامة وانه مجتهد ماجور فمنهم من يجعله مخطئا ثم
ومنهم من يجعله مصيبا ومنهم من هو متوقف مثل المصيب هو او علي وهم قد سمعوا قول النبي صلى الله عليه
واله في حق علي عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله
صلى الله عليه واله اقضاكم علي وقوله انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم يعني اهل الكسا عليهم السلام وقوله
صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وقوله انا قاتلت على تنزيله وانت تقاتل على تاويله وقوله صلى الله عليه
واله لعمار تقتلك الفئة الباغية لا انالها الله شفاعتي يوم القيمة وقوله صلى الله عليه واله تمرق مارقة حين فرقة
من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وبذلك كله يعلم ويتحقق ان الحق في طرف علي عليه السلام دون معوية
ومن معه من اهل الشام وانهم الفئة الباغية وانهم القاسطون الساقطون في الهاوية وهم الذين عناهم
رسول الله صلى الله عليه واله في قوله لعلي عليه السلام ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من تابع
احدا او سابقه واخذ بقوله ونصره واحبه وزكاه وعدله وتولاه ووداه وروى عنه ومنه وله فانه لا
يكرمه ومعه وحكمه حكمه المطلب الثاني فيما نسب الكلام عليه مما اعترض به على قول ابن مطهر قدس الله روحه
واما المطاعن في الجماعة الى اخر المجلد الثاني من كتاب ابن تيمية قال ابن مطهر قدس الله لطيفه واما المطاعن في
الجماعة وقد نقل الجمهور منها شيئا كثيرا حتى لقد صنف الكلبي كتابا في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة
واحدة لاهل البيت عليهم السلام قال ابن تيمية قبل الاجوبة المفصلة عما يذكر من المطاعن ان ما ينقل
عن الصحابة من المثالب فهو نوعان احدهما ما هو كذب اما كذب كله واما محرف قد دخله من الزيادة
والنقصان ما يخرجه الى الذم والطعن واكثر المنقول من المطاعن الصريحة من هذا الباب يرويها الكذابون
المعروفون بالكذب مثل ابي مخنف لوط بن يحيى ومثل هشام الكلبي وامثالهما من الكذابين ولهذا استشهد هذا
الرافضي بما صنفه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وهو شيعي يروي عن ابيه وعن ابي مخنف وكلاهما متروك وقال
احمد بن حنبل ما ظننت ان احدا يحدث عنه انما هو صاحب سمر ونسبه الى ان قال ابن تيمية النوع الثاني ما هو
صدق واكثر هذه الامور لهم فيها معاذير تخرجها عن ان تكون ذنوبا وتجعلها من موارد الاجتهاد التي
ان اصاب المجتهد فيها له اجران وان اخطا فله اجر وعامة المنقول الثابت عن الخلفا الراشدين من هذا الباب
وما قدر من هذه الامور ذنبا محققا فان ذلك لا يقدح فيما علم من فضائلهم وسوابقهم وكونهم من اهل الجنة لان
الذنب المحقق يرتفع عقابه باسباب متعددة احدها التوبة الماحية قلنا اما المطاعن فبعضها يصدق بعضا
لتعاضدها وتناسبها فان النوع الذي اعترف ابن تيمية بصدقه يصدق ما سواه مما حكم هو بكذبه الاحاد المعنى المقصود

ولهذا الطعن والقدح على من فعل ذلك لأن الأخبار إذا كثرت وتواترت بمعنى وصدق بعضها وصح كان دليلاً على صدق
الآخر وصحته وأما شهادة ابن تيمية على أبي مخنف والكلبي أنهما من الكذابين فشهادة غير مقبولة لأنه خصم والخصم
لا يقبل قوله ولا شهادته على خصمه والأعداء يقول قائل ممن يتعصب لهما لا نسلم أنهما من الكذابين بل هما من
أصدق الصادقين وما الكذاب بالحقيقة إلا الذين يروون عن أعداء علي أمير المؤمنين ومحاربيه ومبغضيه الطاعنين
الباغين عليه من أئمة أهل الجور والضلال الملعونين ويزكونهم ويعدلونهم ويروون في فضلهم ووجوب طاعتهم أخبارًا
جمة وأحاديث خاصة وعامة كلها كذب بلا محالة قوله ولهم في هذه الأمور معاذير تخرجها عن أن تكون
ذنوبًا بل هذه التي سلمت صحتها من المطاعن والمثالب عنهم فيها كفاية في الطعن عليهم بها فإن المطعون فيه فعل
ما يقصر به فاعله في أعين الناس وينحط به قدره عندهم بحيث لا يكون أفضل من غيره الذي لم يفعل مثله فمن
المطاعن مثل ما فعل فيه هو ومن ادعى أن مخففًا فعل فيه من المطاعن ما يقصر به قدره وينحط به أن يكون حتى
يكون أفضل ممن يحصل له مثل فعله شيء من ذلك فدعواه كاذبة باطلة يكذبها ما صدر عمن يدعى له الفضل
والشرف على غيره الذي لم يفعل شيئًا من ذلك قطعًا ولا يشك فيه إلا من الكذب من الأخبار والأحاديث وإلى الصحيح
الصحيح منها قوله ونحن نذكر أصولاً جامعة الأول أنه هل يمكن كل أحد أن يعرف باجتهاده الحق في كل
مسألة فيها نزاع أم لا وإذا لم يمكنه فاجتهد واستفرغ وسعه فلم يصل إلى الحق بل قال ما اعتقد أنه الحق ولم
يكن هو الحق في نفس الأمر هل يستحق أن يعاقب أم لا هذا أصل هذه المسائل وللناس في هذا الأصل ثلاثة
أقوال الأول قول من يقول إن الله نصب على الحق في كل مسألة دليلاً يعرف الحق به لكل من اجتهد واستفرغ
وسعه أن يعرف الحق وكل من لم يعرف الحق في مسألة أصولية أو فرعية فإنما هو لتفريطه فيما يجب عليه لا لعجزه
القول الثاني قول من قال إن المجتهد المستدل يمكنه أن يعرف الحق وقد يعجز عن ذلك لكن إذا عجز عن ذلك فقد يعاقبه
وقد لا يعاقبه فإن له أن يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء بلا سبب أصلاً بل لمحض المشيئة إلى أن قال القول الثالث أنه
ليس كل من اجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق ولا يستحق الوعيد إلا من ترك مأمورًا أو فعل محظورًا
قال وهذا هو قول الفقهاء والأئمة وهو القول المعروف عن السلف وهو قول جمهور المسلمين وهذا القول
يجمع الصواب من القولين الأولين وقد بسط الكلام ابن تيمية في كل قول من هذه الأقوال الثلاثة بسطًا كثيرًا خرج
عن المقصود ومقصوده من ذلك كله يدور على شيء إما أن كل مجتهد مصيب أو أن المجتهد ولو كان
مخطئًا فهو مأجور ثم قال في آخر كلامه هذا المبسوط في هذه الأصول ولكن المقصود هنا ذكر ما
أحلوا الناس فيه من جهة الذم والعقاب وبيان أن الكلام يرجع إلى أصلين الأول أن كل ما تنازع فيه
الناس هل يمكن كل أحد فيه أن يجتهد اجتهادًا يعرف به الحق أم الناس ينقسمون إلى قادر وغير قادر الأصل الثاني
المجتهد العاجز عن معرفة الصواب هل يعاقبه الله أم لا يعاقبه إذ لا يكلف الله ما لا يستطاع ويعجز عن
معرفة بعض الصواب وإذا عرف هذان الأصلان فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جميع

ما يطعن به فيهم أكثره كذب والصدق منه غايته أن يكون ذنبًا أو خطأ والخطأ مغفور والذنب له
أسباب متعددة توجب المغفرة ولا يمكن أحد أن يقطع بأن واحدًا منهم فعل من الذنوب ما يوجب النار
لا محالة وكثير مما يطعن به على أحدهم يكون من محاسنه وفضائله فهذا جواب مجمل قال وهذا زبدة
ما بسط في ذلك من الكلام وهم لم يقصدوا بقولهم إن كل مجتهد مصيب أو أن المجتهد مأجور ولو كان
مخطئًا إلا من أجل أن يلحقهم العذر لا لفهم المعلوم من خطابهم وقلة علمهم وقصور فهمهم لكلام أحد
ما لا يشك فيه ولا يستريب الثاني إنما قالوا بذلك لئلا يرجع أحد إلى أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ولا يتعدى بهم خاصة دون غيرهم وكل عاقل عالم قد أمن من وقوع الخطأ
من أهل البيت عليهم السلام لهذه الآية ولقوله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي أهل بيتي فأهل بيته هم تراجمة الكتاب وخزنة العلم ومعدن الحلم وينابيع الحكم ومصابيح
الظلم وهم المبينون معاني الكتاب العزيز لأولي الألباب فلما استنكف أكثر الأمة عن طاعتهم واستكبروا
عن اتباعهم والأخذ عنهم وسعوا لأنفسهم المجال والمقال فقالوا كل مجتهد مصيب وقال بعضهم
المصيب واحد في نفس الأمر لا بعينه وكل مجتهد مأجور ولو أخطأ لعلمه أنه لا يلحق أهل البيت
عليهم السلام فضلاً ولا مزية كل ذلك حسدًا لهم وبغيًا عليهم وقد صرح ابن تيمية في كلامه هذا أن
قال الله سبحانه فيجعل الرد إلى أولي الأمر في قوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم فهذا
صريح بأن الله سبحانه جعل الرد إلى أولي الأمر منهم فكيف غفل ابن تيمية عن هذه قوله وكذلك الذين تيمموا إلى الآباط
وعمار الذي تمعك في التراب للجنابة كما تمعك الدابة بل والذين أصابتهم جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا ثم
كانوا مخطئين قطعًا أقول هذا قول ابن تيمية قاله في معرض قول من قال المسائل الأصولية هي ما كان عليها
دليل قطعي والفروعية ما ليس عليها دليل قطعي فقال ابن تيمية إن هذا القول خطأ فإن كثيرًا من المسائل
العملية الفرعية عليها أدلة قطعية وذكر مسائل منها التيمم وقول ابن تيمية هذا قول حق صحيح أن من المسائل
العملية الفروعية قد يكون عليه دليل قطعي كما ذكر في مسألة التيمم لكن الإشكال أن ابن تيمية
يحب الستر على عمر خطأه ويخفيه ويظهر خطأ عمار ويبديه ولم يستر عليه فذكر عمارًا باسمه ومن حكاه
في تمعكه بالتراب وكتم اسم عمر ولم يذكره ولم يبين أنه المخطئ بترك التيمم والصلاة في قوله والذين أصابتهم
جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا وعمر بن الخطاب من هؤلاء الذين تركوا التيمم فلم يصلوا فإن عمارًا وعمر
أصابتهما جنابة في غزوة من الغزوات فأما عمار فتمعك بالتراب وأما عمر فلم يتمعك ولم يصل وفعل
عمار خير من ترك عمر قطعًا فإن هذه القصة لا بد أن يكون قد بلغت عمارًا ومنعها لما قبل نزول آية التيمم
أو بعدها ولم يعلما بها وعلى كل حال فعمار أعذر من عمر وأقل خطأ ثم العجب من ذلك وأكبر خطأ
أخطأه عمر فإنه سأله سائل لما أن أمارته عن جنابة أصابته ماذا يفعل مع عدم الماء فأفتاه عمر وقال

له ان يسب عليا وان يسب فلا تفعل وعمار حاضر فسمع الفتوى فقال له يا امير المؤمنين اتذكر يوم كذا في
غزوة كذا وقد اصابني واياك جنابة فتمعكت فقال آلله يا عمار الله وان شئت يا امير المؤمنين سكت
وامسكت قال لا ولكن نوليك ما توليت ثم رجع امر المستفتي بالتيمم وبين له عمار كيفية التيمم وهذا من اقوى
المطاعن التي يطعن بها على عمر وهو مما يشهد بكذب احاديث كثيرة رويت فيه كما رووا عن ابن عباس
انه قال يوم مات عمر ذهب تسعة اعشار العلم ورووا ان النبي صلى الله عليه واله قال لو لم
ابعث فيكم لبعث بن الخطاب ولو كان بعدي نبي لكان عمر وان القران والوحي ينزل على لسان عمر
وان يكن في امتي محدثون فعمر منهم فكيف يصح منه هذه الاخبار [illegible] وهو قد جهل
اظهر الاشياء واجلاها وهو تبلى على رؤوس الاشهاد ليلا ونهارا وكذلك قوله ان رسول الله صلى الله
عليه واله لم يمت وانما غاب حتى نبهه ابو بكر على رد ابيهم وتلى عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال كاني لم اسمعها قط
فلعن يكون محدثا يصلح ان يكون نبيا وان الحق ينطق على لسانه وهو يجهل اظهر المسائل واجلاها قوله
فما يقال فانتم في هذا المكان تشبهون الرافضه وتذمونهم وتذكرون عيوبهم قلنا ذكر الانواع المذمومة
بغير ذكر الاشخاص المعينة [illegible] الانواع المذمومة لابد ان يكون فعلها اشخاص معينون [illegible] رجال
معينون [illegible] [illegible] لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقول
رسول الله صلى الله عليه واله من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولعن
الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله المنافقين [illegible] الا من اجل انهم فعلوا الانواع المذمومة
وقالوا انما الاقوال المقصوده فكل من فعل انواعا مذمومة [illegible] يستحق الذم والعذاب ان كان
من كان قوله ولا يمكن احدا ان يقطع بان واحدا منهم فعل من الذنوب ما يوجب النار [illegible] قطع كثير من
طوائف الامة [illegible] في كثير منهم [illegible]
منهم من ادعى لهم التوبة وحكم بصحتها ومنهم لم يثبت عنده صحة التوبة مما فعلوا من الانواع المذمومة
فلعن يقول ابن تيمية ولا يمكن احدا ان يقطع [illegible] في احد منهم وقد قطع بذلك طوائف كثيرة في كثير منهم
ثم يتكلم على ما ذكرته الرافضه من المطاعن على وجه التفصيل كما ذكره افضل الرافضه
في زمنه صاحب هذا الكتاب قال ومنها ما رواه عن ابي بكر انه قال على المنبر
ان النبي صلى الله عليه واله كان يعتصم بالوحي وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت
فقوموني قال ابن المطهر قدس الله سره وكيف تجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان

الرعية تحتاج اليه قال ابن تيمية هذا الحديث من اكبر فضائل ابي بكر وادلها على انه لم يكن طالب رياسة ولا
كان ظالما وانه انما كان يأمر الناس بطاعة الله ورسوله فقال لهم ان استقمت على طاعة الله فاعينوني
وان زغت عنها فقوموني كما قال ايضا ايها الناس اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم
والشيطان الذي يعتريه يعتري جميع بني ادم فانه ما من احد الا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة
وقرينه من الجن والشياطين تجري من ابن ادم مجرى الدم قلنا قوله ان هذا الحديث من اكبر فضائل ابي
بكر مكابرة خاسرة ومغالطة ظاهرة ولو لم تقل ذلك [illegible] ابي بكر من اهل السنة لجعلتم ذلك من اكبر المطاعن
عليه والمعلوم للعقلاء المنصفين الفضلاء ان هذا من ارذل الرذائل وليس هو في شيء من الفضائل والعقلاء
ذلك الاقتصار [illegible] ثم [illegible] قد رووهم في عمر [illegible] ذلك [illegible] وجعلوه
من اكبر فضائل عمر ومناقبه وهو ان عمر لم يسلك طريقا الا يسلك الشيطان غيرها [illegible] وان كان
[illegible] ولا يعتريه ابدا [illegible] ان الشيطان يهرب من عمر ويفر منه [illegible] ولا يقف ولا ينتظر
[illegible] فضيلة لعمر عندكم من اكبر فضائله واعتقدتم ان لابي بكر شيطان يعتريه كغيره من بني ادم فكيف
جعل ابن تيمية اعتراء الشيطان لابي بكر من اكبر فضائله وهم قد جعلوا انهزام الشيطان من عمر وفراره عنه من
اكبر فضائله وهذان متناقضان متضادان لا يمكن الجمع بينهما وفي هذا الحديث ان ابا بكر قال اذا لم
[illegible] عصيت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم فما ذا يقول ابن تيمية في هذا وهل هذا الا
راس الطعن [illegible] ابن تيمية [illegible] قول ابي بكر هذا وغيره من قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب
سلوني قبل ان تفقدوني وقوله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وقوله عليه السلام لكميل بن زياد ان ههنا
لعلما جما لو اصبت له حملة ثم قال عليه السلام بل اصيب لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر
بنعم الله على حجج الله [illegible] لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة [illegible]
هذان القولان ام الرجلان [illegible] لا يعقلون قوله كما قال ايضا ايها الناس اطيعوني ما اطعت الله
فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم قلنا كل من امر بطاعة الله [illegible] واجبة [illegible] كان [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] فضل على غيره في الكلام [illegible] وهذا معلوم من دين النبي صلى الله عليه واله
[illegible] فلا فائدة في اخبار ابي بكر [illegible] قوله وعلي عليه السلام [illegible] في امهات الاولاد [illegible] ابي عمر
على ان لا يبعن [illegible] قال له عبيده السلماني رايك مع عمر احب الينا من رايك وحدك قلنا هذا
لم يصح [illegible] علي عليه السلام فانه قد صح عنه انه قال لو حكمت [illegible]
[illegible] حكمت [illegible] [illegible]

واما هو عليه السلام فلم يزل رايه واحدا لم يختلف وهو يعتقد ان الحق معه لا يزول عنه ولا يفارقه ولا سيما لانه
قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار ومما يدل على ان قول علي عليه السلام لم
يختلف قول النبي صلى الله عليه وآله فيه حين بعثه الى اليمن وقد ضرب على قلبه اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال عليه
السلام فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين قوله كما اشار عليه الحسن بامور مثل الخروج من المدينة والاستقبال
بصفين قلنا قالت الامامية هذا كله ليس بمسلم ولا صحيح والامر كان بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
لو لم يخرج من المدينة ولم يقاتل بصفين قوله واشاروا عليه الا يعزل معوية قلنا هذا مسلم انه اشار عليه من
لا بصيرة له ولا معرفة عنده ولا ديانة حقيقية فيه فاجابه عليه السلام بقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا
وفي رواية انه قال ابيا لو علمت ان لي عند الله عذرا في ولايته لما عزلته قوله وفي الجملة فلا شك ان امر السياسة
استقامت لابي بكر وعمر وعثمان ما لم يستقم لعلي فان كان هذا لكمال المتولي وكمال الرعية كانوا اكمل ورعيتهم
افضل وان كان لكمال المتولي وحده جعلوا ابلغ في فضلهم وان ذلك لنقص رعية علي كان رعيته على النقص
من رعية ابي بكر وعمر وعثمان ورعيته هم الذين قاتلوا معه واقروا بامامته ورعية الثلثة كانوا
مقرين بامامتهم فاذا كان المقرون بامامة الثلثة افضل من المقرين بامامة علي لزم ان يكون كل واحد
من الثلثة افضل منه وايضا فقد استقامت الامور لمعوية ما لم يستقم لعلي فيلزم ان يكون رعية معوية
خيرا من رعية علي ورعية معوية هم شيعة عثمان ومنهم النواصب المتعصبون على علي فيكون شيعة
عثمان والنواصب افضل من شيعة علي فيلزم على كل تقدير اما ان يكون كل واحد من الثلثة افضل من علي
واما ان يكون شيعة عثمان والنواصب افضل من شيعة علي والروافض وايما كان لزم فساد مذهب
الرافضة قلنا وهذا الكلام ايضا من ابن تيمية من ادل دليل على تعصبه وعناده وسوء لحقه لعلي امير
المؤمنين الم يعلم بان السياسة لم يستقم لابي بكر وعمر وعثمان الا بعلي عليه السلام وببركته وطلبه وصبره عليهم وعدم
منازعته ظاهرا لهم لا من كمال ابي بكر وفضيلته على علي عليه السلام ولا من اجل كمال رعية ابي بكر الذين قدموه
واختاروه ونصبوه وان اختلال الامر وعدم السياسة التامة لعلي عليه السلام لم يكن لاجل نقص فيه ولا في
رعيته وشيعته القائلين بامامته على كل حال وانما كان عدم استقامة الامور لعلي عليه السلام لاجل الاشخاص الذين يستشرفون
كل منهم للامامة ويترشح لها ويطلع لنيلها واجتماع اهل الاطماع اليهم الذين يريدون ان يكون بيت المال العمومي للمسلمين
دولة بينهم وحول اجل عدم الاكراه وصبرهم على علي عليه السلام كما صبر هو عليه السلام على من تقدمه وهاولا
الاشخاص الذين خالفوا عليا ولم يصبروا عليه الذين حسابهم حساب غيرهم امثالهم انهم يصلحون للامامة
فحيث لم يصبروا على علي عليه السلام كما صبر هو على من تقدمه بل خالفوه ونازعوه ظاهرا حتى آل الامر اليهم
وقاتلوه وهم الذين بالخلاف والمنازعة بدءوه حصل اختلال الامور لعلي بسبب ذلك من خالفه عليه وقاتلهم
له ظاهرا وهم على خلاف الاسلام وحسبهم انهم شقوا عصا المسلمين وافترقت اراؤهم والذين فرقوا وشقوا

عصا المسلمين هم اولئك الاشخاص الذين خالفوا عليا عليه السلام ولم يصبروا عليه ولم يساعدوا معه كما صبر
هو عليه السلام على من تقدمه ولاجل ذلك اشتغل المسلمون بقتال بعضهم بعضا وحصل الاختلال والا فلو لم
يصبر اولئك الاشخاص على علي عليه السلام وساعدوا معه وتركوا منازعته والخلاف عليه ظاهرا وامسكوا
عنه كما امسك هو عمن تقدمه لكانت الحال انتظمت معه عليه السلام اتم واكمل مما انتظمت مع غيره
لكنهم هم الذين خالفوا عليه ولم يدخلوا في طاعته كما دخلوا في طاعة غيره بل اشتغلوا عن الدخول في
طاعته واشتكروا عليه وما خلافهم عليه ومنازعتهم له بضايره ولا ناقص من فضله الذي آتاه الله شيئا
البتة وانما خلافهم ومنازعتهم له وعدم صبرهم عليه ودخولهم في طاعته ضايرهم وناقصهم وعن الله مبعدهم
لانه عليه السلام مع الحق والحق معه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق معه حيث دار
فعلا ويعضدنا هذا الخبر الصحيح المتواتر ان الحق مع علي عليه السلام لا يفارقه ابدا وليس مع من خالفه حق اصلا كيف
كان وعلى اي حالة كان فليس ان استقامة الامور لابي بكر وصاحبيه وعدم استقامتها لعلي عليه السلام لم يكن
لكمال ابي بكر ورعيته والنقص على علي وشيعته وانما كان لصبر علي عليه السلام وسكاته وعدم منازعته لمن تقدمه لم ظاهر
ولعدم صبر اولئك الاشخاص الذين خالفوا على علي عليه السلام وسكاتهم وترك منازعته ظاهرا بل خالفوه ونازعوه
ظاهرا وقاتلوه جهلا وهم الذين بدءوه اول مرة ولم يصبروا عليه ولم يسكتوا عنه ويتركوا منازعته كما صبر هو
على من تقدمه وسكت عنهم ولم ينازعهم ظاهرا وان كان منازعا لهم في الباطن ومخالفا لهم في السر ومما يؤيد
ان استقامة الامور لمن تقدم على علي عليه السلام لم يكن لكمالهم وفضلهم عليه ولا لكمال رعيتهم على رعيته عليه السلام ثم
استقامتها لمعوية بن ابي سفيان ولم يقل احد من المسلمين بفضله وكماله على علي عليه السلام فاذا قال ابن تيمية يلزم
ان يكون ابو بكر وعمر وعثمان اكمل من علي وافضل لاستقامة الامور لهم ويلزم ان يكون رعيتهم اكمل من رعية علي لو لكان
السبب ويلزم ايضا ان يكون رعية معوية افضل من رعية علي عليه السلام قلنا له وقل لابن تيمية مع ذلك ويلزم
ايضا ان يكون معوية بن ابي سفيان اكمل من علي وافضل لاستقامة الامور له واختلالها على علي عليه السلام فان حكمت
بذلك فاحكم به ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وان لم تحكم بذلك علم بلزوم به فلا يلزم ان يكون كل واحد
من الثلثة افضل من علي ولا رعيتهم افضل من رعيته وشيعته من اجل استقامة الامور لهم دونه واختلالها على
علي عليه السلام كما استقامت الامور لمعوية مثل ما استقامت للثلاثة وليس معوية ولو استقامت له الامور واختلت
على علي بافضل من علي عليه السلام اجماعا فكذلك الثلثة ثم ان التحقيق انه لا يستدل عاقل باستقامة الامور للمتولي على فضله
وكماله على غيره ممن لم يستقم له الامور لاستقامتها للكثير من اهل الجور والضلال والفجار والكفار واختلالها على كثير
من المؤمنين وائمة العدل والابرار والاخيار وهذا مما الاجماع من كل العقلا فبطل قول ابن تيمية بالكلية قوله والمعلوم باتفاق
الناس ان الامر انتظم للثلثة ولمعوية ما لم ينتظم لعلي فكيف يكون الامام الكامل والرعية الكاملة اعظم اضطرابا

وأقل انتظاما من الإمام الناقص والرعية الناقصة بل من الكافرة الفاسقة قلنا وقد بينا أن انتظام الأمور للثلاثة
لم يكن لكمالهم وفضلهم على علي عليه السلام ولم يكن اختلال الأمور على علي لنقصه ونقص سيعته وإلا للزم أن يكون معوية
أفضل من علي وأكمل لانتظام الأمور له مثل ما انتظمت للثلاثة وذلك باطل إجماعا ولما لم يصح أن يكون معوية أفضل
من علي وأكمل ولو انتظمت له الأمور واختلت على علي عليه السلام فكذلك كان للخلفاء الثلاثة لا يصح ولا يلزم أن يكون أفضل
من علي وأكمل هذا ولو لم يكن وجه انتظام الأمور للثلاثة واختلالها على علي عليه السلام فكيف وقد بينا ذلك
وأوضحناه وهو صبره عليه السلام على الثلاثة وعدم منازعته لهم ظاهرا وطاعة رعيتهم ومتابعتهم لهم وعدم صبر
أولئك الأشخاص الذين خرجوا عليه وهم من رعيته ومخالفتهم عليه ومنازعتهم له ولم ينصروا وأعانوا عاصيا بعد علي
الذين بعد موته ولم يطيعوه كما أطاعوه من تقدمه وهذا ولا الأشخاص الذين خالفوا على علي عليه السلام هم من رعية
الثلاثة إجماعا وهنا وجه آخر وهو أن الدليل على أنه اختلت عليه الأمور واختل الأعطيها واجتهد عا ان الأحكام
وانتظامها فلم يستطع وأدى تدبيره إلى قتله فلما استوى الاختلال على الثالث وأن ينتقل على علي عليه السلام بالأمر
استمر الاختلال على علي عليه السلام لأجل خلاف من خالف عليه من رعية الثلاثة والأقلون دخلوا في طاعته ونصره وأعانوه
وتركوا منازعته ومخالفته ظاهرا وإن كانوا كارهين ميلا في الباطن لكانت الأمور انتظمت لعلي انتظاما تاما
ولم يختل عليه شيء منها كما اختل على الثالث وهذا ظاهر جلي بحمد الله وتوفيقه قال ابن مطهر قدس الله روحه
إن أبا بكر قال أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فإن كانت إمامته حقا كان استقالته منها معصية
وإن كانت باطلة لزم الطعن قال ابن تيمية هذا كذب ليس في شيء من كتب الحديث ولا له إسناد معلوم
ومعلوم أنه لم يقل وعلي فيكم بل الذي ثبت عنه في الصحيح أنه قال يوم السقيفة بايعوا أحد هذين الرجلين
عمر ابن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح قلنا قوله هذا كذب تلبيس وتلبيس على العوام الذين لا معرفة
لهم بالأحاديث وأخبروا لهم بالأخبار إذ لفظه هذا ظاهره أن الحديث كله كذب بجميع ألفاظه ومعانيه
وابن تيمية لم يقصد أن جميع الحديث كذب بل استقالة أبي بكر الأمة من الأمر ثابتة صحيحة وكذا قوله ولست
بخيركم وفي رواية بخير أحد منكم وذلك كله ثابت صحيح أيضا ولم يقصد ابن تيمية بكونه كذبا في هذا الحديث
إلا قوله وعلي فيكم لا غير فهلا أفصح ابن تيمية بأنه كذب ودعواه بأنه كذب غير مقبولة إذ ليس عليها
دليل وأما باقي الحديث لفظا ومعنى فابن تيمية معترف بصحته وورود من أبي بكر وفيه كفاية في الطعن
عليه قوله بل الذي ثبت عنه في الصحيح أنه قال بايعوا أحد هذين الرجلين قلنا أما أولا فإن هذا ليس
بجواب حديث ابن مطهر هذا الذي ذكره بل الجواب المطابق أن يقول ابن تيمية إن الذي ثبت في الصحيح أنه
قال أقيلوني فلست بخير أحد منكم وأما ثانيا فيقولوا إن روايتكم هذه فيها طعن أيضا على أبي بكر ثم
والصحابة الذين يقولون إن خلافته كانت بالنص والتوقيف فإنه لو يكون كذلك لما احتج عليه بتلك الأحاديث ولما

جاز

جاز له أن يقول بايعوا أحد هذين الرجلين وهو الخليفة المنصوص عليه والمشار إليه بالإمامة والخلافة صريحا
وتلويحا فلما قال ذلك دل على أنه لم يكن في حقه شيء من تلك الأحاديث التي رويتها شيعته ومحبوه ثم
ومعظموه ومقلدوه من بعد انقراض أهل الصدر الأول لأنه لم يكن من أهل الصدر الأول شيء من تلك الأحاديث
ظاهر شايع وإلا لما كانوا تركوا الاحتجاج بها بل كان الاحتجاج بها وذكرها أبلغ في تحصيل المقصود مما
ذكروه واحتجوا به كقول عمر بن الخطاب أنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذكروا
شيئا من تلك الأحاديث في هذا المجلس والوقت الذي هو وقت الحاجة وقول عمر ذلك حجة أبي بكر ليس بحجة تقتضي
فضل أبي بكر على كل [illegible] الذين لم يحضروا أهل المجلس ولم يسمعوا كلام عمر هذا قال ابن مطهر قدس الله روحه ثم
وقال عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ولو كانت إمامته صحيحة
لم يستحق فاعلها وفاعل مثلها القتل فيلزم تطرق الطعن إلى عمر وإن كانت باطلة لزم الطعن عليهما
معا قال ابن تيمية لفظ الحديث سيأتي قال فيه فلا يغترن امرؤ أن يقول إنها كانت بيعة أبي بكر فلتة
فتمت ألا وإنها كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ومعناه
أن بيعة أبي بكر بودر إليها من غير تريث ولا انتظار لكونه كان متعينا لهذا الأمر كما قال عمر ليس فيكم
من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر وكان ظهور فضيلة أبي بكر على من سواه وتقديم رسول الله صلى
الله عليه وآله له على سائر الصحابة أمرا ظاهرا معلوما فكانت دلالة النصوص على تعيينه تغني
عن مشاورة وانتظار وتريث بخلاف غيره فإنه لا يجوز متابعته إلا بعد المشاورة والانتظار
والتريث فمن بايع غير أبي بكر من غير انتظار وتشاور لم يكن له ذلك وهذا قد جاء مفسرا في حديث
عمر هذا في خطبته المشهورة الثابتة في الصحيح قلنا قال إن الإمامة إن قول عمر في حق أبي بكر
وفي حق بيعته ما يشهد ببطلانها وصحة [illegible] غير مقبول لأنها توافقا على ذلك ثم [illegible] من خوف
شوكتها وأمرها وأوقعها على ذلك والمعلوم أن المتقول إذا كان صاحب شوكة وقوة قال وفعل
ما أراد ما يحب ويهوى [illegible] بيعة ومن يرد [illegible] وأنكر عليه ظاهرا وإنما ينكر عليه حقيقة باطنا
خوفا من سطوته إذا أنكر عليه ظاهرا وهذا هو الذي جرت به العادة أنه لا يظهر ولا يسمع
من عامة الأمة الإمام رضاه المتقول صاحب الشوكة وهواه فأما ما لا يرضاه ولا يريده
ولا يهواه فإنه إنما ينكر خفيا باطنا خصوصا صاحب عمر في زمانه فإنه كان فظا غليظا جريا ثم
مهيبا سطوته حتى السؤال له لا يغير الأمر إلى ابن عباس وهو ابن عم محمد صلى الله عليه وآله لم يظهر
إنكار القول حتى مات عمر [illegible] في ذلك [illegible] لا أظهرت الإنكار به أيام عمر قال إني هبته إنه كان مهيبا

سطوته

هذا في مسألة شرعية فرعية اجتهادية وقد ترك ابن عباس إظهار الإنكار فيها خوفاً من عمر فكيف بالذي يقدح
في خلافته وخلافة صاحبه وكذا قول علي الحسن بنيه وذكره وجوب التيمم ان ارددنا مسكت عن ذلك ؟
وسكت علي الا نو لكن ما توليت فاذا كان الحال في مسلمين سوغ سكوت في مثل هذا فكيف بإبطال إمامته
وإمامة صاحبه ونوجب الطعن عليهما والأمان شيء من ذلك بل أجدر أن ظاهر الأمة خاصة أو من أهل سوء كه
لا عن اذا عرفت هذا وفهمته فاعلم أن كل ما اظهروه واشاعوه في عامة الأمة مما يشهد بصحة
خلافتهم وفضلهم وولايتهم فإنه غير مقبول من حيث أنهم الولاة المستأثرون بالأمر وكل ما اظهروه
واشاعوه في عامة الأمة مما يتوجه به طعن عليهم ويدل على بطلان خلافتهم وولايتهم من حيث لا يشعرون
فإنه صحيح مقبول لأن ذلك لا يتأتى يحصل ظاهراً إلا من جهتهم وقبلهم وذلك من ألطاف الله عز وجل
ليسلبهم التوفيق ويذهب عنهم العصمة او ليقولوا ويفعلوا ما هو حجة عليهم ألا ترى إلى حكم عمر بأن بيعة
أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها والفلتة ما كان من غير مشورة من أهل المشورة على رأيهم ثم حكمه
بقتل من عاد إلى مثلها لما قال قائل لو قد مات عمر بايعت فلاناً ومن المعلوم الذي لا يسع جاحده العلماء ؟
والعقلاء أنه لا شك أن جماعة لو بايعوا شخصاً مستحقاً للخلافة عندهم وصالحاً لها لكمل مبايعة جماعة
أبي بكر له من الاسلام لم يستحقوا القتل إجماعاً منهم فكيف يجوز ويحسن أن يحكم عمر ويحكم بقتل من
عاد إلى مثلها وقتلهم ليس بجائز إجماعاً ولو فعلوا ذلك وقول عمر ليس فيكم من تقطع الأعناق إليه
مثل أبي بكر ليس بمقبول والحجة فيه على تفضيل أبي بكر على علي عليه السلام وبني هاشم وسعيتم الوثيقة بحصول
هذا المجلس ولا قول عمر هذا في أبي بكر دون أبي عبيدة وكان ظهور فضيلة أبي بكر على من سواه ولعله لم
رسول الله صلى الله عليه وآله له على سائر الصحابة أمراً ظاهراً معلوماً فلذا قالت الإمامية لا نسلم
ذلك كله وليس يصح إطلاق هذا من أبي عبيدة دعوى بغير برهان وما اظهر ذلك واشاعه إلا أبو بكر
إلا الذين قدموه واختاروه وبايعوه وتابعوه بل لو كانت النصوص على تعيينه تغني عن مشاورة
واستظهار قالت الإمامية لا نسلم أيضاً أنه هناك نصوص على أبي بكر تغني عن المشاورة واستكشاف الخاصة
من أهل المشورة ولو لم يكن للنصوص أصل وحقيقة أعني ذلك أيضاً عن المضي إلى سقيفة بني ساعدة
وعن المبايعة له ولكانت ذكرت في ذلك الوقت والمجلس ولكانت هي دون غيرها الطريق
المثبتة لخلافة أبي بكر ولكانت هي الحجة على الأنصار وعلى غيرهم فلما لم تذكر ولم تنشر ولم تظهر
في الصدر الأول ولم يحتج بها لا أبو بكر ولا غيره من أصحابه المتقدمين له الذين اختاروه ونصبوه
وبايعوه تحققنا حسداً وعلمنا أنها كذب موضوعة بعد قالت الإمامية وما هذه النصوص
التي تدل على تعيينه وتغني عن المشاورة في تقديمه وعن الاستظهار في حقه دون غيره فما عرفنا

منها

سابقة تدل على فضيلة دالة صريحة جلية البتة مما هو صحيح متفق على صحته جميع الأمة أما هو فقد
نقل فيه أصحابه وشيعته ومحبوه ومفضلوه ومقدموه ومختاروه أحاديث وأخباراً من طرقهم
خاصة ومنها ما يكذب بعضها بعضاً ومنها ما يدل على كذبها ورواياتهم الصحيحة عندهم وبعضها ليس
فيه فضيلة البتة أما ما هو كذب موضوع فروايتهم عن عمرو بن العاص أنه سأل رسول الله صلى الله عليه
وآله عن أحب الناس إليه فقال عايشة فقال من الرجال قال أبوها قال ثم من قال ثم عمر فإن العلم الصحيح
عندهم يكذب هذه الرواية وهي رواية عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أحب الناس
إليه قال فاطمة قيل من الرجال قال بعلها وهذه أصح من تلك الرواية وأحق وهي دالة على كذب تلك لأنه
لا يمكن القول بصحتهما معاً وإذا كانت إحداهما صحيحة والأخرى كذب لا محالة كانت الصحيحة رواية
عايشة إجماعاً وأما الذي ليس فيه فضيلة البتة فقول أبي بكر إن لي شيطاناً يعتريني الخبر وابن تيمية
قد جعل هذا الحديث من أكبر فضائل أبي بكر فإذا كان هذا الخبر والحديث أكبر فضائله عندهم فما عسى ما
ليس من أكبرها ثم الذي يدل على بطلان الإجماع ممن يدعيه على بيعة أبي بكر وإمامته قول عمر في
خطبته المشهورة على رؤوس الأشهاد قال إن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني
ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى
إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما مال عليه القوم فقالا
أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا
أمركم فقلت والله لنأتينهم إلى أن قال عمر وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة
أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا ؟
نرضى وإما نخالفهم فيكون فساداً فهذا كلام عمر على رؤوس الأشهاد مصرح بأنهم اختلفوا وصاروا ثلاث
فرق فرقة الأنصار وفرقة أبي بكر وعمر وفرقة علي وبني هاشم ومن معهم فدعوى من يدعي الإجماع
بعد هذا غير مقبولة قالت الإمامية فما المانع من إتيان أبي بكر وعمر إلى علي وأصحابه فهو أولى بالإتيان
من الأنصار بعد وما المانع لأبي بكر وعمر حين لقيهما الرجلان وقالا لهم لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا
أمركم فأبوا إلا المضي إليهم وقال عمر في خطبته وكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ونزونا على سعد فقال قائل قتلتم سعداً فقلت قتل
الله سعداً قالت الإمامية فهل قول عمر هذا إلا خطأ منه وطعناً عليه وقوله ما وجدنا فيما حضرنا
من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر دليل قاطع على أن جميع هذه الأحاديث التي رووها فيما بعد ولم يسلكوا
بها ما فيه تلويح وإشارة وتنبيه إلى خلافة أبي بكر كلها كذب موضوعة لأنها لو كانت صحيحة لها أصل

فاطمة

[illegible]

في الصدر الاول لاحتجوا بها في ذلك الوقت والمجلس لانها اقوى في الدلالة على الامامة من البيعة والاختيار فلما اقسم
عمر بالله انه لم يجد من امر اقوى من مبايعة ابي بكر كان قوله هذا من اقوى الادلة على ان تلك الاحاديث كذب
موضوع ليس لها اصل في الصدر الاول ولا صحة لانها لو تكون صحيحة لها اهل العلم بها ابو بكر وعمر واصحابهما ولم يخف
عليهم شيء منها فهي موضوعة قطعا وما قصدوا وضعها الا لمعارضة الامامية ومقابلتهم بها في قولهم بالنص
على علي عليه السلام وحجوا بها لذلك ونصبوهم عليه وقال عمر قال ابو بكر في جملة كلامه للانصار نحن الامراء
وانتم الوزراء قالت الامامية وهذا هو السبب الذي رجح امارة ابي بكر وعمر للانصار على الامامة الى علي وبني
هاشم وانتظارهم وان العاقل العالم اذا فكر في المسطور كيف استوثقت الامور واستوسقت للحاضرين باهل
الغور غيبوا اهل السنة لمعون جهلتهم وعوامهم وطلبهم عن التفكر والبحث والفحص في ذلك وقالت
عامته لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك قالت الامامية وهذا دليل قاطع على صحة ما قلناه
من ان اكثر امر الناس كانوا ذلك الوقت منافقين قال ابن مطهر قدس الله سره وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل على انه شك في امامته وانها لم تقع
صوابا قال ابن تيمية هذا كذب وهو لم يذكر له اسنادا ومعلوم ان من احتج في مسألة اي كانت بشيء من
النقل فلا بد ان يذكر اسنادا تقوم به الحجة فكيف من يطعن في السابقين الاولين بمجرد حكاية لا
اسناد لها ثم يقال هذا يقدح فيما يدعونه من النص على علي فانه لو كان علي علي نص لم يكن للانصار
حق ولم يكن في ذلك شك قلنا هذا الكذب ليس بمسلم ولا صحيح قوله وهو لم يذكر له اسنادا قلنا ان ذكر
الاسناد لم يفد شيئا وكم من نقل صحيح ظاهر شائع معروف وليس له اسناد وهذا منه وقوله هذا
يقدح ايضا فيما يدعونه من النص على علي عليه السلام قلنا قالت الامامية لم تقصد ابو بكر واصحابه بذلك الا
القدح فيما ترويه الامامية من النص على علي عليه السلام فان النقاد للنص يتوصلون الى صحة نفيه بكل
ممكن وهذا امثله واما هو فقد انه صرح حلي على كذب الاخبار والاحاديث التي يدعون اهل السنة انها نص
على ابي بكر انها لو تكون صحيحة لما قال ابو بكر ذلك ايضا فانما وكان احتج بها هو واصحابه يوم السقيفة
على الانصار وعلى غيرهم ولما كان للانصار في الامر حق اجماعا ولما كان في ذلك شك ابدا قال ابن مطهر
قدس الله لطيفه وقال ابو بكر عند احتضاره ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة في لبنة مع انهم نقلوا
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من محتضر الا ويرى مقعده من النار قال ابن تيمية تكلمه بهذا وقت
الموت غير معروف بل هو باطل بلا ريب بل الثابت عنه انه قال لما احتضر وتمثلت عائشة بقول الشاعر
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك
ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ولكن نقل عنه انه قال في محنته ليت امي
لم تلدني ونحو هذا قاله خوفا ان صح النقل ومثل هذا الكلام منقول عن جماعة قلنا قوله تكلمه بهذا وقت الموت غير
معروف بل باطل ليس بمسلم ولا صحيح فانه اذا سلم انه نقل عنه في حال الصحة شيئا من ذلك ونقل ايضا عن
جماعة فانه يصح النقل حالة الاحتضار ويلزم الطعن واما روايتهم عن ابن مسعود انه قال لو وقفت بين الجنة
والنار اختير من ايهما يكون امرا لكون رمادا او اختيرت ان اكون رمادا وروايته احمد عن مسروق قال قال
رجل عند ابن مسعود ما احب ان اكون من اصحاب اليمين اكون من المقربين احب الي فقال عبد الله بن مسعود
ولكن هاهنا رجل ود انه اذا مات لم يبعث يعني نفسه كل ذلك موكد ومصحح لما روي عن ابي بكر من نحو
ذلك وروي عن ابي ذر انه قال وددت اني شجرة تعضد وهذا ايضا موكد ومصحح لما روي عن ابي بكر من هذا
الجنس فلا يقال من ابن تيمية انكار ذلك في حق ابي بكر وقد صححوا عن عمر وعنه في حال صحته مثل ذلك
واما الشيعة الامامية فلا يصححون شيئا من ذلك في حق الخيار الافاضل المومنين حقا لا ابن مسعود
ولا ابي ذر وامثالهما ويقول الشيعة ما روت السنة ذلك عنهما وعن امثالهما واسندوه اليهم الا من اجل
انه روي ذلك عن ابي بكر وعن عمر وصح عنهما فرووه ايضا في حق غيرهما وصححوه لئلا يكون ذلك طعن عليهما
خاصة وعلى امثالهم ممن شايعهم وتابعهم من اصحابهم والمثل المطابق في روايتهم عن ابن مسعود ان يقال لو
وقف بين الجنة والنار وقيل له انت صائر الى احداهما لا محالة ولكن ما يدري الى ايهما تصير اختار ذلك الخيار
ان يكون رمادا فهذا هو المثل الصحيح المطابق فعل الخيار ان يصير رمادا مخافة ان يصير الى النار فصيرورته
رمادا خير له من ان يصير الى النار والا فالعاقل المطمئن نفسه بمنزلته في الجنة التي اعدها له ربه في
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذا عبد
الله بن مسعود يقول من نفسه مطمئنة وقد فعل امر به واشياء حصوصا وقد شهد له رسول الله صلى الله
عليه وآله بالفضل والصلاح فلا يقول شيئا من ذلك ابدا الم تر الى قول علي عليه السلام حين ضربه ابن ملجم بالسيف فزت
ورب الكعبة وكان قبل ذلك يتمنى الاستشهاد لاربه وحزنه ويستبطئ الموت وذلك قوله عليه السلام متى يبعث
اشقاها متى التي الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وغير
ذلك مما يدل على صحة يقينه قال ابن مطهر قدس الله روحه وقال ابو بكر ليتني في ظلمة بني ساعدة ضربت على
يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي لنفسه الامامة قال
ابن تيمية هذا ان كان قاله فهو من ادل دليل على ان عليا لم يكن هو الامام وذلك ان قائل ذلك انما يقوله
خوفا من الله ان يضيع حق الولاية قلنا بل قوله هذا من ادل دليل على كذب الاخبار التي ادعيتم ورويتم
ان النبي صلى الله عليه وآله قالها في حق ابي بكر نصوصا على امامته او مدانيه للنصوص وانها لا محالة
موضوعة للمقابلة وليس قول ابي بكر ذلك من ادل دليل على ان عليا ليس هو الامام المنصوص عليه لان

[illegible marginal note]

ابا بكر واصحابه انما حاولوا نفي النص على علي وعدم صحته بكل ممكن وهذا منه وذلك من الطاف الله عز وجل
وتوفيقه وعنايته بالطائفة المحقة والا فلو يشعر ابو بكر وعلم ان محبيه ومعظميه ومفضليه يصغون
اخبار العامة اخبار الشيعة بسعة على عليه السلام لما قال شيئا من ذلك ولما اقتصر هو واصحابه من الصدر
الاول على مجرد انكار النص والوصية بالاستخلاف مطلقا حتى لئن نقلوا في ذلك اخبارا جمة تتضمن ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف احدا البتة وانه مات بلا وصية في ذلك واما شيعة علي فيسمون النص
والوصية بالاستخلاف لعلي عليه السلام ويروون في ذلك اخبارا صحيحة جمة قوله وذلك ان قائل هذا انما يقوله خوفا
من الله على الاسلام ذا الامر يتوله لغيره ذلك وايسره زحمة الوالي من ثقل الولاية واختصاصه بمضض الرياسة
وراحة المولى للمستريح ذلك فهي ابو بكر ان يكون وربما مشى المستريح من ثقل الولاية ومضض الرياسة ويكون
يحمل ذلك غيره انما هو ملوك يسرى بكان الامر ومستريح القلب والصدر وهذا سمي قد علم مشاهدة ان
الوالي المعدم قد يود ويتمنى ويسول لنفسي لم اصر واليا مقدما مالو كنت وربما مشى الحائر ولي
ولكنه عانا وحرم من الرأي وسوء هدى يتمنى ذلك ويود ان لو اخلي من العدم ويخلى سبيله فلم يمكن ولم
يمكن. قال ابن المطهر قدس الله سره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته مرة بعد اخرى مكررا
لذلك نفذوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش اسامة وكان الثلاثة معه ومنع ابو بكر
عمر بعد ذلك. قال ابن تيمية هذا من الكذب المتفق على انه كذب عند كل من يعرف السير ولم ينقل احد من
اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وآله ارسل ابا بكر وعثمان في جيش اسامة وانما روي ذلك في عمر وكيف يرسل
ابا بكر في جيش اسامة وقد استخلفه بالمسلمين. قلنا قالت الامامية اسلم ان هذا من الكذب المتفق عليه بل يصلي
هو صحيح ثابت والدليل على صحة ابي بكر وعثمان في جيش اسامة كون عمر في جيشه ومتى صح كون عمر في
جيش اسامة فليس بمستنكر ولا مستبعد كون ابي بكر وعثمان في جيش اسامة والنقل من ابن تيمية ولا
من غيره انكار ذلك بل ورد مع اعترافه بكون عمر قد انفذ وارسل في جيش اسامة بل يكون على هذا الحال
كون ابي بكر وعثمان في جيش اسامة صدقا صحيحا مقبولا لورود النقل بكونهما مرسلين في الجيش وكون
عمر في الجيش اجماعا وليس حال ابي بكر وعثمان في ذلك اعظم من حال عمر واذا صح ان عمر من جملة الجيش فلا
وجه لرد النقل الوارد بان ابا بكر وعثمان من جملة الجيش وقوله وكيف يرسل ابا بكر وقد استخلفه يصلي بالناس
قلنا قالت الامامية اما صحة ارساله في جيش اسامة فثابتة قطعا بالنقل من الطريقين المختلفين طريق
السنة وطريق الشيعة وصحة كون صاحبه ونظيره ولسان حاله ووزيره في جيش اسامة فلا
معنى لتخلف ابي بكر عن عمر اصلا واما استخلافه يصلي بالناس فلم يصح ولم يثبت عنه صلى الله عليه وآله انه
استخلفه وكيف يستخلفه وقد ارسل في جيش اسامة وانفذ ولم ينقل انه استخلفه في الصلاة الا بعض
السنة خاصة ونقله غير مقبول وقد ورد ان الذي امر بذلك عائشة من قبلها لنفسها بعد ان اراد ذلك

واحده

واحدة من عائشة وحفصة ان يكون المتقدم للصلاة اباها دون غيره ليكون افضل ويكون الحظوة له ولها فلما
علم بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله منهما قال لهما منكرا عليهما وذا مالهما انكن لصويحبات يوسف وخرج متكئا على
علي والعباس حتى اخر ابا بكر وصلى هو صلى الله عليه وآله بالناس فاستخلاف رسول الله ابا بكر لم يصح ولم يثبت وقد
صح انه انفذه وارسله في جيش اسامة كما ارسل فيه صاحبه ونظيره وعضده ووزيره ولسان حاله
ومن لا يفارقه في حضر ولا سفر وهو عمر ثم بعد ذلك استأذن ابو بكر اسامة في تخلف عمر لكونه عونا له وعضدا
ومقويا لامره وناصحا كما قاله ابن تيمية فقال له اسامة نعم يستأذن لعمر فقد اذن لك انت. قال ابن المطهر
قدس الله سره ولم يول النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة واسامة
اخرى ولما تقدم بسورة براءة رده بعد ثلاثة ايام بوحي من الله وكيف يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه
الله عز وجل ولا رسوله لاداء عشر آيات من براءة. قال ابن تيمية هذا من ابين الكذب فانه
من المعلوم المتواتر عند اهل التفسير والسير والمغازي والحديث والفقه وغيرهم ان النبي صلى الله عليه
وآله استعمل ابا بكر على الحج عام تسع وهو اول حج كان في الاسلام من مدينة النبي صلى الله عليه وآله الا ان
قال وامر ابا بكر بالمناداة في الموسم ولم يأمر النبي صلى الله عليه وآله غير ابي بكر على مثل هذه الولاية فولاية
ابي بكر من خصائصه فان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر على الحج احدا كتأمير ابي بكر ولم يستخلف على الصلاة
احدا كاستخلاف ابي بكر وكان علي من رعيته اي ابي بكر في هذه الحجة فانه لحقه فقال امير او مأمور
فقال علي بل مأمور وكان علي يصلي خلف ابي بكر مع سائر المسلمين في هذه الولاية ويأتمر لامره
كما يأتمر له سائر المسلمين في ضيعه وينادي علي مع الناس بامر ابي بكر واما ولاية غير ابي بكر فكانت
مما يشاركه فيها غيره كولاية علي وغيره فلم يكن لعلي ولاية الا ولغيره مثلها بخلاف ولاية ابي بكر
من خصائصه ولم يول النبي صلى الله عليه وآله على ابي بكر لا اسامة بن زيد ولا عمرو بن العاص فاما تأمير
اسامة فمن الكذب المتفق عليه واما قصة عمرو بن العاص فان النبي صلى الله عليه وآله امّره
في غزوة ذات السلاسل الى بني عذرة وهم اخوال عمرو فاردفه بابي عبيدة ومعه ابو بكر وعمر وغيرهما
من المهاجرين وقال تطاوعا ولا تختلفا فلما لحق عمرو قال انا اصلي بالناس وتصلي باصحابك فقال بل انا
اصلي بكم فانما انت مدد لي فقال له ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان اطاوعك فان
عصيتني اطعتك فاراد ابو عبيدة ان ينازعه في ذلك فاشار عليه ابو بكر ان لا يفعل ورأى ان ذلك اصلح
للامر فكانوا يصلون خلف عمرو ومع علم كل احد ان ابا بكر وعمر وابا عبيدة افضل من عمرو. قلنا قالت
الامامية ان تكذيب الخصم لما قد ورد ونقل من طريق مختلفين ليس بحجة والنقل منه خصوصا اذا
لم يكن لتكذيبه برهان سوى نقله الذي انفرد هو به وقد وجد من ظاهر الحال وقرائن المقال ما يشهد
بصحة ذلك فجاء في هذا الكلام قال ابن تيمية انكر كون ابي بكر قد ولي عليه غيره الا اسامة ولا عمرو بن العاص
ولا غيرهما وقد صح تأمير اسامة عليه كما صح على صاحبه عمر وكذلك تأمير عمرو بن العاص صح ايضا

على ابي بكر كما صح بامره على ابي بكر وعمر مع علم كل احد ان ابا بكر وعمر وابا عبيدة افضل من عمرو
بن العاص قلنا قالت الامامية لا نسلم انهم افضل منه فانه ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم بل هو
افضل منهم في ذلك قطعا واما قولك ان عليا كان يأتمر لابي بكر فغير مسلم بل الامامية يقولون بصدق قوله في جميع
ذلك جرما حروق والمسلمون ان عليا كان يأتمر لابي بكر والمنادي بالآيات بامر ابي بكر ولا من قبله وجهته ولا
كان احد ينادي مع علي بذلك بامر ابي بكر البتة ولو كانت الحال كما وصف ابن تيمية لما كان لارسال
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فائدة ولا معنى اذ كان لا ينادي الا من قبل ابي بكر وبامره وانه هو وغيره
من المنادين ولم يصح ذلك من الاخبار بل قالت الامامية ظاهرة متواترة ولو لم يكن الا قوله صلى الله عليه
وآله لا يؤدي عني الا انا او علي لكان فيه كفاية ان عليا عليه السلام هو المؤدي عنه جميع الاحكام على الوجه
الصحيح وانما كان علي ينادي بالآيات عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله لا عن امر ابي بكر اصلا وما كان يؤدي
على نبذ العهد الا عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا عن ابي بكر ولا عن امره اجماعا من العلماء المحققين المنصفين
وان الامر الذي كان مضى لاجله ابو بكر وقدم له عدل الوحي بعزله عنه وتولاه علي عليه السلام بامر الله ورسوله
وفي ولاية ابي بكر ذلك ثم عزله عنه فائدة جليلة لكل ذي عقل ورويه قال ابن مطهر قدس الله سره وخفي
عليه يعني ابا بكر اكثر احكام الشريعة ولم يعرف حكم الكلالة وقال اقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن
خطأ فمني ومن الشيطان وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم قال ابن تيمية هذا
من اعظم البهتان كيف يخفى عليه اكثر احكام الشريعة ولم يكن بحضرة النبي صلى الله عليه وآله من يقضي
ويفتي الا هو ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله اكثر مشاورة لاحد من الصحابة منه له ولعمر ولم يكن احد اعظم
اختصاصا بالنبي صلى الله عليه وآله منه ثم عمر وقد ذكر غير واحد مثل منصور بن عبد الجبار السمعاني وغيره
اجماع اهل العلم على ان الصديق اعلم الامة وهذا بين لم تختلف في ولايته في مسألة الا فصلها الا [illegible] قال قال الامامية
ابن تيمية وفي الجملة لا يعرف لابي بكر مسألة من الشريعة غلط فيها وقد عرف لغيره مسائل كثيرة كما
بسط في موضعه الى ان قال وكان عامة الحجج الفاصلة للنزاع يأتي بها ابو بكر ابتداء وقد علم من ذلك باي به
عمر وغيره فعمره ابو بكر وهذا مما يدل على ان الصديق ورعيته افضل من عمر ورعيته ومن عثمان ورعيته
ومن علي ورعيته فان ابا بكر ورعيته افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الاقوال التي
خولف فيها ابو بكر بعد موته قوله فيها ارجح من قول من خالفه وطرد ذلك الجد والاخوة فان قول
ابي بكر وجمهور الصحابة واكابرهم انه يسقط الاخوة والذين قالوا بتوريث الاخوة مع الجد كعلي وزيد
وابن مسعود اختلفوا اختلافا معروفا وكل منهم قال قولا خالفه فيه الآخر وانفرد بقوله عن
سائر الصحابة قلنا قالت الامامية لا نسلم لك جميع ما ذكرت من كون الاختصاص برسول الله وما كان احد
من الصحابة والقرابة اخص برسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ولا اعظم منه منزلة عنده ولا اجل قدرا
ولا ارفع شأنا ولا كان احد بعد النبي صلى الله عليه وآله اعلم من علي عليه السلام بجميع احكام الشريعة وغيرها

ورجع

ورجع اليه جميع الصحابة وسألوه واستفتوه وهو لم يرجع الى احد منهم البتة وكيف لا يكون اعلم من علي عليه السلام وقد قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وقال لا يؤدي عني الا علي وقوله صلى الله عليه وآله علي مني
وانا منه [illegible] وعلي حتى قال بعض السنة انما ورثه في العلم وكيف يكون منزلة ابي بكر اعظم من منزلة علي عليه
السلام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولا خلاف ان هارون
افضل الخلق بعد موسى ولا احد من اصحاب موسى ولا من قرابته واهل بيته وامته افضل من هارون ولا احد منهم
عند موسى مثل هارون البتة وكذلك شبيهه ومثله ونظيره من امة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن
ابي طالب الذي منزلته من محمد صلى الله عليه وآله المثل منزلة هارون من موسى فلا يجوز ان يكون في اهل بيت محمد صلى الله
عليه وآله ولا في اصحابه ولا في امته من هو افضل منه البتة ثم وكيف يكون قول ابي بكر ارجح واصح من
قول علي عليه السلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وقوله
اللهم اهد قلبه وسدد لسانه وقوله اقضاكم علي ولا يكون الاقضى حتى يكون الاعلم فان القضاء يستدعي العلم
بجميع الاحكام فكيف الذي يكون الذي سئل عن الكلالة وقال اقول فيها برأي اقضى واعلم من الذي قال النبي صلى الله عليه
وآله انا مدينة العلم وعلي بابها اقضاكم علي وقال فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى وقال هو عليه السلام
سلوني قبل ان تفقدوني وقال والله لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم ورجع كل الصحابة اليه واخذوا عنه
وهو لم يرجع الى احد منهم البتة حتى قال عمر لولا علي لهلك عمر ولا عشت لمعضلة ليس لها ابو حسن
فكيف تقاس علي بغيره او يدعى لاحد انه اعلم منه وافضل ما يدعي ذلك لغيره الا متعصب عنيد قوله
وقد ذكر غير واحد اجماع اهل العلم على ان ابا بكر اعلم الامة قلنا قالت الامامية وغيرهم لا نسلم ذلك بل
الحق انه لم يذكر احد من اهل العلم والفضلاء ان ابا بكر اعلم الامة بعد محمد صلى الله عليه وآله البتة ولم يذكر ذلك الا
اهل الهوى والتعصب اتباع بني امية تمنيا منهم وبغيا وبغضا لعلي وشيعته وقال الفقهاء في الجد
اما على قول ابي بكر واما على قول زيد الذي امضاه عمر ولم يذهب احد من ائمة الفتيا الى قول علي في الجد
وذلك مما يبين ان الحق لا يخرج عن ابي بكر وعمر قلنا قالت الامامية ترك الفقهاء قول علي والا علي معه [illegible]
ومع قوله الحق والصواب وانهم رغبوا في قول غيره وهو الخطأ والسبب في ذلك انهم عادوا عليا وكرهوه ورثوا ذلك الاعراض عن
سلفهم ولم يأخذ بقول علي ومذهبه الا اهل بيته وشيعته وشيعة ذريته اهل البيت الكريم عليهم السلام
فان قلت يا ابن تيمية ان اهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما ليسوا من ائمة الفتيا بالتصريح فقله ما دريت قد كنت
[illegible] وما [illegible] فصرح به ان [illegible] ولا [illegible] ذلك الا انت واصحابك فان عليا واهل بيته مع الحق والحق
معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم اليس عليا بامام [illegible] من اهل البيت اصحاب آية التطهير
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فكيف يكون قول افضلهم ورئيسهم بعد محمد صلى الله عليه
وآله خطأ ومع هذا يترك الفقهاء قوله ويأخذون بقول الذي قال اقول برأيي ويعرضون عن الذي قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وأدر الحق معه حيث دار وهذا الخبر مصرح بأن الحق لا يفارق عليا البتة كيف كان علي
أي حالة كان وكل أفعاله وأقواله حق وصواب وهو حجة على الخلق أجمعين قال ابن مطهر قدس الله روحه
وأهمل حدود الله يعني أبا بكر فلم يقتص من خالد بن الوليد ولا حده حيث قتل مالك بن نويرة وكان
مسلما وتزوج امرأته من ليلة قتله وأشار عليه عمر بقتله فلم يفعل قال ابن تيمية تعالى أولا إن كان
ترك قتل القاتل المعصوم مما ينكر على الأئمة كان هذا من أعظم حجة شيعة عثمان على علي فإن عثمان خير من
ملء الأرض من مالك بن نويرة وهو خليفة المسلمين وقد قتل مظلوما شهيدا بلا تأويل مسوغ
لقتله وعلي لم يقتل قتلته وكان هذا من أعظم ما امتنع به شيعة عثمان عن مبايعة علي فإن كان
علي له عذر شرعي في ترك قتلة عثمان فعذر أبي بكر في ترك قتل قاتل مالك بن نويرة أقوى وإن لم
يكن لأبي بكر عذر في ذلك فعلي أولى بأن لا يكون له عذر في ترك قتلة عثمان إلى أن قال ومن قال إن عثمان كان
مباح الدم لم يمكنه أن يجعل عليا معصوم الدم ولا الحسين فإن عصمة دم عثمان أظهر من عصمة دم
علي والحسين وعثمان أبعد عن موجبات القتل من علي والحسين فإن عثمان لم يقتل مسلما ولا قاتل أحدا
على ولايته أصلا وشبهة قتلة عثمان أضعف بكثير من شبهة قتلة علي والحسين فإن وجب أن
يقال فيمن قاتل من المسلمين عليا والأئمة إنه معصوم الدم وإنه مجتهد فيما يفعله في قتال فيقال
عثمان معصوم ~~معصوم~~ الدم وإنه مجتهد فيما يفعله في الأموال والولايات بطريق الأولى والأحرى
قلنا له الإمامية فكروا أيها العقلاء في هذا الكلام هل تجدونه كلام عالم محقق منصف [illegible]
لا والله إنما تجدونه من أعظم المتعصبين على علي أمير المؤمنين كيف ينطق لسانه ويقول إن كان لعلي عذر
في ترك قتلة عثمان فعذر أبي بكر في ترك قتل قاتل مالك بن نويرة أقوى وإن لم يكن لأبي بكر عذر في ترك قتل
قاتل مالك فعلي أولى بأن لا يكون له عذر في ترك قتلة عثمان وما الملازمة في ذلك وليس بين الحالين ملازم
أجمعا بل من جلي الجلي وأوضح الواضح أن يكون لعلي في ترك قتلة عثمان عذر شرعي ولا يكون لأبي بكر في ترك قاتل
مالك عذر أبدا عند الشيعة [illegible] أبي بكر ومعاصيه ومفضليه فضلاء الشيعة وكلام ابن تيمية
هذا إنما يتوجه إلى الصحابة وعلمهم الذين يتولون موالاة أبي بكر وعمر وعلي الذين يعتقدون أن الثلاثة
ما كانوا إلا أبرارا مرضيين مصيبين أخيارا عند الله وعند رسوله أما الشيعة فلا يتوجه كلام ابن تيمية
هذا إليهم البتة ولا يرد عليهم أصلا ولا يتعين عليهم جواب عنه لكون عثمان عندهم غير معصوم
[illegible] بوائق ويفعل ما يستحق به القتل بخلاف علي والحسين عليهما السلام فإنهما معصومان عند
الشيعة فعلهما وقولهما حجة وصواب قوله ومن قال إن عثمان كان مباح الدم لم يمكنه
أن يجعل عليا معصوم الدم ولا الحسين قلنا قالت الإمامية هذا من محض العداوة لأمير المؤمنين

ولأهل

قتل

ولأهل بيته الطاهرين والتعصب الكامن عليه وعلى أهل بيته وذريته وشيعته الصالحين إنه ليس بين الكلامين تلازم
وليس لكلامه مطابق ثم إنا نقول ومن قال إن عثمان كان مباح الدم لم يمكنه أن يجعل مالك بن نويرة معصوم
الدم لكان أشد وأمطابقا للحال وأقرب في الملازمة والسلام لكن أراد إلحاق الصحابة إظهار العداوة التي في
قلبه هذا الأثر لأمير المؤمنين فنطق لسانه بما يعلم منه ومنه ضلاله كل عالم وإنصافا كلامه هذا إنما يتوجه
على أصحابه السنة الذين يعتقدون عصمة علي بل يجعلونه كواحد من الصحابة ويفضلون عليه غيره وليس مع
ذلك المحجوج الواضح وأما الشيعة فلا يتوجه إليهم شيء من هذا الكلام أصلا لعصمة علي والحسين عندهم فلا
قياس من ليس بمعصوم إلى معصوم والأئمة السنة قوله فإن وجب أن يقال فيمن قاتل عليا من المسلمين
علي والأئمة إلى آخر ما قال قلنا إن الإمامية يقولون إن قتال علي لمن قاتله حق وصواب والأئمة حق وصواب
وفي كل ذلك رضى الله عز وجل ورضى رسوله وأما مقاتلوه ومحاربوه فليس قتالهم له حق ولا صواب ولا
للأئمة حق وصواب وليس فيما فعلوه معه وقاتلوه به رضى الله عز وجل ولا رضى رسوله وإنما في ذلك
عليهم سخط الله عز وجل وسخط رسوله صلى الله عليه وآله وكل ذلك بإجماع من مجمعي الأمة وعلمائهم مستحقون
لما حل بهم ووقع منهم من القتال ومن قال إن قتال علي لمن قاتله وحاربه ليس بحق ولا صواب وليس والأئمة
أيضا بحق ولا صواب وليس فيما فعله بمن قاتله رضى الله عز وجل ورضى رسوله بل في ذلك سخط الله وسخط رسوله
على علي وشيعته فقد خرج بقوله هذا عن الإسلام ومرق به من الدين بإجماع الأمة المجمعين العالمين المصغين
ومن قال إن الحق والصواب في إحدى الطائفتين لا بعينها وهي إما طائفة علي وإما طائفة من قاتله
وحاربه وتوقف في تعيين الطائفة المحقة منهما وشك في أمرها وتحير يقول [illegible] من قول
القائل الأول اتفاقا من العلماء المحققين ومن قال إن الطائفتين معا على الحق والصواب طائفة
علي وطائفة من قاتله وحاربه فقد أضل وأخل وأبطل لأنه ليس على صحة قول من قال [illegible]
يكون الخصمان المتعاديان المتقاتلان اللذان شهرا السلاح في وجه صاحبه السيوف والرماح وأحب كل
منهما سفك دم الآخر المساء والصباح معا على حق وصواب لا يمكن ذلك أبدا وقد ورد في الخبر الصحيح
والخبر الصدق الصريح أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا في القاتل فما بال المقتول قال إنه أراد قتل صاحبه وهذا الحديث
لا يأتي في حق علي عليه السلام وأصحابه وشيعته لعدم القائل بذلك من الأمة قاطبة فيتعين ويكون مختصا بغير
علي وأصحابه وشيعته ومن قال إن عليا وطائفته هم المحقون المصيبون وطائفة من قاتله وحاربه
وحاربه هم المبطلون الباغون غير أنهم مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك مأجورون فقولهم

واجب

ابدع

كل منهما

فاسدين الفسقة وانه ليس مع النص احتمال وقد تواترت الاخبار وانعقد اجماع الابرار الاخيار بل جاء في النواصب والخوارج الاشرار ان عليا مع الحق والحق معه يدور حيث ما دار وبان الله عز وجل وملائكته ورسله اعلموا الخلق بان عاداه عليا اولياء للمتقين والاعداء فمن خالف عليا وحاربه فهو من اعداء الله وملائكته ورسله ومن عادى عليا والله وملائكته ورسله فان الله عدو له وليس له احبها ابدا والاكان الم في الدين اجلاء الحرو حبه من الذين عاداه الله وملائكته ورسله وامير المؤمنين ومخالفته لله ولرسوله فيما حملاه لعلي عليه السلام من الولاية والمحبة والمودة ٢٠٥ المفروضة على جميع المسلمين في الايات والاخبار المشار اليه ولعلي امام المتقين الابرار وانعقاد الاجماع من الصدر الاول على ما ذكر كله على علي عليه السلام عينا وخصوصا ونسبنا فاحدوث النواصب والخوارج علمنا ثم وحققنا بذلك كله انه مرضي عند الله عز وجل وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وان وليه ولي الله ولرسوله وان عدوه عدو لله ولرسوله وان الحق معه يدور حيث دار ولم يحصل لاحد من الصحابة مثل ما حصل لعلي عليه السلام من بعضا دهذا الاجماع والاحاديث حكم المحققون من الامة بضلال من خالف عليا وخرج عليه وحاربه وبعاقبهم وفسقهم اجمعين الا من تاب وتحققت توبته فان الله يتوب على من تاب بعد لما لم يحصل له من النصوص ما حصل لعلي عليه السلام من ذلك اجمع المسلمون عليه وطلبوا منه ان يخلع نفسه فابا فحاصروه من بين من قتلوه حسيلم نطلع عما فعل ولم يخلع نفسه بعد فالله انهم لم يقتلوه الا وهو مستحق القتل والا لما كانوا قتلوه اصلا وما حرمه عثمان بن بيعة علي عليه السلام وقتالهم له يوم الجمل ويوم صفين ما حققوا انهم يتهمون عليا في امر عثمان وانه شارك فيه وخذل وداهن وهذا ان صح وتحقق فليس بضائر لعلي عليه السلام لان الحق معه يدور حيث دار فلو داهن وقام فالحق معه وان تاخر وقعد فالحق معه فحصل الفرق بين علي وعثمان وان جميع افعال علي عليه السلام حق وصواب وانه حجة بنطق السنة والكتاب واما عثمان فلم يحصل في حقه شي من ذلك بل اجمع المسلمون على قتله وما اجمعوا على قتله الا بسبب قوله وفعله واجماع الامة حق وصواب فاين حال الرجلين من الاخر لولا التعصب والعنا بل الارتياب قال ابن مطهر قدس الله سره ومنها ما روي عن عمر روى ابو نعيم الحافظ في كتاب الحلية حلية الاولياء انه لما احتضر قال يا ليتني كنت كبشا سمنا لقوم فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا وهل هذا الا مساو لقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن عباس عند احتضاره لو ان لي ملء الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به نفسي من هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء

صدر عن من الاقوال والافعال ما يكشف عما يستبطنه ويكتمه ... منهم ويستبين بتلك الاقوال والافعال ...

العذاب ولسطر المصنف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي عليه السلام متى الق الاحبة محمدا وحزبه متى القاها متى يبعث اشقاها وقوله حين ضربه ابن ملجم لعنة الله عليه فزت ورب الكعبة قال ابن تيمية والجواب ان في هذا الكلام من الجهالة ما يدل على فرط جهل قائله وذلك ان ما ذكره عن علي قد نقل مثله عمن هو دونه ودون ابي بكر وعمر وعثمان بل نقل مثله عمن يكفر علي بن ابي طالب من الخوارج قلنا قالت الامامية لا نسلم ان هذا الكلام فيه من الجهالة ما يدل على فرط جهل قائله وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اذا صح عنه وثبت انه قال ما من محتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار ورأينا بعض المحتضرين يشهد على نفسه بما يدل على سوء حاله كعمر فان قوله هذا يدل على خوفه وشفقته من وقوع العذاب به كان ذلك نقصا في حقه وطعنا عليه من حيث انه جازما باستحقاق العذاب ومشفقا من وقوعه به وقد قال الله تعالى ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم وكان ذلك دليلا عليه لا فضيلة له بل لو قال ذلك في حال صحته وعافيته لكان ايضا نقصا عليه وطعنا فيه قطعا الا ترى ابا بكر سمعه الحمار ونهى عنه لدغ عن النبي صلى الله عليه وآله وقال ابو ذر رضي الله عنه في تفكره الولاية وددت اني شجرة تعضد انه قيل ان هذه الرواية من كلام ابي ذر وقوله تعضد مكانه وليس ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من قوله لما علم قطعا ان ذلك لم يكون من كلام النبي وقوله لكان نقصا في حقه وعيبا عليه وطعنا وحاشاه صلى الله عليه وآله من ذلك واما قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ما يفعل بي ولا بكم فالمراد به في الدنيا وتصاريفها ومعناه لا ادري ما يفعل بي ولا بكم من امور الدنيا وتصاريفها وامتحاناتها من تكليف وغيره واما ما نقل عن بعض الصحابة انهم قالوا مثل ما قال ابو بكر وعمر من ذلك فمنه ما يعلم صدقه وذلك فيمن كانت حالته كحال ابي بكر وعمر ومنه ما يعلم كذبه كالذي يروى فيمن ثبتت امانته وتقواه وصلاحه باطنا وظاهرا بتوفيق الله ومنه ما يتوقف فيه كالذي يروى فيمن لا يعلم حاله اهو من المهتدين المتقين ام من العاصين المجرمين وانتم لم تورد ذلك عمن ثبتت امانته وتقواه وصلاحه الا استنادا على ابي بكر وعمر ليكون مشاركا له ومساويا لهما في العيب والطعن عليهم ولعل ان ذلك وحده روي عن غيرهم من العاصين كما روي عنهم واما قولك ان من دون علي ومن دون الطلحة قد روي عنه وحق انه قال مثل قول علي عند احتضاره ثم قال بل روي مثل ذلك عن بعض من يعتقد كفر علي فلعله قال ممن هو دون علي عليه السلام فيمكن ان يقول مثل قول علي عليه السلام عند احتضاره اذا كان مؤمنا تقيا واما الذي ليس بمؤمن ولا صالح والذي يكفر عليا فلا نسلم صحة ذلك عنه عند احتضاره ولا يصح ذلك عمن هو مستحق العذاب الواهم لان الحكم يصح ذلك عن هذا او مثله

ومعلوم رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما من محتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار وبطلانه
وذلك لا يجوز واما هو فان صح انه قاله فلا يمكن ان يكون ذلك صدر منه الا حال محنته وغاشية الوقت
احتضاره لما سولته له نفسه من كونه مومنا لعله رأى مهدا راضيا مرضيا من الذين يحسبون
انهم يحسنون صنعا ولبسوا لكونه قطعا خصوصا في الذي يكفر عليا فانا نعلم بالضرورة انه ممن يعرض على
النار بكرة وعشيا ولو عمل من الصالحات عمل الابرار الاخيار وليس بنافعه ولا بمخرجه من النار ومن
تولى امر المسلمين وعدل فيهم عدلا تشهد عامتهم به وهو مع ذلك خائف الله ان يكون ظلم يعني عمر فهو
افضل ممن يقول كثير من رعيته انه ظلم وهو في نفسه امن من العذاب يعني عليا ع قال مع ان
كلاهما من اهل الجنة قال والخوارج الذين يكفرون عليا واعتقدوا انه ظالم مستحق للقتل مع كونهم ضلال
يحسبون هم راضون عن عمر معظمون لسيرته وعدله الى قوله ومعلوم ان شهادة الرعية
لراعيها اعظم من شهادته لنفسه فلما قالت الامامية ان شهادة الرعية لا تسوى شيئا ولا
تقبل مع اعتراف الراعي وشهادته على نفسه بضد ما شهدت به الرعية فمن خوفه وشفقته
من وقوع العذاب به وقت الاحتضار وقد قال الله الواحد القهار تنزيل العالمين سيعلمون ما صنعوا
وهو واقع بهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من محتضر الا ويرى مقعده من الجنة او النار
وكلام عمر يصرح بهذا الا ترى الى قوله لابن عباس واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل
اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وقوله ليتني [illegible] وددت
ان [illegible] كفافا بكفاف لا علي ولا لي يعني ما فعلته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله من الحسنات
وما فعلته بعده خاتمة من السيئات وود ان يكون ذلك راسا براس وكفافا بكفاف لا علي ولا لي
وهذا كله اعتراف منه بالاساءة العظيمة الحاصلة منه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله التي يود ان
تكون حسناته في حياة النبي صلى الله عليه وآله مكافية لها ساقطة بها بحيث يصير لا له ولا عليه وهذا كله
مشابه ومناسب لما اخبر به من قول الكافر يا ليتني كنت ترابا الا ترى الى قوله في رواية الحلية فاكون
عذره ولا اكون بشرا فصح من ذلك ان شهادة الرعية لا تقبل للراعي مع اعترافه بالاساءة العظيمة
التي يود ان تذهب حسناته بها كفافا ويصير بلا حسنات حتى لا له ولا عليه وشهادة الراعي الذي لم
يشهد على نفسه بالاساءة فعلها ولا خطا اخطاه بل لم يزل يزكي نفسه وقد زكاه الله ورسوله
والفضلاء المحققون من الامة فاذا شهد بعض الرعية على سلب هذا الراعي الذي انزل الله فيه وفي اهل بيته اية
التطهير بالسوء والظلم والكفر كانت شهادته مردودة ومخرجة عن الاسلام والايمان وممرقة من الدين بالكلية

فابن هذا ممن شهدت له الخوارج الخارجون من الاسلام المارقون من الدين بالصلاح والعدل وحسن السيرة والرضا
عنه والتعظيم له وحال المشهود له والشاهد متقاربان وبينهما تلازم في الجانبين واذا كان المزكي مارق
خارج عن الاسلام والايمان فلا تقبل تزكيته وتعديله لاحد كائنا من كان فان احد العلماء من اجرى بعد هذا
لسانه واما قول ابن تيمية عن مريم عليها السلام في قولها وكنت نسيا منسيا فليس من هذا الباب ابلا بل معناه
انها من شدة ما جرى عليها من الطلق وما قيل فيها من القول تمنت ذلك انما كان تمنت بالسني من قبل هذا وكنت نسيا
منسيا اي لم اذكر بشي من هذه الاقوال ولم يجر علي شي من هذه الشدة ابدا لان المتمني يكون نسيا منسيا لم يذكر بشي اشفق
له ولم يجر عليه شي من ذلك ابدا اذا كان مومنا وهي عليها السلام لم تتمن انها لم تخلق او انها لم تبعث وانها لو تكون
لها طلاع الارض ذهبا لافتدت به نفسها من العذاب قال ابن مطهر قدس الله روحه وروى صاحب الصحاح الستة
من مسند ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرض موته ائتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لا
تضلون به من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اخرجوا عني فانه لا ينبغي التنازع لدي قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال عمر لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ما مات محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال
وارجلهم فلما نهاه ابو بكر ونبهه على خطائه وتلا عليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى افإين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر كاني ما سمعت هذه الاية قال ابن تيمية والجواب ان يقال اما عمر
فقد ثبت من علمه وفضله ما لم يثبت لاحد غير ابي بكر ففي صحيح مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه
كان يقول قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر منهم ومحدثون معناه ملهمون ونحوه
رواه البخاري عن ابي هريرة قال وفي الصحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا انا نائم اذ رايت قدحا اتيت
به فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله
قال العلم الى ان قال واخر يستدل بها على فضله قالت الامامية اما عمر فقد ثبت وصح من جهله وقلة
علمه ومعرفته وخطائه وتوقفه وتحيره وشكه وريبته وانه ما يتعينه ما لم يثبت لصاحبيه ابي
بكر وعثمان وذلك بما صدر عنه من الافعال والاقوال باللسان الذي يعبر عن الجنان ومع ذلك فلا
يثبت له فضل على علي والعترة بل جميع هذه الاخبار وما ناسبها مما يشهد بفضله على علي عليه السلام كذب
موضوعة والذي يدل على ذلك ما صدر منه من الافعال والاقوال التي رواها محبوه ومفضلوه عنه
وفيه من ذلك قوله ما مات محمد ولا يموت واقسم بالله وجزم انه يعود ويقطع ايدي رجال وارجلهم فلو
يكون محدثا ملهما الصواب لما نطق بالخطا الذي شهدت به السنة والكتاب ومن ذلك قوله الذي اسمعناه وهو
[illegible] ما دام [illegible] فان سبب فصل وان سبب فلا تصل حتى ذكره عمار بالقصة ونبهه عليها

فلو يكون محدثا ملهما الحق والصواب وان الله ضرب الحق على لسانه وقلبه ويصح فيه انه لو يكون بعد النبي صلى الله
عليه وآله نبي لكان عمر او لو لم ابعث فيكم لبعث عمر لما جهل هذا الحكم الظاهر الذي لا يخفى على واقفه وقد نطق به
الكتاب العزيز في اسمى في سور بعض وكانت فتواه هذه مما يدل على قلة علمه وعدم ضبطه وحفظه للعلم
ويدل على ان هذه الاحاديث موضوعة لا اصل لها في الصدر الاول وكذلك قوله على المنبر على رؤس ايضا
الاشهاد من غالا في مهر امراة جعلته في بيت المال حتى فطنته امراة وسفهته بقوله تعالى وآتيتم
احداهن قنطارا فاعترف بالخطا وقال كل افقه من عمر حتى النساء المخدرات فكيف يصح مع هذا فيه ما
رووه عن ابن مسعود انه قال كان عمر اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله واعرفنا بالله وهو
قد جهل ما في كتاب الله وما قاله الله في المهر وفي التيمم وفي موت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ويقول
عند سماع الآية كاني لم اسمعها قط وكيف يكون اعلمهم بالله وقد شك في رسوله يوم الحديبية ويوم قال
ائتوني بدواة وبيضاء وكيف يكون افقههم في دين الله وان علمه لو وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء
اهل الارض في كفة لرجح علمهم وانه ذهب بتسعة اعشار العلم يوم اصيب وكيف يعطيه رسول الله صلى
الله عليه وآله فضلة اللبن ويناوله ذلك بالعلم له وهو مع هذا كله يجهل كثيرا من الاحكام الشرعية ويراجع
الصحابة ويستفتيهم في المسائل وكل ذلك دال على انه ليس بافقههم ولا اعلمهم بالكتاب والسنة بالتبيين
ولو صحت هذه الاخبار والاحاديث ان عمر كان افضل من ابي بكر لحصل بذلك نكير وكذلك لو صح ما رووه فيه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما زال الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك فاذن صح هذا الحديث
كان عمر افضل من ابي بكر الذي قال في خطبته ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
وان اسهو فقد عصيت فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم وهذا مناقض لما سبق فانظر ايها
العاقل اللبيب الى ما يصح ما يروونه هؤلاء في مثلهم الذين هم عند انفسهم نقاد الاحاديث ومن اهل العلم والمعرفة
والمعرفة بها وبمعانيها وكذا رووا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث فيكم لبعث عمر ولو كان بعدي
نبي لكان عمر فهذا مصرح بتفضيله على ابي بكر وفي تفضيلهم ابا بكر على عمر دلالة على كذب هذه الاحاديث كلها
اذ لو صح فيه لكان افضل من ابي بكر بحسب خصوصا ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيه ان الله جعل
الحق على لسان عمر وان الشيطان يفر من حس عمر ورووا عنه انه قال والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ورووا عن ابن مسعود انه قال لو ان علم عمر وضع
في كفة ميزان ووضع علم احياء اهل الارض في كفة لرجح علمه بعلمهم كل ذلك مصرح انه يفضل عمر على ابي

انه لم يصح في ابي بكر شي ذلك

بكر بعمر وعلى ما كان ينبغي له ان يصدر عنه ما صدر من الاقوال والافعال الدالة على جهله وقلة
علمه ورجوعه عن الخطا اذا نبهه احد على خطائه واستفتائه لكثير من الصحابة عما لا علم له به ورجوعه الى
ارائهم وما وبهم عند نزول الحوادث به التي لا يعلم ما يقول فيها ولا يعلم حكمها وهذا كله يناقض هذه
الاخبار المروية فيه ومما يبين انها اكاذيب موضوعة وكيف يقول قائل او يدعي مدع ان عمر افضل من
علي وقد صدر عن عمر ما صدر مما يدل على قلة علمه وعدم فضله على علي عليه السلام ولم يصدر عن علي
شي مثل ذلك البتة لا بقول شيعته ولا غير شيعته بل لم ينقل عن علي وفيه من طريق شيعته وغيرهم الا ما
يدل على انه افضل الخلق بعد محمد صلى الله عليه وآله واعلمهم بالكتاب والسنة وانه اشجعهم واسخاهم
واكرمهم واتقاهم وهذا كله قد تواتر النقل به في علي عليه السلام من الطريقين المختلفين ولو
لم يكن الا اية المناجاة فانها دليل قاطع على ان عليا افضل الصحابة اجمعين وقول النبي صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا او علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ولم يجمعوا ان عليا افضل الصحابة ان الصحابة
باسرهم رجعوا اليه في العلم واستفتوه واخذوا عنه وهو لم يرجع الى احد منهم البتة والذين تركوا
قول علي عليه السلام واخذوا بقول غيره الذين فعلهم هذا على انه عليه السلام ليس بافضلهم ولا اعلمهم لان ترك قول
علي عليه السلام والاخذ بقول غيره انما يكون عنادا لعلي وكذا القول النبي صلى الله عليه وآله فيه وهو اقضاكم
علي اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار لا يؤدي عني الا انا او علي وغير ذلك من الاخبار الدالة
على فضله وعلمه وعلو شانه ومنزلته وانه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله احد غيره ولم يثبت لاحد من الصحابة
مثل ما ثبت لعلي من الفضائل والخصائص والمناقب التي تدل على سلامة باطنه وانه كظاهره وانه مامون
عليه مواقعة الخطا وما يوجب الضلال والفسق قطعا واذا صح وثبت ما صدر عن عمر ما يوجب
الطعن عليه والقدح فيه فقد بطلت كل رواية رووها في تزكيته وفضله على علي عليه السلام واما
قصة الكتاب الذي كان النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يكتبه فقد جاء مبينا كما في الصحيحين عن عائشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعن ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة وقد سئلت من
كان رسول الله صلى الله عليه وآله مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر فقيل لها ثم من قالت عمر قيل لها ثم من
بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد هممت ان ارسل الى
ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ويدفع الله ويابى الله والمؤمنون قال ابن تيمية فاشتبه
عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه وآله من شدة المرض او كان من اقواله المعروفة والمرض جائز على الانبياء

فلهذا قال ما قاله اهجر فتشكك في ذلك ولم يجزم بانه هجر والشك جائز على عمر وكذلك ظن انه لم يمت ويبعث له
انه مات والنبي صلى الله عليه وآله كان قد عزم على ان يكتب الكتاب الذي ذكره لعائشة فلما رأى ان الشك
قد وقع علم ان الكتاب لا يرفع الشك فلم يبق فيه فائدة وعلم ان الله يجمعهم على ما عزم عليه كما قال ويأبى الله
والمؤمنون الا ابا بكر وقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب
الكتاب يعني ان هذا الحائل رزية وهو رزية في حق من شك في خلافة ابي بكر واشتبه عليه الامر فانه
لو كان هناك كتاب لزال ذلك الشك فاما من علم ان خلافته حق فلا رزية في حقه ومن توهم ان
هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو ضال باتفاق عامة الناس من السنة والشيعة اما السنة فمتفقون على تفضيل
ابي بكر وتقديمه واما الشيعة القائلون بان عليا كان هو المستحق للامامة فيقولون انه قد نص على
امامته قبل ذلك نصا جليا ظاهرا معروفا وحينئذ لم يكن يحتاج الى الكتاب وان قيل ان الامة جحدت النص
المعلوم المشهور فلان يكتم ويجحد كتابا حضره طائفة قليلة اولى واحرى وايضا فلم يكن يجوز عندهم
تأخير البيان الى مرض الموت ولا يجوز له ترك الكتاب لشك من شك فلو كان ما يكتبه في الكتاب مما يجب
بيانه وكتابته لكان النبي صلى الله عليه وآله يبينه ويكتبه ولا يلتفت الى قول احد هذا غاية
كلام ابن تيمية في هذا الباب والجواب عنه ان قال الامامية اما ما رووه عن عائشة من انه كان يريد
ان يعهد الى ابي بكر ويستخلفه وقوله ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر فباطل قطعا ومكذوب لا محالة في حق ابي
بكر اما في حق علي عليه السلام فلا ويدل على ذلك وجوه الاول انه لو يكون صحيحا لاحتج به ابو بكر وعمر يوم
السقيفة فانه يكون ابلغ في الحجة واتم في المقصود وانور للمحجة عند الصحابة ذلك اليوم ولا بعده
في الصدر الاول كان ذكره من اول دليل على بطلانه وكونه كذبا في حق ابي بكر وضعه بعد ذلك واختلقه
واضعوا الاحاديث المكذوبة الوجه الثاني انه لو يكون صحيحا ان الكتابة من اجل ابي بكر وخلافته لما كان عمر
هو المانع من كتابة الكتاب ولا كان قال ما قال مما يوجب شكه وما الطعن عليه اصلا من دون سائر الاصحاب فانه
من المعلوم الذي لا ريب فيه ان عمر صاحب ابي بكر ووزيره وعضده ومشيره وهو دليلا وحجة حصول الخلافة
والامر لابي بكر وتيسيره ويسهله بكل ممكن فلو يكون في عزم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكتب العهد
بالخلافة لابي بكر لما كان عمر ما قال ولما حصل منه ما منع من كتابة الكتاب مما يوجب الشك والريب اذ هي
حصلت بل ما كان يحصل منه ويصدر عنه الا اظهار ما يسهل ذلك ويقربه مما يقوي عزم رسول الله صلى الله عليه
وآله على عهد ذلك لابي بكر ويسهله او يحصل من قول وفعل وتلويح واشارة وتصريح ولكانت الكتابة بذلك تثبت
لابي بكر وحصلت لا محالة فلما لم يتم ذلك بل حصل من عمر وصدر منه ما منع من كتابة هذا الكتاب الذي نفى رسول
الله صلى الله عليه وآله الضلال عن امته مع كون هذا الكتاب اذا عملت فائدة وامتثلت موجبه ومقتضاه

علمنا

علمنا وتحققنا وكل عاقل ان كتابة الكتاب لم تكن للعهد الى ابي بكر بالاستخلاف له واذا لم يكن الكتاب
لاستخلاف ابي بكر فهو لاستخلاف علي قطعا للاجماع الامة على ان هذا الكتاب اراد رسول الله صلى الله عليه وآله
بكتبه لا محالة اما باستخلاف ابي بكر على ما يدعيه اتباعه او باستخلاف علي على ما تقوله شيعته واذا
بطل كونه باستخلاف ابي بكر لاجل ما صدر عن عمر وحصل منه تعين انه باستخلاف علي عليه السلام وما زعمه
الشيعة في ذلك حق اجماعا من كل الامة وقوله ومن توهم ان هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو
ضال لان الشيعة يقولون ان عليا كان قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله نصا جليا ظاهرا
في محفل بعد محفل فلا حاجة الى الكتاب فحينئذ الجواب ان اخر ما قال قلنا قالت الشيعة مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله نص على علي عليه السلام بالخلافة نصا جليا في محفل بعد محفل ووصية بعد وصية في الفاظ
يخلفه لكنه عزم مستمر كتاب يلزم القلوب والصدور ويمكن ان يجحده من سمعه وعلمه وينكره من حفظه
وعرفه وذلك قد ظهر لرسول الله صلى الله عليه وآله ان جماعة اضمروا الخلاف على علي وانهم سينازعون علي الامر
ان يعزلوه ويستبدوا به من دونه فامّر رسول الله صلى الله عليه وآله اسامة بن زيد وامره
بالغزو وعين اولئك الجماعة للخروج معه ليخلي المدينة يوم يموت صلى الله عليه وآله منهم ويصفو
الامر لعلي بلا منازع عليه ولا يرجعون الا وقد استتب الامر لعلي عليه السلام فابوا ان يخرجوا مع
اسامة وتثاقلوا عن النهوض معه وصار رسول الله صلى الله عليه وآله يكرر عليهم الامر بالخروج مع
اسامة وانفاذه لوجهه وهم يتعللون عليه فلما احس صلى الله عليه وآله منهم بعدم الخروج والنهوض مع اسامة
عزم على كتابة هذا الكتاب وهم به لئلا يبقى لهم عذر ولا اعتلال ولا لخصم عذر ولا امحال ولا احتجاج ولا امتفال
فعارض قائلهم ما قال مما منع من كتابة هذا الكتاب ويوجب الشك والارتياب ان يهوّنوا وحصل بين
اولئك الاصحاب ولم يمكن كتابة هذا الكتاب لعلي ابدا لان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه بالاستخلاف بما
يتواطأ وانما المقصود بكتابة هذا الكتاب تأكيد ما تقدمه من النص والاستخلاف لعلي ولئلا يبقى في ذلك شك
للمتشكك والارتياب فليس كتابة الكتاب متعينة بل كانت لو امكنت وحصلت موكدة لما تقدم منها
من التبليغ في ذلك ثم قالت الامامية ولا شك عندنا ان الضال المضل انما هم اتباع من منع من كتابة الكتاب
وحال بيننا وبين كتاب نبينا صلى الله عليه وآله لاجله قال الوجه الثالث انهم رووا عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قيل له يا رسول الله لو استخلفت فقال لو استخلفت عليكم فعصيتم خليفتي عذبتم وهذا دليل على
ان رسول الله لم يستخلف عندهم احدا ولم يهم بذلك ولم يعزم عليه ابدا الوجه الرابع ان اهل الصدر الاول كانوا
بين قائلين لا غير فاما يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف عليا ونص عليه بالامامة واوصى اليه

بالخلافة وما بال يقول لم يستخلف احدا ولم ينص بالامامة على احد بل مات بلا وصية في ذلك وليس في الصدر
الاول قائل يقول بغير احد هذين القولين اصلا وهما اما اثبات النص والوصية لعلي عليه السلام وتعيينه
مطلقا ولم يكن منهم قط احد يقول انه نص على ابي بكر واستخلفه اصلا ولو يكون ما نقلوه عن عائشة
صحيحا لكان ذلك نصا بالامامة والخلافة صريحا ولكان نذكر ذلك اهل الصدر الاول الذين قالوا بامامة ابي بكر
وقدموه على غيره ولكان ابو بكر وعمر واصحابهما احتجوا بذلك يوم السقيفة وما بعده وما كان يسعهم ومعهم
ان يكون لهم متمسك على الامامة الا هذا ونحوه اعني من سعة الاخبار وما احتج به ابو بكر ذلك النهار من
الاخبار كقوله للانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وقوله ان العرب لا تعرف هذا
الامر الا لهذا الحي من قريش فلو يكون الذي نقل وروي عن عائشة صحيحا معلوما في الصدر الاول لكان قد
احتج به من وروده فلما لم يحتج به هو ولا احد من اصحابه من اهل الصدر الاول علمنا وجعلنا بطلانه واسعاذه
وكونه كونا موضوعا وان واضعه لم يقصد به الا معارضة الامامية ومقابلتهم الا ترى ما صرح به
امامهم الجويني ... انه ورد في ابي بكر وعمر ... بمحبته ومعتصمة مقدمته ما يدل على كذب
ما نقلوه عن عائشة ونحوها من الاخبار وهو ... يوم السقيفة بايعوا اي الرجلين شئتم ...
... ليس كمن صرح ... يدي على يد احد الرجلين حتى رهو الامير وكنت الوزير ... كيف سألت
رسول الله صلى الله عليه واله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا كله مصحح وموضح لكذب ما
نقلوه عن عائشة وعن غيرها من ذلك ومن ان مراد رسول الله صلى الله عليه واله كان بكتابة العهد لابي
بكر وانه قال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر لانه لو يكون هذا حقا صحيحا لما قال ابو بكر ما قال ولا صدر
عنه ما صدر فان ما قال وصدر عنه مامور واحتج بما احتج ما سوى ذلك الذي نقل عن عائشة
كان ذلك دليلا على ان ما نقلوه عن عائشة وعن غيرها من ذلك باطل موضوع في حق ابي بكر واذا بطل كون
الكتابة في حق ابي بكر صح وتعين ان يكون من اجل علي عليه السلام لان الامة ما بين ... مطبقة على ان رسول الله صلى
الله عليه واله لم يكتب به هذا الكتاب وعزم عليه باستخلاف الخليفة من بعده ولو لا ما حصل
من المانع الحائل ... اما ابو بكر واما علي بالاجماع ... من الامة على ذلك فاذا بطل كون الكتابة
بالاستخلاف
العهد لابي بكر صح انها لعلي عليه السلام اجماعا الوجه السادس ان الحديث الذي يقولون فيه لقد هممت ان ارسل
الى ابي بكر وابنه ... ونكون المقصود ... اعهد الى ... فان الحديث مطلق ...
بعيد وكذا الحديث الاخر الذي يقولون فيه ادعي لي اباك واخاك ... الزيادة التي في اخره
فانها ليست صحيحة قطعا بل زادها بعض المعاندين لعلي عليه السلام او حرفها فلعلها كانت ويابى الله

والمؤمنون

والمؤمنون الا عليا وهذا هو الحق المطابق لامور كثيرة اولها ما صدر من عمر من منع كتابة الكتاب وثانيها ما قاله
النبي صلى الله عليه واله في علي عليه السلام من النصوص والخطاب الدالة على امامته وثالثها ما صدر من ابي بكر وعمر واصحابهما
من الاقوال والافعال الدالة على كذب ما نقله اهل السنة وبطلانه ورابعها عدم احتجاج ابي بكر وعمر واصحابهما بذلك وذكره
في الصدر الاول خصوصا وقد شاع وذاع في الصدر الاول ان عليا وصي رسول الله صلى الله عليه واله وخليفته ونفي ابي بكر
وعمر واصحابهما لذلك مطلقا عاما ولم يدعياه ولا احد من اصحابهما واتباعهما في الصدر الاول وهذا كله يوضح
ويشهد ان القضية في علي ومن اجله لكن حرفها المحرفون كما حرفوا حديث سد الابواب وحديث من احب
الناس اليك ... تروى مناقب فضلها اعداؤها او يسندها الى اضدادها ... ابن تيمية ان عمر ما قال
ما قاله الا ... استفهمه فليس بشيء بل صح عن عمر في النقل الصحيح من طريق السنة والشيعة ان عمر قال ان الرجل ليهجر
حتى ... يقطع به لكن لما علم ابن تيمية ما في هذه الكلمة خففوها اصحابه سترا على عمر وقالوا انه قال ما له اهجر
ولعمري ان هذه اللفظة ايضا قاصمة الحاجة في الطعن على عمر وشناعة خطابه وضلاله ولكن ما ورد فيه
من الحديث ولقد تجرد بعض علماء اخبار السنة عن نقل هذه اللفظة ايضا ... وجاء عنها العلم بانها ... المعنى
من اللفظة الاولى او هي نفى ما قال او عمر انه غلب عليه الوجع فلم يورد قول عمر ان الرجل ليهجر ولا ما له اهجر كل ذلك
سترا على عمر وعنادا لامير المؤمنين ويعسوب المتقين قال ابن مطهر قدس الله سره وقال في خطبة له نهى
عمر من غالى في مهر امرأة جعلته في بيت المال فقالت له امرأة كيف تمنعنا ما اعطانا الله تعالى في كتابه وذلك
في قوله تعالى واتيتم احداهن قنطارا فقال كل افقه من عمر حتى النساء المخدرات قال ابن تيمية هذه القضية على
فضل عمر ودينه وتقواه ورجوعه الى الحق اذا تبين له وانه يقبل الحق حتى من امرأة ويتواضع له وانه
معترف بفضل الواحد عليه ولو في ادنى مسألة الى ان قال ... لم يستمر قوله على خلاف النص وكان حاله
اكمل من حال من استمر قوله على خلاف النص قلنا قالت الامامية اما ... فلا نسلم ان هذه القضية تدل
على فضل عمر بل دلالتها ظاهر جلي على قلة علمه وفطنته وثبوت جهله وعدم معرفته وفضيلته وكيف يصح
ان يقال ان الله جعل الحق على لسان عمر وان السكينة تنطق على لسان عمر وانه لو وضع علم عمر في كفة ميزان
ووضع علم جبابرة اهل الارض في كفة لرجح علمه بعلمهم فانى الله سبحانه جعل الحق على لسان هذه المرأة
ولا نطقت السكينة الا على لسان هذه المرأة ولا رجح علم عمر بعلم هذه المرأة بل رجح علمها بعلمه ...
اهل الارض ... عمر لم يستمر قوله على خلاف النص قلنا قالت الامامية بل استمر قوله على خلاف النص
وذلك في مواضع كثيرة منها مخالفته عليا عليه السلام في كثير لم يرجع الى قول علي فيها وقول علي عليه السلام نص
وحجة لقول رسول الله صلى الله عليه واله وذلك لذلك قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعمر

ليس هو من اهل الذكر من اجل انه سال اشيا كثيرة من الصحابة من اهل الذكر ومن غيرهم ورجع الى قولهم وعمل
بارائهم حتى ابن عوف الذي هو دون ابن عباس في العلم اما علي عليه السلام فهو من اهل الذكر اجماعا ولانه لم يرجع
الى احد ولم يسال احدا البتة ولم يعمل تارة براي هذا وتارة براي هذا كعمر واهل الذكر يسئلون ولا يسالون
احدا وقول النبي صلى الله عليه واله اقضاكم علي وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله لا يؤدي عني الا انا او علي وقوله اللهم
ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار كل واحد من هذه الاقوال الصادرة من محمد صلى الله عليه واله في علي عليه السلام يدل
على ان قول علي عليه السلام حجة وصواب كقول محمد صلى الله عليه واله ومتى كان كذلك وجب الرجوع اليه وتعين
كون قوله حجة وتنافي لمعنى الخبر خلافه احدا البتة وبركو ذلك قول عمر في مواضع كثيرة لولا علي لهلك
عمر والعسب لمعضلة ليس لها ابو حسن واما قول ابن تيمية فكان حاله اكمل من حال من اسعر قوله على
خلاف النص فالعلم اي الصحابة يعني عمر اي احسب انه يعني عليا فان نفسه ونقصانه في ذلك سخافة
وقلة عقلا وعنادا تمادى به من الجهل كيف يكون حال عمر اكمل من حال علي في العلم وغيره وقد اعترف عمر
بخطائه في مواضع متعددة كثيرة ورجع اليها وشهد على نفسه بنقصان غيره عليه حتى النساء وقد قال يكون
لولا علي لهلك عمر فكيف يكون حاله اكمل من حال علي عليه السلام ووجود علي وعلمه سبب نجاة عمر من الهلاك
اذا هو قبلنا من علي عليه السلام واقتدائه بهذا وقد بينا ان قول علي حق وصواب بقول الله عز وجل وبقول
رسوله صلى الله عليه واله ويكون بقول علي عليه السلام نصا وحجة وحقا وصوابا كقول رسول الله صلى الله عليه واله
ومتى كان قول علي حجة وحقا وصوابا فليس هو مستقر على خلاف النص لان قول علي عليه السلام نص واذا نقل
احد خلاف قوله وادعى انه كان نص فليس ذلك بصحيح ابدا ... اذ امام علي وادعى خلاف
نقله فانه يعني ان يكون قول علي هو النص والحق وينقل ذلك الناقل هو الباطل قال ابن مطهر قدس الله
روحه وارسل الى حاملة ليسد عنها فاستسقطت خوفا فسال الصحابة نزاع من ديا ولا امي عليك لم
سال امير المؤمنين فاوجب الدية على عاقلته قال ابن تيمية هذه مسلة اجتهاد تنازع فيها العلما وكان
عمر يشاور الصحابة في الحوادث بيننا عثمان وعليا وعبد الرحمن وابن مسعود وزيد بن ثابت
حتى انه كان يشاور ابن عباس وهذا كان من كمال فضله وعقله ودينه ولهذا كان من اسد الناس
رايا وكان يرجع تارة الى راي هذا وتارة الى راي هذا قالت الامامية اوليس استدل ابن تيمية على
رجوع عمر الى الصحابة وعمله تارة براي هذا وتارة براي هذا على انه ليس باعلمهم بالسنة والكتاب ولانه
ليس بانطقهم بالحق والصواب ولا ان الله جعل الحق على لسانه ولا ان السكينة تنطق على لسانه ولا ان
علمه يرجح بعلم جميع اهل الارض ان صدق هذه الاخبار رغنه ولسانه ينطق بالحكام بينه عليه فيعيبه

ويعتر

وعلى انه يسيل الصحيح انه
قال عمر وددت انا لو
رسول الله

ويعترف بذلك ويقربه من غير توبه وقد قلت يا ابن تيمية انه امسك عن الكلام في الجد والكلالة وابواب
من ابواب الربا وقلت كان متوقفا لم يحكم فيها بشي قالت الامامية فان صدق الاحاديث التي رويتم فيه وما
كان بسبيل عمر ان يتوقف في شي ابدا لكان يسله ان يفتي ولا يستفتي ويرجع اليه ولا يرجع هو الى
احد ويقول سلوني كما قال علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني ان ههنا لعلما جما وقالت الامامية انه
ما امسك عن الجد الا من كثرة خطائه فانه حكم كلما افتى فيه براي بين له الخطا فيه فامسك حسدا عن
الكلام في الجد من كثرة خطايه وصرحت فيه قوله ثلث وددت ان رسول الله صلى الله عليه واله بينهن لنا 2
اعتراف منه وذلك عليكم ان رسول الله صلى الله عليه واله مات ولم يبين كثيرا من الاحكام والحوادث التي يعم
بها البلوى ويقع غالبا وذلك مناقض لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ولقوله
تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك اما على راي الامامية وعقيدتها فان رسول الله صلى الله عليه واله لم يخرج
من الدنيا حتى بين جميع الاحكام وقررها واوصى بها الخليفة وامام امته الذي استحفظه على اداء الاحكام
اليها واسترعاه اياها وهو علي بن ابي طالب عليه السلام الذي قال فيه لا يؤدي عني الا انا او علي وقال فيه انا
مدينة العلم وعلي بابها وقال فيه اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار وقال اقضاكم علي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال علي مني وانا منه وقال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطاير فجاء علي وقال انت اخي في الدنيا والاخرة
وقد جعله الله نفس رسول الله صلى الله عليه واله في قوله تعالى وانفسنا والمراد مقاربته في الفضل الذي لا
يدانيه فيه احد سواه ولو لم يكن لعلي الا هذه الايه وانه المناجاة لكان فيها كفاية في الدلالة على فضله
على جميع الانام بعد محمد عليه وعلى اله اكمل الصلاة واتم السلام قال ابن مطهر قدس الله روحه وقال بالراي والتحمي والظن
يعني عمر قال ابن تيمية والجواب ان القول بالراي لم يختص به عمر وحده بل علي كان من اقولهم بالراي
وكذلك ابو بكر وعثمان وابن مسعود وزيد وغيرهم كانوا يقولون بالراي وكان راي علي في دما اهل
القبلة ونحوه من الامور العظام كما في سنن ابي داود وغيره عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي اخبرنا
عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك رسول الله ام راي رايته قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله
شيئا ولكن راي رايته قلنا قالت الامامية لا نسلم ان عليا عليه السلام عمل بالراي لا هو ولا اهل بيته بل هو واهل
بيته وشيعته لم يزالوا منكرين العمل بالراي على من يعمل به ويترك قول علي واهل بيته المعلوم كونه حقا و
صوابا بالدلايل العقلية والبراهين النقلية العلمية قوله ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه
واله شيا ولكن راي رايته قلنا لا نسلم ايضا ذلك وليس هو بصحيح بل عهد اليه رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك

وامره به واعلمه اياه في قوله صلى الله عليه وآله ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وفي قوله صلى الله عليه وآله
ان منكم من يقاتل على تنزيله وستقاتل على تأويله وقول ابن تيمية ان هذا موضوع على النبي صلى الله عليه وآله ليس بمسلم والصحيح
ان الحديث صحيح متواتر لانه منقول من طرق مختلفة متعددة من طرق السنة ومن طرق الشيعة وقد
عده اهل العلم من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي للمعاندين لعلي عليه السلام والمبغضين
عليه والمتعصبين له ما انكارهم لهذا الحديث وادعاؤهم انه موضوع بكثير منهم في حق علي عليه السلام بل
قالوا في علي ما هو اعظم من هذا وقد استدرك عليهم ما قالوه وطعن منهم في حقه انه اضل واظلم ومما يؤكد
ان عليا عليه السلام لم يجاهد من قاتله الا بعهد معهود وامر مسدد من الله ومن رسوله معقود قوله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مع قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ومعناه
من يقوم مقامك من بعدك في ذلك والمعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين في حياته وكذا
ابو بكر وعمر وعثمان وان كان الامر متوجها من الله بالخطاب بالجهاد للمنافقين والاغلاظ عليهم فلا بد من
شخص يتعلق به الخطاب ويتوجه الامر اليه فيجاهدهم ويغلظ عليهم مما رسول الله صلى الله عليه وآله ولا غيره
ممن يقوم مقامه في ذلك ويكون بمنزلة نفسه صلى الله عليه وآله واذا صح وعلم ان ذلك الشخص ليس هو رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان قطعا لانه لم يفعل ذلك احد من الامة اصلا فلم يبق الا ان يكون
ذلك الشخص علي بن ابي طالب عليه السلام ولهذا ان ذلك طائفة من الامة فيكون بغوا لهم بغيا احقا للمطابقة
الا دله فصار جهاده عليه السلام لمن جاهده وقاتله وخرج عليه بعهد معهود من الله ورسوله وامر
منهما بذلك وما حكمت السنة اتباع بني امية بان عليا كغيره من الصحابة الاحق لكونه لم يرتبه على احد منهم
بل جعلوا عليه غيره وساووه بكثير منهم ولم يجعلوه المرجع والمفزع اليه واهل بيته في احكام الشرع
خاصة بعد النبي صلى الله عليه وآله بل حكموا بان كل مجتهد مصيب ولم يوجبوا الرجوع الى احد بعينه
منه بل جعلوا قوله كقول غيره وربما اختاروا قول غيره على قوله وكذا قول اهل بيته والائمة
من ولده اهل بيته عندهم كل احد من الامة في ذلك وما قصدهم بذلك الا التنقيص منه وحطا من قدره لئلا
يكون لعلي واهل بيته مزية على احد وافضلية حسدا منهم لسماتهم واحاطتهم علما بما ورد في حقه
وحق اهل بيته عليه وعليهم السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله مما يدل قطعا على ان عليا واهل
بيته افضل الخلق بعد محمد صلى الله عليه وآله وان قولهم حق وصواب وانهم مع الحق والحق معهم
[illegible] اتباعهم والاقتداء بهم وحكم صلى الله عليه وآله بنفي الضلال عن المتمسك بهم [illegible] وعلى كل تقدير فعمر
من القائلين بالرأي من الصحابة فما عهد واحد منهم فيما [illegible] ومما يدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين عن

النبي

النبي صلى الله عليه وآله انه قال قد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر منهم ومعلوم ان رأي
المحدث الملهم افضل من رأي من ليس كذلك وليس فوقه الا النص الذي هو حال الصديق المتلقي من النصوص وبحث
يسلم ان الصديق افضل من عمر لكن عمر افضل من سائرهم وفي الحديث ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه
وقال عبد الله بن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء اني لأراه كذا وكذا الا كان كما قال ولهذا قال الامامية ان
الذي يكون محدثا ملهما الصواب ومضروبا الحق على لسانه وقلبه والذي ينطق السكينة على لسانه لا يعجز ان
يكون كما قال عبد الله بن عمر الا راشدا ويقول الا ويكون هو الحق لا محالة فكان ينبغي ان لا يخطئ في شيء
من آرائه البتة ولا من اقواله اصلا ولا ينبغي له ان يقول القول ثم يرجع عنه لان المحدث الملهم للحق والصواب
كما قال ابن تيمية ليس فوقه الا النص بل لا يكون قوله اذا صحت منه هذه الاحاديث الا نصا قطعا يجب اتباعه عينا
فلما علم وتحقق من حال عمر وقوع الخطأ في كثير من الاحكام وحصول الشك له في كثير من الامور ومن التوقف
منه وان كان متشككا في كثير من المسائل ورجوعه عما رآه الى رأي غيره واعترافه بالخطأ لغير مرة الا رأيه
جل ذلك كله منه وعنه دليل على كذب هذه الاحاديث فيه وانها موضوعة لانها لو تكون صحيحة الا اصلها
فيه ما ينبغي لمكان [illegible] ان يصدر عنه شيء من ذلك لكان ينبغي ان يرجع اليه في المسائل ويقع [illegible]
فيها انه [illegible] من السائل ولا ينبغي له ان يرجع هو الى احد من اهل الفضائل كعلي عليه السلام فانه لم
يرجع عنه ولم يثبت انه قال بالرأي ولا انه قال قولا ثم رجع عنه ولا اعترف بالخطأ على نفسه ولا شك
توقف في شيء من حكمه ولا في امر من السنة ولم يشهد بذلك عليه احد من اهل بيته وخواصه ومن الامة لأنا ولا ادعته
مع جميع ذلك لو يثبت عن عمر وعن غيره نقل بمثله ومعاصيه ومفضليه وما يدل على انه عمل بالرأي من
ومن انه كان يقول بالقول ثم يرجع عنه لم يصح ولم يثبت في حقه لانه ما نقل الذي في حقه الا من نقل عن عمر ما
صدر عنه من ذلك فصدا من هذا الكلام ان يكون على مساواة العمر ولغير عمر فلا يعني له مزية على احد دليلا
يصير قوله حجة وحق وصواب يجب الرجوع اليه كما يعتقده فيه اهل السنة وشيعته وهذا لان الذين جعلوا عليا
كغيره هم اعداؤه من المعاندين له والمتعصبين عليه والمبغضين له كلا نقل رواياتهم في ذلك الغنية [illegible] ان
في [illegible] الصحيح عندهم وفي نقل غيرهم ونقل اهل السنة وشيعته ما يشهد ببطلان ذلك في حقه وما يقتضي
ان قوله حق وصواب وحجة يجب الرجوع اليه بنطق السنة والكتاب فانى احد الرجلين من الآخر ولولا
ما صدر من عمر مما يشهد ببطلان تلك الاحاديث عنه لكان اتباعه وشيعته جعلوا قوله حقا وصوابا وحجة
يجب الرجوع اليه ويكون حينئذ كما يعتقده اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم في علي عليه السلام لكن صدور ما
صدر عن عمر مكذب لما ورد فيه ومتى صح وثبت كون هذه الاحاديث المروية في عمر موضوعة فقد الا اصلها
وجب الطعن فيه وبطلت امامته اجماعا وفي بطلان امامته بطلان امامة صاحبه اتفاقا من كل الامة قال ابن

تيمية فيما رد به واجاب عن المطاعن في عثمان والقاعدة الكلية في هذا انا لا نعتقد ان احدا معصوما بعد
النبي صلى الله عليه واله بل الخلفا وغير الخلفا يجوز عليهم الخطا والذنوب التي تقع منهم قد يتوبون منها وقد
تكفر عنهم بحسناتهم الكثيرة وقد يبتلون بمصايب يكفر الله عنهم بها وقد يكفر عنهم بغير ذلك فكل ما ينقل عن عثمان
غايته ان يكون ذنبا او خطا وعثمان قد حصلت له اسباب المغفرة من وجوه كثيرة منها سابقته وايمانه
وجهاده وغير ذلك من طاعته وعلينا كلام ابن تيمية هذا هو اول المجلد الثالث وهو اخر كتابه هذا الذي
سماه منهاج السنة وليس لهذا الكلام جواب اذ هو حكاية لعقائدهم واعتراف منهم ان ائمتهم وخلفاهم
ولو لعلما الله عندهم صدرت عنهم الذنوب وظهر منهم الخطا اما الامامية فقالوا انا لا نعتقد بشي من ذلك
في الائمة من اهل البيت عليهم السلام بل نعتقد ان في اهل بيت محمد صلى الله عليه واله اشخاصا معصومين كعصمته
صلى الله عليه واله وهم الائمة الخلفا من بعده على امته يقوم واحد منهم بعد واحد ويخلفه بادلة
ذكروها اولهم علي عليه السلام اول الخلفا المعصومين وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه واله استخلفه
ونص عليه بالامامة نصا ظاهرا جليا لا يحتمل التاويل وقد نقل جماعة من الصحابة يوثق بنقلهم بل نقل عنهم
ذلك جماعة ايضا يوثق بنقلهم طبقة بعد طبقة وجيلا بعد جيل [illegible] بعد ذلك ولكن شيعة عثمان الذين كانت
منهم اعوانهم [illegible] ليس منهم يعتقد ان الله اذا استخلف خليفة يقبل منه الحسنات ويتجاوز له عن
السيئات وانه يجب طاعته في كل ما يامر به وهذا مذهب كثير من شيوخ الشيعة العثمانية وعلمائها
واهل الشام سليمان بن عبد الملك وتكلم مع ابي حازم في ذلك فقال له ابو حازم يا امير المؤمنين ان الله يقول
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الاية وقال ابن تيمية وموعظة ابي حازم
لسليمان معروفة ولما تولى عمر بن عبد العزيز اظهر من السنة والعدل ما كان قد خفي ثم مات وطلب
يزيد بن عبد الملك يسير بسيرته فجا اليه عشرون شيخا من شيوخ العثمانية فحلفوا بالله الذي لا اله الا هو
ان الله اذا استخلف خليفة يقبل منه ويتجاوز عنه السيئات حتى امسك عن ما طريقة عمر ولهذا كان
منهم طاعة مطلقة لمتولي امورهم فانهم كانوا يرون ويعتقدون ان الله اوجب عليهم طاعة ولي الامر مطلقا
وان الله لا يؤاخذه عن سيئاته ولم يبلغنا ان احدا منهم كان يعتقد فيهم العصمة بل يقولون انهم لا يؤاخذون
على ذنب الى ان قال وقد كان من شيعة عثمان من يسب عليا ويجهر بذلك على المنابر وغيرها لاجل القتال
الذي كان بينهم وبينه الى ان قال ولم يبلغنا ان احدا منهم كفر عليا كما كفرته الخوارج وانما غاية من
يتعدى منهم على علي ان يقول كان ظالما ويقولون لم يكن من الخلفا ويروون عنه اشيا من المعاونة على
قتل عثمان والاشارة في الباطن والرضا بذلك ويحدثك الكذب على علي قلت شيوخ العثمانية وعلماوها
لم يتقولوا اماما عليهم وحكمه انهم يقولونه في ائمتهم من وجوب طاعتهم مطلقا الا مماثلة لقول الامامية
في ائمتها وسنتها لهم في ذلك فلا عار عند الامامية ان طاعة الامام واجبة على الاطلاق كطاعة الله

وطاعة رسوله صلى الله عليه واله حكمت العثمانية بذلك انفا في ائمتها وادعته فيهم واوجبته لهم وغفلوا عن تحقيق
الامر في ذلك وهو ان الامامية لم تعتقد ذلك في الائمة الا من اجل ان الائمة معصومون كعصمة النبي صلى الله
عليه واله ولم يظهر من الائمة الذين ادعت الامامية فيهم العصمة شي من الافعال والاقوال يكذب قول الامامية
فيهم بالعصمة بل سوى الدلائل اليقينية والبراهين الجلية من العقل والنقل على ثبوت العصمة في هؤلاء الاشخاص
المعينين الذين ادعوا انهم للعصمة وانهم الائمة والخلفا حقا واما العثمانية فكما قال ابن تيمية لم تدع العصمة
في ائمتها ولا في احد منهم كما ادعته الامامية في ائمتها ولم تعتقد العثمانية العصمة فيهم وانما اعتقدت
وجوب طاعة ائمتها مطلقا تشبها واقتراحا من عند انفسها معارضة ومقابلة لقول الامامية لا غير ولما
تحقق كل محقق صدور الكباير والصغاير عن ائمة العثمانية وظهور ذلك منهم ظهورا جليا امتنع على
العثمانية قولهم ذلك فيهم وهو القول بوجوب طاعتهم مطلقا ولولا ظهور ما ظهر من ائمتهم من فعل
القبايح والمعاصي والسيئات والفواحش لادعت العثمانية في ائمتها العصمة كما اعتقدت الامامية
ذلك في ائمتها لكن لما ظهرت القبايح والفواحش والخطايا عنهم ما عاد يمكنهم ان يدعوا فيهم عصمة فاعتقدوا
وجوب طاعتهم مطلقا وان لم يكن فيهم عصمة من حيث ان الامر ورد عن الله الذي طاعته مطلقا من غير تعيين
وعاما من غير تخصيص وهذا مسلم غير انه يلزم من ذلك عصمة اولي الامر الذين اوجب الله طاعتهم مطلقا
فيجب ان لا يوقعوا الناس في الخطا والخطل اصلا وما اعتقد العثمانية في ائمتهم ما ذكره ابن تيمية الا لما
لم يمكنهم ان يدعوا فيهم العصمة وقد انكر هو واصحابه ذلك عليهم على ان قول ابن تيمية قريبا من قولهم الذي
انكره عليهم فانه قال فيما بعد في باب العصمة فان وجب ان يكون الامام المعصوم في كل زمان لم يسلم
على هذا التقدير ان عليا كان هو المعصوم دون الثلاثة بل ان كان هذا القول حقا لزم ان يكون ابا بكر
معصوما وعمر معصوما وعثمان معصوما فان اهل السنة متفقون على تفضيلهم اولا الثلاثة على
علي وانهم احق بالعصمة من علي فان كانت العصمة ممكنة فهي اليهم اقرب وان كانت ممتنعة فهي عنه
ابعد وايضا فنحن انما سلبنا العصمة عن الثلاثة لاعتقادنا ان الله لم يخلق اماما معصوما فان قدر انه
خلق اماما معصوما فلا شك انهم احق بالعصمة من كل من جا بعد محمد صلى الله عليه واله قلت هذا قول
ابن تيمية الذي هو قريب من قول العثمانية في التشهي والاقتراح والدعوى بغير برهان بل بالهوى [illegible] ثم قالت
له الامامية كيف يسلم انتفا العصمة عن الثلاثة ونعتقد ان الله لم يخلق اماما معصوما ثم تقول وان صح وجوب
العصمة في الامام كان كل واحد من الثلاثة معصوما وهو اولى بالعصمة من علي وانت تجمع وكل عاقل انه
قد ظهر وصدر من كل واحد من الثلاثة من الافعال والاقوال ما يشهد بانه ليس بمعصوم وعلى بغير شك في
ذلك من الخلق اجمعين العالم والجاهل مطلع على ما صدر عنهم وبعلمهم ومنهم ان هذا من ابن تيمية لعجيب قلت
وقوله هذا اشد فسادا من قول العثمانية واقوى بطلانا قولهم ولم يبلغنا ان احدا منهم كان يعتقد فيهم انهم معصومون

ولو امكنه ذلك لادعاه واعتقده فيهم غير انه لم يمكنه لصدور القبائح والفواحش والعصيان منهم والمعصوم
لا يصدر عنه شي من ذلك قوله بل يقولون انهم لا يؤاخذون على ذنب قلنا قولهم هذا مما يشهد ببطلانهم
وخروجهم عن الدين فان من قال وحكم بما يعلم بطلانه من الدين ضرورة فانه يخرج بذلك عن الدين قوله وقد كان من شيعة
عثمان من يسب عليا قلت بل كلهم كانوا يسبون عليا والى على الاخرين في الجمعة آل محمد واهل بيته الطيبون
الطاهرون صلى الله عليه وعليهم اجمعين وهو ايضا من ادل دليل على نفاقهم وخروجهم من الدين بارتكابهم
فعلهم واستحلالهم ما علم بطلانه وتحريمه من الدين ضرورة وتحريمهم ما علم صحته وثبوته من الدين ضرورة
وكذلك الخوارج لان النبي صلى الله عليه واله لم يحكم بخروجهم عن الاسلام ومروقهم من الدين الا بسبب بغضهم
لعلي عليه السلام وقتالهم له وخروجهم عن طاعته فكل من شاركهم في ذلك كان مثلهم وكان حكمه حكمهم
باجماع كافة العلماء الا ان تحليلهم ما علم بطلانه من الدين ضرورة وتحريمهم ما علم ثبوته وصحته من الدين ضرورة
قوله ويروون عنه اشياء من المعاونة على قتل عثمان والصحابة في الباطن ابن تيمية وكل ذلك كذب على
علي قلت قالت الامامية لا نسلم ان ذلك كذب بل صحيح وقد اتفق على قتل عثمان واكثر شيعة علي
على ذلك وقد دلت عليه القرائن الظاهرة والافعال والاقوال الصادرة من علي ومن عثمان ومن شيعتهما في
الاخبار المتواترة فانكار ابن تيمية واصحابه العداوة بين علي وعثمان غير معقول ولا مسموع لاتفاق
نقلة السير على ذلك وكما لا يشك احد في حصول العداوة بين علي ومعوية والعقل يمنع من احد انكار العداوة
بينهما اصلا كذا لا يشك احد اطلع على الاخبار والسير في حصول العداوة بين عثمان وعلي والعقل
يمنع من احد انكار العداوة بينهما وما سبب العداوة بين معوية وعلي عليه السلام الا حصول العداوة التي بين علي
وعثمان قطعا وفي ثبوت العداوة بين علي وعثمان وحصولها هدم قاعدة السنة بالكلية ومذهبهم بالاولى
وبالاجماع انقاضها ومنهم قوله وليس مروان اولى بالفتنة والشر من محمد بن ابي بكر ولا هو اشهر بالعلم والدين
بل اخرج اهل الصحاح عدة احاديث عن مروان وله قول مع اهل الفتيا واختلف في صحبته ومحمد بن
ابي بكر ليس له هذه المنزلة عند الناس قلنا قالت الامامية نسلم جميع ما ذكرت في مروان ابن الوزغة
بل هو صاحب الفتنة والشر ومنه البغي والفساد ظهر وليس هو من اهل الفتيا في شي الا عند من
هو مثله في البغض والعداوة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب واهل البيت عليهم السلام واما محمد بن ابي
بكر فهو الثقة المامون الامين والعالم المتمكن عند شيعة امير المؤمنين ولو لم يعرف محمد بن ابي بكر الا شيعة
عثمان من اجل موالاته امام الحق امير المؤمنين والعلويين والاه لكان محمد بن ابي بكر عندهم اعظم من مروان ومن
كثير ممن هو افضل من مروان ومن الناس الذين ليس لمحمد بن ابي بكر عندهم منزلة مروان ما عرفنا احدا
من الناس يفضل مروان على محمد بن ابي بكر ويجعل منزلته اعظم ويجعله من اهل العلم الا العثمانية واشكالهم

والكلام

واشكالهم الذين بغوا على علي عليه السلام وخرجوا عليه واستنكفوا عن طاعته وقاتلوه وحاربوه وخذلوه
ولم ينصروه ولم يتركوا هو ونصرته على من عزم عليها وثبطوا الناس عن الجهاد معه والناس الذين هم الناس بالحقيقة
شيعته على ما يفضلون محمد بن ابي بكر على كثير ممن يفضلا ولا يدرون فضلا اصلا قوله والفتنة لم يكن سببها مروان
وحده بل اجتمعت امور متعددة من جملتها امور ينكرونها من مروان وعثمان كان قد كبر وكانوا يفعلون
اشياء لا يعلمها فلم يكن امرهم بالامور التي انكرت عليه بل كان يامر بابعادهم وعزلهم فتارة يفعل
ذلك وتارة لا يفعل وقد تقدم الجواب العام ولما قدم المفسدون الذين ارادوا قتل عثمان وشكوا امورا
الى عثمان حتى انه اجابهم الى عزل من يريدون عزله والى ان مفاتيح بيت المال يعطي لمن يرضونه وانه
لا يعطي احدا من بيت المال الا بمشورتهم والصحابة ورضوانهم ولم يبق لهم طلب ولهذا قالت عايشة له
مصصتموه كما يمص الثوب ثم عمدتم اليه فقتلتموه وقد قيل انه زور عليه كتاب بقتلهم وانهم اخذوه
في الطريق فانكر عثمان الكتاب وهو الصادق وانهم اتهموا به مروان فطلبوا منه ان يسلم مروان اليهم
فابى وامتنع ولم يسلمه قلنا لا نسلم ان الفتنة لم يكن سببها مروان وحده بل هو ومثل الامور التي فعلها
عثمان وانكرت عليه قوله ولما قدم المفسدون قلنا لا نسلم انهم مفسدون بل مصلحون حقا واسكتوا الفساد
ويزيلون المفسدين ولهذا ذكرت ان عثمان اجابهم الى بعض ما دعوه اليه من الاصلاح ولما عزل اشياء فاجمع
رايهم ورأي الحاضرين من الصحابة وغيرهم على قتله ولا بد لوا اجابهم الى جميع ما طلبوا منه ودعوه اليه لما قتلوه
ولو لم يجمع معظم الصحابة واهل المدينة على ذلك لما قدروا على قتله ولما تمكنوا منه اصلا وقول ابن تيمية ان
المسلمين جاؤه من كل ناحية ينصرونه ويشيرون عليه بقتالهم وهو يامر الناس بالكف عن القتال ويامر
من يطيعه ان لا يقاتلهم وروي انه قال لمماليكه من كف يده فهو حر قول باطل لا اصل له يروي به ابن
تيمية ويحاول انه لم يحصل على قتله اجماع وهيهات هيهات تكشف لهم ما قال ابن تيمية وعثمان يود ويتمنى ان لو
وجد ناصرا ومساعدا روى البخاري وغيره ان عبد الله بن سلام دخل على عثمان في الدار فقال له عثمان ما
جاء بك قال حسبت لنصرتك قال فاخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارج خير لي من داخل فخرج عبد الله وتكلم لمن حول الدار
فما امكنه ان يكفوا عنه فقالوا اقتلوا اليهودي معه فسكت موليا وهذا صريح ان المهاجرين والانصار
واهل المدينة ومن حضر من اهل الامصار متفقون على قتله وراضون به وان عثمان يود ان لو وجد ناصرا
ومساعدا ومعينا يرد الناس عنه بكل ممكن وهذا هو الواجب عقلا وشرعا ان يدفع الانسان عن نفسه
بكل ممكن اذا وجد له ناصرا وقول ابن تيمية ان عثمان كان يكف الناس عن نصرته وعن قتال من يقاتله
ويعزم عليه قول باطل مخالف للمعقول والمنقول ولو لم يكن كذلك لما ادعاه ابن تيمية وقاله هو واصحابه
انما قتل عثمان الطغام والاوباش وسفلة الناس العوام والارذال الذين ليس لهم ما كان يمكن ان يتم

بعد ذلك والمهاجرون والانصار مجتمعون في المدينة وهم ساخطون فعله وعثمان راض به ثم لا يطعنون دونه
يوم ولا يضربون بسيف وهم الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم فكيف لا يكون ذلك ابدا ان فعل عثمان الا وباس
والرعاع والسفلة من الناس مع حصرهم ولا ابالهم راضون بذلك ومجمعون عليه وفي ذلك هدم م
قاعدة مذهب السنة وبطلانه بالكلية فان السنة يحتجون بالاجماع على امامة ابي بكر والشيعة لا يسلمون
الاجماع بل يقولون ان جماعة انكروها وسخطوها ولم يرضوها فقال اهل السنة حسبه لا نسلم ان احدا سخطها
ولم يرضها انه لو سخطها احد وكرهها ولم يرض بها لما وسعه السكوت على ذلك والاقرار به بل كان يتكلم
في ذلك ويظهر الانكار له فقالت الشيعة قد ورد الانكار بما امكن في تلك الحال عن اصحاب منهم ورجال
لو عارضت الشيعة السنة بالاجماع على قتل عثمان ثم اي شيء اجابت السنة به الشيعة على منع الاجماع
على قتل عثمان فهو جواب الشيعة على منع الاجماع على امامة ابي بكر فانه ليس بين الحالين فرق اجماعا
من السنة والشيعة على الاقوله وقد قدمنا ان ولي الامر قد يصدر منه ما يستحق به العقوبة الشرعية
فكيف بالتعزير وقد ضرب عمر بن الخطاب ابي بن كعب بالدرة لما رأى الناس يمشون خلفه فقال
ما هذا يا امير المؤمنين فقال هذا ذلة للتابع فتنة للمتبوع فان قالت الامامية مسلم انه قد يصدر
ممن ليس بمعصوم ما يستحق به العقوبة الشرعية والامام عندكم ليس بمعصوم فاذا صدر عنه
ما يوجب العقوبة فمن الذي يتولى استيفاء ذلك منه فان عينتم احدا للاستيفاء لزم ان يكون هو الامام
ويكون يده فوق يد مستحق العقوبة الذي هو الامام في الظاهر والامة مجمعة على انه ليس فوق يد م
الامام يد وفي ذلك فساد قول من لم يشترط العصمة في الامام قوله وقد ضرب عمر ابي بن كعب قلنا
قالت الامامية ان عمر اخطأ في ذلك وقد استحق عمر بفعله ذلك ان يقام عليه العقوبة الشرعية
من جهة الامام بعد ما يستحق به ذلك من عمر ان مشي الناس خلف ابي لعظمة لا يوجب استحقاق
ابي الدرة اجماعا فانه عظيم الشأن في الصحابة وجليل القدر عند المهاجرين والانصار وواجب له
التعظيم والاجلال وما كان ينبغي ان يخطئ عمر الا في الذين يمشون خلف ابي ويعظمونه كي ينتهوا
عن ذلك لان عمر قد كرهه وقال بعض الامامية ان عمر لم يضرب ابيا لاجل ذلك بل لاجل انه قال ان امامة
ابي بكر وساخط لها وعمر راض بها وقد بلغهم انكاره ذلك على حد مكنته وطاقته فضربه بالدرة م
لاجل ذلك ليسمع عنه الناس ولئلا يسمعوا منه ما يقول ولينقص من قدره وليكون بما قصد مهانا في
اعين العوام الطغام من لا يرجع اليه ولا يسمع منه هكذا رواه بعض الشيعة وتواتر الحوال
يشهد به والله اعلم قوله فاما ان يكون عثمان مصيبا في تعزيرهم او مخطئا فهم ذلك يعني ابن مسعود
وغيره من الصحابة الذين عزرهم عثمان وادبهم قال وهلوا ذلك الذي عزروا عليه تابوا منه او

يكفر عنهم بالتعزير وغيره من المصائب او بحسناتهم العظيمة او بغير ذلك وان قيل انهم كانوا مظلومين م
مطلقا فالقول في عثمان كالقول فيهم وزيادة فانه افضل منهم واحق بالمغفرة والرحمة قلنا قالت الامامية
لا نسلم ان مغفرة الله عز وجل ورحمته لهم يستلزم ان يغفر لعثمان ويرحمه وان كان مثلا افضل منهم عندكم
بل قد يغفر الله لهم ويرحمهم دونه على تقدير ان يكون ظالما لهم او لغيرهم ثم هو ايضا قد استحق الادب
الشرعي اذا كان ظالما فمن الذي يتولى ذلك منه لابد من مستوف يستوفي منه العقوبة الشرعية ويكون
من ورائه مسددا له ويتعين ان يكون معصوما فالاستدلال المقام لما ان في جوابه ورده (ابن تيمية) على ما حكاه ابن
مطهر قدس الله روحه عن الشهرستاني ونقله من كتابه قال ابن مطهر قدس الله سره ذكر الشهرستاني
وهو من اشد المتعصبين على الامامية ان مثار الفساد بعد شبهة ابليس لعنه الله والخلاف الواقع
في مرض النبي صلى الله عليه واله وقال اول تنازع وخلاف وقع في مرضه صلى الله عليه واله ما رواه
البخاري باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه واله مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني
بدواة وبيضا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط
فقال النبي صلى الله عليه واله قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع لاني قال ابن تيمية والجواب عن ذلك ان يقال ما نقله
الشهرستاني وامثاله من المصنفين في الملل والنحل عامته ما نقله بعضهم عن بعض وكثير من ذلك
لم يحرروا فيه اقوال المنقول عنهم ولم يذكروا الاسناد في عامة ما ينقلونه بل هو ينقل من كتب من صنف
المقالات مثل ابي عيسى الوراق وهو من المصنفين للرافضة المتهمين في كثير مما ينقلونه ومثل النوبختي
وهو من الشيعة وينقل ايضا من كتب بعض الزيدية والمعتزلة الطاعنين في كثير من الصحابة ولهذا احد نقل له
الاشعري اصح من نقله لانه اعلم بالمقالات واشد احترازا من كذب الكذابين مع انه يوجد في نقله
ونقل امثاله من نقلة المقالات بعض الغلط في اصحابها والاسناد عنهم من الغلط ما يظهر به الفرق بين قولهم
وبين ما نقل عنهم حتى في نقل الفقهاء بعضهم مذاهب بعض فانه يوجد فيها غلط كثير وان لم يكن ذلك عن
قصد الكذب بل نقل الشهرستاني مما نقله في كتابه عند ائمة كالبخاري وغيره من المصنفين في ذلك بل هو
عند ائمته وفي حسابه اوثق نقلا واتم معرفة وحفظا واجل عمرا واوعيهما من غيره وقد اطلع ذلك كلا انه
صدر كتابه وانه من اشد الناس في الانصاف وتحري الصدق الذي هو من احسن الاوصاف والله اعرفهم بما يليق
الوفاق والخلاف فكيف يصح من ابن تيمية قوله هذا قوله وكثير من ذلك لم يحرروا فيه اقوال المنقول عنهم
والناقلون يقولون انا حررنا احسن التحرير وقررنا احسن التقرير ثم ان الذي يقوله ابن تيمية في الشهرستاني
ونظرائه يقال مثله في البخاري ونظرائه حرفا بحرف قوله وهذا الحد الاشعري اصح من نقله قلنا لا نسلم ذلك
بل نقل الشهرستاني اصح من نقل الاشعري لانه اعلم بالمقالات واشد نفورا من كذب الكذابين في الروايات لان
الامامية تقول لك وابو الحسن الاشعري هو من المصنفين للنواصب المتهمين في كثير مما ينقلونه فلا فضل لك

يفضله عنهم مع انك قد صدرت كتابك برواية عبد الرحمن بن يعقوب واحتججت بها وانت تعلم انها كذب موضوعة
على الشيعي واقررت ان الامامية والزيدية القائلون بالنص ما ذكرتها عن الرافضة والامامية يقولون ان علي
يقول بشي مما ذكرتها البتة وانت تعلم ذلك وتحققه ومع ذلك فقد استدللت بها مع علمك بكونها كذبا فكيف
استدل الامامية بقول الشهرستاني وقوله الناس عنه انه قاله ونقله ويعتقد الامامية صحته حسب واين يعني الاموي
نقله لذلك لعلهم قوله مع انه يوجد في نقله ونقل غيره من نقل المقالات بعض الفاظها والاسناد عنهم
من الغلط ما يظهر به الفرق بين قولهم وبين ما نقل عنهم ولنا من الذي يصح ان الذي نقلوه غلطا الا اهل ما جرى
نقلهم غلط بعد صحته واصحه جليه لانهم يقولون ان الغلط ببلك وبالجملة كلما تقوله فيهم يقولونه فيك وفيمن
نقلت عنه وتبعته ومن هاهنا قالت الامامية يجب ان يكون في الامة معصوم يرجع اليه في نقل الحق لمن اراده
والمليه ما اختلفت فيه الامة كالرسول صلى الله عليه واله في وقته وعصره فيها ان الامة اذا اختلفت في حياة
النبي صلى الله عليه واله وفي وقته وجب عليهم ان يرجعوا اليه ويعولوا على قوله ولا يجوز لها مخالفته ويمكن ان يعدل اهل العلم
بالحق في مسلة من دونه وكذا ايضا اذا مات ونص صلى الله عليه واله ان خليفته يكون بعده معصوم فقوله حجة حق والحكاية
وصواب كقوله صلى الله عليه واله يجب الرجوع اليه عند اختلاف الامة ليبين الحق من المسائل المختلف فيها التي لا
يمكن معرفة الحق فيها الا من جهة المعصوم او من نقل عن معصوم يوثق به ونحن ان كنا قد سلمنا كذب
كثير مما نقله هذا الامامي فمعلوم ان كل امامي نقل ذلك لم يتعمد الكذب لا هذا ولا غيره والا اكثر تبيينك
لكذب ما نقله هذا الامامي انا تحملوا كتب الصحاح عندكم منه فقد لو يكون صحيحا صادقا لنقله اهل كتب الصحاح هو
ولما كانوا يتركوه اصلا ولما اخلوا به ابدا وقولك هذا السني اجماعا الان ترك اهل الصحاح عندكم نقل ذلك لا
يستلزم كونه كذبا والاكثر مما نقله اهل صحاحكم صدقا بل فيما نقلوه كثير من الكذب وفيما تركوه واخلوا بنقله
كثير من الصدق وكذا نقوله في عدول علمائكم وثقاتهم والمزكين عندهم يقولونه في عدولكم وثقاتكم المزكين عندكم
ولم يبق لك فضل يتميز به عنهم الا ان قول المعصوم الذي لا يقول الا الحق واصدق الا بالصدق فاي طائفة
شهد لها المعصوم بصحة نقلها ومذهبها كانت هي المحقة الصادقة دون غيرها وكذا طائفة ادعت ان المعصوم
معها وشهادتي جملة من فيها فمعتقدها الحق ونقلها الصدق قطعا وليس ثم فرقة من فرق الامة تدعي ذلك
وشهد لها المعصوم الا المعتقدون للمعصوم لا الامامية الاثني عشرية فيكون مذهبهم حقا دون غيرهم صدقا وليس
في الطوائف اكثر تكذيبا للصدق وتصديقا للكذب من الرافضة فان رؤوس المذاهب الذين ابتدعوه واظهروه
كانوا منافقين زنادقة كما ذكره غير واحد من اهل العلم وهذا ظاهر لمن تامله بخلاف قول الخوارج فلما من
فصدقت بقولك الرافضة هاهنا اثر بدا انهم الامامية الاثنا عشرية الذين بعثك وسبهم المجادلة والمباحثة هاهنا
ام من غيرهم فان كنت لم تقصد سواهم ولم ترد غيرهم فهم دون غيرهم عليك كالمكره كالحرق فهو لو ذلك ليس في

١ الطرايف

الطوايف اكثر تكذيبا بالصدق وتصديقا بالكذب ووضعا للاحاديث الكاذبة وتحريفا لها من الطائفة
التي سمت نفسها السنة وهي الجمعية الناصبة اتباع بني امية وشيعتهم ولم يسلم لهم هذه التسمية الا
بسبب تقربهم الى ولاة الجور ونصرتهم لهم وانحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام وان كنت تريد غير الامامية
الاثني عشرية فلا يسألون اذا لم تقصدهم ولم تردهم بل قصدت غيرهم من الفرق الضالة المضلة وكذلك قولك بخلاف قول الخوارج
المفصل فيه ما مر فان قصدت ان قول الخوارج خير من قول الامامية الاثني عشرية الذين بعثك وسبهم الى المجادلة
والمباحثة فان كلامي عليك لا لك لانك رجحت قول الخارجين عن الاسلام والمارقين من الدين بالدلايل النقلية
والبراهين الجلية والاجماع على ذلك من كل الامة وليس لخروجهم عن الاسلام سبب الا بغضهم على بن ابي طالب وخروجهم عليه
وقتالهم له فاذا رجحت قول هؤلاء الذين هم اعداء علي عليه السلام ومحاربوه على قول شيعته الموالين له والناصرين
له باطنا وظاهرا والمتعصبين له والمقتدين به وباهل بيته الطاهرين اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله كان قولك
هذا دليلا على انك مسالم عدو امير المؤمنين علي عليه السلام فان من والى احدا وزكاه وعدله وشهد فيه بالخير
ووداه واحبه فهو مثله لا محالة لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الاية والخوارج ممن حاد الله ورسوله قطعا بلا نزاع فمن والاهم واثنى عليهم وذكرهم
وصلى خلفهم واعدائهم وشايعهم ووالاهم لاجل ما قالوه في علي عليه السلام وفعلوه معه فهو مثلهم لا محالة ويتعلق به
بمقتضى هذه الاية قوله وكتاب المقالات لابي الحسن الاشعري اجمع هذه الكتب يعني كتب المقالات وابسطها
وفيه من الاقوال وتحريرها ما لا يوجد في غيره وقد نقل مذهب اهل السنة والحديث بحسب ما فهمه
وظنه قولهم وذكر انه يقول بكل ما ذكره ونقله عنهم وجاء بعده من اتباعه كابن فورك ولم يحصه ما نقله
عنهم فنقص من ذلك وزاد ومع هذا فلكونه خبرته بالكلام اكثر من خبرته بالحديث ومقالات السلف والائمة
السنة قد ذكر في غير موضع عنهم اقوالا في النفي والاثبات لم يكن ان ينقل عن احد منهم اصلا مثل ذكره الاطلاق
لفظا والمعنى بل المنقول الثابت عنهم يكون فيه تفصيل في نفي ذكر اللفظ والمراد به او اثباته وهم منكرون
الاطلاق الذي اطلقه من نقله عنهم وينكرون بعض المعنى الذي اراده بالنفي والاثبات والشهرستاني قد نقل في
غير موضع اقوالا ضعيفة لم يعرفها من يعرف حقيقة مقالات الناس مع ان كتابه اجمع من اكثر الكتب المصنفة
في المقالات واجود نقلا لكن هذا الباب وقع فيه ما وقع ولهذا لما كان حسن الظن بقول الاشعرية وقول
ابن سينا ونحوه من الفلاسفة كان اجود ما نقله قول هاتين الطائفتين واما الصحابة والتابعون والائمة
السنة والحديث فلا هو ولا امثاله يعرفون اقوالهم بل ولا سمعوها على وجهها بنقل اهل العلم
بها بالاسانيد المعروفة وانما سمعوا جملا تشتمل على حق وباطل ولهذا اذا اعتبرت مقالاتهم الموجودة
في مصنفاتهم الثابتة بالنقل عنهم وجدت ذلك ما خالف ذلك النقل عنهم وهذا من جنس نقل اهل التواريخ
والسير ونحو ذلك من المرسلات والمقاطيع وغيرها مما فيه صحيح وضعيف واذا كان كذلك فنقول ما علم
بالكتاب والسنة والنقل المتواتر من محاسن الصحابة وفضائلهم لا يجوز ان يدفع بنقول بعضها منقطع وبعضها

مرسل والقدح ذلك فيما علم فان المتعين لا يزول بالشك وقد تطرقت لحكمك عليك ان يقول اهل قولك سواهم
ومن اهل العلم والخبرة بالمقالات غير المصنفين فيها المتبلين لها وماتركت كتابا من كتب المقالات الا وجعلته
مستندا لي في الصدق والكذب والصحيح والضعيف فيما سبيل السنة وحكى عنهم وما علمنا ان المصنفين في المقالات
ينقلون مثل ما ذكره بل نحن اعلم واعرف واضبط لمقالات الناس وما روي عن الصحابة وغيرهم من الزمن الشريف
وعلمت انت البعيد انهم اهل العلم بها بالاسانيد المعروفة فنحن نقول لك ايضا انا لم ننقل ذلك من مصنفنا وبينه لا
بعد العصر بالاسانيد المشهورة والاقرارات والاعترافات منهم المخبورة فلما تحققنا اقوالهم واعترافهم
بما يقولونه ويعتقدونه حكيناه عنهم ونسبناه اليهم الا عزهم والعمل من احد حاملين بعد لهم انكار
شيء من ذلك الذي نقلناه عنهم وحكيناه بعد اعترافهم واقرارهم به واعتقادهم له وبالجملة ان كل كتاب
صححته ونسخ وثقته يرد عليك في نقله ما اوردته انت هاهنا واسوء حد العلس على الاخر
ترجيح اصلا الا بقول معصوم فانك اذا قلت ان نقلك هو الصحيح ونقلهم هو الكذب والضعيف م
قالوا لك لا نسلم بل الذي نقلناه نحن هو الصدق الصحيح عمن نقلناه عنه ونقلك عنهم هو الكذب الضعيف
عنهم لم تجمع من حكايته وروايته ومقاله تحكي وتروى ولنا اسناد معروف وهي مع ذلك صحيحة
يشهد بصحتها النقل والعقل والكتاب والسنة والقرائن الظاهرة التي تقتضي صحة الترجيح وكم من حكاية
ورواية ومقالة تحكى وتروى وتسند باسناد ظاهر مشهور وهي مع ذلك كذب بالله ليس لها صحة
ويشهد بكذبها العقل والنقل الكتاب العزيز والسنة المتواترة والقرائن الظاهرة التي تقتضي الترجيح فلا
يسمع من مدع دعوى ولا من قائل قول ولا نجوى ما لم يكن معه برهان جلي يتلى وعند تعذر معرفة الحق من ذلك
يجب الرجوع الى المعصوم او من نقل عن المعصوم واعلم ان كلام ابن تيميه هذا كله انما هو من اجل ما نقل عن
عمر من قوله ان الرجل ليهجر وهذه الكلمة من عمر صحيحة قد نقلت في الصحاح والمسانيد من الطرق المختلفة
فصارت من المتواتر المعلوم ضرورة حتى حصل العلم بها لليهود والنصارى فضلا عن المسلمين فلا يعقل التشكك
في نقلها عن عمر وفي ثبوت هذه الكلمة عن عمر وصحتها ثبوت ما سواها وصحته عنه وعن غيره مما يناسبها
وما ملعا او بل الملل الشهرستاني ذكر الى اشياء من امورهم بعض من امور الامامية ويذكر احيانا اشياء من
علماء الاسمعيلية الباطنية وتوجيهه ولهذا اتهمه بعض الناس بانه من الاسمعيلية وقد ذكر من ائمة
سواهل من كلامه وسيرته وقيل انه من الشيعة بوجه ومن اصحاب الاشعرية بوجه فلعل هذا
الطعن في الشهرستاني غير مقبول لانك لم تنقل ذلك فيه الا من اجل حكايته قول الخصم وتقريره عما
عند الخصم ويرضى الاغير وهذه سيرة المصنف فاتهمتموه حسدا بانه من الشيعة وصرحتم بانه فيه
ميل وانه عندهم بوجه وعند اصحابه الاشعرية بوجه ولسوء ظنك بنسبة الخ انما فعله الخصم وقوله
الحق فيه وحكايته لقوله وتقريره واسناده الى ما يحب الخصم ويرضى وتقريره لعنه ولعمري كان
لهذا يسلك كل منصف لا توجيه كلام الخصم وتقريره ويسنده الى ما يحب الخصم ويرضى وتوجيهه

هو لنفسه ولا يذكر من ادلة الخصم الا اقواها واظهرها واجلاها التي يحب الخصم ذكرها والاتيان بها واما
غير المنصف الذي هو معاند متعصب يفعل العكس من ذلك فلا يوجه من كلام الخصم على ما يحبه الخصم ويرضاه
ولا يقرر ادلته كما ينبغي بل لا يذكر من الادلة التي للخصم الا اضعفها واوهاها ويوهنها بما يحبها لكون
جوابه لها ادناها واقصاها وهذا قد شاهدناه عيانا من اصحابنا ورايناه في هذا الكتاب كتاب ابن تيمية فانه
لم يذكر فيه حجة للامامية مقررة كما يحبون وهو قد ذكر في كتابه هذا انه لم يسمع بان احدا من اهل التحصيل
يتهم انه على مذهب الامامية ولا عرفه ولا اطلع عليه ولا بلغه ذلك وهو هنا قد اعترف بان الشهرستاني
قد اتهم انه من الامامية الشيعة قوله الوجه الثالث ان هذا الطلاق الذي وقع في مرضه كان اهون الاشياء واسهلها
فانه قد ثبت في الصحيح انه قال لعائشة في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس
بعدي ثم قال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر فلما كان يوم الخميس هم ان يكتب كتابا فقال عمر ماله اهجر فشك عمر هل هذا
القول من هجر الحمى او هو مما يقوله على عادته صلى الله عليه وآله فخاف عمر ان يكون من هجر الحمى فكان مما
خفي على عمر كما خفي عليه موت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الشيعة لا نسلم اهون الاشياء وايسرها
بل هو اعظم الاشياء واعزها وجمعا وتبيينا الا ان هذا مما خفي على كثير من الامة واراد صلى الله عليه وآله بكتابة
الكتاب ان يجعل ذلك اسهل الاشياء واظهرها لكل الامة بحيث لا يبقى فيه شك ولا شبهة وقالت الشيعة لا نسلم انه
كان في عزم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكتب الكتاب بالخلافة لابي بكر ابدا وانما كان يريد ان يكتبها بالخلافة لعلي عليه
السلام والدليل على ذلك كراهة عمر واصحابه كتابة هذا الكتاب وقوله ما يوجب الشك والارتياب في قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وفي كتابة هذا الكتاب لو انعقدت كتابته من اولئك الاصحاب فلو يكون الكتاب بخلافة ابي بكر لما كرهه
عمر اصلا وانما كان بادر بما طلبه رسول الله صلى الله عليه وآله سريعا ولما كان قال ما قال وحطها بل كان يقوي عزم
رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك ويأتي بكل ما طلب او تم كتابة هذا الكتاب لابي بكر ولو قدر ان احدا من الحاضرين
كره كتابة الكتاب وقال مثل ما قال عمر لانكر ذلك عليه عمر واصحابه وردوه كي لا يتم لولا ان الكتابة مقصوده
من منع الكتاب اصلا فلما كان عمر هو المانع من كتابة الكتاب بما فعل وقال ابن الخطاب علمنا وقطعنا ان الكتابة
لم يكن لابي بكر اصلا بل لعلي عليه السلام قطعا وما قال عمر ما قال وصدر عنه ما صدر الا لمنع من كتابة هذا الكتاب
لعلو المنع بذلك وان لم ينفع المنع من كتابة هذا الكتاب فلا يحصل الا بكتمه حسبما ان يقول ما اسفه لانه قد قال ما يوجب
الشك والتوقف في كتابة هذا الكتاب ان هي اتفقت وحصلت وما بعد ان يقول هو او احد من اصحابه هذا من
هجر الحمى الحد المفضي اليه وما قصد عمر الا ان يكون الامة شطرات وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله قصدهم
بذلك وانه لم ينفع الكتابة مصلحة بل انه بعد ان قال عمر ما قال وهو صلى الله عليه وآله كان قد نص على علي بالامامة
والخلافة في محفل بعد محفل وفي وقت بعد وقت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يعزم على كتابة هذا م
الكتاب قد امر اسامة ابن زيد في مرض موته على كل من يخاف منه التوثب على الامر والاستبداد به عن علي عليه
السلام وامرهم بالخروج عاجلا فلم يخرجوا حتى مات صلى الله عليه وآله لما علم صلى الله عليه وآله انهم ليسوا الخارجين
ثم كتابته الكتاب لا يبقى لهم ابطال ولا الخصم عذر ولا مجال

قوله

لما قال عمر ما قال وكان سبب لترك الكتابة فلو يكون الكتاب لاجل خلافة ابي بكر لما كرهه عمر ولا الصحابة ولما قال ولعانوا

ما منع من الكتابة لان المعلوم الذي لا يتخالج فيه شك ان عمر بود بكل ممكن ان يكون الامر لابي بكر واذا كان كذلك فانه

يحرص على كل ما يقرب من ذلك قطعا ويؤيده ويقوي الدواعي الى فعله بكل ممكن وهذا جلي ظاهر لكل عاقل ناظر

هكذا قالت الشيعة والله اعلم وقالت الشيعة ايضا لو يكون ما قاله السنة صحيحا حقا لكان ذلك من اقوى ما

يحتج به ابو بكر وعمر يوم السقيفة على الانصار وعلى غيرهم وجعلوه مستندهم في اثبات الخلافة لابي بكر فلما

لم يذكر في ذلك اليوم ولا بعده في الصدر الاول ولم يرو احد الى الآن انهم ذكروه في الصدر الاول او احتجوا به علمنا

ان ذلك كذب موضوع ولم يقصدوا وضعه الا مقابلة قول الشيعة بذلك في حق علي عليه السلام وايضا لو دل على ان

الكتابة لم تكن الا لخلافة ابي بكر وان هذا الحديث لم يكن له ذكر في الصدر الاول ولم يحتج به احد الا يوم السقيفة ولا بعد

انقراض اهل الصدر الاول نرى ما نقل قول عمر على رؤوس الاشهاد وهو فوق المنبر وانا والله ما وجدنا فيما ثم

حضرنا من امرنا اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا بعدنا فاما

بايعناهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد وهذا من ادل دليل على ان تلك الاحاديث لم تكن صحيحة معروفة

معلومة لابي بكر وعمر واصحابهما اذ لو تكن صحيحة معلومة عندهم لكانت اقوى من البيعة واتم ولما كانوا

عولوا الا عليها ولما كان عمر يشفق من حصول البيعة من الانصار لو لاحد منهم ولكان الحاضرون لابي بكر وعمر واصحابهما

في الصدر الاول احد امرين اما الذين لا بد من واحد منهما اما الاعتماد على هذه الاحاديث في اثبات الخلافة لابي بكر واما الاشتغال

والسكوت كما صنع علي عليه السلام حيث سكت كان ذلك صحيح معروف في حقه ولا بالي بسرعة من يوثب على الامر ولا الخوف

بأسعد او من اسعد به دونه اذ المطلق الخاصة والعبطة العامة لهم في طاعته والادعان لخلافته وترك الاستبداد

بالامر دونه واللوم عليهم فيما فعلوه وساعوا اليه وليس كذلك بل اشار به علي عليه السلام قوله وقول ابن عباس الرزيه

كل الرزيه ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله الى يعني انها رزيه ومصيبة في حق الذين ظلموا ياسرها

ما خلافة ابي بكر وطعنوا فيها بلى قالت الشيعة اما اولا فلا نسلم ذلك بل هي رزية ومصيبة في حق الامة كلها

من وقت وفات النبي صلى الله عليه واله الى ان يقوم المنتظر المهدي عليه السلام واما ثانيا فلا نسلم ان الاجماع قد انعقد

على امامة ابي بكر وخلافته فكيف يقولون الآن ان هناك من يشك فيها او طعن واولئك الذين طعنوا فيها وشكوا هم

سلف الشيعة من الصحابة واما ثالثا فلان الرزية لا تكون بسبب فوات الكتابة لابي بكر الا اذا لم يحصل له الخلافة

وتستقر له اما اذا حصلت له الخلافة واستتب له الامر فلا رزية على احد البتة لان الكتابة لا تزيد على حصول

الخلافة له وقد حصلت فلا رزية على احد بسبب فوات الكتابة لو كانت من اجل ابي بكر وخلافته قالت الشيعة

والحق الصحيح الواضح ان الرزية حاصلة في حق الامة كلها اولا بسبب فوات الكتابة لخلافة علي عليه السلام

وعدم حصول الخلافة له سواء وذكر من سمع النص في علي وحقه ومن لم يسمعه ولم يجحده اما الذي سمعه

واذعن له واعترف به واعتقده ولم يجحده فحصلت له الرزية بعدم حصول الخلافة لعلي عليه السلام ومن حصل

المانع الذي منع عليا من التصرف في الامر بالحق واما الذين سمعوه وجحدوه ثم عاندوا وانكروه وجحدوه

فالرزية

فالرزية حاصلة لهم بسبب ما فوتوه انفسهم من الثواب بالدخول في طاعته وامتثال الامر بذلك واما الذين لم يسمعوه

فالرزية حاصلة لهم بسبب فوات الامرين معا فوات الكتابة بالعهد لعلي عليه السلام وبسبب فوات ذلك لم يعتقدوا

امامة علي عليه السلام وجاءتهم من اجل الشبهة التي دخلت عليهم بفعل اولئك الذين استبدوا بالامر وتوثبوا عليه الامر

الثاني فوات الخلافة له عليه السلام وعدم حصولها له وبسبب فوات ذلك لم يعتقدوا امامته خلافته ولم يحصل لهم لطف ناموسها من اجل

ما فعله المتوثبون المستبدون بالامر دون صاحب الامر فالرزية حاصلة في الامة باسرها وهو الظاهر المعلوم المفهوم

من كلام ابن عباس لانه مصرح بذلك في حق نفسه ايضا الا ترى قوله ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه واله و

واذا كان فوات الكتابة رزية في حق ابن عباس ونظرائه صح ما قالته الشيعة قطعا ان الرزية حاصلة في حق الامة

باسرها كما هي وقد قرر والرزية لجميع الامة متفاوت لان الذين لم يسمعوه ولم يجحدوه دخلت الشبهة عليهم بسبب تقدم

ابي بكر واستبداده بالامر من دون علي عليه السلام فلو سمعوا النص من السامعين له من رسول الله صلى الله عليه واله

الانصار قد شاهدوا ما فعل المستبدون بالامر وسمعوا منهم نفي النص والاستخلاف لعلي لا لاحد ويكذبون من يقول ذلك ويرده

فبسبب ذلك لم يحصل لهم العلم بنقل النص مع هذه الموانع القوية بل دخلت عليهم شبهة عظيمة بذلك هكذا قالت

الشيعة والله اعلم والذي حال بيننا وبين كتاب نبينا بذلك قول عمر ان الرجل ليهجر او قوله الذي اعترف به ابن

عمه فناله اهجر استفهموه وهما متقاربان في المعنى فمنع عمر من كتابة الكتاب رزية في حق الامة كلها من ذلك

الوقت الى ان يقوم المنتظر المهدي عليه السلام خصوصا في حق الذين يعلمون ان الامامة كانت ظاهرا جليا لهم وعندهم

حكما به هذا الكتاب قوله ومن جهل الرافضة انهم يزعمون ان ذلك الكتاب كان يريد النبي صلى الله عليه واله ان

يكتبه لخلافة علي وهذا السر العصمة ما يدل عليه بوجه من الوجوه ولا في شيء من الحديث المعروف وعند اهل النقل انه

جعل عليا خليفة كما في الاحاديث الصحيحة ما يدل على خلافة ابي بكر ثم يدعون مع هذا انه كان قد نص

على خلافة علي نصا جليا قاطعا للعذر فان كان قد فعل ذلك فقد اغنى عن الكتاب وان كان الذين سمعوا ذلك لا

يطيعونه فهم ايضا لا يطيعون الكتاب فاي فائدة لهم في الكتاب لو كان كما زعموا اقول قالت الشيعة نعم

ان الحال كما زعمنا وفائدة الكتاب التأكيد لما تقدم من النص والاستخلاف وليبصر العالم بخلافة علي العلل الكتاب

الكثير من المنكرين لها والجاهلين بها لانه مع تقدم الصحابة المنكرين لها والجاهلين بها اكثر من العالمين بها ولان الخلافة اذا

كتبت في كتاب وسطرت بقيت كانت اكد لانها تصير كتابة بعد قول متكرر منه في اكثر الاقوال جلاه

لهم رسول الله صلى الله عليه واله بما حاء به هذا الكتاب وعلم عمر من يريد ان يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله له وهو

علي بن ابي طالب عليه السلام قال ايضا قال قوم ما قال لذلك المنع من الكتابة فان اصل المنع فهو منقول عن عمر ولا احد

ينقل عنه وحصل منه ما يوجب الاختلاف ووقوع الشك في قلوب كثير من الامة وتكون ذلك سببا لافتراق

الامة على هواها كذا قالت الشيعة قالوا ولو علم عمر بحصول الكتابة بخلافة ابي بكر لما قال ما قال بل كان

يسارع في الاتيان بما طلب في الحال قوله وهذا السر في القصة ما يدل عليه بل قالت الشيعة لا نسلم ذلك بل



فيها ما يدل على قول الشيعة ان الكتابة لم تكن الا لخلافة علي وذلك من وجوه منها قول عمر ان الرجل ليهجر فلو
يكون الامر والحال كما زعمت السنة لما قال عمر ذلك اتفاقا بل ما كان يصدر عنه ويحصل من القول والفعل الا ما يقتضي الكتابة
ويقوي الداعي اليها قطعا ومنها ورود الاحاديث الصحيحة الدالة على ان عليا عليه السلام هو الوصي والخليفة من طريق
السنة ومن طريق الشيعة ومنها عدم احتجاج ابي بكر وعمر واصحابهما وعدم علمهم بذلك في الصدر الاول ولو تكون صحيحة
لعلموا بها واحتجوا بها وذكروها في الصدر الاول وفي عدم ذلك كله دليل على انها كذب موضوع بعد انقراض اهل الصدر
الاول بزمان متطاول كثير ومنها ما نقل عن ابي بكر وعمر واصحابهما من الاعمال والاقوال الدالة على ان رسول الله صلى الله عليه واله
لم ينص الامامة على احد ولم يستخلف احدا لا ابا بكر ولا غيره وانما عولوا في خلافة ابي بكر على الاختيار والبيعة في
سقيفة بني ساعدة من الانصار قوله ولا شيء في الحديث المعروف عند اهل النقل انه جعل عليا خليفة الى اخر ما قال
قالت الشيعة والاشهر من الاحاديث المعروفة عند اهل النقل انه جعل ابا بكر خليفة او هم واراد ان يجعله خليفة
وتلك الاحاديث التي ذكرت وقلت انها صحيحة تدل على خلافة ابي بكر قد صح وثبت انها كذب موضوعة باعتراف ابي بكر
وعمر واصحابهما يوم السقيفة وبعده لانها لو تكون صحيحة حقا لما ترك ابو بكر وعمر الاحتجاج بها في عصرهم
وزمانهم فلما لم يحتجوا بها ولم يذكروها في الصدر الاول كان ذكر ذلك دليلا قاطعا على كونها كذبا موضوعة ولم يقصد
واضعها الا مقابلة قول الشيعة بذلك في علي عليه السلام كما قالت الشيعة والله اعلم قوله ومن جهل
الرافضة انهم يزعمون ان الكتاب لاجل خلافة علي قالت الشيعة ومن جهل النواصب انهم يزعمون ان الكتاب
كان لاجل خلافة ابي بكر وقد صدر من صاحبه ونظيره وعضده ووزيره ومشيد امره ومشيده ما منع
من كتابة الكتاب وقد ترك ابو بكر وعمر واصحابهما الاحتجاج بذلك الذي هو اقوى دليل على الخلافة لما احتج عليهم اصحابه
وعولوا عليه يوم السقيفة والله ما هذا الا جهل عظيم من النواصب وايضا فانه قد صدر من ابي بكر ما
يكذب تلك الاحاديث والنصوص فيه مع [illegible] وذلك مثل قوله بايعوا اي الرجلين شئتم وقوله ليتني كنت سالت رسول الله
هل للانصار في هذا الامر حق وهذا اسماعيل وصحيحه قال الشهرستاني وهو الذي نقله ابن مطهر قال
الله لطيفه من كتابه كتاب الملل والنحل الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف
عنه فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد بالمرض فلا
تسع قلوبنا المفارقة والحالة هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره قال الشهرستاني وانما اوردت هذين
التنازعين لان المخالفين ربما عدوا ذلك من الخلافات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك لكن كان الغرض كله اقامة
مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين نائرة الفتنة المؤثرة عند تقلب الامور هذا قول الشهرستاني
قال ابن تيمية هذا كذب موضوع باتفاق اهل العلم بالنقل فان النبي صلى الله عليه واله لم يلعن بلعن من تخلف عنه ولا
[illegible] بل السيرة اسامة [illegible] اصلا ولا انه سمع احد من اصحاب اسامة مع الخروج معه هذا

بل كان اسامة هو الذي توقف في الخروج قالت الشيعة وقال الشهرستاني لا نسلم ان هذا كذب موضوع
بل صحيح ثابت الاسناد عند اهل الحديث الصحيح حقا فالقائل هالك وان اسامة لم يكن هو المتوقف عن الخروج كما كان هو
المسرع منه بل خرج مبادرا وما اسرع الا الجماعة الذين منهم عمر بن الخطاب الذي استاذن ابو بكر بعد ان استعتب
امر اسامة في تخلفه عنه انه وزيره وعضده ومشيره ونافعه ونصيره ونائبه الذي يولي عنه قال ابن تيمية
ان الشهرستاني لا خبرة له بالحديث وليس هو من اهل النقل والحديث عن مسلم بل هو من اهل الخبرة بما ورد
وما لا ورد وما نقل وما لا يعلم ومما هو صحيح صدق ومما هو صحيح بل كذب ومذهب الصحابة واقوالهم
واحوالهم وبالجملة هو علامة وعنده من يديه واصحابه كالبخاري ومسلم في فنهما [illegible] بالصحة
من نقله بل ربما يكون نقله احسن من نقل [illegible] قال ابن تيمية وقال انهم لم يعلموا هذا اللفظ سواهم
عن رسول الله صلى الله عليه واله وقد نقلوا عنهم وسمعه من رسول الله صلى الله عليه واله وحفظه منه ولا خلاف
لو نقل الناس [illegible] بالقول [illegible] الثاني وربما لم يكونوا فقال الثاني يقول ما سمعت والمصنف يقول سمعت ومنها
[illegible] علي بن ابي [illegible] من قال سمعت وابو بكر لم يكن في جيش اسامة باتفاق اهل
العلم ولكن يروى ان عمر كان فيهم وكان عمر خارجا مع اسامة لكن طلب منه ابو بكر ان ياذن له في المقام
عنده لحاجته اليه فاذن له [illegible] ولكن اهل القرية يزعمون ان الجيش كان فيه ابو بكر
وعمر ولم يعصوا الرسول صلى الله عليه واله كان [illegible] احد وهذا انما يقوله من هو من
اجهل الناس باحوال الرسول والصحابة او اعظم الناس تعمدا للكذب قالت الشيعة انما افترى
الكذب الذين يزعمون ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة ويقرون ويعترفون ان عمر كان في جيش اسامة ولا
فرق بين ابي بكر وعمر في ذلك فاذا كان عمر في جيش اسامة فكذا ابو بكر بظاهر الحال وقرائن الاحوال
هذا اذا لم يكن وجد نقل فكيف وقد وجد نقل اهل المعرفة بالنقل ذلك وصححوه من الشيعة وغيرهم ولا
يلتفت الى انكار من انكر ذلك لانه جحده والى ما وضع من الاخبار التي روج بها من لا نص له فكل من قال
ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة وقد اعترف بان عمر في جيش اسامة فهو من اجهل الناس باحوال الرسول
صلى الله عليه واله وبالصحابة او اعظم الناس تعمدا للكذب قوله والا فالنبي صلى الله عليه واله طول مرضه يامر ابا
بكر يصلي بالناس والناس كلهم حاضرون ولو ولى النبي صلى الله عليه واله من ولى لاطاعه المسلمون وكان
المهاجرون والانصار يحاربون من نازع امر الله ورسوله وهم الذين نصروا دينه اولا واخرا ولو اراد النبي صلى
الله عليه واله ان يستخلف عليا في الصلاة لما كان يمكن احدا ان يرده ولو امرهم بالحج على ابي بكر ومن معه لما
كان ينازع احد ولو قال للصحابة هذا هو الامير عليكم او الامام بعدي لما كان يقدر احد ان يمنعه ذلك

ومعه جماهير المسلمين من المهاجرين والانصار كلهم مطيعون لله ولرسوله وليس فيهم من يبغض عليا ولا من حمل على احد
من اقاربه وقد دخل النبي صلى الله عليه واله عام الفتح في عسكر الف سليم الف ومزينه الف وجهينه الف وغفار
نحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه واله يقول اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ويقول قريش والانصار واسلم
وغفار وجهينه موالي دون الناس ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهاولا لم يقتل علي احدا منهم ولا احدا من
الانصار وقد كان عمر اشد عداوه منه اسلم للمشركين من علي وكانوا يبغضونه اعظم من بغضهم لسائر
الصحابه وكان الناس ينفرون عن عمر لغلظته وشدته اعظم من نفورهم عن علي حتى كره بعضهم توليه ابي بكر
له وراجعوه لبغض النفوس للحق لانه كان لا تاخذه في الله لومة لائم فلم يكن بغضهم بعدا للمسلمين الا
كاحتمى من قومه رسول الله صلى الله عليه واله وبغض عليه الامير لما جرى وحرمانه ولو اراد النبي صلى الله
عليه واله اخراجها في جيش اسامه حوفا منها لقال للناس لا تبايعوها فيا ليت شعري بمن كان يخاف بعد
نصر الله والاسلام وقال عز الله وخولهم المهاجرين والانصار حتى لو امرهم بقتل ابائهم وابنائهم لفعلوا وقد
انزل الله سوره براه وكشف فيها حال المنافقين وعرفهم المسلمون وكانوا مدحوضين مذمومين عند الرسول
وامته وابو بكر وعمر كانا اقرب الناس عنده واكرم الناس عليه واخصهم به واكثر الناس صحبه له
ليلا ونهارا فكيف يخوف عاقل ان يكون بعاو لا عند الرسول من جنس المنافقين الذين كان اعراضه قد
عرفوا اعراضه عنهم ولم يكن يقرب احدا منهم بعد سوره براه بل قال الله لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينه لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانتهوا عن اظهار
النفاق واتقعوا هذا وابو بكر عنده اعز الناس واكرمهم قلنا قالت الشيعه لا نسلم ان رسول الله صلى
الله عليه واله امر ابا بكر يصلي بالناس بل الامر بذلك عايشه من تلقاء نفسها ولعل الشيعه ايضا ان حفصه
ارسلت الى ابيها من يامره بالتقدم في الصلاه بالناس وذلك لعذار الطلب كل واحد التقدم من
ابيها من رسول الله صلى الله عليه واله وراجعناه في ذلك فتبعها وزبرها وغضب عليها وقال انهن
معها لكن صويحبات يوسف شبههن بصويحبات يوسف حسدا ان كل واحده منهن ان يكون الحظوه لها
والهوى وعظم الشان في حال العذر لابيها ولها مثل ذلك معه لتعلم كل واحده منهما ان معصو فيكون
ملومه مع تقدم ابيها فدعى كل واحد منهما الميل الطبعي الى مخاطبته في ذلك وسواله اياه صلى
الله عليه واله وعصمته كل واحده منهما في الارسال وكونه عليه فشبهها حسدا بصويحبات يوسف
الرجال واحد من صويحبات يوسف دعاها الميل الطبعي الى مخاطبه يوسف لتعيها لتقوربا دعاها طبعها
الله ونعمته منه ونصر معه وخصوه وحعمل عشر نوعه بنيل مقصودها ولعلها التي لم

دعاها طبعها الى مخاطبة يوسف من اجلها قوله ولو ولى النبي صلى الله عليه واله من ولا لا طاعه المسلمون قلنا
قال المحققون من الشيعه اما رسول الله صلى الله عليه واله فقد ولى عليا عليه السلام واما طاعه المسلمون لعلي بعد
موت النبي صلى الله عليه واله ونهوضهم معه ليقاتلوا من تو ثب عليه فمتوقفه على نهوضه هو عليه السلام وقيامه
ودعايه الى ذلك فلما لم يقم بعد المسلمون ولم يقوموا معه جميع افعاله وتركه عليه السلام حق وصواب ان قام
فقيامه حق وصواب وان قعد فقعوده حق وصواب وقد قعدوا ولا وقام احيرا ولكن ان يكون بسبب قعوده
اولا الامر بترك القيام في الابتدا وقد ورد بهذا اخبار او يكون بسبب قعوده عدم الاذن في القيام او يكون قد
نص له على امور ان يفعل وحصلت فتم ذا فعل مقتضاها وبالجمله ان توليه حجه وفعله حجه وتركه حجه
ولا قدح على المسلمين الذين هم يا دلون الطاعه لله ولرسوله ولعلي الذي هو ولي الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله
ولا سلط عليهم انا الفسد على من علم وتحقق ما قاله رسول الله صلى الله عليه واله في علي عليه السلام ثم وثب على
الامر واستبد به دونه وعلى من ساعده ونفرع على ذلك وقواه فهذا هو الذي عليه القدح والتسبيل وعلى من تابعه
وتابعه في ذلك وقواه عليه احسانا الاكراها واجبارا قوله ولو اراد النبي صلى الله عليه واله ان يستخلف عليا في
الصلاه لما امكن احدا ان يرده قلنا معصيه الناس لرسول الله صلى الله عليه واله غير مستحيله منهم بل ممكنه ثم انه
يمكنهم ان يتواصى بسببه معه الحال على كبر عثمان لعمر واصحابه منع الكتاب بما قال وفعل واشبه ذلك الكثار
على كثير من الناس قوله وليس فيهم من يبغض عليا قلنا قالت الشيعه لا نسلم ذلك بل منهم كثير يبغضون عليا وفيهم
كثير قد حمل على عليه السلام اما ربهم واصدقاهم وذلك معلوم لكل منصف وما يقوى ابو بكر على الامر الا
بهاولا ورد في الصحيح ان العباس قال يا رسول الله ما لنا نرى قريشا تلاقي بعضهم بعضا بالبشر والسرور والمحبه
وطلاقه الوجه والبشاشه واذا لقونا لاقونا بغير ذلك وروى عن ابن الزبير انه ترك الصلاه على النبي صلى الله
عليه واله فقال له في ذلك فقال ما معناه ان له اهل سوء اذا ذكر شمخت انوفهم ولهذا حتى كره بعضهم توليه
ابي بكر لعمر وراجعوه قلنا مسلم بل يقول اولا نعلل انهم ذكروا والله عمر وقد امتنع عليهم والزموا ابها
وهم لها كارهون وما دعتوا الماهم كارهون الا القهر والغلبه عليه قالت الشيعه والكارهون
لخلافه ابي بكر اكابرا واضعف من الكارهين لخلافه عمر والكارهون لخلافه عمر اقل واضعف من الكارهين
لخلافه عثمان فالكارهون خلافه عثمان وان كانوا دو شوكه الا ان اصحاب عثمان الذين اجتمعوا وبايعوه
وقدموه اكثر قوه منهم واقوى شوكه فمن كانت الشوكه له ومعه استتب له الامر محقا كان او
مبطلا قوله فيا ليت شعري فمن كان يخاف رسول الله صلى الله عليه واله قلنا قالت الشيعه يخاف المنافقون
الذين قال الله فيهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون وهم الذين امره الله وجاهدهم والاغلاظ
عليهم من قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما كان يا مره الله ورسوله ما مرهم الا لحال
استبار ذلك الامر لولا الامنه ولا من جلهمه العام مقامه الذي هو كنفسه وقد قال الله تعالى فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون يعني المنافقين الذين امرهم بجهادهم والاغلاظ عليهم وقد اخبر سبحانه وتعالى

حاشية

ما معناه
كلا انتقمو بسيف علي الذي هو مخلصها ابن عم
لحمان فيطلا لما علموه وعلمو خاله العلم ولده

وحسبك الصدق من قوله تعالى وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فدلت هذه الاية ان منهم من ينقلب
وان منهم من لا ينقلب وهم الشاكرون والموعودون بالجزاء الحسن الجميل من الله سبحانه وقد قال وقليل من عبادي الشكور ولم
ينقل احد من طوايف الامه ان النبي صلى الله عليه واله جاهد المنافقين او ان احدا من الثلثه جاهدهم ايضا او لم ينقل
ذلك احد من فرق الاسلام وما قال احد من فرق الاسلام ان المنافقين جوهدوا وقوتلوا وقتلوا تقتيلا الا الاماميه
فانهم قالوا ان ذلك والمتولي له امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فانه جاهدهم وحاربهم وقتلهم وسبب امرهم
وقتلهم تقتيلا كما قال الله سبحانه فيهم اخذوا وقتلوا تقتيلا وهذا اخبار من الله عز وجل ودعا عليهم بذلك
واخبار الله حق وصدق لا خلف فيه ولم يتفق قتل المنافقين من احد الا من علي عليه السلام لا غير اجماع
الامه انه عليه السلام ما جاهد بعد موت النبي صلى الله عليه واله كفارا ومشركين ظاهرين بالكفر وانما الذين
قاتلوه كفار في الظاهر حتى يقال فيهم كفار في الباطن منافقون ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه واله انا قاتلتهم
على التنزيل وانت يا علي تقاتلهم على التاويل وفي رواية انا قاتلتهم على تنزيله وانت تقاتلهم على تاويله والنواصب
يطعنون على علي عليه السلام بقتاله من قاتله ويقولون انه لم يقاتل الا اهل القبله المسلمين فيوجهون الطعن
على علي بقتاله المسلمين على رايهم ولا يطعنون على المسلمين الذين قاتلوا عليا بقتالهم له وهم الذين بدؤوه بذلك ولا
يحكمون عليهم بشيء بقتالهم له بانهم منافقون خارجون عن الاسلام ومارقون من الدين كالخوارج وقد قال رسول
الله صلى الله عليه واله اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار افيحكم النواصب بان عليا
والمقاتلين له معا في النار بمقتضى هذا الحديث ام يجعلانهما معا في الجنه فيكون نقضا للحديث ورد(?) له
نعم من مذهبهم ان يجعل عليا واصحابه في النار والمقاتلين له في الجنه ولم يقل بذلك احد من الامه ام
يكون علي واصحابه في الجنه ومن اهلها وهم الطائفه المحقه واما المقاتلون له فهم من اهل النار وهم الطائفه
المبطله الضاله المضله الباغيه الهالكه وهذا هو الحق والصواب لظاهر الادله فذلك وكثرتها وبطلان
ما سواه من الاقوال فلا دلاله البقيه(?) قوله وقد انزل الله سوره براءه وكشف حال المنافقين فيها … مثل(?)
قوله وقد عرفهم للمسلمين … لا يسلم ان المسلمين كلهم عرفوهم بل كثير من المنافقين لم يعرفه المسلمون وانما
عرفهم من عرفهم كعلي عليه السلام وحذيفه وسلمان ونظرائهم قوله وابو بكر وعمر كانا اقرب الناس عنده
واكرم الناس عليه قالت الشيعه اما انهما كانا من اقرب الناس اليه فمسلم لكن لا يدل قربهم منه على
فضيله لهم ما لم يكن لهم من انفسهم فضل واما قوله واكرم الناس عليه فغير مسلم وكذا قوله واكثر
الناس له صحبه ليلا ونهارا غير مسلم ايضا قالت الشيعه نحن ولو سلمنا ذلك فلا يجزي(?) … فكيف يجوز للعاقل
ان يكونا … ولا عند الرسول من جنس المنافقين … قالت الشيعه بل للعموم حجه وحق وصواب

والنبي

والنبي صلى الله عليه واله معصوم من ذلك الاعتراض عليه بتقريب من يستحق الابعاد وابعاد من يستحق التقريب خصوصا
وقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه قال ما من نبي ولا خليفه الا وله بطانتان بطانه تحثه على الخير وتامره به وبطانه
تحثه على الشر وتامره به والمعصوم من عصمه الله قالت الشيعه واذا صح هذا لا يمكن ان يحتج احد لبعض
الصحابه على افضليته على غيره بتقريب النبي له وكثرة مصاحبته له ليلا ونهارا ان ذلك في حقه ما لم يكن
مقتضيا لما يقتضي الفضل سوى التقريب فان التقريب لا يدل على فضل كما ان البعد لا يدل على نقص النفاق
قوله ولم يكن يقرب احدا منهم بعد سوره براءه الى ان قال فانتهوا عن اظهار النفاق وانقمعوا فكان هذا
وابو بكر عنده من خير الناس واكرمهم قلنا قال بعض الشيعه لا نسلم ان ابا بكر كان من خيار الناس عنده
واكرمهم لديه مثل من كان من الناس ارذلهم وانقصهم ومن ثم حصلت المباينه وقد اجتهد رسول الله صلى الله
عليه واله في ابعاده عنه فعصى وقال ~~فانتهوا عن اظهار النفاق وانقمعوا~~ بمعنى المقموعين من الشيعه ان يكون
ابو بكر من خير الناس عند رسول الله واكرمهم بعد سوره براءه لم يرد الا من جهة اتباعه وتعليمهم لم يثبت ذلك
بصحه خصوصا وقد عارضه نقل بانه ليس من المومنين فضلا من المتقين والله اعلم بالصحيح من النقلين بحسب
الوقوع وينظر الى الادله اخرى قوله فانتهوا عن اظهار النفاق وانقمعوا قلنا لا يمكن انتهاؤهم عن النفاق وظاهر الامر
استمرارهم عليه باطنا الا ان النفاق انما هو ابطان الكفر واظهار الاسلام وليس قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
الايه داله على انهم انتهوا عن النفاق ظاهرا وباطنا والله سبحانه قد اغرى رسوله بهم وحذره منهم وامره بجهادهم
والاغلاظ عليهم … رسول الله امر الله سبحانه والمسلمه الا النبي ولا خليفه العام مقامه بل لا
بد من جاهدهم وسابهم والاغلاظ عليهم ولم يتفق ذلك من احد غير علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله تعالى ثم
لا يجاورونك فيها الا قليلا دال على ان الله سبحانه اما يذهبهم عنه ولا يجاورونه فيها واما يذهب به صلى الله عليه واله ويبقيهم
ليبدعهم للعذاب الادنى وقد ذهب به صلى الله عليه واله ونقله اليه سبحانه وتركهم للعذاب والانتقام
منهم … على ذلك قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلما
نقله سبحانه اليه وقبضه عذبهم وانتقم منهم بسيف علي بن ابي طالب … على ذلك هذين الحديثين كان تحقيق الكلام
فيهما منه هدم قواعد اهل الضلال والغوايه وتبيينا الذي ساه(?) واوضحناه فيها ومما مضى قبلها فيه كفايه
لطالب الصواب الحق والهدايه بالتحقيق والدرايه المقام الرابع عشر في دلائل جمه على البراهين والادله الداله
على امامه امير المومنين علي بن ابي طالب قال ابن مطهر قدس سره الادله على ذلك كثيره لا تحصى لكن نذكر المهم منها
ونحصرها في اربعه مناهج المنهج الاول في الادله العقليه وهي خمسه الاول الامام يجب ان يكون معصوما ومتى كان
كذلك كان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام اما المقدمه الاولى فلان الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش وحده
يفتقر الى الاعداد في تحصيله الى ماكل ومشرب وملبس ومسكن ولا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعده

غيره بحسب يفزع كل منهم الى ما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع مظنة التغالب والتجاذب والتظالم فان كل واحد قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوانية الى اخذه منه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغالب والقهر وينصف المظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه ويهديهم الى ما لا يعلمون ولا يجوز عليه الخطا ولا السهو ولا المعصية والا افتقر الى امام آخر لان العلة المحوجة الى نصب الامام هي جواز الخطا على الامة وجهلهم بكثير من الحق والصواب الذي يحتاجونه وكشفه وايضاحه فلو جاز عليه الخطا والجهل لاحتاج الى امام فان كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل وهو باطل واما المقدمة الثانية فظاهرة لان ما سوى علي لم يكونوا معصومين اجماعا فيكون علي هو المعصوم والامام لئلا يخرج الحق عن الامة قال ابن تيمية والجواب ان يقال كلا المقدمتين باطلة اما الاولى وهي قوله لا بد من نصب امام معصوم الى آخره فنقول نحن نقول بالمعصوم بموجب هذا الدليل ان كان صحيحا فان الرسول صلى الله عليه وآله هو المعصوم وطاعته واجبة في كل زمان وعلى كل احد وعلم الامة بامره ونهيه اتم من علم آحاد الرعية بامر الامام الغائب المنتظر والامام الذي ليست يده مبسوطة ذا ما قدر ونهيه فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله امام معصوم والامة تعلم امره ونهيه ومعصومهم ينتهي الى الغائب المنتظر الذي لو كان معصوما لم يعرف احد لا امره ولا نهيه بل ولا كانت رعيته على يعرف امره ونهيه كما تعلم الامة امر نبيها ونهيه بل علماء امة محمد من علم امره ونهيه ما اغناهم عن كل امام سواه بحيث انهم لا يحتاجون قط الى المتولي عليهم في شيء من معرفة دينهم والعامة يحتاجون اليه في العمل الا ما يحتاجون فيه الا المعاون وهم يعلمون امره ونهيه اعظم من معرفة آحاد رعية المعصوم لو قدر وجوده بامره ونهيه فانه لم يتول على الناس ظاهرا من ادعيت له العصمة الا علي ونحن نعلم قطعا انه كان في رعيته باليمن والحجاز وغيرهما من لا يدري باذا امر ولا عما ذا نهى بل نوابه كانوا يتصرفون بما لا يعرفه هو واما الورثة الذين ورثوا علم محمد صلى الله عليه وآله فهم يعرفون امره ونهيه ويصدقون في الاخبار عنه اعظم من علم نواب علي بامره ونهيه ومن صدقهم في الاخبار عنه قلنا هذا اصل جواب ابن تيمية عن المقدمة الاولى وهو ليس له جواب اصلا فان قولهم كلا المقدمتين باطلة مع قوله ونحن نقول بموجب هذا الدليل ان كان صحيحا متناقض لا يتأتى الجزم به بان كلا المقدمتين باطلة ثم الى شكه وتوقفه في قوله نقول بموجب هذا الدليل ان كان صحيحا وفي هذا دلالة جلية على عدم تحققه فان قوله هذا الدليل ان كان صحيحا دليل على انه لم يتحقق كون هذا الدليل صحيحا والا باطلا وقوله وكلا المقدمتين باطلة دليل على جزمه ببطلان هذا الدليل

وهذا الكلام مناقض قوله ان الرسول هو المعصوم وطاعته واجبة في كل زمان قلنا مسلم ان طاعة الرسول واجبة في كل زمان ونوابه المعصوم في وقته وزمانه الذي قوله صدق وفعله حجة حتى يجب الرجوع اليه والحوز عن مخالفته قوله السنة احيانا والامساك بمجموع سننه قوله صلى الله عليه وآله وليس الاجماع قوله قولا مطلقا والاحتجاج موجبا جليا واذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد قبض فلا بد ان يقوم مقامه من هو مثله في العصمة والكمال لـ يكون معصوما كعصمته يخلفه في امته يبين لها ما قاله نبيها ويعلمه صلى الله عليه وآله مما لم يقله ولم يفعله ويوضح الصحيح من الفاسد والصدق من الكذب في الاقوال والعقائد ويبين امره ونهيه على التحقيق مما وقع الاختلاف فيه بين الامة ان جهلت الامة تبيينه وكانت تقوله ولم تدر بقول غيره ولم تعلم من سواه فانه عليه السلام كالرسول صلى الله عليه وآله في ذلك وان ابت الامة الا العصيان له والكذب عليه وقبول قول غيره وترك قوله والاعراض عنه والاستنكاف عن طاعته كما ذكر ان اكثر الامة تدع وتدلس منها مع ذلك الحجة واثبت من قبل الله وذلك بخلاف ما لو لم ينصب الله عز وجل ورسوله لها اماما معصوما هاديا مهديا يرجع اليه عند اختلافها والتباس امرها وحالها فان الحجة حينئذ تكون لها على الله وعلى رسوله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ستكثر الكذابة علي ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقد روي عن علي عليه السلام ما معناه انما اتاك بالاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة رجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولا فرواه عنه ثم نسخ ذلك القول ولم يعلم ذلك الرجل بالناسخ فاستمر يروي ما سمع فلو علم انه نسخ لما رواه ولو علم الناس ان الذي رواه هذا الرجل منسوخا لتركوه فهذا علم المنسوخ ولم يعلم الناسخ فاخذته الامة عنه لانهم قالوا هذا صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه فعملوا منه ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله قولا فسبق الى فهمه غير مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك القول فرواه الرجل بحسب فهمه ولو علم انه وهم لما علمت الامة ذلك ايضا ولو يعلم انه وهم لما روى ذلك ولو علمت الامة انه واهم لتركوا روايته لكنهم قالوا صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه فعملوا منه ورجل كذب متعمدا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقل ولم تعلم الامة انه كاذب متعمد للكذب لكنهم قالوا صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى عنه فعملته الامة واخذوا به ولو تعلم الامة انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبلوا منه ولكن اشتبه عليهم حاله واحسنوا الظن به ورجل علم وتحقق الناسخ والمنسوخ وعلم وفهم مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من اقواله وافعاله ولم يخف عليه شيء من ذلك وصدق عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكذب عليه وروى فعملوا منه قلت وكل من عرف هذا الشخص الذي هذه صفته وعلم به فانه لم يعدل الا منه ولم يرو الا عنه ولم يرجع الا اليه لكن من يعلم ذلك الشخص بعينه ونسبه وشرائطه يعلم عين ذلك الشخص من الامة الا القليل وهذا هو سبب اختلاف الامة فيما روي ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله والاختلاف بسبب موجب

لاستنباط امر النبي صلى الله عليه واله و نهيه وعدم معرفتهما وحملها على القطع والجزم ولا تحصل القطع والجزم والعلم اليقيني بامر رسول الله صلى الله عليه واله الا بقول معصوم وهذا واضح جلي بوجوب نصب المعصوم وانه لابد من قيامه ومن استخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وفي صحة ذلك وثبوته بطلان قول من لم يقل بالعصمة في الامام الخليفة واذا بطل مذاهب من لم يقل بالعصمة في الامام فلا يعود الى العصمة ابدا قوله وعلم الامه بامره ونهيه يعني النبي صلى الله عليه واله بعد موته اتم من علم احاد الرعيه بامر الامام الغايب المنتظر ونهيه قلنا لا نسلم بل علم رعيه كل معصوم في وقته وزمانه بامره ونهيه اتم من علم الامة النافيه للامام المعصوم بامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه بل الامه المثبته العصمه في الائمه اتم علما واكمل جمعا بامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه من الامه النافيه للعصمه عن الائمه لان الامه القائله بالعصمه امرها ونهيها امر النبي ونهيه قطعا واما الامه النافيه للعصمه تجمع ما خالفت فيه الائمه المعصومين فليسوا امر النبي صلى الله عليه ولا نهيه قطعا قوله فهذا رسول الله صلى الله عليه واله امام معصوم والامه تعلم امره ونهيه قلنا لا نسلم ان الامه باسرها تعلم امر النبي صلى الله عليه واله ونهيه كجمعه بل لم تعلم من ذلك الا ما كان متواترا ظاهرا ومجمعا عليه من جميع الامه انه امره ونهيه ولا تعلم جميع امر النبي صلى الله عليه واله ونهيه على التحقيق والتعين الا الامه المعصومين والمقتدين بهم والموالين لهم وهم اتم علما بامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه من جميع الامه كما قدمناه فان ائمة في جملتها المعصومون اصح نقلا واحق قولا واصدق نطقا من امه وفرقه وطايفه ليس فيها معصومون قوله ومعصومهم يسمى الغايب المنتظر الذي لو كان معصوما لم تعرف احد لا امره ولا نهيه قلنا لا نسلم انه لا يعلم احد امر الامام المعصوم الغايب ونهيه بل كثير من الامه تعلمون امره ونهيه وهم شيعته وشيعة ابايه عليهم السلام المعتقدون لعصمته وعصمة ابايه عليهم السلام وكل من لم يعرف امره ونهيه من ساير طوايف الامه فهو متمكن من معرفة ذلك من جهة شيعته ودعاته وحفظة احاديثه واحاديث ابايه صلى الله عليهم اجمعين الذين حفظه عليه السلام من دون آحفظهم وعلمه من دون اعلمهم وهذا الحال من لم يعرف من الخلق والامه امر النبي صلى الله عليه واله ونهيه المتواتر الظاهر والمجمع عليه من كل الامه فانه ايضا متمكن من معرفة ذلك من جهة الذين حفظوه وعلموه وسمعوه وتحققوه واما الاخبار التي خفيت على اكثر الامه واختلف فيها فلا امكن معرفة الحق منها بالتحقيق والتعين الا من جهة الائمه المعصومين او من جهة شيعتهم المخلصين المتعين الناقلين عنهم والحافظين منهم او المستبصرين حال العصمه والنقل عنهم ما حققوه وعلموه عنهم او عن رسول الله صلى الله عليه واله قوله ولا كانت رعيته علي تعرف امره ونهيه كما تعرف الامه امر نبيها ونهيه قلنا بل رعية علي عليه السلام في ذلك كرعية محمد صلى الله عليه واله منهم من يعرف جميع امره ونهيه عليه السلام المعرفه التامه وهم الشيعه المخلصون المحققون ومنهم من لم يعرف من ذلك الا ما كان ظاهرا ومنهم من يعرف معرفته ويستطيع من ذلك ومنهم من لم يعرف من ذلك

الا اليسير النادر في رعيه محمد صلى الله عليه واله ورعيه علي عليه السلام حالهما في ذلك واحد وعلما عند امه محمد صلى الله عليه واله من علم امره ونهيه ما اغناهم عن كل امام سواه بحيث انهم لا يحتاجون قط الى المتولي عليهم في شي من معرفه دينهم قلنا هذا الكلام جاهل او متجاهل كيف لا يحتاج الامه الى المتولي عليها في شي من امر دينها والامام من اولي الامر الذين اوجب الله طاعتهم واوجب الرد اليه في قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وهذا شي لا يعلم من ابن تيميه اصلا ان الامه لا تحتاج الى امامها المتولي عليها في شي من امور دينها بل حاجتها اليه في ذلك ظاهره جليه والخلق في ذلك من اهل العلم والخصوصيات وقد حكم ابن تيميه بان الامه كانت محتاجه الى ابي بكر في امر دينها وانها رجعت اليه في كثير من مسايل الدين وسعيها او منحها وهو رها الم المعروف المعمر وهل هذا من ابن تيميه الا تناقض واضح بالتعين هذا وهم الصدور الاول الذين اخذوا من حين اخذ ابو بكر حكم ابن تيميه بانهم محتاجون اليه في علم الدين فكيف بالذين لم يشاهدوا محمدا صلى الله عليه واله ولا اخذوا عنه ولا شاهدوا من شاهده لبعد المدة قول ابن تيميه فاذا قلت ان الامه لا تحتاج الى امامها المتولي عليها في شي من امر دينها فهل تحتاج هو اليها في شي من امر دينها ام لا تحتاج كل منهما الى صاحبه في شي من ذلك ام تثبت حاجه كل من الامام والامه الى الاخر في ذلك فان ثبت حاجه كل منهما الى الاخر فما الوجه الذي استغنى به كل منهما عن الاخر في امر الدين بعينه ونسبه لنا ان كنت من الصادقين المحققين لم يعد ذلك قوله لكن ما عندنا بالمنقول اليقيني وهو يعلمون امره ونهيه اعظم من معرفه احاد رعية المعصوم بامره ونهيه لو قدر موجودا قلنا لا نسلم ذلك بل حال رعيه الامام المعصوم كحال رعيه النبي المعصوم صلى الله عليه واله في الطرق التي حصل العلم بها للامه بامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه هي بعينها الطرق التي تحصل بها العلم لرعيه الامام المعصوم بامره ونهيه قطعا وهو شيعته عليه السلام من دون اتباع الامه لامر النبي صلى الله عليه واله ونهيه يعرفون الصحيح من الفاسد بل قول النبي صلى الله عليه واله في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين قوله ولم يبدوا على الناس ظاهرا امرا دعيت له العصمه الا علي عليه السلام ونحن نعلم قطعا انه كان في رعيته باليمن وخراسان وغيرهما من لا يدرك بماذا امر ولا عما ذا نهى بل نوابه بما لا يعرفه هو قلنا قد بينا وحققنا ان حال رعيه المعصوم كحال رعيه النبي صلى الله عليه واله وكلما نقال في رعيه الامام المعصوم وشيعته يقال مثله في رعيه النبي صلى الله عليه واله وامته في وقته وزمانه وحياته صلى الله عليه واله اذ الحال واحد والكلام واحد فكان في رعيه محمد صلى الله عليه واله باليمن وغيره من لا يدري بماذا امر ولا عما ذا نهى بل نوابه صلى الله عليه واله يتصرفون بما لا يعرفه ولا يعلمه الا ان يعلمه الله عز وجل به قوله واما الورثه الذين ورثوا علم محمد صلى الله عليه واله فهم يعرفون امره ونهيه ويصدقون في الاخبار عنه قلنا فهي ورثه علم محمد صلى الله عليه واله الذين وصفتهم بانهم يعلمون جميع امره ونهيه ويصدقون في الاخبار عنه اهم علما وكم ونعله اخبارهم خاصه دون علما كل طايفه من امة محمد ونعله اخبارها ام علما كل طايفه

ونقله اخبارها فان قلت بالاول فهو ممنوع اتفاقا ولعدم الدليل على ذلك والمرجح له وان قلت بالثاني لزم التناقض
لان علماء كل طائفة ونقلة اخبارها يدعون ان العلم الحق عليهم وان النقلة الصدق نقلتهم وان القول الصواب قولهم
ومن سواهم اهل ضلالة وبدعة يحرفون الكلم من بعد مواضعه ويكذبون الصدق ويجحدونه ويقبلون الكذب ويروونه
وبسبب ذلك عميت الانباء على اكثر الامة وخفي الحق عنهم ولم تنكشف عنهم الغمة واما العلماء الذين يوجبون العصمة
في الامة فلم تعم عليهم الانباء ولم يخف عنهم الحق ولم تغشهم كسائر الامة غمة ولا ظلمة لانهم يستضيئون
في ذلك بنور من وجبت له العصمة واتصف بها قوله وهم يدعون انه لابد من امام معصوم حي فنقول هذا
الكلام باطل من وجوه احدها ان هذا الامام الموصوف بالعصمة لم يوجد بهذه الصفة اما في زماننا فلا
يعرف امام معروف يدعي فيه هذا او ادعاه هو لنفسه بل هو مفقود غائب عند متبعيه ومعدوم
لا حقيقة له عند الجمهور ومثل هذا لا يحصل به شيء من مقاصد الامامة اصلا فان الوالي على الناس ولو
كان فيه بعض الجهل وبعض الظلم كان انفع لهم ممن لا ينفعهم بوجه من الوجوه وهؤلاء المنتسبون
الى الامام المعصوم لا يوجدون مستعينين في امورهم الا بغيره بل هم ينتسبون الى المعصوم وانما
يستعينون بكفور او ظلوم فاذا كان المصدقون بهذا المنتظر لم ينتفعوا به في دينهم ولا في دنياهم
لم يحصل لاحد به شيء من مقاصد الامامة واذا كان المقصود لا يحصل شيء منه لم يكن بنا حاجة الى اثبات الوسيلة
لان الوسائل لا تراد الا لمقاصدها فاذا جزمنا بانتفاء المقاصد كان الكلام في الوسيلة من السعي الفاسد
قلنا اما قوله انهم يدعون انه لابد من امام معصوم حي فهو صحيح واما قوله وهذا الكلام باطل من وجوه
فليس بحق ولا صحيح بل هو قول باطل قوله احدها ان هذا الامام الموصوف بالعصمة لم يوجد بهذه الصفة
اما في زماننا فلا يعرف الى آخر ما قال في ذلك فنقول لا ريب ولا اشكال ان القول بامامة المنتظر وعصمته فرع
على امامة احد عشر اماما مضوا من قبله فان كانت الامامة فيهم دون غيرهم حقا صحيحا فقد
صح القول بامامة المنتظر وعصمته اجماعا وان كان اباؤه الماضون لم تصح لهم امامة فلا تصح له هو
ايضا امامة فالكلام كله في اثبات الامامة لآبائه الماضين وصحتها فيهم دون غيرهم ولا
حاجة الى الكلام في امامة المنتظر قطعا عند اولي الافهام والذي يدل على انه لابد من معصوم حي يخلف
الرسول صلى الله عليه وآله في امته يسير فيها بسيرته ويكون معصوما كعصمته وجهان على جهة
الاعتبار والحصر الاول اجماع الامة على انه لابد لها من امام يسير فيها بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله
عليه وآله الثاني انه اذا انعقد الاجماع فلابد ان يكون الامام القائم مقام رسول الله صلى الله
عليه وآله متصفا بصفتين الاولى ان يكون معصوما والثانية ان يكون منصوصا عليه اما العصمة
فلئلا يميل بهواه الى احد من الخلق ولئلا يحصل منه ما يستحق به التأديب فيختل حسن

على انه لا بد من امام

الظلم

النظام ويفسد الحال ويزول الالتئام ويعجز عن متابعته كثير من العلماء والعوام واما النص فلئلا
تختلف الامة في تعيين الامام وغيره من احكام الدين اختلافا يكون لها معه الحجة على الله تعالى وعلى
رسوله لو لم يكن على الامام نص اما على تقدير حصول النص من الله ورسوله صلى الله عليه وآله على الامام
فلا يلزم ان يكون للناس على الله حجة ولا على رسوله ولو اختلفوا اختلافا كثيرا عظيما اجماعا هذا اليسير
واخصر ما استدل به على وجوب الامام المعصوم بعد الرسول صلى الله عليه وآله وان كانت الادلة كثيرة
مبسوطة ومنها ما تقدم في هذا الكتاب ومضى واذا صحت الامامة لعلي عليه السلام صحت امامة
باقي المعصومين فقد صحت امامة كل من ادعيت له العصمة والنص عليه من ابنائه عليهم السلام اجماعا
وفي صحة امامة الاحد عشر عليهم السلام وثبوتها صحة امامة الثاني عشر وثبوتها اجماعا لانه من
المحال ان يصح اشتراط العصمة والنص او يصح امامة الاحد عشر ثم لا يصح امامة الثاني عشر المنتظر الذي
بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من المحال الذي لم يقل به احد من العقلاء قوله وهذا لا يحصل به
شيء من مقاصد الامامة اصلا قلنا لا نسلم بل يحصل به شيء كثير من ذلك ويتم المقصود بطاعة الامة له او
اكثرها الذي يتمكن به من تنفيذ الاحكام وفعل مقاصد الامامة او اكثرها فان النبي صلى الله عليه وآله والامام
والسلطان والوالي انما لهم احكام ما لم يدخل في طاعتهم خلق كثير بحسب ما يتمكنون به ومعه من تنفيذ
الاحكام وفعل المقصود من الولاية او اكثره فاما اذا لم يطعه اكثر الامة بل اطاعوا اضداده ثم لم
يكفوا عنه الاذى لا من جهتهم ولا من جهة اضداده بل اوقعوا به الضرر المعظم ونفي تبعه وشايعه من الامة
من جهة انفسهم ومن جهة اضداده ولم يمكن حينئذ من تنفيذ الاحكام ظاهرا ويتم به مقصود الولاية ظاهرا
من طاعة لضعفهم وقلتهم وقوة اضداده وشوكتهم بل اللوم عليه في ذلك لا الامة والاحجة لاحد الا حجة
ولا عاصمة بل الحجة في ذلك على من خالفه وعصاه ولم يدخل في طاعته ونصره على من عاداه بل اوقع به الضرر
ومن والاه قوله بل من ولي على الناس ولو كان فيه بعض الجهل وبعض الظلم انفع لهم ممن لا ينفعهم بوجه
قلنا مدعانا ان في امامته نفع عظيم الا ان اكثر الامة ابا ان ينتفع منه بل اعرض عنه وعن نفعه واستنكف عن
طاعته واتبع ما لا ينفعه من تبع الامة وعاداه واهلك اوداه وعدم شيعته واوليائه ثم على قولك
هذا يلزم ان يكون كل من تولى على الناس ولو كان ظالما انفع لهم وخيرا من اولياء الله الذين يحبهم ويحبونه
ويرضى عنهم ويرضون عنه اذا لم يتمكنوا من تنفيذ الاحكام ظاهرا من اجل استبداد اهل الظلم والعدوان بالامر
لمعونة من اعانهم ونصرهم وساعدهم على ذلك دون اولئك الذين هم اولياء الله وليس عدم تمكن اولياء الله عز وجل
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعلة الا انصارهم على ذلك وكثرة اعدائهم وقوتهم عليهم عجزا من الله عز وجل ان يمكنهم
بجنوده كيف شاء بل هو قادر على تمكينهم ونصرهم وقد قال سبحانه الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقال سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا

في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين اثرا ابن تيمية قبل ان يمكن الله لها وكانت حال كونهم مستضعفين في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين كان المتولي الجاهل الظالم الجائر انفع للناس لو مد وخيرا منهم لهم بل ما عندك
فكان ان ولد نعم عرفت وان علمك لا نفيسك بل حصحصت وبالجملة ما اجبت به فهو جوابنا بعينه فان قلت
وما الحكمة في عدم تمكين الله بعض اوليائه من الانبياء والائمة وغيرهم قلت اما اولا فهو سبحانه اعلم واحكم ولا يسأل
عما يفعل واما ثانيا فالظاهر ان الحكمة في ذلك امتحان الناس واختبارهم ليعلم من يطيعهم ويدخل تحت امرهم
ونهيهم وينصرهم ممن لا يطيعهم ولا يدخل تحت امرهم ولا ينصرهم بل ربما قاتلهم وقتلهم وخرج عليهم وقوى
جنوده واتباعه عليهم وعلى سلطانهم الذي اتاهم الله اياه وهذه سنة قد مضت واجراها الله سبحانه
كما قال سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهؤلاء المنتسبون الى الامام المعصوم انما
يستعينون في امورهم بكفور او ظلوم قلنا لا نسلم ذلك بل ما يستعين في اموره بالكفور والظلوم
الا من يوجب طاعتهما ويجعلهما من اولي الامر المذكورين في الاية الواجبي الطاعة من اجل قوتهم وتمكنهم باتباعهم
واستبدادهم بالامر وعلو سلطانهم في الارض بالظلم والعدوان لا عن برهان الا السلطان لغيرهم والولاية
لسواهم فاستبدوا هم بذلك لوجود اعوانهم ومساعدتهم على ذلك وانصارهم عليه قوله وهذا الامام
المنتظر المعصوم عندهم لم يحصل لاحد به شيء من مقاصد الامامة واذا كان المقصود من الامامة
الحاصل شيء منه لم يكن بنا حاجة الى اثبات الوسيلة قلنا انتفاء اكثر مقاصد الامامة وعدم حصولها من
الامام الحق انما يكون بسبب عصيان اكثر الامة له وعدم دخولهم في طاعته وامتثال امره واستبداد
اضداده بالامر دونه بطاعة اكثر الامة لهم ومتابعتهم لهم وتوثبهم على الامر من دون صاحب الامر وخروجهم
عليه وعن طاعته وبسبب ذلك غلبة الاضداد على الامام الحق بمن اطاعهم وتابعهم من الامة فانه حصل
بعض من الامام الحق اكثر مقاصد الامامة وان لم يتمها وكذا الاضداد ولاة الجور والائمة الضلال الفساد
باكثر مقاصد الامامة كان قيامهم بذلك شبهة على اكثر الامة الذين لا يحصى عددهم ولا معرفة لهم ولا بصيرة
لديهم بحسب ضعف البصيرة ان حصول مقاصد الامامة منهم لاجل استبدادهم بالامر لما هو ادون عمومهم
من هو اولى منهم على استحقاقهم للامامة فاستقلالهم بذلك ونفاها عن غيرهم وهو اولى ولو لم يفعل
الاضداد المستبدون بالامر اكثر مقاصد الامامة لما اطاعهم اكثر الامة ولما استتب لهم امرهم ويجهلون
ويحصون بل لو اقاموا مقاصد الامامة او يطيعهم اكثر الامة وتابعهم وسيرهم على ذلك ودخل الشبهة
بذلك على كثير من الامة لانهم يتوهمون انهم يستحقون الامامة من اجل قيامهم باكثر مقاصدها وهذا لم
يتبين بتغافلهم من المحققين لان المحققين اولي العلم المعتبرين لم يذهب احد منهم الى ان حصول مقاصد الامامة
من المتولي على الامة دليل على استحقاقه الامامة اصلا الا ترى انه قد يحصل منه اكثر مقاصد الامامة
وهو ليس بامام اصلا ولا ممن يستحق الامامة ابدا اوالئك ... وينتظر حصول مقاصد الامامة من المتولي عليهم
مقا

دليل الامام

الام

الامة ليس دليلا على استحقاقه الامامة فلا بد ان انتفاء اكثر مقاصد الامامة وعدم حصولها من امام الحق على كونه
ليس بامام والدليل ايضا على عدم الحاجة اليه بل هو امام والحاجة اليه ثابتة اكثر مقاصد الامامة او لم يحصل حصل منه
واثبات الوسيلة لا يستلزم حصول مقاصدها بل قد تثبت الوسيلة ولا تحصل وتنتفي مقاصدها احيانا حتى ان ذلك
قد يقع في الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فضلا عن الائمة عليهم السلام فكم من نبي قتله ... وامام لم يحصل منه اكثر مقاصد
النبوة والامامة ابدا او ما يحصل لاجل المستبدين بالامر وما سبب انتفاء اكثر مقاصد النبوة والامامة
وعدم حصول ذلك من النبي والامام الا عصيان اكثر الامة او اكثرها للنبي وللامام وقوة اضدادهما المخالفين لهما
قوله وايضا فالائمة الاثنا عشر لم يحصل لاحد من الامة باحد منهم جميع مقاصد الامامة اما من دون علي عليه
السلام فانما كان يحصل للناس من علمه ودينه مثل ما يحصل من نظرائه فكان علي بن الحسين وابنه ابو جعفر
وجعفر بن محمد يعلمون الناس ما علمهم الله كما يعلمه علماء الامة في زمانهم وكان في زمنهم من هو اعلم منهم
وانفع للامة وهذا معروف عند اهل العلم ولو قدر انهم كانوا اعلم وادين فلم يحصل منهم الا ما يحصل من
اهل العلم والدين لا ما يحصل من ذوي الولاية من القوة والسلطان والزام الناس بالحق ومنعهم عن الباطل
واما من بعد الثلاثة كالعسكريين فهؤلاء لم يظهر عنهم علم تستفيده الامة ولا كان لهم يد تستعين بها الامة
بل كانوا كامثالهم من الهاشميين قلنا قد صح وتبين ان انتفاء اكثر مقاصد الامامة وعدم حصولها
من الامام الحق لا يدل على كونه ليس بامام ولا على عدم استحقاقه الامامة فلا بد ان انتفاء اكثر مقاصد
الامامة من كل واحد من الائمة الاثني عشر على انه ليس بامام بل هو امام ثابت الامامة وان لم يحصل منه اكثر
مقاصد الامامة لانا قد بينا انه لا بد انتفاء اكثر مقاصد الامامة وعدم حصولها من امام الحق وانتفاء
اكثر مقاصد النبوة وعدم حصولها من النبي من سبب وما سبب ذلك الا عصيان الامة او اكثرها
للنبي والامام وقوة اضدادهما والمخالفين لهما قوله وكان في زمنهم يعني زمن الثلاثة زين العابدين علي بن الحسين
وابنه محمد باقر علم الدين وابنه الصادق من هو اعلم منهم وانفع للامة منهم قلنا لا نسلم ذلك قوله وهذا
معروف عند اهل العلم قلنا اهل العلم الذين عنيتهم وقصدتهم هم اتباع اضدادها وكذا الثلاثة واعدائهم واضداد
ابائهم من قبلهم وابنائهم من بعدهم وهم الموجبون طاعتهم والمصححون ولايتهم والراوون فيهم ما يحبون مما يشيد
امرهم فقولهم غير مقبول اما اهل العلم حقا فيعرفون بل يعتقدون ان هؤلاء الثلاثة عليهم السلام اعلم اهل زمانهم
وافضلهم وبالامامة فيهم وفي ذريتهم دون غيرهم وانهم اولى بها من كل احد اجماعا ... وعلما يقينا الحق مطابقا
قوله واما من بعد الثلاثة كالعسكريين فلم يظهر عنهم علم ولا كان لهم يد بل كانوا كامثالهم قلنا لا نسلم بل لهم
العلم لان علم رسول الله صلى الله عليه وآله انحصر به عليا وانتهى اليه ثم انحصر به على الحسن وانتهى اليه ثم انحصر به الحسين
الحسين وانتهى اليه ثم انحصر به الحسين ابنه علي بن الحسين وانتهى اليه ثم انحصر به علي بن الحسين ابنه محمد باقر العلم
وانتهى اليه ثم انحصر به محمد بن علي الباقر ابنه جعفر الصادق وانتهى اليه ثم انحصر به كل واحد من الائمة ابنه

واسعى الله الى ان اسمى الى العسكريين فعلم كل واحد منهما كعلم زين العابدين وكعلم باقر علم الدين وعلم زين العابدين وما عرف علم
الدين كعلم علي امير المومنين وعلم علي عليه السلام كعلم رسول الله صلى الله عليه واله وعدم استفادة اكثر الامة العلم من
العسكريين واخذه عنهما بل المتوكل عن عزهما من ايام الامة لا يدل على عدم علمهما بل لهما عالمان مكينان كالباقر
والصادق وان لم ياخذ اكثر الامة عنهما فقد راينا اكثر الامة لم ياخذ بعلم امير المومنين الذي هو افضل من العسكريين
واعلم عند جميع الامة بل اعرض اكثر الامة عن قول علي عليه السلام واخذ بقول غيره ممن ليس عنده مثل علم علي فعلى
هذا وهو علي عليه السلام وقد ورد فيه من رسول الله صلى الله عليه واله ما ورد مما سمعوه وتحققوه ومع
هذا اعرضوا عن قوله ولم ياخذوا به فكيف بالعسكريين اللذين لم يشتهر فيهما عند الامة مثل ما اشتهر في حدهما
على امير المومنين عليه السلام من قوله وهؤلاء الامامية اخذوا عن المعتزلة ان الله يجب عليه الاعذار والتمكين لهم
واللطف وهو ما كان المكلف عنده اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد مع تمكنه من الحالين ثم قالوا والامامة
واجبة وهي واجب عندهم من النبوة لانها لطف في التكليف قالوا لانا نعلم بمقتضى العادات واستمرار الاوقات
ان الجماعة متى كان لهم رئيس مهيب مطاع متصرف منبسط اليد كانوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد عن
الفساد وان لم يكن لهم رئيس وقع الهرج والمرج بينهم وكانوا عن الصلاح ابعد ومن الفساد اقرب وهذه
الحال مشعورة لقضية العقل معلومة لنا لا ينكرها الا من جهل العادات ولم يعلم استمرار القاعدة المستمرة
في العقل قالوا واذا كان هذا لطفا في التكليف لزم وجوبه ثم ذكروا اضافة صفاته وعددوها ثم اوردوا
طائفة منهم على انفسهم سوالا ظاهرا فقالوا اذا قلتم بان الامام لطف وهو غايب عنكم فاين اللطف الحاصل مع غيبته
واذا لم يكن لطفه حاصلا مع الغيبة وجاز التكليف سقط ان يكون الامام لطفا في الدين وحينئذ يفسد القول
بامامة المعصوم ثم قالوا في الجواب عن هذا السوال انا نقول ان لطف الامام حاصل في حال الغيبة للعارفين
بحصوله في حال الظهور وانما فات اللطف من لم يقل بامامته كما ان لطف المعرفة لم يحصل لمن لم يعرف الله
تعالى وحصل لمن كان عارفا به سبحانه قالوا وهذا اسقط السوال ويوجب القول بامامة المعصوم من قبلهم
لو كان اللطف حاصلا في حال الغيبة كحال الظهور للزم ان يستغنوا عن ظهوره ويتبعونه الى ان يموتوا
وهذا خلاف ما يذهبون اليه فاجابوا بانا نقول ان اللطف في غيبته عند العارف به من باب العوض
والتبعيد عن القبائح مثل حال الظهور ولكن يوجب ظهوره لشيء غير ذلك وهو دفع ايدي المتغلبين عن
المومنين واخذ الاموال ووضعها في مواضعها من ايدي الجبابرة ورفع ممالك الظلم التي لا يختار معها
الايمة ونشر الاسلام وطريقه وجهاد الكفار الذي لا يمكن الا مع ظهوره قال ابن تيمية فيقال لهم هذا الكلام
ظاهر البطلان من وجوه احدها ان الامام الذي جعلتموه لطفا هو ما شهدت به العقول والعادات وهو ما ذكرتموه
حيث قلتم ان الجماعة متى كان لهم رئيس مهيب مطاع متصرف منبسط كانوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد اليد
من الفساد واشترطتم فيه العصمة قلنا لان معصوم الاثر جاز لا يحصل الا به ومن المعلوم ان الموجودين
الذين

عليه السلام
الذين كانوا قبل المنتظر لم يكن احد منهم بهذه الصفة منبسط اليد متصرف في الامر ظاهرا وعلي تولى الخلافة
ولم يكن تصرفه وانبساطه مثل تصرف من قبله واما الباقون فلم تكن ايديهم منبسطة والذين كانوا لم
يتصرفوا ولو كان يحصل باحدهم ما يحصل بسلطان واما الغايب فلم يحصل به شيء قط فان المعترف بوجوده
اذا عرف انه غايب من اكثر من اربعمائة سنة وانه خائف لا يمكنه الظهور فضلا عن اقامة الحدود
والحكم امرا او ناهيا فلم ينل الفرج والبشارة مع هذا يعني الامام الغايب علينا فكروا ايها العقلا
والعلما الفضلا فيما ذكر من حجة الامامية هذه وفي جوابه عنها ايصلح ان يكون جوابا لها ام لا واعلم ان
قوله ان الامامية اخذوا عن المعتزلة ذلك ليس بمسلم ولا صحيح بل لم ياخذوا ذلك الا من العقول وادلتها
ومن امير المومنين او ائمتها الذي جمع الخلق كالنبي صلى الله عليه واله في العلم عليه عيال ولم يستكف احد منهم
ذلك بل يصرحون بالانتساب اليه في ذلك المقال فالامامية اتباعه واتباع ابنائه في كل قول وعلى
كل حال وما التحقيق ان المعتزلة لم ياخذوا ذلك الا عن الامامية واتباعها اهل التحقيق والتدقيق قوله فيقال لهم
هذا الكلام ظاهر البطلان قلنا لا نسلم بل هو صحيح جلي الصحة واضح البرهان قوله وذلك ان الامام الذي جعلتموه
لطفا هو ما شهدت به العقول والعادات ولم يكن احد قبل المنتظر بهذه الصفة فالحاصل من هذا الكلام
ان الرئيس الذي يشهد به العقول والعادات بانه لطف لا توجبونه والرئيس الذي اوجبتموه لطفا لا يحصل به ولا
يتمكن من فعل الكثير من مقاصد الامامة والرياسة يوجبونه وتجعلونه لطفا وهذا مناقض قلنا لا نسلم ان الرياسة
التي توجبها العقول وتشهد بها العادات هي مطلق الرياسة لرئيس ما وهي التي توجبها الامامية واذا صح
وثبت وجوب الرياسة والامامة من حيث هي هي بطرقها بعد ذلك في صفات ذلك الرئيس الامام ومن
قبل ان يكون رئيسا مولى نصبه وتعيينه فوجدنا العقول ايضا توجب وتدل ان من صفة هذا الرئيس ان يكون
معصوما لئلا يميل بهواه الى احد من الخلق ولئلا يصدر عنه ما يوجب الادب ويستحق انه لو
صدر عنه ما يستحق به الادب فمن الذي يودبه الا بد له من امام يودبه وياخذ على يده ويكون من ورائه
يسدده والا كان الفساد ناشيا من نفس الامام ومن جهته وكيف يصح ذلك والعقول لا توجب الرئيس
الا مع الامام الا ليكون حال الخلق معه الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد فعلى هذا لا يجوز ان يكون الفساد ناشيا
من جهة الامام الرئيس السيد ووجدنا العقول ايضا توجب وتدل ان نصب هذا الامام الرئيس وتعيينه
لا يكون الى الخلق بل الى الله والى رسوله لما نعلم كل عاقل من تضاد ارا الخلق واختلاف
مقصودهم واهوائهم وتباين طرقهم ومذاهبهم واذا صح وثبت وجوب الامامة وكون الرئيس معصوما
وكون نصبه وتعيينه الى الله والى رسوله فقد صح قول الامامية انهم اول الحاصل من هذا الكلام
وجوب ما اوجبته العقول وشهدت به العادات وقد شهدت العقول والعادات بان الرئيس لطف
وان نصبه وتعيينه الى الله سبحانه والى رسوله صلى الله عليه واله وانه يجب ان يكون معصوما فهذا كله
اوجبته العقول وشهدت به العادات ولست باس يمنعه ولا اعترف به العقول والعادات شهدت

يشهد ن بالمعنى الاول وهو كون الرئيس الامام لطفا فيصح ذلك وصح باعترافكم وبالادلة القاطعة ثم الخلو اما
ان يكون نصب هذا الرئيس الى الله والى رسوله حسب او الى الخلق فان قلنا بالاول فهو الحق وبذلك صحة مذهب
الامامية قطعا لانه ليس احد من الطوائف يقول ان الله ورسوله نصبا رئيسا وعيناه ونصا عليه بالامامة
والخلافة سوى الامامية ولم يدع ذلك احد غيرهم وان قلنا بالثاني وهو ان نصب هذا الرئيس الذي اوجبته
العقول وشهدت به العادات الى الخلق لا الى الله ولا الى رسوله بل اذا اختار الخلق والامة رئيسا وبايعوه
بالامامة صار اماما كما تقوله المعتزلة فسؤال كما ذلك وبرهانكم على ذلك فان العقول والعادات لا
توجب ذلك ولا تستشهد به بل تشهد بفساده كما بيناه اولا لتضاد آراء الخلق واختلاف اهوائهم وفي صحة
هذين المعنيين صحة المعنى الثالث وهو كون الرئيس الامام معصوما منصوصا عليه وفي صحتها فقط كفاية
في صحة مذهب الامامية وان معهم الهداية وبطلان كل مذهب سواه بالمحسوس والدراية واذا صح وجود الرئيس
واحتواء تعيينه الى الله والى رسوله لا الى الخلق فقد صح مذهب الامامية اجماعا وعلمنا قطعا ان الله ورسوله
قد فعلا ذلك ولم يخلا به ولم يتركاه فان اطاع الخلق او اكثرهم هذا الرئيس الذي اوجبته العقول وشهدت
العادات الذي نصبه الله والى رسوله وتعيينه وظهره الله الى الناس كان مهيبا وتصرف في الامر ظاهرا
منبسط اليد وحصل منه جميع مقاصد الامامة والرياسة على اتم الانتفاعات واكملها واسعدوا به وسعدوا
بطاعتهم له واذا لم يطعه من الخلق الا من لم يتمكن بهم من فعل مقاصد الامامة كان فوات اللطف من جهة
الذين لم يدخلوا في طاعته ولم يذعنوا له بل وثبوا على الامر واستبدوا به من دونه ولم يكن فوات ذلك من جهته
عليه السلام ولا من جهة الله تعالى ولا من جهة رسوله صلى الله عليه وآله فكون الرئيس مهيبا متصرفا في الامر ظاهرا
منبسط اليد انما يتم ويكمل ويحصل ذلك بطاعة الخلق او اكثرهم له اما اذا لم يطعه الخلق ولا الاكثر منهم بل
لم يطعه منهم الا القليل المستضعف واما الاكثر فضادوه وعاندوه وخالفوه ونازعوه ممن اعانهم على ذلك واستبدوا
عنه بالسلطان منزلة قوة بالعيان ولم يتفق للرئيس الامام بواضح البرهان ان يطيعه الا من لا يتمكن به من
مقاومة ضده ومخالفه المستبد بالامر بغير حجة وبيان بل بما لشوكة اهل الخلاف عليه والعصيان فبعد
ذلك لم يتم له ان يكون مهيبا ولا منبسط اليد ولا متصرفا في الامر ظاهرا وحينئذ يكون فوات اللطف من جهة
المعاندين له والمستنكفين عن طاعته المستبدين بالامر دونه بقوة اتباعهم وانصارهم الامرا ابها العاملا الى قول
امير ... وعلي ما تولى الخلافة ولم يكن تصرفه ولا تسلطه كتصرف من كان قبله واستبدالهم وقوله هذا حق صحيح
والسبب في ذلك دخول اكثر الخلق في طاعتهم وعدم المنازع لهم في الامر من اهل فيه ظاهرا بخلاف علي عليه السلام
فانه خالف عليه خلق كثير ونازعه في ذلك حتى عقيل وخرجوا عليه وقاتلوه والذين جاؤوا من بعد علي عليه السلام حتى ابا بكر

من

خامسة عشر كراس

من الائمة لم يدخل في طاعتهم من يتمكنون به من فعل جميع مقصود الامامة والرياسة بل حصل لهم اضداد واعداء
يسعون في الارض بالفساد اكثر من الذين حصلوا لهم واقوى في البلاد ففوات اللطف الكامل التام
انما كان من جهتهم من حيث انهم استنكفوا عن طاعة الامام فالحجة لله عليهم حيث اقام لهم من يجب به الايمان
فتركوه ولم يعرضوا عنه وابعدوا من ليس لهم بد منه ولا يجوز ان يعدوا الامام الذي اوجبته العقول وشهدت به
العادات في مواضع العوام والفضول ... واما الغايب فلم يحصل به شيء قط فان المعترف بوجوده اذا
عرف انه غايب اكثر من ... وستين سنة وانه خائف لا يمكنه الظهور فضلا عن امامة الخلق والى اخر ما قال
فالجواب وبالله التوفيق انه اذا ثبت ان مطلق الرئيس الامام لطف وان نصب هذا الامام وتعيينه الى الله والى رسوله لا الى الخلق
وان الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله قد نصبا احد عشر اماما مضوا قبل المنتظر ونصا عليهم وقد
كانوا ظاهرين معلومين مشهورين ولم يطعهم اكثر الخلق ولم يلتطفوا بهم بل اطاعوا اضدادهم واعداءهم ومن
لا يصلح للامامة فاذا اذن الله ورسوله للرئيس الثاني عشر بالاستتار بسبب استيلاء اكثر الامة على اتباعه ومن
عليه من بعدهم فلا يلزم ان يكون لا اماما اولئك الذين استنكفوا عن طاعة الاحد عشر الامام الذين مضوا وعصيهم الله
وعينهم للخلافة حجة على الله في استتار الثاني عشر والقول في ... انا كنا نلتطف به لو ظهر لانهم سبب استتاره
ولو علم الله منهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فالواجب عليهم ان يذعنوا ويدخلوا في طاعته
ولو كان غائبا ويعتقدوا امامته ويعرفوا ... عند غيبته ... الطاهرين فان قلت
ولم يعرفوا ذلك قلت يعرفونه بالعقول والدلائل والبراهين الدالة على ذلك بعينه وهذا اصح ان يعرف وجود
الرئيس الامام وان كان غائبا ... غير منبسط اليد ولا ظاهر الامر ولا متمكن من التصرف في الامر
ظاهرا منبسط اليد لطف اخر ولا يلزم من فوات هذا اللطف الثاني فوات اللطف الاول لان الاول واجب
في الحكمة واما الثاني فواجب على الامة ممكن فواته من جهتها والاول لو فات لكان من الله وتعالى سبحانه
عن ذلك حكيم لا يفوت ما توجبه الحكمة والعصمة واما شهدت به العقول والعادات وشهدت به الاية ولا
يرجحه ... والمعترف بوجود هذا الرئيس الامام ملتطف به في حال غيبته لجواز ظهوره فانه
يجوز ان يظهر في كل وقت ويعاقبه بما يستحق من عقوبته ان فعل ما يوجب ذلك مع قيام الحجة عليه بذلك ولا امن
سلامته من العقوبة الا بالتوبة او بموته قبل ظهور الامام او بعدم قيام الحجة عليه وعدم اقراره ولو ظهر ويكون
حاله حينئذ كحال من وجبت عليه العقوبة المعجلة في زمان محمد صلى الله عليه وآله وفي عصر قوله والائمة
ان يأمر احدا والنهاية يعني الامام الغائب المنتظر قلنا دعاه الامام وعلما بسعته يقوموا مقامه في
امره ونهيه فان امرهم امره ونهيهم نهيه لمكان وجوده فلو علم عليه السلام ان امرهم ليس بامره وان نهيهم

ليس فيه لما يتمسك على ذلك ولا غيره ولما كانت بسعة النفقة في ذلك وذلك بخلاف علامة الكلمة فان المعلوم ليس له
امر ولا نهي قطعا وكذلك الشك لا قوال ولا امر ولا نهي الا ان يكون معصوما كالنبي او امام فيما علم يقينا انه قوله وامره
ونهيه لان قول المعصوم حق وصواب محمد حيا كان او ميتا والمقصود على هذا القدر المذكور من الوجه الاول
الذي استدل به ابن تيمية على بطلان المقدمة الاولى فان فيه كفاية لطالب الهداية وما بعده من الوجوه متفرع
عليه وليس فيه كثير امر بل خروج فيه من المقصود الى ما ليس لمقصود وشي منها سخيف فهي تبرك ذكرها
وجوابها والاعراض عنها اولى قوله واما المقدمة الثانية فلو قدر انه لا بد من معصوم فقولهم ليس معصوم
غير علي اتفاقا ممنوع بل كثير من الناس من عبادهم وصوفيتهم وجندهم وعامتهم يعتقدون في كثير من شيوخهم
من العصمة من جنس ما يعتقده الرافضة في الاثني عشر وربما عبروا عن ذلك بقولهم الشيخ محفوظ واذا كانوا
يعتقدون هذا في شيوخهم مع اعتقادهم ان الصحابة افضل منهم فاعتقادهم ذلك في الخلفاء من الصحابة اولى
وكثير من الناس فيهم الغلو في شيوخهم من جنس ما في الشيعة من الغلو في الائمة وايضا فالاسمعيلية يعتقدون
عصمة ائمتهم وهم غير الاثني عشر وايضا فكثير من اتباع بني امية او اكثرهم كانوا يعتقدون ان الامام لا حساب
عليه ولا عذاب وان الله لا يؤاخذهم على ما يطيعون الامام فيه بل تجب عليهم طاعة الامام في كل شي
والله امرهم بذلك وكلامهم في ذلك معروف كثير وقد اراد يزيد بن عبد الملك ان يسير بسيرة عمر بن عبد
العزيز فجاء اليه من شيوخهم كثير فحلفوا بالله الذي لا اله الا هو انه اذا ولي على الناس اماما تقبل منه الحسنات
ويتجاوز له السيئات ولهذا تجد في كلام كثير من كبارهم الامر بطاعة ولي الامر مطلقا وان من اطاعه فقد
اطاع الله ولهذا كان يضرب بهم المثل يقال طاعة شامية وحينئذ فهؤلاء يقولون ان ائمتهم لا يامرونهم الا
بما امرهم الله به وليس فيهم شيعة بل كثير منهم يبغض عليا ويسبه ومن كان اعتقاده ان كل ما
يامر به الامام فانه امر الله وانه طاعته وان الله يثيبه على ذلك ولا يعاقبه عليه لم يحتج مع ذلك الى معصوم
غير امامه وحينئذ فالجواب من وجهين الاول ان يقال كل من هؤلاء الطوائف اذا قيل لها انه لا بد من امام
معصوم يقول يكفيني عصمة الامام الذي ائتممت به ولا احتاج الى عصمة الاثني عشر لا علي ولا غيره ويقول
هذا شيخي وقدوتي لا احتاج معه الى غيره وهذا يقول امامي الاموي او الاسماعيلي بل كثير من الناس
يعتقدون ان من يطيع الملوك لا ذنب له في ذلك كائنا من كان ويتأولون قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان قال هؤلاء لا نعتقد بخلافهم قيل ما هؤلاء احد من الرافضة الا الاسمعيلية وايضا
فائمة هؤلاء وشيوخهم خير من معدوم لا ينتفع به بحال فهم خير من الرافضة وايضا فقد بطلت حجة
الرافضة بقولهم لم يدع العصمة الا علي واهل بيته فان قيل لم يكن في الصحابة من يدعي العصمة لابي بكر
وعمر وعثمان قيل ان لم يكن فيهم من يدعي العصمة لعلي بطل قولكم وان كان فيهم من يدعي العصمة لعلي لم
يمتنع ان يكون فيهم من يدعي العصمة في الثلاثة بل دعوى العصمة لهم اولى فانا نعلم يقينا ان جمهور الصحابة

بل

بل جميعهم كانوا يفضلون ابا بكر وعمر وحينئذ فدعواهم عصمة هؤلاء اولى من دعوى عصمة علي فان قيل فهؤلاء
لم ينقل عنهم قيل ولا نقل عن احد منهم القول بالعصمة في علي ونحن لا نسلم هذا ولا هذا لكن نقول ما امكن احد ينقل
نقل احد منهم بعصمة احد الثلاثة مع دعواه انهم كانوا يقولون بعصمة علي فهذا الفرق لا يمكن احدا ان يدعيه
عليهم والنقل عن احد منهم وحينئذ فلا يعلم زمان ادعي فيه عصمة علي او احد الاحد عشر ولم يكن في ذلك
الزمان من يدعي العصمة في غيرهم فبطل ان يحتج بالاجماع على انتفاء عصمة الثلاثة ووقوع النزاع في عصمة علي الوجه
الثاني ان يقال اما ان يجب وجود المعصوم في كل زمان واما ان لا يجب فان لم يجب بطل قولهم وان وجب فلم
نسلم على هذا التقدير ان عليا كان هو المعصوم دون الثلاثة بل ان كان هذا القول حقا لزم ان يكون ابو بكر
معصوما وعمر معصوما وعثمان معصوما فان اهل السنة متفقون على تفضيل ابي بكر وعمر وانهما احق بالعصمة
من علي فان كانت العصمة ممكنة فهي اليهما اقرب وان كانت ممتنعة فهي عنهما ابعد وليس احد من اهل
السنة يقول بجواز عصمة علي دون ابي بكر وعمر وهم لا يسلمون انتفاء العصمة عن الثلاثة الا مع انتفائها عن علي
فاما انتفاؤها مجردا عن غيرهم فهذا ليس هو قول احد من اهل السنة قلنا هذا غاية كلام ابن تيمية في ابطال المقدمة
الثانية ونهايته وما بعده فهو متفرع عليه في معناه وحاصله عظم الفائدة فيه هذا وان كان الذي نقلته من
ذكره الحلو ايضا من خلط كثير وما نقلت هذا جملته كما قاله هو الا ليعلم العقلاء والعلماء انه لا يصلح ان يكون
جوابا مبطلا للمقدمة الثانية اصلا كما ان الوجه الاول الذي استدل به على بطلان المقدمة الاولى لا يصلح ان يكون
جوابا مبطلا لها البتة وليعلموا ايضا ضعف اجوبته وتهافتها وركة كلامه هذا هو مقصودنا بذكر كلامه
هذا بلفظه ونظامه والجواب عن وجهيه هذين الواهيين ان يقول قوله بل كثير من الناس يعتقدون في
كثير من شيوخهم من العصمة من جنس ما يعتقده الرافضة في الاثني عشر قلنا لا نسلم ان احدا من الناس يعتقد
عصمة شيخه او امامه اعتقادا جازما به من غير شك يدين الله بذلك غير الامامية والاسمعيلية واخبار
من يخبرون عنهم انهم يعتقدون العصمة في مشايخهم وائمتهم دعوى ليس لها اصل ولم يصدق في شي منه
في اخباره عن الاسمعيلية فانه اخبار صحيح انهم يعتقدون في ائمتهم العصمة مثل ما يعتقده الامامية في
ائمتها والطائفتان معا متفقتان في الائمة الى الصادق عليه السلام ثم اختلفتا والمقصود يقولون الحق مع من
يقول بعصمة الائمة اولا كالامامي كائنا من كان من المعلوم الذي لا شك فيه ان الحق مع احد الطائفتين دون الاخرى
ويستحيل ان يكونا معا مخطئتين في ذلك اذ لا سبيل الى ان يكون الحق في جهتين ولا جائز ان يكون الحق مع من لم يقل بالعصمة
ولم يدعها من سائر فرق الامة لصحة القول بها وصحة اشتراطها في الائمة وابن تيمية لم يقصد باخباره
عن هؤلاء الا المعارضة للامامية في قولهم بل لا غير قوله واذا كانوا يعتقدون هذا في شيوخهم مع
اعتقادهم ان الصحابة افضل منهم فاعتقادهم ذلك في الخلفاء من الصحابة اولى قلنا ان صح عن هؤلاء انهم
يعتقدوا في الخلفاء من الصحابة ذلك ولم يقولوا به فيهم الا هم ولا غيرهم ولم ينقله احد عنهم ولا عن غيرهم

فيكون الشيعة هم ذلك في مسائلهم بدعة الخوارج القائلين ان الصحابة وخلفاء الصحابة افضل منهم ولم يعتقد ذلك احد
منهم الصحابة ولا غيرهم من سائر الامة غير الامامية واذا لم يكن سبق من هاولا ولا من غيرهم اعتقاد ذلك
في الصحابة والخلفا بها والنقل عن احد الا الامامية ولا يعلم ذلك لاحد بعده فمن هو دون الصحابة عنده اتفاقا
من كل الامة قوله وايضا فكثير من اتباع بني امية واكثرهم كانوا يعتقدون ان الامام لا حساب عليه ولا عذاب
وقوله بل يجب عليهم طاعة الامام فيما يامر به والله امرهم بذلك الى اخر ما قاله فيهم وعنهم قلنا مقالهم ولا حجة لهم انما
قالوه مقابلة لقول الامامية لا غير ومعارضة ومضاهاة له بغير دليل معهم بل قطعا بل يشبهها منهم واقتراحا
وهم معترفون بان ائمتهم يفعلون القبائح ويخلون بالواجبات ويعتقدون ان الله لا يعذبهم على ذلك بل يبدل الله سيئاتهم
حسنات وقولهم هذا مما يدل على بطلان مذهبهم ومذهب من حاذاهم في ذلك والاهم واحبهم وادام وانتمى اليهم
وانتموا اليه لانهم ادعوا الواقع الذي لا يمكنهم برهان ولا دليل بالتشهي والاقتراح وهو مما علم فساده وبطلانه
ضرورة من الذين كانوا يتبعهم في اقوالهم الغوى الا ما عليه دليل واضح وبرهان جلي لائح فذلك صحيح يتبع بدليله
وبرهانه قوله ومن اعتقاده ان كل ما يامر به الامام فانه امر الله وانه طاعته وان الله يثيبه على ذلك ولا
يعاقبه عليه لم يحتج مع ذلك الى معصوم غير امامه قلنا هاولا الذين يعتقدون ذلك هل يقولونه مع اعتقادهم
وجوب عصمة امامهم ام يقولون ذلك فيه ولو لم يكن واجب العصمة بل يفعل القبائح ويخل بالواجبات فان قالوا بالاول
واعتقدوه كذبهم افعال امامهم واقواله الصادرة عنه التي تشهد بنفي العصمة عنه وان قالوا بالثاني واعتقدوه
كان ذلك باطلا بالضرورة من الذين يقولون ان هذا الكلام يشبه ان الامام المعصوم اكثر من واحد وكل قوم يستغنون
بامامهم المعصوم عندهم عن معصوم غيرهم وهذا باطل بالاجماع فان الامام المعصوم لا يكون الا واحدا فيحتج
وبعد انه الامام غير معصوم كما يمكن ان يكون في الامة من هو معصوم وليس هو بامام بل مامور لانعقاد
اجماع الامة على ان الامام واحد لا غير وكلما ادعى عصمة شخص لم يظهر من افعاله وذكر اقواله ما يشهد بانه
غير معصوم فدعوى ذلك للمدعي فيها لحله اجماعا قوله وحينئذ فالجواب من وجهين احدهما ان يقال كل من
هذه الطوائف اذا قال لها انه لابد من معصوم يقول يكفي عصمة الامام الذي ائتممت به ولا احتاج الى عصمة
الاثني عشر لا علي ولا غيره قلنا قالت الامامية ان كل طائفة من طوائف الامة ائتمت بامام لا يمكنها ان تدعي
فيه العصمة ولا اثباتها ذلك من اجل ما صدر عن امامها من الاقوال والافعال التي تشهد بنفي العصمة عنه وانه
فانها لا تدعي انه منصوص عليه بالامامة دون غيره وقد تقرر ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه مستقلا بامامته
لفقد النص عليه واذا بطل ان يكون اماما ولا تدعى عصمته مثل الوجوه عصمة الامام المنصوص عليه وايضا فان
قد تقرر ان الامام لا يكون الا واحدا ولا يجوز ان يكون في الزمان الواحد والعصر الواحد اكثر من امام واحد واجمع عليه ان
بالاجماع على ذلك كما قلناه اولا وكل طائفة من غير الامام غير هو نسي بيس انه الامام الحق من دون سائر
الامة الذي ادعته لهم الامامة ولا شك ان هذا الشخص انه الامام الحق الا النص اتفاقا ثم يقول ان حاجه

او دعوا انه الامام الحق مع ظهور المعجز الخارق

الامه

الامه الى الامام المعصوم كحاجتها الى النبي المعصوم فكان صح لمن خالف الامامية ان يعارضهم بهذا الذي قاله ابن تيميه
فانه يصح لمن خالف الاسلام ان يعارض المسلمين في القول بالنبي المعصوم بهذا الذي قاله ابن تيميه بعينه حرفا بحرف والجواب
واحد قوله ان لم يكن فيهم يعني الصحابة من يدعي العصمة لعلي بطل قولكم قلنا لا يلزم ان ليس في الصحابة من يدعي العصمة
لعلي بل فيهم من يدعي له ذلك ولا يخاص من ثم هاهنا لبراهين جلية عقلية ونقلية ولو ورد ذلك في بعض الطوائف
الشيعة قوله وان كان فيهم من يدعي العصمة لعلي لم يمتنع ان يكون فيهم من يدعي العصمة في الثلاثة بل دعوى العصمة
فيهم اولى قلنا هذا باطل باجماع الامة على انتفاء العصمة عن الثلاثة ولوجهين الاول عدم المدعي لها لكل واحد من الثلاثة
من الصحابة ومن غيرهم ولو يكون حقا لادعاه مدع ولعارض به ولا بد لو ادعاه لنقل الينا ذلك وفي عدم ذلك للمدعي
للعصمة في كل واحد من الثلاثة دليل على بطلان قول ابن تيمية الثاني انه صدر من كل واحد من الثلاثة افعال واقوال
يشهد انه ليس بمعصوم ولهذا لم يدع عصمتهم احد الا من الصحابة ولا من غيرهم ولم يدع ذلك فيهم ونقول ايضا ما
قاله ابن تيمية مع صدور ما صدر عنهم الامر لا يستخفي والحال بدا ان لم تستحي فاصنع ما شئت قوله فانا نعلم يقينا
ان جمهور الصحابة باجمعهم كانوا يفضلون ابا بكر وعمر على علي وحينئذ فلا يدعوا لهم عصمة هذين اولى من دعوى عصمة
علي قلنا قالت الشيعة انا نعلم يقينا ان كثيرا من الصحابة يفضلون عليا عليه السلام على ابي بكر وعمر وعثمان وعلى جميع
الامة وانه اولى بالخلافة ومنهم من يدعي فيه العصمة ويجزم بانه الخليفة والاول الامة قالت الشيعة ونحن ما
علمنا ذلك الا بالدلائل الجلية القطعية من العقل والنقل المتفق على صحته عند الشيعة وعند السنة المنقول الكثير
مما نقله السنة خاصة ويتمسك به في تفضيل الثلاثة على علي وعلى جميع الامة وقد صدر ايضا من كل واحد ما يشهد
بعدم ما نقله السنة عنهم مما يتمسكون به على تفضيلهم على علي عليه السلام والذي صدر عنهم منقول من طريق السنة
ومن طريق الشيعة فهو حق صحيح عند الشيعة والسنة وهذا من اقوى المرجحات لتفضيل علي عليه السلام على
الثلاثة وعلى جميع الانام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثم ان تفضيل كل واحد من الثلاثة على علي لا يسلم ان الادعى
في كل واحد منهم العصمة مع انتفا دعوى ذلك منهم فيهم اولا وسوى للعلي وادعاها فيه للوجهين الاولين ومن
عدم من يدعي ذلك اولا وصدور ما صدر عنهم مما يشهد بنفي العصمة عنهم ويكذب من ادعاها بعد الا انهم قوله وما قيل
فهذا لم ينقل عنهم قيل ولا نقل عن احد منهم القول بعصمة علي قلنا قالت الشيعة اما انتم بالسماع ابا بكر وعمر يعترفون
انه لم ينقل عن احد من الصحابة انه ادعى العصمة في احد من الثلاثة او قال به ولو يكون حقا صحيحا
لقال به وادعى ولنقل الينا كما نقل غيره فاذا اعترفتم بان ذلك لم يقله احد ولم ينقل الينا ولم يدعه احد
من احادهم مع مواددة الشيعة لكم على ذلك في حقهم وما نسبه اليهم اعني الثلاثة هذا بعد الاجماع منكم ومن
الشيعة اجماع على علي عليه السلام على عدم ذلك وانما به في حق كل واحد من الثلاثة واما الشيعة فقد نقلوا
ان كثيرا من الصحابة ادعوا العصمة لعلي وانه الخليفة والامام الاول بعد النبي صلى الله عليه وآله فقول ابن تيمية
ولا نقل عن احد منهم القول بعصمة علي غير مسلم وليس بصحيح بل نقل ذلك عن كثير منهم وصح القول منهم بعصمة علي عليه

السلام آية التطهير وغيرها من البرهان المنير قوله ونحن لا نسلم هذا او هذا قلنا هذا تسليم منك واعتراف انك لا
تثبت العصمة في احد من الثلاثة ولا تقول به فلا نسمع منك بعد هذا دعوى ذلك فيهم اما الامامية فعصمة علي
عليه السلام وحالتيهما بعد بطلان دعاوى العصمة في الثلاثة باعترافك واقرارك هذا او اما قولك ولا تثبت
العصمة ايضا لعلي فنحن نعلم انك لا تثبتها له وما اثبتها له الا اولو الالباب المحققون من السنة والكتاب
ومن العقول التي وهبها لهم الوهاب فدعوا الكفر عن علي عليه السلام ثم هو منفي عندك عن الثلاثة ايضا اصلا قوله
ولا يمكن لاحد ان يدعي قول احد منهم بعصمة كل واحد منهم اي الثلاثة مع دعواه انهم كانوا يقولون بعصمة علي
بل ذلك مما يمكن قدح فيه وذلك لانه لم ينقل عن احد من الصحابة القول بعصمة احد من الثلاثة وقد حصل الاجماع
والاتفاق من جميع الامة شيعتها وسنيها على عدم ذكر ذلك ونفيه في حق كل واحد من الثلاثة ولم يحصل مثل
ذلك في حق علي عليه السلام بل لم ينف عنه العصمة الا من قال بامامة الثلاثة ونفى العصمة عنهم واما
من لم يقل بامامتهم وقال بامامة علي عليه السلام فقد اثبت له العصمة وينقلون عن كثير من الصحابة واهل
البيت القول بذلك قوله وحينئذ فلا نعلم زمانا ادعي فيه عصمة علي او احد الائمة الاثني عشر ولم يكن في
ذلك الزمان من يدعي عصمة غيرهم قلنا قالت الامامية بل الجواب انا لا نعلم نحن ولا احد من الامة
باسرها زمانا ادعي فيه عصمة احد غير علي مع علي واهل بيته وكيف يمكن ان يدعي العصمة لمن يفعل القبائح
ويترك الواجبات او يدعي العصمة لمن لم يدع احد من الامة له وجوده ولم يسم له اسم ولم يوجد له شيعة
واتباع يدعون وجوده ويذكرون اسمه ويحفظون امره ظاهرا كان او غائبا فهذه دعوى لا يسمعها السامع ولا
يدعي ذلك الامر ليس له عقل اصلا قوله ابطال قول الامامية وانا قائلون بان الامام في كل وقت واحد
لا يجوز ان يكون هناك امامان جماعا فاذا رأينا في زمان واحد ائمة يدعي لكل منهم انه الامام الحق وانه ذلك
المعصوم فلا اعلم نعم لهم اجمع اكثر الامامية ... واحد منهم لا بعينه وقد قررنا ان الشخص المعصوم
حو الى النص والعلم الامام الحق عن كل مسلم الجابر الا النص فاي طائفة تعلق النص وادعت حصوله دون
غيرها فهو الامام الحق ويجب ان يكون معصوما وكل طائفة تبطل النص ولم تدع على امامها كان قولها
باطلا بامامة اجماعا العدم ادعائها النص على امامها القائلة بامامته ولم يدع احد من الطوائف النص وحصره
على امامها الا الامامية الاثني عشرية فتبطل امامة من عدا ائمتها الا جلالة الامام الامكون ... والى الزمان
الواحد واما المعصوم فيمكن ان يكون اكثر من واحد في الزمان الواحد فالامام المعصوم عليها اما مه
يجب ان يكون معصوما ولا يجب ان يكون كل معصوم اماما قوله فبطل ان يحتج بالاجماع على انتفاء العصمة
عن الثلاثة ووقوع النزاع في علي قلنا بل يصح الاحتجاج بالاجماع من الامة على انتفاء العصمة عن الثلاثة وما
نقولها عن علي عليه السلام الامر حيث انها منتفية عندهم عن الثلاثة ومن الامة من يثبتها لعلي عليه السلام

وم

وهم القائلون بامامته وبامامة اهل بيته الطاهرين قوله في الوجه الثاني وان وجب نفي وجود المعصوم
في كل زمان قال لم يسلم على هذا التقدير ان علماء كان هو المعصوم دون الثلاثة بل ان كان هذا القول
حقا لزم ان يكون ابا بكر معصوما قلنا ثم ان لك ايها العالم المحقق ان يعلم هذا القول فهو حق ام باطل
والحق انه حق ولا يلزم عصمة ابي بكر ولا عمر ولا عثمان اتفاقا من كل العلماء ولم ينقل بذلك احد منهم ويدعيه
من اجل ما صدر عن كل واحد مما ينافي العصمة قوله فان اهل السنة متفقون على ان ابا بكر وعمر وانهما احق
بالعصمة واولى بها من علي قلنا لا نسلم ان اهل السنة متفقون على ان ابا بكر وعمر احق بالعصمة واولى من علي
ولا يقول بذلك احد منهم من اجل ما صدر عن كل واحد منهم مما ينافي العصمة خصوصا وقد سمعوا قول الله
عز وجل في اهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله الذين عصمهم رسوله وسماهم واخبر وحكم ان الآية مخصصة بهم وان
فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد صح وثبت انهم علي وفاطمة والحسن والحسين
خاصة دون غيرهم في زمانهم ووقت نزول هذه الآية وهي دالة على عصمة اهل البيت اجماعا وان ابا بكر وعمر لم
يكونا من اهل البيت اجماعا ايضا فبعض القول بوجوب عصمة علي واهل البيت المذكورين او القول بجوازها وامكانها
فيه وفيهم الا ابعادها عنه ولا عنهم قطعا بخلاف ابي بكر وعمر فان انتفاء العصمة عنهم معلوم قطعا بالاجماع ولا الآية قوله
فان كانت العصمة ممكنة فهي اليهما اقرب وان كانت ممتنعة فهي عنه ابعد قلنا لا نسلم صحة هذا التقسيم
ولم يوافقه عليه احد من اصحابه والعصمة في نفسها ممكنة غير ممتنعة لكنها في حق من لم يصدر منه وعنه ما ينافيها
من فعل القبائح والاخلال بالواجبات وارتكاب الوحي والخطأ قوله وليس احد من اهل السنة يقول بجوازها
في علي دون ابي بكر وعمر قلنا لا نسلم ذلك وليس ذلك بحق ولا صدق بل الامة باسرها من قائل يقول بجواز
عصمة علي دون ابي بكر وعمر للآية وهم اتباع ابي بكر وعمر وقائل يقول بوجوب عصمة علي عليه السلام واهل البيت للآية
وغيرها وهم شيعة علي وشيعة اهل بيته فصح ان قول ابن تيمية ان احدا من السنة لا يقول بجواز عصمة
علي دون ابي بكر وعمر قول باطل معلوم البطلان بالضرورة بل هم قائلون بجواز ذلك وامكانه في حق علي دون
ابي بكر وعمر وعثمان لعلة الله ولما صدر عنهم مما ينافي العصمة فيهم قوله وهم لا يسلمون انتفاء العصمة عن الثلاثة الا مع
انتفائها عن علي اما انتفاؤها فقد جاء عنهم فليس يقول احد من اهل السنة قلنا قد صح عن السنة القول بنفي العصمة
عن الثلاثة وعن علي لكن قولهم بنفيها عن الثلاثة حق وصدق وذلك لازم عليهم باعترافهم واقرارهم فاذا ادعوا
او ادعى احد منهم العصمة بعد ذلك في احد من الثلاثة لم يقبل منهم اجماعا ولم يتم لهم ايمان بما صدر عنهم من الافعال
والاقوال المنافية للعصمة واما قولهم بنفيها عن علي عليه السلام فغير مسلم وغير مقبول الا من طائفة من الامة
جوزوا كون الامام معصوما بالادلة القطعية وادعوا ان ذلك المعصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو

علي عليه السلام واما موابدعوا هم هذه البراهين الجليه ونقلوا ان كثيرا من الصحابه قائلين بهذا القول وقالت
هذه الطايفه وما احدثنا هذا القول الا من الصحابه القائلين به والمجمعين المصححين له واتباع ابي بكر وعمر
لم يسقطوا العصمه عن علي عليه السلام الا من اجل انها عندهم منتفيه عن ابي بكر وعمر وهما افضل عندهم من علي فمن
المحال على هذا التقدير ان يشترطوا العصمه لعلي وهي عندهم منتفيه عن ابي بكر وعمر اللذين هما افضل من علي عندهم
فلما صح سبعه علي وجوب العصمه في الامام وكونه عليا عليه السلام ادعى ابن تيميه ما ادعى لهم وقال ثم ما
قالوا عنهم لكنه وقد لا يعقل منه وحسن لا نفعهم لسبق ما سبق عنهم قال ابن مطهر قدس الله روحه الوجه الثاني
ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار وانه ليس بعض المختارين اولى من البعض الامام
المختار للاخر ولادائه الى التشاجر والتنازع فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل
اعدامها اوجبنا نصبه وغير علي من الثلاثه لم يكن منصوصا عليه بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام
قال ابن تيميه والجواب عن هذا منع المقدمتين ايضا لكن النزاع هنا في الثانيه اظهر واشهر فانه قد ذهب
طوائف كثيرون من السلف والخلف من اهل الحديث والفقه والكلام الى النص على ابي بكر وذهب طائفه من
الرافضه الى النص على العباس وحينئذ فقوله غير علي من الثلاثه لم يكن منصوصا عليه بالاجماع كذب
ممن قاله الاجماع على نفي النص عن غير علي وهذا الرافضي المصنف وان كان من افضل بني جنسه ومن
المبرزين على طايفته فلا ريب ان الطائفه كلها جهال والا فمن له معرفه بمقالات الناس كيف يدعي مثل هذا
الاجماع وحينئذ فالجواب بالشق مركب وهو ان يقول لا يخلو اما ان يعتبر النص في الامامه واما ان لا يعتبر فان
اعتبر منعنا المقدمه الثانيه وقلنا النص المعتبر ثابت لابي بكر وان لم يعتبر بطلت المقدمه الاولى وقلنا هذا
صدر جواب ابن تيميه عن هذا الوجه الذي ذكره ابن مطهر قدس الله سره وجميع بقيه جواب ابن تيميه متفرع
على صدر جوابه هذا فاذا عرفنا فساده وانه لا يصلح ان يكون جوابا بطل ما تفرع عليه واتى به من وجوه
الواهيه والجواب بقول قوله والجواب عن هذا منع المقدمتين ايضا لكن النزاع هنا في الثانيه اظهر قلنا
لا نسلم منع المقدمتين معا ولا نسلم منع واحده منهما بل كل منهما حق صحيحه اما الاولى فلم يثبت ابن تيميه على
كونها ممنوعه باطله بدليل اصلا واما الثانيه فانه على منعها وبطلانها بقوله انه ذهب طوائف كثيرون
من السلف والخلف الى النص على ابي بكر الى اخر ما قال قلنا قد بينا فيما مضى ان قول جميع القائلين بالنص على امامة
ابي بكر والقائلين بالنص على العباس قول محدث موضوع بدعه ولم يقل به احد من الصحابه الذين هم اهل
الصدر الاول واهل القول المعتبر الذي عليه المعول واستدللنا على ذلك بانه لو كان القائل بامامه ابي بكر
منهم انما اثبتها بالنص لاحتج به ولذكر ذلك واشتهر في الصدر الاول فلما لم يشتهر في حق ابي بكر فلم يحتج احد
على امامه ابي بكر بشيء من تلك الاحاديث والاخبار التي احتج بها اتباعه بعد ذلك اهل الصدر الاول من
يدعي انها نصوص اجلاء ان تلك النصوص كما ذكره الجويني علمنا وجعفنا وكلاهما انه موضوعه وان الفق

بالنص

بالنص على ابي بكر موضوع بدعه ابدعه القائلون به لمعارضه قول الاماميه النص على علي عليه السلام ومعارضه وقد
بينا فيما تقدم ان القول بالنص والوصيه لعلي عليه السلام كان شايعا ظاهرا في الصدر وانهم فيه على قولين قائل بنسبه
وهم القائلون بامامه علي عليه السلام وقائل بنفيه وهم القائلون بامامه ابي بكر وهم لا ينفونه نفيا عاما في
حق علي وفي حق ابي بكر وغيرهما ويدل على ذلك اخبارهم المرويه في كتبهم الصحيحه عندهم وفي كتب الشيعه ايضا ذلك
الصحيحه عندهم وقد تقدم ذلك كله في كتابنا هذا مفصلا وكل حديث ورواية يكون ظاهرها النص على ابي بكر بالامامه
والخلافه فهي موضوعه لا محاله لانها لو تكون صحيحه حقا لاحتج ابو بكر وعمر واتباعهما في الصدر الاول ولما كانوا
نفوا النص والاستخلاف نفيا عاما من رسول الله صلى الله عليه واله عن كل احد ولما كانوا عولوا في
ثبت الامامه لابي بكر وصحتها على البيعه والاختيار حسب وفي ذلك كله دليل واضح انه لم يذهب الى القول
بالنص على ابي بكر ذاهب من اهل الصدر الاول اما بعد ذلك فلا ننكر ذهاب الذاهبين الى ذلك لكن ذلك ليس بمعتبر
لحدوثه بعد اهل الصدر الاول فان المعتبر اجماع اهل الصدر الاول وقد اجمعوا على قولين لا ثالث لهما قول من يثبت
النص والاستخلاف وهم شيعه علي عليه السلام وقول من نفاهما وهم اتباع ابي بكر وعمر فالمعتبر ما اجمع عليه
اهل الصدر الاول وما ذهبوا اليه اما كلهم او بعضهم وقوله وحينئذ فالجواب بالشق مركب وهو ان يقول
لا يخلو اما ان يعتبر النص في الامامه او لا يعتبر فان كان يعتبر منعنا المقدمه الثانيه وقلنا النص
المعتبر ثابت لابي بكر وان لم يعتبر بطلت المقدمه الاولى قلنا ما آن لك ايها الحبر العلامه ان تجعل هل
النص معتبر في الامامه ام لا وهل هذا الا تشكيك محض فان قولك فان كان يعتبر منعنا المقدمه
الثانيه وان كان لا يعتبر بطلت الاولى دليل واضح على شكك وترددك وتحيرك ثم نقول لك ان النص
حق صحيح معتبر بواضح الدلاله وانتم الفكر لكنه لم يثبت لابي بكر ولا لعمر اصلا ولو ثبت لما احتج المتشيعين لامامه ابي بكر والقائلين
بها من اهل الصدر الاول بنفي النص والاستخلاف نفيا عاما وما عولوا على نسبه الامامه لابي بكر الا على البيعه والاختيار
والرأي وعمر في هذا الامر اقوى من المسارعه الى البيعه لابي بكر وقد ذكرنا ذلك من الاحاديث والاخبار من طريق السنه ومن
الشيعه الاخبار واذا بطل ان يكون النص المعتبر ثابتا لابي بكر وعمر في الصدر الاول صح انه ثابت لعلي عليه السلام لان
ما هو معتبر لا يخلو منه الرسول المطهر صلى الله عليه وعلى اله الغرر وقد صح وثبت دعوى الاجماع من ابن مطهر على نفي النص
عن ابي بكر وعمر ثم قوله ان الطائفه ليست من الان من الطايفه التي كلها جهال من عرفت ما اجمع عليه اهل
الصدر الاول وما تنازعوا فيه ام التي لم تعرف شيئا من ذلك او علمته وجحدته وادعت القول بالنص ثابت
لابي بكر على الاطلاق ثم لا تدري متى ثبت له والاول من اثبته له وقال به في حقه ولنقتصر على ذكر هذا من البراهين
من البراهين العقليه وعلى ذكر صدر جواب ابن تيميه عنها فان في ذلك عبره لمن انعم النظر وتجاه بعينه
وصفا الفكر قال ابن مطهر قدس الله روحه المنهج الثاني في الادله والبراهين المأخوذه من الكتاب العزيز
والبراهين الداله على امامه علي عليه السلام من القران العظيم كثيره الاول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون وقد اجمعوا على انها نزلت في علي عليه

السلام وقال الثعلبي بسنده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بهاتين والا صمتا ورايته
بهاتين والا عميتا يقول علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله يوما صلاة الظهر في المسجد فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيا فرفع السايل
يده الى السما وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسولك فلم يعطني احد شيا وكان علي راكعا فاومى اليه
بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلاته
رفع راسه الى السما وقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا
محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري
قال ابو ذر فما استتم رسول الله كلامه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل فقال يا محمد
اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم
راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام والولي
هو المتصرف وقد اثبت الله الولاية كما اثبتها لنفسه عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله قال ابن تيميه
من وجوه الاول ان يقال ليس فيما ذكره ما يصلح ان يقبل ظنا بل كلما ذكره كذب وباطل من جنس السفسطة
وهي لو افادت ظنونا لكان تسميتها براهين تسمية منكرة فان البرهان في القران وغير القران انما يطلق
على ما يفيد العلم واليقين قلنا انكره ابها العلامة في قول ابن تيميه هذا وسعيه الكوب هو بينه فاما الاول
قوله ليس فيما ذكره ما يصلح ان يقبل ظنا السابقة قوله بل كلما ذكره كذب وباطل من جنس
السفسطة ثم انظروا الى قوله بعد ذلك ولو افادت ظنونا لكان تسميتها براهين تسمية منكرة وانما
ذكره ابن المطهر قدس الله سره يفيد العلم واليقين قطعا فان المعنى الذي اثبته الله عز وجل لنفسه ولرسوله
قد اثبته لمن امن به سبحانه وكان متصفا بالصفات المذكورة جميعها اجماعا من كل الامة اي معنى كان ذلك
المعنى الذي اثبته الله عز وجل لنفسه ولرسوله ولا جائز ان يكون المراد بالذين امنوا جميع المومنين على العموم
اجماعا ولوضع الله عز وجل الذين امنوا بصفات خاصة لا توجد في كل من امن ولا في كل من امن ولما
اجماعا ولو صح الله عز وجل الذين امنوا بصفات خاصة ... [illegible]
الصلاة ولا في كل من امن واقام الصلاة واتى الزكاة على الاطلاق بل خصص بثبوت هذه الولاية بمن امن
بالله واقام الصلاة واتى الزكاة وهو راكع لقوله تعالى وهم راكعون فقد عرفنا ان الولاية ليست الا لمن اتصف
بهذه الاربعة الاوصاف وهي الايمان واقام الصلاة وايتا الزكاة حالة الركوع وهذا ليس
بل من حصول لهذه خوعه الاحسان الله به وانزل الله ايات ولم تدع لاحد من القرابة والصحابة ان هذه الصفات

حسنها

جميعها اجتمعت فيه غير علي عليه السلام فكون هو المقصود بهذا الوقت انه لم يرد بذلك اخبار واحاديث
فكيف وقد وردت الاخبار الصحيحة بذلك والاحاديث المتواترة الصريحة المنقولة من الطريقين معا طريق الشيعة
وطريق اهل السنة فالشيعة مجمعون على ذلك وليس بينهم فيه خلاف البتة واما اهل السنة فمنهم من نقله
وصدق به وصححه ومنهم من جحده وكذب به وابطله كابن تيميه هذا فكيف يحسن من ابن تيمية ان يقول
في شي قد ظهر بالاخبار صحته وورد في الاخبار حقيقته من طريقين مختلفين لا يمكن التواطي فيه من نقلته
انه كذب باطل من جنس السفسطة وقول ابن تيميه فيما تقدم وما بعد ان هذه عامة في كل المومنين
المتصفين بهذه الصفات وان الواو ليست للحال غير مسلم وغير صحيح الا ان انه يقتضي ان الواو واو الحال
قطعا ثم نقول وايضا فعلى قولكم فالمطلوب حاصل وهو كون الاية ليست عامة في المومنين جميعهم كافة
والاية النص بل هي مختصة بمن اتصف بهذه الاوصاف المذكورة المخصوصة دون غيرهم من المومنين الذين لم
يتصفوا بجميع الاوصاف المذكورة واذا صح ان الاية مختصة ببعض المومنين وهم الذين اجتمعت فيهم الصفات
كانت الولاية الثابتة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله ثابتة لهم فيجب موالاتهم ومحبتهم وطاعتهم على حد ما
وجب من ذلك لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وحينئذ يجب تعيين من وجبت له هذه الولاية هذا هو
معنى الاية وصريحها الذي دلت عليه الفاظها ولم يقل احد من طوايف الامة بذلك الا الامامية فانهم قالوا
ان المراد من الاية اثبات الولاية لبعض المومنين وان ذلك البعض هو علي بن ابي طالب عليه السلام اما المقدمة
الاولى وهي اثبات الولاية لبعض المومنين فالاية تدل عليها اتفاقا من كل العلما [illegible] الثانية وهي ان ذلك البعض
علي عليه السلام فقد اقيم عليه برهانا [illegible] وعدم من يدعي ذلك الذي دلت عليه الاية واختصه لغير علي وعدم
من يدعي ذلك لغير علي عليه السلام مع كون الاية [illegible] ثبات لبعض المومنين قطعا دليل على ان ذلك البعض هو
علي عليه السلام لا يخرج الاية عن مقتضاها [illegible] وورود النقل الصريح الصحيح بانها مختصة بعلي ونازلة
فيه وذلك من طريق الشيعة ومن طريق السنة والمطعن لا يكون الا من ابن تيميه لان الخصم اذا لم يستطع
دفع حجة خصمه سمى من الدلايل والبراهين دفعها بالتكذيب والتكذيب والجحد والانكار وليس لحجة كان
التكذيب مقابل للتصديق والجحد والانكار مقابلان للاقرار والتسليم قوله فان البرهان يفيد العلم
واليقين لان مقتضى الاية اثبات الولاية لمن امن واقام الصلاة واتى الزكاة وهو راكع فلما وصف الذين
امنوا بصفات تعد الايمان وهي اقامة الصلاة وايتا الزكوة حالة الركوع علمنا وتحققنا ان الولاية
ليست الا لمن اتصف بهذه الصفات المخصوصة ومحال ان يوجب الله عز وجل علينا الولاية لاحد من
الخلق كما اوجبها لنفسه عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله ثم لا يبين لنا ذلك الذي اثبت له الولاية والمميزه
عن غيره بشي التعريف بذلك فاحال البتة فثبوت الولاية لبعض المومنين علم يقيني وكذا وجوب تعيينه
وتعينه وتمييزه عن غيره لئلا يحصل الالتباس على الامة فيمن وجبت له الولاية وكون ان ذلك البعض
هو علي عليه السلام علم يقيني للوجهين الاولين احدهما عدم من يدعي ذلك لغير علي والثاني عدم

[illegible]

دعوى من يدعي ذلك من الامه لغير علي ولم يدعه احد منها الا له عليه السلام فتعين انه هو عليه السلام لمطابقة
هذا المدعى مقتضى الايه ودلالتها الوجه الثاني ورود الاخبار الصحيحه المتواتره بذلك قوله وهذا الجواب يجمع
ما ذكره من الحجج فيها كذب ولا يمكن ان يذكر حجه واحده جميع مقدماتها صادقه فان المقدمات الصادقه
يمتنع ان يقوم على باطل والعجب من ابن تيميه دعوى ان جميع حجج ابن مطهر التي ذكر مقدماتها صادقه و اذا
مقدماتها هذه الحجه الى ما ان ابن تيميه انها كذب باطله ولا تفيد ظنا وانها من السفسطه فان ولنبين
فكيف يرتب مقدمات هذه الحجه بانه المذكوره على امامه علي عليه السلام قلت اما الاولى فانه سبحانه
الولايه في هذه الايه لبعض المومنين على حد ثبوتها له عز وجل ولرسوله وكل من ثبت له الولايه كولايه الله
ورسوله فهو امام مفترض الطاعه اجماعا كما مر بيانه وصح انه البعض المقصود من المومنين فهو الامام
كانا من كان [illegible] اهل العالم اشد من تعارض المقدسين كان دينه ام [illegible]
من المحو وانطقوا بالصدق فيها والله صادق كان قطعا ثم خبرنا ان لم يكن علي هو المختص بهذه الولايه بحسب ان
الصفات المذكوره اجمعت فيه دون غيره فمن هو سواه عرفنا به وسميه ولعينا واذا كان كذلك
فقد ثبت الولايه ذات امامه لشخص معين في نفس الامر وحينئذ لا يدعي لغيره ولم يعبره عن غيره
لتطاع كطاعة الله وطاعة رسوله ولا يتعين ويتعين الامام النص فيجب النص ولم يدع احد من الامه ان هذه
الايه متعلقه بشخص معين مخصصه به وهو غير علي عليه السلام اجماعا ودعي عدم من يدعي ذلك لغير علي
عليه السلام وجوده ومن يدعيه لعلي دليل مبين قاطع متبين انه المقصود بالمولايه على الجمع لمدلول الايه ولك
على معنى مقصود في نفس الامر فلما لم يدع احد من الامه ان ذلك الموصوف غير علي عليه السلام وادعى بعض الامه
ان ذلك الموصوف المتعلقه به الايه هو علي دون غيره كانت دعواه حق وصدق لانهم لم يدعوا الا ما دلت
الايه على صحته وثبوته لشخص في نفس الامر وهذا كله على تقدير انه لم يرد اخبار واحاديث تصرح وتدل
على ان ذلك البعض الموصوف هو علي عليه السلام فكيف وقد ورد في ذلك ما يشفي صدور قوم مومنين ويذهب
غيظ قلوبهم ويخزي الفاسقين قوله انه يعتمد في تفسير القران على قول يحكى عن بعض الناس مع انه قد
يكون كذبا عليه قلنا اما الاماميه لم يعتمد الشيخ قدس الله سره في تفسير القران الا قول المعصوم من
او النقل المتواتر وهذه الايه اجتمع فيها الامران معا قول المعصوم والنقل المتواتر ودعي احدهما كفايه
ان ذلك البعض المراد هو علي عليه السلام قوله ولو كان حقا فقد خالفه اكثر الناس قلنا خالفه
اكثر الناس للحق والصدق لا يخرجه عن كونه حقا وصدقا اجماعا وهذه الحجه قد تقرر كونها حقا
وصدقا والعبره بلا خلاف من خالف في ذلك قوله والبراهين لا تناقض قلنا مسلم صحيح حق صريح ان البراهين
لا تناقض قوله لكن ان شاء الله تمام البراهين الصادقه التي لا تناقض فيها على كذب ما ادعيه من
البراهين ولكن الكذب في عامتها كذب ظاهر لا يخفى الا على من اعمى الله قلبه قلنا سيتبين لك ايها الناظر
اللبيب

بصحه هذا
اللبيب صدق الحجه منها بما يصح حجه واسقاط تقرير معقوله والجواب عن هذه الايه من وجوه الاول ان المطالبه
النقل اولا فان مجرد عزوه الى الثعلبي ونقل الاجماع على ذلك من غير العالمين بالمنقولات الصادقين في نقلها ليس
بحجه قلنا ان هذا الوجه ليس جوابا للايه واما هو جواب عن النص لاحد الوجهين الذين دلا على ان البعض المراد
في الايه هو علي عليه السلام وهو الوجه الثاني والجواب عن جوابه ان نقل الدليل على صحة هذا النقل وجهان
الاول وروده من طرق بعض علمائكم من طريق الشيعه وطرق اهل السنه التي لا يمكن التواطئ منهم في انتقال ذلك وصفه
كالشيعه الاخلاف عندهم في هذا النقل انهم مجمعون على ان البعض المراد من المومنين هو علي عليه السلام واما
السنه فقد اختلفوا المنتهم من وافق الشيعه على انه علي ومنهم من انكر ذلك كابن تيميه واصحابه الوجه الثاني
ان الايه لما اقتضت ثبوت الولايه ودلت عليه لبعض المومنين الذين هم الموصوفون بالصفات المذكوره المخصوصه
على جميع المومنين الذين لم يجتمع فيهم الصفات المذكوره وقد صح ذلك وتقرر لمقتضى الايه فلا بد حينئذ من
ان يكون ذلك البعض المراد معينا في نفس الامر فاي شخص ادعى انه ذلك الشخص وراه في دعواه جماعه ونقلوا
ذلك وروده عن رسول الله صلى الله عليه واله ولم يدع ذلك لاحد غيره تعين قطعا انه هو قطعا ان المدعي لم يكن
يدعي الا ما اقتضته الايه ودلت عليه ولم ترد تلك الجماعه ايضا ونقل الا ما اقتضته الايه ودلت عليه ولما لم يدع لاحد
معه انه البعض المراد ولم ينقل احد ولم يرد ان غيره هو المراد ارتفع اللبس وحصل القطع بان عليا هو
المراد دون غيره فمقتضى الايه ودلالتها مصدق لدعوى من ادعى ذلك ولنقل من نقل ذلك ورواه لشخص معين وهو
علي عليه السلام قوله واذا كان هذا مجرده يعني النقل عن الثعلبي ليس حجه باتفاق الطوائف كلها بطل الاحتجاج
وكذا القول في كل ما نقله وعزاه الى تفسير الثعلبي او النقاش او ابن المغازلي ونحو ذلك قلنا لم يعتمد
الاماميه على مجرد نقل الثعلبي الغير على مقتضى الايه ودلالتها المقتضيه على نقل الامامه لان ذلك البعض هو
علي عليه السلام بل على عدم ادعاء ذلك لغير علي من سائر الطوائف ثم على نقل الشيعه كافه وبعض السنه
ان ذلك البعض المراد هو علي عليه السلام وعزو ابن مطهر النقل الى بعض علماء السنه الا لاجل الاعتماد عليه
ولا لكون نقل ذلك العالم السني حجه الا ما عداه على نقل الشيعه الذين لا خلاف بينهم فيه والمتواتر
الذي يفيد العلم وعلى مقتضى الايه ودلالتها وما مقصود ابن مطهر بعزوه الى من عزاه من رواة السنه
وتحديثهم الا الزاما لهم وحصولا لما يعرض منهم على نقل الشيعه بقوله لو كان ما نقله الشيعه حقا صحيحا
لنقله غيرها وساواها فيه سواها ولما كانت تنفرد بنقله خاصه دون غيرها فاذا وجد في نقل غير
الشيعه ما نقله الشيعه كان تاكيدا لنقلها وتصحيحا له والزاما للخصم ومصححا له والا فنقل الشيعه
حجه بالغه قوله قول ابن مطهر انهم قد اجمعوا انها نزلت في علي من اعظم الدعاوي الكاذبه بل اجمع
اهل العلم بالنقل والحديث على انها لم تنزل في علي بخصوصه وان عليا لم يتصدق بخاتمه في الصلاه واجمع اهل
العلم بالنقل والحديث على ان القصه المرويه من الكذب الموضوع واما ما نقله من تفسير الثعلبي فقد
اجمع اهل العلم بالحديث ان الثعلبي يروي طائفه من الاحاديث الموضوعات ولهذا يقولون انه كحاطب ليل

وهكذا الواحدي وامثالهما من المفسرين ينقلون الصحيح والضعيف قلنا قوله نزلت في علي من اعظم الدعاوي
الكاذبة غير مسلم ولا صحيح بل قوله هو ودعواه هذه من اعظم الدعاوي الكاذبة لما نعلم قوله بل اجمع اهل
العلم بالنقل على انها لم تنزل في علي بخصوصه وان عليا لم يتصدق بخاتمه في الصلاة قلنا بل الذي اجمع عليه اهل العلم بالنقل
والنقل حقا انها نزلت في علي عليه السلام وانه تصدق في الصلاة وان الاية مختصة به دون من سواه والاجماع
هنا ولا هو الذي اقتضته الاية ودلت عليه واما اجماع اولئك فعلى خلاف مقتضى الاية وما دلت عليه فيكون
اجماعهم باطلا لان الاية اقتضت شيئا ودلت عليه قطعا وما ذلك الا ثبوت الولاية لشخص معين في نفس
الامر لا سبيل الى ان يكون الا الاية غير مقتضية شيئا ولا دالة على شيء اجماعا قوله واجمع اهل العلم بالحديث على
ان القصة المروية من الكذب الموضوع قلنا بل اجمع اهل العلم بالاحاديث حقا على ان القصة المروية في ذلك حق
وصدق صحيحة يشهد بصحتها القرائن الظاهرة والاحوال المتواترة كمقتضى هذه الاية وما دلت عليه قوله
واما ما ينقله من تفسير الثعلبي فقد اجمع اهل العلم بالحديث ان الثعلبي يروي طائفة من الاحاديث الموضوعات
قلنا قالت الشيعة واجمع اهل العلم بالحديث حقا ان البخاري يروي طائفة من الاحاديث الموضوعات هو قالت الامامية
انا لم نعتمد على ما نقل من تفسير الثعلبي فقط دون غيره بل انما نعتمد على ما نقل متواترا صحيحا واضحا وكلما
تمسكت به الامامية من الاحاديث التي رويتها رواة العامة ونقلها بعض علمائهم كالثعلبي وغيره فهو صحيح
حق وصدق ليس بموضوع وان كان في نقل الثعلبي او غيره شيء موضوع فهو مما لا يتمسك به الامامية لان اهل
العلم والحديث حقا نقلوا وصححوا ما تمسكت به الامامية وقالوا ان الموضوع قطعا الا ما رواه السنة وحسب
وانفردوا بنقله وتمسكوا به مما رواه مشايخهم وعلماؤهم خاصة فهذا هو الموضوع ويشهد بكونه موضوعا
كونه نقلهم في صحاحهم ونقل الشيعة ايضا انه نقل الشيعة فقط بل النقلان جميعا نقل السنة ونقل الشيعة
يحكم بما انفردت بنقله السنة وتمسكت به مما ظاهره يقتضي تفضيل الثلاثة على علي عليه السلام واما ما سوى ذلك
فالله اعلم بكذبه من صدقه وذلك بخلاف ما قاله ابن تيمية فانه لم يستدل على كون ما نقله الشيعة كافة وبعض
السنة كالثعلبي والواحدي وابي نعيم وابن المغازلي وغيرهم كذبا موضوعا الا بما رواه السنة خاصة كالبخاري
ومسلم وغيرهم ولم يستدل على ذلك بشيء من نقل الشيعة اصلا اما الشيعة فيستدلون على ان نقله ابطال
الصحاح عندهم كالبخاري ومسلم وغيرهما رووا فيها طائفة من الاحاديث الموضوعة من نقلهم فيها بعموم
قولهم ونقلهم بنقلهم وهذه هي الحجة البالغة والبراهين القاطعة اللامعة اسندا الى الحكم على كون ما نقله
خصمه كذبا موضوعا من نقل الخصم نفسه وهذا اوضح برهان وابلغ حجة وبيان فان [illegible] هذه
الاحاديث التي يشهد بعلمهم انها موضوعة كذب قلت حديث عمرو بن العاص من احب الناس اليك يا رسول الله
وحديث سد الابواب المنصرف الى الفضة والفضيلة كانت لابي بكر فهذان حديثان قد نقلوهما في صحاحهم
وقد نقلوا ما ناقضهما [illegible] وعارضهما وذلك حديث عائشة وهو نقيض حديث عمرو بن العاص وحديث سد

الابواب

الابواب المنصرف الى العصمة والفضيلة لعلي ولا بد حينئذ ان يكون الفضيلة اما في هذا الحديث اما لعلي واما لابي بكر
قطعا وحيث صح انها احداهما كان النقل الاخر كذبا موضوعا اجماعا وكذا حديث عمرو بن العاص وحديث عائشة المتناقضين
المتضادين لا يمكن ان يكونا صحيحين بل لا بد ان يكون احدهما صحيحا والاخر كذبا موضوعا اتفاقا فقد صح ان الصحاح
صحاحهم مشتملة على الاحاديث الموضوعة المكذوبة قوله الوجه الثاني ان يقال هؤلاء المفسرون الذين نقلوا من
كتبهم هم ومن اعظم منهم واعلم منهم قد نقلوا ما يناقض هذا الاجماع المدعى فالثعلبي في تفسيره قد نقل ان
ابن عباس يقول نزلت في ابي بكر ونقل عن عبد الملك قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عن الذين امنوا قلت ان ناسا
يقولون هو علي بن ابي طالب قال فعلي من الذين امنوا وعن الضحاك مثله وروى ابن ابي حاتم في تفسيره
عن ابيه بسنده الى علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية كل من اسلم فقد تولى الله ورسوله
والذين امنوا قال وحدثنا ابو سعيد الاشج عن المحاربي عن عبد الملك بن ابي سليمان قال سألت ابا جعفر
محمد بن علي عن هذه الاية انما وليكم الله الذين امنوا قلت نزلت في علي قال علي من الذين امنوا وعن السدي
مثله قلنا اعلم ايها الناظر المنصف ان مقصود ابن تيمية في هذا الوجه معارضة النقل المقتضي بعض
ومناقضة الاجماع المدعى والجواب عن ذلك ان نقول اما النقل عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر فكذب موضوع
مزور وما قصد به واضعه الا معارضة النقل الصحيح انها نزلت في علي عليه السلام والذي يدل على ذلك
وجهان الاول انها لو كانت نزلت في ابي بكر حقا لروى ذلك اصحابه واتباعه المعتقدون به والمحتجون المفضلون
له واتباعهم اهل الصحاح منهم وعن اهل الصحاح ارادوا ودواعيهم متوفرة الى نقل ذلك قطعا فلما لم ينقلوه
ولم يذكروه ولم يدعوه اصلا علمنا وقطعنا بكذب هذه الرواية وذلك بخلاف النقل المتضمن انها نزلت في علي
عليه السلام فانه لم يزل شائعا ظاهرا من نقل ومن قبل الاتيان الى رواية عبد الملك ورواية السدي عن
ابي جعفر عليه السلام كيف ولكل واحد منهما نزلت في علي وما ذكره الاشياع قبل زمانهما وفي زمانهما وليس في
الروايتين تصريح ولا تلويح انها نزلت في غير علي بحسب وكذا رواية ابن ابي طلحة عن ابن عباس ليس فيها ايضا
دلالة لا بالتصريح ولا بالتلويح ولا بالفحوى انها نزلت في غير علي بحسب ولو كانت نزلت في ابي بكر خاصة
لكان شاع ذلك وظهر ونقل اكثر مما شاع وظهر نقل انها نزلت في علي خاصة واذا عرف هذا فليس فيما نقل
ابن تيمية في هذا الوجه من الروايات ونحو ما نقلوه اولئك الذين قالوا انها نزلت في علي خاصة معارضة ولا
مناقضة اصلا الثاني ان ابن تيمية يقول هو واصحابه ان هذه الاية عامة في المؤمنين جميعهم وليست مختصة
ببعض منهم دون بعض وهذا القول منه ومن اصحابه دليل قاطع على انها لم تنزل في ابي بكر خاصة ولا نقل ذلك
ولا شاع ولا ظهر ولا ذهب اليه ذاهب ولا قال به قائل لانها لو كانت نزلت في ابي بكر حقا لقالوا به ونقلوه ولما
كانوا قالوا بعمومها خلافا منهم لاولئك الذين قالوا انها نزلت في علي خاصة وقول ابن تيمية بان الاية عامة في محتصه
المؤمنين قول فاسد باطل اجماعا لان الاية تخص المؤمنين دون بعض وهم الذين استجمعت فيه الصفات المذكورة

الا ان هذه الصفات ما اجتمعت في كل واحد من المؤمنين بل ما اتصف بها واجتمعت بها الا بعض المؤمنين فكل مؤمن
اجتمعت فيه هذه الصفات المذكورة الخاصة التي لا يمكن ان تجتمع في كل مؤمن يثبت له الولاية على غيره من
المؤمنين والدليل للمؤمن على هذا المؤمن المستجمع لهذه الصفات من الولاية مثل ما ثبت له عليهم من ذلك كان قال ابن ٢
تيمية واصحابه ولئن سلمنا ذلك لكن لا نسلم ان هذه الاوصاف المذكورة لم تجتمع الا في علي خاصة بل اجتمعت
فيه وفي غيره فصار غيره ممن اجتمعت فيه الصفات مشاركا له في هذه الولاية فلم يصح لعلي بها اختصاص
دون غيره قلنا قد صح ومضى الان انها نزلت في علي عليه السلام وانه مراد فيها اجماعا من كل الامة وان الصفات
مجتمعة فيه فمن ادعى بعد ذلك ان الصفات اجتمعت في غيره فعليه اثبات ذلك ببرهان قطعي ثم نقول
ثم هذه الولاية التي اثبتها الله عز وجل في هذه الآية لنفسه سبحانه ولرسوله ولبعض المؤمنين على سائر المؤمنين
دون العكس اعني ولاية النصرة والمحبة ام ولاية التصرف في الامر الاول ممنوع فان ولاية النصرة
والمحبة عامة في المؤمنين اجمعين يجب لكل مؤمن على اخيه المؤمن مثل ما يجب لاخيه عليه وتنزل هذه الولاية
اثبات بعضها والعموم من الجانب ذلك لكل واحد من المؤمنين وعليه نحو ذلك والمحال دون ولاية التصرف في الامر
لم يثبت بها الا هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية ولا يجوز ان يكون من له هذه الولاية اكثر من واحد في
زمان واحد للاجماع على انه لا يكون للامة الا امام واحد يكون هو الاولى والاحق بالتصرف في الامر
ذلك قوله صلى الله عليه وآله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر الثاني منهما وفي رواية فاقتلوا الآخر منهما
وفي ذلك دليل واضح ان المراد والمقصود بالبعض من المؤمنين الثابت له الولاية العامة كولاية الله عز وجل
وولاية رسوله صلى الله عليه وآله هو علي بن ابي طالب عليه السلام في وقته وزمانه دون غيره من الناس اجمعين
قوله الوجه الرابع انا نمنع من الاجماع ونطالبه ان ينقل ذلك باسناد واحد صحيح وهذا الاسناد الذي ذكره ٢
الثعلبي ضعيف فيه رجال متهمون واما نقل ابن المغازلي فاضعف واضعف فان هذا قد جمع في كتابه
من الاحاديث الموضوعة ما لا يخفى انه كذب على من له ادنى معرفة بالحديث والمطالبة بالاسناد يسار ول
هذا وهذا قلنا قد صح النقل ومضى انها نزلت في علي اتفاقا فلا يحتاج الى اسناد اذ لا معنى له فانه قد علم
بالتواتر انها نزلت في علي عليه السلام فاما ما يختص به كما في نقل التستري وقوله وفي نقل البعض كافينا السنة
وصحابته وله واما الا ما يختص به علي بل يشاركه فيها غيره كما ادعاه ابن تيمية واصحابه ولم تصح هذه
الدعوى ولم يثبت لما تقدم ولما مر ان شاء الله واما قوله الثعلبي هذا ضعيف لان فيه رجالا متهمون قلنا قال الامام
ليس ذلك بضعيف بل هو قوي معتمد صحيح اكثر معتمدي الامة ودلائلها وقوله فيه رجال متهمون بالتشيع باذا
ام بغيره فان قلت بالتشيع فالكل الامامية وان اسنادهم واما تلك ضعف لان فيه رجال متهمون بالنصب
والعداوة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب وفيه انصاف من هو ناصبي معاند معاد لامير المؤمنين كمعاوية
وكعمرو بن العاص قوله واما نقل ابن المغازلي اضعف قلنا قال التستري ولعلكم الذي تعرفون انه اضعف

من هو ضعيف وكل كتاب تجمعونه فيه من الاحاديث الموضوعات ما لا يخفى على من له ادنى معرفة
بالحديث وذلك يعلم من نقل صاحب الكتاب لنفسه او من نقل من هو مثله عندكم في الصدق والصحة
وذلك كرواية عمرو بن العاص انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قال عايشة
قيل من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر فعدد رجالا وامسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم
ورواية عايشة انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن احب الناس اليه قال فاطمة قيل من
الرجال قال بعلها فاحدهما من الروايتين صحيحة قطعا والاخرى كذب موضوعة قطعا لكن لا يجوز
ان تكون رواية عايشة هي الكذب الموضوعة اتفاقا فلم يبق ان يكون الموضوعة الكذب الا رواية
عمرو بن العاص لوجوه كثيرة اشهرها واقربها انه عدو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلا يود ولا
يحب ان يعترف لعلي بفضيلة ولا ينقاد ويطيعه والثانية ان نقل ذلك ويعترف به لعلي عليه السلام بل
يحرف ذلك ويصرفه عنه او يجعله في غيره كهذه الرواية قوله الوجه الخامس ان يقال لو كان المراد بالآية
ان يؤتي الزكاة حال ركوعه كما يزعمون ان عليا تصدق بخاتمه في الصلاة وهو راكع لوجب ان لا
يكون ذلك شرطا في الموالاة وان لا يتولى المسلمون الا عليا وحده فلا يتولون الحسن والحسين ولا سائر
بني هاشم وهذا خلاف اجماع المسلمين قلنا قال التستري الامامية هذا حق صحيح ونحن نقول به فيجب ان لا
يتولى المسلمون بهذه الولاية المذكورة في الآية الا عليا وحده في زمانه وعصره وانه يجب على الحسن والحسين
وسائر بني هاشم من الولاية له عليه السلام مثل ما يجب على سائر المسلمين وذلك كالنبي صلى الله عليه وآله قوله وهذا
خلاف المسلمين قلنا المسلم بل هو الذي يعتقد الآية ويعمل بها ويشهد به دين المسلمين ويومي اليه قوله الوجه
الذين صيغة جمع فلا تصدق على علي وحده قلنا يصح ان تصدق صيغة الجمع على الواحد قال الله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ونحو ذلك في القرآن معلوم ان صيغة الجمع تصدق على الواحد قوله الوجه ان الله لا
يثني على الانسان الا بما هو محمود عنده اما واجب واما مستحب والصدقة والعتق والهبة والهدية
والاجارة والنكاح والطلاق وغير ذلك من العقود في الصلاة ليست واجبة ولا مستحبة باتفاق المسلمين
ولو كان هذا مستحبا لكان النبي صلى الله عليه وآله يفعله ويحض عليه اصحابه ولكان علي يفعله في غير هذه
الواقعة المدعاة فلما لم يكن شيء من ذلك علم ان التصدق في الصلاة ليس من الاعمال الصالحة واعطاء السائل لا
يفوت فيمكن المتصدق اذا سلم ان يعطيه وان في الصلاة لشغلا قلنا مسلم ان الله لا يثني على الانسان الا بما هو
محمود عنده وفعل علي عليه السلام هذا محمود عنده تعالى لانه سبحانه مدح عليه وهو سبحانه لا يمدح الا على ما
هو محمود قوله والصدقة والعتق والهبة وغير ذلك من العقود ليست واجبة ولا مستحبة قلنا اما
الصدقة فليست بعقد ولا يشترط فيها التلفظ باللسان ولا ما سواها مما ذكرت من العقود فلا بد
فيها من تلفظ والتلفظ بها في الصلاة يبطلها لانها ليست من افعال الصلاة وذلك بخلاف الصدقة فان النية

قصد بالقلب لا بلفظ باللسان والصدقة اما واجبة واما مندوب وهي في نفسها اجماعا ويمكن للانسان ان يأتي بها
و يفعلها وهو في الصلاة ولا تبطل صلاته بالصدقة فيها اجماعا قوله ولو كان هذا مستحبا لفعله النبي صلى الله
عليه وآله لو عرض للنبي صلى الله عليه وآله كما عرض لعلي عليه السلام لفعل مثل ما فعل علي عليه السلام لان سؤال هذا
السائل عرض لعلي عليه السلام وهو في الصلاة فخاف علي عليه السلام ان يفوته اعطاء السائل باشتغاله بالصلاة
حسب فجمع بين الامرين فاشتغل بهما لئلا يفوت احدهما وفي الاشتغال بهما رضى الرب ودليله انه سبحانه مدح
آتي الزكاة وهو راكع واثنى عليه ولو يكون مكروها او لا يجوز لما مدحه ولا اثنى عليه قوله وان في الصلاة لشغلا
اشتغاله بالصدقة من نوع اشتغاله بالصلاة فيه رضى الرب لانه من اقرب القربات ولا تبطل الصلاة اجماعا باتيان
الصدقات فيها على اي حالة من الحالات لان الذي له الصلاة له الصدقة ايضا وهذا هو الفضل المبين حسبه في شغله
نعم قرة عين قربه بالعين وقد ... منه عليه السلام بعض العقلاء في هذه القضية   يسقي ويشرب لا يلهو
سكونه عن النديم ولا يلهو عن الكاس   اطاعه سكره حتى تمكن من حال الصحاة فهذا افضل الناس
انه لو قدر ان هذا مشروع في الصلاة لم يختص بالركوع ... مسلم ... لكان في القيام او القعود اولى منه
في الركوع ... الاسلم ... سوا ... وكيف يقال الاولى لكم الا الذين يتصدقون في حال الركوع فلو تصدق المتصدق
حال القيام او القعود اما كان مستحقا يستحق هذه الموالاة ... قالت الامامية لنا عن هذا جواب واضح وبعون
المصدق لم يتفق من المتصدق الذي هو علي بن ابي طالب عليه السلام الا حال الركوع فسجل ان يخبر الله عز وجل بغير الواقع
ولو اتفق التصدق منه عليه السلام في حال القيام او القعود لذكره الله عز وجل كذلك لا خبر به لا بغيره ولو قدر
ان احدا بعد ذلك يصدق في صلاته حال قيامه او حال سجوده او حال ركوعه لم يحصل له ولاية لانهم لم يسمع
وانا سمعت بهذه الولاية لمن مضى من العقلاء والفضلاء ... في هذا الوجه وجمهور الامة لم يسمع هذا الخبر ولا
نعرفه في شيء من كتب المسلمين المعتمدة لا الصحاح ولا المسانيد ولا السنن ولا الجوامع ولا شيء من الامهات قالت
الامامية بل سمع به جمهور الامة ونقل في كتب المسلمين المعتمدة من الصحاح والمسانيد والسنن والجوامع والامهات
لكن انكره وجحده كثير ممن سمعه وما انكره وجحده واعرض عن نقله الا معاند لعلي عليه السلام لا يستطيع
... بفضله ... ولا اطاوعه نفسه على ذلك الا اذ ونها ولا سطرها في صحاحه ومسانيده وسننه
وجوامعه وامهاته ... فانا لو سلمنا ان الجمهور لم يسمع بذلك ولم ينقلها في كتبه فقد نقلها اهل الصدق والحق
وعلماؤهم في صحاحهم ومسانيدهم وجوامعهم وامهات حديثهم ولا اعتبار بجهل من جهل وعدم اطلاع من لم يسمع ولا بجحد هؤلاء
من جحد واشتكاه من انكر من سمع او لا سمع ولا يقدر بذلك الا انه فيمن يحضر ... ان قال قوله قوله تعالى
ويؤتون الزكاة وهم راكعون على قولهم يقتضي ان يكون علي لم يأت الزكاة في حال ركوعه وعلي عليه السلام لم يكن ممن
تجب عليه الزكاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانه كان فقيرا ... قالت الامامية ان ذلك ليس على فرض
الحقيقة بل على قول الله عز وجل واخباره بذلك فانه سبحانه قد قال ذلك واخبر به وخبره حق وصدق

اما الامامية

الاعتراض

وال

والذي يبينه ان ايتاء الزكاة حال الركوع قد وقع وحصل من فاعل والمراد بالركوع اما الصلاة نفسها او الركوع
الذي هو من احوالها و ... كان فالمقصود حاصل وهو الجزم والقطع بان ايتاء الزكاة قد وقع وحصل من فاعل لان
الله اخبر به ولا يعقل بعد ذلك نفي من نفاه وانكار من انكره بعد سماعه ... لله عز وجل قد اخباره به ثم نقول حسبنا بن تيمية
اذا ثبت وانكرت ان احدا لم يؤت الزكاة حال الركوع ... وهذه الاية تقتضي وقوع ذلك لانه اخبار من
الله بذلك وخبر الله حق وصدق ولا بد من الجزم والقطع بان ايتاء الزكاة قد حصل ووقع من فاعل حال الركوع وهو اما
حال كونه مشتغلا بالصلاة على اي حالة كان منها واما حال كونه راكعا فيها وعلى كل التقديرين فالمقصود حاصل اذا
كانت الاية تقتضي ذلك وتدل عليه وانت قد نفيته وانكرته فما ذا تقول في هذا البحث والتقرير ثم قالت الامامية
ومن اين لك انه لم يجب على علي زكاة والقدر الذي تجب فيه الزكاة قد يتيسر له ولو سلم ذلك فانه تصدق مندوبا
ان هذه الاية بمنزلة قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين هذا امر بالركوع
الاسلم ان اية الولاية بمنزلة هذه الاية لان قوله تعالى واركعوا مع الراكعين معناه صلوا مع المصلين اي في جماعة
وهذا حث وترغيب في الصلاة جماعة ... قوله تعالى ويؤتون الزكاة وهم راكعون الواو ها هنا واو الحال اجماعا
والمعنى بذلك اما حال صلاتهم واما حال ركوعهم في صلاتهم ومن قال ان الواو هنا واو ابتداء فالمعنى بذلك يؤتون الزكاة
وهم معتمدون للصلاة فليس هو من اهل التحقيق ولا من اهل التحصيل واما هو من اهل الخطا والتضليل لانه لا فائدة
حينئذ في الاية ذلك فان قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة هو هذا المعنى فلو فسر قوله تعالى وهم راكعون بهذا المعنى
ايضا لكان تكرارا بغير فائدة وذلك لا يجوز في كلام الله عز وجل ثم كيف يترك العاقل العالم ذو التحقيق والتحصيل قولا
واضحا ومعنى ظاهرا الى ما يذهب العقل الى ما لا فيه الشبه ولا دليل عليه وانما قاله قائلهم عنادا لامير المؤمنين
وبغضا له وتعصبا عليه ... وبالجملة الواو اما واو الحال واما واو العطف فان لم يكن لهم دليل يعين ذلك
... فكيف اذا كانت الادلة تدل على خلافه قلنا اما ان الواو واو الحال فمن ظاهر الاية ومفهومها
... لا يسبق الى الاذهان الا انها في هذا الموضع واو الحال فمن يريد صرفها عن كونها واو الحال فعليه الدليل واو
العطف يعلم من ظاهر اللفظ ... الا انها الحال وايضا فقد بينا انها لو كانت للعطف للزم منه التكرار
فكيف اذا كانت الادلة تدل على خلافه قلنا واين الادلة التي دلت على خلافه فان الذي ذكرت ليس فيه البتة
... انه من المعلوم المستفيض عند اهل التفسير خلفا عن سلف ان
هذه الاية نزلت في النهي عن موالاة الكفار والامر بموالاة المؤمنين قلنا قالت الامامية بل المعلوم المستفيض
عند اهل التفسير خلفا عن سلف ان هذه الاية لم تنزل في ذلك البتة وانما نزلت في ايتاء الولاية العامة لبعض
المؤمنين على سائر المؤمنين دون العكس على حد ما ثبتها الله عز وجل ورسوله على جميع الخلق وظاهر الاية
يقتضيها ذلك واما الايات التي نزلت في النهي عن موالاة الكفار والامر بموالاة المؤمنين المقصود من ذلك
... والنصح والمحبة فكثيرة في القرآن العظيم جدا وذلك كقوله تعالى المنافقون بعضهم من بعض

الا الله والمؤمنون بعضهم اولياء بعض وقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وغير ذلك من الآيات المصرحة بالنهي عن موالاة
الكفار والامر بموالاة المؤمنين وفي هذه الآيات المراد بالولاية ولاية النصرة والمحبة ومعناه لا تنصروا الكفار
ولا تحبوهم بل الواجب عليكم نصرة بعضكم بعضا ايها المؤمنون ومحبة بعضكم بعضا ولا خلاف بين الامة ان الولاية في
هذه الآيات ولاية النصرة والمحبة وهي عامة في المؤمنين كلهم فيما يجب لاحدهم من ذلك على اخيه الا وجب لاخيه
عليه مثله وهذا بخلاف هذه الآية فان الولاية فيها ثابتة لبعض المؤمنين على سائرهم لا يعود من العكس وهذه
الولاية هي ولاية الامامة والرياسة في امر الامة وانزال هذه الولاية وتبيينها اولى من انزال ولاية النصرة
وتبيينها فان في تبيين ولاية الامامة غنى وكفاية عن تبيين ولاية النصرة دون العكس اجماعا قوله فقد تعلم
من كلام الصحابة والتابعين انها عامة في الذين آمنوا لا تختص بعلي قلنا قد تعلم ان كلام الله سبحانه يقتضي انها
ليست عامة بل خاصة ببعض المؤمنين والذي صح من كلام الصحابة والتابعين الموافقة لما اقتضاه كلام الله
رب العالمين ودال عليه من انها ليست عامة بل خاصة ببعض المؤمنين وان ذلك البعض الذي عليه لغيره مثل
ما وجب له من هذه الولاية على غيره اتفاقا واما تعيين ذلك البعض ومن هو فهو علي عليه السلام للوجهين المتقدمين
قوله الوجه الثاني ان سياق الكلام يدل على ذلك لمن تدبر القرآن اي على ان الولاية في هذه الآية ولاية النصرة والمحبة
العامة في كل المؤمنين لا ولاية الامامة والرياسة قلنا لا نسلم ذلك بل كلامه يشهد بعضها بعضا وتدل على معناها فقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم هذا النهي
النهي عن موالاة الكفار وان اقتضت ذلك تولي المؤمنين بعضهم لبعض مأمورا به قوله عقبت قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله الآية وعقيب قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا الآية ان هذا وصف المؤمنين عموما
[illegible] بهذا الكلام ذكر احوال من دخل في الاسلام من المنافقين ومن يرتد عنه وحال المؤمنين الباقين عليه بالمنا
وظاهرا جهد السياق مع ابانته بصيغة الجمع ما يوجب لمن تدبر ذلك علما يقينا لا يمكنه دفعه عن نفسه
ان الآية عامة في كل المؤمنين المتصفين بهذه الاوصاف لا تختص بواحد بعينه لا ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا
غيرهم لكونها اولى واحق بالامة بالدخول فيها قلنا قد ذكرنا ان كلامه يشهد بعضها لبعض بغيره وما
ومن قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء يقتضي النهي عن موالاة الكفار وتعلم من ذلك الامر بموالاة
المؤمنين او يعلم من قوله تعالى والمؤمنون بعضهم اولياء بعض والثانية قوله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم الآية وهي تقتضي ان الذين في قلوبهم مرض يوالون الكفار والثالثة قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية تقتضي ان منهم من يرتد وان الله سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه
وان ارتدادهم لن يضر الله شيئا والرابعة وهي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا تقتضي وجوب
الولاية واثباتها لله عز وجل ولرسوله ولمن آمن واتصف بتلك الصفات المذكورة التي ما اجتمعت في كل مؤمن بل

يا ايها الذين آمنوا

بعض

سادسة عشر كراسه

بعض المؤمنين دون بعض وفيها اخبار من الله عز وجل وحصر بان ليس للمؤمنين ولي الا الله سبحانه ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون كما عين فوقت من اتى الزكاة وهو راكع دونه والرابعة
قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يقتضي تخصيص وجوب الولاية لله ولرسوله وللذين آمنوا وتخصيصها
بهم دون غيرهم وهم المذكورون في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فان الذين آمنوا في هذه
هم اولئك في تلك الآية التي بعدها ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اعيانهم وهم الموصوفون الذين اجتمعت
فيهم تلك الصفات المخصوصة وهذا كله جلي ظاهر يعلمه كل ناظر بادنى تامل وذكر في الخاطر قوله ان الآية
عامة في كل المؤمنين المتصفين بهذه الاوصاف قلنا اما اولا فان هذا اعتراف منكم بان الآية مخصصة ببعض
المؤمنين دون بعض وذلك بخلاف الآيات التي تضمنت ولاية النصرة والمحبة فانها عامة في كل المؤمنين
لا تختص بها واحد منهم دون احد فما من مؤمن يجب له ذلك على غيره الا ويجب لغيره عليه مثل ذلك واما
هذه الولاية في هذه الآية فانها ليست كذلك بل هي تقتضي وجوب الولاية وثبوتها للبعض من المؤمنين
المتصف بهذه الصفات المذكورة دون غيره من سائر المؤمنين ويجب على سائر المؤمنين ان يتولوه كما
يتولون الله ورسوله وان ولاية هذا المتصف بهذه الصفات المذكورة كولاية الله عز وجل وولاية
رسوله صلى الله عليه وآله على جميع الخلق وكل ذلك يقتضيه الآية ويشهد به وتدل عليه ويحقق ذلك
قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فالذين آمنوا هاهنا
هم الذين آمنوا في تلك الآية انما وليكم الله وهم المتصفون بالصفات المذكورة واما ثانيا فان الامامية قالوا
لو كان المتصف بهذه الصفات اكثر من واحد للزم ان يكون كل واحد منهم اولى واحق بالتصرف
في الامة وامورها لان الولاية في هذه الآية هي ولاية الرياسة والامامة قطعا ويلزم ان يكون كل واحد
منهم اماما واجب الطاعة وذلك باطل بالاجماع لانه لا يجوز ان يكون في الزمان الواحد ائمة متعددة
على سواء الا ان يكون المتصف بذلك واحدا لا غير يكون هو الاولى والاحق بالتصرف في الامة وامورها
ويكون ولايته في ذلك كولاية الله عز وجل وولاية رسوله لان هذه الآية انما تقتضي هذه الولاية لا غير
ولا تقتضي ولاية النصرة والمحبة العامة في كل مؤمن له وعليه اصلا وايضا فلو كانت هذه الاوصاف
اجتمعت في اكثر من واحد واتصف بها جماعة في زمان واحد لوجب ان يقال لا يخلو اما ان
يكون كل واحد منهم اماما او يقال ان الامام واحد منهم لا بعينه فان كان الاول فهو باطل بالاجماع وان كان
الثاني وجب تعيين الامام منهم وتمييزه وانما يكون ذلك بالنص فيجب النص قطعا وان قال انه يتمه الا لزم
ان يكون كل واحد منهم اماما وكل واحد منهم يجب على سائر المؤمنين ان يتولوه كما يتولون الله ورسوله
لا غير وليس كل واحد منهم اماما ولا واحد منهم اماما قلنا اما اولا فانا قد منعنا بما دلت عليه الآية

واقتضيته وأما ثانيا فإنه يلزمك تعيينها ولا الجماعة المتصفين بهذه الأوصاف وتميزهم لسائر
المؤمنين حتى يتولاهم الله ورسوله ولا يكون ذلك إلا بالنص فيجب النص على أعيانهم ولم يقل بذلك أحد من طوائف
الأمة فيكون باطلا لعدم القائل به وأما ثالثا فإن هذه الولاية في هذه الآية ليست هي ولاية النصرة والمحبة
فقط والإمارة والإمامة إجماعا من كافة الأمة ومنكر ابن تيمية وفي ثبوت ذلك وصحته صحة كون
المتصف بهذه الأوصاف واحدا لا أكثر في عصره وزمانه وفي ذلك صحة مذهب الإمامية إجماعا وهو
أن ذلك المتصف بهذه الأوصاف المذكورة وهو علي عليه السلام لأن الذي ورد عليه النص خاصة دون غيره
وأن الذي يرد عليه ورد عليه حق وصواب لوجوبه لأنه إذا كان الذي ورد واجبا لا يجوز الإخلال به
ولا تركه كان حقا صدقا قوله الوجه الثاني أن الألفاظ المذكورة في الحديث مما يعلم أنها كذب على النبي صلى الله عليه
وآله فإن عليا ليس قائد كل البررة بل القائد لهذه الأمة رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا قالت الإمامية
لا نسلم أن في الحديث شيء من الكذب بل هو صدق صحيح كله لأن ليس فيه أن عليا قائد كل البررة من الأولين
والآخرين بل هو قائد البررة الذين يتولوه كما تولوا الله ورسوله نبيهم صلى الله عليه وآله من أهل
عصره وزمانه ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وليس في الحديث
أنه قائد لهذه الأمة كما ذكره ابن تيمية يستدل به على كذب الحديث قوله وأيضا فما قاتل كل الكفار
قلنا ليس في الحديث أنه قاتل كل الكفرة قوله ولذلك قوله منصور من نصره مخذول من خذله وهذا خلاف
الواقع والنبي صلى الله عليه وآله لا يقول إلا حقا قلنا قالت الإمامية لا نسلم أنه خلاف الواقع بل هو الواقع
لأن التحقيق أن من نصر عليا عليه السلام فإنه منصور عند الله ورسوله وعند أوليائه وأن من خذله فإنه مخذول عند الله
وعند أوليائه وذلك كقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون
معناه غالبون عند الله في الآخرة قطعا وبالحجة والبرهان في دار الدنيا قطعا وبالقهر والغلبة في
الدنيا في بعض الأحوال والأزمان أما في الآخرة وبالحجة والبرهان فغالبون في كل حال وعلى كل حال
قطعا قوله وأيضا فالدعاء الذي ذكره عن النبي صلى الله عليه وآله عقيب التصدق بالخاتم من أظهر الكذب فمن
المعلوم أن الصحابة أنفقوا في سبيل الله وقت الحاجة إليه ما هو أعظم قدرا ونفعا من إعطاء سائل
خاتما وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما نفعني مال كمال أبي بكر وقال إن أمن
الناس علينا في صحبته وذات يده أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا قالت
الإمامية أما قول ابن تيمية أن من أظهر الكذب [illegible] هذه الأخبار التي ذكرها
لأن المعلوم الذي لا يشك فيه أحد أن أبا بكر وعمر وعثمان بخلوا ولم يتصدقوا عند نزول آية المناجاة
لقد عاتب الله بها جميع الصحابة الذين منهم أبو بكر وعمر ولم يبق من الصحابة إلا من تصدق وهو علي بن أبي
طالب لأنه غير من دون الصحابة أجمعين فكيف يبخلون في موضع الصدقة فيه أولى ليحوز المتصد

ليسبقه بها الفضل وليختص بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله عند نزول هذه الآية أو يشاركه من جاد بصدقتها
عقيب صدقته والتصدق فوقها هنا وقال إنهم بعد قولوا والسعوا في غير ذلك هذا ما أسمعوه عاقل لم أن الإنفاق
والتصدق لا يكون مقبولا إلا إذا كان قربة إلى الله سبحانه خالصا لوجهه وهذا أمر لا يعلمه إلا الله عز وجل
قال الله ورسوله بإعلام الله سبحانه له وبعد ذلك رسول الله يعلم به من يشاء من أهل بيته وأصحابه قوله لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وهذا الإنفاق الذي صدر
في أول الإسلام في إقامة الدين ما بقي له نظير يساويه وأما إعطاء السؤال المحتاجين فهذا أمر يوجد مثله
إلى يوم القيامة فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله لأجل تلك النفقات العظيمة النافعة الثابتة مرور
الدعوات لمنفقيها مثل هذا الدعاء فكيف يدعو لأجل إعطاء خاتم لسائل قد يكون كاذبا في سؤاله ولا ريب
أن هذا ومثله من توليد جاهل أراد أن يعارض به ما ثبت لأبي بكر في قوله تعالى وسيجنبها الأتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى بأن يذكر لعلي شيئا من هذا الجنس لما لم يمكنه أن يكذب أنه فعل ذلك في أول الإسلام فكذب هذه
الأكذوبة التي لا يروج إلا على مفرط في الجهل قالت الإمامية لما تصدق وآتى الزكاة حال ركوعه وظاهر أنه
قد دله الله تعالى ورغب بوصفه ذلك وأثنى عليه وقد صح أنه عليه السلام بالتخصيص للوجهين المتقدمين
وفي ذكر دلالة قاطعة أنه فعله عليه السلام قربة لله خالصا لوجهه لأن الله عز وجل لا يمدح على الفعل من
وليس بالاسم والوصف الدال على التخصيص المميز الذي لا يشاركه المتصف به غيره لم يكن مرائيا للناس
بصدقته وإنفاقه وأعماله الظاهرة التي ظاهرها الصلاح وإنما المدح على هذا الوجه من كان مخلصا بعمله لله
وأيضا آية المناجاة من أقوى دليل على إخلاص علي عليه السلام بعمله لأنه تعين حسب ترك الصدقة إلا قليلا
أو حرجا وسعة من الحاجة والفقر فالمدح في قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق الآية مخصص بالذي أنفق قربة إلى
الله عز وجل خالصا لوجهه تعالى وأما من أنفق رئاء الناس كما قال تعالى والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس وقال
تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة فلا يدخل في آيات المدح والثناء والمسألة إجماع من كل الأمة فمن أين لك
أن أبا بكر من المخلصين في إنفاقه وأعماله الصالحة لم يصح فيه ما يدل على ذلك لا أصلا ولا الاستدلال على قوله أن
هذه الآية وسيجنبها الأتقى نزلت في أبي بكر غير مسلم عند الشيعة وفي نقل السنة ما يدل على أن هذه الآية
ما يمنع معه أن تكون هذه الآية في أبي بكر قوله وأيضا فكيف يجوز أن يقول النبي صلى الله عليه وآله في المدينة بعد
الهجرة والنصرة واجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به ظهري مع أن الله قد أيده بنصره وبالمؤمنين كما
قال تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وقال تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فالذي كان معه حين نصره الله إذ أخرجه

الذين حضروا هو ابو بكر وكان انيس رسول الله ثاني اثنين ولذلك لما كان يوم بدر لما وضع له عريش كان الذي دخل معه في العريش
دون سائر الصحابة ابو بكر قلنا قالت الامامية ليس لا شيعة ذكر سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله وحده والمعنى ان
كل صفة محمودة وحالة مرضية يكون لموسى عليه السلام او سالها من ربه فانه يحسن من محمد صلى الله عليه وآله ان يسال ربه
مثل ذلك ويسعى ان يكون له مثل تلك الفضيلة والمنقبة وافضل ولا خلاف بين الامة انه كان لمحمد وزير كما كان لموسى وزير
وقد ورد في نقل الشيعة وبعض السنة ان الوزير الذي كان لمحمد صلى الله عليه وآله علي عليه السلام وورد في نقل البعض الاخر
من السنة انه كان لمحمد وزيران وهما ابو بكر وعمر ولا يمكن التوفيق بين هذين النقلين معا اجماعا لتنافيهما بل لا
بد ان يكون احد النقلين حقا وصدقا والاخر كذبا موضوعا مختلقا ولم يعتمد واضعه الا مقابلة النقل الصحيح
ومعارضته وامكن ان يكون الصحيح هو ما انفرد به بعض السنة ويكون الذي نقله الشيعة كافة وبعض السنة هو الباطل الموضوع
الكذب لان نقل الشيعة وبعض السنة متواتر مفيد للعلم لاستحالة التواطي منهم عليه ولانه ايضا تعضده آيات
وقرائن بينات اما القرائن فمنها قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وغير
ذلك واما الآيات فقوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فالشخص الذي سماه رسول الله بهرون واثبت
له منه مثل ما كان لهرون من موسى من المنزلة تعين ويجب ان يكون هو الوزير للنبي صلى الله عليه وآله لا ادعاء فانه من كل
العلماء واجماعا من كل الامة وليس لما نقله بعض السنة وانفرد به شيء يعضده من القرائن الا من الآيات ولا من القرائن
الواضحات البينات الساطعات بل نجد نقله الاخير وقد يوجد ايضا في نقله ما يشهد بكذب روايته هذه
مع هذا المعنى قوله مع ان الله اعز نصرك وبالمؤمنين قلنا قالت الامامية ان عليا عليه السلام اول المؤمنين نصرا
لرسول الله صلى الله عليه وآله من حيث ان الله سبحانه لم يامر نبيه بالمهاجرة والجهاد الا بعد ان اسقط السلطان
الذي هو علي بن ابي طالب واستوى على سوقه فعند ذلك امر سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله بالمهاجرة والجهاد
والذي كان معه حين نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ابو بكر قلنا قالت الامامية ليس في خروج ابي بكر مع النبي صلى
الله عليه وآله نصر لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا فضيلة لابي بكر في ذلك من حيث انه لم يامره بذلك بل لو عنه
وانما عارضه في الطريق وكان من تمام التدبير ان يستصحبه معه اما مبيت علي عليه السلام على فراش رسول الله
صلى الله عليه وآله بنفسه نفسه فنفع ظاهر واضح لرسول الله صلى الله عليه وآله قالت الشيعة ورسول الله صلى الله عليه وآله
امر عليا بالمبيت على فراشه وسأله ذلك مستبشرا له ومستبشرا وتلك ذلك عن امر الله عز وجل فاجابه علي عليه السلام
الى ما طلب فبات على فراشه غير خائف ان يترقب واما خروج ابي بكر فلم يامره رسول الله صلى الله عليه وآله به
ولم يرده منه وانما عارضه الاعتراض فاستصحبه مصلحة تامة وقوله تعالى اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
الآية اخبار من الله عز وجل بصفة الحال ولو وقعت الحال لاخبرنا سبحانه علما وقع علينا فليس لابي بكر فضل
على الذي بات على فراش رسول الله بنفسه نفسه وهو طيب النفس على القتل طاعة لله ولرسوله ورغبة فيما عند

فيما عند الله وابتغاء مرضات الله قوله وكان انيس رسول الله ثاني اثنين قلنا قالت الامامية ليس في ذلك فضيلة على الذي بات على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه نفسه وايضا فان ذلك لا يقتضي فضيلة لانه اخبار عن حال والله سبحانه قد اخبر انه ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وكون الله معهم
قد يكون عليهم لا لهم فالله سبحانه مع كل احد وقائم على كل نفس وهو اقرب من حبل الوريد الى الشخص واما كون ابي بكر في العريش مع
رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قالت الامامية ان ليس لابي بكر في ذلك فضيلة على المجاهدين في سبيل الله لان الله سبحانه
قد فضل المجاهدين على القاعدين فلعله لما كان عاجزا عن الجهاد مصلحة من تمام التدبير ولا فضيلة له في قعوده على المجاهدين
وروي انه لما جاء علي بسيفه يوم احد قال لفاطمة اغسليه غير ذميم فقال النبي صلى الله عليه وآله ان كنت احسنت فقد
احسن فلان وفلان فعدد جماعة من الصحابة ولم يكن لعلي اختصاص بنصر رسول الله دون امثاله قلنا قالت الامامية بل
لعلي عليه السلام اختصاص بنصر رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يكون لعلي عليه السلام اختصاص بنصر رسول الله
وقد بات على فراشه بنفسه نفسه وكفى الله المؤمنين القتال يوم الاحزاب بقتله عمرو بن عبد ود وفر الناس
يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق الا هو عليه السلام وممن فر ابو بكر وعمر وعثمان وقد ذهب بها
طويلة وما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم غير علي عليه السلام حتى قال جبرئيل
ذلك اليوم لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال النبي صلى الله عليه وآله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه
وآله وما يمنعه من ذلك يا اخي جبرئيل وهو مني وانا منه قوله ولا يعرف موطن احتاج فيه النبي صلى الله عليه وآله الى معاونة
علي وحده لا باليد ولا باللسان ولا كان ايمان الناس برسول الله وطاعتهم له لاجل علي بسبب دعوة علي لهم او نحو ذلك من
الاسباب الخاصة كما كان لهرون من موسى قلنا قالت الامامية بل عرف لعلي عليه السلام مواطن كثيرة نصر فيها علي
النبي صلى الله عليه وآله وحده منها مبيته على فراشه ومنها انه ما وقف في حرب شجاعا الا قتله وجدله
مقتولا وحصل بسبب ذلك الرعب في قلوب المشركين حتى قيل ان عليا عليه السلام ايد الله به الاسلام وسيف من سيوفه على
اعدائه وما نفاه ابن تيمية من الخواص والمنازل عن علي من محمد ومعه التي كان مثلها ثابتا لهرون من موسى ومعه وجحد
ابن تيمية وانكر مثل ذلك لعلي من محمد ومعه دليل قاطع وبرهان ساطع على عناد ابن تيمية لعلي عليه السلام وبغضه له
وتكذيب منه صريح لما صح وثبت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي فهذا الحديث يقتضي ان الخواص والمنازل التي كانت لهرون من موسى ثابت مثلها لعلي عليه السلام من
محمد صلى الله عليه وآله ولا يخفى ذلك على عاقل ولا يكذب به الا معاند متجاهل قوله فان بني اسرائيل كانوا يحبون
هرون ويهابون موسى والرافضة تدعي ان الناس كانوا يبغضون عليا قلنا قالت الشيعة ان مشابهة
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا بهرون تقتضي انه لما كانت حال موسى وحال هرون واحدة فلا انفكاك من احد محبة
احدهما دون الاخر ومع بغضه للاخر فكذلك حال محمد وعلي لا ينفك من احد محبة احدهما دون الاخر فمن احب
محمدا وابغض عليا فالشيعة تحب محمدا اجماعا من كل الامة وما صح وثبت لهرون من المنازل والخواص من موسى
فمثله ثابت لعلي عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله قطعا بالخبر الصحيح المتواتر قوله فكيف يقال

ان النبي صلى الله عليه وآله احتاج اليه كما احتاج موسى لهرون وهذا ابوبكر اسلم على يده خمسة او ستة ولم يعلم
انه اسلم على يد علي وعثمان احد من السابقين قلنا قالت الامامية اسمعها يا ابن تيمية كيف احتاج النبي صلى الله عليه وآله
الى علي كما احتاج موسى الى هرون لسوله وجه ولا معنى ولا يستحق عنه جوابا فانا نعم انا نسوغ بذلك وانكم تحت علينا
فنقول انا نسمع قول الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وعلي اول المؤمنين تصديقا لرسول رب العالمين واول
نصر الله تعالى ورسوله ثم شد به لما استغلظ واستوى على سوقه وارادك مثبتة عليه السلام علي حتى انه صلى الله عليه وآله
نعيه بعده ولم يسمع ابن تيمية ايضا بقوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى كما ان هرون من موسى
عضد شد الله لعلي عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله الا ما استثناه اللفظ وهو النبوة والعزل وهو الاخوة نسبا قوله
وكان ابوبكر يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله يدعوا معه الكفار الى الاسلام ويعاونه معاونة عظيمة في الدعوة
بخلاف غيره قلنا قالت الامامية اسلم الله كله بالثابت الصحيح بالبرهان الواضح الصريح ان لعلي عليه السلام اعظم الاحوال
واعلاها في ذلك الم يبلغك يا ابن تيمية ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبد المطلب وانذرهم وحذرهم وبشرهم
ودعاهم وقال لهم ايكم يوازرني على هذا الامر ويعضدني وينصرني عليه يكن اخي ووزيري ووصيي وخليفتي فلم يجبه
احد منهم الى ذلك سوى علي بن ابي طالب عليه السلام كرر رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم ذلك ثلاث مرات وكل ذلك لم يجبه الا
علي عليه السلام ثم قاموا وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك ومن لفظ اسمع لابنك واطع فقد امره عليك
فما ابن ابي بكر مثل ذلك الكون له مثله ابدا قوله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح لو كنت متخذا
خليلا من اهل الارض الحديث لاتخذت ابا بكر خليلا قلنا قالت الامامية لا نسلم صحة هذا الحديث بل هو موضوع والذي يدل على
ذلك انه صلى الله عليه وآله قد اتخذ عليا اخا ووزيرا وحبيبا وجعله الله عز وجل نفس محمد صلى الله عليه وآله في قوله
تعالى وانفسنا ولا معنى للخلة والصحبة الا الموكدة والصداقة الصادقة الثابتة صحة الا ذلك بمن اتخذه نفسه بعد ذلك وصيا
واماما وخليفة على امته بعده فانه لم يصح حديثهم هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخذ قد فعل ذلك مع
علي ولزم في ذلك اما بطلان كل ذلك في حق علي ويكون الاخبار الواردة به فيه موضوعة كذب والحديث المنقول بان
يكون صحيحا واما ان يكون الحديث الذي في ابي بكر وتدل على انه افضل من علي موضوعة كذب لا اصل لها وهي
بهذا اولى لورود ذلك من طرق اهل السنة لا غير واما الذي يشهد لعلي بالفضل على غيره فورد من الطريقين معا طرق
الشيعة وطرق اهل السنة فاستبان كونها موضوعة مختلفة قوله وقال يا ايها الناس اني جئت اليكم فقلت اني رسول
الله فقلتم كذبت وقال ابوبكر صدقت فهل انتم تاركوا لي صاحبي الحديث قلنا قالت الامامية ان صح هذا
الحديث فليس فيه فضيلة على علي السنة لانه انما قاله عند مخالفة جرت بين ابي بكر وعمر والمخاطبة من رسول الله كانت
لعمر فان كان في ذلك فضيلة فهي لابي بكر على عمر لا على علي عليه السلام ولا على بطرا به قوله واول من امن به من اهل
الارض اربعة اول شخص امن به من الرجال ابوبكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد قال ابن تيمية
وكان انفع الجماعة له ابوبكر ثم خديجة قلنا قالت الامامية لا حاجة الى هذا التقسيم بل اول من امن به علي

في الدعوة
على الاطلاق خديجة ثم علي عليه السلام وهما انفع المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق الناس حقا قوله ومع هذا
فما دعا الله ان يشد ازره بابي بكر ولا بعمر بل دام مطيعا لربه متوكلا عليه صابرا كما امره قلنا قالت الامامية
ما مقصودك بالتكذيب لهذا الحديث وتنكيلك لهذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله اتظن ان في الحكم بصحة ذلك
نقص على رسول الله صلى الله عليه وآله لا والله ما يظن ذلك عاقل وليس فيه نقص قطعا وانما فعله رسول الله صلى
الله عليه وآله لقصد ذلك فضيلة لعلي عليه السلام ومنقبة سنية وتنبيها لعلو شانه وعظم منزلته عند الله عز وجل
وعند رسوله صلى الله عليه وآله وتعليما وتلقينا ان في امته من هو كهرون من موسى قوله فمن زعم ان النبي صلى
الله عليه وآله سال الله ان يشد ازره بشخص من الناس كما سال موسى وسال ربه ان يشد ازره بهرون فقد افترى
على رسول الله صلى الله عليه وآله وبخسه حقه وان ريب ان الرفض مشتق من الشرك والالحاد قلنا قالت الامامية
من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدع ربه ولم يساله كما ساله موسى وكذب بذلك وينفي ان يكون له اخا
ووزيرا وناصرا وظهيرا ومعينا ومشيرا فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا خصوصا مع سماعه قول
الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وعلي عليه السلام هو اول المؤمنين بالله وبرسوله تصديقا ونصرا حقيقيا
وقوله تعالى كزرع اخرج شطاه فالزرع هو رسول الله صلى الله عليه وآله والشطا هو علي عليه السلام اتفاقا
ولهذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الى الله عز وجل بعلي ماله وجهاده حتى استغلظ الشطا واستوى
على سوقه فعند ذلك امر الله رسوله بالمهاجرة والمجاهدة وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت
بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وقوله علي مني وانا منه وقوله لا يؤدي عني الا انا او علي وكل هذا
مؤكد ومصحح لهذا الحديث قوله وان الرفض مشتق من الشرك قلنا هذا دعوى منك عن ممنوعة
وغير مقبولة ولا تصدقك فيها احد لا من اصحابك ولا من غيرهم ولا تصدق على ذلك الا من هو مثلك مبغض
لامير المؤمنين عليه السلام ومعاند له ولشيعته الطاهرين لانه ما اوجب قولك هذا الا محبة الامامية لعلي
وتقديمه حتى صرت من شدة عنادك لامير المؤمنين عليه السلام وتعصبك له تفضل الخوارج وتزكيهم على
الامامية من اجل ان الخوارج لعنهم الله يبغضون عليا لا غير والامامية يحبونه فالله المستعان على ما تصفون
لم تعود لك الامامية مثل نزلك ان الرفض مشتق من الشرك والالحاد ومثل لعنة اخرى مثلك واي عالم
او غير عالم قال به قبلك فما قال بذلك احد قبلك ابدا لا من اصحابك ولا من غيرهم ولا يعرف الناس العلماء وغير
العلماء ان الرفض مشتق الا من الترك فمن ترك شيئا فقد رفضه وعلى هذا المعنى يجوز ان يطلق عليكم
ايها السنة انكم رفضة من اجل انكم رفضتم عليا وتركتموه وقدمتم غيره عليه واخرتموه فانتم رفضة
نصبة رفضة لرفضكم عليا الذي استخلفه رسول الله واقامه مقامه ونصبة من حيث انكم نصبتم
لكم اماما غيره الذي نصبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله واما الامامية فلا يطلق عليهم الا رفضة لا غير من

اجلا انهم رفضوا الامام الذي نصبتموه وتركوه ولا يسمون نصبه لانهم لم ينصبوا اماما باختيارهم من تلقاء انفسهم بل
اعتمدوا الذي نصبه لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وفي هذا المعنى ابيات لبعض شعراء اهل البيت عليهم
السلام وهي: وقالوا رسول الله ما نص بعده اماما ولكنا لانفسنا اخترنا * اقمنا اماما ان اقام الهدى اقمنا وان
ضل الهداة قومنا * فقلنا لهم انتم امام امامكم بفضل من الرحمن تهتم وما تهنا * ولكنا اخترنا الذي اختار
ربنا لنا يوم خم ما ابتدعنا ولا حزنا * هدمتم بايديكم قواعد دينكم ودين على غير القواعد لا يبنى قوله في الوجه
الرابع ان الله تعالى اعلمه بما في الآية ان المؤمنين يجب عليهم موالاة الله ورسوله والمؤمنين فيوالون عليا فلا ريب
ان موالاة علي واجبة على كل مؤمن كما يجب على كل مؤمن موالاة امير المؤمنين وقد قال تعالى وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فبين الله ان كل صالح من المؤمنين فهو مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله والله مولاه وجبريل مولاه قلنا قالت الامامية لا انكار ان الآية اقتضت
على المؤمنين موالاة الله ورسوله وموالاة المؤمن الذي اجتمعت فيه الصفات المذكورة وانفرد بها دون
غيره ولم يجتمع هذه الصفات في غير علي واذا صح ذلك وجب لعلي عليه السلام فيجب على كل
المؤمنين ان يوالوا عليا كموالاة الله ورسوله وكل مؤمن يعتقد ان الله مولاه واولى به من نفسه واحق
بالتصرف فيه من نفسه وكذا رسول الله صلى الله عليه مولى كل مؤمن واولى به من نفسه واحق بالتصرف
فيه من نفسه وهكذا يجب على كل مؤمن ان يعتقد في علي عليه السلام مثل ذلك انه مولاه واولى به من نفسه
واحق بالتصرف فيه من نفسه لانه عليه السلام هو الذي اجتمعت فيه تلك الصفات المذكورة في الآية قوله
ويجب على كل مؤمن موالاة امير المؤمنين قلنا قالت الامامية لا نسلم ذلك ان هذه الولاية الثابتة
لعلي عليه السلام في هذه الآية على سائر المؤمنين هي ولاية الامامة والرياسة كما بيناه اولا وهي الولاية الثابتة
لله ولرسوله على سائر الخلق ولو كانت ولاية النصرة والمحبة لوجب على علي ان يوالي امير المؤمنين مثل ما وجب
لهم عليه من سائر المؤمنين وهذا المعنى لا تقتضيه هذه الآية اصلا ولا تقتضي الا انه يجب لعلي من الولاية على سائر المؤمنين مثل
ما يجب لله ولرسوله من ذلك والمعنى انه يجب على سائر المؤمنين ولا احد منهم مثل ما يجب لله ولرسوله ولعلي على العباد
على سائر الخلق المؤمنين الا ان الذي يجب له على سائر الخلق ان يعتقدوا انه ولي لهم على معنى انه احق بالتصرف فيهم واولى بهم
من انفسهم وكذا رسوله صلى الله عليه وآله وكذا علي عليه السلام وليس يجب لاحد من الخلق سوى علي عليه السلام وكل امام
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اجماعا وهذا حقيقة الرياسة والامامة والولاية المذكورة في هذه
الآية هي اما ولاية الرياسة والامامة واما ولاية النصرة والمحبة اجماعا من كل الامة واذا بطل كونها ولاية النصرة
والمحبة ثبت انها ولاية الامامة اجماعا وقد بينا واوضحنا انها ليست ولاية النصرة والمحبة بما قدمناه او
من ان ولاية النصرة تكون عامة في كل المؤمنين فما من مؤمن يجب له على اخيه شيء من ذلك الا ويجب عليه مثله لاخيه وهذا
لا

ليست عامة لعامتهم لانها خاصة ببعض المؤمنين اجماعا وما نفي او ليس ثمة ايضا فصح انها ولاية الرياسة والامامة
دون ولاية النصرة والمحبة قد ذكرت في ابيات كثيرة مصرحة بما ورد التعليها وبهذه الآية ظاهرها ومعناها يشهد
انها ولاية الامامة متلون هي فقط لا ان تنسبها وتحصيها وتكشفها اولى واهم من ولاية النصرة خصوصا وقد ورد في
ولاية النصرة والمحبة ايات صريحة لذلك كثيرة متعددة ولم يرد ولاية الامامة في شيء من الآيات سوى هذه الآية
وما بعدها قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله مع ان جنس ولاية الامامة اولى والحث على كل مؤمن ان يوالي امير
المؤمنين على حد موالاته لرسول الله صلى الله عليه وآله اجماعا عند علي عليه السلام فان فيه خلافا بين الامة بعضهم يقول
يجب ان يوالي علي على حد ولاية محمد صلى الله عليه وسلم ومثلها سواء وهو الامامية واستدلوا على ذلك بهذه الآية وبغيرها
ومن الامة من يقول لا يجب ذلك لعلي بل علي كسائر المؤمنين ليس يجب له الا ما يجب لاحدهم وقول الامامية هو الحق
الواضح لان رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو الاحق والاولى بالتصرف فيهم وفي امرهم ويجب على
كل مؤمن ان يعتقد ذلك ويقر به وقد شهدت الآية بمثل ذلك لمن آمن واقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع وهو علي
عليه السلام ولم يثبت مثل ذلك لاحد غير علي عليه السلام في عصره وزمانه اجماعا وان كان مثل ذلك ثابتا لكل امام من اهل
البيت عليهم السلام في عصره وزمانه على جميع المؤمنين من بعد علي عليه السلام ببراهين اخر واما ولاية النصرة والمحبة
فقد اجمعوا انها عامة بالاجماع في كل المؤمنين فما يجب لاحدهم على اخيه يجب عليه مثل ذلك لاخيه قوله ان صالح
المذكور في الآية المراد به كل صالح من المؤمنين قلنا قالت الامامية لا نسلم ذلك بل المراد به علي بن ابي طالب عليه السلام
لا غير وقد ورد في التفاسير من طرق الشيعة كافة ومن طرق بعض السنة ان المراد بصالح المؤمنين علي امير المؤمنين وعلى محمد
سائق حوض العبا وبعد محمد سيد المرسلين وسيد الخلق اجمعين قوله في هذا الوجه ايضا وقد قال الله تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فجعل كل مؤمن وليا لكل مؤمن قلنا الولاية المذكورة في هذه الآية اجماع
من الامة انها ولاية النصرة والمحبة وهي واجبة لكل مؤمن على اخيه والواجبة عليه بخلاف الولاية المذكورة في
قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فانها هاهنا بمعنى الاحق والاولى بالتصرف في الامة وامرها ويعتبر ذلك ان الله
عز وجل هو الاولى والاحق بالتصرف في الخلق اجمعين وكذا رسوله صلى الله عليه وآله هو الاولى والاحق بالتصرف في الامر من بعده
سبحانه وكذا المتصف بالصفات المذكورة هو الاولى والاحق بالتصرف في الامة وامرها بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وليس في القرآن العظيم انه يعني الولاية بهذا المعنى الا هذه الآية وما بعدها قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا الآية واما ولاية النصرة والمحبة ففي القرآن ايات كثيرة تدل على ذلك كقوله عز من قائل الآيات التي تقتضي
ولاية النصرة وتدل عليها وليس في شيء من هذه النصوص ان كل من كان وليا للآخر كان امرا عليه دون غيره من سائر
الخلق وانه اولى بالتصرف فيه دون سائر الناس قلنا هذا مسلم انه ليس في هذه الآيات ما يدل على ذلك وتقتضيه وانما
يقتضي ان يوالي المؤمن يجب له على اخيه مثل ما يجب لاخيه عليه وهذا حال ولاية النصرة واما تلك الآية انما وليكم الله

ولكم الله ورسوله والذين امنوا فليس مقتضاها كمقتضى هذه الآيات وانما مقتضاها ما دلت عليه وذكرته وبينته لك

وهو ولاية الامامة اعني قوله الوجه العاشر العرق بين الولاية والوِلاية فالوَلاية ضد العداوة وهي المذكورة في

هذه النصوص ليست هي الوِلاية بالكسر التي هي الامارة وهاوكة الجهال يجعلون الولي هو الامير ولم يعرفوا بين

الوَلاية والوِلاية والامير يسمى الوالي لا يسمى الولي لكن قد يقال هو ولي الامر قلنا مسلم ان الوَلاية المذكورة في

هذه النصوص انها ضد العداوة واما الولاية المذكورة في الآية انما وليكم الله فهي التي بالكسر التي من حصل وثبت وصحت

له كان هو الاولى والاحق بالتصرف في الامر وهو ولي الامر وهي ولاية الامامة وهي لا تكون الا لواحد من الامة

بعد واحد اتفاقا من كافة العقلاء والعلماء قوله في هذا الوجه ولم يدل الآية على ان احدا منهم يكون اميرا على

غيره بل قد ذكرنا لها من وجوه كثيرة ان لفظ الولي والولاية بالفتح غير لفظ الوالي والولاية بالكسر والآية

عامة في المؤمنين والامارة لا تكون عامة قلنا قال الامامية لا نسلم ان هذه الآية قوله تعالى انما وليكم الله الآية اعلى

ان احدا من الخلق يكون هو الاولى والاحق بالتصرف في الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله بل لا نعني الا ذلك ولا ندل

الا عليه وليست الولاية المذكورة فيها ولاية النصرة ابدا من حيث ان ولاية النصرة عامة وهذه الولاية خاصة

باعتراف ابن تيمية ومتى كانت خاصة فهي ولاية الامامة اتفاقا من كل الامة قوله ان هذا لما من وجوه

كثيرة قلنا فما رأينا من هذه الوجوه الكثيرة الا دليلا واحدا على بطلان ما ذهب اليه الامامية اصلا

قوله والآية عامة في المؤمنين قلنا لا نسلم بل هي خاصة في بعضهم وهو المتصف بالصفات المذكورة للعلم الضروري

بان الصفات المذكورة في الآية لم يتصف بها كل واحد من المؤمنين ولم يسمع فيه السنة ولا اجماع انها على كل من كل

الامة وقد اعترف ابن تيمية بانها خاصة بالمتصفين بالصفات المذكورة دون غيرهم فصح انها خاصة

لا عامة في كل المؤمنين ومتى كانت خاصة ببعض المؤمنين ثبت ما قاله الامامية وذهبت اليه اجماعا وكان

المتصف بتلك الصفات المذكورة هو الاولى والاحق بالتصرف في الامة جميعها وفي امرها من سائر الناس اجمعين كما كان

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ويجب على كل المؤمنين ان يعتقدوا فيه مثل ما اعتقدوه في النبي صلى الله عليه وآله ولا

شك انه يجب على كل مؤمن ان يعتقد ان النبي صلى الله عليه وآله اولى به من نفسه واولى بكل المؤمنين من انفسهم

فكذا الحكم للذي اتصف بهذه الاوصاف واجتمعت فيه وهذا جلي واضح بحمد الله وقوته وعنايته ولسداده

لا ما ادعاه ابن تيمية وادعاه من قوله ان هذا باطل من وجوه كثيرة ولم نر شيئا من تلك الوجوه يدل على بطلانه

البتة قوله الوجه السابع عشر ان الله سبحانه الموصوف بانه متولي على العباد وامير عليهم جل جلاله وتقدست

اسماؤه فانه خالقهم ورازقهم ومليكهم له الخلق والامر قلنا هذا كله مسلم لان الله سبحانه موصوف ولم

يدل الآية على شيء من ذلك ولم تقتضه وانما اقتضت انه سبحانه اولى واحق بالتصرف في خلقه وعبيده من انفسهم

وجعل الله سبحانه مثل ذلك لرسوله بهذه الآية وقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اثبت سبحانه هذه الولاية لمن آمن

واتصف بتلك الاوصاف المذكورة الخاصة التي ما اجتمعت وكملت في علي بن ابي طالب فيكون هو الاولى والاحق بالتصرف

في الامة وامرها من كل احد وهو اولى بالمؤمنين من انفسهم كرسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية لانه معناها ثم

ومقتضاها فالله عز وجل ولي خلقه وهو المولى الحميد اي اولى بهم وبتدبيرهم ورسول الله صلى الله عليه وآله

ولي المؤمنين وولي الخلق اجمعين وهو المولى السديد اي اولى بالمؤمنين وبتدبيرهم وبكافة العالمين والمتصف بهذه

الصفات المخصوصة وهو علي امير المؤمنين اولى بالمؤمنين وولي الامة اجمعين وهو المولى الرشيد اي اولى بالمؤمنين

وبتدبيرهم وبسائر العالمين من بعد رسول الله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وهذا هو القول الطيب

السداد وهو كل عاقل سليم والصراط المستقيم والطريق القويم المطابق لمقتضى الآية بالتخصيص والتنصيص لا بالتعميم

قول ابن تيمية الذي ليس عليه برهان مستقيم قوله الوجه الثامن انه ليس كل من تولى عليه امام عادل يكون من حزب الله

ولا يكون غالبا فان ائمة العدل يتولون على الناس بعد الكفار اتفاقا والله يقول ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا

فان حزب الله هم الغالبون فلو اراد الامامة والامارة لكان المعنى ان كل من تأمر عليهم الذين امنوا يكونون

من حزبه الغالبين وليس كذلك قلنا فكروا ايها العقلاء العلماء الفضلاء في اي وجه هذا وكلامه هذا ابينه ولب

ما ذكر فتى مهمه السقيم وقوله المعكوس الذي ليس بطيب ولا هو من قلب سليم ايظن احد من الناس الذي ليس من

اولي الافهام فضلا عن العقلاء او العقلاء الكرام فضلا عن العلماء اولي العلوم والاعلام ان الامام العادل او النبي

المعصوم الفاضل اذا تولى على الناس كلهم انهم كلهم يكونون من حزبه وانهم يكونون الغالبين كما ذكر الله عز وجل لك

في الآية انه سبحانه ذكر اهل الجنة وابطنه واما قول الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب

الله هم الغالبون فهو بعكس ما فهمه ابن تيمية وحكاه وقاله وسماه و هو كما قاله الله عز وجل وفهمه العلماء

الفضلاء وهو ان من يتولى الله ورسوله والذين امنوا فهم الغالبون المفلحون ومن لا يتول الله ولا رسوله ولا الذين امنوا

فهم المغلوبون الخاسرون لان الموالي لله ولرسوله وللذين امنوا يكونون من حزبهم قطعا اجماعا وحزبهم هم الغالبون

كما قاله الله ورسوله والعلماء الراسخون في العلم واما الذين لا يتولون الله ولا رسوله ولا الذين امنوا فانهم لا يكونون من حزبهم

اجماعا بل يكونون من حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولو كان الله سبحانه اولى بهم من انفسهم وكذا

~~رسوله والامام العادل واولى الخلق بهم فانظر~~ وامره عز وجل نافذ فيهم ورسول الله صلى الله عليه وآله اولى بهم من انفسهم

وهو متول عليهم وكذا الامام العادل الولي بهم من انفسهم وامره نافذ فيهم وهم مثلا لا يحب امره ونهيه فانهم مع ذلك

لا يكونون من حزب الله ولا من حزب رسوله ولا من حزب الامام العادل من حيث انهم لم يتولوا الله ورسوله والذين

امنوا وهو الامام العادل علي جد سواء المؤمنين لله ولرسوله وللذين امنوا ولا يكونون من حزب الله الغالبين المفلحين

حتى يتولوا الله ورسوله والذين امنوا الذي هو الامام العادل ثم ان سواء المؤمنين لله ولرسوله وللذين امنوا الذين

هم الائمة العادلون وهذا بتوفيق الله وعنايته هو الحق الواضح بالبرهان الجلي الى اخ ... ترجم اهل العلم

الفضلاء والعلماء الكرماء لما قاله ابن تيمية صحة وهل فيهم الا سقيم وهل حديث قوله فيما تقدم ومضى ليس فيما
ذكره يعني ابن مطهر ما يصلح ان يعتمد عليه انكارا ما ذكره كذب من حشو السقيفة وهي لو افادت ظنونا لكان
نسميها براهين تسمية منكرة وترويج حقا صدقا في هذه الآية التي يتمسك بها ابن مطهر والامامية على
ولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام وانها منطق تمام الصدق الحق مع ابن مطهر والامامية في ذلك وانهم في جعلها
براهين صادقون محقون احكموا بالحق وقولوه ان كنتم صادقين مع معين تعقلون ما هذا ما قاله الامامية
وابن مطهر وما قاله ابن تيمية للمقسطين قد جمعته في هذا الكتاب فقولوا الحق واشهدوا بالصواب ولو
لم يكن الا هذه الآية لكانت في دلالتها كفاية وعلى خطأ ابن تيمية وسوء فهمه وعناده وتعصبه على علي بالنصوص
والدراية قال ابن مطهر البرهان الثاني قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت
رسالته اتفقوا على نزولها في علي عليه السلام وروى ابو نعيم الحافظ من الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت هذه
الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن ابي طالب ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في
فضل علي عليه السلام قال ولما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه والنبي صلى الله عليه وآله مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون علي عليه السلام مولاهم فيكون هو
الامام ومن تفسير الثعلبي لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا واخذ بيد علي عليه السلام وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله
عليه وآله على ناقة حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته واناخها وعقلها واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من
الصحابة فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي
خمسا فقبلنا وامرتنا ان نصوم فقبلنا منك وامرتنا ان نزكي اموالنا فقبلنا وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا
منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا
منك او من الله فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي لا اله الا هو انه من الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله وقد روى هذه الرواية الناس من علماء الجمهور في تفسيره قال ابن تيمية
والجواب من وجوه احدها ان هذا اعظم كذبا وفرية من الاول كما سنبينه ان شاء الله وقوله اتفقوا على نزولها في علي
من اعظم الكذب مما قاله في تلك الآية فلم يقل هذا ولا ذاك احد من العلماء الذين يدرون ما يقولون واما ما
يرويه ابو نعيم في الحلية او في الفضائل والثعلبي والنقاش والواحدي ونحوهم في التفسير فقد
اتفق اهل المعرفة بالحديث على ان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع واتفقوا على ان هذا الحديث المذكور الذي
رواه الثعلبي في تفسيره من الموضوع وسنذكر ادلة يعرف بها انه موضوع من ليس من اهل العلم بالحديث قال

وجه

وجه ابن تيمية هذا الذي فيه دلالة بينة على ان هذا الحديث كذب موضوع لا جليه ولا خفيه وانما هو اخبار بانه كذب
ودعوى انه موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث في زعمه وقال انه سيذكر ادلة يعرف بها انه كذب موضوع
وفي قوله هذا دلالة على ان وجهه هذا الذي فيه دلالة على كون هذا الحديث كذبا موضوعا وانما هو اخبار
ودعوى والامامية ما يعجزهم ان يقولوا فيما يروونه هو وينفرد به هو واصحابه مثل ذلك حرفا بحرف ويكون
قولهم اولى بالقبول لانهم يقولون ان اهل العلم بالحديث حقا من الشيعة والسنة على صحة نزولها في علي
عليه السلام وعلى صحة هذا الحديث فالشيعة لا خلاف منهم احد في ذلك وقد عضدهم بعض اهل السنة
كالثعلبي والنقاش وابي نعيم والواحدي وامثالهم فيكون للشيعة والسنة في هذا الحديث وابطال التكذيب
به وتعينه لوروده من طريق الشيعة كافة ومن بعض طرق اهل السنة وانكار من انكر ذلك من السنة واصحابه
انه كذب موضوع لم يعلم منه ابدا حيث انه خبر والخبر هو ما احتمل الصدق والكذب وليس لهم
دليل يشهد بكذبه وكونه موضوعا الا ادلة كثيرة تشهد بكونه صحيحا صدقا وليس لبعض نقلة
الاحاديث ان يكذبوا حديثا قد نقله غيرهم ورواه ويدعوا انه موضوع بغير ادلة قطعية وقرائن
جلية واحوال ظاهرة لعلمه لان الذين نقلوا هذا الحديث وما يناسبه هم عند انفسهم وعند من روى
ذلك عنهم واخذه منهم مثل اولئك المكذبين لهذا الحديث واعظم في العلم والمعرفة والتزكية والعدالة
وسنبين لك ايها الناظر ان شاء الله كون ادلة ابن تيمية التي ذكر انه سيبين بها ان هذا الحديث كذب موضوع
ليست بادلة تدل على شيء البتة قوله بعد اتفق اهل العلم بالحديث على ان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع
يعني فيما يرويه الثعلبي والنقاش وابو نعيم والواحدي وامثالهم من السنة قال واتفقوا على ان هذا الحديث المذكور
الذي رواه الثعلبي موضوع قلنا قالت الامامية لا نسلم ان فيما رووه من مناقب علي عليه السلام شيء من
الكذب والموضوع بل كلما رووا من مناقبه عليه السلام ومناقب اهل البيت عليهم السلام صحيح يشهد بعضه بصحة
بعض واما اهل المعرفة بالحديث الذين زعمت انهم اهل المعرفة به فان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع وعلم
ذلك من تقلب في كتبهم ومن نقل امثالهم عندهم ومن دلائل وبراهين اخر قوله ولكن المقصود هنا ان
نذكر قاعدة فنقول المنقولات فيها كثير من الصدق والكذب والمرجع في التمييز بين هذا وهذا
الى اهل العلم بالحديث كما يرجع الى النحاة في النحو والى الفقهاء في الفقه فان لكل علم رجالا قلنا وهذا
كله مسلم صحيح قوله والعلماء بالحديث اجل هؤلاء قدرا واعظم صدقا ودينا فانهم من اعظم الناس
صدقا ودينا وامانة وعلما وخبرة فيما يذكرونه من الجرح والتعديل قلنا قالت الامامية هذا كله مسلم صحيح
لكن من هم الموصوفون بهذه الاوصاف قوله مثل مالك وشعبة وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري
ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والشافعي واحمد بن حنبل

الفضلاء والعلماء الكرماء لما قاله ابن تيمية صحة وهل فهمه الا سقيم وهل هو الا جحود فقوله فيما بعد ومعنى ليس فيما
ذكره يعني ابن مطهر ما يصلح ان يعد غلطا بل كل ما ذكره كذب من جنس السفسطة وهي لو افادت ظنونا لكان
يسميها براهين تسمية منكرة وترويج حقا صدقا في هذه الآية التي يتمسك بها ابن مطهر والامامية على
ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام واسانيدها تمام الصدق الحق مع ابن مطهر والامامية في ذلك وانهم وجعلها
براهين صادقون محقون احكموا بالحق وقولوه ان كنتم صادقين محققين تعلمون معنا ما قاله الامامية
وابن مطهر وما قاله ابن تيمية المتفيطر قد جمعنا في هذا الكتاب فقولوا الحق واشهدوا بالصواب ولو
لم يكن الا هذه الآية لكان في دلالتها كفاية وعلى خطا ابن تيمية وسوء فهمه وعناده وتعصبه على علي بالتحسس
والدراية قال ابن مطهر البرهان الثاني قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت
رسالته اتفقوا على نزولها في علي عليه السلام وروى ابو نعيم الحافظ من الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت هذه
الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن ابي طالب ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في
فضل علي عليه السلام فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه والنبي صلى الله عليه وآله مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون علي عليه السلام مولاهم فيكون هو
الامام ومن تفسير الثعلبي لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار بالبلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله
عليه وآله على ناقته حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته واناخها وعقلها واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من
الصحابة فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي
خمسا فقبلنا وامرتنا ان نصوم فقبلنا منك وامرتنا ان نزكي اموالنا فقبلنا وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا
منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا
منك او من الله فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي لا اله الا هو انه من الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله وقد روى هذه الرواية الناس من علماء الجمهور في تفسيره قال ابن تيمية
والجواب من وجوه احدها ان هذا اعظم كذبا وفرية من الاول كما سنبينه ان شاء الله وقوله اتفقوا على نزولها في علي
من اعظم الكذب مما قاله في تلك الآية فلم يقل هذا ولا ذاك احد من العلماء الذين يدرون ما يقولون واما ما
يرويه ابو نعيم في الحلية او في الفضائل والخلفاء والنقاش والثعلبي والواحدي ونحوهم في التفسير فقد
اتفق اهل المعرفة بالحديث على ان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع واتفقوا على ان هذا الحديث المذكور الذي
رواه الثعلبي في تفسيره من الموضوع وسنذكر دلائله تعرف بها انه موضوع من ليس من اهل العلم بالحديث

وجه

وجه ابن تيمية هذا السفرية دالة البتة على ان هذا الحديث كذب موضوع لا حقيقة له ولا اخفيه وانما هو اخبار بانه كذب
ودعوى انه موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث في زعمه وقال انه سنذكر ادلة تعرف بها انها كذب موضوع
ومن قوله هذا دالة على ان وجهه هذا السفرية دالة على كون هذا الحديث كذبا موضوعا وانما هو اخبار
ودعوى الامامية ما يعجزهم ان يقولوا فيما يروونه هو وينفرد به هو واصحابه مثل ذلك حرفا بحرف ويكون
قولهم اولى بالقبول فانهم يقولون ان اهل العلم بالحديث حقا من الشيعة والسنة على صحة نزولها في علي
عليه السلام وعلى صحة هذا الحديث فالشيعة لا يخالف منهم احد في ذلك وقد نص جماعة من علماء السنة بعض
كالثعلبي والنقاش وابي نعيم والواحدي وامثالهم فيكون الصحة والقبول في هذا الحديث اولى من التكذيب
به ونفيه لوروده من طريق الشيعة كافة ومن بعض طرق السنة وانكار من ينكر ذلك من السنة واصحابه
انه كذب موضوع لم يعلم منه ابدا من حيث انه خبر والخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب ولم يذكر
دليلا يشهد بكذبه وكونه موضوعا الا ادلة كثيرة تشهد بكونه صحيحا صدقا وليس لبعض نقلة
الاحاديث ان يكذبوا حديثا قد نقله غيرهم ورووه ويدعوا انه موضوع بغير ادلة قطعية وقرائن
جلية واحوال ظاهرة لعينه الا ان الذين نقلوا هذا الحديث وما يناسبه هم عند انفسهم وعند من روى
ذلك عنهم واخذه منهم مثل اولئك المكذبين لهذا الحديث واعظم في العلم والمعرفة والتزكية والعدالة
وسنبين لك ايها الناظر ان شاء الله كون ادلة ابن تيمية التي ذكر انه سنبين بها ان هذا الحديث كذب موضوع
ليست بادلة تدل على شيء البتة قوله فقد اتفق اهل العلم بالحديث على ان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع
يعني فيما يرويه الثعلبي والنقاش وابو نعيم والواحدي وامثالهم من اهل السنة قال واتفقوا على ان هذا الحديث المذكور
الذي رواه الثعلبي موضوع قلنا قالت الامامية لا نسلم ان فيما رووه من مناقب علي عليه السلام شيء من
الكذب والموضوع بل كلما رووا من مناقبه عليه السلام ومناقب اهل البيت عليهم السلام صحيح تشهد العقول بصحة
بعضه واما اهل المعرفة بالحديث الذين زعمت انهم اهل المعرفة به فان فيما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع وبعض
نقلها في كتبهم ومن مثل امثالهم عندهم ومن دلائله براهين اخر قوله ولكن المقصود هنا ان
نذكر قاعدة فنقول المنقولات فيها كثير من الصدق والكذب والمرجع في التمييز بين هذا وهذا
الى اهل العلم بالحديث كما نرجع الى النحاة في النحو والى الفقهاء في الفقه فان لكل علم رجالا والعلماء
... مسلم صحيح قوله والعلماء بالحديث اجل هؤلاء واعظم قدرا واعظم صدقا ودينا فانهم من اعظم الناس
صدقا ودينا وامانة وعلما وخبرة فيما يذكرونه من الجرح والتعديل قلنا قالت الامامية هذا كله مسلم صحيح
لكن منهم ولا الموضوعون بعده الا واضع قوله مثل مالك وشعبة وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري
ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والشافعي واحمد بن حنبل

والبخاري ومسلم وابي داود وامثالهما وكذا خلق كثير لا يحصى عددهم من اهل العلم بالرجال والجرح والتعديل قال الامامي
فما من هؤلاء اصدق من هاؤلاء الذين ذكرت واعظم بيانا واجل قدرا واكثر عرفانا واعلم بالحديث وبكل علم يحتاج اليه العارفين
كزين العابدين وابنه باقر علم الدين وابن ابنه الصادق والامين وابنائهم من اهل البيت الكريم ومن عندهم من رجالهم ورواتهم
الثقات عندهم كابي حمزة الثمالي وابي خالد الكابلي وسليمان بن مسهر وسلمان بن خالد ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
الطيار وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومحمد بن جبير ويحيى بن ام الطويل وسفيان بن ليلى وشعيب مولى زين
العابدين ومهران مولاه ابيه ومحمد بن مسلم ومحمد بن ... وابان بن تغلب وجابر بن يزيد الجعفي وحفص بن سوقة
العمري مولى عمرو بن حريث المخزومي وابي القسم بريد بن بريد بن معوية العجلي واولاد حمزة الثمالي وامثال هؤلاء ولا
خلق كثير ممن هو في طبقة اولئك الذين عبر عنهم ابن تيمية وذكرهم وفي عصرهم وزمانهم لا يحصى عددهم من اهل
العلم بالحديث والرجال والجرح والتعديل فما تقول يا ابن تيمية اذا عددت لك الامامية هؤلاء وامثالهم من
اهل البيت الكريم الشريف بعد رسول الله صلى الله عليه واله ومن رجالهم ورواتهم الذين هم اصدق عندهم واجل قدرا
واعظم بيانا واكثر علما وفهما وبيانا من اولئك الذين ذكرت وعددت فما اشتهيت بعنايتهم وبالخمسين رواية
هؤلاء كذا صح ونقلهم ارجح لكونه موكدا بفعل بعض السنة الذين الدور عنادا وبغضا لامير المؤمنين و... الشيعة المحققين
من الجاهلية ومن البعض بعضه وقرائن واحوال قطعية قوله ولا ريب ان الرافضة اجل الناس معرفة بهذا الباب
وليس في اهل الاهواء اجهل منهم فان سائر اهل الاهواء كالمعتزلة والخوارج مقصرون في معرفة هذا الفن
المعتزلة اعلم بكثير من الخوارج والخوارج اعلم بكثير من الرافضة والخوارج اصدق من الرافضة بل الخوارج يعرف
انهم لا يتعمدون الكذب بل هم من اصدق الناس والمعتزلة مثل سائر الطوائف فيهم من يكذب وفيهم من يصدق
قلنا يا ابن تيمية يعني ويقصد بالرافضة في هذا الموضع فان كنت تريد الامامية ويقصدهم فلا نسلم ذلك لكل احد
انهم موصوفون بهذا الوصف الى الابد ولم يلحقهم الا معاندهم والا فاتهم على امير المؤمنين بل انهم من اهل المعرفة
بالحديث وهم اهل الصدق والنقل الصحيح والاعتقاد منهم احد وتحقيقهم في تحقيق العلوم بالبرهان القاطع الصريح
وان اردت غيرهم وسواهم من الفرق المقطوع بضلالهم وهلاكهم كالغرابية والنصيرية فلا يخرج ذلك الامامية
والقائلون به بالكلية وكذلك من جعل الخوارج على الرافضة فان قصدت بالرافضة الامامية وجعلت الخوارج مع ذلك
خيرا منهم وافضل واصدق فليس ذلك بمسلم ولا صحيح وليس معك به برهان محقق صريح ولا لك دليل ...
تمسك به العيان ويمكن فيه الخيار فكيف يفضل ويرجح من خرج عن الاسلام ومرق من الدين وهو من شر الانام من اجل
ما انكره واعتقده وارتكبه على الذين هم بالنبي الامام يتحققوا العرفان وهم الامامية الاثنا عشرية الذين يشهد
افعالهم واقوالهم بذلك كله ولا يوجد في شيء من اقوالهم ولا من افعالهم وعقائدهم ما يشهد بكفرهم وضلالهم ابدا
كالخوارج والغلاة الذين ورد في حقهم من الاثر الصحيح بان كلاهما طرفا مذموما وكذا قول النبي صلى الله
عليه واله لعلي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال فالمحب الغالي الغلاة الذين افرطوا في محبته ومجاوزة

بهم اعواطهم في المحبة ان جعلوه الها الى حاكما والمبغض القالي هم الخوارج والنواصب الذين فرطوا في محبته
معرفة قدره ودرجته مجاوزتهم بعد بعلمهم الى ان جعلوه فاسقا ومن الذين مارقا ولعنوا امير ... وكذا بالغوا في
وهجروه وافرطوا في بغض علي عليه السلام حتى كفروه وقول الخوارج وقول الغلاة طرفان مذمومان ليس وراءهما قول يذهب
اليه ذاهب من علي عليه السلام والغلاة كفار باجماع الامة اولى والخوارج الابعاد يخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين
فكيف يقاس بهم ويضاد بهم احاد مع دعوى العقول والافكار فكيف يفضل ابن تيمية الخوارج الكفار على الامامية المسلمين والخوارج
المؤمنين الاخيار الابرار وحكمه بذلك وقوله مما يشهد بعناده وبغضه لامير المؤمنين علي عليه السلام وعابد الابرار ... ولهذا
قال عبد الرحمن بن مهدي اهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم واهل الاهواء لا يكتبون الا ما لهم ثم ان الرافضة كانوا
كثيري الكذب فانه يطول حادثهم الى قوم لا يعرفون الصحيح من الضعيف فلم يمكنهم التمييز الا بتصديق الجميع او
تكذيب الجميع او الا سند الا علم ذلك ... المنفصل عن الاسناد ... قال الامامية ما يلتبس ويعلم ما له وما ما ليس بعلم
عليه الا اهل الاهواء الضالون يعلمون ما لهم وعندهم يصدقونه ويعلمون ما عليهم حتى ان يجادلونه ولو قدروا يبدلونه
لكون يعلمهم الذي يعلوه حجة عليهم واهل الحق والصدق يجمعونه واما اهل الحق والصدق يعملون الحق والاوجب
في يعلمهم يا بعض الحق الذي يعلموه بل اهل الحق يعضد بعضه بعضا ولا اجد الخصم في يعلمهم اختلالا ولا انتقاضا
وذلك خلاف اهل الاهواء الذين انما يعترضون عرضا وذلك من الطاف الله عز وجل ولو وقعه الا اهل الحق وعنايته باهل
الصدق يسلك اهل الاهواء الموفق لم يعرفوا ما يعلمون بالتحقيق مما هو ساقط منها يشبهه اهل العمش
والمعمولة الحق الجلي العميق فهذا اهل الاهواء يعلمون ويكتمون ويقولون ما هو حجة عليهم واهي يشهد
بكون ما يعلموه الا ... واحتجوا به لمذاهبهم وهذا من اقوى الدلائل الواضحة المبطلة لحجتهم الواهية قوله ثم
ان دلاهم كانوا كثيري الكذب ... ما نعلم ما قصدت ... يا ابن تيمية اولا هنالك ام اول الامامية غير ان ظاهر
كلام ... فاحدا ولا اصحابك فان كنت قصدتهم ولا نعرف الامامية ذلك وان كنت قصدت الامامية فلا نسلم الامامية
لك ذلك وليس لك عليه حجة والدعوى لا تسمع بغير حجة قوله ... بلا برهان والنقلي والعقلي والنقي
ونحوهم ابطلونه مطلقا ام ترددونه مطلقا ام تعملونه اذا كان لكم وتردونه اذا كان عليكم فان زد
قبلوه مطلقا ففي ذلك احاديث كثيرة في فضائل ابي بكر وعمر وعثمان تناقض قول الشيعة قلنا قالت
الامامية انا نعمل الصحيح مما نعلوه ونعرف به دون ما ليس بصحيح ونعرفه الصحيح ونميزه مما ليس بصحيح
ولا نعلم من مجرد نقل الناقل نفسه والاحتياج الى ادلة منفصلة ولا نعلم ما دلت منفصلة يميز الصحيح من
نقلهم ويبين الكذب الموضوع منه وقد نعلم الصحيح اذا ... والموضوع الكذب ... بنقلهم وبادلة منفصلة ... مثلا
كرواية عمرو بن العاص الى ... فيها سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن احب الناس اليك قال عائشة قلت من الرجال
قال ابوها قلت ثم من قال عمر قال فعد رجالا فامسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم فهذه الرواية المناقضة
لهذه الرواية فانها قالت سيل رسول الله صلى الله عليه واله عن احب الناس اليه قال فاطمة قيل من الرجال قال

بعلها وهذه الرواية صحيحة ونشهد بصحتها نقلهم وادلة اخرى منفصلة كنقلهم لحديث الطاير وهو قوله صلى
الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطاير ولحديث الراية وهو قوله صلى الله عليه وآله لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فعند ذلك قالت الامامية انا نقبل من نقل الخصم ما كان مجمعا عليه
او صحيحا بصحة غيره ولا نقبل ما ليس بصحيح ولا ما علم بطلانه بطريق من الطرق التي يعلم بها بطلان الحديث وكونه
كذبا موضوعا لا اصل له وكذا لا نقبل الاحاديث الضعيفة مع وجود ما هو اصح منها واقوى قوله وفي ذلك
احاديث كثيرة في فضائل ابي بكر وعمر وعثمان تناقض قول الشيعة قلنا قالت الشيعة فاذا كان قد ورد
في نقلكم ايها السنة ما يناقض بعضه بعضا بحيث لا يمكن صحته اجمع ولا يمكن القول بصحة ما ورد في علي مما
يصححه الشيعة وما ورد في الثلاثة مما يصححه السنة ولا يمكن العمل بالنقلين معا ولا القول بصحتهما معا فلا بد
من صحة احد النقلين دون الآخر وهذا في المتناقض الذي لا يمكن العمل بهما معا ولا يمكن الجمع بينهما في الصحة بوجه
اصلا كحديث عمرو بن العاص هذا وحديث عائشة واذا وجب الترجيح كان ما ورد في علي دون الثلاثة لوروده
ورد في علي من طريقين مختلفين طريق الشيعة وطريق السنة اذ الوارد من طريقين اولى بالقبول وارجح من الذي
لم يرد الا من طريق واحدة وغير ذلك من اسباب الترجيح المرجحة لما ورد في علي دون غيره قوله وقد روى ابو
نعيم في الحلية في فضائل الصحابة في كتاب مناقب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم احاديث بعضها
صحيحة وبعضها ضعيفة بل منكرة قلنا قالت الشيعة انا قد اعتبرنا وجعلنا ما نقل من طريق السنة فاذا هو كله وفي علي
صحيح ليس فيه ضعيف ولا كذب وليس منكر سواء في ذلك ما رواه ابو نعيم وغيره من السنة ليصحح بعضه
بعضا ويؤكد بعضه بعضا واما ما نقلوه في حق ابي بكر وعمر وعثمان فنسلم ان فيه ما هو ضعيف وكذب منكر
لوجود ما يدل على ذلك من نقل الناقل وغيره ومن ادلة اخرى منفصلة وها انت اعترفت بان بعضه كذلك فلزمك ما
اعترفت به وحق ابيك واما دعوى كمثل ذلك فيما ورد في علي عليه السلام فليست مسلمة ولا صحيحة لعدم البرهان
على ذلك قوله وان قال انا اقبل ما يوافق مذهبي وارد ما خالفه امكن منازعه ان يقول مثل هذا وكلاهما باطل ولا
يجوز ان يحتج على صحة مذهبه بمثل هذا فانه يقال ان عرفت صحة هذا الحديث بدون المذهب فاذكر ما يدل على
صحته وان كنت انما عرفت صحته لانه يوافق المذهب لزم الدور الممتنع قلنا ان الشيعة الامامية لم
تحكم بصحة هذا الحديث الا من اجل انها نقلته عن رجالها الثقات الصادقين من اهل السنة ومن غيرهم ومن
اجل ايضا انه ورد في صحاح السنة ما يدل على صحته ويمكن ان يكون مؤكدا له ومقويا ومصححا ولم
تحكم الامامية بصحة هذا الحديث من اجل صحة المذهب المعين بل من اجل ما ذكرت لك من النقل الصحيح
المصحح المؤكد له لانه من الممكن ان يكون المذهب صحيحا في نفسه ويكون بعض احاديثه غير صحيحة قوله
فلا بد في النقل ان يرجع فيه الى ائمة النقل وعلمائه ومن يشركهم في علم ذلك او ان يستدل على الصحة او
الضعف بدليل منفصل عن الرواية ولا بد من هذا او هذا والا فمجرد قول القائل رواه فلان لا يحتج به

اهل السنة ولا الشيعة ان مجرد عزوه الى رواية فلان كالثعلبي ونحوه ليس دليلا على صحته باتفاق اهل
العلم من جميع الطوائف قلنا هذا كله مسلم صحيح ولا جرم ان الامامية لم تحكم بصحة ما نقله الثعلبي وابو نعيم وغيرهم
من السنة الا لما نقلته هي ايضا عن رجالها الصادقين الثقات عندها من اهل السنة ومن غيرهم وعزو الامامي لبعض هذه
الاحاديث الى بعض رواة السنة انما فعله كيلا يعترض عليه احد من مخالفيه لو اقتصر على نقله وعزوه الى اهل
مذهبه ورجاله ورواته فيقول الخصم لو كان نقلك صحيحا لشاركك فيه غيرك من الناقلين للحديث والرواة
له فهذا هو السبب في عزو بعض الاحاديث الى ناقله من السنة وراويه منهم لا غير والا فهو صحيح عند الامامية
نقلها عن رجالها ورواتها نقلا ايضا اضبط واتم واجمع واعم قوله الوجه الثاني انا نقول هذا كذب موضوع باتفاق
اهل العلم بالنقل والحديث قلنا قالت الشيعة لا نسلم بل هو صدق صحيح باتفاق اهل العلم بالنقل والحديث من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومن غيرهم قوله ولهذا لم يروه احد من علماء الحديث في شيء من كتب الحديث التي يرجع
الناس اليها في الحديث قلنا قالت الامامية ان اردت بالناس نواصبه ولصوصهم واتباعهم فنسلم ان هذا الحديث لا يوجد
في كتبهم التي يرجعون اليها وكيف ينقلون ذلك ويروونه وهم يسبون عليا في زمانهم وعصرهم على رؤوس المنابر
ويسبون اهل البيت ولا يجوز ذكر شيء من فضائله ومناقبه عليه السلام ومناقب وفضائل اهل البيت عليهم السلام فلم يذكر
على الالسن فضلا ان يكتب في الكتب ويدون حتى ما عاد احد يذكر عليا باسمه ولا احد من اهل البيت عليهم السلام حتى
روي عن الحسن البصري مع جلالة قدره عندهم انه ما كان يروي ما روى عن علي الا يقول عن ابي زينب كل ذلك
خوفا وسترا على نفسه لما اصابه ضرر بسبب روايته عن علي عليه السلام وذكره وان اردت بالناس [illegible]
جميع الناس على العموم فغير مسلم لان الناس الذين هم اهل البيت وشيعتهم واتباعهم رووا ذلك ويوجد في كتبهم
التي يرجعون اليها وقد يوجد في بعض كتب من هو من السنة من شيعة اولئك اتباعهم كالثعلبي وابي نعيم وامثالهم
ويوجد ايضا في نقل اولئك ما يشهد بصحته نقل الامامية ونقل الثعلبي وابي نعيم وامثالهم وخلو كتب من هذا الحديث
الدال على كونه كذبا اتفاقا لان من الممكن ان يكون الشيخان انما اهملاه لبغض بعض الرواة لهذا الحديث
البخاري ومسلم لم ينقلا حديث الطاير وحديث الغدير فان حديث غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه لم ينقله البخاري ومسلم مع ان هذه
الاحاديث الثلاثة قلنا صحيحة اتفاقا بنقل اهل العلم بالحديث من اهل السنة ومن غيرهم من الشيعة وغيرهم
انه علم كونه صحيحا من نقل اولئك الذين اهملوا نقله وذكره من كتبهم الا انهم نقلوا احاديث اخر مثله وبمعناه
قوله الوجه الثالث ان يقول في نفس الحديث ما يدل على انه كذب من وجوه كثيرة فان فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما كان بغدير خم نادى بالصلاة الناس فاجتمعوا واخذ بيد علي وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه وان هذا قد شاع في البلاد وطار في العباد وبلغ ذلك النعمان الفهري وانه اتى النبي صلى الله عليه
وآله على ناقته وانا خها بالابطح واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من اصحابه فقال له
ما قال وهذا يدل على كذب هذا الحديث قول الراوي ان النعمان اناخ ناقته بالابطح والابطح هو بمكة

ورسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع وقوله ما قال في علي بعد غدير خم لم يرجع الى مكة البتة قلنا قالت الامامية
ليس الابطح المذكور في هذا الحديث ابطح مكة بل هو ابطح للمدينة لان لها وعندها البطح وهو مسيل نافع للمدينة من
من باب المدينة ويعود الآن بطحان فيمكن ان يكون الحارث اتاه في جهة من جهات هذا الوادي ثم اتى الى رسول الله سمي
فخاطبه بما قال قوله وايضا فان هذه السورة سأل سائل بعذاب واقع مكية باتفاق اهل العلم قبل الهجرة
وقبل غدير خم بعشر سنين فكيف يكون نزلت بعده قلنا ان صح اتفاق اهل العلم قاطبة انها مكية يمكن ان تكون
نزلت مرة اخرى بالمدينة تنبيها وتعلما ان سائلا سأل ذلك في هذا الوقت وانه لم يصح اتفاق اهل العلم على ذلك
بل قال بعضهم انها مدنية فالحق معه او ان هذه الآية منها ملابسة بكذا كقوله وايضا فقوله تعالى واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك في سورة الانفال وقد نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل غدير خم بسنين
كثيرة قلنا قلنا ليس في الرواية واذ قالوا اللهم وانما فيها اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم واذا كانت الرواية هكذا فليس في شيء من ذلك ما يشهد بكونها كذبا قوله وايضا
فاهل التفسير متفقون على انها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي بمكة قبل الهجرة كابي جهل وامثاله وان
الله ذكر نبيه بما كانوا يقولونه بقوله واذ قالوا اللهم اي اذكر قولهم قلنا قد بينا انه ليس في الحديث واذ قالوا
اللهم واذا لم يكن فيه ذلك فليس في نفسه ما يدل على كونه كذبا فانه من الممكن ان يكون الفهري حين قال اللهم ان كان
ما يقول محمد حقا تمم كلامه بما قاله الله سبحانه وحكاه عن غيره من الكفار ثم بعده وسبقه الى القول بذلك
وبأي وجه وجهه في هذا الوجه اضعف وادهى مما تقدم وليس يعني بل هو امر كالاعراض عن ذكرها ولكن الجواب
عنها اولى قوله في الوجه الرابع ان يقال انكم ادعيتم اثبتم امامته بالقران والقران ليس في ظاهره ما يدل على ذلك
اصلا فانه قال بلغ ما انزل اليك من ربك وهذا اللفظ عام في جميع ما انزل من ربه لا يدل على شيء معين
المدعي ان امامة علي هي مما بلغها او مما امر بتبليغها لا يثبت بمجرد القران فان القران ليس فيه شيء
ودعوى المدعي وان اثبتم ذلك بالنقل كان اثباتا بالخبر لا بالقران فمن ادعى ان القران يدل على ان امامة علي
امر بتبليغه فقد افترى على القران فان القران لا يدل على ذلك لا عموما ولا خصوصا قلنا قالت الامامية ان
امامة علي عليه السلام ثابتة بالقران وثابتة بالنقل عن اهل البيت عليهم السلام انا ما نثبتها بالقران فلا خلاف ان الامامة
بين الامة مشروعة وهي مما امر الله سبحانه رسوله بتبليغه واذا كانت الامامة مشروعة وهي مما امر
الله رسوله بتبليغه فلا بد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قد بلغها الا انه من المحال ان يترك رسول
صلى الله عليه وآله شيئا مما امره الله بتبليغه وكل من قال ان ذلك قال ان قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك انه في الامامة امامة علي عليه السلام والامة من قائل بهذا ان القران يدل على الامامة عموما
وخصوصا اما عموما فمن حيث ان الامامة مشروعة مأمور بتبليغها واما خصوصا فوجوب تعيين
صاحبها المستحق لها من دون غيره وكل من قال بوجوب تعيين صاحبها المستحق لها قال انه علي
عمدا

وسلم عليه السلام فدل القران على امامة علي خصوصا وعموما واما ثبوت الامامة بالنقل فظاهر لا يحتاج الى بيان
الامامية كافة ان رجلا سأل ابا جعفر الباقر عليه السلام قال يا ابن رسول الله ان الحسن البصري حدثنا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله ارسلني برسالة فضاق بها صدري وخشيت ان يكذبني الناس فتوعدني ان
ابلغها قال له ابو جعفر فما حدثكم بالرسالة قال لا قال اما والله انه ليعلم ما هي ولكنه كتمها متعمدا قال الرجل يا ابن رسول الله
جعلني الله فداك وما هي قال عليه السلام ان الله عز وجل امر المؤمنين في كتابه بالصلاة فلم يدروا ما الصلاة ولا كيف
يصلون فامر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان يبين لهم كيف يصلون فاخبرهم بكل ما افترض الله عليهم من الصلاة مفسرا
وفرض الله الصلاة في القران مجملا ففسرها رسول في سنته وامرهم الله عز وجل بالزكاة في كتابه فلم يدروا ما هي ففسرها
رسول الله صلى الله عليه وآله واعلمهم بما يؤخذ وفيم يجب ومتى يجب فلم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا مما
اوجبه الله عز وجل من الزكاة الا فسره لامته وبينه لها وفرض الله سبحانه عليهم الصوم فلم يدروا كيف يصومون وفيم يصومون
فاعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبين لهم ما يتقون في الصوم وكيف يصومون وامرهم سبحانه بالحج فامر نبيه صلى
الله عليه وآله ان يفسر لهم كيف يحجون ومتى يحجون حتى اوضح لهم ذلك في سنته وبينه لهم وامر سبحانه بالولاية
واخبر بها في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وفي قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلم يدروا ما هي ولا من ولاة الامر فامر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان
يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله عز وجل ضاق به رسول الله صلى
الله عليه وآله ذرعا وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه فاوحى اليه يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فصدع صلى الله عليه وآله بامر الله
تعالى ذكره فقام بولاية امير المؤمنين علي يوم غدير خم وامر ان يبلغ الشاهد الغائب فكانت الفرائض ينزل بعضها بعد بعض
وكانت الولاية اخر الفرائض نزولا في الظاهر فانزل الله عز وجل في ذلك اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
قال ابو جعفر عليه السلام يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة قد اكملت لكم اليوم الفرائض قوله
الوجه الخامس ان يقال هذه الآية مما علم من احوال النبي صلى الله عليه وآله تدل على نقيض ما ذكروه وهو ان الله امره
بما امر بتبليغه الى الامامة فانها لو كانت مما امره الله بتبليغه لبلغه فانه لا يعصي في ذلك ولهذا قالت عائشة
من زعم ان محمدا كتم شيئا من الوحي فقد كذب قلنا قد بينا ان الامامة مشروعة وان الولاية معروضة
وانها مما امر الله عز وجل بتبليغه وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بلغ ذلك ولم يكتم شيئا مما امر بتبليغه والامامة
مما امر بتبليغه لانها مشروعة مفروضة فيجب ان نعلم على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ الامامة وعينها
ووضعها في مستحقها واهلها وهو علي بن ابي طالب لان كل من قال بتعيينها قال انه علي وكل من قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لم يبين امر الامامة ولم يبلغها فقد كذب لانها مما يجب تعيينها وتبليغها الى الامة اتفاقا فمن

على الامه المعصومه كافه قوله لكن اهل العلم يعلمون بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه واله لم يبلغ شيا من امامه علي ولهم على
هذا طرق كثيره يبنون بها هذا العلم قلنا قالت الاماميه ان اهل العلم حقا يعلمون علما ضروريا ان رسول الله صلى
عليه واله بلغ امامه علي عليه السلام لان الامامه مشروعه مفروضه ايضا وقد امر بتبليغها وبنسبها في مستحقها لمن
قالت الاماميه حدثونا ايها الخصم كنت منصفا او غير منصف ماذا تقول في الامامه اتقول انها واجبه ام تقول انها
انها ليست بواجبه فان قلت انها ليست بواجبه نقلا وتفهم ما تقول وتسمع لم يسمعك جوابا لخصم كلامك
وتقطع وان قلت انها واجبه مخيرا بين الذي اوجبها وشرع لم فيمن نصيرها بعد محمد الشافع المشفع حين
نكل ذلك ابها الامام الاورع والاعلم الاحقا فالحق احق ان يقال ويتبع قوله ان هذا مما يتوفر الهمم والدواعي الى نقله
فلو كان له اصل لنقل كما نقل امثاله من حديثه قلنا مسلم انه مما يتوفر الدواعي والهمم الى نقله لكنه ايضا مما يتوفر
الهمم والدواعي الى جحده وكتمه وقد نقله جماعه كثيره توفرت دواعيهم وهممهم الى نقله فلم يخف على كل الامه بل
بلغه جماعه ممن سمعوه وشهدوه الى من غاب عنه حتى اتصل بنا وقد كتمه وجحده جماعه ايضا وتوفرت دواعيهم
وهممهم الى كتمه وجحده ويكون من رواه ونقله ولم يعصم واعلى ذلك حسب الحاد ودواعي ذلك فتسمعوا
من راوه ونقله ودان به بكلا ذنبه وضرر وذلك لا يخفى على من له ادنى نظر قوله لاسيما مع كثرة ما ينقل في
فضائل علي من الكذب الذي لا اصل له فكيف لا ينقل الحق الصدق الذي بلغ الناس قلنا قالت الاماميه لا نسلم ان
ما من فضائل علي كذب لا اصل له بل الكذب الذي لا اصل له هو ما نقل من فضائل من سب عليا عليه السلام و
وقاتله وحاربه وامر بسبه وسب اهل البيت عليهم السلام وسع سعيهم بالعداوة والاذى حتى صارت فضائل
ومناقبه عليه السلام ليس يسمعها احد منه ولابنهم وامارتهم حتى انه ما كان احد يحسن ويقدر ان يذكر عليا
باسمه فضلا عن ان يذكر فضيله او يعارله منقبه او يروي شيا من ذلك له فالكذب الذي لا اصل له ما
انتشر في زمانهم واكد وا انتهم من فضائل اعداء علي ومحاربيه ومبغضيه اخرهم واولهم التي لم
يشتهر لعلي عليه السلام معها فضيله ولا منقبه ولا ذكر لا باسمه ولا بصفته قوله وان النبي صلى الله عليه واله
امر امته بتبليغ ما سمعوه منه فلا يجوز عليهم ان يكتموا ما امره الله عز وجل بتبليغه ولا يجوز ايضا على الصحابه
كتمه فلما لم يبلغ ذلك الجمهور الصحابه علم انهم ليس مما سمعوه ولا مما امر بتبليغه قلنا قالت الاماميه مسلم ان
النبي صلى الله عليه واله لا يجوز ان يكتم ما امره الله عز وجل بتبليغه ولا يجوز ايضا على الصحابه اجمعين كتمه قالت
الاماميه ان رسول الله صلى الله عليه واله قد بلغ ما امر بتبليغه وبلغت الصحابه ايضا ما سمعوه من ذلك عنه
الى من غاب ونقله الصحابه وسمع منهم واخذ عنهم ولم يزل النقل والتبليغ من طبقة الى طبقة حتى اتصل بنا
وهذا القول هو الحق الصحيح الذي به البراهين الموجبه له على غيره من الاقوال وكونها القائل بالقضه اي الموسعه
هو المصيب الذي يقول ان الامامه مشروعه مفروضه وانها مما امر الله عز وجل بتبليغه وان رسوله صلى الله عليه

بلغها

بلغها ونسبها ووضعها في اهلها ومستحقها وان الصحابه بلغوا ذلك الى من لم يسمعه ولم يشهده ولم يزل التبليغ من
طبقه الى طبقه حتى اتصل بنا او القول الذي يقول ان الامامه ليست مشروعه ولا واجبه مفروضه ولا انها مما امر الله بتبليغه
ولا بلغها رسول الله صلى الله عليه واله لانه لو بلغها لنقل ذلك الصحابه فلما لم ينقله الصحابه ولم نره علمنا ان رسول الله صلى
الله عليه واله لم يبلغ شيا من ذلك البته فاي الفريقين اولى بالحق واحق بالامن ايها العقلا ان كنتم تعلمون فالحق لا بد
ان يكون مع احد الفريقين قطعا دون الاخر فسوه لبعلمه كل ناظر قوله ومنها ان النبي صلى الله عليه واله لما مات
وطلب بعض الانصار ان يكون منهم امير ومن المهاجرين امير فانكر ذلك الناس عليه وقالوا الاماره لا تكون الا في
قريش وروى الصحابه في مواطن متفرقه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه واله في ان الامامه في قريش ولم يرو
واحد منهم لا في ذلك المجلس ولا في غيره ما يدل على امامه علي وبايع المسلمون ابا بكر وكان اكثر بني عبد مناف من بني
هاشم وبني اميه وغيرهم لهم ميل قوي الى علي يختارون ولايته لم يذكر احد منهم هذا النص وهكذا جرى الامر
في عهد عمر وعثمان وفي عهده ايضا لما صارت له ولايه لم يذكر هو ولا احد منهم هذا النص ولا من اهل سنه
الا من اصحابه المعروفين وانما ظهر هذا النص بعد ذلك واهل العلم بالحديث والسنه الذين يتولون عليا ويحبونه
ويقولون انه كان خليفه بعد عثمان مثل احمد بن حنبل وغيره من الائمه قد نازعهم في ذلك طوايف من اهل العلم ومن
غيرهم وقالوا كان زمانه زمان فتنه واختلاف ولم تتفق الامه عليه والحق غيره وقال طوايف من الناس
الكراميه وغيرهم بل كان رجلا اماما ومعويه اماما وجوزوا ان يكون اماما في وقت واحد للحاجه
قالت الاماميه لا نسلم انه لم يرو واحد منهم ما يدل على امامه علي عليه السلام بل روى منهم جماعه كثيره ذلك في
المجلس وفي غيره بل الاماميه لا خلفا عن سلف وكل من كان له ميل الى علي عليه السلام انها كان لاجل النص
على الامامه قوله وانما ظهر هذا النص بعد ذلك قلنا لا نسلم ذلك بل هذا النص لم يزل ظاهرا سايغا عند اهل العلم
بالحديث والسنه النبويه من لم يعتقد امامه علي عليه السلام وتولاه من سائر طوايف الامه فضلا عمن يدعي الحب وحب عن
اتباع اهل العلم والحق القائلين بامامته والموالين له من الطريقين معا طريق النص وطريق الاختيار والبيعه لانه
الطريق الى تعيين الامام وتثبيت الامامه له وتصحيحها فيه الا باحد هذين الطريقين وقد حصلنا معا في حق امير
المؤمنين علي عليه السلام واجماعهم عارضه وخالفه ونازعه وخرج عليه وقاتله وادعيت له الامامه اجماعا في
الامه بحافه من قال بامامته عليه السلام ووالاه ومن لم يقل بذلك ولم يوال بل ابغضه وسبه وحاربه وذلك
ادل دليل على خروج المعادي له عن الاسلام بل وما داره قوله واحمد بن حنبل مع انه اعلم اهل زمانه بالحديث
احتج على امامه علي بالحديث الذي في السنن ويكون خلافه النبوه ثلثين سنه ثم تصير ملكا وبعض الناس
ضعف هذا الحديث لكن احمد وغيره يثبتونه فهذا عمدتهم من النصوص على خلافه علي فلو ظفروا بحديث مسند
او مرسل يوافق لفرحوا به فعلم ان ما تدعيه الرافضه من النص هو مما لم يسمعه احد من اهل العلم باقوال الرسول
قديما ولا حديثا ولهذا كان اهل الحديث يعلمون بالضروره كذب هذا النقل كما يعلمون كذب غيره من المنقولات المكذوبه

قلنا قالت الامامية ان ترك احمد بن حنبل الاحتجاج على خلافة علي عليه السلام بالاخبار المتواترة التي دلت على
الخلافة لعلي عليه السلام اظهر واصرح من دلالة هذا الحديث الذي في السنن واحتجاجه بالذي في السنن مما يدل
على ان تركه الاحتجاج بتلك الاحاديث الصحيحة الصريحة في الامامة والخلافة لعلي عليه السلام انما كان لسبب
وليس تركه عن جهالة والسبب الذي لاجله ترك احمد الاحتجاج بالاحاديث التي هي اصرح دلالة على خلافة علي
عليه السلام يمكن ان يكون ما اتفق لغيره ممن تقدمه وقد احاط بها علما ثم اعرض بعد ذلك كمن كان التوحيد
ومن غيره وقدره كيف يثبت لانه لا بد لترك الاحتجاج بها من سبب قطعا فان قيل ما هذه الاحاديث
قوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وقوله اقضاكم علي وقوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله علي مني وانا منه وقوله صلى الله عليه
واله لابي ذر يعني ان انا او علي وقوله صلى الله عليه واله ان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وقوله اللهم ارحم عليا وادر الحق
معه حيث ما دار وقوله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله وقوله صلى الله
عليه واله اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وذلك اشارة الى علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وغير ذلك من الاخبار الصريحة الصحيحة المتواترة الدالة على خلافته ولهذا لما بيّنه عليه السلام
قوله فعلم ان الواقعة من النص لم يسمعه احد قلنا قالت الامامية بل سمعه خلق كثير ورواه جماعة من اهل
بالحديث وبما تواتر عن النبي صلى الله عليه واله النصيحة التي قالها حقا قوله ولهذا كان اهل العلم يعلمون بالضرورة
كذب هذا الحديث قلنا قالت الامامية ولهذا كان اهل العلم بالحديث يعلمون صدق هذا النقل بالضرورة
وان كتمه من كتمه وجحده من جحده ومنعه عليه قوله وقد جرى حكم الحكمين ومعه اكثر الناس فلم يكن في
احد ذكر هذا النص مع كثرة شيعة علي والفتهم من احتج به في مثل ذلك المقام الذي تتوفر الهمم والدواعي
اظهار مثل هذا النص ومعلوم انه لو كان النص معلوما معروفا عند شيعة علي فضلا عن غيرهم لكان
العادة المعروفة المقتضية ان يقولوا انه قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه واله بالخلافة فيجب تقديمه على معاوية
نفسه كان من خيار المسلمين فلو علم ان النبي صلى الله عليه واله نص عليه لم يستحل عزله ولو عزله لكان من انكر
عزله يقول له كيف تعزل من نص النبي صلى الله عليه واله على خلافته وهم قد احتجوا بقوله صلى الله عليه
تقتل عمار الفئة الباغية وهذا الحديث خبر واحد او اثنين ونحوهما وليس هو متواتر والنص عند القائلين
متواتر فكيف شاع عند الناس احتجاج شيعة علي بذلك الحديث ولم يحتج احد منهم بالنص ولم يحتج به
علي قلنا قالت الامامية بل ذلك كان في المسلمين خلق كثير ذكر هذا النص واحتج به في هذا الموقف
وقبله وبعده ولم يزل الناس قائلا هذا النص يحتج به ويذكره قديما وحديثا وخلق كثير ينكرونه ويجحدونه
ما قبله

ما قبله والمحتجين به ويخوفونهم ويهددونهم بالفئة الضلال وسلطان الجور فتارة يظهر الاحتجاج به وذكر في
دولة الحق وزمان العدل والانصاف وتارة يخفى وذلك وقت كثرة المعاندين وظهورهم وقوتهم وشدة
اذاهم للقائلين به وسطوتهم بهم وذلك كما قال الله سبحانه واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قوله وامور من حسان المسلمين قلنا قالت الشيعة لا نسلم
ان القوم من الخاذلين لعلي عليه السلام والمتخلفين عنه والمائلين الى اعدائه المحاربين له قوله وكيف شاع عند الناس
احتجاج شيعة علي بحديث عمار ولم يحتج احد منهم بالنص قلنا قالت الشيعة لا نسلم ذلك بل شاع ايضا احتجاج الشيعة
بالنص وذاع وظهر على حد ما امكن وتقرر لكن لم تتوفر دواعي اعداء علي ومحاربيه وشيعتهم الى نقل ذلك كما
هممهم ودواعيهم متوفرة الى كتمه وجحده والتلبيس به حتى لقد توفرت دواعيهم وهممهم الى كتم فضائله
ومناقبه عليه السلام فضلا عن النص عليه بالخلافة وذلك لا يخفى على من تصفح الاثار واطلع على الاخبار وكيف يتفق
من هؤلاء وامثالهم نقل النص والاعتراف به هذا ما لا يتفق منهم ابدا الا ان يشاء الله ما ينزل عليهم اية فتظل
اعناقهم لها خاضعين قال ابن المطهر قدس الله روحه البرهان الثاني قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي روى ابو نعيم باسناده الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه واله دعا الناس الى علي يوم
وامر بقم ما تحت الشجر من الشوك ثم قام فدعا عليا واخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى باطن ابط
رسول الله صلى الله عليه واله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال ابن تيمية والجواب من وجوه احدها ان المستدل عليه بيان صحة الحديث
فان مجرد عزوه الى رواية ابي نعيم لا يفيد الصحة باتفاق علماء السنة وعلماء الشيعة قلنا قد بينا ان الامامي اذا
عزا الحديث الى راو من رواة السنة لم يقصد به الا الاحتجاج بما لا يطعن عليه في نقله ونقل صحابه خاصة لو اقتصر على
منقول الخصم لو كان ما يعلمونه حقا صحيحا لما اختصم بنقله من دون نقله الاحاديث بل كان يسارع بكم
في نقله غيركم فهذا هو السبب في عزوه الى ابي نعيم وامثاله من رواة الجمهور والا فهو صحيح ثابت عند
الامامية متواتر فيما بينهم وعليه اجماعهم قوله فان ابا نعيم روى كثيرا من الاحاديث التي هي ضعيفة موضوعة
باتفاق اهل العلم بالحديث قلنا قالت الامامية وان البخاري ومسلما رويا كثيرا من الاحاديث التي هي موضوعة باتفاق
اهل العلم جميعا بالحديث وغيره وتركا ايضا نقل احاديث صحيحة لم ينقلاها في كتابيهما وهي متواترة صحيحة
وربما يستدل على ضعف كثير مما نقلوه وكونه موضوعا بان من نقلها في كتابيهما او بني من نقلا عنهم في الصحاح
عندهم كرواية عمرو بن العاص ورواية عائشة المتقدم ذكرهما وسابقا قوله وقد روى الامام احمد واسحق
وغيرهما احاديث كثيرة تكون ضعيفة عندهم لانها من رواية سيئ الحفظ ونحو ذلك ليعتبر بها ويستشهد

بها فانه قد يكون في كل الحديث ما يشهد له على انه محفوظ وقد يكون فيما يشهد بانه خطا وقد يكون صاحبها كذابا
في الباطن لكن ليس مشهورا بالكذب بل يروي كثيرا من الصدق فيروى حديثه وليس كلما رواه الفاسق
يكون كذبا بل قد يكون صحيحا فالتثبت والتبيين في خبره كما قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وكثير من
المصنفين يعرف علمه ويرد لا على وجهه بل يحرر من ذلك فيروي ما سمعه كما سمعه والدرك على غيره
عليه واهل العلم ينظرون في ذلك ويعرفونه وينظرون في رجاله واسناده قلنا هذا الكلام حق صحيح لكن
الامامية قالوا ان اهل العلم الذين ينظرون في ذلك ويعرفون الصحيح من الفاسد والصدق من الكذب هم اهل البيت عليهم السلام
وشيعتهم لا النواصب وشيعتهم ولا من يحمل البغض الى ولايتهم ويروي فيها ما يصححها ويذكرها ويشهد بصحتها
وصحة والاسيم وهم اهل جور وفسق ... وهم اعداء اهل البيت عليهم السلام واعداء شيعتهم فكل من صحح والبغي امية واما
وهم اهل الجور والفسق والبغي وصححها وهو لا هم واحبهم وذكاهم وعادا اهل البيت وشيعتهم وازالهم وقتلهم
وشردهم بواسطة الجور والظلم والفسق من بني امية ومن غيرهم فلا تعارضه بركته والمصنف وانما نعول القدح فيه
والنظر من علماء اهل البيت وعلماء شيعتهم المخلصين المحققين ونقلة حديثهم الصادقين كالشيخ محمد بن يعقوب
الكليني والشيخ الصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابو القاسم بن روح وامثالهم من المعروفين بالصدق والمشهورين
والمنصوص بالعدالة عند علماء اهل البيت عليهم السلام قوله ... ان هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق
المعرفة بالموضوعات قلنا قالت الامامية لا نسلم ان ذلك كذب موضوع بل هو صحيح متواتر لوروده من طريق الشيعة
كافة ومن طريق بعض السنة وقد اتفق على صحته اهل العلم بالعادات الصحيحة والموضوعة قوله الوجه ... انه قد ثبت
في الصحاح والمساند والتفسير ان هذه الاية نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو واقف بعرفة وقال رجل من اليهود
لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال له عمر
واي اية قال قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية فقال عمر اني لاعلم اي يوم نزلت وفي اي
مكان نزلت نزلت يوم عرفة بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وآله واقف بعرفة وهذا مستفيض من وجوه
في جميع كتب المسلمين قلنا قالت الامامية الذي نص عليه اجماع اهل البيت وشيعتهم ومن وافقهم من السنة انها نزلت يوم
غدير خم يوم عقد رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية لعلي بن ابي طالب ونص عليه بالخلافة وكانت اخر الفرائض
نزولا وتبيانا في الظاهر وهذا هو الذي تقتضيه الحال ويناسب الامر لان الوقوف بعرفة هو فريضة مستقلة
تحصل حكمته فرائض اخر بل هو جزء من فريضة مستقلة لانها من الحج وليس انما هو احد اهم افعال الحج
المعنى مطابقا لانه ... الوقوف بعرفة لو سقط ... الحج او هو ... اقرب ... من ابين فرائض ...
ونزل بعد هذه الاية ما يقتضي ان يكون بعده فريضة من الفرائض لم يبين ولم ينزل ذلك بعد ... يوم غدير خم بعد

مطابقا

تبيين الولاية التي هي اخر الفرائض نزولا وتبيانا في الظاهر المعنى ان الولاية اهم الفرائض نزولا وتبيانا فلما كانت
اخر الفرائض نزولا وتبيانا في الظاهر لانه ما شرعها او اكثرها ونفي اهم الفرائض واعظمها كان نزول هذه الاية
بعد تبيينها مطابقا للمعنى الاتي الذي اليهودي حيث قال ان اليوم الذي نزلت فيه هذه الاية ينبغي ان يكون عيدا
مشهورا لجعلوا فيها مذكورا وهو كذلك عند الشيعة واما عند السنة فلا بل هم بالعكس مما يفعله الشيعة
ويقولون في هذا اليوم فلم يتخذون يوم نزلت هذه الاية عيدا او يشهرونه بالفضل على باقي الايام ولا يذكرونه ولا يكررون
ذكره فيما بينهم بل لا يكاد علماؤهم يعلمون متى نزلت هذه الاية ولا في اي مكان والسوقة دواعيهم وهممهم الى معرفة
ذلك اليوم ولا يذكرون به امرا ولا يعدونه عيدا ولا يوما شريفا فضيلا الصدقة فيه مضاعفة كالامامية ولا
يعرفون فضله ويكثرون ذكره ويعظمون شانه في كل عام قوله وهذا مستفيض من وجوه اخرى في جميع
كتب المسلمين قلنا كلام ابن تيمية هذا كذب صريح وذلك لانا لا نخرج اهل البيت وشيعتهم ونقلة حديثهم والمثبتين لهذا
الحديث من رواة السنة من جملة المسلمين فان اخرجهم عن كونهم مسلمين صدق في قوله لكن يكون ذلك منه امرا عظيما
وان اثبتهم مسلمين فقد كذب في قوله لان كتبهم ومسانيدهم وجوامعهم وتفاسيرهم فيها اجماع ان هذه الاية
نزلت يوم غدير خم لما نص رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية وعقدها لعلي عليه السلام وبالجملة انهم مجمعون على ذلك
وليس في الشيعة من خالف في ذلك بل قد وجد في بعض السنة كما ترى فكيف يقول ابن تيمية ان ذلك منقول في جميع
كتب المسلمين اي نزول هذه الاية يوم عرفة لا يوم غدير خم وكتب اهل البيت عليهم السلام جميعها مذكور فيها انها نزلت
يوم غدير خم وليس فيها انها نزلت يوم عرفة اصلا قوله الوجه الرابع ان هذه الاية ليس فيها دلالة على امامة علي
بوجه من الوجوه بل فيها اخبار الله سبحانه باكمال الدين واتمام النعمة ورضي الاسلام دينا ودعوى المدعي ان القران
يدل على امامته من نص هذه الاية كذب ظاهر وان قال الحديث يدل على ذلك فيقال الحديث ان كان صحيحا فيكون
الحجة من الحديث لا من الاية وان لم يكن صحيحا فلا حجة في هذا ولا في هذا قلنا لم يدع احد من الامامية ان نص هذه الاية
يدل على امامة علي من دون الحديث واما طعنه في الحديث وادعاؤه انه كذب موضوع فغير مسلم وقد قدمنا
الجواب عن ذلك جوابا كافيا وبينا انه صحيح من اجل وروده من طريق الشيعة كافة ومن طريق بعض السنة قوله
ان هذا اللفظ وهو قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله كذب باتفاق
اهل المعرفة بالحديث قلنا قالت الامامية لا نسلم انه كذب بل هو حق صحيح باتفاق اهل المعرفة بالحديث فقد
رواه ونقله الترمذي في صحيحه وقال حديث حسن صحيح وبالجملة ان هذه الالفاظ متواتر ومعناها ايضا
متواتر لوروده من طرق مختلفة متعددة من طرق الشيعة كافة ومن طرق بعض السنة وذكر من اطلع على الطرق
التي وردت هذه الالفاظ منها وعلم بالمنقولات من الاحاديث وغيرها علم قطعا استحالة التواطي على افتعال
ذلك ووضعه من الناقلين له في العادة ولا معنى للمتواتر الا علم السامع باستحالة التواطي على نقله الحديث ورواته
وقد ضبط بعض اهل الحديث طرق حديث غدير خم فوجده ورد من نحو مائة طريق ...

بحديث قد ورد من ثمانية طرق ذكر ذلك سبط بن الجوزي في كتابه الموسوم برياض الافهام في فضائل اهل
البيت عليهم السلام قوله والجواب ان دعا النبي صلى الله عليه واله مجاب وهذا ليس بمجاب فعلم انه ليس من دعا النبي
صلى الله عليه واله قلنا قالت الامامية لا نسلم ان هذا الدعا ليس بمجاب بل هو مجاب من حيث انه صح ان رسول الله صلى
الله عليه واله دعا به ودعاوه صلى الله عليه واله مجاب لا يرده الله سبحانه وهذا ايضا مثل قوله صلى الله عليه واله اللهم
ارحم عليا وادر الحق معه حيث ما دار ومثل قوله اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فالامامية يعملون بمقتضى ذلك كله ويحكمون ان الله موال لمن والى عليا ومعاد لمن عادى عليا وناصر لمن نصر عليا وخاذل
لمن خذل عليا ويحكمون ان الحق مع علي لا يفارقه بل يدور معه حيث ما دار ومن خالف عليا احد فالحق مع علي
والحق مع مخالفه كائنا من كان وكذا يحكمون ان عليا وفاطمة والحسن والحسين قد طهرهم سبحانه تطهيرا فلا
اوقعوا خطأ ولا زللا ولا رجسا ونجسا ولا خطلا كل ذلك بمقتضى دعاء رسول الله صلى الله عليه واله والالى و
التي لم يرحم الله بها قوله فانه من المعلوم انه لما تولى كان الصحابة وسائر المسلمين ثلاثة اصناف صنف قاتلوا
معه وصنف قعدوا عن هذا وهذا واكثر السابقين كانوا من القعود وقد قيل ان بعض السابقين قاتلوه
وقد ذكر ابن حزم ان عمار بن ياسر قتله ابو الغادية وان ابا الغادية هذا من السابقين الاولين ممن بايع تحت
الشجرة واولئك جميعهم قد ثبت في الصحيحين انه لا يدخل النار منهم احد قلنا قالت الامامية ومن المعلوم
ان رسول الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله بالرسالة وامره بالجهاد افترقت الناس ثلاثة اصناف صنف قاتل
معه وصنف قاتله وصنف قعد لا قاتله ولا قاتل معه ومن المعلوم ان الله سبحانه ناصر من نصر محمدا وخاذل من خذل
محمدا وموال لمن والاه ومعاد لمن عاداه وان حرب علي لحرب محمد صلى الله عليه واله لقوله حربك حربي وسلمك
سلمي وقوله صلى الله عليه واله انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم يعني الحسنين عليهما السلام فكذلك على العموم العامل
بالفرق قوله واولئك جميعهم ممن بايع تحت الشجرة ولا يدخل النار منهم احد قلنا قالت الامامية نسلم ذلك بل
فعل احد منهم ما يستحق به النار ادخله الله النار ان شاء هذا ان كان الذي اتى به من المعصية غير موجب للخلود
النار واما ان كان موجبا للخلود في النار كالارتداد عن الايمان فلا اشكال انه من اهل الخلود في النار لان الذين بايعوا
صلى الله عليه واله ليسوا معصومين وانهم ايضا كانوا كفارا من الجاهلية يمكن ان يعودوا الى ما كانوا عليه ليس
لمستحيل منهم ولا عليهم اجماعا وايضا بعد قال الله عز وجل فيهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما) وهذا دليل ان النكث
جائز عليهم وممكن منهم وانه يجوز ان يدخلوا فيما خرجوا منه وهو الكفر قوله وفي الحديث الصحيح الذي
احد بايع تحت الشجرة وهؤلاء منهم من قاتل عليا كطلحة والزبير وان كان قاتل معه عمار قلنا قالت
ان صح هذا الحديث فليس على عمومه وليس على اطلاقه بل لا بد ان يكون مقيدا بالعود ومشروطا بشروط وا
مقاتلة طلحة والزبير لعلي ولا اشكال انها اعظم ادينها خطأ كبيرا وليس معها حق في مقاتلتها لعلي عليه السلام

فاذهب عنهم الرجس

وصنف قاتلوه

ولا

والصواب بل الحق مع علي عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه واله علي مع الحق والحق معه وقوله اللهم ارحم عليا
وادر الحق معه حيث ما دار وانت تعلم ان العاقل اذ الحق لا يكون الا في جهة واحدة لا غير ولا يمكن ان يكون في
جهتين مختلفتين واذا كان الحق في جهة علي عليه السلام فطلحة والزبير على الخطأ وان كان الحق مع طلحة
والزبير فعلي على الخطأ لا بد من ان يكون مع احدهما قطعا قوله واما علي فلا ريب انه قاتل معه طائفة من السابقين
الاولين كسهل بن حنيف وعمار بن ياسر لكن الذين لم يقاتلوا معه كانوا افضل فان سعد بن ابي وقاص لم يقاتل معه
ولم يكن قد بقي من الصحابة بعد علي افضل منه وكذلك محمد بن مسلمة من الانصار وقد جاء في الحديث ان الفتنة لا
تضره فاعتزل وهذا مما يستدل به على ان القتال قتال فتنة فلم يكن على هذا من الجهاد الواجب ولا المستحب
وعلي ومن معه اولى بالحق من معاوية واصحابه كما ثبت عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تمرق مارقة على حين
فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق فدل على هذا الحديث الصحيح ان عليا اولى بالحق ممن قاتله فانه هو
الذي قتل الخوارج لما افترق المسلمون فكان قوم معه وقوم عليه ثم ان هؤلاء الذين قاتلوه لم يخذلوا بل ما زالوا
منصورين يفتحون البلاد ويقاتلون الكفار قلنا قالت الامامية نسلم ان الذين قعدوا عن علي عليه السلام ولم يجاهدوا
معه عدوه افضل من الذين قاتلوا معه ونسلم انه قال ليس واجبا ولا مستحبا بل هو واجب مفروض فان
طاعة الامام العادل مفروضة وقد دعا علي عليه السلام الامة الى جهاد عدوه وقتاله وهو عليه السلام الامام
العادل في وقته وزمانه قوله انه قتال فتنة قلنا ما قاتلهم علي عليه السلام الا حتى لا تكون فتنة فان الذين خذلوا
عليا وقعدوا عنه اشتغلوا بتثبيط الناس عن علي والجهاد معه وكرهوا القتال معه وكرهوه على عدوهم
ورووا في ذلك احاديث ليس لها اصل وليست صحيحة فان الذين تخلفوا عن علي لم يبايعوه الى ان قاتلوه
وحاربوه ووالى بعضهم بعضا ونوادعهم بعضا وذلك مستلزم معاداتهم لعلي عليه السلام وعدم موالاتهم لمن
احل موالاتهم لانهم اعداؤه الذين حاربوه اذا والى ولكن من عادى فقد عادى والقطع الخطاب قوله
وعلي ومن معه اولى بالحق من معاوية واصحابه قلنا هذا مسلم صحيح وهو ايضا اولى بالحق من اصحاب
الجمل والذي يدل على ان عليا اولى بالحق من معاوية هو بعينه يدل على ان عليا اولى بالحق من اصحاب الجمل قطعا
قوله ثم ان هؤلاء الذين قاتلوه لم يخذلوا بل ما زالوا منصورين قلنا قالت الامامية نسلم ذلك بل هم مخذولون
عند الله وعند رسوله وليسوا المنصورين عند الله في فتح البلاد قوله يفتحون البلاد ويقاتلون الكفار قلنا قالت الامامية
ان الله عز وجل قد يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهو مخذول عند الله وليس بمنصور عنده سبحانه الا في الدنيا و
في العزة قوله وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من
خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة قلنا قالت الامامية المقصود من هذا الحديث علي عليه السلام وشيعته الاولى
والموالوه وسالكوا سيرته ومتولوا بعده اهل بيته وحكموا بان الحق في ذريته بان مخالفة المخالف لعلي عليه السلام
وخذلانه لا يضر عليا شيئا وانما ضر نفسه وكذا الطائفة المحقة المقتدية بعلي عليه السلام وبذريته من بعده

والموالية لهم دون غيرهم الا نصرها خذلان من خذلها والطراق من خالفها بل هي لم تزل ظاهرة على الحق وبالحق ناطقة
كما اخبر به صلى الله عليه وآله وليسوا اهل الشام ولا اهل الغرب كما ذكره ابن تيمية بل هم اهل الحق اين ما كانوا
من كانوا اوله والعسكر الذين قاتلوا مع معوية عليا ما خذلوا قط بل ولا في عماله فكيف يكون النبي صلى الله عليه وآله
قال اللهم اخذل من خذله وانصر من نصره والذين قاتلوا مع علي لم ينصروا بل خذلوا قلنا قالت الامامية اما الخبر
فصحيح لا شك في صحته ولا في تواتره نقله الشيعة كافة وكثير من علماء الجمهور ورواتهم كالترمذي وابي نعيم و
ولما احتجاجه على كونه كذبا ان الذين قاتلوا مع معوية عليا ما خذلوا قط فاحتجاج فاسد باطل لانهم
مخذولون عند الله وعند رسوله ولو غلبوا غيرهم سواء كان المغلوبون اهل باطل كالكفار والفساق وذوي الضلال او اهل
حق كالطائفة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفوها لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا
يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم فالطائفة هي التي لا يخذلها الله قط والشرع عنده منصورة مؤيدة وظاهرة
لا مقهورة ولا يضرها خذلان من خذلها ولا خلاف من خالفها واما اهل الباطل والخطا فهم مخذولون ذاتا
والمنصورون عند الله ابدا ولو كانوا مغلوبين وذلك كقوله تعالى انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
فعند اخبر الله عز وجل عن رسله وجنده بهذا وان كانوا في بعض الازمنة والاوقات يقهرون ويغلبون ويخذلون
ولا عند حسد على بعده على علي عليه السلام وذريته والموالين لهم اذا كانوا هم المنصورين عند الله والغالبين
عنده وعند رسوله ولو قهروا وخذلوا وغلبوا في بعض الازمنة والاوقات كما غلبت رسل الله وخذلوا وقهروا
وهم المنصورون عند الله وهم الغالبون لقوله فان نصر الله لمن نصره يعني لمن نصر عليا فان ابن تيمية يقول
ما نرى من نصر عليا ووالاه وكان من شيعته الا مقهورا مخذولا مغلوبا قال ولهذا يا بيس لكون هذا الحديث قلنا
قد بينا فساد شبهتك وان محكه داحضة عند الله وبينا صحة هذا الحديث بنقل اهله له واتفاقهم
على صحته ثم قالت الامامية وقد نصر الله عليا ومن نصر عليا وخذل من قاتله وخذله كاصحاب الجمل
وكالخوارج الذين خذلوه حتى نزلت صفوف معونة للهزيمة والكسرة وحل بهم القتل والخذل
ورفع ابن العاص المصاحف وجازت حيلته فنصر الله لم يزل مع علي وشيعته واصحابه والمقتفين على هذه الملة
البراهين والسلام فيها فان فيها كفاية لمن له قلب مريد نجاة نفسه بداريه قال ابن مطهر قدس الله روحه عند
ذكر البراهين والادلة كلها الدالة على امامة علي عليه السلام من الكتاب والسنة قالت الامامية اذا رايت
المخالف لنا يورد مثل هذه الاحاديث ونقلنا نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا المصير اليها
وحرم العدول عنها قال ابن تيمية في جواب ذلك لا ريب ان رجالكم الذين يعتمدون عليهم غايتهم ان يكونوا
من جنس من يروي هذه الاحاديث من الجمهور فاذا كان اهل العلم والايمان يعلمون بالاضطرار ان
انها لكذابون مفترون وانتم اكذب منهم حرم عليهم العمل بها والقضا بموجبها قلنا الدين ولا شك

عند

عند كل عاقل ان الامامية اعذر من كل طائفة لان الذي تمسكت به الامامية على صحة الخلافة والامامة لعلي
عليه السلام من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اقوى واصح مما تمسك به من قال بامامة ابي بكر وصحة خلافته
لوجوه احدها ان كل عاقل وعالم ذكر فيما تمسكت به الامامية على صحة الخلافة لعلي وذريته ومما تمسكت به
السنة على صحة الخلافة لابي بكر وبني امية علم علما يقينا لا يختلجه فيه شك ولا ريب ان تمسك الامامية
اقوى بكثير هذا اذا ترك التعصب والهوى وحب المذهب الذي عليه ربي ونشا واراد بنظره
وجه الله والدار الاخرى خصوصا اذا اقتصر على التفكر في المتمسكين لا غير على ترتيب اصحابه الذي رتبوه
وترك التفكر والنظر في اعتراض كل من هذين الخصمين على الاخر فانه اذا فعل ذلك واقتصر عليه لا يمكنه
جحده عن الدخول في مذهب الامامية وآية ذلك ان من علماء الامامية من جميع الطوائف من يرمونها عن
قوس واحد وسمى كل منهم اصحابه وشيعته واتباعه عن النظر في كتب الامامية وفي ادلتها وعن مصاحبتها
ومجادلتها ويعتقد تكذيبها في جميع ما تمسكت به من النقل وضلالها وخطاها وبدعتها ومنهم من يعتقد
كفرها وانهم اجهل الامة واكذب ولقد صرح بذلك كله ابن تيمية في كتابه هذا بل وقال فيه ما هو
اعظم من ذلك كما ذهب واظهر تفضيل الخوارج عليهم وجعلهم خيرا منهم وللزكي في ذلك دليل
جلي على قوة مذهب الامامية وحجتهم وتمسكهم بانه ليس للخصم فيه مطعن الا التكذيب لا غير وتكذيب الخصم فيما
ينقله ويرويه ليس بامر ادون الاعتراض عليه خصوصا اذا نقل الجمهور ومن غيرهم مثل ما نقلوه او ما يؤكد
نقلهم ويصححه فاذا المحصل لكل مطلع وواقف على ذلك ما يتكلم فيه الجزم بصحة مذهبهم والعلم بحقيتهم
ولا يتكلم من يشهد العدالة لهم ويجزم بالتصحيح عند ما صرح به ابن تيمية في حقهم وعدم الجزم بعدالتهم وطلابهم
بل التوقف في حالهم او القطع بجهالتهم اولى واحرى كما حكم به ابن تيمية فيهم وشهد به عليهم بما ليس له به حجة
ولا دليل الا من كتاب ولا سنة ولا اجماع امة قوله والاعتراض على هذا الكلام يعني كلام ابن مطهر من
الدر وجه المتقدم من وجوه احدها ان رجال هؤلاء الشيعة من اين لكم ان الذين نقلوا هذه الاحاديث في
الزمان المتقدم ثقات وانتم لم تدركوهم ولم تعلموا احوالهم قلنا قالت الشيعة علمنا احوالهم وانهم ثقات
من الذين شاهدناهم وعاصرناهم واخبرنا احوالهم وعلمنا كونهم عدولا صادقين وكذلك قالوا ان
الذين شاهدوهم وعاصروهم وقد اخبروا بهم واحوالهم وعلمنا كونهم ثقات عدولا صادقين قد اخبروا
بذلك وبذلك حصل الاخبار والنقل طبقة عن طبقة حتى اتصلنا ولكن الذين دعتنا انهم كانوا كذابين
وليسوا ثقات بل صادقون ما روت قوله ولا لهم كتب مصنفة يعتمد عليها في احوالهم التي يميز بها بين الثقة
وغير الثقة قلنا قالت الشيعة ولنا الكتب في ذلك المعنى الان وغيرنا عثار علينا في ذلك وغيره احدعنا معرفة
الجرح والتعديل والتزكية والتوثيق والتمييز بين القوي والضعيف والصدق الصحيح والكذب المزيف وكونه

ما اقتضى الترجيح كل ذلك أخذ منا وعنا وعن رجالنا المعتمدين لنا وكتبهم المصنفة في ذلك مثل كتب للشيخ العلامة
محمد بن يعقوب الكليني وأبو جعفر محمد بن بابويه والفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم ممن لا يحصى
كثرة قوله والعجم أسانيد يعرفون رجالها بل عليكم بكثير مما في أيديكم شيء من علم اليهود والنصارى
يأتي إلا ما قلنا قالت الشيعة هذا كله مثل دعوى بغير حجة ظاهرة بل والفعل دعوى الخصم على
حجة بالتعصب والهوى قوله وأما أهل جمهور المسلمين لا يقدحون في رواياتكم ويقولون كذبكم ورواتكم وأنتم
ليس لهم علم بحالهم قالت الشيعة الله المستعان على ما يصفون ما القدح في رواياتنا ورواتنا إلا خصومنا
وخصومنا الفعل مذهبهم فيما إذا لم يكن معهم حجة بينة من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله صلى الله عليه
وآله أو إجماع من الأمة هذا في الذي لم يشاركنا الشيعة فيه أحد من الجمهور لا في نقله ولا القول به ولا فيما تمسكوا
به فكيف بالذي قد شاركهم في نقله كثير من جمهور المسلمين ووافقهم عليه حتى لقد صرح الخصم ابن تيمية بأن
أولئك أنفسهم كذابون هذا ما النقل منه قطعاً إجماعاً لأني قد أعلمتك غير مرة أن تكذيب الخصم لما ينقله خصمه
ليس بمقبول وليس يرد الجواب عنه بمسئول ولا الاعتراض من يعترض به عليه ويقول ما لم يثبت عنده بآية من كتاب
الله عز وجل أو خبر متواتر صحيح عنده وعند خصمه بحيث يكون حجة لا حجر لها على خصمه أو إجماع الأمة كافة
على صحة الدليل الذي يحتج به أما نقل الخصم الذي يعتقد به هو وخصمه نقله وليس بحجة على خصمه اتفاقاً
إن لم يعضده دلائل جلية وبراهين قطعية أما إن عضده دلائل وبراهين فهو حجة قطعاً لأجل الدلائل
والبراهين التي عضدته وأكدته قوله وقد علم بالتواتر الذي لا يمكن جحده كثرة الكذب وظهوره في
الشيعة من زمن علي وإلى اليوم قلنا أرأيتك لو قالت الشيعة لكم مثل قولك هذا إنه قد علم بالتواتر الذي
لا يمكن جحده كثرة الكذب وظهوره في أهل السنة أتباع بني أمية في دولتهم وظهورهم ورميهم الذي
فيه ذكر علي بن أبي طالب باسمه وفضائله ومناقبه ما لم يكن حوائجكم وهذا باب السب عند كل ... وما علمت
أن كلا دار دعاك معتنح ادعت ملا دلائل الشيعة الثقات الصادقين مسابقة منكم إلى ذكرهم إذا
حصل التكاذب بينكم وبين الشيعة والعاقل في ذلك فلا يقصد العدل إلا الحجة الواضحة
يشهد بكذب أحد الفريقين وبطلان حال المتمسكين إما من كتاب الله عز وجل أو خبر صحيح عند الخصمين معاً
يلزم الخصم حجيته بلا إنكار يعلمه حجة على نفسه أو يكون صحيحاً عند الخصم الذي هو عليه حجة لا له فهذا هو
الذي يبين كذب الكاذب وصدق الصادق أما قول كل من الخصمين في صاحبه بغير حجة بينة وأي
من هذه الحجج بل بالدعاوى الخالية عن شيء من هذه الحجج فليس بمقبول قوله وأنتم تعلمون بأن أهل الحديث والسنة يعتمدون
الخوارج ويروون عنهم أحاديث عن النبي صلى الله عليه كثيرة صحيحة تدل على كفرهم وخروجهم عن الدين وذكر

البخاري

البخاري بعضها وروى مسلم منها عشرة وأهل الحديث يتدينون بما صح عندهم أي عند الخوارج عن النبي
صلى الله عليه وآله ومع هذا فلم يحملهم بغضهم للخوارج على الكذب عليهم بل جربوهم فوجدوهم صادقين وأنتم
يشهد عليكم أهل الحديث والفقهاء والملوك والتجار وكل من عاشركم وجربكم قديماً وحديثاً أن طائفتكم
أكذب الطوائف قلنا قالت الشيعة هذا من قولك مما يستدل به على بغضك علينا وشدة معاندتكم
لنا ولإمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام وللأئمة من ذريته كيف تروون روايات الخوارج التي لا تعلمون لها
صحة إلا من جهة نقلهم وأنها صحيحة عندهم لا غير وتصححونها لأجل ذلك وتشهدون فيهم بالصدق على روايات
الشيعة الإمامية الاثني عشرية وقد صح في الخوارج وثبت أنهم خارجون عن الإسلام ومارقون من الدين والروايات
فيهم عن النبي صلى الله عليه وآله تشهد بكفرهم على ما اعترفت به وأقررت ولم تحكم عليهم بأنهم خارجون عن الإسلام ومارقون
من الدين إلا من أجل ما قالوه واعتقدوه في علي عليه السلام لا غير ومع هذا فما شارك الشيعة الإمامية في نقل
ما نقلوه كثير من جمهور المسلمين وتعلم أنهم أيضاً الخصوم للشيعة الإمامية ما يؤكد نقلهم ويعضده
ويصححه تماماً من بابه بما يشهد بالصدق ويرجحه وقد تعلم أيضاً ما يشهد بكذب بعض نقلكم ورواياتكم
ويدل على أنها موضوعة بلا شك ولا ريب ولم يوجد في نقل الشيعة الإمامية ما يشهد بصحة ما نقلوه
إنهم مما يتمسكون بنقل فيما دخول الشيعة أصلاً وأما ما يشهد بكذب نقلهم والذي منه والكونه موضوعاً
واشتهر منه البتة ولم يطعن في شيء من نقل الشيعة كما طعن الشيعة في شيء من ذلك في نقلكم ورواياتكم
قوله وأهل السنة يبغضون الخوارج قلنا قالت الشيعة إن ذلك ليس بمسلم بل يحبونهم ويتولونهم ويخالطونهم ويجادلونهم
ويباحثونهم ويصلون خلفهم وإن البعض لم يشهد فيهم بالصدق وإنهم ما يدعون مركون على ... حالهم وحكمت بصحة
حديثهم الذي انفردوا بنقله دونكم عن النبي صلى الله عليه وآله ولم تصلوا خلفهم وتخالطهم وتباحثهم مباحثة المسلم للمسلم
علمياً أخبرت به ثم مع هذا كله قد حكمت فيهم بأنهم عن الإسلام خارجون ومن الدين مارقون ولم يحكم الأمر
إلا ببغضهم لعلي عليه السلام وخروجهم عليه ومحاربتهم له وبذلك وردت الأخبار الصادقة الصحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وهي قوله يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وقوله صلى الله عليه وآله لا
يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق شقي وغير ذلك فالمحب الغالي هم الغلاة والمبغض القالي هم الخوارج
فرويتم الآن وصدقتم حديثهم وزكيتم ... على المخلصين للإمامية المحقين قوله وأنتم يشهد عليكم أهل
الحديث والفقهاء إلى آخر ما قال قلنا قالت الشيعة هذا مثل دعوى بغير حجة تنبئ بالكلام من غير الإمامية
الاثني عشرية وخالطهم وطرق كتبهم وتمسكهم علم صدقهم فيما نقلوه وصحة تمسكهم على ما قرروه غير
أن أهل العناد والعصبية ينفرون الناس عنهم بمثل كلام ابن تيمية هذا وأمثاله كي لا يخالطهم أحد من غيرهم من
جميع الطوائف بل يكونون عنهم وعن كتبهم بمعزل والله المستعان على ما يصفون ثم تقول الإمامية فإذا
اعترفت يا ابن تيمية بأن أهل الحديث والسنة يشهدون للخوارج الكفار بصحة حديثهم وأنهم يفضلونهم على الإمامية

مع كون الخوارج كفارا باجماعها خارجين من الاسلام ومارقين من الدين وكون الامامية مسلمين مجاهدين مؤمنين صادقين
لقوم فانهم لا يعاملونهم بهذا ويعاملون الامامية اهل الاسلام بما يشهد بكفرهم وخروجهم عن الاسلام ومروقهم من الدين بالصدق وصحة
ذلك الحديث وهو مع ذلك يظاهرهم ويحبهم ويواليهم ويساكنهم مباحثة المسلم للمسلم ويصلي خلفهم ويستفتيهم ويرجع الى
اقوالهم وفتاويهم ويشهد لهم بانهم مسلمين بالكون عن الزور والجهل العظيم والتعصب والقول بالهوى في الدين
بغير دليل وانهم من اضل الناس ومن اجهل الناس ومن اكثرهم كذبا فلا تقبل شهادة عليهم ابدا من حسب الله شهد
لقوم كفار بما لا يصح له ان يشهد به فيهم بل الواجب عليه التبري منهم والغلظة عليهم وبغضهم ولعنهم وقتلهم هذا
هو الواجب ان يعاملهم به جميعا بما عاملهم به علي بن ابي طالب عليه السلام هذا ان كان يعتقد صحة خلافته وامامته
وكون الذي فعله بهم حقا صوابا فاذا راينا اهل السنة لم يعاملوا الخوارج بمثل ما عاملهم به علي عليه السلام بل
رايناهم يوادونهم ويحبونهم ويصلون خلفهم ويستفتونهم ويرجعون الى قولهم وفتاويهم ويشهدون لهم بالصدق
وصحة الحديث ويفضلونهم على الامامية علمنا وتحققنا انهم مخالفون له في حكمهم ومما يدل على ذلك انه قال
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية والخوارج قد حادوا الله ورسوله
من اجل محاربتهم لعلي بن ابي طالب وهذا بحمد الله ظاهر جلي ان حكم اهل السنة حكم الخوارج الا ان يعاملهم بمثل ما عاملهم
به علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته من بعده ثم ذكر ابن تيمية في كلام طويل عقيب كلام ابن المطهر قدس الله
لطيفه في الوجوه المستنبطة من احوال علي عليه السلام وهو الدليل الثاني عشر وقال ابن تيمية فالشر والفساد
من شيعة علي اضعاف اضعاف الشر والفساد في شيعة عثمان وبني امية والخير والصلاح الذي في شيعة عثمان
وبني امية اضعاف اضعاف الخير والصلاح الذي في شيعة علي وبنو امية كانوا شيعة عثمان فكان الاسلام
وشرائعه في زمنهم وولايتهم اظهر واوسع مما كان بعدهم وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة ان النبي صلى
الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ولفظ البخاري اثنا عشر اميرا وفي لفظ
لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وفي لفظ لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وهكذا
كان فكان الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ثم من اجتمع عليه الناس وصار له عز ومنعة وهو
معوية وابنه يزيد ثم عبد الملك واولاده الاربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حصل في دولة
الاسلام من النقص ما هو باق الى الان فان بني امية تولوا على جميع ارض الاسلام وكانت الدولة في زمنهم
عزيزة والخليفة يدعى باسمه عبد الملك وسليمان لا يعرفون بعضد الدولة ولا عز الدين و... وكان احدهم هو
الذي يصلي بالناس الصلوات الخمس وفي المسجد يعقد الرايات ويؤمر الامراء وانما يسكن داره لا يسكنون
الحصون ولا يحتجبون عن الرعية وكان من اسباب ذلك انهم كانوا في صدر الاسلام في القرون المفضلة
قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم واعظم ما نقمه الناس على بني امية شيئان احدهما تكلمهم في علي
والثا

والثاني تأخير الصلاة عن وقتها ولهذا رئي عمرو بن مرة الجملي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بمحافظتي
الصلاة في مواقيتها وحبي علي بن ابي طالب فهذا حافظ على هاتين السنتين حين ظهر خلافهما فغفر الله له
بذلك وهكذا صار من تمسك بالسنة اذا ظهرت بدعة مثل من تمسك بحب الخلفاء الثلاثة حيث يظهر خلاف ذلك
وما اشبه ذلك ثم كان من نعم الله سبحانه ورحمته بالاسلام ان الدولة لما انتقلت الى بني هاشم صارت في بني العباس
فان الدولة الهاشمية اول ما ظهرت كانت الدعوة الى الرضا من آل محمد وكانت شيعة الدولة محبين لبني هاشم فكان
الذي تولى الخلافة من بني هاشم من يعرف قدر الخلفاء الراشدين والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار فكان من
نعم الله ما قام به المهدي من قتال الزنادقة وتتبعهم حتى اندفع بذلك شر كثير وكان من خيار خلفاء بني العباس
وكذلك الرشيد ابنه كان فيه من تعظيم العلم والجهاد والدين ما كانت به دولته من خيار دولة بني العباس
وكأنها كانت تمام سعادتهم فلم ينتظم بعدها الامر مع ان احدا من العباسيين لم يستول على الاندلس ولا على اكثر
المغرب بخلاف اولئك يعني بني امية فانهم استولوا على جميع المملكة الاسلامية وقهروا جميع اعداء الدين فكانت
جيوشهم جيشا بالاندلس يفتحه وجيشا ببلاد الترك يقاتل القان الكبير وجيشا ببلاد السند
وجيشا بارض الروم وكان الاسلام في زيادة وقوة عزيزا في جميع الارض وهذا تصديق ما اخبر به
النبي صلى الله عليه وآله حيث قال لا يزال هذا الدين عزيزا ما تولى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وهؤلاء
الاثنا عشر هم المذكورون في التوراة حيث قال في بشارته باسمعيل وسيلد اثني عشر عظيما ومن ظن ان هؤلاء
هم الاثنا عشر الذين يعتقد الرافضة امامتهم فهو في غاية الجهل فان هؤلاء ليس منهم من كان له سيف الا
علي بن ابي طالب ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار ولا فتح مدينة ولا قتل كافرا بل كان المسلمون
قد اشتغل بعضهم بقتال بعض حتى قيل انهم اخذوا بعض بلاد الاسلام وان بعض الكفار كان يحمل اليه مال
حتى يكف عن المسلمين فاي عز للاسلام في هذا والسيف يعمل في اهله وعدوهم قد طمع فيهم ونال منهم واما سائر
الائمة غير علي فلم يكن لاحد منهم سيف لا سيما عند من يقول بامامته اما خائف عاجز هارب او مختف
من اكثر من اربعمائة سنة وهو لم يهد ضالا ولا امر بمعروف ولا نهى عن منكر ولا نصر مظلوما ولا افتى
احدا في مسئلة ولا حكم في قضية ولا يعرف له وجود فاي فائدة حصلت منه وهذا لو كان موجودا
فضلا عن ان يكون الاسلام به عزيزا ثم ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان الاسلام لا يزال عزيزا ولا يزال امر هذه
الامة مستقيما حتى يتولى اثنا عشر خليفة من قريش فلو كان المراد هؤلاء الاثني عشر واخرهم المنتظر
وهو موجود الان الى ان يظهر عندهم كان الاسلام لم يزل عزيزا في الدولتين الاموية والعباسية
وكيف يقال انه كان عزيزا وقد خرج الكفار بالمشرق والمغرب وفعلوا بالمسلمين ما يطول وصفه فكان
الاسلام لا يزال عزيزا الى اليوم وهذا خلاف ما دل عليه الحديث وايضا فالاسلام عند الامامية هو ما هم عليه
وهم اذل فرق الامة فليس في اهل الاهواء اذل من الرافضة ولا اكتم لقولهم منهم ولا اكثر استعمالا للتقية

منهم وهم في زعمهم سبعة الاثنى عشر وهم في غاية الذل فاي عز للاسلام بهاولآء الاثنى عشر على زعمهم وكثير من اليهود
اذا اسلم تشيع لانه راى في التوريه ذكر الاثنى عشر ورآى الرافضه تنتحل الاثنى عشر فظن ان هاولآء هم اولئك المذكورون
في التوريه وليس الامر كذلك بل هم الاثنا عشر لهم الدين ولوا على الامه من قريش ولايه عامه وكان الاسلام في زمنهم
عزيزا وهذا معروف وقد تاول ابن هبيره الحديث على ان المراد ان قوام الملكه بائنى عشر مثل الوزير والقاضي
ونحو ذلك وليس بشئ بل الحديث ظاهره لا يحتاج الى تكلف واخرون قالوا فيه مقالات ضعيفه كابي الفرج الجوزي
وغيره ومنهم من قال انهم معناه كابي بكر ابن العربي واما مروان وابن الزبير فلم يكن لواحد منهما ولاية عامه بل
كان زمنه زمن فتنه لم يحصل بها عز الاسلام وجهاد اعدائه على ما يتناوله الحديث وكذا اهل طائفه من
الناس جعل خلافة علي من هذا الباب وقالوا لم يثبت امامته بنص ولا اجماع وقد انكر الامام احمد وغيره
على هاولآء وقال من لم يربع بعلي الخلافه فهو اضل من حمار اهله واستدل على ثبوت خلافته بحديث سفينه
عن النبي صلى الله عليه واله بقوله خلافة النبوه ثلثون سنه ثم تصير ملكا فقيل للراوي ان بني اميه يقولون
ان عليا لم يكن خليفة فقال كذبت استاه بني الزرقا والكلام على هذه المسئله لبسطه موضع اخر (المقصود هنا)
ان الحديث الذي ذكر فيه الاثنا عشر خليفه سوا قدر ان عليا دخل فيه او قدر انه لم يدخل فيه فالمراد بهم
من تقدم من الخلفا من قريش وعلي احق بالخلافه في زمنه بلا ريب عند احد من العلما ثم قال ابن
تيميه بعد قليل ونصف من كتابه الوجه الثاني عشر ان الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه واله في عدد
الاثنى عشر ما اخرجاه في الصحيحين عن جابر بن سمره وغيره وذكر الاحاديث بالفاظها الى ان قال والذي
في التوريه يصدق هذا قال وهذا النص الموجود ان يراد به هاولآء الاثنا عشر اثنا عشر الاماميه الذين صلى
الله عليه واله قال لا يزال هذا الامر عزيزا ولا يزال امر الناس ماضيا وهذا يدل على انه يكون امر الاسلام
قايما في زمنهم ولا يزال فيهم والمكون قايما اذا انقضت ولايتهم وعند الاماميه لم يقم امر الامه
في مدة احد من هاولآء الاثنى عشر بل ما زال امر الامه فاسدا منتقضا يتولى عليهم الظالمون المعتدون
بل المنافقون الكافرون واهل الحق اذل من اليهود وايضا فعندهم ان ولايه المنتظر دايمه الى
اخر الدهر وحينئذ فلا يبقى زمان يخلوا عندهم من الاثنى عشر واذا كان كذلك لم يبق الزمان نوعان
نوع يقوم فيه امر الامه ونوع لا يقوم بل هو عندهم قائم في الازمان كلها وهو خلاف الحديث الصحيح وايضا
فالامر الذي لا يقوم بعد ذلك لا يكون الا اذا قام المهدي وهو اما المهدي الذي تعرفه السنه واما
مهدي الرافضه ومدته قليله لا تستطيع فيها امر الامه وايضا فانه قال في الحديث كلهم من قريش
ولو كانوا مختصين بعلي واولاده لذكر ما يتميزون به الا ترى انه لم يقل كلهم من بني اسمعيل ولا من العرب
وان كانوا كذلك لانه قصد القبيله التي يمتازون بها فلو امتازوا بكونهم من بني هاشم او من قبل علي
على لذكر وابدالك فلما جعلهم من قريش مطلقا علم انهم من قريش الخصوص للقبيله منها بل بني تيم

وبني

وبني عدي وعبد شمس وبني هاشم سوا فان الخلفا كانوا من هذه القبايل (قلت) جميع ما قاله ابن تيميه في
هذا المعنى بعلته بالفاظه من غير تغيير وربما زاده وزيد (المقصود) من كلام ابن تيميه هذا اثبات ان معويه
ويزيد وجماعه من بني اميه والخلفا الثلثه الاربعه على خلاف الرابع عندهم وهو علي عليه السلام انهم
الاثنا عشر المذكورون في هذه الاخبار وفي التوريه دون غيرهم وان من ظن انهم اثنا عشر الاماميه
بعد صلى الامينا وافترى اثنا عشر ولم اقصد بذكر كلام ابن تيميه هذا بطوله وحكايته الا
ليتامله المتاملون وبعتبره المعتبرون مع ما اذكر عقيبه من الكلام عليه الذي يشهد بصحته المحققون
ودرايه احوى ليعلم الزيديه ان ذكر الاثنى عشر قد ورد في التوريه فان زعمهم يود بسبهم ابن سعيف انكر كون
ذلك في التوريه وجحده فاقول لا ريب ان الفاظ هذه الاخبار تدل على ان الاسلام لا يزال عزيزا ما دامت
ولايه الاثنى عشر لم ينقض ولا يزال الامر ماضيا ما بقي منهم احد ولا يزال الدين قائما ما داموا ولم يمضوا
ولم ينقضوا فاذا مضوا وانقضوا ولم يبق منهم احد لم يبق الاسلام عزيزا ولم يبق الامر ماضيا ولم يبق الدين
قائما هذا كله يشهد به الاخبار والاحاديث وقد اعترف ابن تيميه بذلك وصرح به في كلامه هذا
وعلى ما قرره ابن تيميه وحرره ان الاثنى عشر مضوا وانقضوا ولم يبق منهم الان احد بل والامر نحو
سبعمائه سنه فعلى قوله هذا وتعبيره وتحريره يعني انه لم يبق الاسلام عزيزا من وقت انقضائهم ولم
يبق الدين قائما مستمرا من وقت فارقوا الدنيا وانقضت ولايتهم والى هذا الزمان بل كان يعني من وقت انقضا
الاثنى عشر ومضيهم فساد الامر واختلال النظام وحصول الهرج والتزلزل في الاسلام والمعلوم خلاف ذلك
قطعا بل الاسلام لم يزل عزيزا منيعا قبل هاولآء الاثنى عشر الذين ادعى ابن تيميه انهم المقصودون في الاخبار وفي
التوريه وفي زمانهم وبعد انقضائهم ومضيهم والى الان ولم يزل الدين قائما منيعا والامر ماضيا لم يدفع
ولم يرتفع من وقت صدور هذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله والى الان وفي ذلك دليل قاطع على ان
الاثنى عشر المذكورون في الاخبار وفي التوراة لم يمضوا ولم ينقضوا باجمعهم بل لابد وان يكون احد منهم
باقيا موجودا وانهم ليسوا الخلفا الثلثه ولا احد من بني اميه قطعا اذا اعرف هذا فنقول في تحليل كلامه
قوله وعند الاثنى عشريه لم يقم امر الامه في مدة احد من هاولآء الاثنى عشر فالاثنا عشريه الاماميه يوحن
لن ذلك بل الاثنا عشريه يقولون ان الامر لم يزل ماضيا والدين لم يبرح قائما والاسلام ما زال عزيزا في
مدة هاولآء الاثنى عشر والى الان الى قيام المهدي ثاني عشرهم وانقضا مدته بموته وارتفاعه فاذا انقضى
المهدي الذي هو ثاني عشر هاولآء المذكورين في هذه الاخبار وفي التوريه ومضى لم يبق الامر ماضيا ولا الدين
قائما ولا الاسلام عزيزا بل يختل النظام ويعم في الارض الهرج والفساد وينقطع التكليف عن العباد ويأتي
اشراط الساعه حتى تقوم الساعه وليس في الارض من يقول الله واولئك الذين تقوم عليهم الساعة
هم شرار الخلق ويكثر فيهم الهرج كما جاء في بعض هذه الاحاديث انه صلى الله عليه واله سيل فقيل ثم يكون

(وهو من نحو سبعمائة سنة الى الان لم يبق عزيزا ولا ماضيا ولا قائما ... وقد مضوا وانقضوا ... منهم)

ماذا الى بعد انقضا الاثني عشر قال صلى الله عليه وآله ثم يكون الهرج والمرج والفتن وهذا
تصديق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله حيث قال لا يزال هذا الدين عزيزا ما تولى اثنا عشر خليفة وهاولاء الاثنا عشر
هم المذكورون في الاخبار وهم المقصودون بالمراد دون غيرهما في التورية وهم معوية وابنه يزيد وعبد الملك
واولاده ومن بعدهم من الخلفاء غير علي فان فيه خلاف عندهم وغير مروان وابن الزبير فانهما خارجان
من هاولاء الاثني عشر وليسا منهم لان زمانهما زمان فتنة وليس الاسلام فيه بعزيز ولا الدين فيه قويا
بعا بم قال ومن ظن ان هاولاء هم الاثنا عشر الذين تعتقد الامامية امامتهم فهو غاية الجهل قلنا قالت
الامامية ان صح ما قلت يا ابن تيمية من ان الاثني عشر المذكورين في هذه الاحاديث والتورية مضوا وانقضوا
كلهم وانقطعت ولايتهم ولم يبق منهم احد بكان يصدق على قوله هذا انه لا يبقى الاسلام عزيزا بعد انقضائهم
انا واحدا والدين قائما ساعة واحدة والامر ماضيا من حين مات هاولاء الاثنا عشر وانقرضوا
ومضوا وصاروا الى ربهم وكان الواجب حصول العكس من ذلك فكان من وقت انقضائهم ومضي
ولايتهم ودولتهم من نحو ستمائة عام قد حصل في الدين النقص والذل في الاسلام واختلال النظام وفساد الامر
بلا كلام ويكون الهرج على ما دلت عليه الاخبار واقتضته والمعلوم خلاف ذلك الآن وقبل الآن
وقبل ولاية هاولاء المذكورين وفي ولايتهم وبعد ولايتهم من وقت صدور الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وآله الى الآن لم يزل الاسلام عزيزا قوله كان الاسلام في قوة وزيادة وعز الى جميع
الارض يعني في مدة هاولاء الاثني عشر الذين منهم معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده ثم لم
يبق بعدهم كذلك بل دخله النقص والذل واختلال الامور وعدم انتظامه قلنا قالت الامامية
الاسلم ذلك هذا فاسد ضرورة لانه لم يزل الاسلام عزيزا منيعا على الاطلاق قبل ولاية المذكورين
وفي ولايتهم وبعد ولايتهم وانقضائهم بحول الله عز وجل ويكون للخليفة حقا الذي ولاه الله ورسوله
ووصفاه بالخلافة وهو من الاثني عشر المذكورين في الاخبار والتورية بعينا وكل نقص وذل حصل
على بعض المسلمين في بعض البلاد من غيره وان هاولاء الذين ذكرهم ابن تيمية وعدهم وهم معوية
وابنه يزيد وعبد الملك واولاده فانه قد حصل قبله قطعا في مدة ولايتهم الا انها الى زمان
مروان وابن الزبير وهو من مدة زمان الاثني عشر وولايتهم وقد اعترف ابن تيمية فيه بحصول الفتن
في الاسلام والذل في الدين واختلال النظام وكذا في زمان علي عليه السلام وهو عند ابن تيمية من الاثني
عشر وقد قال ابن تيمية انه حصل في وقته وزمانه من النقص والاختلال والذل في الاسلام ما لا يحصل
ولا به غيره حتى قال واي عز للاسلام في هذا والسيف يعمل في المسلمين وعدوهم قد طمع فيهم الا
وهنا

وهو

ولاية

وهنا نقول حين الزم ابن تيمية ونسلبه بما هو حاصل وهو ان عثمان عندهم من الاثني عشر المذكورين في الاخبار والتورية وقد
حصل في وقته وزمانه وولايته من النقص والاختلال والذل في الاسلام وفساد النظام ما لا يحصل في ولاية غيره
واي عز للاسلام وامام المسلمين محصور في داره ممنوع من التصرف في الامر والسيف يعمل فيه والوالي قد
شغله هو وذويه واقربيه وعدوهم قد طمع فيهم ولم يبرح العدو حتى قتله ورماه على مزبلة لم يدفن
ولم يقبر الا بعد مدة خفية ايضا فاي عز للاسلام مع هذا على قول ابن تيمية واما على قول الامامية فالاسلام
لم يزل عزيزا منيعا على الاطلاق من وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله واخباره بهذه الاخبار الى الآن من حيث ان
الاثني عشر لم يمضوا اجمع ولم يمضوا كلهم بل منهم من هو باق موجود وهو ثاني عشرهم فالحال هذا لم يزل الاسلام
عزيزا حتى يكمل انقضا الاثني عشر فاذا انقضى الثاني عشر منهم وقع الهرج كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله
من الفتن واختلال النظام ولم يبق الاسلام حينئذ عزيزا ولا الدين منيعا ثم ان المقصود ههنا الزام ابن
تيمية باحد امرين لا محيص له من احدهما اما ان يحكم ويجزم ويقطع بان الاسلام من وقت مضي هاولاء الاثني عشر
الذين عينهم وقال انهم المقصودون وانقضاء ولايتهم ودولتهم وهو من نحو ستمائة عام الى الآن لم يزل ذليلا
ذليلا منضما قد طمع فيه العدو واشرف عليه واختل النظام ولم يبق الامر ماضيا ولا الدين قائما وكل ذلك
من اجل ان الاثني عشر قد مضوا وانقضوا وماتوا وعدموا فلا يبقى بعدهم ان يبقى الاسلام عزيزا ولا الدين
منيعا ما سعى ان يحكم بما قلنا من الاختلال والفساد وكل عاقل يعلم ان الحال ذلك فان الاسلام
لم يزل عزيزا والدين منيعا الآن وقبل الآن وقبل ولاية من ذكرهم ابن تيمية وفي ولايتهم وبعد ولايتهم
والى الآن لم يزل عزيزا والامر ماضيا والدين منيعا وهذا من ادل دليل ان الاثني عشر لم يمضوا كلهم
ولم يمضوا اجمعهم وهذا هو الامر الثاني الذي يلزم ابن تيمية قطعا انه ان لم يلتزم بذلك الامر الاول
ولم يحكم به فلا محيص له من هذا الامر الثاني وهو الحكم ببقاء بعض الاثني عشر الى الآن قطعا وان ولايتهم
باقية ومن لازم بقاء بعضهم وجوده وبقاء ولايته بقاء الاسلام عزيزا والامر قائما ولم يزل الامر
ماضيا كما دلت عليه الاخبار واقتضته وهذا قول الامامية ثم اي الامرين التزم به ابن تيمية هو
او اصحابه كان مبطلا لقولهم ومذهبهم اتفاقا منا ومنهم قوله ثم ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر
ان الاسلام لا يزال عزيزا حتى يتولى اثنا عشر خليفة فلو كان المراد هاولاء الاثنا عشر واخرهم المهدي المنتظر
وهو الآن موجود الى ان يظهر عندهم كان الاسلام لم يزل عزيزا في الدولتين الاموية والعباسية قلنا
قالت الامامية والامر كذلك لم يزل الاسلام عزيزا في الدولتين الاموية والعباسية وقبلها وبعدها من
وقت حصول هذه الاخبار وصدورها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل الاسلام عزيزا من اول الزمان
الى الآن قوله فكيف يقال انه كان عزيزا وقد خرج الكفار بالمشرق والمغرب وفعلوا بالمسلمين ما لم

بطول وصفه فكان الاسلام لا يزال عزيزا الى اليوم وهذا خلاف ما دل عليه الحديث قلنا قالت الامامية ان الامر
كذلك لم يزل الاسلام عزيزا الى اليوم ما دام لم ينقص الاثنا عشر لم يسبق ولم يمض بهم قالت العامية وكيف يقال
يا ابن تيمية ان الاسلام لم يبق عزيزا منيعا والدين قائما والامر ماضيا من وقت انقضاء الاثني عشر الذين عينتهم
وخصصتهم معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده وانقضاء الاسم ودولتهم والمعلوم خلاف ذلك لان
اذ الاسلام لم يزل عزيزا منيعا والدين قائما والامر ماضيا من وقت صدور هذه الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وآله الى اول الاثني عشر والى الآن لانه لم ينقص ولاية الاثني عشر كلهم الى الآن لان اثني عشرهم باق
موجود فاذا مات وانقضى ولم يسوله والله لم يبق بعده دين قائم ولا اسلام عزيز ولا امر ماض ومتى
مع وقيل ان الاسلام لم يزل عزيزا من تقادم من بعد والى الآن بعد بطل قول ابن تيمية وفسد خطئه
واجماعا وقد صح ذلك وثبت وعلم بالوجدان ان الاسلام لم يزل عزيزا من وقت صدور هذه الاخبار
وولاية اول الاثني عشر المعصوم من المعصومين الطاهرين في الازمان وكل الاعصار والى الآن وذلك معلوم بالاضطرار
قوله وانصار الاسلام عند الامامية هو ما هم عليه وهم اذل فرق الامة قلنا قالت الامامية لا نسلم
فانتج المدعى معا الاولى والثانية اما الاولى فان الاسلام عند الامامية هو ما عليه جميع امة محمد
صلى الله عليه وآله والذي عليه الامامية هو الايمان واما الثانية فليس الامامية اذل فرق الامة بل هم من
اعز فرق الامة عند الله وعند رسوله وهم في امور الدنيا وتصاريف احوالها كغيرهم من سائر فرق الامة مرة
يكونوا اعزة ومرة يكونوا اذلة كما قال سبحانه ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فلا عيب على الطائفة
المحقة العزيزة عند الله وعند رسوله ان يستذلها غيرها من اهل الجور والظلم لا يضرها ذلك ولا يخرجها عن
كونها عزيزة عند الله وعند رسوله قوله ولكن من اليهود اذا اسلم يتشيع لانه رأى في التورية ذكر الاثني
عشر والرافضة تنتحل الاثني عشر فظن ان هؤلاء هم المذكورون في التورية وليس الامر كذلك بل الاثنا عشر
هم الذين ولوا امر الامة من قريش ولاية عامة وكان الاسلام في زمنهم عزيزا وهذا معروف قلنا
قالت الامامية اما قولك ان من اسلم من اليهود انهم اتباع الامامية فحق صحيح ظاهر صريح لانه لو كان
المشهور المعروف والحق الصحيح لما قاله ابن تيمية من ان الاثني عشر معوية وابنه يزيد وعبد الملك
واولاده ومن ماثلهم من شكلهم ممن سبقهم او تأخر لعلمت علماء اليهود لشهرتهم وكونهم الولاة الامراء
في الظاهر ولكانت اليهود لعمدت خلافتهم وامامتهم ووالتهم لظهورهم وشهرتهم وخفاء الاثني عشر
واستتارهم فكان اعتقاد اليهود اذا اسلموا ان الاثني عشر المذكورين عندهم في التورية هم ائمة
الامامية من ادل الدلائل واقوى البراهين على صحة قول الامامية في الاثني عشر وانه لا عبرة بقول المتوكل

امر

امر الامة واشتداده به ظاهرا ما لم يكن والنبه عن الله عز وجل وعن رسوله ... وبوقع الامة على ذلك
لانهم قد علموا وعلم المجمعون من الامة انه ليس المقصود بالاثني عشر انهم يلون امر الامة ويكونون عليها خلفاء مستبدين
بالامر من دون ان يوليهم الله ورسوله ذلك ويستخلفهم كما استخلف الذين من قبلهم بل عرفت اليهود وجميع المجمعين
ان الاثني عشر المذكورين يكونون ولاة الامر من جهة الله ومن جهة رسوله وبامره واذنه في ذلك ونصه وتوقيف
بالاستخلاف من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لا يجهلونهم باعيانهم ويعلمه بسيعتهم واتباعهم والتابعون
العلية والمدعون شيئا سواه ولو لم يتمكنوا من نفاذ الامر ظاهرا وان لم يدع اكثر الامة لولايتهم وطاعتهم
بل ولاة الامر جميعه والخلفاء الراشدون في نفس الامر واولئك المستبدون به والمتغلبون في الظاهر بجنوده
وعونهم وكثرتهم وقوة انصارهم من غير ان يأمرهم الله عز وجل ورسوله بذلك ولا نص عليهم بولايتهم ولا خلافة بحيث
يوقعهم على ذلك عن الله ورسوله فيطيعونه ويعولون على خلافتهم عليه وهذا جلي معلوم ضرورة انهم ليسوا
الخلفاء منصوص من الله ومن رسوله اصلا وانما هم ولاة بالقوة والغلبة لا غير قوله الوجه الثاني ان الذي ... عن النبي
صلى الله عليه وآله في عدد الاثني عشر ما اخرجاه في الصحيحين والذي في التورية يصدق هذا وهذا النص
الحوار يراد به اتباع العامية قلنا قالت الامامية لا نسلم ذلك بل الحوار يراد به الاثني عشر الامامية
لن يراد به معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده ومن هو مثلهم من شكلهم الذين يعصون عليا ع
ويسبونه على المنابر جهرا ولم يكونوا منصوص عليهم من الله فضلا ان يوصفوا بالخلافة عن الله وعن رسوله بل انهم موصوفون
بالجور والظلم والجهالة والفسق والبغي والضلالة قوله انه صلى الله عليه وآله قال لا يزال الاسلام عزيزا والدين
قائما والامر ماضيا ما دامت ولايتهم وهذا يدل على انه يكون امر الاسلام قائما في زمن ولايتهم ولا
يكون قائما اذا انقضت ولايتهم قلنا هذا مسلم صحيح ولا جرم ان الامامية حكموا ان اثني عشرها ولا المذكورين
مستمرة وولايته فاذا مات وانقضى فانه لم يبق اسلام عزيز ولا دين قائم منيع قوله وعند الامامية الاثني
عشر لم يل امر الامة في مدة احد منهم الا ... قلنا قالت الامامية لا نسلم ذلك بل لم يزل امر الامة
مستمرا في مدة ولاية كل واحد منهم وآباء الائمة الخلفاء الاثني عشر المذكورين والى الآن لانهم لم يعصوا الكل
بل ان اثني عشرهم باق موجود والى الآن فالاسلام عزيز والدين قائم والامر مستمر ماض من اولها الى
... واستمرار ولايته ظاهر ... فهو المنقول عن الله عز وجل في نفس الامر وهو الخليفة في الحقيقة
... وان لم يكن منتصرا في امر المتغلب ظاهرا وانما قد الامر فيها جاهرا قوله وايضا فعندهم ان
... المنتظر دائمة الى آخر الدهر وحينئذ لا يبقى زمان تخلو عنده من الاثني عشر قلنا قالت الامامية
... نسلم انه لا يبقى زمان بعد والانه المهدي بل يبقى زمان ولكنه ينقطع فيه التكليف وعند ذلك لا يبقى اسلام
ولا دين قائم ولا امر صحيح ماض بل ذلك الزمان هو زمان الهرج كما ورد في بعض الاخبار حين

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عقيب ذكر الاثني عشر وانقضائهم فقال له يا رسول الله يكون ماذا يعنون اي شي يكون
بعد انقضاء الاثني عشر الخلفاء قال صلى الله عليه يكون الهرج والهرج هو القتل وهذا ظهور ان الزمان نوعان
كما قاله ابن تيمية نوع يقوم فيه الامر امر الامة ونوع لا يقوم فيه امر والثاني بعد الاسلام عزيزا ولا دين قوم قايم
فلم يصح ما قاله ابن تيمية عن الامامية من ان ولاية المنتظر المهدي دائمة الى آخر الدهر وهذا بحمد الله وعونه وتوفيقه
محقق ومصحح مصرح ان الاثني عشر المذكورين في هذه الاخبار وفي التوريه هم ائمة الاثني عشر الامامية دون
غيرهم لانهم لو يكونوا الذين عناهم ابن تيمية وذكرهم وقصد منهم معوية وابنه يزيد وعبد الملك واولاده
واشكالهم لما كان الاسلام الآن عزيزا ولا الدين قائما ولا الامر ماضيا بل ولا من وقت مضوا وانقضوا
والتقصد والسهو وذلك لعجز سماته سنة ازيد والمعلوم الذي لا شك فيه ان الاسلام لم يزل عزيزا منيعا
والدين قائما والامر ماضيا قبل ولاية معوية والمذكورين معها وبعدها والى الان واذا صح ان الاسلام
لم يزل عزيزا والامر لم يزل ماضيا قبل ولاية معوية وامثالهم وبعدهم والى الان بعد بطل قول ابن تيمية ومن اتبعه
ان معوية والمذكورين معهم الاثنا عشر المذكورون في الاخبار والتوريه وذكر بالاتفاق عليه منا ومنه
ومن اصحابه ومن سائر الامة اجمعين والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله ودعي ذلك كفاية لمن توجه
الى الله بقصده

الكلام الحادي عشر في جواب ابن تيمية عن حجة ابن مطهر قدس الله سره على ان من تقدم على
عليا عليه السلام لم يكونوا صالحين للخلافة ولا مستحقين لها قال ابن مطهر اعلى الله درجته ورفع منزلته
ان من تقدم عليا لم يكن اماما صالحا للامامة ويدل عليه وجوه. ابن تيمية تعالى في جواب ذلك الكلام
اما ان يريد انهم لم يتولوا ولم يبايعهم المسلمون ولم يكن لهم سلطان او يريد انهم لم يكونوا صالحين للامامة ولا
مستحقين لها فان اراد الاول كان مكابرة في الضرورة وان اراد الثاني فهو ممنوع وهو مورد النزاع
قلت ان الامامية لم يريدوا ولم يدعوا الامامة لمن تقدم عليا عليه السلام الا انهم ليسوا صالحين لها ولا مستحقين
ولا يلزم ان من تولى امر الامة بموافقة اهل الشوكة والقوة له على ذلك ومتابعتهم له انه يكون مستحقا للولاية
او صالحا لها بل يمكن ان يقوم بامر الامة ادعاء الامامة وايثالها من لا يستحقها ولا يصلح لها بموافقة
اهل الشوكة له على ذلك بل قد يكون امام ضلالة وهو مع ذلك قائم بامور الامامة ومقصودها
ما النزاع فيه قال ونحن نجيب عن ذلك جوابا عاما كليا ثم نجيب بالتفصيل اما الجواب العام الكلي
نحن عالمون بكونهم ائمة صالحين للامامة علما يقينا قطعيا وهذا لا نزاع فيه اثنان من طوائف المسلمين
غير الرافضة بل ائمة الامة وجمهورها يقولون انا نعلم انهم كانوا احق بالامامة من علي ومن غيره
بل يقولون انهم افضل الامة وهذا الذي نعلمه ونقطع به ونجزم به لا يمكن ان يعارض ادلة قطعية
والظني اما القطعي فلان القطعيات لا تناقض موجبها واما الظنيات فلان الظني لا يعارض القطعي

وجملة ذلك ان كلما يورده القادح فلا يخلو من امرين اما نقول لا نعلم صحته او لا نعلم دلالته على
بطلان امامتهم والمتقدمين لم يكن معلومه لم يصلح لمعارضة ما علم قطعا قلنا ما قال الشيعة
الامامية وغيرهم انا نعلم علما يقينا انهم غير صالحين للامامة ولم يحصل لنا هذا العلم اليقيني والجزم
القطعي الا من اجل ما صدر عنهم اتفاقا مما يدل على انهم غير صالحين للامامة ولا مستحقين لها الا
ومن اجل ايضا الدلائل الجلية والبراهين اليقينية الدالة على ان عليا عليه السلام هو الامام والخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك دلالة بعينه انهم لم يكونوا صالحين للامامة ولا
مستحقين لها وهذا الذي علمناه يقينا وقطعنا به قطعا وجزمنا به ثوابا ثبتنا لا يعارضه البتة شي
لاستحالة تعارض القطعيات واستحالة ان يعارض الظني القطعي والحاصل من هذا الكلام والمقصود
منه ان الدلائل القطعية والبراهين اليقينية لا تخلو اما ان تكون مع الشيعة على ما يدعون او
مع خصومهم على ما يدعون فاي الفريقين كانت البراهين القطعية معه كان هو المحق والحق
معه دون الآخر اجماعا فالمهم في هذا ان يتفكر اولو الالباب والحجى وينظر اولو البصاير والنهى
فيمن يريد نجاة نفسه من لظى فيما تمسك به كل من الفريقين فانه يعلم الذين معهم البراهين اليقينية
بمشهد القلب ورأي العين وانا ارجو من الله العزيز الوهاب ان يوفق للهدى من ينظر في كتابي هذا
من اولي الالباب فاني ما ذكرت فيه من دلائل كل من الفريقين الا اقواها وما تركت منها الا
اضعفها واوهاها لاني بتوفيق الله لي وعنايته متجنب التعصب والهوى المجرد عن حجة واضحة
تلك تقوده الى الحق والهدى وتصرفه عن الضلال والعمى قوله وهذا لا نزاع فيه اثنان من طوائف
المسلمين غير الرافضة قلنا هذا قلة انصاف من ابن تيمية وشدة عناد والخروج عن علي واهل
بيته خير بني عبد مناف وفي قوله هذا التباس على كثير من الناس الذين لا معرفة عندهم ولا
تحقيق والمنازع في ذلك بالتحقيق هم الشيعة كافة وكثير من غيرهم من اهل النظر العميق وانك
ما لا يكون مقدارهم قدر ثلث الامة فان ابدوا نزاعهم وخلافهم معتبر بواضح البرهان ولقولهم باهر في
الدين عند المعتبرين من خصومهم والمحققين قوله واذا قام الدليل القطعي على ثبوت امامتهم لم
يكن علينا ان نجيب عن الشبه المفصلة كما ان ما علمناه قطعا لم يكن علينا ان نجيب عما يعارضه
من الشبه السوفسطائية وليس لاحد ان يدفع ما علم يقينا بالظن سواء كان مناظرا او ناظرا
بل ان بين وجه فساد تلك الشبه وبينه لغيره كان ذلك زيادة علم ومعرفة وتأييد
للحق في النظر والمناظرة وان لم يبين ذلك لم يكن له ان يدفع اليقين بالشك وسنبين ان شاء

الله الادلة الكثيرة على استحقاقهم الامامة وانهم كانوا احق بها من علي قلنا قالت الامامية لا نسلم انه دل على امامتهم دليل قطعي فضلا عن ان يكون برهان يعني اصلا فانه لم يقم ابدا وما قام الدليل القطعي والبرهان اليقيني الا على امامة علي عليه السلام وسنبين ذلك ان شاء الله عند تكلمنا على هذه الادلة الكثيرة التي ذكر ابن تيمية انه سيسطها وانها تدل على استحقاقهم للامامة فاني ان شاء الله لم ادع لهم لا قولا لم يأتوا به على ذلك ويعتمدون عليه بل اذكره كما يحبون مع ما بين انه ليس بقطعي ولا يسمى برهانا ومنهم من لو انهم لم يكن له ان يدفع العقل بالشك قلنا ان العقل لا يدفعه سيء البتة بل لا نظر المحق المستفيد او الناظر وحاول ان يزداد حجيتها ويقينا انه مع الحق والحق معه وانه المحق دون صاحبه الذي يجادله ومن جهل للناظر او المناظرة والمباحث شكوك وشبهات في عقيدته وقوله فان ذكر ان دار دليل على انه ليس بمستقيم والا جاز ولا لم يقطع ولكن جامعه وعقد عليه بعض اصل باطني وقد اختبرنا وجربنا ان النظر والمناظرة والجدال والمباحثة لا تورث عند الامامية شكا ولا ريبا بل يزيدها ذلك حجيتها ويقينا واما من عدا هم من سائر الطوائف المسلمين فيورث عنده النظر والمناظرة والفكر والمفاكرة والبحث والمجادلة الا الشك العظيم والريب الجسيم فيما هو متمسك به ويحتج به على مذهبه وان كان قبل ذلك جازما به مستيقنا فانه يقع عنده بالنظر والمناظرة الشك يقينا وهو دليل على انه ليس بمستقيم ولهذا ترى من عدا الامامية ينهون بعضهم بعضا عن صاحبه الامامية ومجادلتهم ومخالطتهم وينهون اتباعهم واشياعهم العوام وغير العوام عن النظر في كتب الامامية وعن مباحثتهم ومجادلتهم وما ذلك الا انهم يعلمون من قوة براهينهم ومتانة ادلتهم وتجد من عداهم يسارعون الى مناظرة بعضهم بعضا ولا يكرهون ذلك ولا يسخطونه بل يلاقون بالبشر وطلاقة الوجه ويبغضون الامامية ويلمزونهم ويطعنون فيهم بكل وجه كانهم عندهم ليسوا من المسلمين وهذا بغي منهم ظاهر جلي قال ابن مطهر الامام العلامة رفع الله منزلته واعلا مقامه الوجه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني قال ومن شأن الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال قال ابن تيمية والجواب عن هذا من وجوه احدها ان المأثور عنه انه قال ان لي شيطانا يعتريني يعني عند الغضب فاذا اعتراني فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وقال اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم وهذا الذي قاله ابو بكر من افضل ما مدح به كما سنبينه ان شاء الله قلنا قالت الامامية لا يشك عاقل ان هذا الكلام من ابن تيمية لا يصلح ان يكون جوابا لكلام ابن مطهر قدس الله روحه ولا يشك ايضا عاقل من العقلاء ان هذا الكلام الذي صح وثبت ان ابا بكر قاله لا ينبغي ان يتلفظ به القوله ويتلفظ به من هو جالس مجلس النبوة وقائم مقام النبي صلى الله عليه

فما

فما يحتاج اليه الامة وهو مستحق لذلك وافضل الامة واحسن هذا الكلام منه ابدا وكيف يحسن ذلك من خليفة رسول الله صلى الله عليه القائم مقامه والجالس مجلسه ولو يقوله شخص من احاد الرعية لنقص في اعين الناس ولكان ذلك من اعظم ما يعير عنه اهل العلم والتحصيل واهل الصدق والتصديق وغيرهم من العوام الذين ليسوا من اهل النظر العميق والاولى ان ذلك لا يحصل له الا لاهل العناد للمعلى والتعلق عليه الذين يسترون بالزهد والصلاح وهم في الحقيقة من اهل الفسق والفسوق قوله وهذا من افضل ما مدح به قلنا قالت الامامية لا نسلم ذلك ابدا ولو كان ذلك من افضل ما مدح به الا عند المعاندين المكابرين لا ما عند المحققين والمحققين العارفين المنصفين فان ذكره عندهم من ارذل ما رذل به وانقص ما انتقص به ودليله ان السنة رووا في فضل عمر ان الشيطان يجانب له ويباعد حتى لو سلك عمر فجا لسلك الشيطان فجا غير فجه فجعلوا ابعاد الشيطان عن عمر ومجانبته له فضيلة لعمر فكيف يصح منهم ان يجعلوا اعتراء الشيطان لابي بكر ودخوله به ومصاحبته له من افضل ما مدح به وهذا متناقض قالت الامامية وهذا دأب القوم في اقوالهم والتضاد في عقائدهم والاختلاف في فتاويهم ورواياتهم وذلك مما يتميز به المبطلون ويعرف به الضالون وتفسير الشيطان هو الغضب غير صحيح وغير مسلم لانه اخرج اللفظ عن حقيقته قالت الامامية وهذا مما دل دليل على انه ليس هو الامام المنصوب عن الله وعن رسول الله صلى الله وان كان قد تصرف في امر الامة واستبد به من دون الامام المنصوب من قبل الله عز وجل ومن قبل رسوله بطاعة من قوى بشوكته على الامام الحق من الطغام والعوام والمعاندين الحرفين للكلم قوله الوجه الثاني ان الشيطان الذي يعتريه قد فسره بانه ما يعرض لابن ادم عند الغضب وخاف عند الغضب ان يتعدى على احد من الرعية فامرهم بمجانبته عند الغضب قلنا قد قلنا ان الامامية قالوا ان هذا التفسير باطل فاسد لاخراجه اللفظ عن حقيقته قالت الامامية ان من اذا غضب حمله غضبه على الاعتداء على الرعية والتعدي فليس بكريم اتقانا من العقلاء واذا لم يكن كريما فليس بالتقي فان من يعتدي ويعتدي فليس باكرم من غيره ولا اتقى لان الاكرم هو الاتقى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاحسن للذي يمكن منه الاعتداء والتعدي على الرعية ويصدر ذلك عنه ان يجلس مجلس النبي لا يجوز ذلك عليه ولا يصدر عنه والاحسن من الرعية ان يقدمه ويختاره على من هو عنده معصوم الحق ومنه صدور الاعتداء والتعدي وقد برئ عنه وفي اهله ونزل فيه اية التطهير واختص باية المناجاة واية التطهير واية المباهلة وهذا هو الفضل الشهير وقال رسول الله صلى الله عليه واله علي مع الحق والحق معه اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وغير ذلك من الاخبار الصحيحة في تعداد الاخبار والاثار قوله الوجه الثالث ان قال ان الغضب يعتري بني ادم كلهم حتى قال سيد ولد ادم اللهم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وذكر احاديث نحو ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه واله قلنا قالت الامامية



لا نسلم هذه الاحاديث في حق رسول الله صلى الله عليه وآله المعصوم من كل خطأ وزلل ومحفوظ من خطل ولا نسلم
ان الشيطان الذي اعترف ابو بكر انه يعتريه انه الغضب بل هو الشيطان حقيقة الذي يطلب الشخص ويغويه
ويوسوس في صدره ويرديه واما رسول الله صلى الله عليه وآله فصحيح انه يغضب لكن غضبه ليس كغضب ساير
الخلق بل غضبه حق وصواب والويل لمن يغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فان غضب رسول الله
كغضب الله عز وجل فالله سبحانه لا يغضب الا على من يستحق ان يغضب عليه ولا يحل غضبه الا بمن يستحقه قال
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فيستحيل ان يكون القايم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يجلس مجلسه
كذلك لا يغضب الا على من يستحق ان يغضب الله عليه فيكون غضبه حينئذ حقا وصوابا ولا يحله ولا يوقعه الا بمن
يستحقه ويستوجبه ولا يسعه ان يحمل غضبه على التعدي والاعتداء فغضب ابي بكر هذا الذي حذر منه
واتقى وخشي ان يمس اتباعه واشياعه انه الشيطان الذي اغواه وقال فاذا اغويت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
هذا اذا نزلت الامامية معهم وسلموا ان الشيطان الذي اعترى ابا بكر هو الغضب والا فالحق الواضح الظاهر
اللايح ان الشيطان الذي اعترف ابو بكر بانه يعتريه انما هو الشيطان حقيقة الذي يعمي بصيرة الانسان
ويركبه الضلال والطغيان ويحمله على العصيان ويحرش له الغضب على اهل الحق والايمان وذلك الشخص
من عباد الله الذين اخبر الله عنهم بان ليس للشيطان عليهم سلطان بقوله وفي رواية انس عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر
الحديث قلنا قالت الامامية لا نسلم هذه الاحاديث في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوجب روايتهم
هذه الاحاديث وجعلها في حق رسول الله صلى الله عليه وآله الا صدور ما صدر عن ابي بكر وصح عنه من ذلك
فاراد اتباعه واشياعه ان يروجوا على من لا بصيرة له بان ذلك ومثله جائز على الانبياء وورد في حقهم حتى
لا يوجب صدور ذلك عن ابي بكر طعنا فيه ولكي يطمئن نفوسهم ويسكن بسبب ما ورد في حق ذلك عن
الانبياء الذين هم اعظم حالا ومنزلة عند الله من ابي بكر ثم قالت الامامية لا نسلم ان غضب رسول الله ورضاه
كغضب ساير الخلق ورضاهم لان ساير الخلق قد يغضبون فيما لله رضى ويرضون فيما هو لله سخط وغضب
ورسول الله صلى الله عليه وآله ليس كذلك بل غضبه ورضاه كغضب الله عز وجل ورضاه فلا يغضب الا على من يستحق
ان يغضب عليه ولا يرضى الا بما يرضي الله عز وجل وهذا جلي ظاهر يعلمه كل عاقل ناظر قوله الوجه الرابع ان يقال
قصد بذلك الاحتراز ان يؤذي احدا منهم فايما احملها او غيره ممن غضب على من عصاه وقاتله
وقاتلوه بالسيف قلنا قالت الامامية انا لا نعلم ما قصد ابو بكر بذلك تحقيقا وانما هو في حسباننا انه
قاله تخويفا وتهديدا لمن خالفه ويعترض عليه وهذا هو الظاهر الصحيح ونحن نعلم ان الله سبحانه خلى
بينه وبين الشيطان حتى انطق لسانه بذلك واعترف به ليستدل به اهل الحق على نقصه وذلته

وكونه

وكونه لا يستحق الامامة ولا يصلح لها ولو تقول واحد من احاد الرعية ذلك ومثله لنقص في اعين الناس اجمعين
وسقطت مرتبته بذلك وفضيلته عند الخلق اجمعين لان هذا مما ينفر عنه العقلاء العارفون وغير العارفين
قطعا قوله فايما احمل هذا او غيره يعني عليا عليه السلام قلنا قالت الامامية ان غضب علي عليه السلام كغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله حق وصواب ولا يحله ولا يوقعه الا بمن يستحقه ويستوجبه سواء كان من الاجانب او الاصحاب
او الاقارب فرسول الله صلى الله عليه وآله صبر على الرعية ما صبر ثم قاتلهم على بصيرة من ربه وهم يستحقون
ما احله بهم واوقعه فيهم وكذلك علي عليه السلام صبر على الامة ما صبر وجادلهم بالتي هي احسن ثم قاتل من
قاتلهم حين خالفوه ظاهرا وعصوه وكان قتاله لهم مصلحة على بصيرة من ربه وهم مستحقون لما احله بهم
واوقعه فيهم قوله فان قيل انما كانوا يستحقون القتال لمعصيته الامام واغضابه قلنا ومن عصى ابا بكر واغضبه
كان احق بذلك لكن ابو بكر ترك ما يستحقه ان كان علي يستحق ذلك ولا يستقيم ان يقال من عصى عليا واغضبه
جاز له ان يقاتله ومن عصى ابا بكر واغضبه لم يجز له ان يؤدبه فدل ذلك على ان الذي فعله ابو بكر اكمل من
الذي فعله علي قلنا قالت الامامية اما اولا فلسنا الان في هذا الباب وانما نحن في هذا القول الذي قاله ابو
بكر وصح عنه واعترف به هل يدل على نقصه وكونه غير مستحق للامامة وغير صالح لها ام لا واما قوله انه يمتنع
ان يقال من عصى عليا واغضبه جاز له ان يقاتله ومن عصى ابا بكر واغضبه لم يجز له تأديبه فذاك باب
اخر وهو مبني على صحة امامة ابي بكر فان كانت الامامة له حقا صح ذلك له وجاز قطعا مثل ما صح
لعلي وجاز ولا يجوز له شيء من ذلك السنة اجماعا والامامة ثابتة لعلي عليه السلام صحيحة اجماعا فصح
له ذلك ولا بعد بحال ان من خرج عن الاسلام ومرق من الدين ببغضه لعلي عليه السلام وشهادته عليه بالخطأ
والضلال وهو عليه السلام في غاية الكمال والحق والصواب معه على كل حال وقد صح فيه انه اولى
الناس بالحق وابعدهم عن الخطأ والبغي والضلال وصح فيه ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله
اللهم ادر الحق معه حيث دار وانه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه في الدنيا
والاخرة وانه احب الخلق الى الله بعد رسوله وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وانه من
رسول الله بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وانه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه وانه
المؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه باب رسول الله وذلك بخلاف ابي بكر فانه لم يصح فيه مثل ما صح
في علي عليه السلام بل صدر عنه وعن اصحابه ما دل على نقصهم وبعدهم عن الكمال ولم يصدر عن علي عليه السلام
ولا عن احد من اصحابه واهل بيته مثل ما صدر عن ابي بكر واصحابه البتة واما قوله ان ترك ابي بكر تأديب
من يستحق التأديب دليل على انه يخل بواجب وانه يغضب لغير الله ومتى اخل الشخص بواجب وكان
غضبه لغير الله فلا يستحق الامامة قطعا اجماعا قوله الوجه الخامس انه صح عن عبد الله بن مسعود

عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله عز وجل اعانني عليه واسلم فلا يامرني الا بالخير قال وفي الصحيح عن عايشة قالت يا رسول الله او معي
شيطان قال نعم قالت ومع كل انسان قال نعم قالت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي اعانني عليه حتى اسلم
قال ابن تيميه والمراد حتى استسلم وانقاد لي قال وهذا اصح القولين ومن قال حتى اسلم نقل حرف لفظه قلنا
قالت الاماميه ان هذه الاحاديث عن مسلم وعن صحيحه في حق رسول الله صلى الله عليه واله وما الموجب في
روايته ذلك عن السنة الا صدور ما صدر عن ابي بكر وصحته عنه مما يوجب نقصه والطعن عليه فارادوا
مشاركته حتى في حق رسول الله صلى الله عليه واله كل ذلك سترا على ابي بكر وصاحبيه ونصبوا ابدا لله معقد ومن
حسن روى مثله عن الانبيا ثم قالت الاماميه ولو سلمنا صحتها لم تدل على ارتفاع النقص عن ابي بكر وثبوت
الكمال له اصلا خصوصا مع قوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا اعتراني فاجتنبوني ولن زغت فقوموني
قالت الاماميه قالوا ان قول ابي بكر هذا مما يوجب نقصه ونفي الكمال عنه ويوجب نفي العصمة عنه
ويقضي بانه غير صالح للامامة ولا مستحق لها قالوا وقد اخرج ابو بكر نفسه بقوله هذا ان يكون من العباد
الذين اخبر الله سبحانه عنهم في قوله تعالى مخاطبا للشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد اعترف الشيطان
بانه لا يقدر ان يغويهم ولا يضلهم ولا يغويهم ولا يستطيع ذلك وليس له عليهم سبيل في قوله الا عبادك منهم
المخلصين فهذه شهادة الله عز وجل واعتراف من ابليس الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على عباد الله
المخلصين له واذا كان ابو بكر يعترف ان له شيطانا يعتريه ويحذر الامة والرعية من نفسه اذا اعتراه
وامرهم لمجانبته واجتنابه مخافة ان يعتدي عليهم ويبعدهم وسال منهم عند ذلك ان يقوموه ويسددوه اذ قال
ضل حين اعتراه وغوى وزاغ عما اعترته وما اعتذر احد احوج لنفسه حتى قعد من عباد الله المخلصين
باعترافه بان للشيطان عليه سلطان وهذه الاحاديث ليس فيها انتقص على احد من الرعية والامة على العصمة
ونفي الكمال عنه على التخصيص الا ان يعترف واحد منهم ويشهد على نفسه بمثل ما شهد به ابو بكر على نفسه او
يفعل ويصدر عنه ما امره به الشيطان من المعصية والطغيان فانه من الممكن ان يكون مع كل شخص
والملازم من ذلك ان يكون كل شخص مرتكب العصيان من لحال ان معه سلطان لان الشخص قد يعلم سلطانه سوء
الله وعنايته واعطانا به رضوانه فلا يامره الا بالخير والذي يريده ابن تيميه من نفي النقص عن ابي بكر بقوله
هذا وادعائه ان قول ابي بكر هذا فضيلة له ومما مدحه به اتباعه وثبوت مساواته لكل انسان
يكون ذلك ممنوع ليس بصحيح لانه لا دليل عليه الا من هذه الاحاديث التي ذكرها والا من غيرها
حيث انه لم يعترف كل انسان بمثل ما اعترف به ابو بكر ولو اعترف احد بمثل ما اعترف به ابو بكر فال

لحكمت

لحكمت العقل بنقصه ونفي الكمال عنه وسقوط محله ومنزلته وفضيلته ولو اعترف احد بمثل ذلك مع من قال ان
ها هنا لعلما جما واشار الى صدره ومن قال سلوني قبل ان تفقدوني ومن قال سلوني عن طرق السما فاني اخبر
بها من طرق الارض ومن قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها اللهم ارحم عليا
وادر الحق معه حيثما دار وغير ذلك والذي يؤكد ذلك وتحققه ان اتباع ابي بكر وشيعته القايلين
بامامته رووا في حق عمر حديثا عندهم انه صحيح واحتجوا على فضل عمر والحديث قولهم ان النبي صلى الله
عليه واله قال لعمر اذا سلكت فجا سلك الشيطان فجا غير فجك وهذا يشهد ان الشيطان ليس له
سلطان على عمر فيكون عمر على هذا افضل من ابي بكر حيث اعترف ابو بكر على نفسه ان للشيطان عليه سلطان وانه
يعتريه كما يعتري كل انسان فمن ليس هو مويد من الرحيم الرحمن بلطائفه وعنايته لتدفع عنه الرجس والخطا
والعصيان بحيث لم يعقلوا معنى هذا الحديث ويفضلون عمر على ابي بكر بل فضلوا الملك عليه وهو قد
اعترف بان للشيطان عليه سلطان كما خرج لنفسه بذلك من عباد الله المخلصين له في السر والاعلان فكان
ذلك ادل دليل على اختلال العلم وفساد دعواهم وضعف متمسكهم هاكذا قالت الشيعة الاماميه
وقد قال موسى لما قتل القبطي هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وقال فتى موسى وما انسانيه
الا الشيطان وذكر الله من قصة ادم وحوا فازلهما الشيطان فاذا كان عز وجل السلطان لا ينفع
من سوء الانبيا فكيف يقدح في امامة الخلفا قلنا قالت الاماميه لا يصدق ذكر لهذه الايات شيئا لان
الانبيا صلوات الله عليهم ثابت لهم العصمة اتفاقا فيجب ما وقع مما عرض لهم فيه الشيطان بما ينافي العصمة
والكمال وعدم العصيان ولولا ثبوت العصمة فيهم ولهم وشهادة الله لهم المتعالي عليهم بذلك مع اعتراف
الشيطان بذلك ايضا وكونهم من عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان لما عرفنا الا لفظ حقيقته
ولما هي ولا عرفنا غير مقتضاه الذي يشهد به ظاهره فكيف ذلك بخلاف ابي بكر فانه لم يثبت فيه عصمة
بل شهد على نفسه بذلك واعترف به واعتراف العاقل على نفسه لازم اذا لم يثبت ان الله مويده وله عاصم
وان ادعى مدع ان هذه النصوص ما دلت بل صحت لغير كان ما اول قول ابي بكر لما ثبت بالدلايل الكثيره
امانته وتقواه وعلمه وورعه فاذا ورد لفظ مجمل معارض باعلم وجب تاويله قلنا قالت الاماميه
انا لم نستدل بقول ابي بكر هذا على خروجه عن الايمان وانما استدللنا بذلك على كونه غير مستحق للامامة على
كل انسان ولا صالح لها في زمن من الازمان وكذا كل من قال بمثل قوله واعترف بمثل اعترافه لا يصلح
ان يكون اماما البتة فلا احد يشهد بما دل قول ابي بكر فان الاماميه ما اخرجته عن الايمان بذلك وقوله
هذا قول ينافي العصمة فكل من قال بذلك ليس بثابت العصمة بل هو فارغ منها ومصرح بان للشيطان عليه سلطان والمعصوم

ليس عليه للسلطان سلطان الا ترى الى ما ذكرتم في رواياتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الا ان الله
اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير وهذا هو الذي ينبغي ان يكون المعصوم المؤيد بالله الوفاء بما في ذلك قوله واما
قوله فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني فان هذا من كمال عدله وتقواه وواجب على كل امام
ان يقتدي به في ذلك وواجب على الرعية ان يعاملوا الله بذلك ان استقام الامام اعانوه على طاعته وان
زاغ واخطأ بينوا له الحق والصواب ودلوه عليه وان تعمد ظلما منعوه منه بحسب الامكان فان كان
منقادا للحق كابي بكر فلا عذر لهم في ترك ذلك وان كان لا يمكن دفع الظلم الا بما هو اعظم منه فسادا لم
يدفعوا الشر القليل بالشر الكثير قلنا قالت الامامية لا نسلم ان قول ابي بكر هذا من كمال عدله وتقواه بل هو
نقص في حقه يعلمه كل عاقل لا اشتباه بالبديهة ومما يعيبه واوضحناه قوله وواجب ان يقتدي به في ذلك
قلنا قالت الامامية فان انا احد من الائمة لا من غيرهم ان يقتدي به في ذلك وحال مثل قوله البتة فعل قوله هذا ان
الله يخلون بواجب قوله وان زاغ واخطأ بينوا له الصواب قلنا قالت الامامية فمن هاهنا اوجبنا
العصمة في الائمة لان الرعية يتحيرون في العالمين بتقويم الائمة ويسددونهم في كل قضية اذا لم يكونوا معصومين
ولقد قال بعض الشيعة ابياتا في هذا المعنى وايرادها وذكرها يليق هنا قال وقالوا رسول الله ما نص بعده
اماما ولكنا لانفسنا اخترنا * اقمنا اماما ان اقام على الهدى اطعنا وان ضل الهداية قومنا * فقلنا اذا
انتم امام امامكم بفضل من الرحمن تهتم وما تهنا * ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا لنا يوم خم ما اعتدينا ولا حدنا
هدمتم بايديكم قواعد دينكم ودين على غير القواعد لا يبنى قوله وان تعمد ظلما منعوه بحسب الامكان
الى اخر ما قال قلنا هذا اما كدر وحسن لما قالته الامامية من ان الرعية الغالب عليها انها تتحير من تقويم
الائمة وذلك من ادل دليل على وجوب عصمة الائمة لئلا ينتقض الغرض المطلوب من الائمة من جهتهم
الى غيرهم فان الغرض المطلوب من نصب الامام الحمل على فوائده وانتفاء مفاسده وعدمه اما ان يكون
من جهة الامام الى غيره او من جهة الامة الى غيرهم وليس عنه من جهة الامام بسبب العصمة واذا لم يكن
الامام معصوما فلا يكون فوات الغرض المقصود المطلوب من نصبه وفوات الالطاف به من
جهته تارة ومن جهة الامة اخرى وفي ذلك فساد عظيم يكون باستيفاء الامام الذي يراد من
نصبه الصلاح التام والدين الكامل العام ولما اذا كان الامام معصوما فلا فساد من جهته
فساد ابدا واللازم انتفاء الغرض المطلوب منه اصلا وانتفاء اللطف به من جهته قطعا وانما
يكون للغير ذنبا سيا والغرض المطلوب منه سعيا وسعيا والالطاف بالامام ثابتا من جهة الامة
غير اجماعا وهذا مما استدلت به الامامية على عصمة الائمة فياله يا ايها الذي اوتي شيئا من الحكمة

يصل

هل تجد من تصور تعذر من اجهل الناس واعماهم بصيرة واقلهم فطنة وابعدهم ذهنا واقلهم انصافا واكثرهم ضلالا
كما قاله ابن تيمية في كتابه هذا ام تجدهم من اعلم الناس واعمقهم نظرا واصفاهم فكرا واحدهم ذهنا واقواهم
فطنة واحسنهم بيانا واكثرهم انصافا واعلمهم علما والمهم عرفانا واكيسهم عقلا وابصرهم انطقهم بالحجة لسانا
فاحكم بالحق ايها العاقل بين المنقسم الفواضل الكوامل والحق لومة لائم عامل وعن الحق مايل ولو ان هذا الكلام
من ابي بكر ما زاد معتقد الامة الا شرفا وتعظيما ولم تعظم الامة احدا بعد نبيها كما عظمت ابا بكر ولا اطاعت احدا
كما اطاعته من غير رغبة اعطاهم اياها ولا رهبة اخافهم بها بل الذين بايعوا الرسول تحت الشجرة بايعوه
طوعا مقرين بفضيلته واستحقاقه الامامة بعد هذا الم تعلم انهم اختلفوا على عمر وعلى ملة واحدة في
دينهم الا وزال الاختلاف بعانة لهم ومراجعتهم له وهذا امر لم يشركه فيه غيره فكان عمر اقرب اليه
... عثمان واما علي فقاتلوه وقاتلوه فلا اقول بهم ولا اقوموه قلنا قالت الامامية لا نسلم شيئا من ذلك فان البتة
واللازم من طاعة الرعية للمتقدم عليها النافذ امره فيها اثبات فضيلة له على غيره وكونه كاملا في نفسه
بسبب طاعتها له ومن لحظ الكاملا واللازم من مخالفة الرعية للامام المتقدم عليها النافذ امامته عليها
وخروجها عن طاعته ونصالها له اثبات نقصه ونفي الكمال عنه من اجل خروجها عن طاعته وهذا ما لا نزاع فيه
بين المجتمعين ومن احتج بشيء من ذلك فليس بشيء قلنا قالت الامامية ان الذين بايعوا ابا بكر واختاروه وفضلوه
على غيره وقدموه هم الذين كانوا اقرب الى عمر وهو اقرب اليهم وكذا عثمان زادهم باعيانهم واتباعهم الذين
قاتلوا عليا وقاتلهم فيها دتهم تفضيل من تقدم على علي عليه السلام غير مقبولة من حيث انه بان وظهر انهم
اعداؤه وانهم يبغضونه ويبغضهم وقتالهم اياه خروج عن الايمان الى الهوى والبغي قوله فاي الامامين
حصل به مقصود الامامة اكثر واي الامامين اقام الدين ورد المرتدين وقاتل الكافرين واتفقت عليه
كلمة المؤمنين هل يشبه هذا بهذا الا من هو في غاية النقص في العقل والدين قلنا قالت الامامية ان حصول
مقصود الامامة على الوجه الاتم الاكمل من امام دون امام مثلا لا يدل على ان الذي حصل منه وبه مقصود
الامامة اكثر افضل من الاخر اذ لو دل مثل ذلك على الافضلية لكان معاوية افضل من علي ولكان كل من
حصل منه وبه مقصود الامامة اكثر واتم مما حصل من علي افضل من علي وقد اعترف ابن تيمية انه
حصل من معاوية من مقصود الامامة اكثر مما حصل من علي وانه يلزم على قوله هذا ان يكون معاوية ومن
ساواه في ذلك افضل من علي عليه السلام وحرمة ذلك ما فيه ولم يذهب اليه ذاهب الا الاموية وفي بطلان ذلك
بطلان ما تمسك به ابن تيمية من ذلك في تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان على علي عليه السلام لان اللازم اطراد الحكم
بعلته ان صحت والا بطلانها وهل يشبه من قال ان لي شيطانا يعتريني فاذا اعتراني فاجتنبوني لا

او نثر على اسماركم واذا رغبت ففيه موسى بن عمران ان هاهنا لعلما جما وقال سلوني قبل ان تفقدوني وقال لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وقال
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار وقال فيه انا مدينة العلم وعلي بابها وقال فيه من كنت
مولاه فعلي مولاه وقال فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا
انا او علي ونزلت فيه اية سبحانه آية التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال
فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا فما يشتبه هذا
الشخص الطاهر الزكي المعصوم المؤيد من الله بالعناية الربانية الذي هو من افضل عباد الله المخلصين الذين ليس للشيطان
عليهم سلطان بمن قال ان لي شيطانا يعتريني وقال اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم وقال
اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برأيي الا من هو في غاية الجهل وغاية النقص في العقل
والدين قال ابن مطهر قدس الله روحه الثاني قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة تدل على انها لم تقع عن راي صحيح وذلك يوجب الطعن قال ابن تيمية والجواب ان لفظ
عمر ما ثبت في الصحيح عن ابن عباس من خطبة عمر التي قالها ثم انه قد بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات عمر بايعت
فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة فتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها قلنا
قالت الامامية ان الثابت الصحيح ما نقل من لفظ عمر اولا وعموا انكم حسنتم العبارة وحرفتم ما ورد في الصحيحين
من لفظه في ذلك وغيرتم نحوه بعض الالفاظ لا حاجة والاصل ما مر بذلك الخصم اثباته من الطعن بقول عمر فانه
ما كان يجوز له ان يأمر بقتل من يعود الى مثل ذلك ويعوض عليه ويقتله اجماع من العلماء كافة ان هذا
امر لو عزم عليه احد من المسلمين وفعل ما استحق عليه القتل اجماعا من العلماء كافة واذا كان عمر قد امر بما
لا يجوز ولا يستحق بعد لوجه الطعن عليه خصوصا اذا كان لم يامر به الا بعد موته قوله ان عمر قال وليس
فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر قلنا قالت الامامية ان قول عمر ذلك في ابي بكر ليس بحجة وليس بمقبول
قوله فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه قلنا قالت الامامية فكيف
جاز لعمر ذلك واستعجل فيه وبادر اليه في خلسة من غير مشورة من اهل المشورة خيار المسلمين
وافضلهم ومن غير استجماعهم واستعلام ما عندهم في ذلك وبالجملة فليس يخلو له ان يقول انما كان اجماعا عند
ما هم بمعصوم من المسلمين ان يفعل مثل ما فعله هو بل الذي جاز له من المبايعة من غير مشورة جاز لغيره اتفاقا
فاذا افتى وحكم خطأ وما وقع عليه الاجماع والنص والسنة كان ذلك بالهوى الى غير الحق والهداية وذلك طعن

قوي فيه بلا شك ولا خفاء قوله فانه كان من حسن بايع ابي بكر قلنا قد بينا ان الامامية قالوا ان قول عمر في ابي بكر ليس
بحجة وليس بمقبول قوله وعمه ان ابا بكر قال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم قلنا قالت الامامية
ان هذا القول اول ما فيه انه يشهد ويقضي ان ابا بكر لم يكن منصوصا عليه ولم يكن يدعيها لذلك ولا احد من اصحابه في
زمانه ولا الصحابة ولا الذاكر له والمحتج به الا هو ولا اصحابه وذلك كله مكذب لمن قال انه يكذب الامامية
انا نعتقد بالنص الا الخبثاء قال ابن مطهر قدس الله سره الثالث قصورهم في العلم والتجاؤهم في اكثر الاحكام
الى علي عليه السلام قال ابن تيمية والجواب ان هذا من اعظم البهتان اما ابو بكر فما عرف انه استفاد
من علي شيئا اصلا وعلي قد روى عنه واحتذى حذوه واقتدى بسيرته واما عمر فقد استفاد علي من عمر
اكثر مما استفاد عمر منه وعثمان كان اقل علما من ابي بكر وعمر ومع هذا فما كان محتاجا الى علي حتى ان بعض
الناس شكى الى علي بعض سعاة عثمان فارسل اليه بكتاب الصدقة فقال عثمان لا حاجة لنا به وصدق عثمان
في قوله لا حاجة لنا به قلنا قالت الامامية انا نسلم ان ذلك من البهتان وانما البهتان ما قاله ابن تيمية لان
رجوع الصحابة الى علي معلوم بالتواتر الثلاثة وغيرهم لكنهم قد كانوا يفونه ويصيرون الى غير قوله فضلا
منهم انه كغيره من الصحابة لا مزية له على غيره في ذلك ولا في غيره واذا بوكو يحسن رجوعهم
الى علي عليه السلام وصححه قول عمر لولا علي لهلك عمر وقوله لا عشت لمعضلة ليس لها ابو حسن
وهذا اعتراف من عمر وفيه دلالة جلية ان عليا لم يرجع الى عمر في شيء البتة وانكار رجوع ابن
تيمية الثلاثة الى علي واحتياجهم اليه مع اعترافه برجوع بعضهم الى بعض واحتياج بعضهم الى بعض ومع
اعترافه بانهم رجعوا الى من هو دون علي في العلم غير مقبول اجماعا قوله وهذه فرائض الصدقة وقصتها
التي لا يعلم الا بالتوقيف فيها عن النبي صلى الله عليه وآله اربع طرق صحيحها عند علماء المسلمين كتاب ابي بكر
الذي كتبه لانس بن مالك وهذا الذي رواه البخاري وعمل به اكثر الائمة وبعده كتاب عمر واما
الكتاب المنقول عن علي ففيه اشياء لم ياخذ بها احد من العلماء مثل قوله في خمس وعشرين خمس شياه فان
هذا خلاف المنصوص المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله قلنا قالت الامامية ان مخالفة من خالف عليا
ليست بحجة وليست بمقبولة ولا يعتد بها بعد ما قد صح قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وتواتر وهو
قوله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم عليا وادر الحق معه حيث دار وقوله صلى الله عليه وآله اقضاكم
علي وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله ان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب حتى
قال المحققون من اهل السنة ان المقصود بالارث من هذا الحديث انه وارثه في العلم وبالجملة ان الشايع
الذائع بين الصحابة ان عليا وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وانه اعلم الصحابة وانهم رجعوا

اليه ويسالوه وهو لم يرجع الى احد ولم يسال احدا وهذا كله لا يشك فيه عالم سمع قول النبي صلى
الله عليه وآله في علي عليه السلام وجمعه وبعضه لم يقل ما قاله ابن تيميه لانه لم يقل ذلك الا تعصبا
تعصبا وعنادا وبغضا لامير المؤمنين علي عليه السلام وقد علمنا وعلم كل عالم ان الخصم والعدو يجحد محاسن
خصمه وعدوه ومناقبه ويتمسك بشبه يحتجه وما يشابهها قصدا منه ان يروج بذلك على غيره ليكون من
اتباعه وليغطي ذلك على العوام من الناس وليحصل عليهم بذلك الاشتباه ويلتبس الناس فيقع الخلاف والاختلاف
والبعد للبعض عن ذلك وما ذلك الا تمادي منه باسراف لان المبطل يراوغ ويحاول حصول ما ليس له بحق فهو يجتهد
في حصوله بكل ممكن فان حصل فذاك والا انكر وكبر على المحق امره حسدا منه وبغيا وعتوا واستكبارا
ولا يشك عاقل في ذلك ولكن نقول عاقل انهم كانوا لا يحتاجون اليه في اكثر الاحكام وقضاته لم يكونوا
يلتجئون اليه بل كان شريح وعبيدة السلماني ونحوهما من القضاة الذين كانوا في زمن علي يقضون بما
تعلموه من غيره وكان شريح قد تعلم من معاذ بن جبل وغيره من الصحابة وعبيدة تعلم من عمر وغيره
وكانوا لا يشاورونه في عامة ما يقضون به استغنا بما عندهم من العلم قالت الامامية كيف ينكر وجحد
رجوع الصحابة الى علي عليه السلام والتجاؤهم اليه في كثير من الاحكام وهذا المنكر الجاحد يعترف برجوع الصحابة
بعضهم الى بعض في الاحوال الملتبسة بالتخصيص بل رجعوا والتجاوا في كثير من الاحكام الى من هو دون علي
عليه السلام في الفضل والعلم عندهم ولا يستنكفون في ذلك ولا يستكبرون واذا قيل انهم رجعوا الى علي في كثير
من الاحكام استنكفوا واستكبروا وجحدوا وانكروا وما ذلك الا لعنادهم لعلي وبغضهم له وقوله ان قضاته لم
يكونوا يلتجئون اليه قلنا قالت الامامية ومن اين لك ذلك بل كانوا يرجعون اليه ويلتجئون ثم ما قوله للمقدس
ان عليا كغيره ليس له مزيه على احد من الصحابة في ذلك بل يرجعون اليه تاره والى غيره اخرى والى العمل
بارايهم بان اسم الحال على هذا من بعدهم فمنهم من قال بذلك عنادا منه وبغضا لعلي عليه السلام ومنهم من
دخلت عليه الشبهة في ذلك ومنهم من قلد الاكثر والعلما الذي لازم وتابع عليا وما استنكروه قوله فكيف يقال
ان عمر وعثمان كانا يلتجيان اليه في اكثر الاحكام وقد قال علي كان رايي وراي عمر في امهات الاولاد الا
يبعن والآن اراى ان يبعن فقال عبيدة السلماني رايك مع عمر في الجماعة احب الينا من رايك وحدك في
الفرقه قلنا قالت الامامية لا نسلم ان عليا قال ذلك البته ولا كان علي يعمل بالراي لا هو ولا اهل بيته
بل لم يزل هو واهل بيته وشيعتهم منكرون على اهل الراي القول بالراي والعمل به ولا يصح ان يقول علي
عليه السلام قولا ثم يرجع ويقول بخلافه لانه عليه السلام لا يقول الا حقا ولا ينطق الا صدقا ولا ينطق عن الهوى
بغير حق لقوله صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي وادر الحق معه حيث دار فالحق مع علي عليه السلام
وقوله صلى الله عليه وآله اقضاكم علي فعلى هذا فهو من العلم المنتهى واليه منه وفي غيره المنتجى ثم قالت الامامية

لا يعجب الصحيح ولا الصحيح ان يقال كيف قال انا المسلم للمسائل الى علي عليه السلام وقد قال عمر لولا علي لهلك عمر
وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن يكرر ذلك في عدة مواضع حتى صار ذلك كالمتواتر فتواتر عن عمر سمعا عليه عند
اهل العلم ولم يختلفوا فيه اصلا وقوله هلا قاضيه لا يرجع اليه في هذه المسئلة مع ان اكثر الناس انما يتبع ما يقلد
لعمر لانه ليس فيها نص صحيح صريح فاذا كانوا لا يرجعون اليه في مثل هذه المسئلة التي ليس فيها نص فكيف يرجعون
اليه في غيرها وفيها من النصوص ما يمكن يستغني بها قالت الامامية ان عدم رجوع قاضي علي والتجاؤه اليه
في هذه المسئلة ان صح لا يستلزم نقص علي عليه السلام ولا يدل على ان غيره افضل منه ولا يستلزم نقص
من خالفه وعلى تعمد قوله وندا على خطاه وضلاله خصوصا مع سماعه وجمعه قول النبي صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وقوله اقضاكم علي وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
مع ان اكثر الناس انما يقلد عمر قلنا قالت الامامية هلا اعتبر المعتمدون في تقليدها ولا الذين هم اكثر
الناس لعمر في هذه المسئلة وفي غيرها وفي تقليد غيره ايضا والرجوع اليه من دون علي عليه السلام وقد سمعوا وحفظوا
قول عمر لولا علي لهلك عمر وقول النبي صلى الله عليه وآله فيه وادر الحق معه حيث ما دار واقضاكم علي وانا مدينة
العلم وعلي بابها المودي عني الا انا او علي انت وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وقول علي عليه السلام سلوني قبل ان
تفقدوني وقوله ان هاهنا لعلما جما واشار عليه السلام الى صدره وقوله لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
وقوله لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم وقوله لو حكمت بين اثنين بقضايا ما عساه ان يعمل بها ساير او غيرها في تلك القضيه
لحكمت بما حكمت به لولا جات القضاة الاول ولا يزول فاذا اراد اكثر الناس قد مالوا عن علي عليه السلام وعدلوا الى غيره
مع جمعه وعلمه بصفاته عليه السلام وما حاز وما فارقه وبصفات غيره وما قال وما قيل فيه علمنا انه لا بد
لذلك من سبب غير مرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله فان الله سبحانه يقول هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون واذا نفى الله المساواة كان الترجيح للعالم ولا يشك ان العالم الاعلم هو علي عليه السلام دون عمر
فعلى هذا من الجور تقليد عمر وترك علي مع تحقق المقلدين ما ورد في علي وصح عنه وفيه وما ورد في عمر
وصح عنه وفيه وهذا من ادل دليل على ان تقليد اكثر الناس للنصوص واتباعهم له لا يستلزم فضيلته ولا يدل
على انه احصل من غيره ولا اعلم ما لم يكن له في نفسه فضل لان غيره افضل منه ومعظم اراحاديث الكثر
الناس لقوله وعدم تقليدهم له اجماعا من كافة العلما ولا يستند الا لذلك الا اجهل الناس او الكثرهم عنادا وبغضا
لامير المؤمنين علي عليه السلام واتباعه اهل الحق المحققين قال ابن مطهر قدس الله سره الوجه الرابع الصادر عنهم
وقد تقدم المؤلف ابن تيميه قال ان الجواب لا كلام عنها مفصلا ومجملا وقلنا ان الجواب فيما ينكر عليهم ليس
من الجواب عما ينكر على علي وانه الكل اذا لا علم وعلا ان يحتجهم ويزكى عليا بل متى زكا عليا كانوا اولى

[illegible] ٢٥

بالتزكيه وان جرحهم كان قد طرق الجرح الى على بطريق الاولى فالرافضه ان طردت قولها لزمها جرح على اعظم من جرح الثلثه وان لم يطرده تبين فساده وتناقضه وهو الصواب كما يلزم مثل ذلك اليهود والنصارى اذا قدحوا في نبوه محمد صلى الله عليه واله دون نبوه موسى وعيسى فما يورد الكتابي على نبوه محمد سوا الا ويرد على نبوه موسى وعيسى اعظم منه وكذلك ما يورد الشيعي على امامة الثلثه الا ويرد على امامة على مثله وما هو اعظم منه قلنا قالت الاماميه اعلم ان الجواب عما انكر على الثلثه ايسر عما انكر على على عليه السلام وذلك لان المنكر على على والطاعن عليه والمبغض له والساب له يخرج بذلك عن الاسلام ويمرق به من الدين لان الطاعن على على والمنكر عليه لم يحصل منه ذلك الا بعد انعقاد اجماع الامه كافه على صلاح على وعدالته وسلامة باطنه وانه كظاهره والطاعن على على عليه السلام والمنكر عليه فرقتان الاعني الفرقه الاولى بسعه عثمان ويقال لهم العثمانيه اتباع بني اميه والفرقه الثانيه الخوارج ومعلوم ان سعه عثمان لم يكونوا مع عثمان وكذا الخوارج لم يكن لهم قول في احد الا علي ولا غيره ممن حرحهم على على عليه السلام فانعقد الاجماع من الصحابه كلهم مجمعون على صلاح على وعدالته ظاهرا وباطنا والاجماع لم ينعقد الا في حقه الا من كثره ما ورد فيه من الاخبار المتواتره الصريحه الجليه الداله على علو درجته وعظم حاله ومنزلته وارتفاع شانه وقدره عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه واله ثم مع ذلك لم يصدر عنه من الاقوال والافعال ما يكون ما ورد فيه ونقل عن رسول الله صلى الله عليه واله وذلك بخلاف الثلثه فانه لم يزل الطاعن عليهم موجود والمنكر منذ كانوا
عليهم حاضر الم يكن مفقود الى العهد الاول وبعده ومع ذلك فقد صدر عن كل واحد منهم من الاقوال والافعال ما يكون اتباعهم وسعتهم عما نقلوه عن رسول الله فيهم قوله لم يمكن احد انه يخرجهم ويزكي عليها ما متى لو كان عليها كانوا اولى بالتزكيه قلنا قالت الاماميه اسلاذكر النعمه ان ليس بين حال على وحالهم بلازم اختلاف طريق تزكيه على وطريق تزكيتهم وليس هذا القول من ابن تيميه الا كقوله في العصمه فانه قال انها احق بالعصمه من على وقال ان كانت العصمه ممكنه فهي لهم اقرب وان كانت ممتنعه عنهم وعنهم فهي عن على بعد وهذا مبنى انه نعمه كله حال انا لما عليه العلماء المجمعون انه من الممكن ان يكون على بار زكيا برا تقيا معصوما مرضيا والا يكون كل واحد من الثلثه كذلك وبالعكس لولا البرهان الواضح الدال على عصمه على وكماله وامتياز ذلك في كل واحد من الثلثه قوله فالرافضه ان طردت قولها لزمها جرح على اعظم من جرح الثلثه وان لم يطرده تبين فساده وتناقضه وهو الصواب قلنا قالت الاماميه وما قول الرافضه هذا الذي ان طردته لزمها جرح على ليس بين حال على وحال الثلثه على راي الاماميه وغيرها ملازم لبديل الطرف من تزكيه على وتزكيه كل واحد من الثلثه ولا من جرح كل واحد من الثلثه جرح على عليه السلام وهذا على قول الاماميه واما على قول السنه وارائهم مع ذلك لازم لهم ولا يصح احد منهم ان يخرج عليا الا ويلزم ان يخرج كل واحد من الثلثه الا طريق

تزكيه

تزكيه على وتزكيه كل واحد من الثلثه عند السنه وعلى رايهم وقولهم وتباين طريق تزكيه على وعصمته وطريق تزكيه كل واحد من الثلثه عند الاماميه واختلاف الطريقين على قولها ورايها وليس هذا من نعمه ولمسئله حال على والثلثه كحال محمد صلى الله عليه واله وموسى وعيسى صلى الله عليهما لسببه فاسد وتمثيل باطل لان الدليل الدال على نبوه موسى وعيسى هو الذي يدل بعينه على نبوه محمد فالدليل واحد والبرهان واحد وليس كذلك حال على عليه السلام وحال كل واحد من الثلثه فان دليل امامة على عليه السلام غير دليل امامة كل واحد من الثلثه وليس بعض الدلايل التي تدل على امامة على عليه السلام عند الشيعة هو بعينه يدل على امامة كل واحد من الثلثه بل هما دليلان متغايران اما دليل امامة على عليه السلام وامامة كل واحد من الاحد عشر فواحد فان بعض ما يدل على امامة على عليه السلام هو بعينه نص ما يدل على امامة كل واحد من الاحد عشر فامامة على عليه السلام وامامة كل واحد من الاحد عشر متلازمه اجماعا متى صحت احداهما صحت الاخرى اتفاقا وليس كذلك امامة على عليه السلام وامامة كل واحد من الثلثه لاختلاف دليل الامامتين وتباين طريقيهما عند الشيعه وليس بينهما تلازم فلا يلزم من صحة امامة على وتزكيته وعصمته صحه امامه كل واحد من الثلثه وتزكيته وعصمته ولا يلزم من بطلان امامة كل واحد من الثلثه بطلان امامة على عليه السلام اجماعا قوله وكذلك ما يورده الشيعي على امامة الثلثه الا ويرد على امامة على ما هو اعظم قلنا قالت الاماميه ذلك لو يكون طريق امامة كل واحد من الثلثه ودليلها كطريق امامة على ودليلها اما اذا كان طريق كل واحد من الامامتين ودليلها غير الاخرى فلا وقد بينا اختلاف الطريقين وتباين الدليلين وهذا اختلاف نبوه محمد صلى الله عليه واله ونبوه كل واحد من موسى وعيسى صلى الله عليهما فان دليل اثبات النبوات واحد وطريقها واحد فان الدليل الذي اثبت وصح وحقق نبوه كل واحد من موسى وعيسى هو بعينه الذي اثبت وصح وحقق نبوه محمد صلى الله عليه واله بل الذي اثبت وصحح وحقق نبوه كل نبي هو بعينه الذي اثبت وصحح وحقق نبوه موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وليس كذلك امامة على عليه السلام وامامة كل واحد من الثلثه فان الذي اثبت وصحح وحقق امامة على عند الشيعه غير الذي اثبت وصحح وحقق امامة كل واحد من الثلثه عند السنه واتباعهم واشياعهم فلا يلزم الشيعه ما قاله ابن تيميه والا يلزم ذلك الا الخوارج والنواصب الراجعين اليهم والمنتمين الى اصلهم وقولهم من اجل ان الذي اثبت امامة الشيخين وصححها وحققها هو بعينه الذي اثبت امامة على وعثمان وكان هذا مخلصهم بل يلزمهم اطراد الحكم من حيث ان الطريق واحده فالخوارج الذين طعنوا في على وعثمان وابطلوا امامتهما وزكوا ابا بكر وعمر وصححوا امامتهما مع كون طريق امامة كل واحد من الاربعه واحده ودليلها واحد عند السنه والخوارج فلازم على الخوارج اطراد الحكم في الاربعه وكذا النواصب الذين طعنوا في على وحده يلزمهم اطراد الحكم في الاربعه وهو اما الطعن على الاربعه جميعا وبطلان امامتهم كلهم واما تزكيتهم جميعا وتصحيح امامتهم كلهم وهذا كله انما هو من اتحاد الطريق المثبت للامامه والتزكيه لكل واحد من الاربعه عند السنه كلهم واخوانهم الخوارج والنواصب

وذلك
وانما هو

خلاف الشيعة فإن دليل الإمامة على وتزكيته وعصمته غير دليل كل واحد من الثلاثة وتزكيته وهذا ظاهر والحمد لله وبتوفيقه
وعنايته وتسديده قال ابن مطهر قدس الله لطيفه الشريف قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين أخبر الله سبحانه أن عهد
الإمامة لا ينال الظالم ولا يصل إليه ولا شك في أن الثلاثة كانوا كفارا يعبدون الأصنام إلى أن ظهر النبي صلى الله عليه
وآله قال ابن تيمية والجواب من وجوه أحدها أن الكفر الذي يعقبه الإيمان الصحيح لم يبق على صاحبه منه ذم وهذا معلوم
بالاضطرار من دين الإسلام قلنا قالت الإمامية هذا الجواب غير مطابق وليس هو لما قاله ابن مطهر بجواب فإنه سلم
أن الكفر الذي يعقبه الإيمان الصحيح لم يبق على صاحبه ذم به ولسنا في هذا الباب وإنما نحن في باب أنه لا يكون الظالم
ينال العهد وقد صدق الخروج كل واحد من الثلاثة أن عهد الإمامة لا يناله فلا يناله أبدا فإن قال الخصم مسلم أنه لا
ينال العهد حال كونه كافرا ظالما وأما هو فناله العهد الآن حال كونه ظالما بل حال كونه ممدوحا مشكورا غير ظالم
قلنا قالت الإمامية إن هذا الشرط إنما هو شرط في الولاية على أن كل واحد من الثلاثة يستحق أن يناله العهد لأن الخبر إذا
صدق في كل واحد من الثلاثة أنه لا يستحق أن يناله العهد في وقت ما فلا يناله أبدا وأيضا فإن الخصم القائل بهذا
القول غير مستمسك به ولا محافظ عليه بل عنده يجوز أن ينال العهد الفاسق الظالم فإنه حكم بأن العهد إنما يناله
إلا حال كونه ممدوحا مشكورا غير ظالم فهل هذا إلا مناقضة وخروج عن دلالة الآية الكريمة وقول بغير
مقتضاها قلنا إنما قالت الإمامية استدلت بهذه الآية على عصمة الأئمة فإن من ليس بمعصوم لا بد
وأن يقع منه ظلم يستحق به العقاب وإنا من أبعد الظلم الذي يستحق به العقاب ويجزم بأنه لا يأتيه إلا في حق
المعصوم إذ غير المعصوم لا يجزم بانتفاء ذلك عنه أبدا فلا يسعى أن ينال له إمامة ويجزم بعصمته إلا
بعد أن يجزم بانتفاء الظلم منه وعنه قطعا والعقلاء كلهم ذلك في المعصوم إلا أنه لا يتحقق من غير المعصوم وقوع
الظلم ويعلم ولو قدر أنه تاب من ظلمه المعلوم إلا يمكن أن يعود إليه ثانيا ولا يحصل لنا العلم بذلك إلا بطريق
معلوم وبهذا ظهر أن جواب ابن تيمية ليس بجواب لما قاله ابن مطهر من الحق والصواب قال ابن مطهر قدس الله
لطيفه الثاني قول أبي بكر أقيلوني فلست بخيركم ولو كان إماما لم يجز له طلب الإقالة قال ابن تيمية والجواب
أن هذا لو كان ينبغي أن يبين صحته وإلا فما كل منقول صحيح والقدح بغير الصحيح لا يصح وثانيا أن هذا لو
صح عن أبي بكر لم يجز معارضته بقول القائل الإمام لا يجوز له طلب الإقالة فإن هذه دعوى مجردة إلا دليل
عليها فلم لا يجوز له طلب الإقالة قلنا قالت الإمامية أما هذا القول من أبي بكر فثابت عنه صحيح ومتواتر صرح في
صحاح كتب السنة وفي صحاح كتب الشيعة وإذا ورد الخبر من طريق يعتلمه كان متواترا إلا استحالة م
من الخصم حجة على إبطال ما هو حجة عليه له وأما أن ذلك قدح فيه وأنه كان يجوز له أن يقوله إن كان إماما
حقا فلا ينبغي عاقل ذلك معلوم أنه لا يجوز له ذلك إجماعا خصوصا إذا قال إن إمامته ثابتة بالنص والاستخلاف

من

من رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر طلب الاستقالة ممن بايعه فأبوا أن يقيلوه وعثمان استقاله الذين بايعوه وطلبوا
منه أن يخلع نفسه فأبى وهذا مع ما أكثر ... قال ابن مطهر قدس الله سره الثالث قوله في مرض موته ليتني
كنت تركت بيت فاطمة لم أكبسه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين فكان هو الأمير وكنت الوزير
وهذا يدل على أن إقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي والزبير وغيرهما فيه خطأ ويدل على أنه كان يرى الفضل لغيره لا
لنفسه قال ابن تيمية والجواب أن القدح لا يصح حتى يثبت اللفظ بإسناد صحيح ويكون دلالته دالة ظاهرة على القدح
قلنا هذا مسلم وهذا اللفظ الذي نقله ابن مطهر ثابت بإسناد صحيح ودلالته على القدح دلالة ظاهرة جلية قوله ونحن نعلم
يقينا أن أبا بكر لم يقدم على علي والزبير بشيء من الأذى بل ولا على سعد بن عبادة المتخلف عن بيعته أولا وآخرا وغايته
ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي أمر بقسمه وأن يعطيه لمستحقيه ثم رأى أنه لو تركه لهم
لجاز فإنه يجوز له أن يعطيهم من مال الفيء فأما إقدامه عليهم أنفسهم بأذى فهذا ما وقع قط باتفاق أهل العلم
والدين وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين الذين يقولون إن الصحابة هدموا بيت فاطمة وضربوا بطنها وهذا
كله كذب مختلق باتفاق أهل العلم وأما قوله ليتني كنت ضربت على يد أحد الرجلين فهذا لم يذكر له إسنادا ولم
يبين صحته فإن كان قاله فهو يدل على ورعه وزهده وخوفه من الله قلنا قال بعض الإمامية نحن نعلم يقينا
أن أبا بكر وأصحابه قدموا على علي والزبير ومن معهما بالأذى العظيم قوله وغايته ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه
شيء من مال الله الذي أمر بقسمه قلنا قالت الإمامية بل غاية ما يقال إنه كبس البيت لأذى من فيه وقد حصل لهم
الأذى وذلك والذي يولده ويصححه أن فاطمة وجدت عليه وعلى صاحبه وهجرته ولم تزل غضبى عليهما حتى ماتت
وأي أذى أعظم مما يوجب الوجد والغضب عليهما حتى لقيت ربها ولحقت أباها وهي عليه وعلى صاحبه وأما ما
غضبى ثم وهل كان يجوز له أن يكبس البيت لطلب الخمس ثم من أين أنه مأمور بقسمه ما عندهم
من المال أصلا ومن أمره بذلك ومن جعله إليه وقوله وقول صحابه غير مقبول ولا مسموع على علي وفاطمة
وابنيهما وأشياعهم قوله إنه لم يقدم عليهم أنفسهم بأذى باتفاق أهل العلم قلنا قالت الإمامية بل إقدامه عليهم
بالأذى في أنفسهم باتفاق أهل المعرفة بالنقل حقا وغيرهم لظهور ذلك وتواتره وشياعه حتى صار معلوما
للأطفال والنساء فضلا عن العوام من الرجال العقلاء والشك في حصول الأذى في أنفسهم أبدا خالط أهل
النقل لكن منهم يجحد ذلك وينكره وهو يعلمه ويستقبحه علوا واستكبارا قوله هذا لم يذكر له ثم
إسنادا ولم يبين صحته قلنا إسناده كإسناد الأخبار المذكورة في كتب الإسناد وهو قول ثابت بإسناده
في موضعه صحيح مذكور من الطريقين معا وقوله لم يبين صحته قلنا لم يتبين له والله صحته ثم
واستقبحها لنفسه ولكنه قال ذلك استكبارا واستنكافا عن الاعتراف بصحته قوله إن كان صحيحا فهو يدل

على زهده قلنا هو صحيح لا شك فيه واما انه يدل على هذه الخمس فمسلم ولا صحيح بل يدل على القدح فيه والجرح ايضا ممن ليس بمعاند في الصحيح قال ابن مطهر قدس الله روحه الرابع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال جهزوا جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم ابو بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين لانه صلى الله عليه وآله اراد منعهم من التوثب على الخلافة والاستبداد بها على علي عليه السلام فلم يقبلوا امنه قال ابن تيمية والجواب من وجوه المطالبة بصحة النقل فان هذا الخبر يروى باسناد معروف ولا صححه احد من علماء النقل ومعلوم ان الاحتجاج بالمنقولات لا يسوغ الا بعد قيام الحجة بثبوتها لانه يمكن كل احد ان يقول ما شاء قلنا قال الامامية لا نسلم ان هذا الخبر ما يروى باسناد صحيح معروف ولا نسلم ان علماء النقل لم يصححوه بل هو مروي باسناد صحيح معروف ونقله علماء النقل وصححوه وعلموه ولكن جحد ذلك بعضهم وانكروه وهو حديث جيش اسامة وكون الثلاثة فيه وذلك منقول من طريق الشيعة كافة ومن طريق بعض السنة وبعض السنة انكر كون ابي بكر وعثمان ممن امروا بالنفوذ فيه والخروج مع اسامة وجحد ذلك وانكره واما عمر فقد تواتر اهل النقل على كونه ممن امروا بالنفوذ مع اسامة وقد اعترف هذا المنكر الجاحد ان عمر كان مامورا بالخروج مع اسامة وان اسامة امير عليه وهذا كله يعلم ان حديث اسامة ليس بكذب والانكار كون ابي بكر وعثمان من جملة المامورين بالخروج مع اسامة مع اعتراف هذا المنكر بان عمر من الجملة مغني والعقل لانه الفرق بين كل واحد من الثلاثة في ذلك والنبي صلى الله عليه وآله لا فرق بين ابي بكر وعمر وهما ايضا اشهد عليهما مفارقة احدهما لصاحبه ولم يشق عليهما ذلك عادة للمشقة فالغالب والظاهر ان احدهما اشد في وجه الآخر وصاحبه معه فيه الامر الى ابي بكر لما عرف عمله مفارقته ولم يطق ذلك اشتد اذن اسامة على هو هذا المنكر من كون ابي بكر في الجملة وطلب منه ان يتركه ويدعه عنده لانه عضده ووزيره ومؤيده ونصيره وعلمت الامة باسرها انه لم ينتظم لابي بكر ما انتظم الا بعمر وكل ذلك مؤكد ومصحح لما قالته الشيعة من كون ابي بكر من جملة المامورين بالخروج مع اسامة قوله ان هذا الكذب باجماع علماء النقل فلم يكن في جيش اسامة لا ابو بكر ولا عثمان وانما قيل انه كان فيه عمر وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر على الصلاة حتى مات وصلى بهم الصبح يوم موته فكيف يكون مع هذا قد امره بالخروج في جيش اسامة قلنا قالت الامامية قد بينا ان دعواه ان ذلك كذب دعوى باطلة وكذا ادعاؤه اجماع اهل النقل على كونه كذبا دعوى باطلة مضمحلة والصحيح اجماع اهل النقل على صحة حديث اسامة وكون ابي بكر وعثمان فيه وقالت الامامية لا نسلم ان النبي صلى الله عليه وآله استخلف ابا بكر في الصلاة البتة وكيف يستخلفه في الصلاة وقد امره بالخروج مع اسامة بالمدينة ذلك ابدا ثم وكيف يعرض ابو بكر على عمر ان يتقدم حين جاءه الرسول على قولكم من عند رسول الله يامره بالتقدم ام كيف يصح ان تشير عايشة وحفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وتسألانه ان يتقدم عمر في الصلاة بالناس وهو صلى الله عليه وآله قد امره بالخروج مع اسامة وعينه

من النقوص كافيا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الوجه الثاني ان لفظ حديث عايشة مضطرب مختلف فتارة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد هممت ان ابعث الى ابيك واخيك وهذا دال على انه ما بعث احدا الى ذلك لا هي ولا غيرها وتارة قالت ادعي لي اباك واخاك وهذا دليل على انه بعث وهذا مناقض لان الحديث واحد والواقعة واحدة والحديث في الواقعة والقضية الواحدة والزمان الواحد اذا اختلف لفظ راويه وتناقض كان مردودا ثم قالت الشيعة فما الذي منع ايها القائلون بامامة ابي بكر رسول الله صلى الله عليه وآله من كتابة الكتاب وانتم بطانة رسول الله على قولكم وعيبته ومعدن سره وانتم الآمرون والناهون والوزراء المدبرون ما اردتم كان وما لم تريدوه لم يكن وهذا كله على قولكم وعلى ما عندكم خبرونا بذلك الذي منع رسول الله من كتابة الكتاب بالعهد لابي بكر وقد صح عند السنة والشيعة ان المانع الحائل من كتابة الكتاب بالعهد قول عمر واصحابه الذين وافقوه على ذلك فكيف يمنع عمر واصحابه من كتابة العهد لابي بكر وهم منه على كل حال ومن بطانته ويتمنون الخلافة له ويجتهدون في كل ما يصلح له بكل ممكن ويحرصون عليه اذ هم من وراء بعضهم بعضا الم تر ان عثمان بن عفان لما استدعاه ابو بكر ليكتب عهده لمن بعده حتى اذا كتب بعض العهد وبقي تعيين اسم صاحب العهد اخذت ابا بكر غشوة فاعمل عثمان فكتب عمر فلما افاق قال ما كتبت قال عمر قال اصبت ولو كتبت غيره للمتك ولو كتبت نفسك لكنت اهلا لذلك فهل بعد هذا شيء عند العاقل المطلع على الاخبار والسير يشك في كونهم من وراء بعضهم بعضا من دون علي وبني هاشم وشيعتهم وكل ذلك دليل واضح على ان العهد الذي اراد ان يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان الا من شأن علي عليه السلام لا من شأن ابي بكر فلما قال عمر ما قال ووافقه جماعة من الحاضرين على ما قال وكثر اللغط امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج من عنده وعلم ان ترك الكتاب صار اولى من حاله لما قالوا انما يوجب شكا للامة فيه لو فعل ثم قالت الشيعة ما بال كتابة العهد من ابي بكر لمن بعده قد تمت واما كتابة العهد من رسول الله لمن بعده لم تتم وما السبب في ذلك ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب قوله مما حكاه عن ابن حزم وبهذا نقول اي بالنص الجلي على ابي بكر لبرهان اطباق الناس وهم الذين قال الله فيهم للفقراء المهاجرين الآية فقد اتفق هؤلاء الذين شهد الله لهم بالصدق وجميع اخوانهم من الانصار على ان سموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا قالت الشيعة في جواب هذا لا نسلم ان احدا من الذين شهد الله لهم بالصدق في الآية انهم سموا ابا بكر خليفة رسول

الله صلى الله عليه وآله وما سمى من سماه بذلك من أهل الصدر الأول على هذا المعنى أصلا وإنما سموه بذلك على معنى
أنهم الذين استخلفوه وأمّروه فسموه خليفة لرسول الله على هذا المعنى لا غير ولم يخطر ببالهم أنهم سموه
خليفة لرسول الله بمعنى أنه استخلفه أبدا لعلمهم بأنه لم يستخلفه إلا هو ولا غيره بكونها منهم لمن قال إن رسول
الله صلى الله عليه وآله استخلف عليا وأقامه على أمته وصيا ونعتهم ذلك مطلقا في عصرهم وزمانهم في
حق أبي بكر وفي حق غيره دون قول ابن حزم معنى الخليفة في اللغة هو الذي يستخلفه المرء لا الذي يخلفه دون
أن يستخلفه حق وصدق لكن أخبرك أن الشيعة يقولون إن الذين سموا أبا بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه
وآله إنما هم أصحابه الذين قدموه ونصبوه واختاروه وأمّروه دون من تأخر وتخلف عنهم ولم يحضرهم
كعلي عليه السلام ومن معه كبني هاشم جميعهم وشيعته المخلصين من المهاجرين والأنصار الذين لا
يتهمون في المدح والثناء في الآيات المذكورة وفي غيرها من الآيات والأخبار إلا إليهم دون غيرهم وقد
أخبرتك أيضا أن الشيعة قالوا إن الذين سموا أبا بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يسموه بذلك من
أجل أن رسول الله استخلفه بل من أجل أنهم استخلفوه لأنفسهم وخلفه وصار خليفة مطلقا
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فسموه خليفة على هذا المعنى وإنهم يعلمون [illegible] جميعا يقينا
أن رسول الله لم يستخلفه بل ويقولون أن رسول الله لم يستخلف أحدا ورووا في ذلك أخبارا [illegible]
بعضها عن عائشة وعن عمر وقول ابن حزم في حديث المرأة التي يقول فيه أرأيت إن جئت فلم أجدك
وحديث عائشة الذي يقول فيه إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفي فيه ادعي لي
أباك أبا بكر وأخاك [illegible] رجلان على إمامة أبي بكر واستخلافه من رسول الله صلى الله عليه وآله
باطل لأنه لو يكون كذلك حقا صحيحا لاحتج به أبو بكر وعمر وأصحابهما على دفع الأنصار وغيرهم ولما [illegible]
في بيعة إمامة أبي بكر وصحتها إلى بيعة واختيار أهل الحل والعقد [illegible] وما شابههما من
الدلائل وإنما الاحتجاجات على بيعة إمامة أبي بكر وصحتها دون غيره فلما لم يذكروها [illegible]
وقت الاختلاف والتنازع دل ذلك على أن قول ابن حزم باطل قطعا لأنه ليس بأعرف من أبي بكر وعمر وأبي
بالأخبار ولا أعلم منهم بمعانيها قول ابن حزم ومن المحال إجماع الصحابة الذين ذكرنا عنهم إلى آخره
قالت الشيعة إجماع الصحابة لم يستقر إلا على قولين لا غير أحدهما قول من يثبت إمامة أبي بكر
من جهة الاختيار لا غير ونفي النص والوصية بالاستخلاف والآخر قول من يثبت إمامة علي عليه السلام

وال

قالت الإمامية إنا لا نسلم ذلك البتة بل المختص بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه وسره والاطلاع على باطنه
وظاهره هو علي عليه السلام وشيعته المخلصون كسلمان والمقداد وعمار وأبي ذر وحذيفة بن اليمان وصهيب
وخزيمة بن ثابت وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم وليس لأبي بكر من حال الصحبة شيء من ذلك ولا اشتراك دون
هؤلاء منقبة فضلا أن يكون له اختصاص مثل اختصاص علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو سبطاه
الذي أخوه وأخوه ووزيره ونفسه ومن هو منه بمنزلة هرون من موسى ومن هو مولى لمن كان هو صلى الله عليه
وآله مولاه وهو حجة للأمة الذين لو تمسكوا به لم يضلوا ومن هو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهو أحب الخلق
إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو قالت الإمامية بعد هذا كله إن الصحبة المذكورة في هذه الآية إنما هي
صحبة الغار لا غير وقالت الإمامية وكل حديث ورواية تفرد بها أهل السنة واستدلت بها على اختصاص
أبي بكر بالصحبة الكاملة التامة ليس بمسلمة ولا صحيحة وليس فيها حجة وليست بمقبولة عند الخصم لأن عنده
من الأخبار والروايات في علي عليه السلام ما يدل على اختصاصه برسول الله دون أبي بكر أضعاف أضعاف ما يعلموه
من أبي بكر واحتجوا وكذلك قوله ومن أراد أن يعرف فضائلهم ومنازلهم عند النبي صلى الله عليه وآله فليتدبر
الأحاديث الصحيحة التي يحبها أهل العلم بالحديث الذين كملت خبرتهم بحال رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبتهم
له وصدقهم في التبليغ عنه وصار هواهم تبعا لما جاء به فليس لهم غرض إلا المعرفة لما قاله ولم يرم [illegible]
يخلط بذلك من كذب الكذابين وغلط الغالطين قلنا قالت الإمامية هذا مسلم صحيح أنه لا يحصل المعرفة
بفضل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ومناقبهم ومراتبهم ومنازلهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بتدبر الأحاديث
الصحيحة عند أهل العلم بالحديث حقا الموصوفين بهذه الصفات المذكورة لكن من هم قال ابن تيمية هم كأصحاب
الصحاح كالبخاري ومسلم والإسماعيلي والبرقاني وأبي نعيم والدارقطني قلنا قالت الإمامية لا نسلم ذلك بل هم
أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم كالباقر والصادق والكاظم والرضا ومن شيعتهم محمد بن مسلم وأبي بصير
وأبان بن تغلب وجابر بن يزيد الجعفي ومحمد بن سنان والفضل بن شاذان ومحمد بن يعقوب الكليني وابن
بابويه أبي جعفر محمد وغيرهم وأما أولئك هم الذين هم أهل لذلك الوصف لا الذين يتولون بني أمية ويروون عنهم وفيهم
أعداء علي وشيعته الذين قاتلوا عليا وحاربوه وسبوه على المنابر وأبغضوه وظلموه وتتبعوا شيعته
وآذوهم في جميع الأرض يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم إن
من زكى أعداء علي الذين قاتلوه وسبوه وأبغضوه وعدلهم ووثقهم وروى عنهم وفيهم من الفضائل والمناقب ما
ليس بصحيح وروى عنهم أحاديث وصححها لكونهم عنده عدولا ثقاة صادقين من كثير صالحين وهو يعلم أنهم
أعداء علي عليه السلام حاربوه وقاتلوه وسبوه وأبغضوه وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك إلا
مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق شقي فكل من أبغض عليا وسبه فهو منافق لا محالة فمقتضى هذا الحديث

الصحيح المتفق على صحته عند اهل السنة وعند الشيعة فكيف يصح ممن يؤمن بالله واليوم الاخر ويدعي انه ممن يحب عليا ان يروي
من هذا وكان المنافقون اللذين اسند الينا على نفاقهم بغضهم لعلي وسبه ومحاربته والله سائلهم عما احاديثهم ورووها
من يحب عليا اصلا ولا يسعنا رد هذه الاحاديث بتصحيحهم بغض علي عليه السلام وعداوته وعداوة اهل بيته
وشيعتهم والامور انكم تصوموا في الصفات التي ذكرها ابن تيمية ابدا وما يصح ان يوصف بها الا اهل بيت محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وشيعتهم الذين سبعهم بنو امية بالاذى والضرر العظيم بسبب تفضيلهم لعلي وحبهم له لا غير وهذا شيء
مستمر الى الان من اراد مع بني امية وشيعتهم وما صار بهم في اهل بيت علي وشيعته فانهم لم يعملوا الا الله يشهد على ما
تفعلون بالمؤمنين وما صنع وانتم اهل السنة وشيعتهم في هذا الامر الاجماع اصحاب بنو امية كما لال فرعون
يسومونهم سوء العذاب يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم هم الذين يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم وسيوفهم ويابى الله الا ان يتم نوره فيهم صلوات الله عليهم ومن يامل هذا وجد
فضائل ابي بكر في الصحيح كثيرة وهو حيا بعضها مثل حديث المخالة وحديث ان الله معنا وحديث ان احب الرجال
الى النبي صلى الله عليه وآله وحديث الامر للناس بعده وحديث كتابة العهد له وحديث تخصيصه بالتصديق له
الصحبة وتركه له وحديث دفعه عقبة بن ابي معيط لما وضع الرداء في عنقه حتى خلصه ابو بكر وقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وحديث استخلافه في الصلاة وفي الحج وصبره وثباته بعد موت النبي صلى
الله عليه وآله وبيعة اسامة وحديث الخصال التي اجتمعت فيه في يوم وما اجتمعت في رجل الا وجبت له
الجنة وامثال ذلك له مناقب يشركه فيها عمر كحديث بها رايتها انا وابو بكر وعمر وحديث علي حيث يقول كثيرا
ما كنت اسمع النبي صلى الله عليه وآله يقول جئت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر
وحديث البقرة الذي يقول عند النبي صلى الله عليه وآله اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وامثال ذلك واما ما لعلي
من الصحاح فمنها قوله يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله يوم غزوة
تبوك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ومنها ادخاله في اهل بيته في الكسا ومنها قوله انت مني
وانا منك وليس في شيء من ذلك خصائص وحديث لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ومنها ما هذه علاقة حديث
الشورى واخبار عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله توفي وهو راض عن عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن فمجموع ما في الصحاح لعلي عشرة احاديث ليس فيها ما يختص به ولابي بكر في الصحاح نحو عشرين
حديثا اكثرها خصائص وقول من قال صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره كذب لا يقوله احد لا
غيره من ائمة الحديث ولكن قد يقال روي له ما لم يرو لغيره لكن اكثر ذلك من نقل من علم كذبه او خطاه
ودليل مرادجا صحيح المقدمات سليم عن المعارضة منهم عن شيء دليلا مقدماتها ضعيفة بل باطلة وهي

[illegible]

معارضة ما صح منها تدل على نقيضها قال الامامية اعلم ان من يتامل في صحاح السنة حق التامل علم ان لابي
بكر من الفضائل والمناقب المختصة به ما ليس لعلي مثله بل يعلم ان لعلي عليه السلام ويعلم ان له من الفضائل والمناقب
والخصائص ما ليس لابي بكر ولا لعشره اصلا وكثير من المتاملين في كتب السنة واحاديث منهم ومن غيرهم رجع اما بسبب
تامله وفكره مما نقلوه ودونوه في صحاحهم ولهذا تجد علماءهم العارفين بذلك ينهون من دونهم عن التفكر
والنظر وعن تحقيق معنى كل حديث وخبر ولهذا في كتبهم واخبارهم فضلا عن كتب الشيعة واخبارهم ولا تجد
الشيعة يامرون اتباعهم الا بما علمه هم لا غير ويحثونهم على ذلك ويرغبونهم فيه ويكرهون عليهم البحث والتفكر والمجادلة
الا في الى قول ابن تيمية قبل ذلك والا فليسلم النفوس الى ما يعانها تسلم الى الاطماعهم وهذا الامر يعلمه هم
ويسلم الامر اليهم في ذلك ومع فانك لا تجد هذ يخطئون الامامية خطأ عظيما فيجعلونهم اجهل الناس واكذب الناس
واضل الناس كما رايت ذلك مكررا في كتاب ابن تيمية هذا ولم يفعل هو وغيره ممن يقول بمثل قوله الا التنفير
عن الامامية وعن مخالطتهم ومباحثتهم وعن النظر في كتبهم وجميع افعالهم هذه واقوالهم التي يعظم بعضها
ويوصي بعضهم بعضا بترك النظر والبحث والجدال والامر بتقليد الرجال بحمد الله وبتوفيقه لم تفدهم شيئا
في مقصودهم بل كل من خالط الامامية وباحثهم وجادلهم ونظر في كتبهم ولم تكن قصده سطوه الا ادراك
نفسه انتقل الى مذهبهم او قارب الانتقال اليه وعذرهم وعلم موقفهم وانهم من اهل البحث والتحقيق والنظر والتعمق
كما قاله الامام يحيى بن حمزة رضي الله عنه ويعد به فيهم وهو بعكس ما قاله ابن تيمية وغيره من اهل الوثوقه
والتعصب ويستحق ان يقال كل من يقف على هذا وهذا اصدق ما قوله في الامامية وما كذب جرم فيهم
وكذب ابن تيمية وغيره عليهم في جميع ما قاله فيهم من غير فكر وروية وما يبين ذلك ان امر اهل السنة الخصوم
اخبارهم الصحيحة عندهم واقوالهم التي دونوها في كتبهم الا كل عالم وكل عاقل ان قول الخصم اذا على خصمه وعد
ما اتى به الذي يعول به ولا يعتبر قول الجد وغيره الا ان كان حكما او يعد الخصم ما هو حجة على خصمه
وهم الامامية فانك عندهم لا يستطيعون على السنة وغيرهم الا ما يعد له السنة وبصحة عندهم ولا يستدلون
عليهم الا بذلك ويسوكون ما يعدون من ولا يعد اهل السنة وغيرهم يستدلون على الامامية بشيء من نقل الامامية
واقوالهم البتة ولا يستطيعون عليهم ويستدلون الا بما يقبله لانهم وقولهم لا يغني ويدعوا ان قول الخصم ونقله
لا يعد حجة وانت اذا فكرت في المعقول تجد من نقل اهل السنة وغيرهم ممن هو مخالف الامامية ما هو حجة
عليهم للامامية والحدر في نقل الامامية ما يكون حجة لاهل السنة والحمد على الامام من اهل السنة بل وتجد ابطال
لنقل اهل السنة وفي نقل غيرهم ما عدا الامامية التناقض والتعارض والتضاد الذي لا يمكن معه الجمع
بل يشهد بعضه بتكذيب بعض ونقل الامامية بل اكثرهم ويستطيعون على نساءهم ولا يوجد مثل ذلك في
نقل الامامية ابدا بحمد الله وتوفيقه بل يعضد بعضه بعضا ويؤكد بعضه بعضا ويصدق بعضه

يدل على ذلك ما انا ذاكره الآن من نقل السنة الصحيح عندهم اوله حديث اي الناس احب اليك الذي رووه عن
عمرو بن العاص وهم قد رووا ونقلوا عن عايشة نقيضه وهو انه صلى الله عليه وآله قال من سره ان يسأل من احب الناس
الي فان فاطمة تبكي من الرجال فالحقها وبعلها ونحن قد بينا مما تقدم ان حديث عايشة هذا في علي وفاطمة عليهما السلام اصح
من حديث عمرو بن العاص في عايشة وابيها من وجوه كثيرة اشهرها واقربها واجلاها كون عمرو بن العاص عدوا
لامير المؤمنين علي العمل روايته ما هو من مناقب علي وفضايله في غيره ومنها الاحاديث التي يروونها في عمر
كرواتهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال انه ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم وان الحق ينطق على لسان عمر وان
الشيطان يسلك فجا غير فج عمر ولو لم ابعث فيكم لبعث عمر ولو كان بعدي نبي لكان عمر ولو نزل عذاب من السما
لما نجا الا عمر فهذه الاحاديث وما ساواها مما رووه في عمر ويصححونه يقتضي وتدل على انه افضل من ابي بكر
والذين يروون في فضل ابي بكر ويصححونه يعضد ذلك ويعكسه ولا يمكن العمل بمعنى ما رووه في ابي بكر وفي عمر معا بل
من صحح ما في عمر اقتضى ان يكون هو افضل من ابي بكر ومن كل احد ومن صحح الذي في ابي بكر اقتضى ان يكون افضل من عمر ومن كل
احد واذا بطل كل احد منهما خاصة فقد بطل الذي رووه في الامرين قطعا ولم يبق وهذا مما استدلت به الامامية على بطلان
ما نقله السنة ورووه في ابي بكر وعمر فظهر ان حديث انه احب الرجال كذب باطل موضوع وكذا حديث المحاكمة
ليس بصحيح ايضا بل هو كذب موضوع كهذا الحديث واما حديث ان الله معنا فليس فيه فضل لابي بكر ولا دلالة
على استحقاقه للخلافة اصلا واما هو فقيه ولا دلالة انه صح على انه جلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ويقوم مقامه
وانت تعلم وكل عاقل ان جلوسه في مجلسه صلى الله عليه وآله اعم من ان يكون مستحقا له او غير مستحق ولا دلالة للعام
على الخاص اتفاقا على اصول الفقه واما حديث كتابة العهد فليس بصحيح في ابي بكر بل هو في علي عليه السلام لما
قد سأله من الالواح والدواة وليسوها فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فلو يكون يعصوا والنبي صلى الله عليه
بكتابة العهد لابي بكر لما قال عمر ما قال ولما حرص على منع كتابة الكتاب الذي نفى رسول الله صلى الله عليه وآله الضلال
عن الامة مع كتابته ان هي علمت بما فيه وقبلته واتبعته بل كان عمر لو كانت الكتابة لابي بكر يفعل على العلوم داعي
رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وبحسبه ويقربه وما ربك ما طالب في اسرع وقت لان عمر كان عضد ابي بكر
وصاحبه واخوه ووكره وناصره ومشيره ومقويه وظهيره على جميع اموره ولم يسبق لابي بكر ما
اشتبه لا بعمر ولا يختلف في ذلك من اهل العلم اثنان واما باقي الاحاديث المذكورة فباطلة موضوعة
بما بطلت به هذه الاحاديث ولم يعارضنا صحة شي منها فلا يصح منها الا الذي ليس له دلالة على فضل ابي بكر
على علي عليه السلام ولا على غير علي بل فضله مشهور متفق عليه عند الطايفتين معا الشيعة والسنة واما
الاحاديث التي ذكرت في علي عليه السلام فصحيحة عند الطايفتين معا وقد تركت منها ما هو اكثر منها واصح
واحسن نقلا واصح ومع هذا فان الذي ذكرته في علي عليه السلام هاهنا من المناقب والفضايل فيه والله كفاية

على

على انه افضل الامة وانه الاحق بالخلافة والمستحق للامامة وقول ابن تيمية انها ليست من خصايصه ليس بشي بل
هي من خصايصه وفضايله ومناقبه الصحيحة الجليلة التي تدل على ان ليس احد افضل منه بالكلية لا ابو بكر ولا عمر وانه
اولى برسول الله وبالخلافة من كل احد الم تر الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار فانه صريح بذلك وانه لا يشركه فيها غيره بدليل ان عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ
وبات الناس ليلتهم يدوكون كل يرجو ان يعطاها وقال سعد لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم
وهذا جلي بان سعدا ليس له شي من هذه الثلث الخصايص ولا غيره فهي من خصايص علي وحده التي لم يشركه فيها
غيره وكذا احاديث الطير ايضا الذي هو مثل هذا الحديث في الصحة والاختصاص به عليه السلام والا لو كان ذكر
ان انس رد عليا مرتين فعاتبه النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقال احببت ان يكون من قومي وكذا حديث
من كنت مولاه فعلي مولاه وهو في الصحة كالاحاديث التي اعترف ابن تيمية بصحتها بل هو اصح وهو من خصايصه
التي لا يشاركه فيها غيره وهو دال على سلامة باطنه عليه السلام وانه كظاهره ودال ايضا على امامته وكذا حديث
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذه من خصايصه ومناقبه وفضايله التي لا يشاركه فيها
غيره اصلا والا فمن هو الذي له من المنزلة من محمد صلى الله عليه وآله مثل المنزلة التي لهرون من موسى غير علي
عليه السلام من اهل بيت محمد ومن اصحابه ما نعلم لاحد من اهل البيت ولا من الصحابة منزلة من محمد مثل منزلة
هرون من موسى غير علي عليه السلام وهذه من اكبر خصايصه واجلاها ولهذا قال سعد لان يكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم وهذه من الثلث وكذا حديث اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم
الذين نزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهذه الاية والحديث منطبقان لفظا
ومعنى ودلالة وحكما وهي من خصايص الاربعة عليهم السلام التي لم يشركهم فيها سواهم لا من اهل البيت ولا من
الصحابة فيكونون افضل من غيرهم ايضا بهذه الاية والخبر الذين اختصوا بهما ولا شك ان عليا افضل الاربعة
فهي من خصايصه بالنسبة الى الغير لم يشركه فيها وكذا حديث يوم الطايف وقد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله
طويلا وتغضب ذلك من عمر حتى قال له فقال صلى الله عليه وآله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه وهذه من خصايصه
التي لم يشركه فيها غيره لا ابو بكر ولا عمر وليس لاحد مثلها لا ابو بكر ولا عمر وكذا حديث انا مدينة العلم وعلي بابها وحديث
اقضاكم علي وحديث اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار وهذه الثلثة الاخبار لم يذكرها ابن تيمية وهي
صحيحة ايضا كالاخبار التي ذكرها واعترف هو بصحتها بل هي اصح والله اعلم وهي من خصايصه التي اختص
بها ولم يشركه فيها سواه اصلا لا من اهل البيت ولا من الصحابة ولم يعلم احد من اهل البيت قال فيه رسول الله

اخص
صلى الله عليه وآله وسلم ما ناله في علي عليه السلام من آية المناجاة فهي أيضا من خصائصه التي اختص بها ولم يشاركه فيها غيره ولأن
الولاية بالإمامة والرياسة العامة وهو قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون فهي أيضا مما اختص به عليه السلام ولم يشاركه فيها غيره في وقته وزمانه وقول الخصم أن الولاية
المذكورة في هذه الآية إنما هي ولاية النصرة والمحبة دون ولاية الإمامة قول فاسد باطل لوجوه كثيرة نعلم منها أن
ولاية النصرة والمحبة قد ذكرها الله عز وجل في الكتاب العزيز وأكدها بتكرار ذكرها في آيات متعددة فلو لم
تكن هذه الولاية في هذه الآية ولاية الإمامة والرياسة لزم التكرار الصحيح الذي ليس فيه فائدة ومع [illegible] ولزم
الإخلال بتعيين ولاية الإمامة وإهمالها وعدم التصريح بها مع أن تعيينها وإيضاحها وذكرها أولى وأعظم وأوجب وأهم
من تعيين ولاية النصرة والمحبة بعد ما ذكر الأمر فذلك لا يليق بالحكيم سبحانه ولا يحسن أن يذكر ولاية النصرة والمحبة في آيات
متعددة ويترك ولاية الإمامة ولا يذكرها أصلا مع أن ذكرها وتعيينها أولى لأن تعيين ولاية الإمامة وإيضاحها يستلزم
تعيينها وتعلم ولاية النصرة والمحبة إذ تعيين ولاية الإمامة يستلزم تعيين ولاية النصرة والمحبة دون العكس فالعلم بتعيين
ولاية النصرة والمحبة ليس تعيين ولاية الإمامة والتعلم من ذلك أصلا والحق عاجل أنه لا يليق من الحكيم أن يعين ولاية النصرة
ويدع ولاية الإمامة فحينئذ قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون المراد منها والمقصود ولاية الإمامة التي من اختص بها كان أولى وأحق بالتصرف في الأمة وفي أمورها من غيره
كرسول الله صلى الله عليه وآله فإن قوله أولى وأصح وأحق من قول من قال إنها ولاية النصرة والمحبة العامة في حق
المؤمنين لموافقة القول الأول الحكمة وما تقتضيه الآية ومناقضة القول الثاني الحكمة وما تقتضيه الآية
وكذا قوله تعالى وأنفسنا فإن الله سبحانه جعل عليا نفس رسوله والمراد مساواته في الفضل على جميع أمته وهذه مما
اختص بها علي عليه السلام ولم يشركه فيها غيره في وقته وبعده لأن أهل السنة لا يدعي أحد منهم هذه فلم يجعل الله عز وجل
أحدا كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله سوى علي عليه السلام ولو يعلم الله سبحانه أن أحدا أفضل من علي وأولى بهذه المنقبة
والفضيلة لذكره ونبه وخصه بها لأن الحال يقتضي أنه لا ينبغي أن يكون مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من يدانيه
في الفضل ويكون عالي الشأن جليل القدر رفيع المنزلة والدرجة عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله لأنها حالة مباهلة
ومفاضلة وغير ذلك من الفضائل والمناقب والخصائص التي لا تحصى لعلي عليه السلام ولو لم يكن إلا قوله عهد إلي النبي
الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق يستغنى بها عن غير هذه ويكتفي به فكل من أبغضه وسبه واستنكف
عن طاعته وخرج عليه وحاربه فهو منافق كافر مخلد في الدرك الأسفل من النار إن المنافقين في الدرك الأسفل
من النار وطعن فيه بعض الصحابة من معنى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول فإن معناه ببغضهم لعلي وقال
جماعة من الصحابة ما كنا نعرف المنافقين معشر الصحابة إلا ببغضهم لعلي عليه السلام وهذا دليل قاطع وبرهان
ساطع على أن الذين طعنوا في علي عليه السلام وأبغضوه ولعنوه وخرجوا عليه وحاربوه منافقون كفار خارجون

عن الإسلام ومارقون من الدين ولدلالة النقل الصحيح المتواتر الصريح على ذلك في حقهم فيكون الحكم عليهم بذلك حق وصواب إلا من تاب
فإن الله يقبل التوبة ويعفوا عن السيئات ولنقتصر على هذا فإنه كاف لمن يريد الهداية فإنه باب واسع نقل ربما لا يسع له
نهاية قوله ودليل واحد صحيح المقدمات سلم عن المعارضة خير من عشرين دليلا يعترف بأنه ضعيف بل باطل وهي مجاز
بابه منها قلنا هذا أسلم حق صحيح ولكن هذا وصف أدلة إمامة علي وفضله الصريح فإن كل دليل منها مقدماته صحيحة
سليمة عن المعارض ودلالته نصية دون أدلة إمامة أبي بكر فإنها بالعكس من ذلك وهي مما وصفتم من ضعف المقدمات
ومناقضة في الدلالات وعدم سلامة عن المعارضات ويكذب بعضها بعضا وذلك في كثير من الروايات التي نقلوها في فضل
أبي بكر والروايات التي نقلوها في فضل عمر فإن كثيرا مما نقلوه في عمر يستلزم تفضيله على أبي بكر وهم يقولون إن أبا بكر
أفضل من عمر وهذا رأس التناقض وروايات أخر واهية الدلالة وضعيفة الإحالة وهذا على تقدير صحتها في
الرواية والمقالة كحديث الإمامة في الصلاة فإنه على تقدير صحته فدلالته على الإمامة أو الفضيلة ضعيفة جدا وباطلة
قطعا وروايات أخر كذب موضوعة قطعا كحديث أنه أحب الرجال إلى النبي صلى الله عليه وآله وأوضعها ما عمرو بن العاص
الذي أبغض عليا وعاداه وقاتله وحاربه وما والاه وأما غيره ممن نقلوه في التفضيل لعلي والمعاداة فقوله المقصود
هنا بيان اختصاص أبي بكر بالصحبة الإيمانية ما لم يشركه مخلوق لا في قدرها ولا في صفتها ولا في نفعها فإنه لو أحصي
الزمان الذي كان يجتمع فيه أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وآله والزمان الذي كان يجتمع به فيه عثمان وعلي أو غيرهما من الصحابة
لوجد ما يختص به أبو بكر أضعاف ذلك مما اختص به أحد منهم وأما المشترك بينهم فلا يختص بعد أحد منهم وأما كمال
معرفته ومحبته للنبي صلى الله عليه وآله وتصديقه فهو مبرز فيه على سائرهم تميزا يتبين فيه مباينة لا
تخفى على من كان له معرفة بأحوال القوم ومن لا معرفة له بذلك لم يقبل شهادته ولما نفعه للنبي صلى الله
عليه وآله ومعاونته له على الدين فكذلك فهذه الأمور التي هي مقاصد الصحبة ومحامدها التي بها يستحق
الصحابة أن يفضلوا بالصحبة على غيرهم لأبي بكر فيها من الاختصاص بقدرها ونوعها وصفتها وفائدتها ما لا
يشركه فيه أحد فيدل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وآله إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وآله أما صاحبكم فقد غامر فسلم
فقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال
يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر قالوا لا فأتى النبي صلى الله عليه وآله
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وآله يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثى على ركبتيه وقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم
مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله
فهل أنتم تاركون لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها قلنا قال الإمامية هذا غلو عظيم في أبي بكر و[illegible]

في الشخص ان يقال عنه فوق قدره واعظم من شأنه وان يُحل محلاً ليس هو له باهل فهذا ابن تيمية واصحابه غلوا
غلواً عظيماً زائداً عن الحد في ابي بكر ولو امكنهم ان يجعلوه نبياً لفعلوا فهو اعظم من هذا الغلو اعتداً انه لا يمكنهم ذلك فمغالاتهم في ابي
بكر كمغالاة الغلاة في علي عليه السلام فانهم وصفوه بما ليس هو له باهل واحلوه محلاً ليس هو له بمحل وهو الربوبية
والالوهية فقابل ابن تيمية واصحابه مغالاة الغلاة في علي بمغالاتهم في ابي بكر فوصفوه بصفات علي واحلوه
محل علي وجعلوه اولى بالنبي من علي واحق به منه واولى بمجلسه وبمقامه وبالخلافة والامامة وجعلوا ان في
ذلك اشارة وتلويح بل وتصريح من رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر وان امامة ابي بكر رضا الله ورسوله وانها
تمت دون امر من الله ورسوله ولم يجعلوا علياً الا كواحد من المسلمين ويدل على ذلك رواية البخاري عن محمد بن علي
ابن الحنفية حين سأله عن افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر قال ثم من قال ثم عمر فقال له ثم
ثم انت فخاف ان يقول عثمان فقال ما ابي انا ابوك رجل من المسلمين وهذا هو الغلو والاغراء العظيم في ابي بكر
والنقص والانحطاط والتفريط العظيم في علي عليه السلام ولم تزد هذه الطائفة التي غلت في ابي بكر فاحلته فوق محله
وقصرت في علي فاحلته دون محله الا مقابلة الطائفة التي غلت في علي عليه السلام واحلته فوق محله وقصرت
في ابي بكر ولم تحط له محلاً من محال الفضل البتة يكون له اهلاً ومستحقاً به وكلا الطائفتين هالكة بما وردتها
جلياً ثم قالت الامامية ان هذه الصفات التي ذكرها ابن تيمية انما هي صفات علي وهو بها اولى ولم يستحق ذلك احد
سواه لا ابو بكر ولا غيره ابداً والذي يدل على ذلك وجوه الاول ان علياً عليه السلام رباه رسول الله صلى الله عليه وآله
وغذاه بالحكمة ونشأ في حجره معلمه العلم وحمل له الفطنة ولازمه اتم الملازمة من وقت اخذه رسول الله
صلى الله عليه وآله من ابويه الى وقت وفاته صلى الله عليه وآله وهو الشطأ الذي وصفه الله حيث يقول كزرع اخرج
شطأه فآزره فرسول الله صلى الله عليه وآله الزرع وشطأه علي عليه السلام فكيف يكون ابو بكر احق بتلك الصفات المذكورة
واولى بالرسول في كل الامور المحمودة المشكورة من الذي تولى رسول الله تربيته ونشأ في حجره وحمل مطيته
وغذاه علمه وحكمته ولم يفارقه الى ان قضى نحبه صلى الله عليه وآله وهو حامل الدعوة وحارسها كالدرع المبارك
وبعثاً للرسول الذي يحميه فهو هالك وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله باب علمه وحكمته وحكم بانه منزلته منه
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وجعله مولى لكل من هو صلى الله عليه وآله مولاه وخصه بتزويج فاطمة
المعصومة التي ردهما ابو بكر وعمر وحكم صلى الله عليه وآله بانه لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه الا منافق
شقي وان الحق يدور معه حيث دار وانه اقضاهم في الاحكام واعلمهم بالحلال والحرام وانه عليه السلام باب
مدينة العلم والاحكام ومن ما رفعه ابو ذر عن النبي انا وعلي وفي رواية انا او عن والدي وهو اشارة الى علي عليه
السلام وغير ذلك مما لا يحصى قالت الامامية كيف يكون ابو بكر له اختصاص بالصحبة الايمانية والمنزلة الكلية
والمقارنة الحكمية والمقارنة النفسية والمنزلة النبوية والموالاة الاولوية والمحبة القلبية والافادة اللدنية

والاستعدادات الالمعية النورانية والمكاشفة بالامور الغيبية والافاضة بالاسرار الالهية بحيث لم يشركه فيها
مخلوق بالكلية الى قدرها والى صفتها ونفعها ويكون اولى بذلك من علي بن ابي طالب الموصوف بهذه الصفات
المذكورات كلا لا يتصور ذلك عاقل اصلاً واما استدلاله على ذلك برواية البخاري فاستدلال ضعيف جداً لانها لا
تدل الا على فضيلة ابي بكر على عمر وعثمان بحسب ما عليه وعلى من حضر ممن ماثل عمر لا على علي عليه السلام ولا
على من هو مقارب في الفضل لعلي وهنا روايات كثيرة وادلة عزيزة تدل على ان ليس لابي بكر فضل على
علي عليه السلام ولا اكثر من الصحابة ممن هو من شيعة علي ومحبيه ومفضليه ومقدميه على غيره فمن
ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في باب فضل سلمان وصهيب وابي ذر ومن ماثلهم قال ان ابا سفيان
اتى على ملأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم سلمان وابو ذر وصهيب واشباههم فقالوا حين مر
ابو سفيان عليهم ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال لهم ابو بكر اتقولون لهذا الشيخ
قريش وربهم وسيدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر يا ابا بكر لعلك اغضبتهم ان كنت اغضبتهم
فقد اغضبت ربك فانطلق ابو بكر اليهم فقال لهم اني اتيت رسول الله واخبرته بما قلتم في ابي سفيان حين
مر بكم وقلت له ما قلت فيه كيت وكيت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك يا ابا بكر اغضبتهم
ان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فاغضبتكم يا اخوتي قالوا لا يغفر الله لك فهذه الرواية
بعض رواية البخاري ان كانت تلك دلت على فضيلة لابي بكر على عمر ونظرائه فهذه دلت على فضيلة
سلمان وابي ذر وصهيب ونظرائهم على ابي بكر ونظرائه ومع انها دالة جلية على ان ابا سفيان لم
يدخل الايمان قلبه بالكلية اذ لو دخل الايمان قلبه لما جاز لهؤلاء الاخيار ان قالوا فيه ما قالوا ولما وصفوه
حينئذ بانه عدو الله ولكانوا يشهدون بايمانه وانه ولي لله ويمدحونه ويشكرونه ويعظمونه ويجلونه
ويردون غيبته ان لو اغتابه احد واما هم رضوان الله عليهم فلم يشهدوا فيه ولم يصفوه الا بما
علموه منه وحققوه فيه ولم يغضب له ويرد عنه من بين تلك الجماعة الا ابو بكر وقد اجاب رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر حين لحوه بما قالوا في ابي سفيان بجواب دال على فضلهم وليكاد يكون دليلاً على ابي
قطعي قالت الامامية ولو لم يكن الا هذه الرواية في الدلالة على ابطال رواية البخاري لكان فيها كفاية
فكيف والادلة والروايات على ذلك كثيرة لا تحصى فهذه النصوص بمعنى اما دفع المخالفة وسد
الابواب كلها ما بين اختصاص ابي بكر من غيره بالصحبة ومناقبها والعامة يحققونها بما لم يشركه
فيه احد حتى استوجب ان يكون خليله دون الخلق لو كانت الخلة ممكنة وهذه النصوص صريحة بانه احب
الخلق اليه واخصهم عنده مما صح من ذلك في حديث عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه على

علی جیش ذات السلاسل قال فاتیته فقلت ای الناس احب الیک قال عایشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من
قال ثم عمر فعدّ رجالا وفی روایة البخاری قال فسکت مخافة ان یجعلنی فی آخرهم قلت قالت الامامیة ان هذه
الاحادیث التی ذکرت وجعلتها نصوصا مصرحة بفضل ابی بکر علی علی غیر مسلمة وغیر صحیحة بل موضوعة ولو سلم
دلّ صحة ما ورد فی علی علیه السلام باعتراف الخصم والکل انما یصحح ما ورد فی ابی بکر مع القول بصحة ما ورد فی علی
لما ناقض ذلک وتباینه بل لابد وان یکون الصحیح الحق هو ما ورد فی احدهما خاصة دون الآخر ولیس یمکن ان یکون
الصحیح ما ورد فی ابی بکر دون ما ورد فی علی لاجماع الخاصة من المتنازعین المتخاصمین علی صحة ما ورد فی علی علیه
السلام واذا اجمعت الامة علی صحة بعض ما ورد فی علی علیه السلام مما یناقض ویضاد صحة ما نقله الخصم فی
ابی بکر کان ما نقله الخصم فی ابی بکر مما یناقض ما صح فی علی باطلا اتفاقا من العلما کافة فان قلت فما هذا الذی صح فی علی علیه السلام
وهو یناقض ما ورد فی ابی بکر قلت حدیث الرایة وهو قوله صلی الله علیه وآله لاعطین الرایة غدا رجلا یحب الله
ورسوله ویحبه الله ورسوله کرارا غیر فرار وحدیث الطایر وهو قوله صلی الله علیه وآله اللهم ایتنی باحب خلقک الیک یاکل
معی من هذا الطایر وحدیث الحکم لا یحبک الا مؤمن تقی ولا یبغضک الا منافق شقی وحدیث الموالاة من کنت مولاه فعلی
مولاه وحدیث المنزلة انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وحدیث المواخاة انت اخی فی الدنیا والآخرة
وحدیث الوصایة انت وصیی ووارثی ومنجز وعدی یا علی [illegible] من روایة عایشة قالت سئل
رسول الله صلی الله علیه وآله عن احب الناس الیه قال فاطمة ومن الرجال بعلها وحدیث انت منی وانا منک وحدیث لا یؤدی
عنی الا انا او علی وحدیث سدوا الابواب الا باب علی علیه السلام وحدیث [illegible] المناجاة یوم الطایف وهو قوله
صلی الله علیه وآله ما انا انتجیته ولکن الله انتجاه هذه النصوص کلها ینطق فیها بصریح فان علیا افضل الخلق بعد محمد صلی
الله علیه وآله واحب الخلق الیه وبه یکون الفضل ولا یدل علیه لا من اهل السنة ولا من الصحابة وکذلک الآیات المختصة
به ایضا النجوی وآیة المباهلة وآیة الولایة انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الآیة وآیة ان الله هو مولاه وجبریل
وصالح المؤمنین والمقصود بصالح المؤمنین هنا علی اتفاقا من الامة کافة وآیة التطهیر انما یرید الله
لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا وعلی علیه السلام افضل اهل بیت محمد اجماعا واهل بیت
محمد افضل الخلق بعد محمد اجماعا من کل الامة فانه صلی الله علیه وآله من افضل بیت تحت الخضرا وعلی وجه
الغبرا فهو صلی الله علیه وآله افضل المرسلین والنبیین واسودهم وبیته افضل البیوت واشرفها وآله افضل
من کل آل واشرفهم واصحابه افضل الاصحاب واشرفهم وامته افضل الامم وهذا کله مصرح بتفضیل علی علیه
السلام وشرفه بعد النبی صلی الله علیه وآله علی جمیع الخلق الاولین والآخرین واذا تعارضت وتضاد
بحسب الظاهر ولا یمکن الجمع بینها ولا العمل بمقتضاها وجب الترجیح بینها فاذا مع الرجحان من جانب وسنا کان تلک

تلک الاخبار والاحادیث هی الصحیحة دون التی ادعی الرجحان عنها ولا شک انها الاخبار التی فی ابی بکر لوجوه الاول
انها من طریق طائفة واحدة وهی السنة لا غیر بخلاف ما ورد فی علی علیه السلام من الاحادیث فانها وردت
من الطریقین معا طریق الشیعة وطریق السنة الثانی ما صدر من ابی بکر من الاقوال والافعال الثابتة الصحیحة عند
السنة بنقلهم وبعلمائهم وهی توجب الطعن علی ابی بکر وتشهد بعدم فضیلته علی علی علیه السلام بل تشهد
ایضا بعدم فضیلته علی کثیر من الصحابة ممن هو دون علی اتفاقا الثالث اعتراف المحققین من السنة وابن تیمیة
ایضا ولنا نقل من المحققین المنصفین بانه ورد فی ابی بکر وعمر وعثمان من الاحادیث والاخبار فی الفضایل
والمناقب لهم ما هو کذب موضوع اتفاقا وضعیف واهی جدا اجماعا وادعا ابن تیمیة انه ورد فی علی
من ذلک ما هو ایضا کذب موضوع مما ورد من ذلک فی الثلاثة ودعوی ابن تیمیة ذلک فی حق علی دعوی باطلة قالت
الامامیة اما انتم فقد سلمتم واعترفتم انه ورد فی الثلاثة الکذب وحلفا لکم من ذلک ما هو کذب قطعا والذی
اوردتموه فی ابی بکر وجعلتموه من خصایصه ومخصوصة به لا محالة انه مما انفرد بنقله وهو من طریقکم
خاصة ولم یوافقکم الشیعة علی صحته اصلا وهذا مما یشهد بفضل علی واحکام الثلاثة علی علیه السلام وادعاکم
انه ورد مثل ذلک فی علی علیه السلام غیر مسلم بل کل ما نقل فی علی علیه السلام من المناقب والفضایل بل الخصایص
ما وافق وطابق ما صح فیه علیه السلام عندکم ایها السنة وعند الشیعة فانه صحیح لا محالة ولا لرده وجه
اصلا ولا للکذب فیه موجب اذ الصحة ما شابه ذلک وما نقله فیه علیه السلام عند الخاصتین معا وذلک بخلاف
ما ورد فی الثلاثة واما ما روی فیه علیه السلام مما یناقض العقل العزیز والکتاب العزیز ونصا دما صح من السنة
النبویة المتواترة فیه من الطریقین معا فانا نحکم بکذبه وکونه موضوعا لاجل مخالفته للعقل والکتاب والسنة
وذلک نحو بعض ما یعلمه الغلاة وما اوردوه فیه علیه السلام واما الذی لا یخالف العقل ولا الکتاب ولا السنة ولا شیئا
منها لم یجز ان نحکم بکونه کذبا موضوعا بل انما نحکم بکونه صرفا صحیحا ونجزم فیه بذلک لمطابقته وموافقته
الثابت الصحیح فیه وعدم مناقضته ومخالفته للعقل والکتاب والسنة وذلک کجمیع الاخبار والاحادیث
التی اوردها مطهر قدس الله روحه وجزم ابن تیمیة وقطع وحکم بانها کذب موضوع لانه لا دلیل له علی ذلک اصلا
سوی ترک اکثر نقلة الاخبار ذکرها وعدم نقلهم ایاها الا غیر البخاری ونظرایه وترک بعض رواة الاحادیث
[illegible] لها معلوم وقد نقله البعض الآخر لا یدل علی انها کذب موضوع اجماعا من العلما والعقلا کما انه لا یلزم
والاخبار التی فیما ورد فی علی علیه السلام ما لا یخالف العقل والکتاب والسنة ولا یناقضها ولا ایضا [illegible]
شیئا منها اما هو صحیح صدقا قطعا لمطابقته وموافقته ما صح فیه علیه السلام اجماعا او ینبغی التوقف فی ذلک والجزم
ان بعدم احتمال الکذب ذلک کما جزم به ابن تیمیة او بکونه موضوعا اصلا لعدم الدلیل القاطع بذلک فان قال الخصم
لا نسلم ان بین ما ورد فی ابی بکر وصح فیه عند السنة وبین ما ورد فی علی وصح فیه عند السنة تناقضا وتضادا
اصلا بل لیس بین الاخبار والاحادیث الواردة فیهما تناقض وتضاد بل الکل صحیح ویمکن الجمع بینها والعمل

بعضها قالت الامامية كيف لا تسلم ذلك ايها الخصم وقد نقلت من طرقك الصحيحة عندك ان ابابكر احب الرجال الى
النبي صلى الله عليه وآله وذلك من طريق عمرو بن العاص ونقلت ان عليا احب الرجال الى النبي صلى الله عليه وآله من طريق
عايشة ونقلت حديث الطاير وهو من خصايص علي عليه السلام وحديث الراية وهو ايضا من خصايص علي عليه السلام ومن
معايبه ... وبوكوا ان حديث عايشة ان عليا احب الرجال الى النبي صلى الله عليه وآله فهذه ثلثة احاديث مصرحة
وموكدة لمعنى واحد وتشهد به وتقتضيه وهو ان عليا عليه السلام احب الخلق الى الله عز وجل والى رسول صلى الله عليه
وآله من كل احد ... عليها حديث واحد نقله ورواه عمرو بن العاص عدو امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ومحاربه
والمتخلف عن بيعته وعن الدخول في طاعته وكذلك نقلت ايها الخصم سدوا الابواب الا باب ابي بكر ونقلت سدوا الابواب
الا باب علي وكذا نقلت ايها الخصم ان ابابكر وعمر كانا وزيري رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلت ان منزلة علي من
رسول الله كمنزلة هرون من موسى ولا اشك ان هرون كان وزير الموسى بالاتفاق وذكر بعضهم ان عليا كان وزير النبي صلى
الله عليه وآله وكذا نقلت ايها الخصم ان ابابكر اخو رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلت ان عليا عليه السلام اخو رسول الله
صلى الله عليه وآله فهذه الاحاديث كل واحد منها الفضيلة فيه واحدة والمنقبة والفضيلة واحدة وهي ثابتة اما خاصة
لعلي واما لابي بكر ولا يمكن ثبوتها لهما معا اجماعا بل هي ثابتة لاحدهما دون الاخر والحق انها ثابتة لعلي عليه السلام
دون ابي بكر ويلزم قطعا ان الذي روى هذه الاحاديث في ابي بكر ان يكون قد وضعها واضعها هو الجاهل وان ليس
لها اصل في حق ابي بكر لاستحالة العمل بمقتضاها في حقهما معا فاي خبر وحديث صح انه موضوع في حق ابي
بكر لزم ان يكون الاخر كذلك اجماعا هذا اذا كان الحديث شاهدا بفضله صريحا على علي عليه السلام ومتى صح ان هذه كذب
صح في كل حديث يقتضي بمدلوله ان ابابكر افضل من علي ان يكون موضوعا اجماعا واما ما لا يقتضي ولا يشهد ان
يكون ابو بكر افضل من علي عليه السلام ولا احق بالامر منه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا مانع ان يكون صحيحا
والله اعلم وهذا جلي ظاهر بحمد الله وتوفيقه وعنايته وتسديده واعلم انه لم يبق من كلام ابن تيمية ما ينبغي
الكلام عليه من هنا الى اخر كتابه سوى موضعين الاول ثم استدلاله على خلافة ابي بكر بقوله تعالى قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد الاية قال ابن تيمية اما الاستدلال بهذه الاية على خلافة ابي بكر ووجوب
طاعته فقد استدل بها طايفة من اهل العلم منهم الشافعي وابو الحسن الاشعري وابن حزم وغيرهم احتجوا
بان الله عز وجل قال فان رجعك الله الى طايفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا فعلم ان الداعي لهم الى القتال ليس رسول الله صلى الله عليه وآله فوجب ان يكون من بعده وليس الا ابو بكر ثم عمر
ثم عثمن الذين دعوا الناس الى قتال فارس والروم وغيرهم او يسلمون حيث قال تعالى تقاتلونهم او يسلمون وهؤلاء
المخلفون المذكورون في سورة الفتح هم المخاطبون في سورة براءة ومن هنا صار في الحجة نظر فان الاية في
سورة الفتح هم الذين دعوا في عام الحديبية ليخرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله لما اراد ان يذهب الى مكة وصده

المشركون وصالحهم يومئذ بالحديبية ليخرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله لما اراد ... وبايعه المسلمون تحت الشجرة وسورة الفتح
نزلت في هذه القصة باتفاق العلماء وكان ذلك عام ست من الهجرة باتفاق العلماء ايضا وفي ذلك نزل قوله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي وفيها نزلت اية الاذى في كعب بن عجرة ولما رجع النبي صلى
الله عليه وآله الى المدينة خرج الى خيبر ففتحها الله على المسلمين في اول سنة سبع وفيها اسلم ابو هريرة وقدم جعفر
وغيره من مهاجرة الحبشة ولم يسهم النبي صلى الله عليه وآله لاحد ممن غاب عنها الا لاهل الحديبية الذين
بايعوا تحت الشجرة الا لاهل السفينة الذين قدموا مع جعفر وفي ذلك نزل قوله تعالى سيقول المخلفون اذا
انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ثم قال للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وآله كافة الناس بعد ذلك الى مكة عام
ثمان من الهجرة ودعاهم عقيب الفتح الى قتال هوازن بحنين ثم حاصر الطايف سنة ثمان وكانت هي
اخر الغزوات التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وغزا تبوك سنة تسع لكن لم يكن فيها قتال وفيها
انزل الله سورة براءة وذكر فيها المخلفين الذين قال فيهم فلن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا واما
موتة فكانت سرية قال النبي صلى الله عليه وآله اميركم زيد فان قتل فجعفر فان قتل فعبد الله وكانت بعد
عمرة القضا وقبل فتح مكة قلنا لم نحك هذا الكلام ونقله بطوله الا ليعلم اولوا الالباب غلط المحتجين
بهذه الاية على خلافة ابي بكر واجتهاد ابن تيمية وحرصه على ستر غلطهم واخفا جهلهم وقلة معرفتهم وهو
ينسب الى الامامية من الجهل وقلة المعرفة ما امر بعلمه وهؤلاء الذين احتجوا بهذه الاية على خلافة
ابي بكر لم يهتدوا الى الاستدلال بها ولا بغيرها ولم يستدلوا ... الا انا رايوا الامامية يعدون من ذلك
على امامة علي عليه السلام شيا كثيرا فحسدوا ذلك منهم وتعدوا بهم فيهم واحتجوا بشيء من ذلك فغلطوا ثم
واخطاوا لان علما السنة قاصرون عن النظر العميق والبحث والجدال بالتحقيق ولم يجد لهم الا كما قال
الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم كانوا لم يحتجوا من قبل على خلافة ابي بكر الا بالبيعة
والاختيار ويسارعون الى ادعاء الاجماع على ذلك فلما احتج الامامية وجادلتهم في ذلك
واستدلت عليهم في امامة علي عليه السلام بالنص الجلي تارة وبالنص الخفي اخرى المستخرج تارة
من الآيات والاخبار الصحيحة المتواترة مع ورود نص المقصود من ذلك الصحيح من الاثار
نقلا من طريق اهل البيت الطيبين الاطهار ومن طريق غيرهم الذين لم يهتدوا الى الجحود والانكار فعند
ذلك سلك علما السنة مسلك الامامية في الاحتجاج وادعوا ان معهم وعندهم ... ما مع
الامامية وعندهم من ذلك الغيث الصافي والسراج الوهاج فلم يسعهم الا القول بامامة ابي بكر
ذلك ولم يفعل معهم ولم يثبت دعواهم في مقابلة العذب الصافي بالملح الاجاج بل غلطوا واخطاوا واهدروا

للخطأ الفاحش الذي لم يظهر له صحة ولم يسع كما الصحيح من الاصحاح ثم ان ابن تيمية سن خطأهم ولم يظهره بل اخفاه فقال

وفي هذه الحجة نظر ولم يبين وجه النظر الذي بين فساد احتجاجهم واستدلالهم بذلك ثم قال له ايها العامل كيف يكون

قال في هذه الحجة ونظر وهي باطلة قطعاً عند كل من حقق واطلع على الاخبار والسير وعرف كيفية الاسناد الا بان [illegible]

وادعوا فتنة هذا موجب الاسناد لا من الاية ان تقول قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون

قال ولا يجوز المراد الا من اهل مكة وهوازن وثقيف عام الفتح ان كانوا هم الذين دعوا عام الحديبية الى

قتالهم ومن لم يكن منهم فهو من جنسهم ليس هو اشد باساً منهم بل كلهم عرب من اهل الحجاز وقتالهم من جنس واحد

واهل مكة ومن حولها كانوا اشد باساً وقتالاً للنبي صلى الله عليه واله واصحابه يوم بدر واحد والخندق من اولئك

ولذلك في غزوة ذكر هي لبس فيها فلا بد ان يكون هؤلاء الذين يقع الدعوة الى قتالهم لهم اختصاص بشدة الباس على من

دعوا اليه عام الحديبية كما قال تعالى اولي باس شديد وهنا صنفان احدهما بنو الاصفر الذين دعوا الى قتالهم عام

تبوك وقتل فيها امراء المسلمين جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة ورجع المسلمون كالمنهزمين ولهذا قالوا للنبي صلى الله

عليه واله لما رجعوا اليه نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون انا فئتكم وفئة كل مسلم ولكن قد عارض بعضهم

هذا بقوله او يسلمون واهل الكتاب يقاتلون حتى يعطوا الجزية فساق الاية طائفة اخرى من المرتدين الذين قاتلهم

ابو بكر وهم اصحاب مسيلمة فانهم كانوا اولي باس شديد قلنا قالت الامامية ان هذا الاستدلال من ابن تيمية ع

كالاستدلال الاول من اصحابه في البطلان والمسلم ان الداعي الى ذلك ابو بكر ولا احد صاحبيه بل الداعي الى ذلك

رسول الله صلى الله عليه واله او علي بن ابي طالب بقوله ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يدع الى قتال قوم اولي باس شديد

قلنا المسلم بل دعا اولئك المخلفين رسول الله صلى الله عليه واله الى قتال قوم اولي باس شديد وهم اما بنو الاصفر عام

مؤتة او اهل مكة عام الفتح قوله لان بعضهم عارض بكون الاية في بني الاصفر بقوله تعالى او يسلمون وهم اهل

كتاب يقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية قلنا هذا اخبار من الله عز وجل بحال اولئك القوم الذين هم اولوا

باس شديد واعلام منه سبحانه بما يكون منهم وهو انه ابداً من داع يدعوا الى قتالهم وهم اما يقاتلون ولا يسلمون واما

يسلمون ولا يقاتلون لا غير اخبر بانه لا بد ان يحصل لا يمكن اجتماع قتالهم واسلامهم معاً بل الكائن من ذلك الواقع

احد الامرين لا غير والخصلتان معاً اجتمعا في [illegible] واحد وقد حصل احدهما لا غير مع بني الاصفر عام مؤتة وهو

قتالهم حسب وحصل عام الفتح احد الامرين ايضاً لا غير وهو اسلامهم حسب وكان القوم من اولي باس

شديد ايضاً وكل قوم حصل الامران فيهم معاً [illegible] ولا امران هما القتال والاسلام

ومعناه حتى تقاتلوا او تسلموا فهؤلاء الذين ادعوا انهم [illegible] اسلموا لا يجوز ان يكونوا المقصودين من الاية اجماعاً

لان الاية مصرحة بان القوم الذين يدعون الى قتالهم اما يقاتلونهم واما يسلمون لا يحصل فيهم الا احد الامرين

لا غير قوله ولا يجوز ان يكون الداعي علياً لانه لم يدع الى قتال كفار بل الى قتال مسلمين قلنا قالت الامامية الاسلام

ذلك بل دعا علي عليه السلام الى قتال من خرج عن الاسلام ومن [illegible] الدين وصار بخروجه عليه واستنكافه عن طاعته

محجوجه والعبارة ما سبق عن محمد صلى الله عليه واله في علي من الناكثين وقد حصل بهم وفيهم احد الامرين لا غير وهو

قتالهم دون اسلامهم ورجوعهم الى الطاعة وهم اولوا باس شديد بلا خلاف وهؤلاء هم الخوارج وقال بعض الامامية

ويمكن ان يكون القوم اولي الباس الشديد هم المنافقون الذين امر الله عز وجل رسوله بقتالهم وجهادهم

والاغلاظ عليهم وقال تعالى فيهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون ومن المحال ان لا يمتثل امر الله

سبحانه بجهاد المنافقين وجميع سوار رسول الله صلى الله عليه واله ذلك بنفسه اجماعاً ولم يدع هو صلى الله عليه واله

احداً الى جهادهم اجماعاً ولقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ولا بد من المنافقين الذين امر بك بجهادهم

والاغلاظ عليهم واخبر سبحانه عنهم انهم يؤفكون ويقولون [illegible] وخبر الله صادق ووعده حق فلا بد

ان يقوم بذلك من هو كنفس رسول الله صلى الله عليه واله ومن هو منه وهو اولى بمقامه ومجلسه ومن فعله

وقوله كفعله وقوله ومن حربه كحربه وسلمه كسلمه ولا خلاف بين الامة ان ابا بكر وعمر وعثمان

لم يجاهد كل واحد منهم المنافقين ولم يتصف كل منهم بهذه الاوصاف المذكورة واذ صح [illegible] هاتان

الى الاولين ما وجوب جهاد المنافقين والاغلاظ عليهم والعاقبة لكون رسول الله صلى الله عليه واله

لم يتول ذلك بنفسه ولا احد من الثلاثة بعده اجماعاً من الامة فالداعي الى ذلك هو المتولي له علي عليه السلام

اجماعاً وقد حصل احد الامرين اللذين اخبر الله عز وجل بان احدهما خاصة يحصل [illegible] وهو

متى قاتلهم وقد قال له رسول الله صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وقال مخاطباً لاهل

الكساء انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وهذا الخبر معروف في صحاح السنة واذا صح هذا

صح الحديث الاول المساوي والعلي عليه السلام اجماعاً قوله ثم اذا فرض عليهم الاجابة والطاعة اذا دعوا

الى قوم اولي باس شديد فلان يجب عليهم الطاعة اذا دعوا الى من ليس بذي باس شديد بطريق الاولى والاحرى

فتكون الطاعة واجبة عليهم في دعاء النبي صلى الله عليه واله الى مكة وهوازن وثقيف لما دعاهم بعد

ما دعا الى بني الاصفر فانهم اولوا باس شديد والقرآن قد وكد الامر في عام تبوك وذم المتخلفين

عن الجهاد ذماً عظيماً وهؤلاء ما حصل فيهم احد الامرين القتال او الاسلام وهو قوله سبحانه تقاتلونهم

او يسلمون وليس المراد او يسلموا الى ان يسلموا بل وصفهم بانهم يقاتلون او يسلمون ثم اذا قوتلوا

فانهم يقاتلون كما امر الله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فليس في قوله تعالى تقاتلونهم ما يمنع

ان يكون القتال الى الاسلام او الى الجزية لكن تعالى قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد كلام

حذف فاعله فلم يعين الفاعل الداعي لهم الى القتال فدل القرآن على وجوب الطاعة لكل من دعاهم الى قتال

قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون والارشاد ان ابا بكر دعاهم الى قتال المرتدين ثم الى قتال فارس

والروم ولكن عمر دعاهم الى قتال فارس والروم وعثمان دعاهم الى قتال البربر ونحوهم والآية تتناول هذا
الدعاء كله اما تخصيصها بمن دعاهم بعد النبي صلى الله عليه وآله كما قاله طائفة من المحتجين بها على خلافة ابي
بكر فخطأ بل اذا قيل تتناول هذا وهذا كان ذلك مما يسوغ ويمكن ان يراد بالآية ويستدل عليه بها ولهذا وجب
قتال الكفار مع كل امير دعا المسلمين الى القتال والآية على ان قتال علي لم يتناوله الآية فان الذين قاتلهم علي لم
يكونوا اولي بأس شديد اعظم من بأس اصحابه بل كانوا من جنسهم واصحابه كانوا اشد بأسا وايضا فهم لم يكونوا
ممن يقاتلون او يسلمون فانهم كانوا مسلمين وما ذكروه في الحديث من قوله تحرمك حتى لم يذكر له اسنادا فلا تقوم به
حجة مع انه وهو كذب موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث قلنا هذا كلام ابن تيمية نقلناه بالفاظه
وهو يسهل ان استدلال اصحابه المحتجين بهذه الآية على خلافة ابي بكر خطأ ثم استنبط هو معنى اخر وقال انه
يمكن ان يراد ويكون هو المقصود من الآية ويمكن ان يستدل بالآية عليه وهو وجوب طاعة كل داع يدعو الى قتال
كفار سواء كانوا اولي بأس شديد او لم يكونوا كذلك وجعلنا الداعي من كان فالدلالة وجب قتال الكفار مع كل
امير دعا الى قتالهم وهو قد اخرج قتال علي عليه السلام لمن قاتله من ذلك وحكم بان الآية لا تتناول قتال علي عليه السلام
لغيره من حيث انه لم يقاتل الا المسلمين وكل هذا الذي قاله ابن تيمية اعظم خطأ واظهر بطلانا مما قاله اصحابه من كون
الآية مختصة بدعاء احد الخلفاء خاصة او بدعاء كل منهم خاصة والذي يدل على خطأ ابن تيمية فيما قاله ان الآية
تعلقت بقوم مخصوصين وتناولت اشخاصا معينين وهم المخلفون من الاعراب عام الحديبية واختصت بهم دون
غيرهم اتفاقا والقوم الذين وصفوا بانهم اولي بأس شديد هم ايضا معينون في نفس الامر ومعلومون عند الله
وعند رسوله وعند اهل العلم والمحققين من الصحابة ومن بعدهم ومعروفون لهم والقصة والواقعة معهم
واحدة لا ازيد والحاصل فيهم ومعهم احد الامرين لا غير وهو اما قتالهم حسب واما اسلامهم فقط ولا يمكن
ان يحصل قتالهم واسلامهم معا في دفعة واحدة اعني هؤلاء القوم اولي البأس الشديد بل الحاصل فيهم
ومنهم اما قتالهم واما اسلامهم والداعي للمخاطبين في هذه الآية وهم المخلفون من الاعراب عام الحديبية يجب ان
يكون واحدا لا ازيد معينا في نفس الامر معلوما عند الله وعند رسوله وعند اهل العلم والمحققين من الصحابة
ويكون واجب الطاعة من قبل دليل غير هذه الآية دالا على وجوب طاعته وامتثال امره ولا يمكن ان يستدل
بهذه الآية على وجوب طاعة شخص دعا الى ذلك على ان يستحق وجوب طاعته بدليل دال على ذلك وبعده
اولا ثم ان الاولى والاحرى ان يكون الداعي لاولئك المخلفين النبي صلى الله عليه وآله والاولى والاحرى ايضا ان
يكون القوم اولي البأس الشديد هم الذين قوتلوا يوم مؤتة ولم يكن منهم حينئذ اسلام فان قال الخصم فانهم كانوا
اهل كتاب واهل الكتاب يقاتلون الى ان يسلموا او يعطوا الجزية قلنا قد بينا فيما تقدم ان هذا اخبار من الله عز وجل

والاعلام بالواقع الحاصل الكائن معهم ومنهم وهو اما قتالهم لا غير من دون اسلامهم واسلامهم لا غير من دون قتالهم
ولا يمكن حصول الامرين معا لان الله سبحانه لم يخبر بذلك وايضا ان الدعاء الى قتالهم كان قبل نزول آية الجزية لان
آية الجزية نزلت بعد ذلك في سورة براءة عام تسع فلم يكن قبل ذلك الوقت يقبل منهم الا الاسلام فان اسلموا والا قوتلوا
ويحتمل مع ان المخلفين من الاعراب لم يتأخروا عن علي عليه السلام ان يكون هو الداعي لهم الى قتال المنافقين الذين اخبر الله عز وجل
عنهم انهم هم العدو فاحذرهم او الخوارج الذين هم كفار خارجون عن الاسلام ومارقون عن الدين وكل منهما اولي بأس
شديد اجماعا قوله ان عليا لم يقاتل الا المسلمين قلنا [illegible] الاسلامية الاسلام [illegible] كفار منافقين وكفار ام
مرتدين عن الاسلام خارجين من الدين مارقين واما قوله فليس في قوله تعالى يقاتلونهم ما يمنع ان يكون القتال الى
الاسلام او اداء الجزية [illegible] لا الاسلام ذكره بل صريح الآية ودليلها مع ذلك يدل على ان القتال الذي يكون غايته
اسلام والاذن [illegible] الحاصل الكائن الواقع في هؤلاء القوم اولي البأس الشديد اما قتالهم حسب من دون
اسلامهم واما اسلامهم حسب دون قتالهم ولا يمكن حصول الامرين قتالهم واسلامهم الا انه لابد على هذا ان كان
قوم قوتلوا ثم بعد قتالهم اسلموا او اعطوا الجزية [illegible] لم يقصد [illegible] الآية قطعا وقد حصل
من رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء الى قتال قومين كل منهم اولي بأس شديد اما الاولون فبنو الاصفر يوم
مؤتة وحصل قتالهم دون اسلامهم واما الاخرون فاهل مكة وحصل اسلامهم دون مقاتلتهم فيمكن ان يكون الداعي
المقصود بالآية هو رسول الله صلى الله عليه وآله واولو البأس الشديد اما بنو الاصفر يوم مؤتة واما اهل مكة يوم الفتح
ويحتمل ان يكون الداعي هو علي عليه السلام فانه قد حصل منه الدعاء الى قتال قوم كل منهم اولي البأس الشديد وهم
المنافقون او الخوارج وكلهم كفار مع كل منهم مقاتلتهم دون اسلامهم وايضا [illegible] على ان
الداعي لهؤلاء المخلفين من الاعراب ليس هو احد الخلفاء ان دعا كل واحد من الخلفاء الى قتال اولي البأس الشديد حصل فيه
مقاتلتهم ثم اسلامهم بعد قتالهم وليس هذا ما دلت عليه الآية واقتضته لان الآية لا يدل ولا تقتضي الا حصول
احد الامرين لا غير والمعنى حصولهما معا فكل قوم حصل فيهم ومنهم مقاتلة واسلام فليسوا اولي البأس
الشديد الذين قال للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد [illegible] الثاني الذي لم يبق من كلام ابن
تيمية في هذه الآية الا ما عليه وهو انه يستدل اهل السنة على خلافة ابي بكر بتقدمه في الصلاة وجاء عن الشيعة
لم يسلموا ان تقدم ابي بكر في الصلاة بامر رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان بامر عائشة او من يلقاها الى تمهم
كما تقدم عبد الرحمن بن عوف وكما اقتدى ابو بكر يوم ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل قباء وهذا كله على نقل السنة
ورواتهم قال ابن تيمية ان قول الشيعة هذا من الكذب المعلوم بطلانه اولا من يطالب ما ذكرتم ما ليس دليل يوثق
به وهل يوجد الا في كتب من نقله مرسلا من الرافضة الذين هم اجهل الناس باحوال الرسول صلى الله عليه وآله

واكذبهم فيما ينقلونه مثل المفيد بن النعمان والكراجكي وامثالهم) الذين هم ابعد الناس عن معرفة حال الرسول
واقواله واعماله ويقال هذا كلام جاهل يظن ان ابا بكر لم يصل بهم الا صلاة واحدة واهل العلم يعلمون انه كان
يصلي بهم حتى مات رسول الله صلى الله عليه وآله باذنه واستخلافه له في الصلاة وبعد ان راجعته عائشة
وحفصة في ذلك وصلى بهم اياما متعددة وكان قد استخلفه في الصلاة قبل ذلك لما ذهب الى عمرو
بن عوف ليصلح بينهم ولم يعلم ان النبي صلى الله عليه وآله استخلف في غيبته في غير سفر في حال غيبته وفي
مرضه الا ابا بكر ولكن كان عبد الرحمن بن عوف صلى بالمسلمين صلاة الفجر في السفر عام تبوك لان النبي صلى الله عليه
كان قد ذهب ليقضي حاجته فتاخر فقدم المسلمون عبد الرحمن بن عوف فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه
المغيرة بن شعبة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد توضأ ومسح على خفيه فادرك معهم ركعة وقضى ركعة
واعجبه ما فعلوه من صلاتهم لما تاخر وهذا اقرار منه صلى الله عليه وآله على تقديم عبد الرحمن وكان اذا سافر عن
المدينة استخلف من يستخلفه فيصلي بالمسلمين كما استخلف ابن ام مكتوم تارة واستخلف عليا تارة
واستخلف غيرهما تارة واما في حال غيبته بالسفر ومرضه فلم يستخلف الا ابا بكر لا عليا ولا غيره واستخلافه
الصديق في الصلاة متواترة ثابتة في الصحاح والسنن والمسانيد من غير وجه كما اخرجه البخاري ومسلم
وغيرهما من اهل الصحيح عن ابي موسى الاشعري قال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق متى يقم مقامك لا يستطيع ان
يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فصلى بهم ابو بكر حيوة رسول الله عايشة
صلى الله عليه وآله ونحوه في البخاري فيه مراجعة للنبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات وهذا الذي فيه ان ابا بكر
صلى بهم حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الى ان مات مما اتفق عليه العلماء بالنقل فان النبي صلى
الله عليه وآله مرض اياما متعددة حتى قبضه الله اليه وفي تلك الايام لم يكن يصلي بالناس الا ابو بكر
وحجرته الى جانب المسجد يسمع والحال هذه ان يكون قد امر غيره بالصلاة فيصلي ابو بكر بغير امره تلك
المدة ولا يراجعه احد في ذلك والعباس وعلي وغيرهما كانوا يدخلون عليه بيته وقد خرج بينهما في
تلك الايام وقد روي ان ابتداء مرضه كان يوم الخميس وتوفي بلا خلاف يوم الاثنين من الاسبوع الثاني وكان
مدة مرضه فيما قيل اثنى عشر يوما وفي الصحيحين عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة فقلت
لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله قالت بلى ثقل رسول الله فقال اصلى الناس قلنا
لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه
ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب

حادي عشر كراس

لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا
فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس
عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة العشاء الآخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله
عليه وآله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تصلي بالناس
فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس
فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وآله ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه
الى جنب ابي بكر وكان ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي قاعد
عبيد الله قال فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما حدثتني به عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
قال هات فعرضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الآخر الذي كان مع العباس قلت
لا قال هو علي بن ابي طالب فهذا الحديث الذي اتفق فيه عائشة وابن عباس كلاهما اخبر ان بمرض رسول الله صلى
الله عليه وآله واستخلاف ابي بكر في الصلاة وانه صلى بالناس قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما وانه لما
خرج لصلاة الظهر امره ان لا يتاخر بل يقيم مكانه وجلس النبي صلى الله عليه وآله الى جنبه والناس يصلون
بصلاة ابي بكر وابو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وآله والعلماء كلهم متفقون على تصديق هذا الحديث وتلقيه
بالقبول الى ان قال وقد صدق ابن عباس عائشة فيما اخبرت به مع انه كان بينهما بعض الشيء بسبب ما
كان بينها وبين علي ولو كان ثمه الى ان قال وفي الصحيحين عن عائشة قالت لقد راجعت رسول الله
صلى الله عليه وآله في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان الناس يحب رجلا قام مقامه
ابدا واني كنت ارى انه لن يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله عن ابي
بكر قال البخاري ورواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وفي الصحيحين عنها لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله
ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت
فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقالت له
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا
ابا بكر ان يصلي بالناس وفي رواية البخاري ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مه انكن
لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا
فبين هنا انها راجعته وامرت حفصة بمراجعته وان النبي صلى الله عليه وآله انما عنى بهذه المراودة وجعلها
من المراودة على الباطل كمراودة صواحب يوسف ليوسف فدل هذا على انه يعلم عذر ابي بكر في الصلاة

من الباطل الذي يدعي من يراوده عليه كما ذكر في النسوة على مراودة يوسف هذا مع ان ابا بكر قال لعمر يصلي فلم يفعل وقال
انت احق بذلك فكان في هذا اعتراف عمر له بانه احق بذلك منه كما اعترف بانه احق بالخلافة منه ومن سائر الصحابة
وانه افضلهم الى الرجال وقد رآهم النبي صلى الله عليه وآله يصلون خلف ابي بكر آخر صلاة صلاها في حياته وهي صلاة الفجر يوم
الاثنين وسر بذلك وأعجبه كما في الصحيحين عن انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي بالناس في وجع رسول الله
صلى الله عليه وآله الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه
وآله ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا
قال فبهتنا ونحن في الصلاة من الفرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله ونكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن
ان رسول الله خارج الى الصلاة فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ان اتموا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله فارخى الستر قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه ذلك وفي بعض طرق البخاري
فهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله وذكر ان ذلك كان في صلاة الفجر وفي صحيح مسلم عن انس
قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الستارة يوم الاثنين وذكر القصة وفي الصحيحين
عن انس قال لم يخرج الينا نبي الله ثلاثا فاقيمت الصلاة فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وآله بالحجاب
فرفعه فلما وضح لنا وجه النبي صلى الله عليه وآله ما نظرنا منظرا قط اعجب الينا من وجهه حين وضح لنا فقد
اخبر انس ان هذه الخرجة الثانية الى باب الحجرة كانت بعد احتباسه ثلاثا وفي تلك الثلث كان يصلي
بهم ابو بكر كما كان يصلي بهم قبل خرجته الاولى التي خرج فيها بين علي والعباس وتلك كان يصلي قبلها
اياما فكل هذا ثابت في الصحيح كأنك تراه وفي حديث انس انه اومأ الى ابي بكر ان يتقدم فيصلي بهم هذه
الصلاة الاخيرة التي هي آخر صلاة صلاها المسلمون في حياة النبي صلى الله عليه وآله وهذا مباشرة بالاشارة
اليه اما في الصلاة واما قبلها وفي اول الامر ارسل اليه رسولا فامره بذلك ولم تكن عائشة هي المبلغة للامر
ولا الثابت انما انه امره كما زعمها ولا المفترون فقولها وكذا المفترين ان بلالا لما اذن امرته عائشة
ان يقدم ابا بكر كذب واضح وقوله يعني قول ابن مطهر فلما افاق سمع التكبير فقال من يصلي بالناس
فقالوا ابو بكر فقال اخرجوني كذب ظاهر فانه قد ثبت بالنقول المستفيضة التي اتفق اهل العلم بالحديث
على صحتها ان ابا بكر صلى بهم اياما قبل خروجه كما صلى بهم اياما بعد خروجه وانه لم يصل بهم غيره
غيره ثم لما كان من المعلوم المتواتر ان النبي صلى الله عليه وآله مرض اياما متعددة يعجز فيها عن الصلاة بالناس
من الذي كان يصلي بالناس تلك الايام غير ابي بكر ولم ينقل احد قط الا ما قد روى الكاذب انه صلى بهم غير ابي
بكر لا عمر ولا علي ولا غيرهما وقد صلوا جماعة فعلم ان المصلي بهم كان ابو بكر ومن الممتنع ان يكون المسلمون
لم يعلموا ذلك ولم يستأذنه المسلمون قلت لم اذكر الفاظه هذه ورواياته التي ذكر الا لتحقيق المناظرة

فظهر ما قالته الامامية في تلك الاخبار من انها مضطربة جدا ومتناقضة قطعا ومن يعرف اضطرابها وتناقضها
علم انها كذب موضوعة قالت الامامية والذي يدل على ذلك انه لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الامر بتقديم ابي
بكر للصلاة لكان امره مشتهرا واحدا غير متعدد ولم يكن تلك المدة كافية فلا يحتاج بعدها الى امر آخر ولا كان المسلمون
ينتظرونه بعد ذلك اصلا ولكانت ايضا الصلاة التي حصل الامر عندها ومعها معلومة لا يختلف فيها ولا اختلاف ولما كان
يضطرب الفعل ذلك الاضطراب الذي يقدح فيه ويضعفه بالكلية ولما كان يحتاج الى امر آخر في تقديمه الا النبي صلى الله عليه وآله
ولا ابو بكر ولا كان المسلمون ينتظرون بعد ذلك امرا آخر ولما كان يجوز من ابي بكر ان يأمر عمر بالصلاة والتقدم ولما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في صلاة لم يطق الصلاة بل متوكئا على رجلين والضرورة داعية الى ذلك على قول السنة قالت
الامامية فلما رأينا اضطراب الروايات باختلاف الامر والحالات وصدوره في الاوقات المتباينات وقد خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله ونحاه عن الصلاة وصلى هو بالناس علمنا ان تقدمه لتلك الصلاة ليس بامر من رسول الله صلى الله
عليه وآله وانها اول صلاة وقع التقدم من ابي بكر عندها من غير اذن رسول الله صلى الله عليه وآله فان قلت فما اضطراب
الروايات التي تقول قلت قالت الامامية هذه رواية عبيد الله بن عبد الله عن عائشة تقتضي وتدل على ان تلك الصلاة
هي اول صلاة صدر الامر عندها لابي بكر وهي صلاة عشاء الآخرة وليس في هذه الرواية ذكر مراجعة عائشة وحفصة
للنبي صلى الله عليه وآله ولا قوله انكن لانتن صواحب يوسف ولا فيها ان بلالا جاء يؤذنه بالصلاة بل فيها
انه صلى الله عليه وآله هم بالخروج الى الناس وان الصلاة بهم مرارا عدة وذكرت عائشة انه ارسل رسولا الى ابي بكر وان الناس
ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء الرسول فامر ابا بكر بالتقدم فامر ابو بكر عمر بالتقدم وعرضه عليه
وفي ذلك كله دلالة جلية ان هذه القضية هي اول قضية صدر الامر فيها بالتقدم لابي بكر ورواية ابي موسى عن
عائشة التي قالت فيها مرض رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس وذكرت فيها
المراجعة لرسول الله مرارا وتقتضي انها اول قضية صدر الامر فيها بالتقدم لابي بكر فان مراجعتها هي وحفصة
ذلك قاطع ان ابا بكر لم يؤمر قبل ذلك البتة فهذان حديثان متناقضان لا يمكن العمل بكل واحد منهما ومعناه انه الاول
ومتى صح احدهما وصدق انه الاول كان الآخر موضوعا كذبا قطعا ولكن لا يكونا معا صحيحين كما يدعى لان
الاولية معنى واحد متى صدقت في احدهما كذبت في الآخر ضرورة وليس في ذلك اختلاف بين كافة العقلاء
ومتى صح ولزم كون احدهما كذبا لا محالة فلا يبعد ان يكون الآخر كذبا في كون الامر صادرا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وانما هو بغير رسول الله فيكف صدور الامر عنه وحديث خروجه صلى الله عليه وآله في صلاة لم يطق الصلاة
بل متوكئا على رجلين يدل على ان تلك الصلاة هي اول صلاة وقع الامر عندها لابي بكر فهذه الثلاثة الاحاديث يدل
كل واحد منها انه الاول وهي حديث عبيد الله بن عبد الله الذي ليس فيه ان عائشة وحفصة راجعتا
رسول الله صلى الله عليه وآله وليس فيه ان بلالا جاء يؤذنه بالصلاة وحديث المراجعة وحديث خروجه
في صلاة تخالف الا حديث عبيد الله عن عائشة وحديثها في [illegible] وفعل [illegible] للمراجعة لان لا يكونا في

وقد واحد احداهما في وقت متقاعس صرورة ومتى كان احدهما الاول كان الاخر كذبا قطعا لان حديثها الذي
ذكرت فيه المراجعة يشهد ويقتضي ان بلالا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذنه بالصلاة وحديث العبيد
الله يشهد ويقتضي ان رسول الله لم يأته احد يؤذنه بالصلاة الا بلال واخبره بلال هو صلى الله عليه وآله سال عن ذلك وهمّ
بالخروج اربع مرات وبعدها على ما ذكرت ارسل الى ابي بكر ان صل بالناس فهذا الحديث صورة وقته وزمانه غير
وقت ذلك وزمانه فاحدهما كذب بالمحالة لانه ان كان الاول حديثها العبيد الله الذي فيه ان الناس ينتظرون فكذا
حديثها الذي تضمن المراجعة التي ذكرت والذي تضمن مجيء بلال كذبا بالمحالة لصدور الامر بالتقديم ولا حاجة الى
مجيء بلال يستعلم ويستخبر ولا للمراجعة عايشة وحفصة حسبما معنى لحصول الصلاة من ابي بكر بالناس وان كان الا
حديث المراجعة الذي فيه مجيء بلال فلا حاجة ايضا بعد ذلك الى انتظار الناس لخروج رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد امر ابا بكر يصلي بالناس وعينه لذلك واجابهم حاصل ان الامر بعدت بالتقديم لابي بكر الا بعد ان يعلم رسول
بالمرض فلا بد وان يكون الاول اما حديثها العبيد الله الذي ليس فيه مراجعة ولا مجيء بلال او حديثها الذي فيه المراجعة
ومجيء بلال واذا كان الاول فحديث خروجه صلى الله عليه وآله ورجلاه تخطان مفارق له ومصاحبة الحبس صلى الله عليه وآله
ان الامر بالتقديم ليس صادرا عنه ولا منه وهو يدل على ان حديث انس الذي يذكر انه خرج في صلاة الصبح يوم موته
ليس يصح لان المعلوم لكل عاقل ان المريض اذا اشتد مرضه وثقل به مرضه الذي مات فيه وكان مرضه اياما
يسيرة فانه اذا ثقل في هذه الايام اليسيرة وصار بحيث لا يقله قدماه بالمشي الا وحقه بحيث يستقل بالمشي
صبيحة موته هذا انما هو مستبعد الدخل في العلوم فيه لا اذا ثقل المريض في اثناء هذه المدة اليسيرة بحيث لا
يستطيع ان يستقل به قدماه وصار بحيث كلما هم بالخروج مرة بعد اخرى لم يستطع بل يغمى عليه فانه لا
مرضه ودنا منه الموت ازداد ثقلا ولم يجد خفة ابدا فقوله انه وجد خفة صبيحة يوم موته دليل على
امرين اما انه صلى الله عليه وآله لم يثقل في مرضه ولم يشتد به بحيث يمنعه عن الخروج والصلاة بالناس واما على بطلان
حديثه هذا خصوصا انه كان قبل ذلك رام دفعة مرارا على الخروج ولم يستطع فهلا ما يشهد بكون
انس كذبا موضوعا او يصح قول الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصل الا صلاة واحدة ثم خرج
هو بنفسه متوكيا على علي والعباس وصلى بالناس واما قول ابن تيمية ان النبي صلى الله عليه وآله لامهن
على هذه المراودة وجعلها من المراودة على الباطل فخبر مسلم صحيح ان مراجعة عايشة وحفصة ومراودتهما
لرسول الله صلى الله عليه وآله كانت من الباطل وعند ذلك قالت الامامية فاذا كنت ايها الخصم تعترف وتقر ان
مراجعتها لرسول الله من الباطل فلا صح قولنا في ان تكون وادة ارادت واحببت ان يكون المتقدم اباها
ان يكون الفضل العوفيه لا عن ذلك ايها الخصم ان مراودتها لرسول الله كانت من الباطل وقد قلت وادعيت ان
تقديم غير ابي بكر من الباطل لاجل مراجعتها لرسول الله في تقديم غير ابي بكر وليس تقديم غير ابي بكر من الباطل اجماعا



مثل ايها السنة ومن الشيعة بلا من جميع الامة لان رسول الله صلى الله عليه وآله لو تقدم بعد مراجعتها له ومراودتها
غير ابي بكر لم يكن من الباطل على قولكم واصلكم وروايتكم بل يكون ذلك لو فعل رسول الله من الحق الصحيح الواضح فالامامية
يقولون حسبما قد انعقد الاجماع ان مراودتها ومراجعتها لرسول الله من الباطل والازم من ذلك ان يكون تقديم ابي بكر
من الباطل كما تقوله الامامية من حيث ان رسول الله لامهن وذمهن وشبههن بصواحب يوسف واما ان يكون تقديم
غير ابي بكر من الباطل لاجل ذمهن ولومهن الصادر من رسول الله على الكل لكن لا يجوز ان يكون تقديم غير ابي بكر من الباطل
اجماعا من السنة والشيعة بلا من كل الامة فلم يبق الا ان يكون تقديم ابي بكر من الباطل فالامامية قالت وقد ارادت انه لا واحد
من ابي بكر وعمر تقديم ابيهما وامرت بذلك واجتهدت من تلقاء نفسها فلامهن رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وجعلها من المراودة
على الباطل والمراجعة فيه حسب تشبيههن بصواحب يوسف المراودات له على الباطل والمراجعات له فيه والخصم
يقول والحكم انه صلى الله عليه وآله لو تقدم غير ابي بكر انه من الباطل ولو قال ان ذلك ادعاه لم يسلم له ولم يسمع منه
بل اصوله وفروعه تكذبه في دعواه هذه فصح قول الامامية ان مراودتها من الباطل وذلك ان تقديم الخصم
ولي تقديم ابي بكر وعمر من الباطل ان مقام حسب ان تقديم غيرهما لو تعين لما كان من الباطل اتفاقا عند الخصم لو ان
اصول الخصم وفروعه على ان تقديم غير ابي بكر للصلاة ليس من الباطل فليس تقديم غير ابي بكر للصلاة من الباطل اجماعا
من الخصم الذين هم السنة ومن غيرهم وهم الشيعة وباقي الامة ومن قال من الخصوم ان تقديم غير ابي بكر من الباطل
كذبته اصوله وفروعه واتباعه ومتبوعه قوله هذا مع ان ابا بكر قد قال لعمر يصلي بهم فلم يتقدم فقالت
الامامية فهذا مما دل دليل على ان تقديم غير ابي بكر لم يكن من الباطل واذا لم يكن تقديم غير ابي بكر من الباطل وقد لامهن
رسول الله صلى الله عليه وآله وذمهن وجعل مراجعتهن له ومراودتهن من الباطل كما اعترف به الخصم صح قول
الامامية ان تقديم ابي بكر من الباطل فكان في اعتراف عمر لابي بكر بانه احق بذلك كما اعترف له بانه احق
بالخلافة منه دليل واضح على ان امر ابي بكر وعمر واحد وحالهما واحد وان كلا منهما من وراء صاحبه وانهم
متوافقون على بني هاشم علي وعترته الاترى الى قول ابن تيمية مع انه كان شيئا بعض النبي بسبب ما كان بينهما
وبين علي والى ما ذكروه في رواياتهم الصحيحة في ارسال علي الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد وقالوا
ان ذلك كراهة لحضور عمر والى ما رواه البخاري من قول العباس لعلي عليه السلام انت بعد ثلاث عبد العصا والى
ما ذكر من الرسالة الطويلة التي ارسلها ابو بكر ابا عبيدة الى علي عليه السلام وقد انكر هذه الرسالة ابن تيمية
وحكم بكونها كذبا وما حكم بذلك الا من اجل ما فيها من الالفاظ الدالة على ... سبب لعلي ومخالفتهم عليه ومعاكستهم
عليه الامر وما صنعوه له لابائه ولسبب ادعيتهم ... دونه وادعائه عليه السلام انه احق بالامر منهم واولى
من رسول الله وتقاعده منهم حتى التمس علي بما قالوه وروده في صحاحهم مصالحة ابي بكر وذكر حين استنكر

وجوه الناس لما مات فاطمه وكل هذه قراين ظاهره واحوال شاهده تدل على مباينتهم لعلي عليه السلام ومخالفتهم عليه
وظلمهم اياه واستبدادهم بالامر دونه والذي يوكد ذلك ويحققه ويوضحه ويبرهنه خطبة علي عليه السلام الشقشقية
فمن اراد ها فليقف عليها في نهج البلاغه وغيره فانه يعلم بذلك يخلص الحق والكذب من الصادق لهم قال بعض الاماميه
ولو سلمنا صحة احاديثهم بامر رسول الله صلى الله عليه واله ابابكر بالتقديم في الصلاه لما كان ذلك دليلا على استحقاقه
للخلافه بعده لان صحه الصلاه خلف شخص وجوازها معه لا يدل على استحقاقه الامامه العامه والرياسه
الكامله التامه اجماعا وكم من شخص تصح الصلاة خلفه ولا يجوز ان يكون اماما واجب الطاعه على الامه
كافه وهذا مما لا خلاف فيه بين الامه ولو كان تقديم ابي بكر للصلاه سببا يستحق به الخلافه بعد رسول الله
صلى الله عليه واله لاستحق ذلك كل من قدمه رسول الله صلى الله عليه واله او قدمه المسلمون فانه قد رسول الله صلى
الله عليه واله قدم عبد الرحمن بن عوف على روايتكم او تقدم من تلقا نفسه على ابي بكر ثم ان حضر فامره رسول الله صلى
الله عليه واله بالمكث والاتمام ولو مكث ابو بكر ويتم صلاته لكان النبي اقتدى به فحمل ما رويتم ذلك في عبد الرحمن
وكل ذلك مرويّ مذكور في صحاحهم قال هذا الامامي فاذا كان عندكم ايها الخصوم ان الصلاه جايزة خلف كل ابي بكر
بر وفاجر وترون في ذلك اخبارا صحيحه عندكم فلا يستحق مزيه في التقديم للصلاه بل يجوز ان يكون
من المامومين من هو افضل منه بكثير وكذا جاز عندكم وقد رويتم في صحيحكم ان رسول الله صلى الله عليه واله
اقتدى بعبد الرحمن وهذا واضح بان التقديم في الصلاه سوا كان بامر رسول الله او لم يكن بامره ليس سببا لاستحقاق فضلهم
الامامه والخلافه والا ثبتتا للمتقدم والمتقدم مزيه على غيره بسبب ذلك ولو كان في ذلك مزيه اجماعا من كافه
العلما والحديث الذي تقدم فيه ابو بكر لصلاة العصر حين ذهب رسول الله صلى الله عليه واله ليصلح بين اهل
قبا يقتضي ان ابا بكر تقدم من تلقا نفسه ولم يقدمه رسول الله صلى الله عليه واله ولا احد من المسلمين ولا
شاوره بلال على الصلاه فقال نعم وتقدم وقال ابن تيميه ان هذا الحديث من اصح حديث على وجه الارض ابي بكر
قال الاماميه يقولون ولو كان من اصح حديث على وجه الارض فليس فيه دلاله البته على استحقاق الخلافه
وليس فيه دلاله تقتضي فضيلة على علي عليه السلام وليس فيه دلاله ان رسول الله صلى الله عليه واله قدمه وما
يقتضي من الاعلام انه تقدم من تلقا نفسه لا غير وقول ابن تيميه ان رسول الله صلى الله عليه واله امر بلالا ان يامر
ابا بكر بالتقدم للصلاه ان حضرت الصلاه ولم ار قول ضعيف جدا وموضوع عمدا لانه لو كان صحيحا
لذكره اهل الصحاح عندهم كالبخاري ومسلم وغيرهما ولصححوا به ولاوردوه في لفظ الحديث فلما
لم يوردوا سائر اهل العلم ان قول ابن تيميه باطل وقد علموا من سنته انه يامرهم في مثل هذه الحال ان
يقدموا احدهم كما قدموا عبد الرحمن في غزوة تبوك لصلاة الفجر لما ابطا النبي صلى الله عليه واله حين ذهب

هو والمغيرة بن شعبه لقضا حاجته وبلال هو المؤذن الذي هو اعلم بمثل ذلك فسال ابابكر ان يصلي بالناس قلنا فان
الاماميه يقولون فلم تنكرون علينا اذا قلنا ان الحال في تقديم ابي بكر للصلاه في مرض رسول الله صلى الله عليه واله
كالحال في تقدم عبد الرحمن بن عوف وكالحال في تقدمه هو يوم ذهب النبي صلى الله عليه واله ليصلح بين اهل
قبا وان تقدمه في مرضه لم يكن بامر رسول الله صلى الله عليه واله ولا باذنه بل هذا التقدم الكاين في مرضه صلى الله
عليه واله كالمتقدمين لما صيبن على انا قد حررنا واوضحنا وبينا ان نفس التقدم للصلاه سوا كان بامر رسول
الله صلى الله عليه واله او لم يكن ليس فيه دلاله جليه ولا خفيه على استحقاق التقدم للخلافه بعد رسول الله صلى
الله عليه واله بنفس التقدم اجماعا منا ومنهم خصوصا عندهم حيث جوزوا الصلاه خلف كل بر وفاجر
ومحوها ومن جهل ان التقدم لما لم يكن فيه دلاله على الخلافه ذكر ابن تيميه هاهنا جميع الاخبار والاحاديث التي يستدلون
بها على خلافه ابي بكر كحديث لو كنت متخذا خليلا وحديث عايشه الذي سيلت فيه عمن كان رسول الله مستخلفا
لو استخلف قالت ابو بكر فقيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر ثم قيل لها ثم من بعد عمر قالت ابو عبيده بن الجراح ثم انتهت
الى هذا وحديث عايشه ايضا الذي يقولون عنه قال لي رسول الله في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني
اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابابكر وحديث القاسم بن محمد عن عايشه انها قالت
وا راساه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عايشه
واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض نسايك فقال النبي صلى الله
عليه واله بل انا وا راساه لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون او يدفع الله
ويابى الله والمؤمنون وهذا الحديث الصحيح عندهم ما يكشف لابي بكر كتابا بالخلافه لئلا يقول قايل انا اولى بالرسول لهم
فالروايا بان الله ذلك والمؤمنون فعلم النبي صلى الله عليه واله ان الله لا يختار الا ابابكر والمؤمنون لا يختارون الا اياه فاكتفى
بذلك عن الكتاب وقرارا ذلك مرتين في مرضه قال لعايشه ادعي اباك واخاك وقال ايضا لذلك لما اشتكى عايشه
لقد هممت ان اكتب لابي بكر كتابا ثم انه عزم يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه واله الوجع فقال ايتوني بكتف
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه هجر استفهموه فذهبوا ايردون
عليه فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث فقال اخرجوا اليهود من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم به وسكت عن الثالثه او قال فنسيتها وفي روايه في الصحيحين ايضا قال وفي
البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه واله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر وفي
روايه قال بعضهم رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا
فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغط قال قوموا عني
قال عبد الله الراوي عن الزهري فكان ابن عباس يقول الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه واله
وبين كتابة الكتاب فحصل لهم الشك في قوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده هل هو مما اوجبه المرض او

في مرضه ... وفي الصحيحين عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس صح

هو من الحق واذا حصل الشك لم يحصل له المقصود فاستغنى عنه وكان لو اثنته بالامه بما يرفع الخلاف عنهم وقول

ابن عباس الرزيه كل الرزيه حق انه رزيه لكن ما هو رزيه الا في حق من شك في خلافه ابي بكر وقدح فيها اذ لو كان

الكتاب الذي هم به امضاه لكانت شبهة هذا المرتاب بزوال ذلك ويكون خلافته ثابتة بالنص الصريح الجلي فلما

لم يوجد لهذا كان رزيه في حقه من غير تفريط الله ورسوله بل قد بلغ البلاغ المبين وبين الادله الكثيره

الداله على ان ابا بكر احق من غيره بالخلافه وانه المقدم وليست هذه رزيه في حق اهل التقوى والعلم الذين

يهتدون بالقرآن وانما كان رزيه في حق من في قلبه مرض وحديث المراة التي سالت رسول الله صلى الله عليه واله

وامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت لو جئت فلم اجدك كانها تعني الموت فقال فان لم تجديني فاتي

ابا بكر والرسول علم ان الله اختار غيره والمومنون لا يختارون غيره فكان بما دلهم به من الدلايل الشرعيه

وما علم ان يسدده الله من الخبر الموافق لا اراده ورضاه ما يحصل به تمام الحكمه قلنا هذه الاحاديث التي

تمسك ابن تيميه واصحابه القايلون بان خلافه ابي بكر ثبتت بالنص ولا الاستخلاف وليس لهم متمسك سواها اذ لو

كان شي لو ذكره ابن تيميه واستدل به وانت تعلم وسمعوا انا قد بينا فيما مضى من هذا الكتاب ان الاماميه

قالوا ان هذه الاحاديث ليست صحيحه من الاخبار بل موضوعه لانها لو كانت صحيحه في الاخبار ومعلومه

عند اهل الصدر الاول لكان المومنون علموا المقصود منها قطعا ولكان ابو بكر وعمر واصحابهما ذكروا اذ كل

واحتجوا به وقت الحاجه ولما كان توقفهم في تثبيت الامامه والخلافه لابي بكر على البيعه والاختيار معنى

اصلا ان هذه الاخبار كان فيها كفايه وغنى لو كانت معلومة لهم عن البيعه والاختيار فالت الاماميه

فلما راينا القايلين بامامه ابي بكر والمسمى لها لم يذكروا تلك الاحاديث ولم يحتجوا بها وانما احتجوا بسواها

وثم يثبتوا امامه ابي بكر الا بغيرها مما ليس هو نص ولا قريب من النص علمنا وعلم كل عاقل ان هذه

الاحاديث كذب موضوعه والفوها حادث بعد انقراض اهل الصدر الاول خصوصا وقد نقلوا في

صحيح اخبارهم من اقوال ابي بكر وافعاله ومن اقوال عمر وافعاله واقوال عايشه وافعالهما واقوال اتباعهم

من اهل الصدر الاول وافعالهم ما يشهد بكذب هذه الاحاديث قطعا وكونها موضوعه وان ليس لهم بها

شعور ولا علم في الصدر الاول فمن قول ابي بكر قوله بايعوا اي الرجلين شئتم فلو يكون ابو بكر عالما

بتلك الاخبار وانها صحيحه منه حق لما قال بها قال اصلا ولما جاز له ان يقول كذلك ومثله قوله ليتني

سالت رسول الله صلى الله عليه واله هل للانصار في هذا الامر حق وكذا قوله ليتني كنت ضربت على يد احد

الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير ومن قول عمر قوله ان الرجل ليهجر وكذا قوله فما وجدنا فيما حضرنا من

امرنا اقوى من مبايعة ابي بكر فلو كانت هذه الاخبار صحيحه في حق ابي بكر لكانت اقوى من المبايعه له بكثير ولا

كان حاجه الى البيعه لاثبات الامامه له دون غيره لانها تكون حينئذ ثابتة بالنص الا بالبيعه ومن يوقعهم ثبوت

الامامه ابي بكر على البيعه والاختيار دليل قاطع على ان تلك الاخبار لم تكن صحيحه ولا معلومه في الصدر الاول

ولذا قول عمر ان الرجل ليهجر لو ما باله اهجر استفهموه او انه غلب عليه الوجع حسبنا كتاب الله دليل قاطع وبرهان

ساطع على ان صحابه العهد لم يكن الاحتجاج لامامه ابي بكر بل خلافه علي عليه السلام لما يعلمه كل عاقل مطلع على الاقوال

وعارف بالاحوال من ان عمر يريد الامر لابي بكر ويحبه ويوثره ويجتهد في تقديمه كما مر فلو كان الكتاب بالخلافه

لابي بكر لحث عمر على ذلك وقوى عزم رسول الله صلى الله عليه واله في الكتابه ولكن وترسبها طلبه واحضر في ايسر وقت

ولما كان عالما بما يمنع الكتابه ولو قدر ان احدا كره ذلك في حق ابي بكر لزجره عمر واسكته حتى يمضي رسول

الله صلى الله عليه واله ما عزم عليه ولما لم يطع لكن عمر واصحابه علموا وفهموا ان الكتابه لم تكن الا بالنص بالخلافه

لعلي عليه السلام وما ارادوها فقالوا ما قالوا البصر فوا الله عن رسول الله عن الكتابه ولكون ما ابي الرسول

الله صلى الله عليه واله العزم على ذلك موجبا للتشكك ان هو فعله ولينوجه لعمر واصحابه بسبب ما قالوا الطعن

فيما فعله رسول الله صلى الله عليه واله ان لو فعله والاعتراض فيه بان هذا مما اوجبه المرض من الهذيان والهجر

وليس هو من الحق في شي من الاماميه والاحلى والاظهر من هذا لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد

ادله كثيره تشهد لكذب هذه الاخبار وكونها موضوعه منها ما صححه الخصم واورده في علي عليه السلام وتعلقه

من الاحاديث والاحاديث المتواتره الدالة على فضله بانفراده يبطل كل حديث يعلوه في ابي بكر وصحته فمما يشهد

ويدل على ان الامر اختصاص علي وانه احق بالخلافه منه واولى وذلك كقوله صلى الله عليه واله انت مني بمنزله هرون

من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

واخذل من خذله وقوله صلى الله عليه واله انا مدينه العلم وعلي بابها وقوله افضلكم علي وقوله اللهم ارحم

عليا وادر الحق معه حيث ما دار وقوله صلى الله عليه واله انت وصيي ووارثي على ابن ابي طالب وقوله لا يودي عني الا

انا او علي وقوله علي مني وانا منه وقوله صلى الله عليه واله انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وقوله ما

انتجيته ولكن الله انتجاه وغير ذلك من الاخبار الصحيحه المصرحه بفضل علي على جميع الامه بعد رسول الله صلى

الله عليه واله وانه الاولى والاحق بالخلافه والامامه بعده صلى الله عليه واله ومنها الايات المختصه بعلي عليه السلام

المتعلقه به التي لا يشاركه فيها احد من الصحابه قطعا لا ابو بكر ولا غيره كايه النجوى وايه المباهله وايه الولايه

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الايه وايه التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وقوله فان الله هو مولاه

وجبريل وصالح المومنين وهو علي اتفاقا وغير ذلك من الايات المختصه به التي تقتضي فضله على ساير الامه وتشهد له

من اهل الصدر الاول

[illegible]

الصفة تمام



وانه الاحق بالخلافة والامامة والاولى من غيره ومنها اشتراط العصمة في الامام القائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ووجوب
النص عليه ومنها ما عليه الشيعة كافة من النص بالامامة على علي عليه السلام خفيا وجليا وان المقصود من النص
الحقي الامامة دون غيرها من المعاني بالعقل الثابت الصحيح من طرق اهل البيت عليهم السلام ومن طرق غيرهم كل هذه
الادلة تدل على كذب الاخبار التي تقتضي ان ابا بكر افضل من علي وانه المستحق للامامة والخلافة والاولى بها من علي
وغيره واما ما سوى هذه الاخبار فان ذكر فيمكن ان يكون صحيحا والله اعلم قوله ان قول ابن عباس لم يكن رزيه
على اهل العلم والتقوى بل على من في قلبه مرض وهم الذين شكوا او علقوا في امامة ابي بكر قلنا قال الامامية بل
هو رزيه على اهل العلم والتقوى كابن عباس ونظرائه وجميع الامة ومعظم الرزيه كانت على الذين دلفوا في
خلافة علي واستبدوا بالامر دونه وعلى الذين شكوا فيها وتوقفوا ممتحنين من معاداة ابي بكر واتباعه واما
المؤمنون المحققون اهل العلم والتقوى المعتقدون لخلافة علي عليه السلام والمحقون لها فليس عليهم معظم رزيه
وان كان عليهم شيء منها بسبب استبداد المتوثبين على الامر به وهم ليسوا له باهله قوله فحصل الشك لهم في
قوله ذلك لعله هو مما اوجبه المرض او هو من الحق قلنا قال الامامية كيف يشك المؤمنون حقا ويشعرون
ويعتقدون انه ربما يكون قول رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بحق ولا صدق بل من باب الهذر وهم يسمعون قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وغير ذلك من الآيات والبراهين التي تدل على ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله حق وصدق
وصواب على كل حال وفي كل زمان خصوصا في مثل هذه الحالة التي نفى الضلال عن امته ان هي امتثلت طاعته
في كتابته والله ما يشك مؤمن علم الحقيقة في ذلك وهو يقرأ القرآن ويحفظه ويسمع عصمة النبي صلى
الله عليه وآله وانه لا ينطق عن الهوى لا حال الصحة ولا حال المرض في شيء من افعاله واقواله خصوصا اذا كان
اول الشاكين المشككين قد روي عنه ان الحق ينطق على لسانه وانه اذا سلك فجا سلك الشيطان فجا
غير فجه وانه اعلم الامة وان القرآن نزل موافقا عنه مرارا وانه لو كان نبي بعدي لكان هو ومن
لو وزن علمه وعلم جميع احبار اهل الارض لرجح علمه بعلمهم ... روت عنه هذه الروايات وهو عمر عندهم
وما يشابهها ما كان ينبغي ان يكون هو اول الشاكين في هذه القضية ولا في غيرها ولا كان يجوز منه الشك في
شيء ابدا ولا كان يشك يوم الحديبية ولا في موت رسول الله صلى الله عليه وآله لو يشكك فيه ولا كان يقسم بالله
ويجزم بانه لم يمت وانما غاب ... سيعود وليقطعن ايدي رجال وارجلهم ... من ... حتى تلا
عليه غيره قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون مع قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر حتى تلى ذلك عليه كاني لم اسمعها ولا كان ايضا يجهل التيمم ويلقنه
حتى سمعه على ذلك عمار بن ياسر وهو قد سمع ما سمع عمار وقد سمع ما نزل في التيمم في القرآن العظيم ولا كان ايضا
يجهل مقدار المهر حتى حرم الزائد على مهر السنة وحكم بانه للجعالة ... وغير ذلك من المسائل التي جهل حكمها او
رجع عن قوله وفتواه فيها او شك وتوقف فيها فلما صدرت هذه الاشياء من هذا الرجل الذي رووا تلك الاحاديث
ونحوها منه ما صدر عنه كان ذلك اول دليل على كذب تلك الاحاديث فيه وكان ايضا يلزم من صحتها فيه ان لا
يصدر عنه شيء مما صدر عنه ويلزم ان يكون افضل من ابي بكر ومن كل احد الا ان الذي ... والذي به
بل يسلك فجا غير فجه هو افضل بكثير ممن هو معترفه ومخالطه ومتمكن فيه وملابسه حتى انه ... نفسه
وحدث تقول فاذا اعتزلني وغضبت فاحسوني ... كمن يعتني اما ان لي شيطانا ... وحيث فضلوا
ابا بكر على عمر وافردوا الامر عندهم على ما رووه واعترف بذلك على نفسه على ما نقلوه عنه علمنا وعلمنا ان
ليس لتلك الاحاديث شيء من صحة وقطعا وان الاحاديث التي لها صحة بل هي كذب موضوع بهذه الدلائل
القوية وذلك يستلزم كون اكثر ما نقلوه في ابي بكر ايضا وكذا الاكثر مما تفردوا به ونقلوه عن غيرهم من اهل النقل
وذلك يستلزم بطلان مذهبهم بالكلية ولله الحمد والمنة قوله فهذا كله مما يبين ان حال ابي بكر عند الله ورسوله
والمؤمنين في غاية المناقضة عندها ... الرافضة المفترين الكذابين الذين هم رؤوس المنافقين المرتدين والناكثين
قلنا قال المحققون من الامامية انا لا نسلم ان حال ابي بكر عند الله ورسوله والمؤمنين مناقضة لما عند المحققين من
الامامية بل المحققون من الامامية يحلونه بالمحل الذي يحله عند الله وعند رسوله والمؤمنين ولا يتجاوزون به محله وقدره مع
عند الله وعند رسوله والمؤمنين بخلاف اهل السنة الذين فضلوه على علي عليه السلام وجعلوه اولى بالخلافة والامامة واحق بها
منه حقا ولا هم الذين احلوه فوق محله وانزلوه فوق منزلته وهذا في غاية المناقضة لحاله عند الله وعند رسوله
والمؤمنين فان احلته الغلاة من نعتهم الله عليا فوق محله وانزلوه فوق منزلته مما هو في غاية المناقضة عند
الله ورسوله والمؤمنين فابو بكر عند المحققين من الامامية ليس بافضل من علي وليس بخليفة استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وآله وليس هو احق بالخلافة من علي عليه السلام بل علي افضل منه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله استخلفه ونص عليه بالخلافة والامامة وهو احق من ابي بكر بالخلافة والامامة لو ... ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم ينص على احد بالامامة ولا استخلفه كما قاله غير الشيعة ولكن هذا اخر كلامنا على
ما ينبغي الكلام عليه من كلام ابن تيمية والحمد لله رب العالمين ... في ذكر حال الامة واختلافهم في المسائل
العقلية وفيه اربعة مراتب المرتبة الاولى في التوحيد مسئلة ذهب اكثر الامة وجمهورها والمحققون منها من
الامامية وغيرهم الى ان معرفة الله عز وجل واجبة عقلا وهل ورد الشرع مؤكدا لذلك وقال بعض ...

انها واجبه شرعا لا عقلا والحق بالعقل سنبينه والحق الاول لانه لا يلزم منه الدور والملزوم من القول بذلك محذور اما الافحام
ما لو كان وجوبها شرعيا لا غير فانه يلزم منه الدور المحذور اتفاقا مسله ذهب اكثر الامه وجمهورها ٢٢
والمحققون منها كالاماميه وغيرهم الى ان الطريق الى معرفه الله الا النظر وهو الفكر بالقلب في ترتيب
امور ذهنيه يتوصل بها الى امر اخر وقال بعض الاشعريه من الحشويه يكفي في معرفه الله التقليد والحق
الاول لان التقليد اما من يعلم من هو مبطل فهالك مسله ذهب اكثر الامه وجمهورها والمحققون منها
كالاماميه وغيرهم الى ان النظر الصحيح يستلزم العلم وبعده مع انتفاء حقيقه المقدمات ويكون متولدا
عنه كحصول المسببات عن اسبابها وقال الاشعريه ان العلم الحاصل عقيب النظر انما هو حاصل على سبيل
العاده لا على سبيل اللزوم والتولد وقد لا يحصل النظر ثم لا يحصل العلم عقيبه بالمنظور فيه بل يمكن ان لا يحصل
العلم بتة او يحصل العلم بغير ما نظر الناظر فيه والحق الاول لانه لا يلزم من القول به محال ولا
محذور ابدا ولنا الثاني فيلزم عليه ان يمكن ان ينظر الناظر في شيء من مسائل الهندسه بغيره ويحصل له
عقيب نظره فيه سواه ويمكن ايضا ان لا يحصل له بذلك النظر علم البته لا بما نظر فيه ولا بغيره وهم قد
التزموا ذلك وهو معلوم البطلان والبطلان ضروره مسله ذهب اكثر الامه وجمهورها
والمحققون منها كالاماميه وغيرهم الى ان النظر في معرفه الله وجميع المعارف العقليه واجب عقلا
وقال الاشعريه بل وجوب النظر شرعي لا عقلي والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال ولا محذور
بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه المحال والمحذور وهو افحام الرسل من مكذبيهم والمتمردين عليهم اتفاقا مسله
ذهب اهل التحقيق من الامه كالاماميه وغيرهم الى ان الله سبحانه قادر لذاته وعالم لذاته وحي لذاته كما
انه موجود لذاته وقديم لذاته وباق لذاته وان كونه سميعا بصيرا مدركا يرجع الى كونه عالما وكذا كونه
مريدا وكارها يرجع الى كونه عالما وقال الاشعريه ان الله قادر بمعنى وعالم بمعنى وحي بمعنى وسميع بمعنى
وبصير بمعنى ومريد بمعنى الى غير ذلك من المعاني الموجبه لكونه موصوفا بذلك وقال ابو هاشم واتباعه من المعتزله
ان الله قادر بحاله وعالم بحاله وحي بحاله وتلك الحالات اوجبت لها حاله خامسه تسمى الصفه الالهيه وهذه
الاحوال هي التي يوصف بها من كونه قادرا عالما حيا الى غير ذلك والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه
محال وليس فيه محذور على خلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كل واحد منهما محال كتعدد القدماء ومحذور غير ذلك
واثبات افتقار الله تعالى الى كل واحد من هذه المعاني والاحوال مسله ذهب اكثر الامه وجمهورها
واهل التحقيق منها كالاماميه وغيرهم الى ان الله سبحانه قادر على كل مقدور وعالم بكل معلوم وقال بعض

معتزله ان الله لا يقدر على مثل مقدور العبد وقال بعضهم ان الله لا يقدر على عين مقدور العبد والقول الاول هو الحق لانه
لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كل واحد منهما المحال والمحذور واسرع خروج اشيا
ممكنه في نفسها عن اقتدار القادر لذاته لغير موجب مع جواز ان يقدر عليها غيره ممن هو قادر بقدره ومن يجب
قادر لذاته مسله ذهب اكثر الامه وجمهورها واهل التحقيق منها كالاماميه وغيرهم الى ان الله سبحانه ليس
بمتحيز فليس هو بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا يطلق عليه لفظ الجسم وقال المجسمه انه تعالى عن قولهم جسم فمنهم من
يجعله جسما على الحقيقه ومنهم من يجعله جسما لا كالاجسام والحق الاول لانه لا يلزم من القول به محال ولا محذور
بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كونه جسما بالحقيقه اما حدوثه واما قدم الاجسام المشاركه له في الجسميه
ويلزم من كونه جسما لا كالاجسام المناقضه ولا يلزم شيء من ذلك اذا جعلناه شيئا لا كالاشيا اتفاقا مسله ذهب
اكثر الامه وجمهورها واهل التحقيق منها كالاماميه وغيرهم الى انه سبحانه لا يرى بالابصار لا في الدنيا ولا في الاخره
وقال الاشعريه انه يرى مع اعتقادهم انه سبحانه ليس في جهة وليس بمتحيز بل مجرد عن التحيز ولواحقه وقال
المجسمه من الحنابله وغيرهم انه يرى وذلك بناء منهم على اصلهم وعقيدتهم فيه انه تعالى في جهة متحيز والحق
الاول لانه لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القولين الاخرين فقول الاشعريه يلزم منه انهم اذا حكموا
بصحة رؤيته ان يكون متحيزا في جهة وانه ليس رؤيته مكيفه وذلك محال بالضروره وقول المجسمه يلزم
منه افتقاره الى الجهه والحيز ويكون محدثا كالاجسام او يكون الاجسام قديمه مثله والمعلوم بطلان ذلك
كله من دين محمد صلى الله عليه واله ضروره مسله ذهب اكثر الامه وجمهورها واهل التحقيق منها كالاماميه
وغيرهم الى ان كلامه سبحانه من جمله افعاله المحدثه به وقال الاشعريه كلامه ليس من فعله وليس بمحدث
بل هو قديم كالسمع كقدرته وعلمه الى غير ذلك من المعاني وقال المجسمه ان كلامه سبحانه من فعله ومع ذلك فهو
قديم وانه متكلم بصوت والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القولين الاخرين فانه
يلزم من كل منهما ان يكون مع الله قديم اخر وقد حكم العقل ببطلان قديم ثان لله ومع الله واكده الشرع
بقوله صلى الله عليه واله كان الله ولا شي معه ويلزم ايضا على القولين معا ان يكون الله مخاطبا للمعدوم في
الازل وذلك مما حكم العقل والنقل ببطلانه ويلزم على قول المجسمه بكثره الاشيا المتغايره في انفسها
الحاله في الله والقائمه به بحيث لا يكون لها نهايه ويكون مع ذلك كلها قديمه بقدمه سبحانه وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا المرتبه الثانيه في العدل مسله ذهب اكثر الامه وجمهورها واهل التحقيق منها كالاماميه وغيرهم
الى ان العقل قد يحكم بحسن بعض الاشيا وقبح بعضها وقد يحكم بوجوب اشيا ايضا بمجرده والشرع مؤكدا
لذلك جميعه وقال الاشعريه ان العقل لا يحكم بحسن شي اصلا ولا بقبحه ولا بوجوب شيء ابدا وانما الحاكم به

ان يكون العمل بجميع الاعمال الصالحة جزء منه وقالت المعتزلة واتباعهم كالزيدية ان الايمان عبارة عن التصديق بما
عن التصديق والعمل بجميع الاعمال الصالحة المفروضة الواجبة بحيث لو اخل بشي من الاعمال الصالحة المفروضة لم يكن مومنا
والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه ان المومن اذا
عصى بما يفعل كبيرة مما دون الكفر او ترك فريضة من الفرايض ان يخرج بذلك عن الايمان فلا يكون بعد ذلك مومنا ولا
يطلق عليه اسم الايمان وهذا خلاف ما دل عليه العقل لان العقلا اذا اطلعوا على استمراره على الايمان ولو عصى بفعل كبيرة
او ترك فريضة خصوصا اذا كان متشاغلا بفعله ومستمرا عليه قبل ذلك وبعده ومتصفا به بحسب الزمان يسمونه
سمى الله عليه مومنا بالله واياه وهو ما فعل كبيرة او اصر او ترك فريضة لا غير وليس ثم ما يدل على خروجه عن
الايمان والتصديق المتصف به من قبل ومن بعد استمراره على ذلك قبل وبعد واشتغاله بفعله دليلنا المرتبة
الثالثة النبوة مسئلة ذهب اهل التحقيق من الامة وهم الامامية ومن وافقهم الى ان النبوة واجبة عقلا لانها
من الالطاف الواجبة عقلا وقالت الاشعرية ليست واجبة ولا توجب العقل بسائر الحسنة اللطيفة والقول
الاول هو الحق لانه لا يلزم من القول به محال اصلا بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه ان يترك الحكيم فعل ما
تقتضيه الحكمة وتستدعيه وتخليه لغير موجب وذلك نقص على الحكيم والنقص على الله عز وجل العدل الحكيم
محال مسئلة ذهب اهل التحقيق من الامة وهم الامامية ومن وافقهم الى ان الانبيا صلوات الله عليهم معصومون قبل
النبوة وبعدها من جميع القبائح كبيرها وصغيرها عمدا او سهوا وقالت المعتزلة الانبيا معصومون الا من
الصغاير وقالت الاشعرية هم معصومون عما يبلغونه عن الله عز وجل الغير ويجوز عليهم السهو لكن لا يقرون عليه
بل يسهون عليه ومنهم من يجوز عليهم فعل الكباير قبل النبوة وبعدها والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم
منه محال وليس فيه محذور البتة بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كل واحد منهما حصول النفرة عن الانبيا
صلوات الله عليهم بسبب ذلك وعدم الثقة باخبارهم وذلك ينافي المطلوب من ارسالهم مسئلة ذهب اهل
التحقيق من الامة كالامامية وغيرهم الى ان الانبيا افضل من الملائكة وقالت المعتزلة ومن تبعهم الملائكة افضل
والقول الاول هو الحق لان تكليفهم اشق فاذا لم يفعلوا لم يفعلوا قبيحا ولم يخلوا بواجب مع معارضة
القوى الشهوانية الداعية الى ذلك دل ذلك على ان الانبيا اعظم من الملائكة كانوا افضل منهم لا محالة ولقوله تعالى ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين والاية دلت على العالمين فيكون هولا المذكورين
مصطفين عليهم وافضل منهم فيكون بعضهم من الانبيا والمرسلين منهم كذلك لعدم القايل بالفرق المرتبة الرابعة
النبوة
الامامة مسئلة ذهب اهل التحقيق من الامة كالامامية ومن تبعهم الى ان الامامة واجبة عقلا لانها

النبوة
من الالطاف الواجبة عقلا والمخالف لنا المعتزلة والاشاعرة والدليل الدليل في الاولى مسئلة ذهب اكثر
الامة وجمهورها والمحققون منها كالامامية ومن وافقهم الى ان الامام لطف يكون الناس معه الى الصلاح
اقرب ومن الفساد ابعد وقال من لا يعتد بقوله ان الامام قد لا يكون لطفا والقول الاول هو الحق ولم اعلم
من اتى بخلافه من اهل التحقيق مسئلة ذهب اهل الحق الى ان نصب الامام وتعيينه الى الله والى رسوله لا الى
الخلق وقالت المعتزلة والاشاعرة نصبه وتعيينه الى الخلق فمن اختارته الامة وعينته للامامة ونصبته خليفة صار اماما
خليفة والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه
اثارة الفتن والاختلاف والفساد الذي يجب في الحكمة نصب الرئيس من اجله اما لاعدامه ورفعه بالكلية
او تقليله مسئلة ذهب اهل التحقيق والحق من الامة كالامامية الى انه يجب ان يكون الامام الرئيس الذي هو لطف
للمكلفين معصوما كعصمة الانبيا وقال اكثر الامة وجمهورها لا يجب ان يكون معصوما بل يجوز عليه الخطا
وفعل الفحشا وقالت المعتزلة والزيدية انه اذا فعل كبيرة او اخل بواجب او فريضة بطلت امامته
واستبدل به غيره وقالت الاشعرية سواء اخوانهم كالعلابية والكرامية لا تبطل امامته بذلك ولا يجوز
الخروج عن طاعته لاجل ذلك ولا الخلع بمحاربته ولو ظلم وجار وفسق وعصى بما يستحق به دخول النار بل تجب طاعته
على اي حالة كان والقول الاول هو الحق لان الامام لو اتبع هواه الى اجبار الخلق من غير حق ولم يحصل منه حلا وقار
وفتق يتعذر على الامة سده ورتقه بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم من كل واحد منهما محال وسما منه فساد
وقد يتعذر الاخذ على يده غالبا لو خالف وعصى وجار ولو لم يحصل الا عدم الكف ورفعه بالكلية او
تقليله فاذا كان يمكن ان يكون ذلك ناشيا منه كان القول بعدم عصمته باطلا لانه يلزم منه هذا المحال والفساد
وقد حصل ذلك من كثير من ولاة الجور الذين هم عند من لا يعتبر العصمة من ولاة الامر الواجبي الطاعة على جميع الانام
مسئلة ذهب اهل التحقيق واهل الحق من الامة كالامامية الى ان النص على الامام واجب في الحكمة وانه
لا طريق الى تعيين الامام سواه وقالت المعتزلة ومن وافقهم كالاشعرية وغيرهم ان النص ليس بواجب
على الامام واذا فقد النص وترك فالطريق الى تعيين الامام الاختيار والبيعة فمن بايعه الناس واختاروه
للامامة صار اماما وتعين للامامة دون غيره وقالت الزيدية كقولهم الا ان النص ليس بواجب على
تعيين الامام وان الطريق التي يتعين الامامة في الشخص وتثبت الامامة له دون غيره انما هي الدعوة
والقيام والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال البتة والثاني منه فساد اصلا وكل ذلك
باجماع الامة كافة بخلاف القولين الاخرين فانه يلزم منهما المحال وشناعتهما الفساد وهو الاختلاف

بذلك كله الشرع وليس للعقل في ذلك مدخل والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه انه ينسد باب اثبات النبوات ويلزم منه انه يجوز ان يكلف الله الخلق ما لا يطاق ويلزم منه انه يجوز ان يعذب الله اولياءه المطيعين له والمحبين كالانبياء والملائكة المقربين ويثيب اعداءه العاصين له والمستكبرين عن طاعته وهذا معلوم البطلان ضرورة عقلا وشرعا مسئلة ذهب اكثر الامة وجمهورها والمحققون منها كالامامية وغيرهم الى ان الله لا يفعل الا لغاية وحكمة وغرض صحيح وان افعاله معللة بالاغراض الصحيحة والحكم البالغة وانه سبحانه متقصد لرعاية مصالح خلقه العباد هم اصلا وقالت الاشعرية ان الله لا يفعل لغرض ولا لحكمة بل افعاله ليست معللة بالاغراض والحكم والمصالح والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بل هو الذي دل عليه العقل والشرع بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه اذا لم تكن افعاله سبحانه معللة بالاغراض والحكم ان يكون افعاله عبثا وقد قال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون مسئلة ذهب اهل التحقيق من الامة الى ان فعل اللطف واجب في حكمة الله سبحانه واللطف هو فعل ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او يكون مقربا من فعلها والمفسدة عكس اللطف وهي من فعل الشيطان وعمله ومما يدعو اليه كما قال تعالى هذا من عمل الشيطان وليس ذلك من فعل الله عز وجل ولا مما يدعو اليه وقالت الاشعرية لا يجب في الحكمة فعل اللطف ولا يجب بالعقل في الحكمة شيء والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال ولا محذور بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه ان يكون الله سبحانه ناقضا لامره الذي طلب واراد امتثاله عبيده مسئلة ذهب اهل التحقيق من الامة كالامامية وغيرهم الى ان العباد هم الفاعلون لما يصدر من جهتهم من الافعال الحسنة والقبيحة وانهم موجدوها عن ايثار ومشيئة واختيار بما جعله الله لهم من التمكين في ذلك بحيث ان شاءوا فعلوا وان شاءوا لم يفعلوا كما قال سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقالت الجبرية ان الله هو الفاعل والموجد والمحدث لما يصدر من العباد من الافعال الحسنة والقبيحة وليس للعباد في ذلك اثر البتة ولا اختيار ولا مشيئة بل تلك الافعال مفعولة فيهم لله بقدرته عز وجل وارادته وهم مجبورون عليها ومضطرون وهي واقعة منهم حاصلة منهم بقدرة الله ومشيئته واختياره وليس للعباد قدرة ولا مشيئة ولا اختيار وقال اخوانهم الاشعرية الفاعل لها في الحقيقة الله سبحانه بقدرته واختياره لكن للعباد فيها كسب وللعباد قدرة ومشيئة واختيار لكن ليس لذلك تاثير في صدور ما يصدر عنهم بل المؤثر في الافعال الصادرة عن العباد انما هو الله سبحانه بقدرته ومشيئته واختياره عز وجل دون اختيار العباد وقدرتهم ومنهم من قال ان

العباد فاعلون لافعالهم بقدرتهم ومشيئتهم واختيارهم وانها محدثة عنهم بذلك ولذلك ينسب اليهم احداثها عنهم وهي مع ذلك فعل الله وهو المحدث لها والخالق لها وليست للعبد خلقا وهذا القول قاله ابن تيمية وحكاه عن سلفه وهو ليس بصحيح بل الحق الصحيح ان القول الاول هو الحق دون الاقوال الثلثة قطعا لانه لا يلزم من القول الاول محال وليس فيه محذور بخلاف الاقوال الثلثة فانه يلزم من كل واحد منها المحال والمحذور وقول الجبرية معلوم البطلان ضرورة من دين محمد صلى الله عليه واله وقول الاشعرية يؤول ويرجع اليه ضرورة فيكون باطلا قطعا لان ما يلزم منه المحال يكون محالا بلا خلاف وقول ابن تيمية يلزم منه ان يكون الله سبحانه والعبد شريكين في صدور الفعل وذلك باطل بالضرورة مسئلة ذهب اكثر الامة وجمهورها واهل التحقيق منها كالامامية ومن وافقهم الى ان عقاب عصاة المؤمنين وفساقهم منقطع وانهم مستحقون الثواب الدائم مع ذلك بايمانهم وطاعتهم ولا يخرجهم استحقاق العقاب بما دون الكفر عن الايمان ولا عن استحقاق الثواب وقالت الوعيدية المعتزلة والزيدية بان عقاب عصاة المؤمنين وفساقهم دائم ولا يستحقون ثوابا اصلا مع استحقاقهم للعقاب بناء منهم على ثبوت التنافي بين الطاعة والمعصية وبين المستحق عليهما وهو الثواب والعقاب وحيث يحبط القول بالاحباط والتكفير فلا يخلو ان المكلف لا يستحق الا احد الاستحقاقين اما الثواب واما العقاب ومتى كان مستحقا لاحدهما فلا يصح ان يستحق الاخر معه والقول الاول هو الحق لانه لا يلزم منه محال وليس فيه محذور بخلاف القول الثاني فانه يلزم منه ان لا يحسن من الله المغفرة ولا العفو والصفح والتجاوز ولا يحسن بل ولا يجوز ان يشفع شفاعة النبي صلى الله عليه واله في اسقاط العقاب عن احد من عصاة المؤمنين وهذا كله مخالف لما حكمت به العقول ودلت عليه الدلائل من المنقول كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويلزم منه ايضا الظلم والجور لانه اذا لم يجازيه بالثواب الذي وعده به على فعل الايمان وعمل الصالحات فقد ظلمه وجار عليه وذلك ايضا يخالف قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فكيف يستوي الله عز وجل بين عبده الضعيف الذي هو مختار ان يغفر له ويصفح عنه وهو سبحانه اهل لذلك ويعاقبه في نار جهنم على عصيانه له ومخالفته لامره ولا يوفي العبد حقه من الثواب الذي استحقه ووعده به على الايمان وعمل الصالحات والطاعات ويحرمه النعيم وكيف يحسن ذلك في العقول وتعالى انه ليس بظالم ولا جائر مع قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى والله ما يحكم العقول بحسن ذلك ابدا والا لما كان الظلم والجور حسنا مسئلة ذهب اكثر الامة وجمهورها واهل التحقيق منها كالامامية وغيرهم الى ان الايمان هو التصديق والاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه واله من دون

وادعى ... الحق ... ما ...

والتشاجر بين الامة في تعيين الائمة وغير ذلك من المحال والفساد والتشاجر والاختلاف في الدين من اجل عدم
ذكره والافكار به مسألة ذهب اهل الحق والصدق من الامة وهم الامامية الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص
على الخليفة من بعده وعلى الامام القائم مقامه في كونه حجة على الخلق اجمعين وهو علي بن ابي طالب عليه السلام
نصوصا جلية لا تحتمل التأويل ونصوصا خفية يعلم ان المقصود منها الامامة له عليه السلام بادنى تأمل من
الاستدلال وما يعلم اذ ان المقصود من تلك النصوص الامامة ونص ايضا على جملة الائمة نصوصا جلية ونصوصا
خفية يعلم المقصود منها ثبوت الامامة للاثني عشر الذين اعتقدت الامامية امامتهم قطعا وقالت المعتزلة
ومن وافقهم لم ينص رسول الله صلى الله عليه وآله على احد من بعده بالامامة ولا استخلف احدا وانما الامة
اختارت لها اماما بنفسه ورضيت اختياره وعقدت له وهو ابو بكر وقالت الزيدية لم يثبت الامامة
لعلي عليه السلام الا بنصوص خفية لا يعلم ثبوت الامامة له منها الا بالنظر العميق والاستدلال والبحث
بالتحقيق وان كان قد نص رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام نصوصا جلية غير انها ليست متواترة
كتواتر النصوص الخفية وليست حجة على الخصم لعدم تواترها وعدم ظهورها بين الامة واما الحسن والحسين
فقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله نصا جليا بالامامة لا يحتمل التأويل والقول الاول هو الحق انه ليس
لم دليل على كونه بالامامة وانما دليله كما تقدم وان انه ليس بحق اصلا وليس لمن نفى وجوب النص وانكره
وجوده حجة اصلا والمنفي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفعله ولم ينقله حجة ابدا ولم يرجع من يعتقد ذلك الى
برهان اصلا وانما رجع الى عدم حصول العلم له به بعد من نقله خاصة لانه قال ولو يكون حقا صحيحا
لنقله سائر الامة ولحصل العلم به لنا ولسائر الامة قلنا وهذه ليست حجة على عدم النص ونفيه لان فيه
ان عدم علم الخصم بالشيء الكائن الواقع المعلوم عند غيره لا يدل على عدمه اصلا مسألة ذهب اهل الحق من
الامة وهم الامامية الى ان الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة لا اقل منهم ولا اكثر
وقال سائر الامة بل الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر من هذا العدد ومقدار الائمة وعددهم
ليس محصورا والقول الاول هو الحق لوجود النص بهذا العدد من غير زيادة فيه ولا نقصان منه وهو
قوله صلى الله عليه وآله لا يمضي هذا الامر حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة وقوله صلى الله عليه وآله لا يزال
الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة وغير ذلك من الاخبار المصرحة بحصر الخلفاء في اثني عشر والقول الآخر
ليس بحق لانه يلزم منه مخالفة هذه الاخبار والعمل بغير مقتضاها وبغير ما دلت عليه ويلزم ايضا
سائر الامة الذين لم يقولوا بقول الامامية في ذلك اما خلو الزمان من امام ان حكموا بامامة الاثني عشر
الخلفاء المعدودين في هذه الاخبار ومضيهم وانقراضهم وحصول الهرج والفساد واختلال النظام
او بعضهم ونحوهم ممن مضى منهم ومن بقي مسألة ذهب اهل الحق والصدق من الامة وهم الامامية الى

ان الذين حاربوا عليا عليه السلام وخرجوا عليه وقاتلوه واستحلوا واعني طاعته وابغضوه ولعنوه على المنابر جهرا
منافقون ومرتدون كافرون لجحدهم وانكارهم ما علم ثبوته وصحته من دين محمد صلى الله عليه وآله وهو كون
علي عليه السلام مرضيا عند الله وعند رسوله ومن اولياء الله الابرار وخلفائه الاطهار وقالت الاشعرية ومن وافقهم
ان الذين حاربوه وابغضوه ولعنوه ليسوا منافقين ولا مرتدين ولا كفارا بل هم مسلمون من خيار المسلمين ومن
خلفائهم ومنهم من يقول يمكن ان يكون الحق معهم دون علي عليه السلام ويكونوا هم محقين والقول الاول هو
الحق لقوله صلى الله عليه وآله مخاطبا لاهل الكساء او لبعضهم انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ولقوله لعلي
حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله صلى الله عليه وآله كافر اجماعا فاذا محارب علي ومحارب
الحسن والحسين عليهم السلام [illegible] الحكمة مشتمل على حكم وقواعد وبصائر وفوائد قال الله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فالحكمة هي العلم الذي تعظم منفعته وتجل فائدته عند
الله تعالى وقيل انها اصابة الحق وفعله وقيل ان الحكمة الفهم الصافي في معرفة ما يجب اعتقاده وفعله
مع اعتقاده وفعله روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال نعم الهدية الكلمة من الحكمة يسمعها المؤمن
فيطوي عليها حتى يهديها الى اخيه المؤمن فيسمع مع صواحبها وروي عن علي عليه السلام انه قال خذ الحكمة
انى كانت فان الحكمة تكون عند المنافق فتتلجلج في صدره والمستمع حتى يخرجها فيسمعها المؤمن فيستمع
مع صواحبها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الحكمة ضالة المؤمن اين وجدها وقال صلى الله عليه
وآله لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقال صلى الله عليه وآله الكلمة من الحكمة يسمعها
الرجل فيقولها ويعمل بها خير من عبادة سنة وقال صلى الله عليه وآله ما انفق منفق ولا تصدق متصدق
افضل من الكلام بالحكمة اذا تكلم به الحكيم العالم ظل مستمع منه منفعة وقال صلى الله عليه وآله ان الحكمة لتزيد
الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال اولوا الحكماء خلفاء الانبياء وليس بعد النبوة
الا الحكمة وهي احكام الامور واول علامات الحكمة طول الصمت والكلام على قدر الحاجة وقال الباقر عليه
السلام الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه احسن من روايتك ما
لم تحصه ان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا وقال [illegible] ينبغي لكل عاقل [illegible] وقيل انه من ادب
الالباب ان يجتهد في طلب الحكمة والتفتيش عليها ليعلمها ويحققها ومن ثمرة الحكمة واولاها واكملها واوجبها
واعلاها معرفة الحق واعتقاده والعمل به فكل من لا يعلم الحق ويعتقده ويعمل به فانه لا ينفعه علمه
ولا عمله اجماعا من كافة العلماء والعقلاء قال الله عز وجل قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء

والتشاجر بين الامه في تعيين الايمه وغير ذلك من المحاربات والعناد والتشاجر والاختلاف في الدين من اجل عدم
وتركه والانكار به مسئله ذهب اهل الحق والصدق من الامه وهم الاماميه الى ان رسول الله صلى الله عليه واله نص
على الخليفه من بعده وعين الامام العام مقامه في لزوم حجه على الخلق اجمعين وهو علي بن ابي طالب عليه السلام
نصوصا جليه لا تحتمل التاويل ونصوصا خفيه يعلم ان المقصود منها الامامه له عليه السلام بادنى تامل من
الاستدلال وبالعلم بان المقصود من تلك النصوص الامامه ونص ايضا على جمله الايمه نصوصا جليه ونصوصا
خفيه يعلم المقصود منها ثبوت الامامه للاثني عشر الذين اعتقدت الاماميه امامتهم قطعا وقال المعتزله
ومن وافقهم لم ينص رسول الله صلى الله عليه واله على احد من بعده بالامامه والاستخلاف اصلا وان الامه
اختارت لها اماما نصبته ورضيت اختيارته وعقدت له وهو ابوبكر وقال الزيديه لم يثبت الامامه
لعلي عليه السلام الا بنصوص خفيه لا يعلم ثبوت الامامه له منها الا بالنظر العميق والاستدلال والبحث
بالتحقيق وان كان قد نص رسول الله صلى الله عليه واله على علي عليه السلام نصوصا جليه غير انها ليست متواتره
كتواتر النصوص الخفيه وليست حجه على الخصم لعدم تواترها وعدم ظهورها بين الامه واما الحسن والحسين
فقد نص رسول الله صلى الله عليه واله نصا جليا بالامامه لا يحتمل التاويل والقول الاول هو الحق لانه ليس
لمن للدليل على كونه باطلا البته ولم يقم دليل كذلك سوى انه ليس بحق اصلا وليس لمن نفى وجوب النص وانكر
وجوده حجه اصلا والمنتفي ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يفعله ولم ينقله حجه ابدا ولم يوجد من بين ذلك
برهان اصلا والا رجع الى عدم حصول العلم له به بعد من نقله خاصه قال ولو يكون حقا صحيحا
لنقله سائر الامه ويحصل العلم به لنا ولسائر الامه قلت وهذه ليست حجه على عدم النص ونفيه اتفاقا
لان عدم علم الخصم بالشي الثابت الواقع المعلوم عند غيره لا يدل على عدمه اصلا مسئله ذهب اهل الحق من
الامه وهم الاماميه الى ان الخلفا بعد رسول الله صلى الله عليه واله اثنا عشر خليفه لا اقل منهم ولا اكثر
وقال سائر الامه بل الخلفا من بعد رسول الله صلى الله عليه واله اكثر من هذا العدد ومقدار الايمه وعددهم
ليس بمحصور والقول الاول هو الحق لورود النص بذلك العدد من غير زياده فيه ولا نقصان منه وهو
قوله صلى الله عليه واله لا يمضي هذا الامر حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفه وقوله صلى الله عليه واله لا يزال
الدين قائما الى اثني عشر خليفه وغير ذلك من الاخبار المصرحه بحصر الخلفا في اثني عشر والقول الاخر
ليس بحق لانه يلزم منه مخالفه هذه الاخبار والعمل بغير مقتضاها وبغير ما دلت عليه ويلزم ايضا
ساير الامه الذين لم يقولوا بقول الاماميه في ذلك اما خلو الزمان من امام ان حكموا بانتها الاثني عشر
الخلفا المعدودين في هذه الاخبار ومضيهم وانقراضهم وحصول الهرج والفساد واختلال النظام
او بعضهم ويحصر من مضى منهم ومن بقي مسئله ذهب اهل الحق والصدق من الامه وهم الاماميه الى

ان الذين حاربوا عليا عليه السلام وخرجوا عليه وقاتلوه واستحلوا الخروج عن طاعته وابغضوه ولعنوه على المنابر جميعا
منافقون ومرتدون كافرون لجحدهم وانكارهم ما علم ثبوته وصحته من دين محمد صلى الله عليه واله وهو كون
علي عليه السلام مرضيا عند الله وعند رسوله ومن اوليائه الابرار وخلفائه الاطهار وقال الاشعريه ومن وافقهم
ان الذين حاربوه وابغضوه ولعنوه ليسوا بمنافقين ولا مرتدين ولا كفار بل هم مسلمون من خيار المسلمين ومن
خلفائهم ومنهم من يقول يمكن ان يكون الحق معهم دون علي عليه السلام ويكونوا هم محقين والقول الاول هو
الحق لقوله صلى الله عليه واله مخاطبا لاهل الكسا او بعضهم انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ولقوله لعلي
حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله صلى الله عليه واله كافر اجماعا فلذا محارب علي ومحارب
الحسن والحسين عليهم السلام خاتمة الكتاب في الحكمة مشتمل على حكم وقواعد وبصاير وفوايد قال الله تعالى يؤتي الحكمة
من يشا ومن يوت الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا فالحكمه هي العلم الذي تعظم منفعته وتجل فائدته عند
الله تعالى وقيل انها اصابه الحق وفعله وقيل ان الحكمه الفهم الصافي في معرفه ما يجب اعتقاده وفعله
مع اعتقاده وفعله روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال نعم الهديه الكلمه من الحكمه يسمعها المومن
فيطوي عليها حتى يهديها الى اخيه المومن ويسكن مع صواحبها وروي عن علي عليه السلام انه قال خذ الحكمه
انا كانت فان الحكمه تكون عند المنافق فتختلج في صدره ولا تسكن حتى يخرجها فيسمعها المومن فيسكن
مع صواحبها وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال الحكمه ضاله المومن اين وجدها وقال صلى الله عليه
واله لا تعطوا الحكمه غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقال صلى الله عليه واله الكلمه من الحكمه يسمعها
الرجل فيقولها ويعمل بها خير من عباده سنه وقال صلى الله عليه واله ما انفق منفق ولا تصدق متصدق
افضل من الكلام بالحكمه اذا تكلم به الحكيم العالم فكل مستمع منه منفعه وقال صلى الله عليه واله ان الحكمه تزيد
الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال الوزرا الحكما خلفا الانبيا وليس بعد النبوه
الا الحكمه وهي احكام الامور واول علامات الحكمه طول الصمت والكلام على قدر الحاجه وقال الباقر عليه
السلام الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام في الهلكه وتركك حديثا لم تروه احسن من روايتك ما
لم تحصه ان لكل حق حقيقه وعلى كل صواب نورا وما ادري سعى لكل عاقل قليلا وبعيد فيعلم انه من اولي
الالباب ان يجتهد في طلب الحكمه والتفتيش عليها ليعلمها ويحققها ومن ثم الحكمه واولاها واكملها واوجبها
واعلاها معرفه الحق واعتقاده والعمل به فكل من لا يعلم الحق ويعتقده ويعمل به فانه لا ينفعه علمه
ولا عمله اجماعا من كافه العلما والعقلا قال الله عز وجل قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا

مشهورا وهذا اشارة الى عمل من ليس هو معتقد الحق وقال سبحانه ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وهذه الآية تقتضي وتدل على ان من اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو
ليس بمؤمن فانه لا يكون سعيه مشكورا بل يكون من الاخسرين الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا فالايمان شرط في
قبول السعي فيجب على كل عاقل يرى ويعتقد انه من اولي الالباب ان يعرف الايمان قبل ان يسعى للآخرة سعيها حتى
اذا سعى لها سعيها بعد ذلك كان سعيه مشكورا وفي ذلك دلالة قطعية ان عمل الصالحات ليس جزءا من الايمان
خلافا للمعتزلة واتباعهم في ذلك قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالايمان في اللغة هو التصديق
وفي اصطلاح الشرع التصديق بكل ما نزل على محمد صلى الله عليه وآله وبلغه من الدين الذي علم مجيئه به وهذا القول اقرب
الى موضوع اللغة من قول المعتزلة واتباعهم من ان الايمان عبارة عن التصديق وعن العمل بالجوارح فجعلوا العاصي وامر
الايمان من صدق ولم يعمل الصالحات فليس بمؤمن عندهم وهذا ليس بشيء لان الله عز وجل جعل الاعمال الصالحة والتقوى
فيما فرعا على الايمان في قوله تعالى وسعى لها سعيها وهو مؤمن وفي قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن ومتى كانت فرعا عليه فليست جزءا منه اجماعا فالقصد معرفة الايمان الذي هو الاعتقاد المطابق للحق
الذي هو ثابت عند معتقده وجازم به بحيث لا يكون فيه شك وظن وريب قال الله تعالى واذا قيل ان وعد
الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقال تعالى ان الظن لا يغني
من الحق شيئا وقال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فبعد هذا الحق وامثاله من الآيات الباهرات فيتعين على العاقل
الذي يعتقد ويرى انه من اولي الالباب ومن اولي البصائر والمعرفة بالسنة والكتاب ان يعرف العقيدة التي هي
مطابقة للحق الثابت في نفس الامر المجزوم به عند اهله حتى يكون من المؤمنين المفلحين المطمئنين المستبصرين الذين
ان عملوا صالحا كان متقبلا مشكورا لا كاعمال الفاسقين المعتزلة ولا يكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك كما قال الله عز وجل الا ان الذين خسروا انفسهم الا ذلك
هو الخسران المبين جعله كل عاقل لنفسه عند ربه ولم يجتهد في نجاتها وخلاصها يوم الحساب وليس بصادق
في انه من اولي الالباب الذين ذكرهم الله سبحانه في الكتاب وكل من اعتقد انه عرف واجتهد في خلاص نفسه
يوم المعاد وحكم وجزم انه من الناجين المفلحين المطمئنين يوم تقوم الاشهاد ولم يقم برهانا قاطعا ودليلا
واضحا جليا على ذلك فهو مغرور وانما يتخيل اليه ذلك وتسويله الجهل به وذلك لا يكون كما ذكرنا الحكم بانه هالك
لا انه هاد وهو متمكن من معرفة ذلك بعينها بالبراهين التي نصبها الله عز وجل وسنها ونصبها الانبياء ورسله واوصياؤه
وعبادة الصالحين بالحسن للمحسن الا بالنطق ولما امر الله عز وجل المكلف قط باعتقاد الا ويجب ان يكون معتقده

بانا

مطابقا للحق جازما به غير شاك فيه ولا ظان ولا مستريب فان الظن لا يغني عن الحق شيئا وقد امر سبحانه
في ذلك البراهين اليقينية اجماعا فاذا لم يحصل للمكلف اليقين باعتقاد الحق بها بعد اليقين فهو منتف
عند الله او باجمعها لا في حالة الشك والظن والريب ولذلك لا يغني من الحق شيئا اجماعا من كافة العلماء
صح وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر ان امة موسى عليه السلام افترقت على احدى وسبعين فرقة
واحدة ناجية والباقون هالكون وان امة عيسى عليه السلام افترقت على اثنين وسبعين فرقة
الباقون هالكون وان امته صلى الله عليه وآله ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون
هالكون والعقل والكتاب والاجماع ايضا دلوا على ان الحق ابدا في فرقة واحدة من جميع الفرق المختلفة
كما انه قالت الامامية وحيث انه لا يعلم الفرقة الناجية لحقيتها ويجزم به الا بالادلة القاطعة معها
كما علم النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابه لحقيتهم وقطعوا بها وجزموا بها بالادلة القاطعة
معهم ولاجلها يشهد رسول الله صلى الله عليه وآله لجماعة من اهل بيته ومن اصحابه بالجنة لعلمه بانهم
يمشون على عقيدة الحق وعملهم الصالح الفالح المتقبل والمرجو عنه والمرتدون ولم يزل فرقة
من الفرق تجزم بحقيتها وتقطع بها الا الامامية الاثني عشرية فانهم يجزمون بذلك ويقطعون به من غير
شك وريب وقال علماء الامامية وثقاتهم واهل العبادة والنسك منهم انا ناجون باجماع امة محمد
صلى الله عليه وآله لان الامة اجمعت من بعض الفرق الناجية على ثلاثة اقوال لا رابع لها وعلى اي قول منها
الهالكون الملعونون من الامامية ناجون اجماعا فان صح ان الفرقة الناجية هم الهالكون الملعونون من
الفرقة كالهالكون الملعونون من الامامية ناجون وان صح وثبت ان الفرقة الناجية واحدة من جميع
الفرق المختلفة المتباينة وهو الحق فهي التي معها من تلك الادلة القطعية اليقينية وتكون عالمة بذلك
جازمة به وقاطعة بحقيتها لاجل الادلة القائمة من تلك معها ومارأينا احدا يجزم بذلك ويقطع به من سائر
الفرق الا الامامية فتكون هي الفرقة الناجية قطعا لانه يستحيل ان تكون الادلة القطعية مع غيرها
ولا يعلم احد بذلك لنفسها ولا يجزم به لان من معه من الادلة والبراهين ما يوجب الجزم والقطع
لا بد ان يجزم به ويقطع ولا يشك فيه ولا يستريب فلما لم يجزم بالنجاة احد من الفرق مثل جزم الامامية
بان الامامية هي الفرقة الناجية قطعا دون من يشك في ذلك واستراب
نجوتكما بايمن كسلامة محمد صلى الله عليه وآله والنهي عن الخطوات والغش في كتب الاسلامية
في اقوالها وسعى لها ايضا انه لا يسع قول فرقة من فرقة من غير تفحص وتفتيش فقول الحق
انه يعمل على حجية احاعاما من كافة العلماء المحققين خلق الله سبحانه الخلق لحكمة لوا بها به

... بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قالت الشيعة والعبادة ...
... عن الذلة والخضوع وفعل ما امر الله به ورغب فيه وندب اليه وهذا في اللغة الفصيحة الصحيحة
... وقالت الاشعرية معناه ليعبدون ليعرفون ويقولون بعد هذا الكلام الا ليعرفون وهذا ليس عليه على ...
... ان جعلوا اللام لام العاقبة فكم من عبد لا يعرف الله وان جعلوها لام الغرض صح مطلوب الشيعة و ...
... افعال الله عز وجل بالاغراض الصحيحة والحكم البالغة الفصيحة وبطل قولهم ان افعال الله لا تعلل بالاغراض ولا
... بحكم صحيحة وغاية قال الله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد ...
... هذه الاية مؤكدة لقاعدة مذهب الامامية ومبطلة لقاعدة مذهب الاشعرية لان مذهب الامامية
... ارسال الرسل من الالطاف والالطاف واجبة في الحكمة فارسال الرسل واجب في الحكمة ولو لم يرسل الله
... رسلا لكانت الحجة للناس على الله تعالى الله عن ذلك وهذا كله تؤكده هذه الاية وتشهد به
وتقتضيه ومذهب الاشعرية بخلاف ذلك فانهم يقولون ليس فعل الالطاف واجب في الحكمة ولا ارسال الرسل
واجب في الحكمة وشيئا عندهم وفي مذهبهم ان ارسل الله سبحانه رسلا او لم يرسل رسلا لا حجة للناس على ...
وهذا كله بخلاف ما شهدت به هذه الاية واقتضته قطعا حكمه وقال الله سبحانه نفي عنه الظلم ونزه عن ...
... لا بد ان يكون للظلم حقيقة ممكنة يتصور دخولها في الوجود فمن اوجدها وفعلها ولم يتنزه عن ...
... فهو ظالم ويعده العقلاء ظالما كائنا من كان وحقيقة الظلم عند الامامية ايقاع الضرر ...
... بغير مستحقه او وضع الشيء في غير موضعه وقالت الاشعرية ان الظلم هو التصرف في ...
ملك الغير وهذا لا يتصور من الله عز وجل ظلم البتة بل هو مستحيل في حقه استحالة ذاتية قالت الامامية
... فالظلم حينئذ الذي نفاه الله عز وجل عنه وتنزه عن ايجاده وفعله ووقوعه منه بحيث لو فعله
واوقعه لكان ظالما لا بد ان يكون الظلم شيئا متحققا ومن فعله كان ظالما كائنا من كان ...
... نفي الظلم عنه مصرح بان للظلم حقيقة قطعا ومتى صح ان للظلم حقيقة بحيث لو فعلها الا ...
... واوقعها لعد ظالما فقد صح تعريف الامامية وبطل تعريف الاشعرية وفي صحة تعريف الامامية ...
مذهبهم وفي ذلك وما قبله ما يشابهه ويماثله وفي صحة مذهبهم في جميع ذلك بطلان الاشعرية بالكلية
... فلله المنة ولنكتف بهذا اخر كلامنا حيث بلغنا المقصود وادينا ما يرضي الاله المعبود وذلك ...
بتوفيقه وتسديده انه هو الولي الحميد وحيث [illegible] ما قصدناه من تحقيق ما اردناه [illegible]
... عند تبدد الاهواء وتعدد الاراء من المتمسكين بمذهب اعلم العلماء اشرف الفضلاء واكرم ...
... في شرف الامهات والاباء المتنزهين من مشابهة الاصنام المتفرعين من خاتم الانبياء ...
... الطهر على الاتمام فقها وبيانا واكثر على الاسلام علما وشرفا المخصوصين بالنبوة ...
... النبوة المجاورين للامامة من فروع صاحب الاخوة [illegible] سبحانه [illegible]
عهد ولا عن المتمسكين بهم والقائلين [illegible] حتى [illegible] الحميد [illegible] الناصبة الظالمين [illegible]



